

# الهداية

## شرح بداية المبتدي

للإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني

٥١١-٥٩٣ هـ

طبعة جديدة ملونة مع تعليقات مفيدة

قام بإعداده وتصحيح أخطائه العلمية والمطبعية  
وتخريج أحاديثه نخبه من متخصصي الفقه والحديث

على أساس حاشية

الشيخ عبدالحمي اللكنوي

١٢٦٤-١٣٠٤ هـ

المجلد الأول

كتاب الطهارة - كتاب الصلاة

مكتبة دار الفكر  
كرتيم - باكستان

# الْمُهَلَّلَاتِ

## شرح بداية المبتدي

لِلدَّعِيمِ بُرْهَانِ الدِّينِ إِبْنِ الْحُسَيْنِ عَمَلِي بَنِي أَبِي بَكْرٍ الْخُرَيْشِيِّ نَافِي

المتوفى سنة ٥٩٣ هـ

### المجلد الأول

كتاب الطهارة    كتاب الصلاة

طبعة جديدة مصححة ملونة بحواشي جديدة ومفيدة

قامت بإعداده جماعة من العلماء المتخصصين في الفقه والحديث

وراجعوا حواشيه وخرجوا أحاديثه وقاموا بتصحيح أخطائه

مكتبة النشائي

كراتشي باكستان

اسم الكتاب :	الهداية شرح بداية المبتدي
تأليف :	للإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني
الطبعة الأولى :	١٤٢٨ھ / ٢٠٠٧ء
الطبعة الجديدة :	١٤٣٢ھ / ٢٠١١ء
عدد الصفحات :	٤٤٠
سعر مجموع ثماني مجلدات	السعر: =/1050 روبية
(مکمل ۸ جلدیں =/1050 روپے)	

مکتبۃ البشری

للطباعة والنشر والتوزيع

## AL-BUSHRA PUBLISHERS

Choudhri Mohammad Ali Charitable  
Trust -(Regd.)

Z-3, Overseas Bungalows Gulistan-e-Jouhar,  
Karachi- Pakistan

الهاتف: +92-21-34541739, +92-21-37740738

الفاكس: +92-21-34023113

الموقع على الإنترنت: www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

البريد الإلكتروني: al-bushra@cyber.net.pk

يطلب من

مكتبة البشري، كراتشي، باكستان +92-321-2196170

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاہور. +92-321-4399313

المصباح، ۱۶- اردو بازار، لاہور. +92-42-7124656, 7223210

بنک لینڈ، مئی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی. +92-51-5773341, 5557926

دار الإخلاص، نزد قصہ جوانی بازار، پشاور. +92-91-2567539

مکتبہ رشیدیہ، سرکئی روڈ، کوئٹہ. +92-333-7825484

وایضاً یوجد عند جميع المكتبات المشهورة



بسم اللہ الرحمن الرحیم

## تاثرات علمائے عظام (اقتباسات)

حضرت مولانا مفتی محمد رفیع عثمانی صاحب مدظلہ العالی

دارالعلوم کراچی

آجناب کا گراں قدر عطیہ ”الہدایۃ المجلد الاول“ مل کر باعث مسرت ہوا۔ جس خوبصورت اور دیدہ زیب انداز میں اس کتاب کو شائع کیا گیا ہے وہ قابل تحسین ہے۔ اور یہ اشاعت جن خصوصیات پر مشتمل ہے ان کی فہرست دیکھ کر بھی مسرت ہوئی۔ اللہ تعالیٰ اسے طلبہ اور اہل علم کے لئے زیادہ سے زیادہ نافع بنائے۔ آمین۔ اور اس کی تیاری میں آپ نے اور آپ کے رفقاء نے جو محنت شاقہ استعمال کی ہے اللہ تعالیٰ اس کی جزائے خیر عطا فرمائے۔ آمین

حضرت مولانا مفتی محمد تقی عثمانی صاحب مدظلہ العالی

دارالعلوم کراچی

ہدایہ جلد اول کا نیا طبع شدہ نسخہ موصول ہوا۔ ماشاء اللہ خوب ہے۔ اس نسخہ کی تیاری پر جو محنت ہوئی ہے وہ قابل داد و مبارکباد ہے۔ سائنز بھی نہایت موزوں ہے اور اس لحاظ سے اگر مدارس میں ہدایہ کا درس اس نسخے کی بنیاد پر ہو تو انشاء اللہ آسان اور مناسب رہے گا۔ اللہ تعالیٰ آپ حضرات کی اس کاوش کو شرف قبول عطا فرما کر اسے علماء و طلبہ کیلئے نافع بنائیں۔ آمین۔ ثم آمین۔

۱۳۲۷/۳/۱۱ھ

حضرت مولانا مفتی عبدالرؤف سکھروی صاحب مدظلہ العالی

دارالعلوم کراچی

کتابت و طباعت کو دیکھ کر اور اس کی خصوصیات کو پڑھ کر دل خوش ہوا، ماشاء اللہ خوب کام کیا ہے، دل سے دعا ہے اللہ تعالیٰ اس خدمت کو قبول فرمائیں اور علماء اور طلباء کے لئے اس کو نافع بنائیں۔ آمین ۱۳۲۷/۴/۵ھ

حضرت مولانا مفتی محمود اشرف عثمانی صاحب مدظلہ العالی

دارالعلوم کراچی

جتنی خوشی ہوئی بیان سے باہر ہے، بچپن سے دلی آرزو چلی آرہی ہے کہ درس نظامی کی کتب تہذیب و ترقیم کے ساتھ نئے انداز



سے شائع ہوں اور عصر حاضر کی ضروریات کو سامنے رکھ کر انکے حواشی کو ترتیب دیا جائے۔ اللہ تعالیٰ آپ کی کاوش کو اپنی بارگاہ میں مقبول فرمائیں اور اس طباعتِ جدیدہ کو طلباء اور علماء کے لئے نفعِ عام کا ذریعہ بنادیں۔ آمین ۱۴۲۷/۳/۵ھ

حضرت مولانا عبدالرؤف غزنوی صاحب مدظلہ العالی  
جامعۃ العلوم الاسلامیہ، علامہ محمد یوسف بنوری ٹاؤن کراچی

ماشاء اللہ آپ حضرات نے صحیح معنوں میں اچھی محنت کی ہے، طباعت اچھی اور دلکش ہے، تصحیح پر بھی محنت کی گئی ہے، احادیث و آثار کی تخریج سے تو دل کافی خوش ہوا، کتاب کے آخر میں اطرافِ احادیث کی فہرست سونے پر سہاگا ہے، املاء کا خیال اور اس کے قواعد کا اہتمام پرانے نسخوں میں نہیں رہا ہے اور نہ ہی علاماتِ ترقیم کا کوئی خیال رہا ہے آپ نے ان دونوں کی رعایت کر کے پڑھنے والوں کیلئے کافی سہولت کا سامان مہیا کر دیا ہے اسی طرح مشکل الفاظ پر اعراب لگا کر آپ نے پڑھنے والوں کیلئے مزید سہولت فراہم کر دی ہے۔ ۱۴۲۷/۴/۲۳ھ

ڈاکٹر حضرت مولانا شیر علی شاہ صاحب مدظلہ العالی  
دارالعلوم، اکوڑہ خٹک سرحد

فقرت عینای، وثلج صدری برویتھا فی ثوب جدید، وصورۃ رائعۃ، محفوفۃ بالمیزات الفریدۃ،  
والمحاسن العدیدۃ، تجذب النواظر، وتسرّ الخواطر، فجزی اللہ القائمین علی شئون مکتبۃ البشری  
احسن ما یجازی عبادہ المحسنین ووفّقہم لطبع المصادر الاخری طبعۃ مزدهرة بهذه الخصائص  
النيرة إنه ولی التوفیق وهو المستعان وعلیہ التکلان. ۱۴۲۷/۴/۳ھ

حضرت مولانا مفتی عبدالستار رحمہ اللہ  
جامعہ خیر المدارس۔ ملتان

الھدایہ کا نسخہ بہت پسند آیا، ادارہ کی یہ کاوش لائقِ تحسین اور باعثِ صد تہریک ہے۔ دعا ہے کہ اللہ تعالیٰ ادارہ کی اس سعیِ جمیل کو شرفِ قبولیت عطا فرمائے اور دُنوی اور اُخروی ترقیات سے نوازے اور اہلِ ادارہ کو اخلاص اور تقویٰ کے ساتھ خدمتِ دین کے لئے قبول رکھے۔ آمین ۱۴۲۷/۴/۷ھ

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله نعمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

لا يختلف اثنان في أهمية كتاب "الهداية" لدارسي الفقه الإسلامي عامة، ولدارسي الفقه الحنفي خاصة، فلذلك أكب الناس عليه إكباباً منذ أُلّف هذا الكتاب الفريد، حتى لا يوثق على علم من لامعرفة له بـ "الهداية"، ولا يقبل قوله في الفقه ولا يؤخذ برأيه، وقد اشتغل العلماء وطلبة علم الفقه بدراسة هذا الكتاب منذ ثمانية قرون.

كما لا يشك أحد في أن الأفهام والأذهان في عصرنا الحاضر قد اختلفت تماماً عن العصور الماضية، فجيلنا الجديد لا يستطيع الآن الاستفادة من تراثنا الديني والعلمي بقدر ما اتفاد منه أسلافنا، بالإضافة إلى حدوث التغير في مجال الطباعة قد صعبت به الاستفادة من الكتب المطبوعة على الطباعة القديمة.

فاحتاج الأمر إلى أن يخرج كتاب "الهداية" في ثوبه الجديد وفي طباعة حديثة، فقامت - بعون الله وتوفيقه - مكتبة البشرى بأداء هذه المهمة، ولتكون الفائدة أتم وأشمل، قمنا بتكوين اللجنة من جماعة العلماء المتخصصين في الفقه والحديث لإخراج هذا الكتاب على ما يُرام، وكانت هذه اللجنة مشتملة على:

١. الأستاذ/عبد الرحمن عالم السيد  
ماجستير في اللغة العربية ومتخصص في الفقه.
٢. الأستاذ/مفيض الرحمن أحمد حسين  
متخصص في الفقه والحديث.
٣. الأستاذ/ساجد ابن العيد  
متخصص في الحديث.

وقد بذلت هذه اللجنة قصارى جهدها للمراجعة والتصحيح والتنسيق لهذا الكتاب وإخراجه بشكل ملائم يسرُّ الناظرين ويُسهِّل للدارسين، وقد أشرف على هذه اللجنة فضيلة الشيخ/محمد أنور البدخشاني (أستاذ الحديث في جامعة العلوم الإسلامية علامة محمد يوسف بنوري تاؤن، كراتشي) - جزاه الله عنا خير الجزاء - وأوصاها بنصائح القيمة.

نسأل الله أن يتقبل مساعيها ويستر مساوينا، وأن يجعل هذا الجهد القصير في ميزان حسناتنا، إنه هو العليُّ القدير.

إدارة "مكتبة البشري" للطباعة والنشر

كراتشي - باكستان

٢٠ شعبان، ١٤٢٦هـ



## منهج عملنا في الكتاب:

**أولاً:** من ناحية الكتابة والطباعة اتبعنا الخطوات التالية:

١. اختيار اللون الأحمر لنصوص كتاب "بداية المبتدي"، ولآيات ولنصوص الأحاديث المخرجة في الحواشي فقط.
٢. غلظ نصوص الكتاب التي تم شرحها في الحواشي.
٣. وضع النجمة الحمراء على الحديث الذي تم تحريجه في الحواشي.
٤. اللون الأحمر للكلمات التي اخترناها للشرح في الحواشي.
٥. كتابة النص وفق قواعد الإملاء الحديثة مع وضع علامات الترقيم المتعارف عليها.
٦. تشكيل ما يلتبس أو يُشكّل من الكلمات الصعبة.

**ثانياً:** من ناحية شرح الكتاب اتبعنا الخطوات الآتية:

١. اهتممنا اهتماماً بالغاً وبذلنا قصارى جهدنا في تصحيح الأخطاء الإملائية الموجودة في المطبوعات القديمة والجديدة.
٢. راجعنا لبيان معاني الكلمات الصعبة والغريبة، إلى القواميس وشروح الهداية المعتمدة.
٣. اعتمدنا على حاشية الإمام عبد الحي اللكنوي رحمته الله جزئياً لشرح بعض مواضع الكتاب، وتلجأنا لمصادرها الأصلية، فقمنا بإضافة ما لم يذكر وتصحيح ما لم يتم تصحيحه حتى الآن، وراجعنا لشرح بعضها الأخرى إلى شروح الهداية: فتح القدير، والكفاية، والبنية، والعناية على الهداية، وإلى كتب الفقه والفتاوى: المحيط البرهاني، وردا مختار، والبحر الرائق، ومجمع الأهرار شرح ملتقى الأبحر وغيرها.
٤. ذكرنا في بعض المسائل الفقهية القول المفتى به وأشرنا إليه بقولنا: "تنبيه" (بلون أحمر).
٥. ذكرنا في بعض المسائل الفقهية ربطها بالواقع وصورة تطبيقها في عصرنا الحاضر وأشرنا إليه بقولنا: "ملحوظة" (بلون أحمر).
٦. اهتممنا بتحريج الأحاديث والآثار التي في الكتاب، مصرحاً بها، أو مشاراً إليها، وراجعنا إلى مصادرها الأصلية من كتب الأحاديث المعتمدة وقد اعتمدنا في ذلك جزئياً على "نصب الراية" و"إعلاء السنن".

## ترجمة المؤلف

### وبيان بعض مصطلحاته وآدابه في الكتاب

**اسمه ونسبه:** هو شيخ الإسلام الإمام ابرهان الدين: أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل بن الخليل ابن أبي بكر الفرغاني، المرغيناني، المشهور بصاحب "الهداية"، من أولاد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كان متعبداً بارعاً في العلوم، فقيهاً أصولياً ثقة ناسكاً.

**مولده ونشأته وطلبه العلم:** ولد صاحب "الهداية" عقيب صلاة العصر من يوم الاثنين، الثامن من رجب سنة إحدى عشرة وخمسمائة من الهجرة النبوية (٨ رجب ٥١١هـ). نشأ الشيخ المرغيناني في أسرة علم، وكانت لها مكانة اجتماعية، فحسب أبوه وجدّه لأمه على طلب العلم، فتلقى العلم من أبيه في بلده وهو صغير، وعلمه جده لأمه عمرين حبيب مسائل الفقه في وقت مبكر، وبدأ يلقنه مسائل الخلاف في نعومة شبابه. سمع الحديث من بعض علماء بلده كصاعد بن أسعد المرغيناني، وقرأ على زياد بن إلياس أبي المعالي أشياء من الفقه والخلاف بعد وفاة جده، ثم ارتحل في طلب العلم، وقد سافر إلى مرو، ولقي محمد بن عبدالله الكشميهني، وقرأ عليه أكثر "صحيح البخاري"، وأجاز له الباقي سنة خمس وأربعين وخمسمائة (٥٤٥هـ). ومن رحلاته السفر إلى سمرقند ولقي بها علي بن محمد الأسبجاني شيخ المذهب في ما وراء النهر في زمانه وتفقّه عليه. وارتحل أيضاً إلى مدينة نيسابور، والتقى بعمر بن محمد بن أحمد النسفي، هذه بعض رحلات المرغيناني التي وصلت إلينا. وقد سافر إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج عام ٥٤٤هـ. واتجه بعد ذلك إلى مدينة الرسول ﷺ وصحب عمر بن عبد المؤمن البلخي أحد شيوخه.

**شيوخه:** وقد تفقه صاحب "الهداية" على الأئمة المشهورين ومشايخ من مشاهير مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، ومنهم:

١. أحمد بن عبدالرشيد بن الحسين، الملقب بقوام الدين، البخاري، والد صاحب "الخلاصة".
٢. علي بن محمد بن إسماعيل الأسبجاني السمرقندي، أبو الحسن المعروف بشيخ الإسلام.
٣. عمر بن محمد بن أحمد، الملقب بنجم الدين، أبو حفص النسفي، الحنفي، السمرقندي.
٤. قيس بن إسحاق بن محمد، أبو المعالي المرغيناني، ثم السمرقندي.
٥. محمد بن محمد بن الحسن، منهاج الشريعة.
٦. محمد بن محمود بن علي، العلامة أبو الرضا، الطرازي، شديد الدين.

**تلاميذه:** لقد تتلمذ على صاحب "الهداية" الجم الغفير من التلاميذ وتخرج على يديه الكثيرون من علماء المذهب ممن صار لهم شأن كبير فيما بعد في التدريس والإفتاء وغيرهما من مجال العلم والعمل، منهم:

١. عماد الدين بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، المرغيناني، ابن صاحب "الهداية".
٢. عمر بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني، الفرغاني، أبوحفص، الملقب بنظام الدين، ابن صاحب "الهداية".
٣. محمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، جلال الدين، أبو الفتح، المرغيناني، الفرغاني، ابن صاحب "الهداية".
٤. محمد بن عبد الستار بن محمد، العمادي، الكردي، شمس الأئمة، أبو الوجد.
٥. برهان الإسلام الزرنوجي، صاحب كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم".
٦. الحسين بن علي بن حجاج.
٧. عمر بن محمود بن محمد القاضي، الإمام.
٨. محمد بن أبي بكر، الملقب بزين الدين، عم محمود بن أبي بكر بن عبد القاهر، والد سراج الدين عمر.
٩. محمد بن علي بن عثمان، القاضي، السمرقندي.
١٠. محمد بن محمود بن الحسين، مجد الدين الأستروشي.
١١. محمود بن الحسين، الملقب بجلال الدين، وبرهان الدين، الأستروشي.

**كلام أهل العلم في شأنه:** أثنى على صاحب "الهداية" كثير من العلماء من أهل العلم والفضل ممن عاصره والذين بعده. وقد أقر له بالفضل والتقدم في العلم أهل عصره، كالفقيه المشهور، الحسن بن منصور، المعروف بقاضي خان، والإمام أحمد بن محمد بن عمر المشهور بالعتّابي، والشيخ ظهير الدين البخاري، صاحب "الفتاوى الظهيرية"، و"الفوائد الظهيرية"، وصاحب "المحيط البرهاني" و"الذخيرة" محمود بن أحمد بن عبدالعزيز، الملقب ببرهان الدين، وكان من كبار الفقهاء، وأعيان الأمة في عصره.

**مكانته في المذهب:** قسم علماء المذهب الفقهاء إلى سبع طبقات، ذكرها ابن كمال أحمد بن سليمان باشا في رسالة له، وجعل صاحب "الهداية" من الطبقة الخامسة من أصحاب الترجيح، وقال اللكنوي رداً عليه.... فجعل قاضي خان في مرتبة ثالثة وحط القدوري وصاحب "الهداية" عنها، ليس مما ينبغي.

**أدبه وأخلاقه:** كان صاحب "الهداية" متصفاً بالزهد والورع وكثرة العبادة، وبكثرة الصوم حتى حكى عنه أنه بقي يؤلف "الهداية" ثلاث عشرة سنة، وكان صائماً في تلك المدة لا يفطر أصلاً، وكان يجتهد ألا يطلع على صومه أحد، فإذا جاء الخادم بالطعام تصدق به سرّاً على طلبته فيظن خادمه أنه أكله بنفسه، فبكرة إخلاصه وزهده وورعه صار كتابه "الهداية" مقبولاً بين العلماء.



**وفاته** توفي صاحب 'الهداية' ليلة الثلاثاء، الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة النبوية (٥٩٣هـ) ودفن بسمرقند.

### مصنفاته: ومن جملة كتبه التي ألفها:

١. 'بداية المستد'.
٢. 'كفاية المنتهي'.
٣. 'التحفيس والمزيد'.
٤. 'شرح الجامع لكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني في الفروع الفقهية'.
٥. 'كتاب الزيادات'، ذكره ملا علي القاري.
٦. كتاب في بعض ذكره هكذا ابن قطلوبغا، وطاش كبرى زاده، وذكره حاجي حيفة، وإسماعيل باشا باسم 'الفرائض العثماني'.
٧. كتاب محمد بن قطلوبغا، ذكره ابن قطلوبغا بهذا الاسم، وطاش كبرى زاده، وذكره حاجي حيفة باسم كتاب محمد بن قطلوبغا، وتبعه إسماعيل باشا، وسماه حاجي حيفة في موضع آخر باسم 'مختار الفتاوى' والصواب 'مختارات النووي'؛ لأن اللكنوي ذكره بهذا الاسم وهو محقق.
٨. في فروع الحنفية، ذكره هكذا حاجي حيفة، وإسماعيل باشا. وذكره ملا علي القاري باسم 'التحقيق والمزيد' وذكر بأن صاحب 'الهداية' ذكره هكذا.
٩. مسند محمد بن قطلوبغا، ذكرها ملا علي القاري بهذا الاسم، وهو كتابه الذي جمع فيه أسماء مشايخه، وذكره ابن قطلوبغا.
١٠. مسند محمد بن قطلوبغا، وملا علي القاري، وطاش كبرى زاده، وحاجي حيفة، وإسماعيل باشا، واللكنوي.
١١. مسند محمد بن قطلوبغا، ذكره حاجي حيفة بصيغة الشك فقال: لعله تأليف برهان الدين عني بن أبي بكر بن عبد الحيل الفرعاني، المرغيناني، الحنفي. المتوفى سنة ٥٩٣هـ، وتبعه في ذلك إسماعيل باشا، ولم يشك، وذكره اللكنوي باسم 'المنتقى'.
١٢. مسند محمد بن قطلوبغا، ذكره هكذا حاجي حيفة وإسماعيل باشا، وذكره اللكنوي باسم مسند محمد بن قطلوبغا.
١٣. 'الهداية'، وهي أشهر تواليفه وبها اشتهر فصار يقال له: صاحب الهداية.

كتابته الهداية ومكانتها في المذهب: كتاب "الهداية" للإمام المرعيني هو مختصر لكتابه "كفاية المنتهي"، فقد صنف أولاً 'بداية المنتدي' ووعد في مقدمتها أن يشرحها وفعل ذلك، وسماه بكفاية المنتهي. فلما فرغ منه تبين له أنه أطب في شرحه فاختصره بكتابه هذا الذي سماه بـ 'الهداية'، جمع فيه بين الرواية والدراية، وذكر أصول المسائل وترك الزوائد في كل باب، وجمع في الكتاب بين مسائل 'الجامع الصغير' لمحمد بن الحسن رحمته، و'مختصر القدوري'، ولم يتجاوزهما إلا عند الضرورة. ورتبه مثل ترتيب 'الجامع الصغير'، ذكر هذا في مقدمة كتاب 'البداية'. وسبب ذلك أن عملاء زمانه كانوا يرفعون الكبير والصغير بحفظ 'الجامع الصغير' و'مختصر القدوري' من أحسن المختصرات في المذهب وأنفعها، وأشهرها. فأرد أن يجمع بينهما. وهو كتاب مهم في الفقه وعلى وجه الخصوص في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمته. اعتنى به العلماء اعتناءً كثيراً لا مثيل له في كتب الفقهاء والمذاهب. والكتاب وجد قبولاً منذ عهد مؤلفه. قال العلامة العيني في شرحه: إن كتاب 'الهداية' قد تباهجت به علماء السلف، وتفاخرت به فصلاء الخلف، حتى صار عمدة المدرسين في مدارسهم، وفخر المصدرين في محاسنهم، فلم يرأوا مشتغلين به في كل زمان، ويتدارسوه في كل مكان، وذلك لكونه حاوياً لكثير الدقائق، وجامعاً لرمز الحقائق، ومشمئلاً على مختار الفتاوى، ووافياً بخلاصة أسرار الحاوي، كافياً في إحاطة احداثات، وشافياً في أجوبة الوقائع، مؤصلاً على قواعد عجيبة، ومفصلاً على قواعد عريضة، ومؤسساً على أصول مبنية، وفصول رصينة، ومسائل عزيزة، ودلائل كثيرة، وترتيب أيق، وتركيب حقيق.

### الكتب المصنفة على الهداية: شروح "الهداية" وحواشيها:

وشروح "الهداية" كثيرة جداً لا تكاد تنحصر كما قال طاش كبرى زاده، منها:

١. "خلاصة النهاية في فوائد الهداية" لعلاء الدين أبي القاسم محمود بن عبدالله بن صاعد المروزي، الفقيه، الحنفي، المتوفى سنة ٦٠٦هـ.
٢. "الفوائد الفقهية" لحميد الدين عبي بن محمد بن علي الصبرير، السجاري، الرامشي، المتوفى سنة ٦٦٦هـ. شرح "الهداية" في جزأين علق فيه على مواضع مشككة.
٣. "نهاية الكفاية في دراية الهداية" لتاج الشريعة عمر بن صدر الشريعة الأول عبيد الله المحبوبي.
٤. حواش على "الهداية" لجلال الدين عمر بن محمد بن عمر الجباري، المتوفى سنة ٦٩١هـ. والكتاب صنفه في مجلدين ولم يكمله. وأكمه محمد بن أحمد القوي، وسماه 'تكملة الفوائد'.
٥. "شرح الهداية" لعبي بن محمد بن الحسن، علاء الدين، الخلاطي، المتوفى سنة ٧٠٨هـ.
٦. "الغاية شرح الهداية" للشيخ القاضي، شمس الدين، أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد العبي، السروجي، المتوفى سنة ٧١٠هـ. من أوسع شروح 'الهداية'، وصل إلى كتاب الأيمان وتوفي قبل إكماله، وأكمه سعد الدين بن محمد بن الديري.

٧. "النهاية شرح الهداية"، لحسام الدين حسين بن علي بن حجاج، الملقب بالسفناقي، الحنفي، المتوفى سنة ٥٧١٠هـ. ويلقب بشارح "الهداية".
٨. "شرح الهداية" لحافظ الدين النسمي، عبدالله بن أحمد بن محمود، المتوفى سنة ٥٧١٠هـ.
٩. "شرح الهداية" لنجم الدين أبي الطاهر إسحاق بن عبي بن يحيى الحنفي، المتوفى سنة ٥٧١١هـ. وهو حاشية في مجلدين مشحونة بالفوائد النفيسة.
١٠. "شرح الهداية" لشمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن المعروف بابن الحريري، المتوفى سنة ٥٧٢٨هـ.
١١. "شرح الهداية" لعدد العزيز بن أحمد، علاء الدين البخاري، صاحب "كشف الأسرار شرح أصول البزدوي" وضع شرحاً على "الهداية" إلى كتاب النكاح، فخرته المنية قبل أن يتمه.
١٢. "شرح الهداية" لأحمد بن الحسن شهاب الدين المعروف بابن الرركشي، المتوفى سنة ٥٧٣٧هـ. وقيل: ٥٧٣٨هـ.
١٣. "شرح الهداية" لإبراهيم بن علي بن أحمد المشهور بابن عبدالحق، الواسطي، الفقيه، المحدث، المتوفى سنة ٥٧٤٤هـ.
١٤. "شرح الهداية" لأحمد بن حسن التريزي، الجاربردي، الشافعي، المتوفى سنة ٥٧٤٤هـ.
١٥. "شرح الهداية" لتاج الدين أبي محمد أحمد بن عبدالقادر بن أحمد المشهور بابن مكتوم، الحنفي، المتوفى سنة ٥٧٤٩هـ، ولم يكمله.
١٦. "شرح الهداية" لأحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بابن التركماني، المتوفى سنة ٥٧٤٤هـ، شرح "الهداية" ولم يكمله.
١٧. "معراج الدراية" إلى شرح الهداية لمحمد بن محمد بن أحمد قوام الدين الكاكي تلميذ علاء الدين البخاري، والسفناقي، توفي سنة ٥٧٤٩هـ.
١٨. "الغاية في شرح الهداية" للمؤلف السابق.
١٩. شرح الهداية "لعلاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم الشهير بابن التركماني المتوفى سنة ٥٧٥٠هـ، شرح الهداية ولم يكمله، وأكمله ابنه جمال الدين من حيث وقف أبوه.
٢٠. "شرح الهداية" لحجم الدين إبراهيم بن عبي بن أحمد، أبو إسحاق الطرسوسي، الدمشقي، المتوفى ٥٧٥٨هـ.
٢١. شرح الهداية المسمى بـ "عاية البيان وبادرة الأقران" لأمير كاتب بن أمير عمر العميد الأتقاني الأتقاري، المتوفى سنة ٥٧٥٨هـ.
٢٢. "الكفاية شرح الهداية" لجلال الدين بن شمس الدين، الخوارزمي، الكرلاي، تلميذ السفناقي، المتوفى سنة ٥٧٦٧هـ وهو مطبوع.
٢٣. شرح الهداية المسمى بـ "التوشيح" لعمر بن إسحاق بن أحمد، العزوي، القاصي، سراح الدين، أبو حفص، الهندي، المتوفى سنة ٥٧٧٣هـ. وهو في ستة مجلدات كبار على طريق الجدل.



٢٤. "النهاية على الهداية" لحنّي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد القرشي، الحنفي، صاحب "أجواهر المضئّة"، المتوفى سنة ٧٧٥هـ.
٢٥. 'التكملة في فوائد الهداية' لمحمود بن أحمد القوتوي، المتوفى سنة ٧٧٧هـ.
٢٦. 'حلاصة النهاية في مختصر شرح الهداية' لسفناقي، جمال الدين محمود بن أحمد بن مسعود، المعروف بابن السراج الدمشقي، القونوي، المتوفى سنة ٧٧٧هـ.
٢٧. "حلاصة النهاية حاشية الهداية" لأبي الثناء جمال الدين، محمود بن أحمد بن مسعود القونوي، المتوفى ٧٧٧هـ.
٢٨. 'العناية في شرح الهداية' محمد بن محمد بن محمود الرومي، أكمل الدين، السابري، المتوفى سنة ٧٨٦هـ، وهو مطبوع.
٢٩. "التنبية على مشكلات الهداية" لابن أبي العز، المتوفى سنة ٧٩٢هـ وهو مطبوع.
٣٠. "شرح الهداية لسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، الحنفي، المتوفى سنة ٨١٦هـ.
٣١. "شرح الهداية" للشيخ تقي الدين أبي بكر بن محمد الحصني، الشافعي، المتوفى سنة ٨٢٩هـ.
٣٢. 'شرح الهداية' لشرف الدين يعقوب بن إدريس بن عبدالله الرومي، الحنفي، المشهور بقره يعقوب، المتوفى سنة ٨٣٣هـ.
٣٣. "البنية في شرح الهداية" للعلامة الفقيه محدث بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى، القاضي، الحنفي، العيني، المصري، المتوفى سنة ٨٥٥هـ وهو مطبوع.
٣٤. حاشية على "هداية" مجد الدين محمد بن أحمد، المدعو بمولانا زاده، الخطاطي، الحنفي، المتوفى سنة ٨٥٩هـ.
٣٥. "فتح القدير" لكمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبداحميد، السيواسي، ثم السكندري، العلامة المشهور بابن الهمام، المتوفى سنة ٨٦١هـ. شرح "هداية" ووصل إلى كتاب الوكالة ولم يكمله، وأكمله قاضي راده، المتوفى سنة ٩٨٨هـ، وسماه 'نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار' وهو مطبوع مع تكمته.
٣٦. حاشية لسري الدين بن إبراهيم الدوري، المصري، الحنفي، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ، وهي على 'شرح الأكمل'.
٣٧. "ترغيب اللبيب إلى تخليص شروح الهداية عن جروح العلامة ابن الكمال".
٣٨. "زبدة الدراية في شرح الهداية" لعبد الرحيم بن علي الآمدي، القاضي الحنفي.
٣٩. 'شرح الهداية' لحميد الدين مخلص بن عبدالله الهندي الدهلوي شرح "الهداية" شرحاً حسناً ولم يكمله.
٤٠. 'العناية بشأن الهداية' لجلال الدين أحمد بن يوسف الشافعي، وهي نكت على "الهداية".
٤١. "الكفاية شرح الهداية" لمحمود بن عبيدالله بن محمود تاج الشريعة المحبوبي.

الكتب المخرجة لأحاديث الهداية: لقد عني جمع من العلماء في تحريج الأحاديث التي استدلت بها صاحب "الهداية" في كتابه، وبيان حاشا صحة وضعفها.

١. محمود بن عبيد الله بن صاعد، علاء الدين، الحارثي، المروزي، من كبار الأئمة في المذهب الحنفي، وفي معرفة الخلاف، توفي سنة ٦٠٦هـ. صنف كتاباً وسماه **سبب** على حديث **سبب**.
٢. **كتاب** في معرفة حديث **سبب** في مجلدين لعلي بن عثمان بن إبراهيم، علاء الدين، المارديني، المشهور بابن التركماني، المتوفى سنة ٧٥٠هـ.
٣. **تحريج أحاديث الهداية والخلاصة للمصنف السابق**.
٤. **كتاب** في حديث **سبب** جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الريعي، أو يوسف بن عبد الله، المتوفى سنة ٧٦٢هـ.
٥. **كتاب** في معرفة حديث **سبب** بعد القادر بن محمد بن محمد، أبو محمد، محيي الدين، القرشي، الحنفي، المتوفى سنة ٧٧٥هـ.
٦. **كتاب** في مسند حرج حديث **سبب** للحافظ أحمد بن عيسى بن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢هـ.
٧. **كتاب** في مسند حرج حديث **سبب** لقاسم بن قطلوبغا بن عبد الله، رين الدين أبو العدل، الفقيه الحنفي، المتوفى سنة ٨٧٩هـ.

**عادات صاحب الهداية فيها:** اعلم أن له فيها آداباً وعادات لزوماً أو غلبة. **سبب** أنه إذا قال: **سبب** يريد نفسه. قال أبو السعود: إن صاحب "الهداية" إذا ذكر خاصة تصرفه يقول: **سبب** عند ضعف حديثه إلا أن بعض تلامذته بعد وفاته قدس سره غير هذه العبارة، إلى **سبب** انتهى، وإنما لم يذكر نفسه بصيغة المتكلم تحريراً عن توهم الأمانية، وهذا من العادات المستمرة لسادات الفقهاء والمحدثين **سبب** ومنه أنه يؤخر دليل المذهب الذي هو المختار عنده، وفي 'نتائج الأفكار' من عادة المصنف المستمرة أن يؤخر القوي عند ذكر الأدلة على الأقوال المختلفة ليقع المؤخر عنسرة الجواب عن المقدم، وإن كان قدم القوي في الأكثر عند نقل الأقوال. **سبب** أنه إذا قال **سبب** يريد به علماء ما وراء النهر من بخارا وسمرقند، **سبب** أنه إذا قال: **سبب** في **سبب** يريد به إمداد التي وراء النهر. **سبب** أنه يعبر عن الآية التي ذكرها فيما قبل **سبب** وعن الدليل العقلي الذي ذكره فيما قبل **سبب** وذكر **سبب** وعن الحديث الذي ذكره فيما قبل **سبب**.

وقد يقول إشارة إليه - ذكر - وربما يقول - يـ - مشيراً إلى الكتاب والسنة والعقول. وفي "مفتاح السعادة": أنه يقول: - ذكر - فيما هو أعم ويعبر عن قول الصحابي - لأش - وقد لا يفرق بين الخير والأثر. - مع - أنه يجعل كثيراً ما علة النص دليلاً مستقلاً عقيداً على أصل المسألة إفادة للفائدتين. - مع - أنه يعبر عن الدليل العقلي بالفقه ويقول: - عقد - كذا - مع - أنه ربما يذكر الدليل العقلي بعد العقلي كأنه يؤولي إلى لعمري، قال في "نتائج الأفكار": دأب المصنف أنه يقول بعد ذكر دليل على مدعى: - هد - لا إلخ، ويريد به ذكر دليل لعمري بعد أن ذكر دليلاً إنيأ. - مع - أنه حيث ذكر "الأصل" أراد به "المبسوط" للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني. وقال في "كشف الظنون": "الأصل" الذي كان يستصحبه الإمام أبو يوسف معه هو المؤلف المعروف بـ "المبسوط" الذي هو أصل الشيباني الذي استمد منه "الجامع الصغير"، وهو من رواية الإمام أبي حنيفة نفسه، وهو أصل الفقه. - مع - أنه حيث يذكر لفظ "المختصر" يريد به "مختصر القدوري" وحيث يذكر لفظ "الكتاب" يريد به "مختصر القدوري" أيضاً. - مع - أنه يذكر لفظ "قال" إذا كانت المسألة مسألة "القدوري" أو "الجامع الصغير"، أو كانت مذكورة في "الهداية". وقال القاضي محمود العيني: "الهداية" في الحقيقة شرح "الجامع الصغير" للإمام محمد "والقدوري". وفي "مفتاح السعادة": يذكر لفظ - هـ - في أول كل مسألة إذا كانت مسألة "القدوري"، أو "الجامع الصغير" أو كانت مذكورة في "الهداية"، وإن كانت مذكورة في غيرها لا يذكر قال: أقول: هذا بحسب الغالب وإلا قال صاحب "الهداية" في أوائل كتاب الإقرار: - هـ - وبـ - هـ - على - هـ - مع - وقال في "نتائج الأفكار": إن هذا القول قول الإمام محمد في "المبسوط"، وليس هذه المسألة في "الجامع الصغير"، فتأمل.

- مع - أنه إذا قال: - هـ - حيث محمد على معنى قلبي يريد به أنه حملة على هذا المعنى أئمة الحديث، وإذا قال: - حمس - يريد به أنه يحمل على هذا المعنى، ولم يحمله أهل الحديث. - مع - أنه لا يذكر الفاء في جواب أما اعتماداً على ظهور المعنى. - مع - سخي - سخي - طالع كثيراً من النسخ المطبوعة والقديمة المصححة بالقلم وما وجد فيها هذا الالتزام بل قد يأتي بها، وقد لا يأتي. - مع - أنه إذا قال: - هد - لا يريد أنه مذهبه، وإذا قال: - غـ - لا يريد أنه رواية عن فلان، وقال العيني في شرح "الهداية": كلمة - غـ - تستعمل في غير ظاهر الرواية. وقال ابن الهمام: إن كلمة - هد - تدل على المذهب. - مع - أنه يسقط الواو في إن الوصلية، كذا قيل: قال صاحب "الهداية" في آخر فصل وكالة الرجلين: وأما المرتد فتصرفه في ماله إن كان نافذاً إلخ، وشرحه في "نتائج الأفكار" بقوله: أي وإن كان نافذاً إلخ، - مع - سخي - سخي - ما وجد هذا الالتزام في النسخ الصحيحة. - مع - أنه إذا تحقق نوع مخالفة بين عبارة "القدوري" و"الجامع الصغير" يصرح بنقض "الجامع الصغير".



ومنه أن لفظ **وه** إنما يستعمله فيما فيه اختلاف؛ إذ حكم الإجماع يعلم بإجراء اللفظ على إطلاقه بدونه. **ومنه** أنه يجيب السؤال المقدر، ولا يصرح السؤال والجواب بقول: فإن قيل كذا قلنا كذا، وأمثاله إلا في مواضع عديدة **ومنه** أنه إذا أورد النظر في مسألة ثم أراد أن يشير، فيشير إلى النظر باسم الإشارة الذي يستعمل للبعيد، ويشير إلى تلك المسألة التي أورد لها النظر بالذي يستعمل للقريب. **ومنه** أنه إذا قال: "والتخريج كذا" يريد به تخريج نفسه، وينسب تخريج غيره إلى صاحبه.

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعلى مَعَالِمَ العلم وأعلامه، وأظهر شعائرَ الشرع وأحكامه، وبعث رسلاً وأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين - إلى سبيل الحق هادين، وأخلفهم علماء إلى سُنَنِ سننهم داعين، يسلكون فيما لم يُؤثَرُ عنهم مسلك الاجتهاد، مسترشدين منه في ذلك،

**الحمد لله:** اختار هذه الجملة تسمياً لكتاب الله سبحانه، وتسميها على أن الحمد لله تعالى وإن لم يعمدوه. واللام للاستعراق، أي جميع المحامد له. (ملخصاً من حاشية عبد الحي) **معالم:** جمع معلم، موضع العلم، قيل: المراد الأصول التي يوقف بها على الأحكام من نحو الخواص والفساد والحق والحرمة وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس. (الكفاية) **أعلامه:** الصمير المجرور راجع إلى العلم، ويمكن أن يرجع إلى لفظ الله تعالى، ولا يخفى معناه على دى الفهم على كل تقدير، أي عماؤه. **شعائره:** جمع شعيرة، قيل: المراد بما ما يؤدي من العبادات على سبيل الاشتهار كالأذان والجمعة وصلاة العيد والأضحية.

**وأحكامه:** وأحكام الشرع هي الحل والحرمة والصحة والفساد وغيرها. (العناية) **رسلاً وأنبياء:** إشارة إلى الفرق والتغاير بين الرسول والنبي كما قيل: الرسول هو النبي الذي معه كتاب كموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام والنبي هو الذي يسي عن الله تعالى وإن لم يكن معه كتاب كيوشع عليه السلام وهو مظاهر. (العناية) **هادين:** أي مبينين طرق الحق والصواب. **وأخلفهم** [إشارة إلى حديث 'العلماء ورثة الأنبياء': أي جمعهم خلفاء، إلى سُنَنِ سننهم: السنن جمع سنة، بضم السين وتشديد اللام، والمراد من لفظ السنن الأول الطريق، ولفظ السنن الثاني إما العادات، فيكون المعنى داعين إلى طرق موصلة إلى عادات الأنبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام، بحيث لم يختار الإنسان هذه الطرق لوصل إلى عاداتهم وأخلاقهم أو الطرق، فيكون المعنى داعين إلى طرق موصلة لسلوكها إلى طرق الأنبياء الموصلة إلى الحق تعالى شأنه. (مقتساً من حاشية عبد الحي رحمه الله).

**فيما لم يُؤثَرُ:** أي لم يوجد عنهم مأثور أي مروي. **مسلك الاجتهاد:** وفيه بيان أنهم لا يخرجون عن المأثور منهم إذا وجدوه، وأنهم متبعوه على ادوام لأهم إن وجدوا مأثوراً عنهم عملوا به واتبعوه فيه، وإن لم يجدوا تبعوهم في طريقهم إذا لم يوجد إليهم وهو الاجتهاد وهو استقراء الفقيه توسع لتحصيل الظن بحكم شرعي. (العناية)

وهو وَلِيَّ الإرشاد، وخصَّ أوائل المستبطين بالتوفيق، حتى وضعوا مسائل من كل جَلِيٍّ ودقيق، غير أن الحوادث متعاقبة الوقوع، والنوازل يضيق عنها نطاق الموضوع، واقتناص الشوارد بالاعتبار بالأمثال من صنعة الرجال، وبالوقوف على المآخذ يُعَضُّ عليها بالتَّوَجُّد. وقد جرى على الموعد في مبدء "بداية المبتدي"، أن أشرحها بتوفيق الله تعالى شرحاً أرسمه بـ "كفاية المنتهي"، فشرعت فيه، والوعد يُسَوِّغُ بعض المساعِ،<sup>(ديباجة)</sup>

**أوائل** أراد بأوائل المستبطين أنا حبيبة وأصحابي <sup>ص</sup> بدليل قوله حتى وضعوا مسائل من كل حلبي ودقيق. فإعلم الدين تولوا قواعد المسائل الفقهية الشرعية وتبيينها، والمراد بالحلبي المسائل القياسية لظهور إدراكها علماً، وبالدقيق المسائل الاستحسانية لحفاء إدراكها. قبل ما وضعه أصحابنا من المسائل الفقهية هو ألف ومائة ألف وسبعون ألفاً وسيِّف مسألة. (الغاية) **غير أن الحوادث إلخ.** جواب عما يقال: إذا كان أوائل المستبطين وضعوا مسائل من كل حلبي ودقيق فأني حاجة تدعو إلى الاستنباط والتصنيف، ووجه أهم وإن وضعوا ذلك إلا أن الحوادث (متعاقبة الوقوع، والنوازل) أي الوقوعات. (الغاية) **واقتناص** أي اصطيد الصيد السافرة، شبه المسائل التي يستصعب فهمها أو فهمها بالصيد الباهرة في انتقاء الموانسة والارتباط، وأنت له الاقتناص الذي هو الاصطيد على سبيل الترشيح، ثم شبه المآخذ التي يستط منها المسائل بالموارد في أن كلاً منهما محل لأحد ما هو سب الحياة، فإن الماء سب الحياة، قال الله تعالى: **هـ. جمع من حد، من حد، من حد** وكذلك العلم. (مقتناً من حاشية عند الحلبي - ص).

**الشوارد** جمع شاردة أي الصيود الوحشية. (الغاية) **بالاقتناص** أي بالأخذ والاستخراج. **الموارد** جمع المورد، والمراد بها الأصول أي الكتاب والنسبة والإجماع والقياس. **من صنعة الرجال** أي وقياس الأحكام على ظواهرها بالعلل المؤثرة من صنعة الكاملين في الرجولية. **وبالوقوف:** هذه الحصة إشارة إلى أن تصوير المسائل إذا كان مع الدليل يصير محكماً، فذلك إشعار بأنه لم يكن في كتابه بذكر المسائل، بل أورد الدلائل أيضاً. **يُسَوِّغُ** أي يجوز الشروع في الشرح بعض التحوير، لمعارضة الموانع الدينية والدينية من الشروع إياه، ولولا معارضة تلك الموانع لكان الموعد موجبا قويا للشروع.

**بعض المساع** أي يجوز بعض التحوير أي شرعت في شرح البداية الموسوم بـ "كفاية المنتهي". والحال أن الوعد الذي جرى في يحور ما أتصدى له، لأن الخلف في الوعد مدموم شرعاً وإن كان صعوبة هذا الأمر تقتضي الامتناع عنه. هذا من المصنف <sup>ص</sup> هضم النفس وتعطيل شأن التصنيف. (الكفاية)

وحيث أكاد أتكى عنه اتكاء الفراغ، تبيّن فيه بُدْأ من الإطباب، وخشيت أن يهجر لأجله الكتاب، فصرفت العنان والعناية إلى شرح آخر موسوم بـ "الهداية" أجمع فيه بتوفيق الله تعالى بين عيون الرواية ومتون الدراية، تاركاً للزوائد في كل باب، معرضاً عن هذا النوع من الإسهاب، مع ما أنه يشتمل على أصول ينسحب عليها فصول، وأسأل الله تعالى أن يوفقني لإتمامها، ويختم لي بالسعادة بعد اختتامها، حتى إن من سَمَتَ همته إلى مزيد الوقوف، يرغب في الأطول والأكبر،  
(عت) (كفاية المنتهي)

أتكى **ع** أي كت متكناً عليه فلما انتهى كدت أستريح لعراعي **ع**. (الكفاية) **ن**: أي شيئاً قليلاً. **من الإطباب** هو الكلام الزائد على المقصود لنكتة وفائدة، فإن لم يكن فيه فائدة، فهو تطويل. **الكتاب**: المراد منه إما "الكفاية"، أي الناس يتركون "الكفاية" ولا يقفون على ما فيها للإطباب فرسخت "الهداية" المأخوذة منه. أو المتن، أي "بداية المنتدي"؛ لأنه لما كان "الكفاية" شرحاً ذا تطويل ترك، فيترك المتن لعدم وجود شرحه سواء. أو الكتابة أي بسبب التطويل يترك كتابة "الكفاية"، فلا يتوجه الناس إلى نقده، فلا يشتهر حتى يصير مهجوراً. (مقتبساً من حاشية عبد الحي **ع**) **عنان العناية** كأنه شبه العناية بالمطية؛ لأن كلاهما موصول إلى المقصد، فأنث له العنان على سبيل التحييل.

**بين عيون الرواية** معنى المرويات من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي المرويات المحتارة. **ومتون الدراية**. المتن الصب، أي الدلائل العقية القوية، لأن قوة الشخص بالظهر، وكذلك قوة العلم بالدليل. **تاركاً للزوائد** أراد به الزوائد المعهودة، فإن الكتاب حال من الزيادة التي ليست ها فائدة. **مع ما** دفع لما يتوهم أن في هذا الكتاب قصوراً، فإنه وإن كان قد دفعه بقوله: معرضاً إلخ، دفعه مرة أخرى توضيحاً للمرام. **يسحب** أي يفرغ عليها فروع. **احتتامها** بضمير الأفراد في كلا الموضعين والضمير للهداية، وفي بعض السح بلفظ التثنية فيهما فالضمير للشرحين. (العناية) **حتى إن إلخ**. متعلق بما عُم سابقاً من صرف عنان القصد إلى افتتاح شرح حاوٍ لأصول يخرج منه فروع حال من الإطباب بعد فراغه عن رسم الشرح الأكبر الموسوم بـ "كفاية المنتهي". **سمت** من السُمُو بضمين وتشديد الواو بمعنى العلو.

ومن أعجله الوقتُ عنه يقتصر على الأقصر والأصغر، وللناس فيما يعشقون مذاهب.  
والفن خيرٌ كله. ثم سألتني بعضُ إخواني أن أُمليَ عليهم <sup>(المداية)</sup> المجموعَ الثاني، فافتتحته مستعينا  
بالله تعالى في تحرير ما أقاوله، متضرعا إليه في التيسير لما أحاوله، إنه الميسر لكل عسير،  
وهو على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل. <sup>(أقوله)</sup> <sup>(أطلبه)</sup>

عنه: "ي أوقف على مصامير الأكر **وللناس فيما يعشقون مذاهب** "ي طرق محتمة. مقتبس من  
قول الشاعر أبي فراس، وقبله:

عليّ لربيع العامرية وقفة « ليملئ عليّ الشوقُ والدمعُ كاتب  
ومن عادتي حبُّ الديار لأهلها » وللناس فيما يعشقون مذاهب

والنص الامام للعهد، أي هذا النص خير كله قليله وكثيره، أو النص مطلقاً خير كله فإن العلم مصفاً خيراً من الجهل.  
**المجموع الثاني** انصهر أن اراد منه الهداية؛ لأن الكلام مسوق لأحبه، لا الدفتر الثاني منها؛ لعدم دلالة  
المابق عليها، فيكون قوله "أصرفت وشرعت" محمولين على العزم.



## كتاب الطهارات

قال الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ**  
الآية، ففرض الطهارة غسل الأعضاء لثلاثة، ومسح الرأس بهذا النص.

**كتاب:** هو في الأصل: مصدر سمي به مكتوب تسمية المفعول بالمصدر على التوسع الشائع، واصطلاحاً: طائفة من المسائل اعتبرت مستقلة، سواء كانت مستقلة في نفسها ككتاب اللقطة، أو تابعة لما بعدها ككتاب الصهارة، أو مستتعة لما قبلها ككتاب الصلاة أو نوعاً واحدة ككتاب اللقطة، وأنواعاً منها ككتاب الصهارة. واختار لفظ الكتاب دون الباب؛ لأن اشتقاق الكتاب يدل على الجميع خلاف الباب، والغرض جميع أنواع الطهارة لا نوع منها. [مجمع الأهر ١٧/١]

**الطهارات:** المشروعات أربعة بالاستقراء: حقوق الله تعالى، وحقوق العباد، وما اجتماع فيه الحقان، وحقوق الله تعالى، أو حق العبد فيه عاقل، وقدم المصنف في إبيان حقوق الله تعالى لعظمها، ثم قدمت الصلاة؛ لأنها أقوى أركان الإسلام بعد الإيمان، قال الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ** الآية، وقال النبي ﷺ: "الصلاة عماد الدين"، وهي من أعين معالم الدين ما حلت شريعة عنها. **الطهارات** ما كانت الصهارة شرطاً لا سقط خلاف الشروط السابقة للصلاة، فقدمها على الشروط السابقة.

**الطهارات** في الإتيان بالجمع إشارة إلى أن الصهارة أنواع، فإن رفع الحاسة طهارة، ورفع الحث أيضاً صهارة وهما نوعان مختلفان. **الطهارات** الطهارة بالصم اسم لما ينظف به من الماء وقيل: هو فصل ما ينظف به، وبالكسر آلة النظافة، وبالفتح مصدر بمعنى النظافة عة. وفي الاصطلاح عبارة عن صفة تخص لمزيل الحدث أو الحث عما تتعلق به الصلاة. **الطهارات** وشرط وجوبها الحدث أو الحث، وسببها وجوب الصلاة لا وجودها؛ لأن وجودها مشروط بما فكان متأخراً عنها ومتأخراً لا يكون سبباً لمتقدم، وحكمها إباحة الصلاة أو ما يضاهاها لمن قامت به. (العناية)

**إذا قمتم:** ظاهر الآية يقتضي وجوب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة وهو مذهب أهل الطاهر، محدثاً كان أو غيره. وإجماعهم على خلافه، قالوا: معناه، إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم محدثون. (العناية)  
**نكتة:** وإنما جاء بإدا وهي تستعمل في الأمور الكائنة لاحالة دون إن وهي في الأمور المترددة؛ لأن القيام إلى الصلاة من الأمور الكائنة لاحالة، نظراً إلى الإيمان. (الكفاية)

**وَالْغَسْلُ:** هو الإسالة، والمسح: هو الإصابة. <sup>يدون التقاطع</sup> وَحَدُّ الْوَجْهِ <sup>طولاً</sup> مِنْ قَصَاصِ الشَّعْرِ إِلَى أَسْفَلِ الذَّقْنِ وَإِلَى شَحْمَتِي الْأُذُنِ؛ لَأَنَّ الْمَوَاجِهَةَ تَقَعُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهَا. **وَالْمَرْفَقَانِ** <sup>أي من المواجهة</sup> **وَالْكُعْفَانِ يَدْخُلَانِ فِي الْغَسْلِ** عِنْدَنَا خِلَافًا لَزُفَرٍ، هُوَ يَقُولُ: إِنَّ الْغَايَةَ لَا تَدْخُلُ تَحْتَ الْمُغَيَّا كَاللَّيْلِ فِي بَابِ الصَّوْمِ. وَلَنَا: أَنَّ هَذِهِ الْغَايَةَ لِإِسْقَاطِ مَا وَرَاءَهَا؛ إِذْ لَوْلَاهَا لَاسْتَوْعَبْتَ الْوُضُوءَ الْكُلَّ، وَفِي بَابِ الصَّوْمِ لَمَدَّ الْحَكَمَ إِلَيْهَا؛ إِذِ الْاسْمُ يُطْلَقُ عَلَى الْإِمْسَاكِ سَاعَةً. <sup>(عَنِ ابْنِ)</sup>

**وَالْغَسْلُ:** بِمَا فَسَّرَ الْغَسْلَ وَالْمَسْحَ مَعَ ظُهُورِ مَعَاهِمَا، بِإِشَارَةٍ إِلَى دَفْعِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ مِنْ تَكَرُّرِ مَسْحِ الرَّأْسِ عَلَى مَا سَبَقَ، وَإِنْ أُنْ بِلِلِ بَاءً فِي الْمَعْسُولَاتِ لَا يَسْقُطُ بَعْدُ، كَمَا رَوَى عَنْ أَبِي يُوسُفَ - (الْعَنَاءَةُ) **الشَّعْرُ** أَلَامَ عَوْصٍ عَنْ امْصَافٍ إِلَيْهِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ شَعْرٌ يَبْتَ عَنِ جَانِبٍ مُقَابِلِ حَاجِبِ الْقَفَا. **الذَّقْنُ:** يَجْتَمِعُ النَّحْيَانِ مِنْ أَسْفَلِهِمَا. (الْقَامُوسُ مُحِيطٌ) **شَحْمَتِي** شَحْمَةُ الْأُذُنِ: مَا لَانَ مِنْ أَسْفَلِهَا، وَهُوَ مُعَبَّرٌ بَقُرْصٍ. (الْمَعْرَبُ) **وَالْمَرْفَقَانِ** الْمَرْفَقُ بِكَسْرِ الْأَوَّلِ عَلَى وَرْدِ الْمِرْبَعِ مُنْتَقَى عِظْمِ الْعَصَدِ وَالذَّرَاعِ. **هُوَ يَقُولُ الْح:** هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ لَزُفَرٍ يَخَالِفُ مَا ذُكِرَ لَهُ فِي نُسْخِ الْأَصُولِ، فَإِنَّ الْمَذْكُورَ لَهُ أَنَّ فِيهَا تَعَارُضَ الْأَشْبَاهِ، وَهُوَ أَنَّ مِنَ الْعَنَائَاتِ مَا يَدْخُلُ كَقَوْنِهِ: قَرَأْتَ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَمِنْهَا مَا لَا يَدْخُلُ كَمَا فِي قَوْنِهِ تَعَالَى: **هَـ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حَسْرَتُهُ مِمَّا فُتِنَ بِهِ** وَقَوْنِهِ: **هَـ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حَسْرَتُهُ مِمَّا فُتِنَ بِهِ** وَهَذِهِ الْغَايَةُ أَعْيَ الْمَرْفَقَ تَشْبَهُ كَلَامًا مِنْهُمَا، فَلَا تَدْخُلُ بِالشَّكِّ. وَتَأْوِيلُ كَلَامِ الْمَصْنُفِ أَنَّ هَذِهِ الْغَايَةَ أَعْيَ الْمَرْفَقَ لَا تَدْخُلُ بِتَعَارُضِ الْأَشْبَاهِ كَمَا لَمْ تَدْخُلْ فِي قَوْلِهِ إِلَى الْبَيْلِ. (الْعَنَاءَةُ)

**ولنا.** يَعْنِي أَنَّ الْعَنَاءَةَ عَلَى نَوْعَيْنِ: نَوْعٌ يَكُونُ لِمَدِّ الْحَكَمِ إِلَيْهَا، وَنَوْعٌ يَكُونُ لِإِسْقَاطِ مَا وَرَاءَهَا، وَالْفَاصلُ بَيْنَهُمَا حَالُ صَدْرِ الْكَلَامِ فَإِنْ كَانَ مُتَوَلِّيًا لِمَا وَرَاءَهَا كَانَتْ لِشَايٍ وَإِلَّا فَلِلْأَوَّلِ. وَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الثَّانِي؛ لِأَنَّ ذِكْرَ نَيْدٍ يَتَوَلَّى الْآبَاطَ، سَلِيلٌ أَنَّ الصَّحَابَةَ **وَهُمْ أَهْلُ السَّنَاءِ** - فَهَمُّوا ذَلِكَ مِنْ آيَةِ التَّيَمُّمِ فَتَقْنَى الْمَرْفَقَ دَاخِلَةً خِلَافَ ذِكْرِ الصَّوْمِ، فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى الْإِمْسَاكِ سَاعَةً فَكَانَتْ لِمَدِّ الْحَكَمِ إِلَيْهَا فَيَبْقَى الْبَيْلُ حَارِجًا. (الْعَنَاءَةُ) **إِذْ لَوْلَاهَا الْح:** قَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ 'الْكَاغِي' فِي كِتَابِ السَّرْفَةِ أَنَّ الْيَدَ دَاتِ مَقَاطِعِ ثَلَاثٍ: مِنَ التَّرْسَعِ، وَالْمَرْفَقِ، وَالْإِبْطِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ حَتِيزًا.

والكعب: هو العظم الناتئ <sup>(البار)</sup> هو الصحيح، ومنه الكاعب. قال: **والمفروض في مسح الرأس مقدار أنصاية، وهو رُبْع الرأس**؛ لما روى المغيرة بن شعبة "أن النبي ﷺ أتى سُبَاطَةَ قوم فبال، وتَوَضَّأَ ومسح على ناصيته وخفيه"، والكتاب مُجْمَلٌ فالتحق بيانا به. وهو حجة على الشافعي رحمته في التقدير بثلاث شعرات، وعلى مالك في اشتراط الاستيعاب. وفي بعض الروايات قدره بعض أصحابنا بثلاث أصابع من أصابع اليد؛

**هو الصحيح**؛ احتراز عما روى هشام عن محمد رحمته، أنه الذي في وسط الرجل عند معقد الشراك فإن مراد محمد رحمته بذلك الكعب الذي يقطع المحرم أسفله من الحف إذا لم يجد نعين. [فتح القدير ١/١٥٥]

**الكاعب**: هي الحارية التي يبدو ثديها للهود. (العناية) **والمفروض** أي المقدر على جهة الفرضية.

**ربع الرأس**: وهو كما ترى يشير إلى أنه يجوز من أي جانب كان. (العناية) **سُباطة قوم** هي المربة والكساء تكون بقاء الدُور مُرفقاً لأهلبها، وتكون في الغالب سهلة لا يرتد فيها البول على البائل. وإضافته إلى القوم إضافة احتصاص لا ملك؛ لأنها لا تحبو عن الحاسة. [فتح الباري ١/٣٩٢]

**والكتاب مُجْمَلٌ إلخ**: جواب عما يقال: حديث المغيرة حبر واحد لا يراد به على الكتاب، ووجهه أنه ليس من باب الريادة على الكتاب بل الكتاب مجمل، فالتحق الحبر بيانا به، ويجوز أن يقع حبر الواحد بيانا مجمل الكتاب، وفيه نكت. (العناية) **وهو حجة على الشافعي** رحمته مسألة مسح الرأس في المقدار محمسة: قولان من أصحابنا، وقول الشافعي رحمته، وقول مالك رحمته، وقول الحسن البصري. قال الحسن: المفروض أكثر الرأس، استدلل مالك بفعل النبي ﷺ فإنه مسح بيديه كلتيهما، أقل بهما وأدبر، وه استدل الحسن إلا أنه قال: الأكثر يقوم مقام الكل، ولكننا نقول: إن فعل الرسول ﷺ لا يدل على الركبة؛ لإفصائه إلى زيادة على الص، وإنما كان ذلك لإكمال الفصيطة، ولا يجوز اعتبار الممسوح بالممسوح؛ لأن المسح بي على التحفيف، وفي كتاب الله تعالى ما يدل على التعميص في المسح لاتصال الفعل إلى محل المسح بحرف اسم، وعن هذا قال الشافعي رحمته يتأذى بأذى ما يطلق عليه اسم الرأس، قيل: هو ثلاث شعرات؛ لأنه استثنى، لكننا نقول: من مسح برأسه ثلاث شعرات لا يقال: إنه مسح برأسه عادة (التهاية)

**وفي بعض الروايات**. هي رواية النوادر وهي غير ظاهرة الرواية. (الساية) وذكر ابن رستم رحمته في نوادره: أنه إذا وضع ثلاث أصابع ولم يمدّها، حار في قول محمد في الرأس والحف جميعاً. (الكفاية)

لأنها أكثر ما هو الأصل في آلة المسح. قال: **وسنن الطهارة: غسل اليدين قبل إدخالهما الإناء إذا استيقظ المتوضئ من نومه؛ لقوله (الوصوء) إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً\*** فإنه لا يدري أين بأتت يده. ولأن اليد آلة التطهير، فتسبب البداية بتنظيفها، وهذا الغسل إلى الرُغْغ لوقوع الكفاية به في التنظيف.

**وسنن الطهارة** السنة ما واطب عليه <sup>١٨</sup> مع ركة أحياً. (فتح بقدير) **غسل اليدين** ظاهر أن مذكور في الكتاب بيان ما هو السنة في حق المستيقظ اشكك الذي يريد أن يعترف من الإناء، لا بيان سنة غسل يدين قبل غسل لأعضاء يدي هو سنة للمستيقظ وغيره، سواء أراد الاعتراف أو لا، وبلا فلا وجه لتقييد بقوله: قبل إدخالهما الإناء، وبقوله: إذا استيقظ إلخ. **قبل إدخالهما الإناء** ذكر الإناء ههنا وقع على عادتهم، فإنهم كانوا يتوضئون من الإناء. (النهاية)

**إذا استيقظ** يعيقه بالاستيقاظ. فمنهم من أضيق فيه، ومنهم من قبله بما إذا نام مستحياً بالأحجار أو منحس لسان، أما لو نام ميقظاً ظهرهما مستحياً باماء، فلا يسئ له. وقيل: بأنه سنة مصفاة للمستيقظ وغيره في أداء الوضوء وهو الأول. [فتح بقدير ١٨] **ولا يغمس** ظاهر أسه يدي على الحرمة، ويؤكد به لتأكيد، لكنه حر وحر، فهو جعيل لغسل فرضاً، بدم الزيادة على الكتاب به، ودا لا يجوز عدله، فلا بد من أن يحمل على لوجوب أو السنة، لكن الأول لا يجوز، لأن الواجب لا يكون في الصهرة، فلا بد من أن ينزل من الوجوب بقدر الضرورة، فحملناه على السنة.

**ولأن اليد** مسه أيضاً على أن ما لا يمس الواجب إلا به فهو واجب، لكنه ترك، لأن طهاره لغصو حقيقة وحكم تدل على عدم وجوب. (هداية) **إلى الرُغْغ** انتهى لكف عند مفصل. (العناية)

\* أخرجه لأئمة السنة في كتبهم [نصب رتبة ٢١] أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة <sup>١٩</sup> أن النبي <sup>ﷺ</sup> قال: إذا سيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده في الماء حتى يغسلها ثلاثاً. (الوصوء) <sup>٢٠</sup> **ولا يغمس** ظاهر أن مذكور في الكتاب بيان ما هو السنة في حق المستيقظ اشكك الذي يريد أن يعترف من الإناء، لا بيان سنة غسل يدين قبل غسل لأعضاء يدي هو سنة للمستيقظ وغيره، سواء أراد الاعتراف أو لا، وبلا فلا وجه لتقييد بقوله: قبل إدخالهما الإناء، وبقوله: إذا استيقظ إلخ. **قبل إدخالهما الإناء** ذكر الإناء ههنا وقع على عادتهم، فإنهم كانوا يتوضئون من الإناء. (النهاية)

قال: **وتسمية الله تعالى في ابتداء الوضوء: لقوله عز وجل: "لا وضوء لمن لم يسّم الله"** \* والمراد به نفي الفضيلة، والأصح أنها مستحبة وإن سماها في الكتاب سنة، <sup>(القدوري)</sup> ويسمى قبل الاستنجاء وبعده هو الصحيح. قال: **والسواك: لأنه عز وجل: "كان يواظب عليه" \*\*** وعند فقّده يعالج بالإصبع؛

**تسمية الله تعالى** قال الطحاوي: هو أن يقول: **بسم الله العظيم**، والحمد لله على دين الإسلام. هو المقول عن السلف، وقيل: إنه مرفوع إلى النبي ﷺ. واستدل بقوله عز وجل: **"لا وضوء لمن لم يسّم الله"**، ووجه ذلك: أن لا لحي الحس، فحقيقته يقتضي أن لا يكون وضوء إلا بتسمية، وإليه ذهب أصحاب الطاهر وأحمد، وجعلوا التسمية من شروط الوضوء. لكنا قلنا: المراد به نفي الفضيلة؛ لئلا يلزم مسح آية الوضوء به. (العناية) **والأصبع** وكوها سنة مختار الطحاوي والقدوري. (العناية)

**هو الصحيح**: احتراز عما قيل: قبله فقط، وما قيل: بعده فقط؛ لأن ما قبله حال الانكشاف، والأصح قبله أيضاً لا حال الانكشاف ولا في محل النجاسة. [فتح القدير ٢١/١] **والسواك**: أي استعماله، حذف المضاف لأمن الإلساء، والسواك اسم لحشة معينة للاستياك. ويسعى أن يكون من الأشجار امرة؛ لأنه يطيب الكهة ويشد الأسنان ويقوي المعدة، ويكون في غلظ الحصر، وطول الشبر، ويستاك عرصاً لا طولاً عند المضمضة. (العناية)

**يواظب عليه** أي مع تركه أحياناً، بدليل أنه **عز وجل: "لا وضوء لمن لم يسّم الله"**، ولم يقل فيه تعليم السواك. (الكفاية) **عند فقّده**: 'في الكافي': ولا يقوم الإصبع مقام الحشة عند وجودها، فهو بظاهره يدل على أن مواعظ بالإصبع مع وجود الحشة وحضورها، لا يكون عاملاً بالنسبة. وفي بعض الحواشي: وأما عند وجودها فالأولى استعمالها؛ لأنها قوي على إزالة ما على الأسنان من الدّر لحشوتها من الإصبع، فهو يدل على أنه يقع سنة.

\* أخرجه أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **"لا وضوء لمن لا وضوء له"**، ولا وضوء لمن لم يذكر الله عليه". [رقم: ١٠٣، باب في التسمية على الوضوء]

\*\* فيه أحاديث: منها ما أخرجه البخاري عن حذيفة، قال: **كان النبي ﷺ إذا قام من الليل شوشاً فده بالسواك. [١٤٧/١]**





ومسح الأذنين، وهو سنة بماء الرأس عندنا، خلافاً للشافعي؛ لقوله **سنة**: "الأذان من الرأس"،\* والمراد: بيان الحكم دون الخلقة. قال: وتحيل **الحسية**: لأن النبي **سنة** أمره جبريل **سنة** بذلك.\*\*

ومسح الأذنين عن الحلواني وشيخ الإسلام يدخل الخنصر في أذنيه ويجزّكهما، كذا فعل **٢٤** انتهى، والذي في ابن ماجه بإسناد صحيح عن ابن عباس **٢٥** أنه **٢٦** مسح أذنيه فأدخلهما السبائتين، وخالف إماميه إلى طاهر أذنيه، فمسح ظاهرهما وباطنهما، وقول من قال: يعزل السبائتين في مسح الرأس من مشايخنا يدل على أن السنة عدّه إدخالهما وهو الأولى. [فتح القدير ٢٤/١]

**خلافًا للشافعي** رحمته الله فإنه يقول: هو ستة بماء جديد. (العناية) **والمراد الخ** ووجه التمسك، أن المراد بقوله: "الأذن من الرأس" إما أن يكون لبيان الحقيقة، وهو **غير مبعوث** لذلك، على أنه مشاهد لا يحتاج إلى بيان، أو بيان أنهما ممسوحان كالرأس، لا بماء الرأس، ولا سبيل إليه؛ لأن الاشتراك بين الشيئين في أمر لا يوجب كون أحدهما من الآخر، كالرجل من الوجه لا اشتراكهما في الغسل، والخف من الرأس لا اشتراكهما في المسح. وإما لبيان أنهما ممسوحان بماء الرأس وذلك يناسب الذكر عند مسح الأيدي بماء واحد؛ فإنه إذا كان من أيعاض الرأس حقيقة وحكمًا جاز أن يمسح بماء واحد، فكذا إذا حكم الشرع بذلك. [العناية ٢٤/١]

**أمره.** وجه التمسك أن الأمر للوجوب، إلا أننا تركناه لئلا يعارض الكتاب، وفيه نظراً؛ لأنه إنما يزم ذلك أن لو أفاد الفرضية ولم يقل به أحد، وأما إذا أفاد الوجوب فلا مانع كخبر العاتقة، والحق أن الوجوب يثبت بالمواظبة من غير ترك، ولم يثبت ذلك، فإنه روي عن أبي حنيفة أنه قال: ما روي أن النبي ﷺ أخذ كماً من ماء فحلق به لحيته، وقال: 'هذا أمري ربي' لم يثبت إلا مرة واحدة، وعن هذا نقل عنه أنه قال: مسح النحية جائز، ليس بسنة. ومعنى قوله: 'جائز' أن صاحبه لا ينسب إلى البدعة وهو المنقول عن محمد ﷺ، كما ذكر في الكتاب. (العاية)

\* روي من حديث أبي أمامة، وعبد الله بن زيد، وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي موسى، وأنس، وابن عمر، وعائشة رضي الله عنهم [نصب الراية ١٨/١] وأحرج أبو داود في سننه عن أبي أمامة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ **يَسْمَحُ الْمَاقِنُ**. قال: **وقال: الأذنان من الرأس**. [٢٠٩/١، رقم: ١٣٥]

هذا الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أنس أن النبي ﷺ قال: **في صلاة من فسد فيه نواصت فخلد الحيتك**. [١٣/١، باب في تحليل اللحية في الوضوء]

وقيل: هو سنة عند أبي يوسف **رحمه الله** جازئ عند أبي حنيفة ومحمد **رحمهما**؛ لأن السنة إكمال الفرض في محله، والداخل ليس بمحل الفرض. قال: **وتحليل الأصابع** لقوله **رحمهما**: "اخللوا أصابعكم كي لا تتخللها نار جهنم"؛ \* ولأنه إكمال الفرض في محله. قال: **ونكرار الغسل**

**هو سنة** يستحب أن يمسح ثلث اللحية أو رُتْعُها، وفي بعض الروايات تمسح كلها، وهو الأصح. ويعتبر الموضع المكشوف بين العذار والأذن في قول محمد، وهو رواية عن الإمام. (النهاية) حابر أي لو فعل لا يسبب إلى اسدعة كما يدع ماسح الخنقوم. [الكفاية ٢٥١/١] **سنة** الفتوى على قول أبي يوسف - والأدلة ترجح قوله وقد رجحه صاحب المسوط. [رد المختار ٣٩١/١] **ملحوظة**: عن الصهرية أن تحليل الأصابع إنما يكون بعد التثليث؛ لأنه سنة التثليث. [رد المختار ٣٩٢/١] **لأن السنة** أي السنة في أركان الوضوء هو إكمال فرض الطهارة في محله كالتثليث، واستيعاب الرأس، وتحليل الأصابع، وكل ذلك سنة لمعنى الإكمال في الطهارة، ولا يوجد هذا المعنى في تحليل اللحية، فلا يكون سنة، وهذا يسقط ما يقال: لا يلزم أن يكون السنة من إكمال الفرض، فكثير من السنن كاختلافه يشترع لإكمال الفرض في محله، وكذا يسقط ما يروى: أن السنة والترتيب سنن في الوضوء، ويسبب لإكمال الفرض في محله.

**والداخل** أي داخل اللحية. (العناية) **ليس بمحل الفرض** لعدم وجوب إيصال الماء إليه بالاتفاق. وأعرض بأن المضمضة والاستنشاق سنن وداحل الفم ليس بمحل الفرض في الوضوء. وأجيب بأن الفم والأنف من الوجه من وجه؛ إذ لهما حكم الخارج من وجهه ووجهه محل الفرض. (العناية) **وتحليل الأصابع** صفته في الرجلين: أن يخلل بمحصر يده اليسرى محصر رجله اليمنى، ويحتمل محصر رجله اليسرى، في القبة كذا ورد، والله أعلم. ومثله فيما يظهر أمر اتعافي لا سنة مقصودة. [فتح القدير ٢٦١] **في محله** أي في محل الفرض وقد قلنا: إن غسل اليدين وارتجيب فرض وتحليل أصابعهما إكمال الفرض فيكون سنة. (الساية)

**وتكرار الغسل** قيد به لإفادة أنه لا يسبب التكرار في المسح، ثم قيل: الأول فريضة، والثاني سنة، والثالث إكمال. وقيل: الثاني والثالث سنة، وقيل: الثاني سنة والثالث نفل. والظاهر أنه معنى الأول وقيل: على عكسه. [فتح القدير ٢٧/١]

\* لا يوجد هذا اللفظ. وقال الزيلعي: أحاديث تحليل اللحية أمثلها حديث لقيط بن صبرة روى أصحاب السنن الأربعة من حديث عاصم بن لقيط بن صبرة قال: قال رسول الله **ﷺ**: "صابت يدي مع عاصم بن لقيط بن صبرة قال الترمذي: حديث حسن صحيح. [نصب الرتبة ٧١/١]

إلى الثلاث؛ "لأن النبي ﷺ توضأ مرةً مرةً، وقال: هذا وضوء لا يقبل الله تعالى الصلاة إلا به، وتوضأ مرتين مرتين، وقال: هذا وضوء من يضاعف الله له الأجر مرتين، وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً، وقال: هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي، فمن زاد على هذا أو نقص فقد تعدى وظلم" \* والوعيد لعدم رؤيته سنةً.

توضأ مرةً مرةً أي غسل كل عضو مرة. (العبادة) لا يقبل المراد بالقول الخوار. (العبادة) فمن راد أي على التثنيث، وعبارة أخرى أو راد على الثلاث معتقداً أن كمال السنة لا يحصل بالثلاث أو نقص عنه معتقداً أن السنة هذا، فاما لو راد لصمانية القب عند الشك أو نية وضوء آخر فلا بأس به؛ لأنه أمر ترك ما يريه إلى ما لا يريه، كذا في المسوط. [الكفاية ٢٧/١] فقد تعدى يرجع إلى الزيادة؛ لأنه محاورة عن الحد؛ قال الله تعالى: **ثُمَّ مِمَّا يَخْتَارُونَ لِيَوْمَ يُفَصِّلُ بَيْنَهُمْ مَا كَانُوا يَمِيزُونَ** والظلم يرجع إلى القصص، قال الله تعالى: **وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً** أي: لم تنقص. [الكفاية ٢٧/١]

وظلم يرد ههنا أن في صورة الريادة يستحق الوعيد؛ لفعل الإسراف والله لا يحب المفسرين. وأما في صورة القصص فلا وجه لوعيد؛ إذ غاية الأمر ترك السنة، وبه لا يستحق التارك الوعيد. والحواب عنه: أن الوعيد لعدم رؤيته سنة، يعني معنى الحديث، فمن راد على العدد أو نقص عنه معتقداً عدم سنّيته فقد تعدى وظلم على نفسه، وهذا هو حاصل قول المصنف "والوعيد إلخ".

لعدم رؤيته سنة هذا جواب عن سؤال مقدر، تقديره: أن يقال: إن الشارع رتب على الريادة والقصص وعيداً بمقتضاه الإصلاق وتقرير الحواب. بأن الوعيد بعدم رؤيته الثلاث سنة، والحديث ليس على ظاهره وأشار بذلك إلى أنه احتار من تأويلات هذا الحديث التأويل الذي قيل: إنه إذا راد على الثلاث معتقداً أن كمال السنة لا يحصل بالثلاث، وأما إذا أراد طمأنية القب عند الشك أو نية وضوء آخر فلا بأس به ولا يدخل تحت الوعيد. [البنية ١٧٢/١-١٧٣]

\* أخرج أبو داود في سننه عن عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كيف الظهور؟ فدعا ماء في إناء، فغسل بيمينه ثلاثاً. ثم غسل بشماله ثلاثاً. ثم مسح برأسه، ودخل بيعة مسجدين في أدبه ومسح بأهيميه على ظهر أدبه ومسح بحبل راس أدبه، ثم غسل رجليه ثلاثاً. ثم قال: هذا وضوءي، فمن راد على هذا أو نقص فقد أساء وضوءه أو حسد وأساء. [٢٨٠/١]



قال: **وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ وَضِئَ أَنْ يَنْوِيَ الصَّلَاةَ**، فالنية في الوضوء سنة عندنا، وعند الشافعي **فرض؛ لأنه عبادة فلا تصح بدون النية كالتيتم**. ولنا: أنه لا يقع قربة إلا بالنية.

**ويستحب** والمستحب ما يثبت على فعله، ولا يلام على تركه. **أن ينوي** قيل: أن يوي إزالة الحدث أو استباحة الصلاة. [البيان ١١٧/١] سنة فإن قلت: قال المصنف: **ويستحب النية في الوضوء**، ثم قال: فالنية في الوضوء سنة عندنا، وهذا ما وجهه؟ قلت: قال الأتراري — وتبعه الأكمل — : إنما قال "سنة" بعد أن قال "ويستحب"؛ لأن الاستحباب على ما اختاره القنوري، فأورده بلفظه، ثم ذكر ما هو المختار عنده. قلت: له وجه آخر عندي، وهو أنه ذكر استحباب النية في الطهارة، والطهارة أعم من الوضوء، فالتوضي إذا أراد أن يطهر ثوبه أو يديه أو المكان الذي يصلي فيه من النجاسة يستحب له أن ينوي؛ لعموم قوله **الأيام** بالأعمال بالنيات، وهذا عمل أيضاً مطلوب مرغوب فيه. فإذا نوى تطهير هذه الأشياء يحصل له الثواب فيكون مستحباً، وإذا لم ينو لا يضره ذلك؛ لأن تارك المستحب لا يلام. وأما ذكره بلفظ النية في الوضوء فليصحب الخلاف بيننا وبين الشافعي بأن النية عنده وجماعة آخرين فرض، فأقل الأمر أن يذكر في مقابلة لفظ السنة. [البيان ١١٧/١]

**لأنه عادة** لأن العبادة فعل يؤتى بها تعظيماً لله تعالى، بأمره ويثبت عليه وهو موجود في الوضوء قال: "الوضوء على الوضوء نور على نور يوم القيامة". فكان عبادة، والنية شرط صحة العبادة؛ لقوله تعالى: **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ**، **وَأَقِمْ الصَّلَاةَ**، **وَأَقِمْ الصَّلَاةَ**، جعل الإخلاص وهو النية حالاً للعابدين، والأحوال شروط، وما لم ينو فما أحصاه عن الاستعمال للثرد والتعليم أو العادة. [الكفاية ٢٨/١]

**لا يقع الخ** هذا قول بموجب العنة حيث التزم ما ألزمه الشافعي **يعني أن الوضوء لا يقع قربة إلا بالنية**، هذا مسلم إلا أن الكلام فيما وراءه، وهو أن استعمال الماء في أعضاء الوضوء، هل يوجب الطهارة بدون النية أم لا؟ قلنا: بأنه يوجب، وذلك لأن أعضاء الوضوء محكومة بالنجاسة في حق الصلاة، حيث أمرنا بالتطهير لحقها، وهو لا يتحقق بدون النجاسة، إذ تطهير الظاهر محال، والماء ظهور بطبعه، فإذا لاقى النجس طهره، قصد المستعمل الطهارة أو لا، كالماء للإرواء، والطعام للإشباع؛ لأن استعمال آلة التطهير في محل قابل للتطهير يفيد الطهارة لا محالة. فإذا ثبتت الطهارة في أعضاء الوضوء بهذا الطريق كان مفتاحاً للصلاة وإن لم ينو؛ لأن الوضوء جعل شرطاً للصلاة بوصف كونه طهارة، لا بوصف أنه قربة، بخلاف التيمم؛ لأن التراب م يعقل مطهراً، فلا يكون مزيلاً للحدث أصلاً، فم يبق فيه إلا معنى التعبد، وذلك لا يحصل بدون النية. [الكفاية ٢٨/١]

ولكنه يقع مفتاحاً للصلاة؛ لوقوعه طهارةً باستعمال المِطْهَر، بخلاف التيمم؛ لأن التراب غير مُطَهَّر إلا في حال إرادة الصلاة، أو هو يُنبئ عن القصد. **ويستوعب رأسه بالمسح.** وهو سنة، وقال الشافعي رحمته الله: السنة هو التثليث بمياه مختلفة؛ اعتباراً بالمغسول. ولنا: أن أنساً رحمته الله توضأ ثلاثاً ثلاثاً، ومسح برأسه مرة واحدة، وقال: هذا وضوء رسول الله صلوات الله عليه وآله \*

**ولكنه يقع:** معنى هذا الاستدراك، أنه ليس كلاماً في أن الوضوء لا يكون عادة إلا بالنية، وإنما كلامنا في استعمال ماء المِطْهَر في أعضاء الوضوء هل يوجب الطهارة بدون النية حتى يكون مفتاحاً للصلاة أو لا. ولا مدخل لكونه عبادة في ذلك، ويفيد ذلك بدونها. [النهاية ١١٨/١] **المطهر:** وهو الماء الذي قال الله تعالى فيه: **﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾**. (الأنعام) **بخلاف التيمم.** لأن التراب لم يعتبر شرعاً مطهراً إلا للصلاة لا في نفسه فكان التطهير به تعدياً محضاً، وفيه يحتاج إلى النية أو هو أي التيمم ينبئ لغة عن القصد فلا يتحقق دونه بخلاف الوضوء، ففسد قياسه على التيمم. [فتح القدير ٢٨/١-٢٩]

**ويستوعب:** وكيفية الاستيعاب: أن يملأ كفه وأصابع يديه ويضع بطون ثلاث من كل كف على مقدم الرأس ويعزل أصابعه وإبهاميه ويحافظ الكفين ويمدحهما إلى مؤخر الرأس، ثم يمسح القودين بالكفين ويمدحهما إلى مقدم الرأس ويمسح ظاهر الأذنين بباطن الإبهامين وباطن الأذنين بباطن السابطين ويمسح رقبته بظاهر اليدين حتى يصير ماسحاً بلبل لم يصير مستعملاً هكذا روت عائشة رضي الله عنها مسح رسول الله صلوات الله عليه وآله وهكذا المنقول عن السلف، وعن أبي حنيفة ومحمد رحمتهما الله أنه يبدأ من أعلى رأسه إلى جنبه ثم إلى قفاه عكسه، كذا في مبسوط شيخ الإسلام. [البناءة ١٧٧/١]

**بالمسح:** أي يستحب أن يستوعب رأسه بالمسح على ما اختاره القدوري وهو سنة يعني على اختياره. [الغاية ٢٩/١]

**التثليث.** لأنه ركن في الوضوء، فكان التثليث فيه سنة كغسل الوجه واليدين والرجلين. (الغاية)

\* هذا الحديث الذي نسبته إلى أسد عريث، والعجب من المصنف ذكر هذا ولم يذكر ما روي في الصحيحين من رواية عبد الله بن زيد أنه مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة. [البناءة ١٨٠/١]

أخرج السخاوي في صحيحه. [رقم: ١٩٢، باب مسح الرأس مرة] وأخرج أبو داود في سننه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت عبد الله رحمته الله توضأ فغسل وجهه ثلاثاً، وغسل دربه ثلاثاً، ومسح برأسه وحده، ثم قال هكذا توضأ رسول الله صلوات الله عليه وآله [رقم: ١١٥، باب صفة وضوء النبي صلوات الله عليه وآله]

والذي يُروى من التثليث محمول عليه بماء واحد، وهو مشروع على ما روى الحسن عن أبي حنيفة رحمه الله، ولأن المفروض هو المسح، وبالتكرار يصير غسلًا فلا يكون مسنونًا، فصار **كمسح الخف بخلاف الغسل**؛ لأنه لا يضره التكرار. قال: **ويرب الوضوء مبدأ**، أما بدأ الله تعالى بذكره **وبالمياض**، فالترتيب في الوضوء سنة عندنا، وعند الشافعي رحمته الله فرض؛ لقوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ الآية، **والقاء للتعقيب**.

**والذي يروى** بالتمريض يشعر بصعقه، وقد روي عن عثمان من حديث عامر بن شقيق وفيه ذلك مقال المتقدم. قال أبو داود، ورواه وكيع عن إسرائيل، فقال: توصاً ثلاثاً ثلاثاً فقط. قال: وأحاديث عثمان الصحاح كلها تدل على أن المسح مرة واحدة، فإهم ذكروا الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، وقالوا: 'ومسح برأسه' لم يذكروا عدداً. [فتح القدير ٢٩/١] **وهو مشروع**: روى الحسن عن أبي حنيفة في المحدث إذا مسح ثلاثاً بماء واحد كان مسنوناً، وما سوى ذلك من تقرير الكتاب عني عن البيان. (فتح القدير)

**ولأن الخ** دليل آخر وتقريره: المفروض هو المسح، والمسح يصير بالتكرار غسلًا، فالمفروض هو الغسل، وهو خلاف الكتاب والسنة والإجماع، فلا يكون التكرار مسنوناً؛ لأن السنة في الوضوء إكمال الفرض في محله لا نقله من كونه مسحاً إلى كونه غسلًا. **كمسح الخف** تقريره: مسح الرأس مسح في الوضوء، وكل ما هو مسح في الوضوء لا يسن تثليثه كمسح الخف. (العناية)

**بخلاف الغسل** معناه: أن المسح يفسده التكرار، بخلاف الغسل فإنه لا يفسده، فكان قياس الشافعي الممسوح على الممسول ماسداً. [العناية ٣٠/١] **وبالمياض**. قد يقال: إن كانت البداية بالمياض من جهة الترتيب لم يستقم نصب الخلاف على الوجه المذكور، إذ البداية بالمياض ليست بسنة عندنا، ولا فريضة عند الشافعي بل هي فضيلة، وإن لم يكن من حملته لم يستقم عطفه على قوله: بما بدأ الله تعالى.

**في الوضوء**: الكلام في كونه مستحباً، أو سنة كما تقدم. (العناية)

**والقاء للتعقيب** أي القاء في قوله تعالى: ﴿وَوَسَّيْ﴾ ووجه الاستدلال: أن القاء للتعقيب، وانتعيب يدل على الترتيب، فيفيد ترتيب غسل الوجه على القيام إلى الصلاة، وإذا ثبت الترتيب فيه ثبت في غيره؛ لأنه معطوف على المرتب، والمعطوف على المرتب مرتب. [البناءة ١٢٤/١]

ولنا: أن المذكور فيها حرف الواو، وهي لمطلق الجمع بإجماع أهل اللغة، فتقتضي إعتقابَ غَسْلِ جملة الأعضاء. والبداة بالميا من فضيلة؛ لقوله **سأف**: "إن الله تعالى يحب التيامن في كل شيء حتى التنعل والترجل".\*

### فصل في نواقض الوضوء

المعاني الناقضة للوضوء: **كل ما يخرج من السبيلين**؛ لقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ الآية، وقيل لرسول الله **ﷺ**: ما الحدث؟ قال: "ما يخرج من السبيلين"\*\*\*

**بإجماع أهل اللغة**: فإن قيل: كيف ادعى المصنف إجماع أهل اللغة ومنهم من يقول: إنه يفيد الترتيب، ومنهم من يقول: إنه يفيد الفراغ. يجاب: بأن أبا علي الفارسي ذكر أن الحاجة أجمعوا على أن الواو للجمع المطبق، ذكره سيويه في سعة عشر موضعاً في كتابه، فاعتمد المصنف على ذلك، وبأن خلاف القليل لا يمنع الإجماع اللغوي. [العبارة ٣٠/١-٣١] **كل ما يخرج**: أي خروج كل ما يخرج من السبيلين. (العبارة)

**من السبيلين**: المراد من السبيلين، سبيل الحي، حتى إذا خرج من الميت بعد العسل لا يعاد الغسل. فإن قلت: هذه الكلية متقصصة بالريح الخارج من الذكر وقبل المرأة، فإن الوضوء لا ينتقص به في أصح الروايتين. قلت: الذي يخرج منهما اختلاص وليس بريح. وأيضاً الفرج محل الوطء لا النجاسة، فلا يجاور الريح النجاسة، والريح طاهر في نفسه وهو اختيار المصنف. [العبارة ١٣٢/١]

\* هذا الحديث بهذا اللفظ لم يخرج أحد، ولكن الأئمة الستة أخرجوه قريباً منه في كتبهم من حديث مسروق. [العبارة ١٨٧/١] أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة **رضي الله عنها** قالت: كان **ﷺ** يحب التيمن ما استطاع في شأنه كله في طهوره وترجله وتنعله. [رقم: ٤٢٦]

\*\* هذا الحديث بهذه العبارة لا يعرف أصلاً، ولكن روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر **رضي الله عنهما** قال: قال رسول الله **ﷺ**: لا ينقص وضوء ولا مخرج من فُس أو ذر أخرجه الدارقطني في عرائب مالك، وقال: في إسناده أحمد بن الحجاج وهو ضعيف. [العبارة ١٣٣/١]





فَيُقْتَصَرُ عَلَى مَوْرِدِ الشَّرْعِ، وَهُوَ الْمَخْرَجُ الْمُعْتَادُ. وَلَنَا: قَوْلُهُ **عَلَيْهِ**: "الْوُضوءُ مِنْ كُلِّ دَمٍ سَائِلٍ"، \* وَقَوْلُهُ **عَلَيْهِ**: "مَنْ قَاءَ أَوْ رَعَفَ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ، مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ". \*\* وَلَأَنَّ خُرُوجَ النَّجَاسَةِ مُؤَثِّرٌ فِي زَوَالِ الطَّهَارَةِ، وَهَذَا الْقَدْرُ فِي الْأَصْلِ مَعْقُولٌ، وَالْإِقْتِصَارُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ غَيْرِ مَعْقُولٍ، لَكِنَّهُ يَتَعَدَّى ضَرُورَةً تَعَدِّي الْأَوَّلِ،

**رَعَفَ**: الرُّعَافُ: الدَّمُ يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْفِ. (مَخْتَارُ الصَّحَاحِ) **وَلَأَنَّ خُرُوجَ النَّجَاسَةِ**: هَذَا جَوَابٌ لِقَوْلِ الشَّافِعِيِّ. حَيْثُ قَالَ: غَسَلَ غَيْرَ مَوْضِعِ الْإِصَابَةِ تَعْبِدي لَيْسَ مَعْقُولٌ، وَفِيهِ إِبْطَالٌ لَصِفَةِ النَّجَاسَةِ لَمَّا يَخْرُجُ مِنْ غَيْرِ السَّيْلِينَ بِطَرِيقِ الْقِيَاسِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: "مُؤَثِّرٌ فِي زَوَالِ الطَّهَارَةِ" ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ النَّجَاسَةَ إِذَا وَجَدَتْ فِي مَحَلٍ تَنْفِي الطَّهَارَةَ عَنْ ذَلِكَ الْمَحَلِّ، وَإِذَا رَأَتْ عَنْهُ تَوَجَّدَ الطَّهَارَةُ فِيهِ؛ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا مَسَافَةً. وَقَالَ تَاجُ الشَّرِيعَةِ: النَّجَاسَةُ مَعْنَى إِذَا اخْتَصَتْ بِمَكَانٍ، يَوْجِبُ الْإِحْلَالَ بِالتَّقَرُّبِ إِلَى الْمَعْبُودِ، وَيَمْنَعُ كَمَالَ التَّعْظِيمِ فِي الْعِبَادَةِ وَالطَّهَارَةَ مَعْنَى إِذَا اخْتَصَتْ بِمَحَلٍّ يَوْجِبُ كَمَالَ التَّقَرُّبِ بِهِ إِلَى الْمَعْبُودِ، وَتَمَامَ التَّعْظِيمِ فِي الْعِبَادَةِ. وَالنَّجَاسَةُ صَدُّ الطَّهَارَةِ، وَمِنْ ضَرُورَةِ تَحَقُّقِ أَحَدِ الضَّدَّيْنِ انْتِفَاءُ الضَّدِّ الْآخَرِ. (وَهَذَا الْقَدْرُ) أَيُّ كَوْنِ النَّجَاسَةِ يُؤَثِّرُ فِي زَوَالِ الطَّهَارَةِ، (فِي الْأَصْلِ) وَهُوَ اخْرَاجُ مِنَ السَّيْلِينَ. (مَعْقُولٌ) يَعْنِي يَدْرِكُهُ الْعَقْلُ فَيُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَهُوَ الْخَارِجُ مِنْ غَيْرِ السَّيْلِينَ. [الْبَيَانَةُ ١/١٣٩-١٤٠]

**وَالْإِقْتِصَارُ**: أَيُّ الْعَقْلُ يَقْتَضِي أَنْ يَغْسَلَ بَعْضاً مَّا، وَذَلِكَ الْبَعْضُ فِي الْوَاقِعِ هُوَ الْمَحَلُّ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ النَّجَاسَةُ، لَكِنَّ الشَّارِعَ اكْتَفَى مِنَ الْمَطْلُوقِ بِالْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَذَلِكَ غَيْرُ مَعْقُولٍ الْمَعْنَى.

\* أَحْرَجَهُ الدَّارُ قُطْنِي فِي سَنَةِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ثَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **الْوُضوءُ مِنْ كُلِّ دَمٍ سَائِلٍ**. [١٥٧/١]، بَابُ فِي الْوُضوءِ مِنَ الْخَارِجِ مِنَ الْبَدَنِ كَالرُّعَافِ وَالْقِيءِ وَالْحِجَامَةِ وَنَحْوِهِ [١٥٧/١] \*\* أَحْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي سَنَةِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُثَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَنْ صَبَّاهُ قِيءٌ أَوْ رُعَفٌ أَوْ قَيْسٌ أَوْ مَدَى فَمِنْهُ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ بَنَى عَلَى صَلَاتِهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ**. [رَقْمُ: ١٢٢١] وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَمَاعِهِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **فَاقْصِرْ قِتْصًا، فَبَقِيَ ثَوْبٌ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: صَدَقَ أَنْ صَبَّاهُ لَهُ وَصَوَّاهُ** وَقَالَ: حَدِيثُ حَسَنِ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ. [رَقْمُ: ٨٧]، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُضوءِ مِنَ الْقِيءِ وَالرُّعَافِ

غير أن الخروج إنما يتحقق بالسَّيْلَانِ إلى موضع يلحقه حكم التطهير **وعمل الفم** في القيء؛ لأن بزوال القشرة تظهر النجاسة في محلها، فتكون بادية لا خارجة، بخلاف السيدين؛ لأن ذاك الموضع ليس بموضع النجاسة، فيستدل بالظهور على الانتقال والخروج. وماء الفم: أن يكون بحال لا يمكن ضبطه إلا بتكلف؛ لأنه يخرج ظاهراً فاعتبر خارجاً. وقال زفر رحمه الله: قيل القيء وكثيره سواء، وكذا لا يشترط السَّيْلَانِ اعتباراً بالخرج المعتاد، وإطلاق قوله رحمه الله: "الْقُلْسُ حَدَثٌ".\* ولنا: قوله رحمه الله: "ليس في القطرة والقطرتين

**غير أن** رحمهم الله جواب سؤال مقدر وهو أن يقال: شرط صحة القياس أن لا يتغير حكم الأصل ولم يوجد؛ إذ في الأصل وهو الخارج من السيدين استوى القليل والكثير وفي الفرع لا، قلنا: مناط الحكم في الأصل والفرع هو الخروج، والخروج إنما يتحقق بالانتقال عن موضع النجاسة، وفي الأصل يحصل بمجرد الظهور، ولأن ذلك موضع ليس بموضع النجاسة فإذا ظهرت علم أنها انتقلت إلى موضع آخر، وفي الفرع لا يتحقق الخروج إلا بالسَّيْلَانِ؛ لأن تحت كل جلدة رصوية فإذا رأت كادت بادية لا خارجة كالتيت إذا تهدم كان الساكن ظاهراً لا مستقلاً عن موضعه. (الكفاية) **وعمل الفم**: معطوف على قوله: بالسَّيْلَانِ وهو أن يكون بحيث لو لم يتكف حرج، وقيل: أن يجمع من الكلام، وقيل: أن يريد على نصف الفم كذا في 'النهاية'. [الكفاية ٣٨، ١/ ٣٩]

**ليس بموضع النجاسة**: أي لأن موضع الظهر ليس محل النجاسة وهو الإحليل وموضع النجاسة اثنتان فالتطهير يعم أنه قد انتقل عن محله إلى محل آخر. [النهاية ١٤١/١] **لأنه يخرج ظاهراً** حاصله أن به شبهتين: شبه بالظاهر إذا فتح الفم، وشبه بالباطن إذا صم، فاستدل أن يعتبر في حق الماء الأول؛ لأن العاين الحروح، وفي غير الماء يعتبر الثاني؛ لأن الباطن عدم الحروح. **القلنس**: أي القيء، لكن قال في 'العرب' **القلنس**: القيء ماء الفم، فعلى هذا لا يصح الاستدلال به. **القطرة والقطرتين**. أراد به القلة، وسماها قطرة؛ لأنه على عرصية التقاطر، ويدل عليه، قوله. 'إلا أن يكون سائلاً'. [لكفاية ٣٩/١]

\* هذا الحديث أخرجه الدارقطني في مسنده قال: حدثنا سوار بن مصعب عن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "الْقُلْسُ حَدَثٌ". [١٥٥/١]، باب في الوضوء من الخارج من البدن كالرعاف والقيء والحجامة ونحوه]

وقول علي: فلم يعرف، وروى البيهقي في 'الخلافيات' عنه <sup>شاذ</sup> 'يعاد الوضوء من سبع: من إقطار البول، والدم السائل، والقيء، ومن دَسْعَةٍ ثَمْلًا الفم، ونوم المصطحج، وقهقهة الرجل في الصلاة، وحروح الدم'. [فتح القدير ٣٨/١] **المسلكين** يعني السبيلين وغيرهما. [فتح القدير ٣٩/١-٤٠] **ما قدمناه**: أي الفرق بين المخرج المعتاد وغيره هو جواب لرهز عن اعتباره غير المعتاد بالمعتاد، وقال صاحب 'الدراية': أراد بالمسلكين السبيلين وغيرهما أو الفم والسبيل. وقال السعناقي: والفرق بين المسلكين أي بين الفم والسبيلين، ويروى: والفرق بين المسألتين، قوله: ما قدمناه يعني في مسألة الدم من كون القليل ناقضاً في السبيلين غير ناقض في غير السبيلين أو عند قوله غير أن الحروح 'إلى آخره'. [الباية ١٤٦/١]

يعبر اتحاد المجلس. لأن لاتحاد المجلس أثرًا في جمع متفرقات وهذا تتحد الأقوال المتفرقة في النكاح والبيع وسائر العقود باتحاد المجلس وكذلك التلاوات المتعددة لآية السجدة تتعدد بتعدد المجلس وتتحد باتحاده. وعبد محمد ح. اتحاد السب وهو العتيان أي إدا قاء ثانياً قبل سكون نفسه من هييجان والعتيان كال السب متحدًا. وإن كان قاء بعده كان السب مختلفًا؛ لأن لاتحاد السب أثرًا أيضًا في اتحاد حكمه ولهذا لو جرح إنساناً جراحات ومات منها قبل تحلل البرء يتحد الموجب ومتى تحلل البرء يختلف موجب، وكذلك لو مرض لعد في يد النافع فرئى قباعه فمرض في يد المشتري إن كان هذا المرض بالسبب الذي في يد سابع يتمكن من الرد وإلا فلا. وكذلك البول في المرائش والسرقة والإباق. وذكر في الكافي: والأصح قول محمد ح. لأن الأصل بصفة الأحكام في الأساس، وبما ترك في بعض الصور للضرورة كما في سجدة التلاوة؛ إذ هو غير سبب لا يبقى تدحرج؛ لأن كل تلاوة سب. وفي الأقاير اعتبر المجلس لعرف، وفي الإنعاب والقول لدفع الضرر. [حكمة ٤٠١]

\* رواه الدارقطني في سننه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يس في عصاة مقتص من عام وصية. لا  
يكون دم سبلا، حاله حجاج بن نصير. ورواه أيضاً عن ميمون بن مهران عن أبي هريرة عن  
رسول الله ﷺ قال: يس في عصاة ولقطن من دم وصية، حتى يكون دم سبلا. [١٥٧١، باب في  
الوصية من الخارج من البدن كالرعاف والقيء والحجامة وحوه]

ثم ما لا يكون حدثاً لا يكون نجساً، يُروى ذلك عن أبي يوسف رحمته الله وهو الصحيح؛ لأنه ليس بنجس حكماً، حيث لم تنتقض به الطهارة. وهذا إذا قاء مرة، أو طعاماً، أو ماءً، فإن قاء بلعماً فغير ناقض عند أبي حنيفة ومحمد رحمتهما، وقال أبو يوسف رحمته الله: ناقض إذا كان ملء الفم، والخلاف في المرتقي من الجوف، أما النازل من الرأس فغير ناقض بالاتفاق؛ لأن الرأس ليس بموضع النجاسة. لأبي يوسف رحمته الله: أنه نجس بالمجاورة. ولهما: أنه لرج لا تتخلله النجاسة، وما يتصل به قليل، والقليل في القيء غير ناقض. ولو قاء دماً وهو علق

وهو الصحيح احتراز عن قول محمد رحمته الله إنه نجس، وكان الاسكاف والهدوي يفتيان بقوله، وجماعة اعتبروا قول أبي يوسف وفقاً بأصحاب القروح، حتى لو أصاب ثوب أحدهم أكثر من قدر الدرهم لا تمتنع الصلاة فيه مع أن الوجه يساعده؛ لأنه ثبت أن الخارج بوصف النجاسة حدث وأن هذا الوصف قبل الحروح لا يثبت شرعاً، وإلا لم يحصل لإنسان طهارة فلزم أن ما ليس حدثاً لم يعتبر خارجاً شرعاً وما لم يعتبر خارجاً لم يعتبر نجساً فلو أخذ من الدم البادي في محله بقطة وألقى في الماء لم يشجس. [فتح القدير ٤٠١/١-٤١]

حكماً إشارة إلى أن النجس هو ما يحكم الشرع بنجاسته، والشرع لم يحكم بنجاسته؛ لأن حكمه بالنجاسة يستلزم كونه حدثاً وليس يحدث لما دل عليه من الدليل فلا يكون نجساً. [العناية ٤٠/١]

وهذا أي الذي ذكرنا من انتقاض الطهارة على الفم. (العناية) مرة بكسر الميم وتشديد الراء. قال الخوهري: المرة إحدى الطبائع الأربع، وقال: المرة التي فيها المرة، والمرة القوة أيضاً، وهي إحدى الطبائع. [الساية ١٤٧/١] بمجاورة أي مجاورة ما في المعدة من النجاسة، وقد خرج إلى موضع يدقحه حكم التطهير فيكون ناقضاً كالطعام والصمغ. [العناية ٤١/١] أنه لرج الشيء إذا كان يتمدد ولا ينقطع، وعن ابن أبي عمير: البلغم لرج دسم لا يمارجه بنجاسة. (المغرب) لا تتخلله النجاسة أي لا يتداخله النجاسة ولا يدخل في أجزائه. [الساية ١٤٨/١]

وهو علق ذكر شمس الأئمة المرحسي رحمته الله في "الجامع الصغير": فأما إذا كان الدم منجماً كالعلق لم يقص الوضوء حتى يملأ الفم؛ لأن ذلك ليس بدم، وإنما هي مرة سوداء، وبهذا يعلم أن موصوف السوداء "المرة" في قوله: "لأنه سوداء محترقة"، ثم السوداء المحترقة تخرج من المعدة، وما يخرج من المعدة لا يكون حدثاً ما لم يكن ملء الفم. [الكفاية ٤١/١-٤٢] علق الدم الحامد الغليظ لتعلق بعضه ببعض، والنقطة منه: علقته، ومنه قول بعضهم: "دم منجمد منعلق"، وهو قياس لا سماع. (المغرب)

يعتبر فيه ملء الفم؛ لأنه سوداء محترقة، وإن كان مائعاً فكذلك عند محمد عليه السلام؛ اعتباراً بسائر أنواعه، وعندهما: إن سال بقوة نفسه يُنتقض الوضوء وإن كان قليلاً؛ لأن المعدة ليست بمحلّ الدم، فيكون من قُرْحَةٍ في الجوف. ولو نزل من الرأس إلى ما لان من الأنف، نقص الوضوء بالاتفاق؛ لوصوله إلى موضع يلحقه حكم التطهير فيتحقق الخروج. والنوم مضطجعاً، أو متكئاً، أو مستنداً إلى شيء لو أربل عنه لسقط؛ لأن الاضطجاع سبب لاسترخاء المفاصل فلا يعزى عن خروج شيء عادةً،

فكذلك. أي فكان الحكم المذكور يعتبر فيه ملء الفم. (الساية) سائر أنواعه. وأنواع القيء خمسة: الطعام، والماء، والمرّة، والصفراء، والسوداء. (الكفاية) فيكون من قُرْحَةٍ فيعتبر بالخارج من القرحة الظاهرة، والمعتبر هناك السيلان، فكذلك ههنا. ذكر في 'مبسوط شيخ الإسلام خواهر زاده': أن قول أبي يوسف في هذه المسألة مضطرب، منهم من جعله مع محمد عليه السلام، ومنهم من جعله مع أبي حنيفة عليه السلام، واحتاره المصنف. (العناية) من الأنف: أي (الموضع) الذي لان من الأنف يعني المار. فإن قيل: حكم هذه المسئلة قد علم من قوله في أول الفصل: 'والدم والقيح إذا خرجا من البدن فتجاوزا إلى موضع يلحقه حكم التطهير'، فكان ذكره تكراراً. أجب: بأن ذكره ههنا ليس لبيان حكمه؛ لكونه معلوماً من ذلك إذا وصل الدم إلى قسبة الأنف، وإنما ذكره ههنا بياناً لاتفاق أصحابنا، لأن عند زفر لا ينقض بوصوله إلى قسبة الأنف، وإنما ينقض إذا وصل إلى ما لان، وإليه أشار بقوله: "بالاتفاق"، وقوله: "لوصوله إلى موضع يلحقه حكم التطهير"، يعني بالاتفاق؛ لعدم الظهور قبل ذلك عند زفر عليه السلام. [العناية ٤٢/١]

مضطجعاً: لأن الاضطجاع سبب لاسترخاء المفاصل، فلا يخو عن خروج ريح عادةً، والثابت عادةً كالمتيقن به. (العناية) مستنداً: ولو نام مستنداً إلى شيء لو أربل لسقط لا يقض في ظاهر المذهب. وعن الطحاوي رحمته الله أنه يقض، فإن نام قاعداً فسقط، روي عن أبي حنيفة عليه السلام أنه قال: إن انتبه قبل أن يصل جنبه إلى الأرض لم ينقض وضوؤه؛ لأنه لم يوجد شيء من النوم مضطجعاً وهو الحدث بخلاف ما إذا انتبه بعد السقوط؛ لأنه وجد شيء من النوم حال الاضطجاع. [الكفاية ٤٢/١ - ٤٣]

والثابت عادةً كالمتيقن به، والاتكاء يُزِيلُ مُسَكَّةَ اليقظة؛ لزوال المقعد عن الأرض، ويبلغ الاسترخاء في النوم غايته بهذا النوع من الاستناد، غير أن السند يمنعه من السقوط، بخلاف النوم حالة القيام والقعود والركوع والسجود في الصلاة وغيرها هو الصحيح؛ لأن بعض الاستمساك باقٍ؛ إذ لو زال لَسَقَطَ فلم يتم الاسترخاء. والأصل فيه قوله: "لا وضوء على من نام قائماً أو قاعداً أو راکعاً أو ساجداً، إنما الوضوء على من نام مضطجعا، فإنه إذا نام مضطجعا استرخت مفاصله". **والعلة** على الغنى بالإعلاء **والجنون**؛ لأنه فوق النوم مضطجعا في الاسترخاء، والإعلاء حدث في الأحوال كلها،

**كالمتيقن به**. ألا ترى أن من دخل المستراح، ثم شئت في وضوئه، فإنه يحكم بقص وضوئه؛ لأن العادة حرت عند اندحور في الخلاء بالتردد بخلاف ما إذا شئت بدون اندحور. **مسكة اليقظة** أي التماسك الذي يكون لليقظة. (العناية) **هو الصحيح** احتراز عما ذكر ابن شجاع أنه لا يكون حدثاً في هذه الأحوال إذا كان في الصلاة، أما إذا كان خارج الصلاة، فهو حدث، والذي صححه هو ظاهر الرواية. **والأصل فيه** أي في كون النوم غير ناقص لوضوء في هذه الأحوال. (العناية)

**والعلة** المراد منه المعلوية، والغالب هو الإعلاء أو الأمر المقتضي إلى الإعلاء. **والجنون** بالرفع؛ لأنه ليس عطفاً على الإعلاء؛ لأنه ليس عنة على العقل بل رواله. وفي "الخلاصة": **السكر** حدث إذا لم يعرف به رُحُل من امرأة. [فتح القدير ١/٤٥] **لأنه** أي لأن كل واحد من الجنون والإعلاء. **فوق النوم** لأن السائم ينسب باتباعه دونهما. (إساية) **حدث** وصف الإعلاء بأنه حدث باعتباره أنه سبب للحدث.

**في الأحوال كلها** يعني حال قيام وقعود والركوع والسجود؛ لوجود الاسترخاء، وهو القياس في النوم؛ روي مقعدة عن لأرض، ووجود أصل لاسترخاء، لكن تركها هذا بقياس في النوم بقوله: "لا وضوء على من نام قائماً حدث". والإعلاء فوقه، كما مر فلا يقاس عليه، ولا يحق به دلالة؛ إذ لا يلزم من أن لا يكون أدنى العنة ناقصاً أن لا يكون أعلاها ناقصاً. [العناية ١/٤٥]

خرج سيهفي في المسح كثرى من ضريق أبي حنبل الدالائي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لا يجب الوضوء على من نام جالسا أو قائما أو ساجدا حتى يصع جنبه؛ فإنه إذا وضع جنبه استرخت مفاصله. [١٩٤/١، رقم: ٥٩٨]



وهو القياس في النوم، إلا أنا عرفناه بالأثر، والإغماء فوقه فلا يقاس عليه. **والقَهْقَهَةُ في كل صلاة ذات ركوع وسجود.** والقياس أنها لا تنقض، وهو قول الشافعي رحمته؛ لأنه ليس بخارج نجس، ولهذا لم يكن حدثاً في صلاة الجنابة، وسجدة التلاوة، وخارج الصلاة. ولنا: قوله عليه السلام: "ألا من ضحك منكم قَهْقَهَةً فليعد الوضوء والصلاة جميعاً" وعمله يُترك القياس، والأثر ورد في صلاة مطلقة **فَيُقْتَصَرُ عليها.** والقَهْقَهَةُ: ما يكون مسموعاً له ولجيرانه.

**عرفناه بالأثر** أنه ليس ناقص في جميع الأحوال. **في كل صلاة.** احترر به عن صلاة الخنارة، فإنها لا تنقص الوضوء وتنطها (أي الصلاة). (الساية) **صلاة:** المراد ما أصلها الركوع والسجود فإنه لو قهقه فيما يصيبه بالإيماء لعذر أو راكعاً يومئ بالنفل أو الفرض لعذر انتقص. وكذا أيضاً لا تنقض قَهْقَهَةُ النائم في الصلاة ولا تنص الصلاة... لأنها إنما جعلت حدثاً بشرط كونها حياً ولا جناة من النائم. [فتح القدير ٤٧١/١]

**تنبيه** قال في الدر المختار تحت قول المصنف 'وقهقهة بالغ': فلا يبطل وضوء صبي ونائم بل صلاحهما، وبه يفتى. [٤٨٢/١-٤٨٣] **وعمله:** أي مثل هذا الحديث الذي عمل به أصحابنا والتابعون، وكان راويه معروفاً بالحق والتقدم في الاجتهاد كأبي موسى رضي الله عنه. **فَيُقْتَصَرُ عليها:** أي عني الصلاة المذكورة فلا يتعدى إلى صلاة الجنابة، وسجدة التلاوة، وصلاة الصبي، وصلاة النائم بعد الوضوء على إحدى الروايتين. [الساية ١٦٢/١]

**ما يكون مسموعاً.** واحترر به عن الضحك، وهو لغة: أعم من القَهْقَهَةِ، واصطلاحاً: ما كان مسموعاً له فقط، فلا يقص الوضوء بل يبطل الصلاة، وعن تنبيه، وهو ما لا صوت فيه أصلاً، بل تبدو أسانته فقط، فلا يبطلها. [رد المختار ٤٨٢/١]

\* فيه أحاديث مسندة، وأحاديث مرسله. أما المسندة: فرويت من حديث أبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الملك، وعمران بن الحصين، وأبي المليح. أما حديث أبي موسى: فرواه الصيرافي في 'معجمه' حدثاً أحمد بن زهير التستري ثنا محمد بن عبد الله الدقيقي ثنا محمد بن أبي يعقوب الواسطي ثنا مهدي بن ميمون ثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن أبي موسى، قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي بالناس إذ دخل رجل فتردى في حفرة كانت في المسجد — وكان في بصره ضرر — فصحك كثير من القوم وهم في الصلاة، فأمر رسول الله ﷺ من صحت أن يعبد الوضوء ويعيد الصلاة. [نصب الراية ٩٥/١-٩٦]

والضُّحْك: ما يكون مسموعاً له دون جيرانه، وهو - على ما قيل - \* يُفسد الصلاة دون الوضوء. **والدابةُ تخرج من الدبر ناقصةً، فإن خرجت من رأس الجرح، ونقصت المخرج لا ينقص.** والمراد بالدابة: الدودة؛ وهذا لأن النجس ما عليها، وذلك قليل، وهو حدث في السبيلين دون غيرهما، فأشبهه الجُشَاءَ والفُسَاءَ، بخلاف الريح الخارجة من قبل المرأة وذكر الرجل؛ لأنها لا تنبعث عن محل النجاسة، حتى لو كانت المرأة مُفضاةً يُستحب لها الوضوء؛ لاحتمال خروجها من الدبر. **فإن قشرت نفطةً فسال منها ماء، فهو صافٍ، أو غيره.**

**على ما قيل** في حديث جابر **أن الضحك يفسد الصلاة دون الوضوء.** (الناية) **والدابة تخرج أي الدودة التي تشأ في البطن، إذا خرجت من الدبر نقصت الوضوء، والتي تشأ في الجرح إذا خرجت منه أو حم سقط منه لم ينقص؛ لأن نفس الدودة ليست بنجسة.** ولهذا لو غسلت جارت الصلاة معها، فلم يبق من النجس إلا ما عليها. وذلك قليل وهو حدث في السبيلين دون غيرهما. (الناية) **والمراد الخ** إنما فسر الدابة بالدودة؛ لأن الدابة ما يدب على الأرض، فرعاً يتوهم أن المراد بها ما يدخل الحرح كالذباب فيحرح منه، فإنه لا ينقص ففسره بياناً لذلك. [الناية ٤٦/١-٤٧]

**وهذا** أي الفرق بين كونه ناقضاً في صورة وغير ناقض في صورة أخرى. **مقصود** التي اختلط سيلها. (فتح القدير) **فتشرب:** إما أعاد هذه المسألة وإن كانت تُعلم مما تقدم ليعلم الفرق بين الخارج والمخرج، أو ليعلم أن حكم الماء حكم غيره. (الناية) **بنطقة** والنفطة بالحركات الثلاث في نوبها، شرة تخرج في اليد من العمل ملأ من ماء. (البناية) [ويقال بالفارسية: آبله]

\* في حديث جابر **أن الضحك يفسد الصلاة دون الوضوء،** وروى الطبراني وأبو يعلى الموصلي والدارقطني من حديث جابر أن رسول الله ﷺ كان يصلي بأصحابه صلاة العصر، فتبسم في الصلاة، فلما انصرف قيل له: يا رسول الله! تبسمت وأنت تصلي؟! قال. فقال: **يذهب من صلاة العبد ما يشاء من محضه، فصححت بي.** **فبسم الله، وهو رجع من صلاته** وفي معجم الطبراني: ذكر جبريل مكان ميكائيل. [البناية ١٦٢/١] وأخرج الدارقطني في سنده عن جابر، قال: ليس في الضحك وضوء، وفي رواية عن جابر: أنه سُئل عن الرجل يضحك في الصلاة؟ فقال: يُعِيدُ الصَّلَاةَ، ولا يُعِيد الوضوء. [١٧٢/١، رقم: ٥٠/٦٣٩]

إن سال عن رأس الجُرح نقض، وإن لم يسَلْ لا ينقض، وقال زفر رحمته: ينقض في الوجهين. وقال الشافعي رحمته: لا ينقض في الوجهين، وهي مسألة الخارج من غير السيلين، وهذه الجملة نجسة؛ لأن الدم ينضج فيصير قيحاً، ثم يزداد نضجاً فيصير صديداً، ثم يصير ماءً، هذا إذا قشرها فخرج بنفسه، أما إذا عَصَرها فخرج بعصره لا ينقض؛ لأنه مُخْرَج وليس بخارج، والله أعلم.

## فصل في الغسل

وفرض الغسل: المضمضة، والاستنشاق، وغَسْل سائر البدن، وعند الشافعي رحمته: هما سنتان فيه؛ لقوله عليه السلام: "عشر من الفطرة" \* أي: من السنة،

هذه الجملة: أعني قوله: 'ماء أو صديد أو غيره'. هذا: أي الذي ذكر أنه إذا سال نقص. (العناية) لأنه مخرج إلخ: لا تأثير يظهر للإخراج وعدمه في هذا الحكم بل النقص لكونه خارجاً نجساً وذلك يتحقق مع الإخراج كما يتحقق مع عدمه فصار كالمقصود وقشر الفطة، فبدا احتار السرحسي في جامعته النقص. وفي 'الكافي': والأصح أن المخرج ناقض، انتهى. وكيف وجميع الأدلة الواردة من السنة والقياس تفيد تعيق النقص بالخارج النجس، وهو ثابت في المخرج. [فتح القدير ٤٨/١]

الغسل: إنما ذكر الغسل بعد الوضوء؛ لأن الحاجة إلى الوضوء أكثر، و لأن محل الوضوء جزء البدن، ومحل الغسل كله، والجزء قبل الكل، أو اقتداءً بكتاب الله تعالى، فإنه وقع على هذا الترتيب. (العناية) سائر البدن: فيجب تحريك القُرط والخناثم الصيقين. (فتح القدير) من الفطرة: افطرة لغة الحنطة سمي السنة بها؛ لأنها مقتضى الطبيعة السليمة.

\* رواه الجماعة إلا البخاري. [نصب الراية ١٢٠/١] أخرج مسلم في صحيحه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: عشر من الفطرة: قص الثنائب، وإعفاء النحية، والسواك، واستنشاق الماء، وفص الأصفار، وغسل السرحم، وتنف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء. قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة، زاد قتيبة: قال وكيع: انتقاص الماء يعني الاستنحاء. [١٢٣/٣، رقم: ٢٦١، باب خصال الفطرة]



خروج المني كيفما كان يوجب الغسل؛

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم مطولاً ومختصراً عن عبد الله بن عباس رضي [نصب الراية ١/١٣٤] أخرج مسلم  
في صحيحه عن ابن عباس رضي قال: حدثني خاتمي ميمونة قالت: أدبني لرسول الله ﷺ غسله من الخبايا، و...  
كفبه فرددت، ثم أتته ثم أدخل يده في إبطي، ثم فرج به عني وجهه، وعسله بماء بارد، ثم مسح بيده لأفسي.  
فحككم ذلك مسداً، ثم بوضأ بماء فصلاه ثم فرج عني وأمسح ثلاث خضاب مني، كفاً ثم مسح بيده حسنة  
ثم مسح على مقدمتي ثلاث، فمسح بحسنة، ثم مسح بجميع ما كان عليه، ثم مسح بيده على الخبايا.

\* رواه الجماعة إلا السحاري. [نصب الراية ١/١٢٥] أخرج مسلم في صحيحه عن أم سلمة قالت: قلت يا رسول الله! إلي امرأة أشد صغر رأسي أفأنقضه لعسل احمامة؟ قال: لا، إنما حلت لك سحابة عبي. رُسْتُ ثَلَاثَ حَيَاتٍ، ثُمَّ تَقْبِضُ عَيْشَ مَاءٍ، فَتَهْرَبُ. [١٠/٤، رقم: ٣٣٠، باب حكم ضمائر المعتسلة]

لقوله **عليه السلام**: "الماء من الماء" \* أي: الغسل من المني. ولنا: أن الأمر بالتطهير يتناول الجنب، والجنابة في اللغة: خروج المني على وجه الشهوة، يقال: أُجنب الرجل إذا قضى شهوته من المرأة، والحديث محمول على الخروج عن شهوة. ثم المعتبر عند أبي حنيفة ومحمد **رحمهما الله**: انفصاله عن مكانه على وجه الشهوة، وعند أبي يوسف **رحمته الله**: ظهوره أيضاً؛ اعتباراً للخروج بالمزيلة؛ إذ الغسل يتعلق بهما. ولهما: أنه متى وجب من وجهه، فالاحتياط في الإيجاب. **والتقاء الختائين من غير إنزال**؛ لقوله **عليه السلام**: "إذا التقى الختانان وتوارت الحشفة وجب الغسل، أنزل أو لم ينزل" \*\*

**والجنابة في اللغة إلخ.** إذ ثبت في السنة أن الحنابة هو الخروج على وجه الشهوة ثبت أن لا غسل على من خرج منه أمي بلا شهوة. **والحديث**: هذا جواب عن ما قاله شافعي في الحديث إنني استدر به وهو قوله **عليه السلام**: "الماء من الماء". [السنة ١٨٥١] **محمول**: لأنه يتناول البول ولندي وبودي وأمي عن شهوة وغير شهوة، والكل غير مراد جماعاً، وهو عام فيراد به تحصيص الحصص لما عرف، وأمي عن شهوة مراد جماعاً، فيحمل عليه. **وعند أبي يوسف رحمه الله**: ثمة خلاف تظهر فيمن أمسك ذكره حتى سكنت شهوته فخرج بلا شهوة يجب الغسل عندهما، لا عنده. [مجمع الأثر ٣٨/١] **والتقاء الختائين**: أي مع تواري الحشفة، والختن موضع القصع من الذكر والأنثى، التقاءهما كناية عن الإيلاج لطيفة. [الكفاية ٥٥/١]

\* الحديث رواه مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: خرجت مع رسول الله **ﷺ** يوم الاثنين إلى قباء، حتى إذا كنا في بني ساء وقف رسول الله **ﷺ** على باب عتبان، فصرح به فخرج يخر إزاره. فقال رسول الله **ﷺ**: "أعجب رجل، فقال عبد الله بن مسعود: أرى أني سأكون من أهل الجنة". مرآة وميم، ماد عليه؟ قال رسول الله **ﷺ**: "بئس ماء من ماء" [٣١/٤، رقم: ٣٤٣، باب بيان أن الجماع كان في أول الإسلام لا يوجب الغسل إلا أن يبرز المني ويبان نسجه وأن يغسل بجماع]

\*\* أخرجه الإمام أبو محمد عبد الله بن وهب في مسنده، أخبرنا الحارث بن نهان عن محمد بن عبيد الله عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله، أن النبي **ﷺ** سئل عما يوجب الغسل؟ فقال: "إذا التقى ختانان ودعت الحشفة وجب الغسل" ثم لم ينزل، وذكر عبد الحق في أحكامه من جهة ابن وهب، =



ولأنه سبب الإنزال، ونفسه يتغيب عن بصره، وقد يخفى عليه لقلته فيقام مقامه. وكذا الإيلاج في الدبر لكمال السبية، ويجب على المفعول به احتياطاً بخلاف البهيمة وما دون الفرج؛ لأن السبية ناقصة. قال: **والحيض**؛ لقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ بالتشديد، وكذا القاس: بالإجماع.

**نفسه** أي نفس الإنزال يتعب عن بصره. (الكفاية) **فيما** مقامه ولأنه لما قام مقام الإنزال في حق وجوب الحد، فلأن يقوم مقامه في حق وجوب الاغتسال أولى؛ وهذا احتج عني **علي** على الأنصار، فقال: يوجبون الرجم ولا يوجبون صاعاً من الماء. (الكفاية) وفي "المحيط": لو أتى من امرأته وهي بكر فلا غسل ما لم يسر؛ لأن بقاء البكارة يعلم أنه لم يوجد الإيلاج. (النهاية) **لكمال** **السيدة** لأنه سب الخروج المني عالماً كالإيلاج في القبل. [الكفاية ٥٦/١] **دود القرح** وهو التفخيد والتشطير، فإنه لا يجب الغسل أيضاً؛ لنقصان السببية إذا لم ينزل. [العناية ٥١/١]

**والحيض:** أي انقطاعه، وكذا في العاس. (فتح القدير) **حتى يطهرن.** وجه التمسك به على وجوب الاغتسال هو أن الله تعالى منع الزوج من الوطء قبل الاعتسال، والوطء تصرف واقع في ملكه فلو كان الاعتسال مباحاً أو مستحاً لم يمنع الزوج من حقه، فعلم أنه واجب. قوله: "حتى يطهرن" بالتشديد معناه: حتى يطهرن أي يغتسلن، وقرئ بالتحفيف معناه: حتى ينقطع دمهن، وكلا القراءتين يحب العمل بهما، فذهب أبو حيفة إلى أن له أن يقرها في أكثر الحيض بعد انقطاع الدم إن لم تغتسل، وفي أقل الحيض لا يقرها حتى يغتسل أو يمضي عليها وقت صلاة كامل. وذهب الشافعي إلى أنه لا يقرها حتى تطهرن وتطهرن. فيجمع بين الأمرين. [الساية ١/١٩٤]

**بإلحاح:** مشأه ههنا النص في الحيض، والقياس عليه فإن فيه أيضاً أدى والقدر، بل فيه أكثر رماناً وأظهر.

= وقال: إسناده ضعيف جداً، فإظهاره إنما ضعفه بالخارج من بهاء [السياسة ٢٧٥/١] فالحديث حسن، لا سيما وله متابع. [إعلاء السنن ٢٢٢/١] وقد يعضد هذا ما أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" عن أبي حنيفة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن سائلاً سأل النبي ﷺ أيوب ماء إلا الماء؟ فقال: قد رجح الخس. [إعلاء السنن، ١٤٦/١] ومعناه في الصحيحين. أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إذا حسب بين شعيب لأربع مائة جهنم، فقد أحببت له. وفي حديث مطر:

باب تسج الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين [رقم: ٣٤/٤، رقم: ٣٤٨]

قال: **«سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُسْلَ يَجْمَعُ، وَيُعِيدُ، وَغُرْفَةً، وَإِحْرَامًا\*»**، **نُصَّ عَلَى السَّنَةِ**.  
 وقيل: هذه الأربعة مستحبة، وسمى محمد الغسل في يوم الجمعة حسناً في "الأصل".  
 وقال مالك **«هو واجب؛ لقوله ﷺ: "من أتى الجمعة فليغتسل"\*\*\*»** ولنا: قوله **«ﷺ: "من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن اغتسل فهو أفضل"\*\*\*»**.

أما الجمعة: فهي صحيح البخاري من حديث عبد الله بن عمر **«يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حرك يوم الجمعة غسل (٢/٤١٥)، رقم: ٨٤٣، باب هل على من يشهد الجمعة غسل| وأما العبدان: ففيهما أحاديث. [نصب الراية ٨٥/١] أخرج ابن ماجة عن عبد الرحمن بن عفة بن العاقة بن سعد عن جد العاقة بن سعد وكانت له صحبة أن رسول الله ﷺ كان يغتسل يوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة. وكان العاقة يأمر أهله بالغسل في هذه الأيام. وعن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى. [رقم: ١٣١٥، باب ما جاء في الاعتسار في العيدين] وسنده لا بأس به. وأخرج الطحاوي عن رادان قال: سألت عتيباً **«عن يغسل، فقال: اغتسل إذا شئت فقلت. إنما أسألك عن يغسل الذي هو الغسل. قال: يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم الفطر، ويوم النحر. [١/٩١١، باب غسل يوم الجمعة] ورجاله رجال مسلم إلا ابن مروق فهو من رجال السائي ثقة كما في "التقريب" فهو حديث صحيح. [إعلاء السنن ١/٢٣٤] وأما الإحرام. فأخرج مسلم في صحيحه عن عائشة **«قالت: بعثت أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة، فأمر رسول الله ﷺ أنابكر بأمرها أن يغتسل وتهل. [٤/١٠٧، رقم: ١٢٠٩، باب إحرام النساء واستحباب اعتسائها للإحرام وكذا الخائض]******

**\*\*\*** هذا الحديث أخرجه الترمذي في جامعه عن ساء عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«من أتى الجمعة فليغتسل»**. [رقم: ٤٩٢، باب ما جاء في الاغتسال يوم الجمعة]

**\*\*\*** روي من حديث سمرة بن جندب، ومن حديث أنس، ومن حديث الحذري. ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث جابر، ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة، ومن حديث ابن عباس **«[نصب الراية ١/٨٨] أخرج الترمذي في جامعه حديث سمرة عن الحسن بن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: "من أتى يوم الجمعة يغتسل غسلين فحسن" وقال: حديث سمرة حديث حسن. [رقم: ٤٩٧، باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة] وفي "سنن أبي داود" **«من غسل فهو أفضل»** [رقم: ٣٥٤، باب الرحضة في ترك الغسل يوم الجمعة]**

وبهذا يُحمل ما رواه على الاستحباب، أو على النسخ. ثم هذا الغسل للصلاة عند أبي يوسف رحمته، وهو الصحيح؛ لزيادة فضيلتها على الوقت، واختصاص الطهارة بها، وفيه خلاف الحسن. والعيدان بمنزلة الجمعة؛ لأن فيهما الاجتماع فيستحب الاغتسال؛ دفعاً للتأذي بالرائحة، بن زياد وأما في عرفة والإحرام فسنينته في المناسك إن شاء الله تعالى. قال: وليس في المدي والودي غسل، وفيهما الوضوء؛ لقوله رحمته: "كل فحل يُمذي وفيه الوضوء"، \* والودي: الغليظ من البول يتعقب الرقيق منه خروجاً، فيكون معتبراً به. والمني: خائر أبيض ينكسر منه الذكر. والمذي رقيق يضرب إلى البياض، يخرج عند ملاعبة الرجل أهله، والتفسير مأثور عن عائشة رضي الله عنها **\*\***

أو على السج: دليل ما روي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالوا: كان الناس عمال أنفسهم وكانوا يلبسون الصوف ويعرقون فيه، والمسجد قريب السقف، فكان يتأذى بعضهم برائحة بعض، فأمرُوا بالاغتسال، ثم نسخ حين لبسوا غير الصوف، وتركوا العمل بأنفسهم. [العناية ١/٥٨] خلاف الحسن. تظهر ثمرته فيمن لا جمعة عليه، هل يس له الغسل أو لا. (فتح القدير) **فبينه**. والحاصل أن الاغتسال أحد عشر نوعاً خمسة منها فريضة: الاغتسال من النقاء احتائياً، ومن إيراد الماء، ومن الاحتلام، ومن الحيض، والنفاس، وأربعة منها سنة: الاغتسال يوم الجمعة، ويوم عرفة، وعند الإحرام، والعيدين، وواحد منها واجب: وهو غسل الميت، وآخر مستحب: وهو غسل الكافر إذا أسلم. [الكفاية ١/٥٩] **والمني**: أي مني الرجل يدل عليه تفسيره بقوله: خائر أي غليظ.

\* هذا جزء من حديث رواه ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم وهم: عبد الله بن سعد، ومعاذ بن يسار، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم. [البنية ١/٢٠١] أخرج أبو داود في سننه عن حزام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد الأنصاري قال: سألت رسول الله ﷺ عما يوجب الغسل؟ وعن الماء يكون بعد الماء؟ فقال: **دنت مني** وكل فحل يمذي **فغسل من دنت مني** فرجحت وأستسأه رحمته **نكح** [٢٥٢/١، رقم: ٢١٣، باب في المدي]

**\*\*** لم يثبت هذا عن عائشة رضي الله عنها. نعم روى عبد الرزاق في مصنفه عن قتادة وعكرمة قالوا: هي ثلاثة: المني والمدي والودي فالمني: فهو الماء الدافق الذي يكون فيه الشهوة، ومنه يكون الولد فيه الغسل، وأما المذي: فهو الذي يخرج إذا لعب الرجل امرأته فعليه غسل الفرج والوضوء، وأما الودي: فهو الذي يكون مع البول وبعده وفيه غسل الفرج والوضوء. [البنية ١/٢٠٥]

## باب الماء الذي يجوز به الوضوء وما لا يجوز به

الطهارة من الأحداث حائزة بماء السماء، والأودية، والعيون، والآبار، والبحار؛  
جمع وادي

لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾، وقوله ﷺ: "الماء طهور لا يُنجّسه شيء إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه"، وقوله ﷺ في البحر: "هو الطهور ماؤه، والحل ميتته"\*\*\*، ومطلق الاسم ينطلق على هذه المياه. قال: ولا يجوز مما اعتصر من الشجر والتمر:

باب. في بعض النسخ فصل في المياه. (فتح القدير) لما فرغ من بيان الطهارتين ذكر ما تحصل به الطهارة، وهو الماء المطلق. (العناية) يجوز به الوضوء لم يذكر الفصل معه مع أن الكلام فيه وفي الوضوء؛ اكتفاءً بالوضوء. من الأحداث قيد بالأحداث؛ لأن ثبوت الحكم في الحب بالطريق الأولى. والآبار جمع بئر أصه بئر همزة ساكنة في وسطها، وجمعها في القنة أبور وآبار همزة بعد الياء، ومن العرب من يقبض همزة فتكون آباراً، فإذا كثرت فهي بئار. (البنية) وأنزلنا من السماء إلخ وجه التمسك بالآية في حق ماء السماء والأودية الحاصلة بماء السماء ظاهر، وأما في حق ماء العيون والآبار، فإما لأن أصل المياه جميعها من السماء؛ لقوله تعالى: ﴿الْمَاءُ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً حَلِيقًا سَائِغًا فِي الْأَرْضِ﴾ وإما لأن التمسك بالآية يرجع إلى ماء السماء، والتمسك بطهورية باقي المياه بالحديثين اللذين ذكرهما. [البنية ٢٠٦/١]

\* أخرجه ابن ماجه في سننه عن راشد بن سعد عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: لا نجسه شيء إلا ما غلب على طعمه أو ريحه. [رقم: ٥٢١، باب الحياض] وأخرج الطحاوي مرسلاً عن راشد بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: لا نجسه شيء إلا ما غلب على طعمه أو ريحه. [١٥/١، باب الماء تقع فيه النجاسة] والحديث مؤيد بالمرسل الصحيح. [إعلاء السنن ٢٦٧/١ رقم: ٢٢١]

\*\* أخرج أبو داود في سننه عن سعيد بن سلمة عن آل ابن الأرق قال: إن المعيرة بن أبي بردة - وهو من بني عبدالدار - أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: 'سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأ به عطشنا أفئتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله ﷺ: هو الطهور ماؤه، والحل ميتته'. [١٨٨/١، رقم: ٨٤، باب الوضوء بماء البحر]

لأنه ليس بماء مطلق، والحكم عند فقده منقول إلى التيمم، والوظيفة في هذه الأعضاء تعبدية، فلا تتعدى إلى غير المنصوص عليه. وأما الماء الذي يقطر من الكرم، فيجوز التوضي به؛ لأنه ماء يخرج من غير علاج، ذكره في "جوامع أبي يوسف رحمته"، وفي الكتاب إشارة إليه حيث شرط الاعتصار. **ولا يجوز ماء غسب عليه غيره فأخرجه عن القدوري** صعب الماء، كالأسربة، والحل، وماء الباقلاء، والمرق، وماء الورد، وماء الزردج؛ لأنه لا يُسمى ماء مطلقاً. والمراد بماء الباقلاء وغيره: ما **تغير بالطبخ**، فإن تغير بدون الطبخ يجوز التوضي به. قال: ويجوز الصهارة ماء حالطه شيء ظاهر **فغير أحد أوصافه**.

ليس بماء مطلق: لأنه بعد إطلاق الماء لا يطلق عليه، وتحقيق ذلك: أنا لو فرضنا في بيت إنسان ماء بئر، أو عر أو عين، أو ماء أعتصر من شجر أو ثمرة، فقل له: هات ماءً، لا يسبق إلى ذهن المخاطب إلا الأول. (العناية) **والحكم**: أي التطهير أو وجوب التطهير بالماء. **منقول**. إلى التيمم، قال تعالى: ﴿فَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا دُخِرَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ﴾ (العناية) **غير المنصوص عليه**. لأن شرط القياس أن لا يكون حكم الأصل معدولاً به عن القياس، وليس فيما نحن فيه كذلك، فلا يصح القياس بخلاف إزالة النجاسة الحقيقية. [البنية ٣٠١/١]

**من غير علاج**: فيكون باقياً على الصفة التي كانت له قبل. **ذكره**: فيه ضميران مرفوع ومصوب أي ذكر أبو يوسف رحمته في جوامعه جوار الوضوء بالماء الذي يقطر من الكرم أيام كسحه، وهو أيام تنظيف فروعه من أطرافه لتتقوى الأصول، وتطرح العنب كثيراً... ويجوز أن يكون الضمير المرفوع فيه راجعاً إلى الذي جمع الجوامع آخذاً عن أبي يوسف رحمته. [البنية ٢١١/١] **ولا يجوز**: أي لا يترتب عليه آثار الطهارة. **الزردج**. هو ما يخرج من العصف المنقوع يطرح ولا يطبخ به، ذكره المطرزي، وقيل: ماء عروق الزعفران، قال الأثراري: كأنه معرب. قلت: هو معرب زرده. [البنية ٢١٢/١]

**ما تغير بالطبخ**: لأنه امتزج به أجزاء الباقلاء، وأما إذا تغير بدون الطبخ فلم يمتزج به أجزاؤه. **فغير أحد أوصافه**: التي هي الطعم واللون والريح، إشارة إلى أنه إذا غسّر الوصفين لا يجوز التوضي به، قال في "النهاية": لكن المنقول عن الأساتذة أنه يجوز حتى إن أوراق الأشجار وقت الحريف تقع في الحياض فيتغير ماؤها من حيث اللون والطعم والرائحة، ثم إنهم يتوضؤون منها من غير كبر، وكذا أشار في شرح الطحاوي إليه، ولكن شرطه أن يكون باقياً على رفته. [العناية ٦٣/١]

**كماء المدّ:** وماء الذي حصد به الدن، أو الرعفران، أو المصاه، أو الأسان. قال الشيخ الإمام: أجرى في المختصر ماء الزردج مجرى المرق، والمروي عن أبي يوسف - رحمه الله -: أنه بمنزلة ماء الزعفران وهو الصحيح، كذا اختاره الناطقي والإمام السرخسي. وقال الشافعي - رحمه الله -: لا يجوز التوضي بماء الزعفران وأشباهه مما ليس من جنس الأرض؛ لأنه ماء مقيد، ألا ترى أنه يقال: ماء الزعفران، بخلاف أجزاء الأرض؛ لأن الماء لا يخلو عنها عادة. ولنا: أن اسم الماء باقٍ على الإطلاق، ألا ترى أنه لم يتحدد له اسم على حدة، وإضافته إلى الزعفران كإضافته إلى البئر والعين،

**كماء المدّ:** أي السيل لأنه يجري بتغير طين، هذا إذا كان رقة ماء عالية، وإن كان الطين عالياً لا يجوز الوضوء به. كذا في 'الدحيرة'. [البناية ٢١٣/١] **مجرى المرق** أي في عدم جوار التوضي بهما. (العناية) **هو الصحيح** لأنه حائضه صاهر، فعبر أحد أوصافه. (العناية) **وقال الشافعي الح** اعلم أن الاتفاق على أن الماء المصق تراه به الأحداث أعني ما يصبغ عليه الماء والمقيد لا يريل؛ لأن الحكمه مقول إلى التيمم عند فقد المطلق في النص، والخلاف في الماء الذي حائطه الرعفران ونحوه، مبي على أنه تقيد بذلك أو لا، فقال الشافعي وغيره: تقيد؛ لأنه يقال: ماء الرعفران، ونحن لا نكر أنه يقال ذلك، ولكن لا يمتنع مع ذلك ما دام المحالط معلوماً أن يقول القائل فيه: هذا ماء من غير زيادة. [فتح القدير ٦٣/١]

**وأشباهه.** أي أشباه الرعفران أو أشباه ماء الرعفران، بإرجاع الصمير إلى الرعفران - امضاف إليه لفظ 'الماء' - أو إلى امضاف. **لأنه ماء مقيد:** فعنده يجوز التيمم مع وجود ماء الأسان والرعفران ونحوه، ونحن نقول: إن شرط المصير إلى التيمم عدم مطلق الماء، وهذا ماء مطلق، فلا يجوز التيمم مع وجوده. **وإضافته:** يعني أن هذه الإضافة لتمييز هذا الماء عن سائر المياه، فتحقق اسم الماء، إذ التمييز إنما يحتاج إليه عند الاشتراك بخلاف ماء الباقلاء والورد والشجر، فإنه للتقيد.

**كإضافته إلى البئر والعين** يعني لا كإضافة إلى العنب في قوله: ماء العنب، فيراد به عصره، وذلك لأنه لو أتى بماء الزعفران عند طلب مطلق الماء لا يخطأ لغة بخلاف ماء العنب.



ولأن الخلط القليل لا معتبر به؛ لعدم إمكان الاحتراز عنه كما في أجزاء الأرض، فيعتبر الغالب، والغلبة بالأجزاء لا بتغير اللون، هو الصحيح. فإن تغير بالطبخ بعد ما خلط به غيره، لا يجوز التوضي به؛ لأنه لم يبق في معنى المنزل من السماء؛ إذ النار غيرته، إلا إذا طبخ فيه ما يقصد به المبالغة في التطافة كالأشنان ونحوه؛ لأن الميت قد يغسل بالماء الذي أغلي بالسدر، بذلك وردت السنة، إلا أن يغلب ذلك على الماء، فيصير كالسويق المخلوط؛ لزوال اسم الماء عنه. وكل ماء وقعت فيه الحاسة م يجر الوضوء به، قليلاً كانت الحاسة أو كثيراً. وقال مالك رحمه الله: يجوز ما لم يتغير أحد أوصافه؛ لما روينا. وقال الشافعي رحمه الله: يجوز إن كان الماء قلتين؛

لا معتبر به. لأن الماء لا يحو عنه عادة، فهو اعتبر ما يعتبر ريم أن لا يوجد ماء مصقاً. هو الصحيح. كأنه احتراز عما ذكر في التحفة أنه يعتبر العبة أولاً من حيث اللون أو الطعم، ثم من حيث الأجزاء، فإن كان شيئاً يخالف لونه لون الماء كاسس. فإن عيب لون الماء يحور التوضي به، وإن كان معيوباً لم يجر نحو ماء الصخ. والعبرة للطعم إن كان شيئاً له طعم يظهر في الماء، والعال طعم ذلك الشيء لم يجر لتوضي به كسقيع الزبيب، وإن كان شيئاً لا طعم له، فاعبرة فيه لكثرة الأجزاء.

بعد ما خلط به غيره. قيد به، لأنه إذا طمح به وحده، وتغير يحور الوضوء به. [النهاية ١/٣١١] إلا إذا طبخ فيه. استثناء من قوله: لا يجوز التوضي به، وإنما جاز بذلك؛ لأن السنة وردت به في غسل الموتى بالماء الذي أغلي بالسدر. [العناية ١/٦٤] بذلك لم ترد السنة بذلك على الوجه المذكور، ولم أر أحداً من الشراح حققوا نظره في هذا المكان. [النهاية ١/٢١٨] كل ماء. المراد منه الماء الدائم الذي لم يكن عسراً في عشر كالأواني والآبار. [الكفاية ١/٦٤] قليلاً. احتراز عن قول مالك. (العناية)

كثيراً. احتراز عن قول الشافعي. (العناية) لما روينا: أراد به قوله ﷺ: 'ماء ظهور لا يحسه شيء' الحديث. إن كان الماء قلتين اصطربت أقوالهم في مقدار القلتين، فقيل: القلتان خمس قيرب، كل قربة خمسون ماءً، وقيل: ثلاث مائة من تقريباً لا تحديداً، وقيل: القلة حرة تحمل من اليمس تسع قرتين. [العناية ١/٦٤]

لقوله **عليه السلام**: "إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً".\* ولنا: **حديث المستيقظ من منامه،\*\***  
 وقوله **عليه السلام**: "لا يولن أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسلن فيه من الجنابة".\*\*\* من غير  
**فصل. والذي رواه مالك** **رحمه الله** ورد في **بئر بضاعة**، وماؤها كان جارياً في البساتين.  
 وما رواه الشافعي **رحمه الله** **ضعفه أبو داود**، أو هو يضعف عن احتمال النجاسة.

**حديث المستيقظ** وجه التمسك به أنه ما ورد النهي عن الغمس لأجل احتمال النجاسة، فحقيقة  
 النجاسة أولى أن يكون نجساً. [العناية ٦٤/١] **لا يولن** **الح** هو حجة على الفريقين، أما على مالك فإنه  
 نهي عن الاغتسال فيه، وإنه لا يعبر أحد أوصاف الماء بيقين، وأما على الشافعي فإنه نهي عن البول في  
 الماء الدائم، ومطلق النهي يقتضي التحريم لاسيما على مذهبه، ولو لم يكن منجساً كان كسكب الماء فيه  
 وهو ليس محرم. ولم يفصل بين دائم وعمر دائم فكان القلتان وغيرهما سواء. [العناية ٦٤/١]  
**فصل** بين القنة وعمره. (العناية) **والذي رواه مالك** قلت: يريد به حديث "الماء طهور" **الح**، وقد تقدم  
 أو الباب، ووروده في بئر بضاعة. **بئر بضاعة** الباء في بضاعة تكسر وتضم. كذا في "الصحيح"، وفي  
 'المعرب': بالكسر لا غير عن العوري. وهي بئر قديمة بالمدينة وكان ماؤها كثيراً فقيل: إنه ثمان في  
 ثمان. [الكفاية ٦٦/١] **ضعفه أبو داود** وهذا كلام غير صحيح، فإن أبا داود روى حديث القلتين،  
 وسكت عنه فهو صحيح عنده على عادته في ذلك.

أو والتأويل خطأ من وجهين: أحدهما: أن هذا التأويل يراد به ما روي في الرواية الأخرى: 'إذا بلغ الماء قلتين  
 لا يتنجس'، والثاني: أن ما فوق القلتين ما لم يبلغ عشرين في عشر أيضاً ضعيف عن احتمال النجاسة، فلا يحتاج  
 إلى التأويل. **عن احتمال النجاسة** يريد أنه لقلته يضعف عن احتمال الحث ومقاومته. [الكفاية ٦٧/١]

رواه الأربعة من حديث ابن عمر **رحمهم الله** [الباية ٢٢٠/١] أخرج أبو داود في سننه عن عبد الله بن عبد الله  
 بن عمر عن أبيه قال: سئل النبي **ﷺ** عن الماء وما يوبه من الدواب والسباع؟ فقال **ﷺ** **دكان**  
**قلتين لم يحمل الحث**. [١٧٩/١، رقم: ٦٤، باب ما ينحس الماء]

**\*\* تقدم أول الكتاب**، رواه أصحاب الكتب الستة. [نصب الراية ١١٢/١]

**\*\*\*** أخرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة **رضي الله عنه** قال: قال رسول الله **ﷺ** **لا يولن أحدكم في ما**  
**الدائم، ولا يغتسل فيه من الجنابة**. [١٨٢/١، رقم: ٧١، باب البول في الماء الراكد]

والماء الجاري إذا وقعت فيه نجاسة حار الوضوء منه إذا لم تُرَ نَجَاسَتُهُ؛ لأنها لا تستقرُّ مع حريان الماء، والأثر: هو الطعم، أو الرائحة، أو اللون. والجاري: ما لا يتكرر استعماله، وقيل: ما يذهب بَبْنَةٍ. قال: والعدير العظيم الذي لا يتحرك أحد طرفيه بتحريك الطرف الآخر، إذا وقعت نجاسة في أحد جانبيه حار الوضوء من الجانب الآخر؛ لأن الظاهر أن النجاسة لا تصل إليه؛ إذ أثر التحريك في السَّراية فوق أثر النجاسة، ثم عن أبي حنيفة رحمهُ أنه يُعتبر التحريك بالاغتسال، وهو قول أبي يوسف رحمهُ، وعنه التحريك باليد،

والماء الجاري: ألحقوا بجاري حوض الحمام إذا كان الماء ينزل من أعلاه، حتى لو أدخلت القصعة الحسنة أو اليد النجسة فيه لا ينحس. (فتح القدير) والجاري: وقيل فيه ما يعلِّه الناس جاريًا، قيل: هو الأصح. [فتح القدير ١/٦٩] ما لا يتكرر استعماله وذلك بأنه إذا غسل يده وسال الماء منها إلى النهر، فإذا أخذه ثانياً لا يكون فيه شيء من الماء الأول. [العناية ١/٦٨]

الذي لا يتحرك. المراد بالتحرك: هو التحرك بالارتفاع والانخفاض ساعة تحريكه لا بعد المكث، ولا معتبر بالجاب؛ فإن الماء وإن كثُر يعلوه ويتحرك. (العناية) تحريك الطرف الآخر واعلم أن أصحابنا اتفقوا على أن الماء إذا خلص بعضه أي وصل إلى بعض كان قليلاً، وإذا لم يخلص كان كثيراً لا يحس بوقوع النجاسة فيه إلا أن يتغير لونه أو طعمه أو ريحه كالماء الجاري، ثم اختلفوا فيما يعرف به الخوص. [العناية ١/٧٠]

لا تصل إليه: يعني في الحال، أما الوصول إليه في المال باعتبار رقة الماء، وحلوص بعضه ببعض مما لا يمكن الاحتراز عنه، ولهذا كان عفواً عند الشارع. فوق أثر النجاسة: فلما لم يصل إليه أثر التحريك، فأثر النجاسة أولى بأن لا يصل. عن أبي حنيفة رحمهُ رواه أبو يوسف رحمهُ بالاغتسال: صورة هذا: أن يقتسل إنسان في جانب منه اغتسلاً وسطاً، فلم يتحرك الجانب الآخر. [البنية ١/٢٣٣] التحريك باليد: بأن يتحرك أحد جانبيه بتحريك اليد تحريكاً متوسطاً.

وعن محمد رحمته الله بالتوضي. ووجه الأول: أن الحاجة إلى الاغتسال في الحياض أشد منها إلى التوضي، وبعضهم قدّروا بالمساحة عشراً في عشر بذراع الكرباس؛

**بالتوضي** لأن التحريك بموضوء أحف من التحريك بالاغتسال، ومسى الماء في حكم النجاسة على الخفة دفعا لضرورة، فإن القياس أن يتحس كثيرا؛ لأن الجزء الذي لاقاه اسجاسة يتحس باملافة فيتحس الجزء الذي يحوره ثم وثم حتى يصير الكل غسلا كما في غير الماء من المائعات لكن سقط حكم النجاسة تحفيها، فما اعتبر التحفيف في أصل الماء يعتبر التحفيف في التحريك. [الكفاية ٧٠١]

**ووجه الأول إلخ** ووجه الثاني: أن التحريك يكون بالاغتسال، وبالتوضي، وبغسل اليد، لا أن التحريك يغسل اليد يكون أحف، فكان الاعتبار به أو توسعة للناس... وذهب المتأخرون إلى أنه يعرف شيء آخر غير التحريك، فمهم من اعتبر بالكثرة، فقال: إذا غتسل فيه وتكرر الماء فإن وصلت الكثرة إلى الجانب الآخر فهو مما يخلص وإذا فلا. وروي عن أبي حفص الكبير أنه اعتبر بالصغ، فقال: يلقى رعين في جانب منه، فإن أثر الزعفران في الجانب الآخر، فقبيل وإذا فلا. وروي عن أبي سيمان الحورحالي أنه اعتبر بالمساحة إن كان عشراً في عشر، فهو مما لا يخلص. وعن محمد في "الودر": أنه سئل عن هذه المسألة فقال: إن كان مثل مسجدي هذا فهو مما لا يخلص بعضه إلى بعض، فلما قام مسح مسجده، فكان ثمانياً في ثمان في روية، وعشراً في عشر في روية، وقول أبي سيمان الحورحالي أحد عامة المشايخ. [الغاية ٧٠١] **أشد** لأن الموضوء يكون في أسبوت عادة. [السياسة ٢٣٣]

**قدروا بالمساحة** فإن قلت: نصب المقدرات بالرأي لا يجوز، وكيف حترتم في حد الماء الكثير بالعشر في العشر، وما استأدكم؟ وهذا كل واحد من الأئمة ثلاثة استند في هذا الباب على الأثر.... قلت: حديث ثر بضاعة يصح أن يكون مستندا في التقدير بالعشر، وبيان ذلك: أن محمدا لما سئل عن ذلك، قال: إن كان قدر مسجدي فهو كثير، فلما قسوه وجنوه ثمانياً في ثمان من داخله، وعشراً في عشر من خارجه، وقيل: شيء عشر في شيء عشر، وكان وسع ثر بضاعة ثمانياً في ثمان. واندس عليه ما قاله أبو داود: وقد قدرت ثر بضاعة بردائي مددته عبيها، ثم درعته فإذا عرضها ستة أذرع، وسألت النبي فتح لي باب الستان وأدخلني إليه هل غير ساؤها عما كانت عليه؟ فقال: لا، ورأيت فيها ماء متغير اللون انتهى. فإذا كان عرضها ستة أذرع يكون طولها أكثر منها؛ لأن الغالب أن يكون الطول مد من عرض، وهو كانت الثر مدورة، لقاب: فإذا دورها ستة أذرع فإذا أصيف ما في الطول من الزيادة إلى العرض يكون مقدار ثمانية أو أكثر؛ لأن مسى ذلك على التقدير لا على التحريك، فأحد محمد من هذا ولكنه ما اعتبر إلا خارج مسجده الأصلي؛ للاحتياط في باب العادات. [السياسة ٢٣٥]

**عشراً في عشر** بأن يصير مائة ذراع. **بذراع الكرباس** هو ست قضبات يس فوق كل قبضة إصبع قائمة، وجعل الولوجي سبعا، وذراع المساحة سبع فوق كل قبضة إصبع قائمة.

توسعةً للأمر على الناس، وعليه الفتوى. والمعتبر في العمق: أن يكون بحال لا ينحسر <sup>لا يكشف</sup> بالاغتراف هو الصحيح، وقوله في الكتاب: "جاز الوضوء من الجانب الآخر" إشارة <sup>القدوري</sup> إلى أنه ينحس موضع الوقوع، وعن أبي يوسف رحمته الله أنه لا ينحس إلا بظهور أثر النجاسة فيه كالماء الجاري. قال: وموت ما ليس به نفس سائلة في الماء لا ينحسه كالبق، والدباب، والزبائر، والعقرب، ونحوها. وقال الشافعي رحمته الله: يفسده؛ لأن التحريم لا بطريق الكرامة آية النجاسة، بخلاف دود التحل، وسوس الثمار؛ لأن فيه ضرورة. ولنا: قوله عليه السلام فيه: "هذا هو الحلال أكله، وشربه،

توسعة تعيل لأصل المساحة لا لكمية. وعليه الفتوى. والكل في المربع، فإن كان الخوص مدوراً، فقد ر بأربعة وأربعين، ولثمانية وأربعين، والمختار: ستة وأربعون. [فتح القدير ٧٠/١] هو الصحيح: وقيل: ذراع، وقيل: شبر. [فتح القدير ٧١/١] إشارة إلى أنه إلخ: قنت: وإلى أن يترك من موضع النجاسة إلى ما لا يصل إليه أثر النجاسة. يحس. وعلى هذا صاحب 'المبسوط' و 'الدائع'، وجعله صاحب 'الكنز' الأصح، ومشايخ نحاري وسح قالوا في غير المروية: يتوضأ من جانب الوقوع، وفي المروية لا. [فتح القدير ٧٢/١]

موضع الوقوع. لعله أراد من موضع الوقوع موضعاً يتحرك بالتحريك. لا يحس وهو الذي ينبغي تصحيحه فينبغي عدم الفرق بين المروية وغيرها. [فتح القدير ٧٢/١] نفس سكون الفاء الدم.

سائلة أي دم سائل، وذكر الزبائر بلفظ الجمع دون غيره؛ لأن فيه أنواعاً شتى. [الكفاية ٧٢/١] في الماء: ليس قيداً احترازياً، بل اعتباره يجري مجرى العادة. يفسده أي موت هذه الأشياء المذكورة يحس الماء. [النهاية ٣٣٦/١] آية الحاسة: أي علامة النجاسة، واحتترز بقوله: "لا بطريق الكرامة" عن الآدمي، فإنه حرام لكرامته. (الساية) لأن فيه ضرورة: فإن قيل: دود التحل وسوس الثمار إذا ماتت فيها مع أنها ميتة لا ينحس التحل والثمار، أجاب بقوله: لأن فيه ضرورة. [النهاية ٧٢/١] هذا يعني ما وقع فيه ما ليس له نفس سائلة.

والوضوء منه". \* ولأن المتنجس هو اختلاط الدم المسفوح بأجزائه عند الموت، حتى حلّ المذكي؛ لانعدام الدم فيه، ولا دم فيها، والحرمة ليست من ضرورتها النجاسة كالطين. (المدبوح)  
قال: وموت ما بيعس في ماء فيد: لأفسده. كالسمل. والصقذع. والسرحان. وقال الشافعي حنيفة: يفسده إلا السمك؛ لما مر. ولنا: أنه مات في معدنه فلا يعطى له حكم النجاسة كيبيضة حال مخرجها دماً، ولأنه لا دم فيها، إذ الدموي لا يسكن في الماء، (القب)

في هذه الحيوانات

ولأن المتنجس الخ الحاصل أما حال الحياة ليست نجسة، والموت ليس متنجساً؛ لأنه تفريق العروق مثلاً، وليس شيء منه يوجب النجاسة، وليس شيء من انتقال الدم من موضعه، فيعتبر هذا. حتى حلّ يعني أن سبب شرعية الذكاة في الأصل سبباً للحل لزوال الدم بها، لكن الشارع أقام نفس الفعل من الأهل مقامه. [فتح القدير ١/٧٣] لانعدام. بإقامة الفعل مناه. ولا دم فيها أي في الأشياء المذكورة من البق والذباب والزنايب والعقرب ونحوها.

الحرمة. جواب عن استدلال الشافعي. فإن الطير حرام لا لكرامته وليس بنجس. (العناية)  
كالسمل الخ. هذه داخلة في المسئلة قبلها؛ لأن ما يعيش في الماء لا دم فيه. ثم لا فرق بين أن يموت في الماء أو حارجه ثم يقل إليه في الصحيح. وغير ماء من المائعات كالماء. [فتح القدير ١/٧٣] لما مر يعني من قوله: لأن التحريم لا بطريق الكرامة الخ. (العناية) كبيضة. حتى لو صنى وفي كفه تلك البيضة تجوز الصلاة معها؛ لأن النجاسة في معدنها. (العناية) مخرجها: بصم الميم وتشديد الحاء المهملة أي صمرتها. (الساية)  
لا دم فيها: وما ترى من أنه دم، فهو ليس دماً حقيقة.

\* رواه الدار قطني في سننه عن بقية، حدثني سعيد بن أبي سعيد عن بشر بن منصور عن علي بن ريد بن جده عن سعيد بن المسيب عن سمان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا دم في الماء لا دم فيه". ثم لا فرق بين أن يموت في الماء أو حارجه ثم يقل إليه في الصحيح. وغير ماء من المائعات كالماء. [فتح القدير ١/٧٣] لما مر يعني من قوله: لأن التحريم لا بطريق الكرامة الخ. (العناية) كبيضة. حتى لو صنى وفي كفه تلك البيضة تجوز الصلاة معها؛ لأن النجاسة في معدنها. (العناية) مخرجها: بصم الميم وتشديد الحاء المهملة أي صمرتها. (الساية)  
لا دم فيها: وما ترى من أنه دم، فهو ليس دماً حقيقة.

\* رواه الدار قطني في سننه عن بقية، حدثني سعيد بن أبي سعيد عن بشر بن منصور عن علي بن ريد بن جده عن سعيد بن المسيب عن سمان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا دم في الماء لا دم فيه". ثم لا فرق بين أن يموت في الماء أو حارجه ثم يقل إليه في الصحيح. وغير ماء من المائعات كالماء. [فتح القدير ١/٧٣] لما مر يعني من قوله: لأن التحريم لا بطريق الكرامة الخ. (العناية) كبيضة. حتى لو صنى وفي كفه تلك البيضة تجوز الصلاة معها؛ لأن النجاسة في معدنها. (العناية) مخرجها: بصم الميم وتشديد الحاء المهملة أي صمرتها. (الساية)

الزبيدي وهو ضعيف. [١/١٠٧، رقم: ٨٠، باب كل طعام وقعت فيه دابة ليس لها دم] وأما سعيد بن أبي سعيد هذا فذكره الخطيب وقال: واسم أبيه عبد الحار وكان ثقة فانتفت الجهالة، والحديث مع هذا لا ينزل عن الحسن انتهى. وأما بقية فهو ابن الوليد ثقة من رجال مسلم إلا أنه مدلس، وقد صرح بالتحديث، والناقون كلهم ثقات، وإن كان في بعضهم كلام لا يضّر، فالحديث حسن. [إعلاء السنن ١/٢٦٨-٢٦٩، رقم: ٢٢٣]



والدم هو المنجس، وفي غير الماء، قيل: غير السمك يفسده؛ لانعدام المعدن. وقيل: لا يفسده؛ لعدم الدم، وهو الأصح، والصفدع البحري والبري فيه سواء. وقيل: البري مفسد؛ لوجود الدم وعدم المعدن، وما يعيش في الماء ما يكون توالده ومثواه في الماء، ومائي المعاش دون مائي المولد مفسد. قال: **والماء المستعمل لا يطهر الأحداث**، خلافاً لما لك <sup>كاسط</sup> والشافعي <sup>ج ٢٠</sup>. هما يقولان: إن الطهور ما يطهر غيره مرة بعد أخرى كالقطوع. وقال زفر <sup>ج ٢٠</sup> — وهو أحد قولي الشافعي <sup>ج ٢٠</sup> — : إن كان المستعمل متوضئاً فهو طهور، وإن كان محدثاً فهو طاهر غير طهور؛ لأن العضو طاهر حقيقة، وباعتباره يكون الماء طاهراً، لكنه نجس حكماً، وباعتباره يكون الماء نجساً، فقلنا: بانتفاء الطهورية وبقاء الطهارة؛ عملاً بالشبهين. وقال محمد <sup>ج ٢٠</sup> — وهو رواية عن أبي حنيفة <sup>ج ٢٠</sup> — : هو طاهر غير طهور؛

**غير الماء** كالحل والعصير والحليب ونحوها. (العناية) لانعدام المعدن وهو قول نصر بن يحيى ومحمد بن سلمة، وهو رواية عن أبي يوسف <sup>ج ٢٠</sup>. (العناية) لا يفسده هو قول محمد بن مقاتل، وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة <sup>ج ٢٠</sup>. وهشام عن محمد <sup>ج ٢٠</sup> [العناية ١/٧٤] والصفدع البحري هو ما يكون بين أصابعه سترة بخلاف البري. (فتح القدير) وما يعيش إلخ بيان أن المراد بما يعيش في الماء ما كان توالده ومثواه فيه. (العناية) **والماء المستعمل** بدأ بالحكم قبل تعريفه؛ لأنه أهم مع أن في تعريفه اختلافاً.

**خلافاً لما لك إلخ** للشافعي <sup>ج ٢٠</sup> في الماء المستعمل أقوال ثلاثة: أظهر أقواله كما قاله محمد: إنه طاهر غير طهور، وقال في قول: طاهر ومطهر، وقال في قول: إن كان المستعمل محدثاً فهو طاهر غير طهور، وإن كان متوضئاً فهو طاهر طهور، وهو قول زفر <sup>ج ٢٠</sup>، وقال مالك <sup>ج ٢٠</sup>. طاهر وطهور إلا أنه أحب إلي أن يتوضأ بغيره. [الكفاية ١/٧٥]

**نجس حكماً** أراد به النجاسة الحكمية بسبب إزالة الحدث أو التقرب على الاختلاف. (الباية) **عملاً بالشبهين** شبه الطهارة وشبه النجاسة، فباعتبار الشبه الأول يكون طاهراً مطهراً، وباعتبار الشبه الثاني لا يكون طاهراً أصلاً، والحكم عليه بأحدهما إبطال للآخر، وإعمالهما ولو — بوجه — أولى من إعمال أحدهما، فعمل بهما بانتفاء الطهورية وبقاء الطهارة. [الباية ١/٢٤٧] هو طاهر وهو المختار للفتوى؛ لعدم البلوى. (العناية)

لأن ملاقة الطاهر الطاهر لا توجب التنجس، إلا أنه أقيمت به قرينة فتغيرت به صفته كمال الصدقة، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف **ح** هو نجس؛ لقوله **ح** "لا يؤلّن أحدكم في الماء الدائم" الحديث، ولأنه ماء أزيلت به النجاسة الحكمية فيعتبر بماء أزيلت به النجاسة الحقيقية. ثم في رواية الحسن عن أبي حنيفة **ح** أنه نجس نجاسة غليظة؛ اعتباراً بالماء المستعمل في النجاسة الحقيقية، وفي رواية أبي يوسف عنه **ح** <sup>فيقدر بالدرهم</sup> — وهو قوله —: إنه نجس نجاسة خفيفة؛ لمكان الاختلاف.

لأن **ح** قلنا: لا نسلم أنه لاقي الطاهر، بل لاقي النجس، لأن حاشه النجس وإن لم يظهر على الإصلاح، فقد ظهرت في حق مع الصلاة وغيره. **أقيمت به قرينة** حتى لو غسل أعضاء الوضوء متريداً لاسية القرينة، فإن الماء يبقى حينئذ صهوراً عنده. (التهذيب) **كمال الصدقة** أي قيم به القرينة وقد تغيرت صفته حتى لم يحل لرسول الله **ص** وعلى أهل بيته، ولكنه في نفسه طاهر، حلال في نفسه، حتى يحل بغيره [السبابة ١/٢٤٨] **لا يؤلّن** **ح** فإن استي **ح** سوى من النجاسة الحكمية وحقية، فإنه كما هي عن رسول كذا هي عن الاعتسال، دل على أن الاعتسال فيه يوجب النجاسة كسائر [الكفاية ١/٧٧]

**ماء أزيلت به** **ح** لأن عضو الحدث وأحب له حكم النجاسة شرعاً، وقد أزيلت تلك النجاسة بالماء فيحس كما في الحقيقية، وينقل حكم النجاسة إليه كما في حقيقته. [السبابة ١/٢٤٨]

رواية الحسن وهي رواية شاذة غير مأخوذة به. [مجمع الأكرام ١/٤٩] **نجاسة غليظة** قال عبد الوهاب شعراي في "ميران": سمعت سيدي غياً أحواس يقول: مدارك الإمام أبي حنيفة **ح** دقيقة لا تطع عيناها إلا أهل الكشف من أكابر الأوباء، قال. وكان الإمام أبو حنيفة **ح** إذ رأى ماء الميضة يعرف سائر الدروب التي حرت فيه من الكائنات والصغار، فهذا جعل ماء الضهارة إذا ظهر به المكلف له ثلاثة أحوال. أحدها: أنه كالنجاسة المعلّطة؛ احتياطاً؛ لاحتمال أن يكون المكلف ارتكب كبيرة، الثاني: أنه كالنجاسة المتوسطة؛ لاحتمال أن يكون المكلف ارتكب صغيرة. إثبات أنه صاهر في نفسه غير مصهر لغيره؛ لاحتمال أن يكون المكلف ارتكب مكروهاً، أو خلاف الأولى، فإن ذلك ليس دس حقيقته؛ حوار ارتكابه في الحمة، وهذه جماعة من مقنديه أن هذه ثلاثة أقوال في حال واحد، والحل أنها في أحوال. (الميران الكري شعراي)

**الاختلاف**: فإن اختلاف العلماء يورث التحفيف، كما سيحيي. (العناية)

قال: **والماء المستعمل**: هو ماء زایل به حدث، أو استعمل في البدن على وجه القرية، قال **رحمته**: وهذا عند أبي يوسف **رحمته**، وقيل: هو قول أبي حنيفة **رحمته** أيضاً. وقال محمد **رحمته**: لا يصير مستعملاً إلا بإقامة القرية؛ لأن الاستعمال بانتقال نجاسة الآثام إليه وأنها تُزال بالقرب. وأبو يوسف **رحمته** يقول: إسقاط الفرض مؤثر أيضاً، فيثبت الفساد بالأمرين. ومتى يصير الماء مستعملاً؟ **الصحيح**: أنه كما زایل العضو صار مستعملاً؛ لأن سقوط حكم الاستعمال قبل الانفصال للضرورة، ولا ضرورة بعده. **والجنب**

**والماء المستعمل** سب كون الماء مستعملاً عند أبي حنيفة وأبي يوسف **رحمته**. هو إزالة الحدث أو قصد القرية، وعند محمد: هو قصد القرية فقط. وعند رفر وشافعي: إزالة الحدث لا غير. فهو توضعاً بنية القرية صار الماء مستعملاً بالإجماع، ولو توضعاً رجل متوضي بنية التردد لا يصير ماء مستعملاً بالإجماع، ولو توضعاً لحدث لتترد صار مستعملاً عندهما وعند رفر، خلافاً لمحمد؛ لعدم قصد القرية، وكذا عند الشافعي، لعدم إزالة الحدث عنده بلا بنية، ولو توضعاً المتوضي بقصد القرية صار مستعملاً عند الثلاثة خلافاً لرفر وشافعي **رحمته**. [العناية ٧٨/١]

وهذا عند أبي يوسف **رحمته** أي كون الماء مستعملاً بأحدهما قول أبي يوسف **رحمته**. وقيل: هو قول أبي حنيفة **رحمته** أيضاً. وذكر في "مبسوط شيخ الإسلام": قالوا: يجب أن يكون قول أبي حنيفة **رحمته** كقول أبي يوسف **رحمته**. [الكفاية ٧٨/١] نجاسة الآثام والإثم قدره لقوله **رحمته** 'من أصاب من هذه القادورات، فليستر ستر الله تعالى'. [الكفاية ٧٨/١] مؤثر أيضاً: في كون ماء مستعملاً؛ لأن الحدث الحكمي أغلظ من النجاسة العينية. (الباية)

**بالأمرين** أي فساد الماء بإسقاط الفرض وهو إزالة الحدث، وإقامة القرية. (الباية) **الصحيح**: احتراز به عن قول كثير من المشايخ، وهو قول سفيان الثوري **رحمته** أنه لا يصير مستعملاً حتى يستقر في مكان. (فتح القدير) **العضو** أي يصير الماء معاجناً وقت رواه عن العضو وقت الاستعمال من غير توقف إلى وقت الاستقرار في مكان. (العناية) **والجنب** هذه المسألة التي حرج أبو بكر الرازي اختلاف أبي يوسف ومحمد في علة استعمال الماء منها، فقال: عند أبي يوسف يثبت الاستعمال برفع الحدث وبلا استعمال تقرباً، وعند محمد ما لم ينو القرية لا يصير مستعملاً. [فتح القدير ٧٩/١-٨٠]

إذا انغمس في البئر لطلب الدلو، فعند أبي يوسف <sup>رحمته</sup> الرجل بحاله؛ لعدم الصب، <sup>أي يبقى جنباً</sup> وهو شرط عنده لإسقاط الفرض — والماء بحاله؛ لعدم الأمرين. <sup>أي صاهر</sup> وعند محمد <sup>رحمته</sup> كلاهما طاهران: الرجل؛ لعدم اشتراط الصب، والماء؛ لعدم نية القربة، وعند أبي حنيفة <sup>رحمته</sup> كلاهما نجسان: الماء؛ لإسقاط الفرض عن البعض بأول الملاقاة، والرجل؛ لبقاء الحدث في بقية الأعضاء، وقيل: عنده نجاسة الرجل بنجاسة الماء المستعمل، وعنه: أن الرجل طاهر؛ لأن الماء لا يُعطى له حكم الاستعمال قبل الانفصال، وهو أوفق الروايات عنه. قال: **وَكُلُّ إِهَابٍ دُعِيَ فَدَّ صَهْرًا وَحَرَبَ** **إِصْلَاةً فِيهِ وَالْوَضُوءُ مِنْهُ، إِلَّا جِلْدَ الْخَرِيرِ وَالْأَدَمِيِّ:**

إذا انغمس **إِلْح** أي الجنب الذي ليس في بدنه نجاسة من المني وغيره، فيه إشارة إلى أنه لو انغمس للاغتسال يفسد الماء عند الكل. (الكفاية) **شرط عنده** أي في الماء الذي هو ليس بحار، ولا هو في حكم الحار، حتى إنه لا يشترط في الماء الجاري والحياض الكبيرة. [الكفاية ٧٩/١] **لعدم الأمرين** وأما أبو يوسف فيحكم بنجاسة المستعمل وهو بكل من الأمرين، فإذا انغمس وحكمنا بطهارته استلزم ذلك الحكم بكون الماء مستعملاً، ولو حكمنا باستعماله لكان نجساً بأول الملاقاة، فلا تحصل له الطهارة، فكان الحكم بطهارته مستلزماً للحكم بنجاسته، فقلنا: الرجل بحاله، والماء بحاله. [فتح القدير ٨٠/١]

**ناول الملاقاة** فإن الماء يصير به مستعملاً، وإن لم توجد النية؛ لأنها ليست بشرط لسقوط الفرض. [العاية ٨٠/١]

**أوفق الروايات عنه** أي عن أبي حنيفة؛ لكونه أكثر مناسبة لأصله، ولكونه أسهل للمسلمين. (الباية)

**أهـ** يتناول كل جلد يحتمل الدبابة، لا ما لا يحتمله، فلا يظهر جلد الحية والفأرة به كاللحم. [فتح القدير ٨١/١]

**الا حديد الخريز والأدمي** فإن قلت: في المسألتين متى الاستثناء ماهو؟ قلت: معرفة هذا مسية على معرفة شيء، وهو أن جلد الخريز يقبل الدبابة أو لا، وكذلك جلد الأدمي. فاختلف فيه، فقال بعضهم: جلد الخريز لا يقبل الدبابة؛ لأن فيه جنوداً مترددة بعضها فوق بعض، ذكره في "المحيط" و"البداية". وقيل: يقبل الدبابة، ولكن لا يجوز استعماله؛ لأنه نحس العين، لأنه رجس. واهاء في قوله تعالى: **فَبِمَا رَخِصَ =**

لقوله **عنه**: "أيما إهاب دبغ فقد طهر" \* وهو بعمومه حجة على مالك **عليه السلام** في جلد الميتة، ولا يعارض بالنهي الوارد عن الانتفاع من الميتة بإهاب، وهو قوله **عنه**: "لا تنتفعوا من الميتة بإهاب" \* لأنه اسم لغير المدبوغ،

دبغ مالك

= ينصرف إليه دون لحمه؛ لقربه، فلذلك لا يجوز الانتفاع به، ولا بيعه، ولا جميع أنواع التملكات، ولا يضمن مثله للمسئم، وهو رواية عن أبي يوسف **عليه السلام** ذكره في "المحيط"، وهو مذهب الليث بن سعد وداود. وأما جلد الآدمي فقد ذكر في "المحيط" و"البدائع": أن جلد الإنسان يطهر بالدباغ، ولكن يحرم سلخه ودبغه والانتفاع به؛ احتراماً له كشعره، وفي أحد قولي الشافعي: الآدمي ينحس بالموت، ويطهر جلده بالدباغ في أحد الوجهين إلا أن المقصود منه لما لم يحصل استئني مع المستثنى. وقيل: جلد الآدمي أيضاً لا يقبل الدباغ كجلد الخنزير. فإذا عرفت هذا، فقد توجه في الاستثناء وجهان: أحدهما: أن يكون الاستثناء من دبغ، ويكون المعنى: وكل إهاب يقبل الدباغ إذا دبغ فقد طهر إلا جلد الخنزير والآدمي، فإنه لا يطهر؛ لأنه لا يقبل الدباغ. والوجه الثاني: أن يكون الاستثناء من قوله: طهر، والمعنى: كل إهاب يقبل الدباغ إذا دبغ طهر إلا جلد الخنزير، فإنه لا يطهر، وإن كان يقبل الدباغ. [البنية ٢٥٤/١-٢٥٥]

**بعمومه** لكونه نكرة اتصفت بصفة عامة. (العناية) **على مالك** فإنه يقول: لا يطهر لكنه ينتفع به في الجامد من الأشياء دون المائع. (العناية) وفي "النهاية": وقال بعض الناس: إن كان جلد ما يؤكل لحمه، يطهر بالدباغ؛ لحديث ميمونة **رضي الله عنها**، وهو ما روي عن رسول الله **ﷺ** أنه مر بشاة لميمونة، فقال: هلا انتفعتم بإهابها، فقيل: إنها ميتة، فقال: إنما حرم من الميتة أكلها. وإن كان جلد ما لا يؤكل لحمه لا يطهر بالدباغ؛ لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾. [الكفاية ٨١/١]

\* روي من حديث ابن عباس **رضي الله عنه**، ومن حديث ابن عمر **رضي الله عنهما** [نصب الراية ١١٥/١] أخرج الترمذي في جامعه حديث ابن عباس عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس قال: قال رسول الله **ﷺ**: "أي إهاب دبغ فقد صهر، هذا حديث حسن صحيح. [رقم: ١٧٢٨، باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت]

\* رواه أصحاب السنن الأربعة. [نصب الراية ١٧١/١] أخرج أبو داود في سننه عن الحكم بن عتيبة أنه انطلق هو وناس معه إلى عبد الله بن عكيم — رجل من جهينة — قال الحكم: فدحوا وقعدت على الباب، فخرجوا إليّ، فأخبروني أن عبد الله بن عكيم أخرجهم، أن رسول الله **ﷺ** قد أتى جهينة قبل موته بشهر: أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب. [رقم: ٤١٢٥، ٤٣٢/٤]

وحجة على الشافعي رحمته الله في جلد الكلب، وليس الكلب بنجس العين، ألا ترى أنه يُنتفع به حراسةً واصطياداً، بخلاف الخنزير؛ لأنه نجس العين، إذ "الهاء" في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾ منصرف إليه؛ لقربه، وحرمة الانتفاع بأجزاء الآدمي؛ لكرامته، فخرجا عما روينا. ثم ما يمنع التَّنَّ والفساد فهو دَبَاغٌ وإن كان تشميساً أو تترياً؛ لأن المقصود يحصل به، فلا معنى لاشتراط غيره.

في جلد الكلب: فإن الشافعي يقول بعدم صهارة جلد الكلب بالدباغ وتخصيص الكلب موافق ما ذكر في 'الأسرار'، وذكر في 'المبسوط': أن كل ما لا يؤكل لحمه لا يطهر جلده بالدباغ عند الشافعي قياساً على جلد الخنزير والآدمي وعلى هذا لا فائدة في تخصيصه. [العناية ٨٣/١] وليس إلخ. جواب عن قياس الشافعي رحمته الله الكلب على الخنزير، وإن لم يذكر في الكتاب، واختلفت الروايات في كون الكلب نجس العين، فمنهم من ذهب إلى ذلك، قال شمس الأئمة في 'مبسوطه': والصحيح من المذهب عندنا: أن عين الكلب نجس، إليه يشير محمد في الكتاب في قوله: وليس الميث بأنجس من الكلب والخنزير، قيل: والأصح أنه ليس بنجس العين؛ لأنه ينتفع به حراسةً واصطياداً، وليس نجس العين كذلك. [العناية ٨٢/١]

فإنه رجس: قال الله تعالى: ﴿فَلَا يَحْدِيكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى صُغُرِ الْأَسْوَاقِ﴾. [العناية ٨٢/١] يعني من قوله رحمته الله "أما إهاب دبغ...". الحديث. (العناية) ثم ما يمنع إلخ لما تبين بقول النبي ﷺ "أما إهاب دبغ فقد طهر" أن لدباغ يُوجب الطهارة، بقي الكلام في معنى الطهارة والدباغة، فقال: ثم إلخ. فهو دباغ: قال محمد في كتاب "الآثار": أخبرنا أبو حنيفة رحمته الله عن حماد عن إبراهيم قال: كل شيء يمنع اجند من الفساد، فهو دباغ. [العناية ٨٣/١]

وإن كان إلخ الدباغة أعم من أن تكون حقيقة كالقرط ونحوه، أو حكمية كالترييب والتشميس، والإلقاء في الريح، فإن كانت بالأولى لا يعود نجساً أبداً، وإن كانت بالثانية، ثم أصابه الماء، فعنه روايتان عن الإمام، والأظهر: أنه يعود؛ قياساً. وعندهما لا يعود؛ استحساناً. وهو الصحيح. [مجمع الأهر ٥٠/١] المقصود: وهو منع الفساد بإزالة الرطوبات النجسة. (العناية) لا اشتراط من قرط أو عصف أو شت أو نحوها كما شرطه الشافعي رحمته الله. (العناية) غيره كالقرط وهو ورق شجر يدبغ به، والشت بالشين المعجمة والشاء المثناة نبت طيب الرائحة.



ثم ما يطهر جلده بالدباغ **يطهر بالدكاة**؛ لأنها تعمل عمل الدباغ في إزالة الرطوبات النجسة، وكذلك يطهر لحمه، هو الصحيح، وإن لم يكن مأكولاً. قال: **وتشعر الميتة وعظمها صاهر**. وقال الشافعي **رحمته**: نجس؛ لأنه من أجزاء الميتة. ولنا: أنه لا حياة فيهما؛ ولهذا لا يتألم بقطعهما فلا يُجلَّهما الموت؛ إذ الموت زوال الحياة، **وتشعر الإنسان وعظمه طاهر**. وقال الشافعي **رحمته**: نجس؛ لأنه لا يُنتفع به ولا يجوز بيعه. ولنا: أن عدم الانتفاع والبيع لكرامته، فلا يدل على نجاسته. والله أعلم.

## فصل في البئر

وإذا وقعت في البئر نجاسة: **نُزحت**. وكان ترخُّ ما فيها من الماء **طهارة لها بإجماع السلف**،

**يطهر**؛ إما يطهر الخلد بالدكاة إذا كانت في محل من الأهل، فدكاة المحوسي لا يطهر بها الخلد بل بالدبغ؛ لأنها إماتة. [فتح القدير ٨٣/١-٨٤] **بالدكاة**. بالذال المعجمة الدبح، وبالباء المعجمة التطهير. وقال الشافعي **رحمته**: الخ. ذكر في "المبسوط": وهذا الاختلاف بيني وبين أبي أن لا حياة للشعر والعظم عندنا، وقال الشافعي **رحمته** فيهما حياة، وقال مالك **رحمته**. في العظم حياة دون الشعر. [الكفاية ٨٤/١-٨٥] **أجزاء الميتة**: قلنا: لا نسلم أن كل جزء من أجزاء الميت نجس، بل النجس منه ما كان فيه حياة. [العناية ٨٥/١] **روال الحياة**. قال شيخنا: هذا تعريف بلال بن الرزاع، بل الموت أمر حسي يلزم منه روال الحياة. (النهاية) **ولا يجوز بيعه**: مع إمكان الانتفاع به فكان نجساً. (العناية) **فصل في البئر**: لما ذكر حكم الماء القليل بأنه يتنجس كله عند وقوع النجاسة فيه، حتى يراق كله، ورد عليه ماء البئر نقضاً في أنه لا يسرح كله في بعض الصور، فذكر ماء البئر في فصل عنى حدة بياناً لوجه المحاكمة. [العناية ٨٦/١] **نُزحت**: ما لم يكن عشرًا في عشر، إسماعيل بن عمار أي نزع ماؤها، والأولى أن يستند إلى النجاسة. [فتح القدير ٨٦/١] **طهارة لها**: إشارة إلى أنه إما تطهر بمجرد السرح من غير توقف على غسل الأحجار وغيره. [الساية ٣٨٦/١] **السلف**: الصحابة ومن بعدهم. (العناية)

ومسائل الآبار مبنية على اتباع الآثار دون القياس. فإن وقعت فيها بكرة أو بعرتان من بئر الإناء أو العم: م تفسد ماء استحساناً، والقياس: أن تفسده؛ لوقوع النجاسة في الماء القليل. وجه الاستحسان: أن آبار الفلوات ليست لها رؤوس حاضرة، والمواشي تبعر حولها، فتلقبها الريح فيها، فجعل القليل عفواً؛ للضرورة، ولا ضرورة في الكثير، وهو ما يستكثره الناظر إليه في المروي عن أبي حنيفة رحمته الله، وعليه الاعتماد.

**مسائل الآبار:** لأن القياس أحد الأمرين إما أن تصه أثر كنهها طمأ تنجس الأوحال واحدران، وإما أن لا تنجس؛ بدءاً؛ إذ ماء يبع من أسفه فكان كالماء الحار. قال محمد رحمته الله اتفق رأيي ورأي أبي يوسف أن ماء أثر في حكم الماء الحار؛ لأننا ترك القياس ونعنا الآثار. [العناية ١/ ٨٦] ماء البئر مخصوص بأحكام يخالف فيها حكم الماء القليل، فإن حكمه يتفاوت بتفاوت الماء اتباعاً للآثار، ومن هذا قالوا: مسائل الآبار مبنية على اتباع الآثار، وإلا ففيه قياسان: إذا وقعت فيه نجاسة أن لا يتنجس به أبدأ؛ لاحتلاط النجاسة بالأوحال واحدران. وإما أن لا ينجس أبدأ كالماء الحار؛ لأنه كما يؤخذ من أعلاه يبع من أسفه، فصار كحوض الحمام إذ كان يصيب من جانب، ويؤخذ من جانب حتى لا يتنجس، كما نقل عن محمد رحمته الله. (النهاية)

**بكرة أو بعرتان:** كنى به عن القلة وم يرد به التخصيص بالبعرتين، وأن ما راد عليه مفسد حتى يخالف ما سيحيى من تفسير الكثير. **وجه الاستحسان:** لا فرق على هذا الوجه بين الرطب واليابس، والصحيح والمنكسر، وروث الفرس والحمار، وخثي القر والحموس، وبئر الإناء والعم، لشمونها بضرورة المذكورة في الكتاب. [العناية ١/ ٨٧] **أن آبار إلح:** هذا يقتضي الفرق بين آبار القنوت والأمصار، فبدأ احتف فيها، فنعض المشايخ على أنها تنجس بالبر وأخواته؛ لأنها لا تخلو عن حاجر، وعصم لا ينجسها اعتباراً لوجه آخر من الاستحسان، وهو أن البئر صلب، وما عليه من الرطوبة رطوبة الأمعاء، فلا يتشرب من سقوطه في الماء نجاسة، وعلى هذا يعني أن ينجس بالمنكسر. قال شيخ الإسلام: الصحيح أن الكثر والنقص سواء؛ للضرورة، والنوى. [فتح القدير ١/ ٨٦] **الفلوات:** جمع فلاة وهي المفارة. (الباية)

**وعليه الاعتماد:** احتراز عما قيل: الكثير ثلاث، وقيل: أن يأخذ ربع وجه الماء، وقيل: أكثره، وقيل: كنه، وقيل: أن لا يخلو دلو عن بكرة. [فتح القدير ١/ ٨٧]

ولا فرق بين الرطب واليابس، والصحيح والمنكسر، والروث والخثي والبعر؛ لأن الضرورة تشمل الكل. وفي الشاة- تبعر في المخلب بعرّة أو بعرتين- قالوا: تُرمى البعرّة ويُشرب اللبن؛ لمكان الضرورة، ولا يُعفى القليل في الإناء على ما قيل؛ لعدم الضرورة، وعن أبي حنيفة رحمته: أنه كالبر في حق البعرّة والبعرتين. **فإن وقع فيها خرء الحمام أو العصفور لا يفسده.** خلافاً للشافعي رحمته، له: أنه استحالة إلى نتن وفساد، فأشبه خرء الدجاج. ولنا: إجماع المسلمين على اقتناء الحمامات في المساجد مع ورود الأمر بتطهيرها،\* واستحالة

المخلب. بكسر الميم آلة للحلب بفتح اللام وهو مصدر. (النهاية) **ترمي.** معناه لا يجس إذا رميت قل أن يتغير لونه. (النهاية) **لمكان الضرورة.** لأن من عادتها أنها تبعر عند الحلب، وللضرورة أثر في إسقاط حكم النجاسة. [الغاية ٨٧/١] **كالبر:** في عدم تنجس الإناء بالبعرّة والبعرتين. (الغاية) **خرء.** خرء الحمام أو العصفور طاهر عندنا. (الغاية) **للشافعي:** والقياس ما قاله الشافعي. (الكفاية) **استحالة إلخ:** فإن ما يحيله الطبع من العدا على نوعين: نوع يحيله إلى نتن وفساد كالنول والغائط، وهو نجس بالاتفاق، ونوع يحيله إلى صلاح كالبيض واللبن والعسل، وهذا من النوع الأول فأشبه خرء الدجاج. [الغاية ٨٧/١]

**خرء الدجاج** وهو نجس بالاتفاق. (الغاية) **إجماع المسلمين** واستحسن علماؤنا طهارته بدلالة الإجماع. فإن المصدر الأول ومن بعدهم أجمعوا على اقتناء الحمامات في المساجد حتى المسجد الحرام مع ورود الأمر بتطهيرها؛ بقوله تعالى: ﴿لَا تُصَلُّوا فِيهَا﴾ الآية، وقوله ﴿لَا تَجْسُوا مَسَاجِدَكُمْ﴾ وفي ذلك دلالة ظاهرة على عدم نجاسته. [الغاية ٨٧/١-٨٨] **واستحالة.** جواب عن الشافعي رحمته. (النهاية) قلت: كأن الشافعي اعتبر نفس النتن، ونحن نعتبر التفاحش منه، ونفس النتن موجود في خرء الحمام، والفاحش منه فائت، فقال الشافعي رحمته. نجاسته، وقلنا: بعدم نجاسته، وهذا يسقط ما يقال: إنه إن استحالة إلى نتن فلا وجه لنفيه، وإلا فلا وجه لإثباته، وهل هذا إلا تكذيب بلا دليل من كل واحد للأخر.

\* فيه رواية عن عائشة رضي الله عنها، وسمرة بن جندب رضي الله عنه. [نصب الرأية ١٢٢/١] أخرج أبو داود في سننه حديث عائشة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: **أمر رسول الله ﷺ ساء المساجد في الدور وأن تُنظف وتطيب.** [رقم: ٤٥٥، باب اتخاذ المساجد في الدور]

لا إلى تنن رائحة فأشبهه الحمأة. فإن بات فيها شاة: **أُرح** الماء كنه عند أبي حنيفة وأبي يوسف **جهم**، وقال محمد **جهم**: لا يُسرح إلا يد غلب على الماء، فيحرج من أن يكون طهور. وأصله: أن بول ما يؤكل لحمه طاهر عنده، نجس عندهما. له: أن النبي ﷺ أمر **الغُرَّيْنِ** بشرب أبوال الإبل وألبانها. \* ولهما: قوله ﷺ: "استنزها من البول؛ فإن عامة عذاب القبر منه" \* من غير فصل.

**شاة**: بول ما يؤكل لحمه. **طاهر عنده**. حتى لو وقع في الماء القليل لا يوجب نجاسته، ويجوز التوضي به إلا أن يكون اسود غالباً، فحينئذ لا يجوز التوضي، كما لو وقع فيه بول غالب على الماء. (النهاية) **نجس عندهما**. وإن وقعت قصرة منه في الماء القليل يتنجس؛ لأن القطرة في الماء يكون كثيراً، وإذا أصاب الثوب وكان كثيراً فاحشاً، لا تجوز الصلاة معه، وعند محمد يجوز. (النهاية) **العريين** عريّة تصغير عرة، واد خداء عرفات، سميت بها قبيلة ينسب إليها العربيون خذف ياء فعيلة. (العناية) **شرب** ووجه الاستدلال أنه ما أمرهم بشرب أبوال الإبل، ولو كان نجساً لما أمر بذلك؛ لكونه حراماً، وقد قال النبي ﷺ: إن الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم. [العناية ١/ ٨٨]

**هما إلح**. على أن التاريخ ههنا محمول، فيحمل على أنهما وردا معاً، فيحملان على المعارضة دون التخصيص؛ إذ المحصص لا بد أن يكون متأخراً، وإذا تعارضتا رجحنا المحرم. **فإن عامة إلح**: وجه مناسبة عذاب القبر مع ترك استنزاه البول هو أن القبر أو ملول من ملول الآخرة، والطهارة أو ملول من ملول من ملول الصلاة. (النهاية) **فصل**: بين بول ما يؤكل لحمه، وما لا يؤكل. (النهاية)

\* رواه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الرتبة ١٧٦/١] أخرج البخاري في صحيحه عن أس قال: قدم أناس من عكل أو عرية فاجتووا المدينة فمدهم سيّد مدح، فمدهم من ماء بارد، فاطبقوا، فلما صحتوا قتلوا راعي البهي. واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار حتى بهم، فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، وألقوا في الحرة، يستسقون، فلا يسقون، قال أبو قتادة: فهؤلاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله. [رقم: ٢٣٣، باب أبوال الإبل والدواب والعنم ومرابضها]

\*\* أخرج الدارقطني في مسنده عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئروهم من بول، فإن عامة عذاب القبر منه [٣١٤، ١، باب نجاسة البول والأمر بالنزاهة منه والحكم في بول ما يؤكل لحمه]

ولأنه يستحيل إلى تنن وفسادٍ، فصار قبول ما لا يؤكل لحمه، وتأويل ما رُوي: أنه عليه السلام عَرَفَ شفاءهم فيه وحياً، ثم عند أبي حنيفة رحمته: لا يحل شربه للتداوي ولا لغيره؛ لأنه لا يتيقن بالشفاء فيه فلا يُعرض عن الحرمة، وعند أبي يوسف رحمته: يحل للتداوي؛ للقصة، وعند محمد رحمته: يحل للتداوي وغيره؛ لطهارته عنده. قال: وإن ماتت فيها قصة العربي فأرة، أو عصفورة، أو صعوة، أو سودانية، أو سام أبرص: نزع منها ما بين عشرين دلواً إلى ثلاثين نجس كبر الدلو وصعرها، يعني بعد إخراج الفأرة؛ لحديث أنس رحمته أنه قال في الفأرة: إذا ماتت في البئر وأخرجت من ساعتها:

شفاءهم ولا يوجد مثله في زماننا. (الكفاية)، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم علم موته مرتدين وحياً، ولا يعد أن يكون شفاء الكافر في نجس. يحل قنت: كأنه أراد بقوله: 'يحل' أنه يعامل به معاملة الحلال، أعم من أن يكون حلالاً كالهيئة عند المحمصة، أو مرخصاً فيه كأكل مال العير عند خوف الهلاك.

وإن ماتت إلخ. حاصل هذه المسائل: أن الحيوان الواقع في البئر لا يحبو من أوجه سبعة: إما أن يكون فأرة أو نحوها، أو دجاجة أو نحوها، أو شاة أو نحوها، وكل منها: إما أن يخرج حياً أو ميتاً، والميت إما أن يكون منتفحاً أو لا فما أخرج حياً لا ينجس في الفصول كلها التحس إلا الخنزير لكونه نجس العين، والكلب عند من يقول بنجاسة عينه، والصحيح عند المصنف أنه ليس بنجس العين كما تقدم. [العناية ١/٨٩] أو صعوة إلخ. قال المطرزي: الصعو: صغار العصافير، الواحدة صعوة. والسودانية: طويرة طوية الدب تأكل العنب والجراد. وسام أبرص: الكبير من الوزغ. (العناية)

نزع منها إلخ. وفي 'الجوهرة': الفأرة إذا وقعت هاربة من امر يسرح كنه؛ لأنها تبول، وكذا إذا كانت محروحة، أو متجسة. [جمع الأثر ١/٥٤] بعد إخراج الفأرة. أشار هذا إلى أن السرح إنما يكون معتبراً إذا كان بعد إخراج الفأرة؛ لأن سبب نجاسة أثر حصول الفأرة الميتة فيها، فلا يمكن الحكم بالطهارة مع بقاء السبب الموجب للنجاسة. [البنية ١/٢٨٦]





وقيل: دلو يسع فيها صاع، ولو نُزح منها بدلو عظيم مرةً مقدار عشرين دلوًا جاز؛ **لحصول المقصود**. قال: وإن ماتت فيها شاة، أو كلب أو آدمي: نزح جميع ما فيها من الماء؛ لأن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما أفنيا بنزح الماء كله حين مات زنجي في بئر زمزم.\* فإن انتفخ الحيوان فيها أو تفسخ، نزح جميع ما فيها، صغر الحيوان أو كبر؛ لانتشار البلّة في أجزاء الماء.

**يسع** وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة رحمهما الله (العناية) **لحصول المقصود** وهو نزح مقدار الذي قدره الشرع. (العناية) **ماتت فيها شاة إلخ**: أما في غير الكلب والخنزير إذا استخرج حيًّا لا ينزح شيء من الماء. وهذا إذا لم يصب الماء فمه، أما إذا أصابه فإن كان سورته طاهرًا فالماء طاهر، وإن كان سورته نجسًا فالماء نجس، وإن كان مكروهًا، فالماء مكروه، ويستحب أن ينزح منها عشر دلاء، وإن كان مشكوكًا ينزح ماء البئر كله كذا في شرح الطحاوي. (النهاية)

**كلب**. موت الكلب ليس بشرط، حتى لو انغمس وأخرج حيًّا ينزح جميع الماء، وكذا كل ما سورته نجس، أو مشكوك، وإن كان مكروهًا، فيستحب نزحه في رواية، والشاة إذا أخرجت حيّة إن كانت هاربة من السبع نزح كنهه خلافاً لمحمد، والآدمي إذا أخرج حيًّا إن كان محدثاً نزح أربعون، وإن كان جثاً نزح كنهه، ولو وقع آدمي ميت قبل الغسل ينحس، وإن بعد الغسل لا، إلا أن يكون كافراً أو جنناً. [مجمع الأثر ١/٥٤]

\* أما الذي روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن قتادة عن ابن عباس أن رجلاً وقع في رمرم فمات، قال فأنزل إليه رجلاً فأخرجه، ثم قال به حيوان فيها من ماء، ثم قال سدى في ستر صاع ديوك من فحل العبد نبي سدى أو الركن، وفيه من عيون الحية. [١/١٦٢، باب في الفارة والدجاجة وأشاهما تقع في البئر] فإن قلت: قال البيهقي في "المعرفة": رواه قتادة عن ابن عباس رضي الله عنهما مراسلاً وفتادة لم يلقه ولا سمع منه إنما هو بلاغ بعه... قلت: المراسيل عندنا حجة، ولا سيما إذا أرسلت من طرق مختلفة. [النهاية ١/٢٩١-٢٩٢] وأما الذي روي عن ابن الزبير رضي الله عنه، فأخرجه الطحاوي عن عطاء أن حشاً وقع في رمرم فمات فأمر ابن الزبير فزح ماؤه فجعل الماء لا يقطع فصر فود عين أخرى من فحل الحجر لأسود، فقال ابن الزبير. حسكم. [١/١٦٦، رقم: ٢٧، باب الماء تقع فيه الحاسة] وإسناده صحيح باعتراف الشيخ ابن دقيق العيد به في "الإمام". [إعلاء السنن، ١/٢٨٦، رقم: ٢٤٧]

قال: وإن كانت البئر معينة بحيث لا يمكن برحها: أخرجوا مقدار ما كان فيها من الماء، وطريق معرفته: أن تُحفر حفرة مثل موضع الماء من البئر، ويُصَبَّ فيها ما يُنَزَح منها إلى أن تمتلئ، أو تُرْسَل فيها قَصْبَةٌ، ويجعل لبلوغ الماء علامة، ثم ينزح منها عشر دلاء <sup>مع دلو</sup> مثلاً، ثم تعاد القَصْبَةُ فينظر كم انتقص، فينزح لكل قدر منها عشر دلاء. وهذا عن أبي يوسف رحمته وعن محمد رحمته: نزح مائتا دلو إلى ثلاثمائة، فكأنه بنى قوله على ما شاهد في بلده. وعن أبي حنيفة رحمته في "الجامع الصغير" في مثله: ينزح حتى يغلبهم الماء، ولم يُقدَّر الغلبة بشيء كما هو دأبه، وقيل: يؤخذ بقول رجلين هما بصارة في أمر الماء، وهذا أشبه بالفقه. قال: وإن وجد في بئر فارة أو غيرها، ولا يرى منى وفعت، وم مسح وم تنفسخ: أعادوا صلاة يوم وليمة إذا كانوا توضؤوا منها،

معينا. من معنت الأرض أي رويت، وماء معين أي حار. (العناية) مقدار ما إشارة إلى أن الاعتناء للماء الذي كان رمس وقوع الحاسة. [العناية ٩٢/١] فيسرح الخ حتى إذا كان صور الماء عشر قبضات، فانتقص لعشر دلاء قبضة واحدة يعلم أن كل الماء مائة دلو، فيسرح تسعون دلو أخرى. (العناية) وعن محمد رحمته والمروني عن أبي حنيفة رحمته: إذا نزح منها مائة دلو يكفي، وهو بناء على آثار الكوفة نقلة الماء فيها. [الكفاية ٩٢/١] ما شاهد الخ لأن سده بعداد، وغالب مياه آبار بعداد لا تزيد على ثلاث مائة دلو. (العناية) مثله أي البئر المعين الجس. يعلمهم أي أخرجوا الماء حتى لا يطبقوا أريد منها. كما هو دأبه. فإن عادته أن يفوض مثل هذا إلى رأي استنى به، كما تقدم من قوله: هو ما يستكثره الناصر وكما في حس العريم وحد التقادم. (العناية) أشبه بالفقه أي بامعنى المستسط من الكتاب والسنة؛ لأن الأحاد بقول الغير هو المرجع فيما لم يشتهر من الشرع فيه تقدير، قال الله تعالى: وما ننزله إلا بقدر معلوم وكما في جزاء الصيد حيث قال: ما حكمه الله من حكمه والشهادة، حيث قال: ما حكمه الله من حكمه وشرط البصارة هما في أمر الماء؛ لأن الأحكام إنما تستفاد ممن له علم بها، ليدخلا تحت أهل الذكر. [العناية ٩٣/١]

وعسلوا كل شيء أصابه ماؤها، وإن كانت قد انتفخت أو تفسخت: أعادوا صلاة ثلاثه أيام وياليها، وهذا عند أبي حنيفة رحمته. وقالوا: ليس عليهم إعادة شيء حتى يتحققوا متى وقعت: لأن اليقين لا يزول بالشك، وصار كمن رأى في ثوبه نجاسة ولا يدري متى أصابته. ولأبي حنيفة رحمته: أن للموت سبباً ظاهراً - وهو الوقوع في الماء - فيحال به عليه، إلا أن الانتفاخ والتفسخ دليل التقادم، فيقدر بالثلاث، وعدم الانتفاخ والتفسخ دليل قرب العهد فقدرناه بيوم وليلة؛ لأن ما دون ذلك ساعات لا يمكن ضبطها. وأما مسألة النجاسة فقد قال المعلى: هي على الخلاف، فيقدر بالثلاث في البالي، وبيوم وليلة في الطري، ولو سلم فالثوب بمرأى عينه، والبشر غائبة عن بصره، فيفترقان.

في كل الأوقات

(الجديد)

وهذا أي المذكور من الإعادة بالفرق المذكور. وقالوا **إلخ**: وكان أبو يوسف رحمته يقول يقول أبي حنيفة رحمته حتى رأى طائراً في منقاره فارة ميتة، فألقاها في البئر، فرجع إلى هذا القول. (النهاية) **لأن اليقين إلخ** بيانه: أن الماء كان طاهراً ييقن، ووقع الشك في نجاسته فيما مضى، واليقين لا يزول بالشك، فلا يحكم بالنجاسة إلا زمان التيقن بوقوع النجس؛ لأن ايقين يزول بيقين مثله وهذا هو القياس. [العناية ٩٣/١]

**كمن رأى إلخ**: حيث لا يرمه إعادة شيء من الصلوات. (النهاية) **أن للموت إلخ**: يعني أن الإحالة على السبب الظاهر واجب عند حفاء المسبب، والكون في الماء قد تحقق، وهو سبب ظاهر للموت، وموت فيه في نفس الأمر قد حفي، فيجب اعتبار أنه مات فيه إحالة على السبب الظاهر عند حفاء المسبب. [فتح القدير ٩٣/١]

**فيحال**. كمن جرح إنساناً فم يزل صاحب فراش حتى مات يحال بموته على الجراحة؛ لأنه هو السبب الظاهر. (العناية) **فيقدر بالثلاث**: قلت: قدر مدة الانتفاخ ههنا بثلاثة أيام، وقال في الميت الذي دفن بلا صلاة: إنه يُصلى عليه قبل أن يتفخ، والمعتبر في ذلك أكبر رأي المبتلى هو الصحيح؛ لاختلاف الحال بالزمان والمكان، فلم يقدر الانتفاخ ههنا بالثلاث. **دون ذلك**: وأما اليوم واللييلة فلساعاته حكم ساعة واحدة.

**لا يمكن**: لما فيه من الترجيح بلا مرجح. **مسألة النجاسة** جواب عن قياسهما على مسألة الثوب.

**في البالي**: هو أحص من اليبس؛ لأنه عارة عن اليبس الذي تقادم عهده. وقدم العهد لا يتحقق إلا بمضي مدة طويلة، فيقدر بالثلاث. **فيفترقان**: فالقياس مع الفارق.

## فصل في الأسار وغيرها

وعرق كل شيء معتبر بسوره: لأهما يتولدان من لحمه، فأخذ أحدهما حكم صاحبه. قال: وسور الآدمي وما يؤكل لحمه طاهر: لأن المختلط به اللعاب وقد تولد من لحم طاهر فيكون طاهراً، ويدخل في هذا الجواب الجنب، والحائض، والكافر.

في الأسار ما فرغ من بيان فساد ماء وعدمه باعتبار وقوع نفس حيوات فيه ذكرهما باعتبار ما يتولد منها وهو السور. الأسار وهي أربعة عدداً: صاهر كسور الآدمي وما يؤكل لحمه، ومكروه كسور اهره، ونفس كسور الخسبر وساح البهائم، ومشكوك فيه كسور النعل والحمار. (العناية) معتبر هذا جواب القياس، ولكنهم استحسنوا في عرق الحمار، فجعلاه طاهر: لأن النبي ﷺ ركه كثيراً. لأهما أي العرق واللعاب المذكور في صم لسور. (النهاية) وسور الآدمي. مطلقاً إلا حال شرب اهره، فإن سوره في تلك الحالة نفس قبل بيع ريقه، فإن بيع ريقه ثلاث مرات طهر فمه عند الإمام؛ لأن المائع مصقاً مطهراً من غير اشتراط صب عده، والفرس وما يؤكل لحمه غير كراهة من الطيور والودود إلا الإبل، والنقر الجلالة، وهي التي تأكل العذرة. [مجمع الأهر ١: ٥٥] طاهر ما روي: أن النبي ﷺ أتى بقدح من لبن فشرب، وناول الباقي أعرابياً كان من عبيده فشربه، ثم ناوله أسكر فشربه، ولأن عين الآدمي طاهر، وإنما لا يؤكل؛ لكرامته، لا لنجاسته.

الحب: لأن ما لاقى الحب من الماء شفته، أو إحدى شفته، واشفتان صاهران حقيقة؛ لأنه لا حساسة على أعصابه من حيث الحقيقة؛ مايبا، والحساسة الحكيمة على قول محمد، لا تغير صفة الماء إذا لم يقصد به القرية، ولم يقصد به ههنا القرية، إنما قصد به الشرب، فلا يتغير صفة الماء على مذهبه، وكذا على قومه؛ لأن الحساسة الحكيمة وإن كانت توجب نجس الماء إذا أسقط به فرضاً، وقد أسقط به فرضاً، وإن قصد به الشرب، إلا أن الماء لم يتنجس نهياً للحرج، كما سقط اعتبار الحساسة في إدحان اليد، وإن سقط به الفرض من اليد. (النهاية)

والحائض ما روي أن عائشة شربت من لبناء في حال حيضها، فوضع فمه رسول الله ﷺ على موضع فيها، وشربه. والكافر: ما روي أن رسول الله ﷺ أترق وقد ثقيف في المسجد، وكانوا مشركين، وهو كان عين المشرك نجساً لما فعل ذلك، ولا يعارض بقوة تعالى: لا نجس لكم من أيديهم. لأن المراد به النجس في الاعتقاد. [العناية ١/ ٩٤]

وسُور الكلب نجس، ويُغسل الإناء من وُلُوغِه ثلاثاً؛ لقوله عليه: "يغسل الإناء من وُلُوغِ الكلب ثلاثاً" \* ولسانه يلاقي الماء دون الإناء، فلما تنجّس الإناء فللماء أولى، وهذا يفيد النجاسة والعَدَد في الغسل، وهو حجة على الشافعي رحمه الله في اشتراط السبع، ولأن ما يُصبيه بوله يطهر بالثلاث، <sup>دلالة</sup> <sup>صراحة</sup> فما يصيبه سوره - وهو دونه - أولى، والأمر الوارد بالسبع \*\* محمول على ابتداء الإسلام. وسُور الخنزير نجس؛ لأنه نجس العين على ما مرّ، وسُور سباع البهائم نجس، خلافاً للشافعي رحمه الله فيما سوى الكلب والخنزير؛

ولوغ الكلب: حقيقة الولوغ شرب الكلب المائعات بأطراف لسانه، ذكره في "الصحيح". (النهاية) حجة على الشافعي رحمه الله، الذي يشترط في ولوغ الكلب غسل الإناء سبع مرات. بالسبع. فيه تأمل؛ لأنه قد روى في حديث الغسل سبع مرات أبو هريرة رحمه الله أيضاً، وهو ممن أسلم سنة سبع من الهجرة، والأوّل أن يقال: هو محمول على التنظيف، لا على الاشتراط، والتفصيل في فتح الباري. وسُور سباع: كالأسد والفهد والسر. (النهاية) خلافاً للشافعي رحمه الله: لأنه سور حيوان يطهر جلده بالدناغ والذكاة، فكان طاهراً.

\* روي عن أبي هريرة رحمه الله من طريقين: الأول أخرجه الدار قطني... (و) الطريق الثاني أخرجه ابن عدي. [نصب الرأية ١٨٤/١-١٨٥] أخرج الدار قطني في سنده عن الأعرج عن أبي هريرة رحمه الله عن سي في الكلب ومع في إنباء أنه يعسه ثلاث أو خمس أو سبع. تفرد به عبد الوهاب عن إسماعيل وهو متروك الحديث. [١٦٥/١] باب ولوغ الكلب في الإناء وفيه أيضاً عن عطاء عن أبي هريرة رحمه الله ق. رد ولع الكلب في إنباء فأهرقه ثم اعسه ثلاث مرات. هذا موقوف ولم يروه هكذا غير عبد الملك عن عطاء. [٦٦/١] باب ولوغ الكلب في الإناء قال الشيخ تقي الدين في "الإمام": وهذا سند صحيح. [نصب الرأية ١٨٥/١] وأخرج الطحاوي عن محمد بن سيرين أنه كان إذا حدث عن أبي هريرة رحمه الله فقل له: عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "كل حديث أبي هريرة رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم" [٢١/١] باب سور الهرة

\*\* رواه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الرأية ١٨٦/١] أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا شرب الكلب في إنباء أحدكم فليغسله سبعاً [١٤٥/١] رقم: ١٦٨. باب إذا شرب الكلب في إنباء أحدكم فليغسله سبعاً





دون الخلقة والصورة، إلا أنه سقطت النجاسة؛ **لعل الطواف** \* فبقيت الكراهة. وما رواه محمول على ما قبل التحريم. ثم قيل: كراهته لحرمة اللحم، وقيل: لعدم تحميمها النجاسة، وهذا يشير إلى التنزه، والأول إلى القرب من التحريم. ولو أكلت فأرة ثم شربت على فوره الماء: يتنجس، إلا إذا مكثت ساعة لغسلها فيها بلعابها، والاستثناء على مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما، ويسقط اعتبار الصب؛ للضرورة. وسور الدحاجة **المخللة** مكروه؛ لأنها تخالط النجاسة،

إلا أنه إلخ فإن قيل: فكان الواجب القول بحجاسته، أجاب بقوله: إلا أنه إلخ. [العناية ٩٦/١] **لعل الطواف**. المنصوصة في قول النبي ﷺ: 'لها ليست نجاسة لأنها من الطوافين عليكم والطوافات' رواه الأربعة. (فتح القدير) **فقيت**: يعني أنها تدخل المضايق، ولازمة شدة المحالطة بحيث يتعدى معه صول الأواني منها، بل النفس والضرورة اللازمة من ذلك أسقطت النجاسة، كما أنه سبحانه تعالى أوجب الاستئذان، وأسقطه عن المملوكين، والدين لم ينعوا الحلم. [فتح القدير ٩٧/١] **وما رواه**. أبو يوسف من إصفاء الإناء. (العناية) **ما قبل التحريم**: ولو سمم فيجوز أن يكون النبي ﷺ فعله لتعليم الحوار، ورب فعل يكون مكروهاً يفعلُه لتعظيم الحوار. إلى التنزه. قيل: وهو الأصح والأقرب إلى موافقة الأثر. (العناية) **والاستثناء**: يعني قوله: إلا إذا مكثت ساعة؛ لأهمها يُحوّزان إزالة النجاسة بالمنايع الطاهرة، ولكن الصب شرط عند أبي يوسف للتطهير في العصور، وسقط ههنا للضرورة. [العناية ٩٨/١] **على مذهب أبي حنيفة** رحمهما إلخ: فأما على قول محمد فلا؛ لأن النجاسة لا تزال عنده إلا بالماء. (الكفاية) **المخللة**: الحائلة في عذرات الناس. (مجمع الأهر)

\* رواه أصحاب السنن الأربعة. [نصب الراية ١٩٠/١] أخرج الترمذي عن كشة ابنة كعب بن مالك - وكانت عند أس أي قتادة - أن أبا قتادة دخل عليها [قالت]: فسكنت له وضوء، قالت: فجاءت هرة تشرب فأصفيها الإناء حتى شربت قالت كشة: فرأني أنظر إليه، فقال: 'محسن'، 'سنة' 'حي'؟ فقلت: نعم، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: 'لها ليست نجاسة، إنما هي من صفات النجاسة'. (نصوبات) قال: هذا حديث حسن صحيح. [رقم: ٩٢، باب ما جاء في سور الهرة]

ولو كانت محبوسةً بحيث لا يصل منقارها إلى ما تحت قدميها لا يكره؛ لوقوع الأمن عن المخالطة، وكذا **سُور سباع الطير**؛ لأنها تأكل الميتات، فأشبهه المخلاة. وعن أبي يوسف **رحمته** أنها إذا كانت محبوسةً ويعلم صاحبها أنه لا قدرَ على منقارها لا يكره، واستحسن المشايخ هذه الرواية. وسُور ما يسكن بيوت كاحية وإغاره **مكره**؛ لأن حرمة اللحم أوجبت نجاسة السُور، إلا أنه سقطت النجاسة لعلة الطواف فبقيت الكراهة، والتنبيه على العلة في الهرة. قال: **وسُور احمرار واسعل مشكوك فيه**، قيل: الشك في طهارته؛

**محبوسة**: والمحبوسة عني وجهين: أحدهما أن تكون محبوسة في بيت نفسها، والثاني: أن تكون محبوسة لتسمين يكون رأسها وأكلها وشربها خارج البيت، والأولى تجوز في عددة نفسها دون الثانية، وإنما قيد بقوله: بحيث إلخ إشارة إلى الوجه الثاني. [العناية ٩٨/١] **وكذا سُور سباع الطير** أي كما يكره سُور الدجاجة يكره سُور سباع الطير، والقياس أن يكون نجساً كسُور سباع البهائم؛ لتنجس لعابها المتولد من اللحم النجس، وجه الاستحسان أنها تشرب بمنقارها، وأنها عظم جاف طاهر بخلاف سباع البهائم، فإنها تشرب بلسانها، ولسانها رطب بلسانها؛ ولأن في سباع الطير ضرورة؛ لأنها تنقص في الهواء فتشرب، ولا يمكن صوت الأواني منها سيما في الصحارى بخلاف سباع البهائم، لكن سباع الطير تأكل العذر عالياً فلذا أوثرت كراهة. **واستحسن المشايخ** قال الفقيه أبو البيت: روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة **رحمته** أنه قال: إن كان هذا الطير لا يتناول ميتة كالنازي الأهلي ونحو ذلك فلا يكره الوضوء منه. (العناية) **لأن حرمة اللحم**: أي لا بطريق التكريم، فلا يفض الحكم بالآدمي. **والتنبيه على العلة في الهرة**: قيل: معناه: وبقي التنبيه على العلة التي كانت في الهرة. [العناية ٩٩/١] **مشكوك فيه**: كان الشيخ أبوطاهر الدباس يكره هذه العبارة، ويقول: لا يخور كون شيء من أحكام الشرع مشكوكاً فيه، بل هو محتاط فيه، وفي "الوارث": يحل شرب ماء شرب منه احمرار. [فتح القدير ٩٩/١] والمشايخ قالوا: المراد بالشك التوقف؛ لتعارض الأدلة، وإنشائي **رحمته** يجعله طاهراً وظهوراً. (العناية)

لأنه لو كان طاهراً لكان طهوراً ما لم يغلب اللعابُ على الماء. وقيل: الشك في طهوريته؛ لأنه لو وجد الماء المطلق لا يجب عليه غسل رأسه. وكذا لبَّنه طاهر، وعرقه لا يمنع جواز الصلاة، وإن فحش، فكذا سوره، وهو الأصح، ويروى نصُّ محمد رحمه الله على طهارته. وسبب الشك تعارض الأدلة في إباحته وحرمة، أو اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في نجاسته وطهارته. وعن أبي حنيفة رحمه الله: أنه نجس؛

لأنه لو كان طاهراً **الخ**. أما إثبات الملازمة فلأن الماء لا يكون طاهراً غير مشكوك إلا وأن يكون اللعاب المحتلط به طاهراً غير مشكوك؛ لاستحالة أن لا يكون الماء مشكوكاً مع الشك فيما هو المحتلط به؛ إذ الماء يتصف بصفة المحتلط به، ومنى كان اللعاب طاهراً غير مشكوك لا يخرج الماء عن الطهورية إلا بعد أن يغلب اللعاب عليه. **غسل رأسه**: بعد ما مسح رأسه بسور الحمار وبو كان الشك في طهارته لوجوب. [العناية ٩٩/١] **وكذا لبَّنه**: أي الحمار؛ إذ المذكور هو الحمار. **طاهر**: قيل: هذا ليس بظاهر الرواية، وإنما هو فيه نجس، والمذكور في الكتاب إنما هو رواية عن محمد. (العناية)

**لا يمنع جواز الصلاة**: هو إحدى الروايات عن أبي حنيفة، وفي رواية: هو نجس نجاسة حفيفة، وفي رواية: نجس نجاسة غليظة، والمشهور هو المذكور في الكتاب. قال القدوري رحمه الله. عرق الحمار طاهر في الروايات المشهورة. [العناية ١٠٠/١] **وهو الأصح**: أي القول بأن الشك في طهوريته أصح. (العناية) **ويروى الخ**: هو ما روي عن محمد رحمه الله، أنه قال: أربع لو غمس فيها الثوب لم ينحس، وهي سور الحمار، والماء المستعمل، ولبن الأتان، وبول ما يؤكل لحمه. [العناية ١٠٠/١]

**تعارض الأدلة**: فحديث جابر في إكفاء القدور، وفي بعض رواياته: "أنه **الخ** أمر مادياً ينادي بإكفائها، فلما رجس رواه الطحاوي وغيره. يفيد الحرمة، وحديث غالب بن أنجر حيث قال له **الخ**. هل لك من ماء؟ فقال: ليس لي ماء إلا حمير لي. فقال **الخ**. 'كل من سمي مالك' يفيد الحل. [فتح القدير ١٠٠/١] **وطهارته**: قال شيخ الإسلام: والأصح في التمسك دليل الإشكال، وهو أن الحمار يربط في الدور والأمية، فيشرب من الأولي، وللضرورة والبلوى أثر في إسقاط النجاسة، كما في الفأرة والهرّة إلا أن الضرورة في الحمار متفاعدة عن الضرورة في الهر والفأرة؛ لأهما تدخلان في مضائق البيت بخلاف الحمار، =

ترجيحاً للحرمة والنجاسة، والبغل من نسل الحمار، فيكون بمنزلته. فإن لم نجد غيرهما: توصياً كما سبب، ويجوز أيهما قدم. وقال زفر **حسب**: لا يجوز إلا أن يُقدم الوضوء؛ لأنه ماء واجب الاستعمال، فأشبه الماء المطلق. ولنا: أن المَطَهَّر أحدهما، فيفيد الجمع دون الترتيب. وسؤر الفرس صاهر **عدهما**؛ لأن لحمه مأكول،

= ولو لم يكن الضرورة ثابتة أصلاً، كما في سؤر السباع والبهائم، لوجب الحكم بنجاسة سؤره بلا إشكال، ولو كانت الضرورة مثل ضرورة الفرة، لوجب الحكم بإسقاط النجاسة، فثبتت الضرورة من وجه دون وجه، فقد استوى ما يوجب الطهارة والنجاسة، فتساقطتا للتعارض فوجب المصير إلى ما كان ثانياً قبل التعارض، والثابت منه شيئان: الطهارة في جانب الماء، والنجاسة في جانب العباب؛ لأن العباب متولد من اللحم، ولحمه نجس، فكان للعباب عساً، وليس أحدهما أولى من الآخر، فبقي الأمر مشكلاً. (انتهاء)

**ترجيحاً للحرمة والنجاسة** واستشكل بما إذا أحرع عدل محل طعام، وأحرع بحرته، فإنه يرجع بحر الخل، وما إذا أحرع عدل بصهارة الماء، وأحرع بنجاسته ترجيح الصهارة. وأجيب بأن تعارض الحريرين في الطعام يوجب انتهاز والعمل بالأصل - وهو الخل - . ولا يجوز ترجيح الحرمة بالاحتياط؛ لاستلزامه تكذيب المحرر بالحل من غير دليل، فأما أدلة الشرع في حل الطعام وحرمة، فتوجب الترجيح بدليل، وهو تقبيل السح الذي هو خلاف الأصل على ما عرف في الأصول، والعمل بالاحتياط واجب عند عدم المانع. وكذا تعارض الحريرين في الماء يوجب انتهاز والعمل بالأصل؛ لوقوع الشك في اختلاص النجاسة به، والأصل عدمه، ففي الماء على أصبه، وهو الطهارة، فأما ههنا فقد احتلط العباب متولد من اللحم باماء يقيين، وقد ترجح جهة حرمة فيه باتفاق الروايات عن أصحابنا، وهي مسبة على النجاسة على ما تبيناً فيجب ترجيح النجاسة بهذا الدليل. [انتهاء ١٠٢/١]

**غيرهما** أي سؤر الحمار والعل. **ويجوز أيهما قدم** فرعان: الأول: اختلفوا في البية في الوضوء سؤر الحمار، والأحوط أن يوي. الثاني: لو توصاً سؤر الحمار وصلى الظهر، ثم تيمم وصلاتها صحت الظهر. (فتح القدير)

**ان المَطَهَّر** يعني أن المَطَهَّر في الواقع، إما السؤر أو التراب، فإن كان الأول فلا فائدة في استعمال الثاني، تقدم أو تأخر، وإن كان الثاني فلا يضر التقدم والتأخير، فوجب الصم دون الترتيب. [انتهاء ١٠٢/١]

**فيفيد الجمع**: وصورته: أن يتوضأ ويتيمم ثم يصلي، أو يتوضأ فيصلي، ويتيمم فيصلي ثانياً، أو بالعكس.

وفي حاشية 'إعلاء السنن': وعني بن زيد مختلف فيه، وقد وثق (مجمع إروند)، وهو من رجال مسلم والأربعة، قال يعقوب بن شيبة، ثقة، صاح الحديث، وقال الترمذي: صدوق، وقال الساجي: كان من أهل الصدق، ويتحمل لرواية الحلة عنه، وبس بخري محرى من أجمع على ثنته، كذا في 'استهذيب'، وفي 'ترغيب بمصدره'. وقال الترمذي: صدوق، وصحح له حديث في السلام وحسن به غير ما حديث. قلت: فلا يبرر حديثه عن درجه الحسن، وأبو رافع الصدائع اسمه ببيع، جاهلي إسلامي مشهور من عماء التابعين وكبارهم، روى عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبي هريرة <sup>رضي الله عنه</sup> فهو ممن يمكن سماعه عن بن مسعود بلا ريب، عني أن صاحب 'الكمال' صرح بأنه سمع منه، كذا في 'الخواهر النقي'، والحديث حسن، ويدفع مما ذكرنا، ما أورده انداز قصي من جهة عني بن زيد، وسماع أبي رافع من بن مسعود. [إعلاء السنن ١: ٣٠٦]

وبه قال الشافعي **رحمه الله** عملاً بآية التيمم؛ لأنها أقوى، أو هو منسوخ بها؛ لأنها مدنية\*  
وليلة الجن كانت مكية. وقال محمد **رحمه الله** يتوضأ به ويتيمم؛ لأن في الحديث اضطراباً  
وفي التاريخ جهالة، فوجب الجمع؛ احتياطاً. قلنا: ليلة الجن كانت غير واحدة،

عملاً بآية التيمم فإنها تنقل التطهير عند عدم الماء المطلق إلى التراب، وببذ التمر ماء من وجهه. (العناية)  
لأنها مدينة لأن آية التيمم نزلت بالمدينة. وليلة الحى كما ورد التصريح به في بعض الروايات.  
يتوصفاً قور محمد بن حوثر اجمع بين لوضوء به والتيمم رواية أيضاً عن أبي حنيفة [فتح القدير ١/١٥٠]  
اصطراباً بالاعتبار أن بعض الأحاديث تدعى أن ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الحى،  
وبعض الروايات تدعى أنى أنه لم يشهدها معه، وإذا وقع الاصطراب في الحديث لم يكن بذلك.

وفي الدريج جهالة فأنهم احتلوا في اتساح هذا الحديث لجهالة التاريخ. (العبارة)

**قلم الخ** [جواب عن استدلال أبي يوسف] دفع دخل مقدر، تقريره: أن آية التيمم مدية بلاشت، كما يشهد عليه أقوال المفسرين، وليلة الجن مكية. كما صرح به في بعض الروايات عن عبد الله بن مسعود، فما معنى جهالة التاريخ، بل لا حرم يكون الحديث مسوحاً. **غير واحد** كلامه يوهم أن ليلة الجن كانت بامدية، ولم يقل ذلك في كتب الحديث فيما عدا، لكن ذكر صاحب 'أكام المرحان في أحكام الخان' أن ظاهر الأحاديث الواردة في وفاة الجن أنها كانت ست مرات، وذكرها مرة في بقيع العرق، حصرتها ابن مسعود ومرتين بمكة، ومرة رابعة حارجه المدينة حصرتها الربيع بن العوام، وعلى هذا لا يقطع بالسح. [فتح القدير ١٠٤/١]

[illegible]



فلا يصح دعوى النسخ، والحديث مشهور عملت به الصحابة رضي الله عنهم. وعمله يزداد على الكتاب. وأما الاغتسال به فقد قيل: يجوز عنده؛ اعتباراً بالوضوء، وقيل: لا يجوز؛ لأنه فوقه. والنيذ المختلف فيه: أن يكون حُلُوءاً رقيقاً يسيل على الأعضاء كالماء، وما اشتد منها صار حراماً لا يجوز التوضي به وإن غيَّرتَه النار، فما دام حُلُوءاً رقيقاً، فهو على الخلاف، وإن اشتد فعند أبي حنيفة رضي الله عنه: يجوز التوضي به؛ لأنه يحل شربه عنده. وعند محمد رضي الله عنه لا يتوضأ به؛ لحرمة شربه عنده، ولا يجوز التوضي بما سواه من الأنبذة جرياً على قضية القياس.

**دعوى النسخ:** إذ يجوز أن يكون الدفعة الثانية في مديدة بعد آية التيمم. مشهور ليس يريد به المشهور الاصطلاحي، بل المعنى العوي. عملت به الصحابة: ففي 'سس الدارقطني' عن عبد الله بن محرز عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: "البيد وضوء من لم يخذ الماء"، وأخرج أيضاً عن حارث عن علي: "أنه كان لا يرى بأساً بالوضوء بالنيذ، وأخرج أيضاً عن مريدة بن حابر عن علي قال: لا بأس بالوضوء بالسيد. [الكفاية ١٠٥/١] وعن هذا قال أبو حنيفة رضي الله عنه. إن اشتبه كون عبد الله مع رسول الله ﷺ ليلة الحن قلنا: في الباب ما يكفي للاعتماد عليه، وهو رواية هذه الكبار من الصحابة رضي الله عنهم كذا في "المسوط". [الكفاية ١٠٥/١]

**على الكتاب:** فيكون التقدير حكم الزيادة: فإن لم تحذوا ماءً ولا سيد تمر فتيتموا. **وأما الاغتسال:** اختلف مشايخنا رضي الله عنهم في الاغتسال بسيد التمر عبد أبي حنيفة رضي الله عنه، فممنهم من لم يجوز؛ لأن الأثر في الوضوء خاصة، والأصح أنه يجوز؛ لأن المحصوص من القياس بالنص يلحق به ما في معناه من كل وجه. [الكفاية ١٠٥/١] **حلوا:** أن يبقى ثمرات في ماء حتى صار الماء حُلُوءاً رقيقاً، ولا يكون مشتتاً ومسكراً. [العناية ١٠٥/١] **من الأنبذة:** قال الأوراعي رضي الله عنه يجوز التوضي بسائر الأسدة بالقياس على نبيذ التمر. [الكفاية ١٠٥/١-١٠٦]

## باب التيمم

ومن حد الماء نحو مسجد، أو خارج المصر، بينه وبين المصر نحو ميل، أو نحو

سَمِيعُ الصَّعِيدِ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، وقوله

"التراب ظهور المسلم ولو إلى عشر حجج ما لم يجد الماء."

**السبب** قال شمس الأئمة السرخسي: اتيمم في النية القصد، وفي الشرح عبارة عن القصد إلى التصعيد للتصهير. [الكفاية ١٠٦١] **ماء** أي يكفي رفع الخد؛ لأن ما دون ذلك وجوده وعدمه سبيل. (الكفاية) **أو حارج المصير** رد من قال إنه لا يجوز التيمم إلا لمسافر ذكره في 'عبط' وقال: ومن الناس من قال: لا يجوز التيمم من حرج من مصير إلا إذا قصد سفر صحيح، والمعنى ويجوز التيمم من هو حارج المصير وإن لم يكن مسافراً. وفيه يقصد بـ 'حارج' التيمم في المصير سوى المواضع المستثناة، وهذا موافق لما ذكره في شرح الصحاوي حيث قال: إن التيمم في مصير لا يجوز إلا في ثلاثة أحوال، أحدها: إذا خاف فوت صلاة حجارة أو توصلاً والثانية: عند خوف صلاة عيد. والثالثة: عند خوف حبس من يرد بسبب الاعتساف. [نهاية ٤٨١]

سنة **وَبَيْنَ الْمَصْرِ** متعلق بكل من المسافر وحارِج المَصْرِ كما هو الأَصْهر، وأمر د بالضم: موضع الماء، سواء كان مَصْرًا أولًا، كُنِيَ به عن موضع الماء؛ لأنه موضع الماء عانًا. **فَوَيْلٌ** أي لِي في تقدير أن شجاع ثلاثة آلاف ذراعٍ وخمسمائة من أربعة آلاف، وفي تفسير غيره: أربعة آلاف وهو ثُلُثُ الْمَصْرِ ح [فتح ل تقدير ١٠٨١] **ملحوظة** بقدر ل أن اصل شرعي لما سألني ١٦٠٩ كيلو متر (وحد كيلو متر وست مائه وتسعة أمتار). **ظهور** مص صهارة يد عن أن قرب يس بد لا ضروريًا، فيجوز تيممه واحد صلوات متعددة. **عشر حجج**: جمع حجة بالكسر وتشديد الجيم.

روى من حديث أبي ذرٍّ ومن حديث أبي هريرة. [نسخة ٢٠٢١] أخرجه الترمذي في جامعه  
حديث أبي ذرٍّ عن عمرو بن لُحْدان عن أبي ذرٍّ عن رسول الله ﷺ قال: **عَنْ**  
**وإنَّ يَجِدُ الماءَ عَشْرَ سَبْعٍ، فإذا وَجَدَ الماءَ فليَغْتَسِمْ بَشْرَتِهِ، فإنَّ دَنَّتْ حِمْرُهُ.** وقال: هذا حديث حسن  
صحيح. [رقم: ١٢٤، باب ما جاء في التيمم للحنوب إذا لم يجد الماء]

والميل هو المختار في المقدار؛ لأنه يلحقه الخرج بدخول المصير، والماء معدوم حقيقة،  
والمعتبر: المسافة دون خوف القوت؛ لأن التفريط يأتي من قبله. ولو كان حد الماء إلا أنه  
مريض يخاف أن يستعمل الماء استداً مرضه: **لما تلونا، ولأن الضرر في زيادة المرض**  
**فوق الضرر في زيادة ثمن الماء، وذلك يبيح التيمم فهذا أولى، ولا فرق بين أن يشتد مرضه**  
**بالتحرك أو بالاستعمال. واعتبر الشافعي خوف التلف، وهو مردود بظاهر النص.**

هو المختار أي في مقدار تعد الماء، وجه كونه مختراً أن المسافة القريبة جداً ماعة من حواف التيمم،  
والبعيدة محورة له فقدر البعد بالميل؛ لإلحاق الخرج إلى وصول الماء، وفيه احتراز عن غيره من الأقوال،  
وعن محمد: شرعه أن يكون بينه وبين المصير ميلان، وعن أبي يوسف: لو ذهب إليه وموضاً به تذهب  
القافلة وتعيب عن بصره يجوز به التيمم، قال في 'ندحيرة': وهذا أحسن جداً. [الغاية ١/٣٤٥]  
في المقدار وروى عن ربه: إن كان حيث يصل إلى الماء قبل خروج الوقت لا يجزئه التيمم، وإلا فيجرئه  
وإن قرب الماء منه. (الغاية) والماء معدوم حقيقته تقريره: أن انقصاص عليه كون الماء معدوماً، وهما  
معدوم حقيقة، لكن يعلم بيقين أن عدمه مع القدرة عليه بلا حرج ليس بمحور للتيمم، وإلا حار من  
سكن بشاطئ البحر وقد عدم الماء من بيته، فجعلنا الحد الفاصل بين البعد والقرب حقوق الخرج؛ لأن  
إطاعة بحسب الصاقعة، قال الله تعالى: **ممن جعل منكم في شئ من حرج** [الغاية ١/١٠٨]  
**خوف القوت** احتراز عما ذكرنا من قول ربه تبعاً. (الغاية) **بأي من قبله** بتأخير الصلاة، فيس له أن  
يتيمم إذا كان الماء قريباً منه (الغاية) **لما تلونا** أراد به قوله تعالى: **لما تلونا** [الغاية ١/١٠٨]  
**فوق الضرر** لأن ثمن الماء مال، والمال خلق لوقاية النفس، فكان تبعاً، وما كان الخرج مدفوعاً عن الوقاية التي  
هي تبع، فلا أن يكون مدفوعاً عن الوقاية الذي هو الأصل، أولى. (الكفاية) **خوف التلف** أي تلف نفسه، أو  
عصوه. (الغاية) **بظاهر النص** لأن قوله تعالى: **ممن جعل منكم في شئ من حرج** بإطلاقه يبيح التيمم لكل مريض إلا أنه  
حرج من لا يشتد مرضه بسياق الآية، وهو قوله تعالى: **ممن جعل منكم في شئ من حرج** فإن الخرج إنما  
يلحق من يشتد مرضه به فيبقى الباقي على ظاهرها [الغاية ١/١٠٩]

ولو خاف الجنب إن اغسل أن يقتله الرد أو يسرقه: يتيمم بالصعيد، وهذا إذا كان خارج المصر؛ لما بينا، ولو كان في المصر فكذلك عند أبي حنيفة رحمه الله، خلافاً لهما. هما يقولان: إن تحقق هذه الحالة نادر في المصر، فلا يعتبر. وله: أن العجز ثابت حقيقة، فلا بد من اعتباره. **والتيمم ضربتان: يمسح بإحدى وجهيه، وبالأخرى يديه إلى المرفقين؛ لقوله عليه السلام: "التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين"\***

**ولو حاف الجنب** ولم يذكر: المحدث إذا حاف أهلاك من الوضوء في المصر، وقال في "الأسرار". هما سواء. (العناية) وهذا إذا **إخ** إشارة إلى حوار التيمم بندي يريد به التيمم لأجل الخوف من استعمال الماء من أموت أو المرض. (الساية) لما بينا. أراد به قوله: "لأنه يتحقق إخراج يد حول المصر". (الساية) **خلافهما** أي لأي يوسف ومحمد، وذكر في "قاضي حان": الحب الصحيح في المصر إذا حاف أهلاك من الاعتسار يباح له التيمم عنده، والمسافر إذا حاف أهلاك من الاعتسار جاز به التيمم في قومه جميعاً. [الساية ١ ٣٤٨] **فلاند من اعناره** ولو كان نادراً في المصر، إذ النادر إذا تحقق فلا بد أن يغيب الخروح عن عهده، وهذا لو عدم الماء في المصر يتيمم وإن كان نادراً كما لو عدمه في البر. [الساية ١ ٣٤٨] **والتيمم ضربتان** قوهم: "ضربتان" يعيد أن الضرب ركن، ومقتضاه أنه لو ضرب يديه فقبل أن يمسح أحدث لا يجوز المسح تلك الضربة؛ لأنها ركن، فصار كما لو أحدث في الوضوء بعد غسل بعض الأعضاء. [فتح القدير ١/١١٠]

**إلى المرفقين** يعني لقول الزهري: فإنه يمسح إلى الآباط، وهو رواية عن مالك رحمه الله، ورواية الحسن عن أبي حنيفة رحمه الله أنه إلى الرسع، وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما [العناية ١ ١١٠] **ضربة للوجه إخ** وما روي من الحديث حجة على ابن سيرين بأنه ثلاثة ضربات، وعلى الأوراعي والشافعي بأنه إلى الرسعين، وعلى الزهري رحمه الله بأنه إلى الآاص، وعلى مالك رحمه الله بأنه إلى نصف الدراع. [الكفاية ١/١١١]

\* أخرج الحاكم في "المستدرک" عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: **التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين** [١/١٨٠، أحكام التيمم] قوله: عن جابر رضي الله عنه قال في "عمدة القاري" بعد نقل هذا الحديث: وأخرجه البيهقي أيضاً، والحاكم أيضاً من حديث إسحاق الحربي، وقال: هذا إسناد صحيح، وقال الذهبي أيضاً: إسناد صحيح، ولا ينتمى إلى قول من يجمع صحته. [إعلاء السنن ١/٣١٨، رقم: ٢٨٥]

وينفض يديه بقدر ما يتناثر التراب؛ **كيلا يصير مثلةً**، ولا بد من الاستيعاب في ظاهر الرواية؛ لقيامه مقام الوضوء، ولهذا قالوا: يخلل الأصابع وينزع الخاتم ليمسح. **والحدث والجنابة** **فد سواء**، وكذا الحيض والنفاس؛ لما روي أن قوماً جاءوا إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: إنا قوم نسكن هذه الرمال، ولا نجد الماء شهراً أو شهرين، وفيها الجنب والحائض والنفساء،

**وينقص** الفض تحريك الشيء ليسقط ما عليه من عار أو غيره. (العناية) **يقدر الخ** إشارة إلى أنه لا يقدر عمرة، كما روي عن محمد، بل إن احتاج إلى الثاني فعل، ولا يمتري كما روي عن أبي يوسف، بل إذا تناثر عمرة لا يحتاج إلى الثاني. [العناية ١/١١٠] **كيلا يصير**. فيه إشارة إلى أن النقص واجب. **مثلة** المثلة ما يمثل به من تبديل حلقته، وتغيير هيئته، سواء كان بقطع عضو، أو تسويد وجه، أو تغييره. (العناية) **ولا بد** يعني أن الاستيعاب شرط في التيمم حتى إذا ترك شيئاً لم يحركما في الوضوء. (العناية) **ظاهر الرواية**. احتراز عن رواية الحسن عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال: الأكثر يقوم مقام الكل. (العناية)

**مقام الوضوء** والاستيعاب في الوضوء شرط، فكذا فيما قام مقامه (العناية) **والحدث والحياة الخ** أي في التيمم من حيث الجواز والكيفية والآلة سواء، وهو قول أصحابنا وعليه العلماء، وهو المروي عن علي وابن عباس وعائشة رضي الله عنهن، وقال بعض الناس: لا يتيمم الجنب والحائض والنفساء، وهو المروي عن عمر وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم، ومشأ الاختلاف فيما بينهم: أن قوله تعالى: **وَمِنْهُمْ مَّنْ أَمْسَتْ سَيِّمَةٌ** محمول على المس باليد أو على الجماع، فذهب الأولون إلى الثاني والآخرين إلى الأول، وقالوا: القياس أن لا يكون التيمم طهوراً وإنما أباحه الله تعالى للمحدث، فلا يباح للجنب؛ لأنه ليس بمعقول المعنى حتى يصح القياس وليست الملامسة في معناه لتلحق به بل هي فوقه، وقال الأولون: الملامسة أريد بها الجماع مجازاً؛ لسياق الآية، فإن الله تعالى بين حكم الحدث والحياة في آية الوضوء ثم نقل الحكم إلى التراب حال عدم الماء وذكر الحدث الأصغر بقوله: **وَمِنْهُمْ مَّنْ أَمْسَتْ سَيِّمَةٌ**، فيحمل "لامستم" على الحدث الأكبر؛ لتصير الطهارتان والحدثان مذكورين في آية التيمم كما في ذكر آية الوضوء، ولئلا يلزم التكرار؛ لأن الأصغر مذكور في قوله تعالى: **وَمِنْهُمْ مَّنْ أَمْسَتْ سَيِّمَةٌ** في حق التيمم فحمل "لامستم" عليه تكرار. [العناية ١/١١١]



والطيب يحتمل الطاهر، فحمل عليه؛ لأنه أليق بموضع الطهارة، أو هو مراد بالإجماع. ثم لا يشترط أن يكون عليه عار عند أبي حنيفة رحمته لإطلاق ما تَلَوْنَا، وكذا يجوز بالغبار مع القدرة على الصعيد عند أبي حنيفة ومحمد رحمتهما؛ لأنه تراب رقيق.

**يحمل الطاهر** هذا جواب عما قاله الشافعي: أن معنى صيأ في قوله تعالى: فَسَبِّحْهُ جَدِيدًا تزيينًا مستأ، ثم استدل على ذلك بقول ابن عباس حيث فسر الطيب بالمست. تقرير الجواب: أن أصيب مشترك بين الطاهر والطيب والحلال والمست، وأصيب بما معنى الطاهر؛ فإن الطيب في اللغة خلاف الخبيث وبما معنى السطيف، فقال أبو اسحق: أصيب: انصيف. وبما معنى الحلال، كقوله تعالى: ثُمَّ مِمَّنْ طَيِّبًا فَوَاقِهِ وبما معنى است، كقوله تعالى: وَأَسْبَغَ خُفَّيْهِ فِي الْمَدِينِ والأكثر على أنه معنى الطاهر، وقد أريد به الطاهر بالإجماع؛ لأن الطهارة شرط فيه؛ لأن السجس لا يكون طهورًا، فإذا أريد به هذا المعنى لا يراد غيره؛ لأن المشترك لا عموم له. [البنية ٣٦١/١-٣٦٢]

**عوض الطهارة** لأنه قال تعالى في آخر الآية: وَأَسْبَغَ خُفَّيْهِ فِي الْمَدِينِ ألا ترى أنه لو كان التراب المست نجسًا، لم يجر التيمم به إجماعًا، فعلم أن الإنسان ليس له أثر في هذا الباب. (الساية) ثم لا يشترط أي العار الذي يترق باليد ليس بشرط عنده، فحينئذ لو تيمم بالحجر الأيمن أو الصخرة الملساء يجوز، وقال الولولجي: إذا صرب يده على صخرة لا عار عليها، أو على أرض بديدة ولم يتعن يديه شيء يجوز عند أبي حنيفة وبه قال مالك، وعن محمد روايتان. [البنية ٣٦٢/١-٣٦٣]

**عند أبي حنيفة** - ومحمد عنه في إحدى الروايتين. (العناية) **إطلاق ما تَلَوْنَا** من قوله تعالى: فَسَبِّحْهُ جَدِيدًا وفي رواية أخرى عنه، وهو قول الشافعي وأبي يوسف وأحمد رحمهم لا يجوز بدونه؛ لقوله تعالى: ثُمَّ مِمَّنْ طَيِّبًا فَوَاقِهِ وَأَسْبَغَ خُفَّيْهِ فِي الْمَدِينِ أي من التراب، وهو كما ترى يوجب مسح شيء من الأرض؛ لكون كلمة "من" متبعية. والجواب أن الضمير يحتمل أن يعود إلى الحدث، أو يحمل "من" على انتهاء العاية. [العناية ١١٣/١]

**بالغبار**: بأن نفخ ثوبه أو لبدته وارتفع الغبار فقيم منه يجوز عندهما. (البنية) **مع القدرة** **الح** وأبو يوسف لم يجزّه مع القدرة على الصعيد، لأن الغبار ليس بتراب حالص، ولكنه من التراب من وجه، والمأمور به التيمم بالصعيد، فعند القدرة عليه لا يجوز العدول عنه، وأما عند العجز عنه فيجوز كالإيماء عند العجز عن الركوع والسجود. [العناية ١١٣/١]





لأنه نوى قربة مقصودة، بخلاف التيمم لدخول المسجد، ومسّ المصحف؛ لأنه ليس بقربة مقصودة. ولهما: أن التراب ما جعل طهوراً إلا في حال إرادة قربة مقصودة لا تصح بدون الطهارة، والإسلام قربة مقصودة تصح بدونها، بخلاف سجدة التلاوة؛ لأنها قربة مقصودة لا تصح بدون الطهارة. وإن توضأ لا يريد به الإسلام، ثم أسلم فهو متوضئ، خلافاً للشافعي رحمته الله بناءً على اشتراط النية، فإن تيمم مسلم، ثم ارتد، ثم أسلم: فهو على تيممه. وقال زفر رحمته الله: بطل تيممه؛ لأن الكفر ينافيه، فيستوي فيه

**قربة مقصودة** أما القربة: فلأن الإسلام أعظم القرب، وأما مقصودة: فلأن المراد به ههنا ما لا يكون في ضمن شيء آخر كالمشروط، وإذا كان كذلك صح تيممه كالمسلم تيمم للصلاة. [العناية ١١٥/١] **بخلاف التيمم**: فإنه لا يكون متيمماً. (العناية) **تصح بدونها**: يقتضي أنه لو تيمم للصلاة صح عندهما وليس كذلك، فاحاصل أنهما لا يصححان منه تيمماً أصلاً؛ بناءً على عدم صحة النية منه فما يقتقر إليها لا يصح منه. وهذا؛ لأن النية تُصير الفعل منتهاً سبباً للثواب ولا فعل يقع من الكافر كذلك حال الكفر، ولذا صححوا وصووه؛ لعدم افتقاره إلى النية ولم يصححه الشافعي لما افتقر إليها عنده. [فتح القدير ١١٦/١] **سجدة التلاوة إلخ**: المراد بالقربة المقصودة: أن لا تكون في ضمن شيء آخر بطريق التبعية كدخول المسجد ومسّ المصحف وقراءة القرآن حيث لا يجوز الصلاة بدلت التيمم في قول عامة العلماء، حتى لو نوى المسلم بالتيمم سجدة التلاوة يصير متيمماً لا أن يريد به أن الكافر إذا تيمم يريد به سجدة التلاوة يصير متيمماً، فإن الكافر إذا تيمم للصلاة ثم أسلم لا تجوز الصلاة بذلك التيمم، نص عن هذا شيخ الإسلام في مبسوطه، فكذلك إذا تيمم لسجدة التلاوة. [الكفاية ١١٦/١]

**فهو متوضئ**: عندنا؛ لأن النية فيه ليست بشرط عندنا، فعدم أهليته لا يضر، وقال الشافعي رحمته الله: ليس بتوضئ؛ لأن النية شرط، وهو ليس من أهلها. [العناية ١١٦/١] **بطل تيممه**: لأن الشارع جعل التراب طهور المسلم، لا طهور الكافر؛ للحديث: "التراب طهور المسلم" ولهذا لا يصح من الكافر، وبالارتداد ارتفعت طهوريته. [الكفاية ١١٧/١] **فيستوي فيه إلخ**: فكما لا يصح ابتداء التيمم، وهو كافر، لا يصح بقاؤه مع الكفر. (فتح القدير)

الابتداء والبقاء كاخترمية في النكاح. ولنا: أن الباقي بعد التيمم صفة كونه طاهراً، فاعتراض الكفر عليه لا ينفيه، كما لو اعترض على الوضوء، وإنما لا يصح من الكافر ابتداء؛ لعدم النية منه. **وَيَقْضِي تَيْمُمُ كُلِّ شَيْءٍ يَقْضِي لَهُ صَدَقَةٌ** لأنه خلف عنه فأخذ حكمه، **وَيَقْضِي نِيْصًا رُؤْيَا الْمَاءِ دَائِمًا عَلَى اسْتِعْمَالِهِ** لأن القدرة هي المراد بالوجود الذي هو غاية لظهورية التراب، وخائف السَّبْع، والعدو، والعطش عاجز حكماً،

**كاخترمه في النكاح** كما يجمع ابتداء النكاح بجمع بقاءه، حتى لو كان الروحان صغيرين، فَرُصِعَتْهُمَا مَرَّةً اُرتفع النكاح، أو كبيرين فمكَّتْ الزوجة من روحها رتفع بعد الثبوت، ولأصل: أن كل صفة مافية لحكم يستوي فيها الابتداء والبقاء، إلا أن يخرج شيء بالصك كبقاء الصلاة عند سق الحدث، حتى جاز البناء. [فتح القدير ١١٧/١] **ولنا أن الباقي** حاصه نسيم لأصل المذكور، ومع صدقه في المتارخ فيه. أي يس التيمم نفسه باقياً يرتفع بمرور الكفر. (فتح القدير) **لعدم اليأس منه** أي هكذا التيمم في نفسه لا ينافيه الكفر، وإنما ينافي شرطه، وهو النية المشروعة في الابتداء وقد تحققت. [مجمع الأهرار ١٦٤] **لأنه خلف عنه** ولا شك أن الأصل أقوى من الخف فما كان ناقصاً للأقوى كان ناقصاً للأضعف بطريق الأولى. فكل ما يقض الوضوء يقض التيمم. (العناية) **رؤية الماء** أي انقاص الحدث السابق لكن أضاف الانتقاص إلى الرؤية محاراً؛ لما أن عمل السب يظهر عندها فينتهي كون التراب ظهوراً عند رؤية الماء المقدور على استعماله. [الكفاية ١١٧/١]

**على استعماله** لأنه إذا قدر عليه، ولكن لم يقدر على استعماله، فوجوده كعدمه. (مجمع الأهرار) **الذي هو عايد** سماه عايد من حيث المعنى؛ إذ ليس في لفظ الكتاب العرير ما يدل على ذلك، والمذكور في الحديث قوله **«ما لم يجد الماء»** وكلمة ما بمد أي مادام أنه غير واحد للماء ولكن معاهما يلتقيان في أن الحكم بعد ذلك الوقت يخالف ما قبله، فسمي باسم العناية. (العناية) **وللعطش** على نفسه أو دابته أو رفيقه. وكذا إذا حاف الجوع بأن كان محتاجاً إلى الماء للعجين، أما إن احتاج إليه للمرفه، فلا يتيمم. (فتح القدير) **عاجز** لأن صيغة النفس أوجب من صيانة اصطفاة الماء، فإن لها بدلاً، ولا بد من النفس، أو لأن هذا في معنى المريض بجامع أنه يقضي إلى اهلاك، و جواز التيمم في حق المريض مصوص عليه، فالحق هذا به. [الكفاية ١١٨/١]

والنائم عند أبي حنيفة رحمته قادر **تقديراً** حتى لو مرّ النائم المتيمم على الماء بطل تيممه عنده، والمراد: ما يكفي للوضوء؛ لأنه لا معتبر بما دونه ابتداءً فكذا انتهاءً. **ولا يتيمم إلا بصعيد طاهر**؛ لأن الطيب أريد به الطاهر في النص، ولأنه آلة التطهير فلا بد من طهارته في نفسه كالماء. **والمستحب لعادم الماء — وهو يرحوه — أن يؤخر الصلاة إلى آخر الوقت**.

**عند أبي حنيفة** ذكر في 'فتاوى قاضي حاد': متيمم مر على ماء وهو نائم، ذكر في بعض الروايات: أن على قول أبي حنيفة رحمته يتقضى تيممه، ثم قال: وقيل: ينبغي أن لا يتقضى عند الكل؛ لأنه لو تيمم، وبقره ماء لا يعلم به بخور تيممه عند الكل... والفرق بين النائم وحائض العدو والسبع: أن النوم في حالة السفر على وجه لا يشعر بماء في عاية اندرة فسم يعتبر بومه، وجعل كاليقظان حكماً. [الكفاية ١/١١٨]

**تقديراً** وأعم أهم فرغوا من صلي تيمم، فطلع عليه رجل معه ماء، فإن غلب على صوته أنه يعطيه بطل قبل لسؤال، وإن غلب أن لا يعطيه بمضي على صلاته. وإن أشكل عليه بمضي ثم يسأله فإن أعطاه ولو بيعاً بشئ مثل وحوه أعاد وإلا فهي تامة. (فتح القدير) والمراد من الماء يعني الماء في قوله: 'ويقضه رؤية ماء' ما يكفي. فهو وجد التيمم ماء، فتوصلاً به فقص عن إحدى رجليه إن كان غسل كل عضو ثلاثاً، أو مرتين التقص تيممه، أو مرة لا يتقضى؛ لأنه في الأول وجد ما يكفيه؛ إذ لو اقتصر على أدنى ما يتأدى به الفرض كفاه بخلاف الثاني. [فتح القدير ١/١١٩]

**بصعيد طاهر**. وعن هذا قلنا: إن الأرض إذا تحجست، ثم حفت لا يخور التيمم بها، ويجوز الصلاة عليها؛ لقول إسماعيل: 'ركاة الأرض يسها' إلا أن اشتراط الطهارة في التيمم، إنما ثبت بعبارة النص، فلا يعارضه خبر الواحد، وأما اشتراط الطهارة في مكان الصلاة، فثبت بدلالة النص، فيعارضه خبر الواحد. (النهاية) **النص** يعني قوله تعالى: **هَسْبُكُم مَّاءٌ** (العنابة) **يرحوه**. وإن لم يرح تيمم في الوقت المستحب؛ لأنه لا يفيد التأخير. (الكفاية)

**يؤخر الصلاة** والحاصل: أنه إذا رجا الماء يؤخر إلى آخر الوقت المستحب حيث لا يقع في كراهة، وإن كان لا يرحو الماء يصلي في الوقت المستحب، كوقت الإسفار في السفر، والإيراد في صهر الصيف ونحو ذلك على ما بين في محله، لكن ذكر شراح الهداية وبعض شراح 'المسوط': أنه إن كان لا يرحو الماء يصلي في أول الوقت؛ لأن أداء الصلاة فيه أفضل، إلا إذا تضمن التأخير فضيلة لا تحصل بدونه كتكثير الجماعة، =

فإن وجد الماء توضأ، وإلا تيمم وصلى؛ ليقع الأداء بأكمل الطهارتين، فصار كالطامع في الجماعة. وعن أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما في غير رواية الأصول: أن التأخير حتم؛ لأن غالب الرأي كالمحقق. وجه الظاهر: أن العجز ثابت حقيقة، فلا يزول حكمه إلا بيقين مثله. ويصلي بتيممه ما شاء من الفرائض والنوافل. وعند الشافعي رحمهما: يتيمم لكل فرض؛ لأنه طهارة ضرورية.

= ولا يتأتى هذا في حق من في المعارضة، فكان التعجيل أولى كما في حق النساء؛ لأنهن لا يصينن بجماعة. وتعقبنهم 'الأتقي' في 'عاية البيان': 'بأنه سهو منهم تصريح أئمتنا باستحباب تأخير بعض الصدقات بلا شرط جماعة، وأجاب في 'السراج' بأن تصريحهم محمول على ما إذا تضمن التأخير فصيلة، وإلا لم يكن له فائدة، فلا يكون مستحباً، وانتصر في 'البحر' لـ 'الأتقي' بما فيه نظر كما أوضحناه فيما علقنا عليه. وبدي يؤيد كلام الشراح أن ما ذكره أئمتنا من استحباب الإسفار بالفجر والإبراد بظهر الصيف معلل بأن فيه تكثير الجماعة، وتأخير العصر؛ لاتساع وقت النوافل، وتأخير العشاء؛ لما فيه من قضع السمر المهني عنه، وكل هذه تعمل مفقودة في حق المسافر؛ لأنه في العال يصلي منفرداً، ولا يتنفل بعد العصر، ويباح له بعد العشاء كما سبأني، فكان التعجيل في حقه أفضل، وقولهم: كتكثير الجماعة مثال للفصيلة لا حصر فيها، [رد المحتار ١٣١/١]

كالطامع في الجماعة. ليس باحتراز عن غير الطامع، بل هو إيزام على الشافعي؛ لأن مذهبه أن التأخير مستحب إذا كان طامعاً في الجماعة. [العناية ١٢٠١] كالمحقق. ألا ترى أن الله تعالى سمي عاب الرأي عملاً، قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَدِمْتُمُوهُ فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ﴾ (العناية) إلا بيقين: وكذبت جوار التيمم للمريض... . إنما كان ليكون غالب الرأي بمنزلة المحقق. (الكفاية) تنبيه: في 'المعراج' عن 'الاحتج': 'يتحاح في قتي فيما إذا كان يعلم أنه إن أخر الصلاة إلى آخر الوقت يقرب من الماء بمسافة أقل من ميل، لكن لا يتمكن من الصلاة بالصوء في الوقت، الأولى أن يصلي في أول الوقت مراعاة لحق الوقت ونحواً عن الخلاف'. [رد المحتار ١٣١-١٣٢]

وعند الشافعي رحمهما: والخلاف بيني تارة على أنه رافع للحدث عندنا، مباح عنده لا رافع، وتارة على أنه طهارة ضرورية عنده مطبقة عندنا، كما اقتصر عليه المصنف. [فتح القدير ١٢١/١] لكل فرض: قيد به، لأنه يجزئ النوافل المتعددة بالتيمم الواحد تنعياً لفرض. (فتح القدير) طهارة ضرورية: وإحاجة في الفرائض ترول بفرض واحد، ولا تتحدد حاحة أخرى إلا بجيء وقت آخر بخلاف النوافل فإن الحاجة إلى النوافل دائمة. (الكفاية)

ولنا: أنه **طهور** حال عدم الماء، فيعمل عمله ما بقي شرطه. **ويتيمم الصحيح في المص** إذا حضرت حارده — والولي غيرد — **فخاف** إن اشتعل بالطهارة أن تفوته **نصلاه**؛ لأنها لا تقضى فيتحقق العجز. وكذا من حصر العيد، فحاف إن اشتغل بالطهارة أن يصوته العيد: **تيمم**؛ لأنها لا تعاد، وقوله: "والولي غيره"، إشارة إلى أنه لا يجوز للولي، وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة رحمهم الله هو الصحيح؛ لأن للولي حق الإعادة، فلا فوات في حقه. وإن أحدث الإمام أو المقتدي في صلاة العيد: **تيمم وبني** عند أبي حنيفة رحمهم الله، وقالوا: لا يتيمم؛

أنه **طهور** أي التراب طهور بشرط عدم الماء بالمص، وكل ما هو طهور بشرط يعمل عمله ما بقي شرطه كالماء، فإنه طهور بشرط كونه ظاهراً، ويعمل عنه ما دام شرطه موجوداً. (العناية) **ويتيمم الصحيح** وكذا إذا حصرت صلاة العيد، وهذا عندنا، وقال الشافعي: لا يتيمم لهما؛ لأن التيمم طهور شرعاً عند عدم الماء، ومع وجوده لا يكون طهوراً، ولا صلاة إلا بطهور، ومدهسا مذهب ابن عباس رحمهم الله قال: إذا جاءتك حارة فحست على غير وصوء وتخاف أن تفوتك، تيمم وصل. ونقل عن ابن عمر رحمهم الله في صلاة العيد مثله، وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم رد السلام بطهارة التيمم حين حاف الفوت بموارة المسلم عن بصره، فصار هذا أصلاً في أن كل ما يفوت لا إلى بدل يجوز أدائه بالتيمم مع وجود الماء، وصلاة الجنابة تفوت لا إلى بدل؛ لأنها لا تعاد عندنا، فكان الخلاف مبنياً على هذا الأصل. (النهاية)

**في المص** احتراز عن المفازة؛ لأن التيمم فيها جائز، ولئلا كان أو غيره؛ لعدم الماء فيها غالباً. (العناية) **حصر** لأن الوجوب إنما هو بحصورها. (العناية) **فحاف** لأنه إذا لم يخف الفوت لا يجوز له التيمم. (العناية) **فيتحقق العجز** ثم لو صلى به فحضر أخرى حاف فوقها كذلك، كان له أن يصلي بذلك التيمم عندهما خلافاً لمحمد. [فتح القدير ١/١٢٢] وهو رواية: أي عدم حوار التيمم للولي. (العناية) هو الصحيح: احتراز عن ظاهر الرواية أنه يجوز للولي أيضاً؛ لأن الانتظار فيها مكروه. [فتح القدير ١/١٢٢] **تيمم وبني**: وفي "المحيط": لو علم أنه لو اشتغل بالوصوء لا يفرغ الإمام عن صلاته لا يجزئه التيمم. [مجمع الأهر ١/٦٤]

لأن اللاحق يصلي بعد فراغ الإمام، فلا يخاف الفوت. وله: أن الخوف باق؛ لأنه يوم  
 رحمة، فيعترض عارضٌ يُفسد عليه صلاته، والخلاف فيما إذا شرع بالوضوء، ولو شرع  
 بالتيمم تيمم وبني بالاتفاق؛ لأننا لو أوجنا الوضوء يكون واجداً للماء في صلاته فيفسد.  
 ولا نسلم لجمعهم وإن خاف الفوت بنحو صلاته، فإن ذلك أحسنه صلاته ولا يصح  
 أربعاً؛ لأنها تفوت إلى خلف - وهو الظهر - بخلاف العيد. وكذا إذا خاف فوت  
 نوى بوضوء؛ لم يسم، ونحو ما نصي ما قاله؛ لأن الفوات إلى خلف، وهو القضاء. والمسافر  
 إذا نسي الماء في رحله فسمي وصلي، ثم ذكر الماء لم يعبها عند أبي حنيفة وحماد ومحمد.

اللاحق يصلي ودلت في حكم الصلاة بالجماعة. (العناية) يوم رحمة أي أنه يوم ردهاء، فلا يؤمن  
 اعتراض عارض يعترضه. (العناية) بالاتفاق: ذكر في "الفوائد الظهيرية": فإن كان شروعه بالتيمم، فسبقة  
 أحدث تيمم ونسي عند أبي حنيفة ولا يشك، وأما عن قوم: فاحتف متأخرون. قال بعضهم:  
 تيمم وبني، كما هو قول أبي حنيفة. لأنه لا يمكنه لتوصي لساء؛ ما فيه من ماء اقوي على الضعف،  
 كما إذا وجد الماء في حلال الصلاة يستأنفها، ولا يبي عيها. وقال بعضهم: لا، بل بنحو ما وبني، وجوز  
 أن يكون ابتداء الصلاة بالتيمم، والساء بالوضوء، كما قلنا في جُبت معه من الماء قدر ما يكفي لوضوئه؛ فإنه  
 يسمي ويصلي. فإذا تيمم وتحرم للصلاة، ثم سبقه أحدث بنحو ما بذلك الماء وبني [الكفاية ١٢٢ ١٢٣]  
 أربعاً: قيل: هو تأكيد وقطع لإرادة الجمعة بالظهر مجازاً، لكونها خلفه. (العناية)

وهو الظهر: صلق الخيف على الظهر مع أنه ليس بخيف؛ لأن أربع ركعات لا يكون جمعاً عن اثنين، وما  
 لأنه خلف عند البعض، وإما لأنه يتصور بصورة الخيف حيث يصر بيه عند الحجر عن أداء الجمعة.  
 والمسافر الخ: وذكر الإمام الرازي أن المسألة على ثلاثة أوجه: إما أن وضعه نفسه، وم يطله، أو  
 وضعه علامه أو أحيره، وهو لا يعلم، أو وضعه نفسه وسية، فهي الأول: لا تخور صلاته بالإجماع، لأن  
 التقصير جاء من قبله حيث لم يصب، وفي الثاني، يجوز بالإجماع؛ لأن المرء لا يحاط بعمل الغير، وب  
 وضعه نفسه ثم سية، فهو على اختلاف. (النهاية) إذا نسي الماء قيد بالنسيان؛ لأن في بطل لا يجوز له  
 التيمم بالإجماع ويعيد الصلاة. (الكفاية)



**وقال أبو يوسف رحمه الله:** يُعيدُها. والخلاف فيما إذا وضعه بنفسه، أو وضعه غيره بأمره. وذكره في الوقت وبعده سواء. له: أنه واجد للماء، فصار كما إذا كان في رحله ثوب فَنسيه؛ ولأن رحل المسافر معدن للماء عادةً، فيُفترض الطلب عليه. ولهما: أنه لا قدرة بدون العلم وهو المراد بالوجود وماء الرحل مُعدٌّ للشرب، لا للاستعمال. ومسألة الثوب على الاختلاف، ولو كان على الاتفاق ففرض الستر يفوت لا إلى خَلْف، والطهارة بالماء تفوت إلى خَلْف، وهو التيمم. **وليس على المتيمم طلب الماء إذا لم يغلب على ظنه أن بقرْبِه ماء؛ لأن الغالب عدم الماء في الفلوات ولا دليل على الوجود، فلم يكن واجداً للماء. وإن غلب على ظنه أن هناك ماء؛ لم يجز له أن يتيمم حتى يطلبه؛ لأنه واجد للماء نظراً إلى الدليل،**

**وقال أبو يوسف رحمه الله:** وهو قول الشافعي رحمه الله. **معدن للماء.** وكل ما هو معدن للماء عادةً يفترض على المتيمم طلب الماء فيه. (العناية) **يفترض الطلب:** ولذا وحيت الإعادة إذا صلى ثوب نجس، أو عرياناً، أو بسجاسة حقيقية ناسياً للماء، والثوب الطاهر في رحله؛ لوجود علة اشتراط الطلب. [فتح القدير ١/١٢٤] **وماء الرحل:** تقريره: أن رحل المسافر معدن ماء عادةً معداً للشرب، أو الاستعمال، والأول مسموع غير مفيد، والثاني ممزوج. (العناية) **ومسألة الثوب:** جواب عن المقيس عليه، وتقريره: أن الحكم فيه عندنا كماء، فلا ينتهض حجة. يعني أن الفرق بينهما موجود، فلم لا يجوز أن يكون الحكم مصافاً إلى الفارق دون المشترك، فلا يصح القياس. [العناية ١/١٢٤]

**وليس إلخ.** وقال الشافعي: الطلب شرط بمئة ويسرة لقوله تعالى: **هَمِزَةً نَحْذِرُ مَاءً فَسَمَوْهُ بِهِ.** وعدم الوجدان لا يتحقق إلا بعد الطلب. ولذا: أن قوله تعالى: **فَبَدَأَ بِمَاءٍ رَاى أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ** يقتضي عدم الوجدان مطبقاً عن قيد الطلب، فيعمل بإطلاقه. [العناية ١/١٢٥] **إذا لم يغلب:** وقال أبو يوسف: سألت أبا حنيفة عن مسافر لا يجد الماء أبطل عن يمين الطريق وعن يساره، قال: إن طمع في ذلك فعل. (النهاية) **أن بقرْبِه:** ولو علم أن بقرْبِه ماء لم يجز له التيمم، فكذلك إذا غلب على ظنه. (العناية)

ثم يطلب مقدار الغلوة، ولا يبلغ ميلاً كيلاً ينقطع عن رفقته. وإن كان مع رفيقه ماء طلب منه قبل أن يتيمم؛ لعدم المنع غالباً، فإن منعه منه تيمم؛ لتحقيق العجز، ولو تيمم قبل الطلب: أحرأه عند أبي حنيفة رحمهم الله؛ لأنه لا يلزمه الطلب من ملك الغير، وقالوا: لا يجزئه؛ لأن الماء مبذول عادة. ولو أبي أن يعصيه إلا بثمن المثل. وعنده ثمة: لا يجزئه التيمم؛ لتحقيق القدرة، ولا يلزمه تحمل الغبن الفاحش؛ لأن الضرر مسقط، والله أعلم.

**مقدار الغلوة** العبوة بالفتح: مقدار رمية سهم، وقيل: ثلاث مائة ذراع إلى أربع مائة ذراع. (العناية)  
**عند أبي حنيفة** لم يذكر في عامة السج قول أبي حنيفة رحمهم الله في هذا الموضع، بل قيل: لا يجوز التيمم قبل الطلب إذا كان في غالب ظنه أنه يعطيه مطلقاً من غير كبير بين أصحابنا الثلاثة. (النهاية) وقالوا: وعن الحصص لا خلاف بينهم، فمراد أبي حنيفة رحمهم الله، إذا عيب على طه منعه، ومرادهما إذا طس عدم المنع. (فتح القدير)  
**ولو أبي إلح.** هذه على ثلاثة أوجه: إما أن أعطاه مثل قيمته في أقرب موضع من الموضع الذي يعر فيها ماء، أو بالعين اليسير، أو بالعين الفاحش، فهي الوجه الأول والثاني: لا يجزئه التيمم؛ لتحقيق القدرة على الماء، فإن القدرة على البدل قدرة على الماء، فيمتنع حوار التيمم، كما أن القدرة على ثمن الرقة تمتع التكفير بالصوم، وفي الوجه الثالث: حار له التيمم؛ بوجود الضرر، فإن حرمة مال المسلم كحرمة نفسه، والضرر في النفس مسقط، فكذا في المال. [العناية ١/ ١٢٥-١٢٦] **إلا ثمن.** أي بقيمة يساع مثل هذا الماء في مثل هذا الموضع بعوضه.  
**وعنده ثمة.** فإن لم يكن معه ثمن، فهو يتيمم بالإجماع. (النهاية) **ولا يلزمه** وقال الحسن الصري رحمهم الله، يلزمه الشراء بجميع ماله. (الكفاية) **تحمل العين** وقول الشافعي رحمهم الله الرباد على ثمن المثل عذر في ترك الشراء قليلة كانت أو كثيرة. (العناية) **الفاحش:** احتنف في تفسير العين الفاحش، ففي 'النوادر': جمعه في تصعيف الثمن، وقال بعضهم: هو ما لا يدخل تحت تقويم المقومين. (العناية)

باب المسح على الخفين

المسح على الخفين **جائز بالسنة**، والأخبار فيه **مستفيضة**، \* **حتى قيل**: إن من لم يره كان مبتدعاً، لكن من رآه ثم لم يمسح آخذاً بالعزيمة،

**حازر:** يعني لرجال والنساء للإصلاح. (فتح القدير) **بالسنة:** نفي لما قال بعضهم: أن ثبوته بالكتاب الكريم وهو قراءة الحر في قوله تعالى: ﴿... حُكْمٌ﴾. وقد تكلما في أول الكتاب في الآية الكريمة مستقصى. (الساية)

**والأخبار فيه:** قال أبو حيفة: ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه مثل صوء النهار، وعنه: أحاف الكفر على من لم ير المسح على الحميم؛ لأن الآثار التي جاءت فيه في حيز التواتر، وقال أبو يوسف **رحمه الله**: خير المسح يغور مسح الكتاب به؛ لشهرته، وقال أحمد: ليس في قلبي من المسح شيء. فيه أربعون حديثاً عن أصحاب رسول الله **ﷺ** ما رفعوا وما وقعوا، وروى ابن المنذر في آخرين عن الحسن البصري قال: حدثني سعيون رجلاً من أصحاب رسول الله **ﷺ** "أنه عليه الصلوة والسلام مسح على الخفي". [فتح القدير ١/ ١٢٦-١٢٧]

**مستفيضة:** ومن روى المسيح عنه ﷺ أبو بكر وعمر وعلي و ابن مسعود و ابن عمر و ابن عباس وسعد والمغيرة وأبوموسى الأشعري وعمر و ابن العاص وأبوأيوب و أنوأمة وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله وأنوسعيد وبلال وصفوان بن عسال وعبد الله بن الحارث بن جزء وسلمان وثوبان وعادة بن الصامت ويعنى بن مرة وأسامة بن زيد وعمر و ابن أمية الضمري وبريدة وأبوهريرة وعائشة ﷺ [فتح القدير ١/١٢٧] **حتى قيل الخ:** ومما يدل على أنه متدع ما روي عن أبي حنيفة - أنه سئل عن مذهب أهل السنة والجماعة؟ فقال: هو أن يُفصل الشيعيين يعني أبا بكر وعمر - على سائر الصحابة ﷺ، وأن يُعيب الخنثيين، - يعني عثمان وعلياً -، وأن يرى المسيح على الخنثيين. [العاية ١/١٢٧] **لم يره** أي لم يعتقد حوارته. (العناية)

**متدعا:** قال الشيخ أبو عمر بن عبد البر: لم يرو عن أحد من الصحابة إنكار المسح إلا ابن عباس وعائشة و  
 أبي هريرة رضي الله عنه، فأما ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنه فقد جاء عنهما بالأسانيد الحسان خلاف ذلك، وموافقة سائر  
 الصحابة، وأما عائشة رضي الله عنها فهي "صحيح مسلم": أما أحالت ذلك على علم علي، وفي رواية: قالت: وسئلت  
 عنه - أعني المسح - مالي بهذا علم، وما رواه محمد بن مهاجر العدادي عنها: لأن أقطع رجلي بالموسى أحب  
 إلي من أن أمسح على الحفين، حديث باطل، نص على ذلك الحفاظ. [فتح القدير ١/ ١٢٧-١٢٨]

\* أخرج البخاري في صحيحه عن همام بن الحارث قال: رأيت حماد بن عبد الله بن، ثم رخصاً، ومسح على حفيه، ثم قام، فقصي، فسنن، فقال رأيت علي <sup>عليه السلام</sup> يصنع مثل هذا قال إبراهيم: فكان يعجبهم، لأن جريراً كان من آخر من أسلم. [رقم: ٣٨٧، باب الصلاة في الخفاف]

كان مأجوراً. ويجوز من كل حدث موجب للوضوء، إذا لبسهما على طهارة كاملة، ثم أحدث. خصّه بحدّث موجب للوضوء؛ لأنه لا مسح من الجنابة على ما يُبين إن شاء الله تعالى، وبحدّث متأخّر؛ لأن الخفَّ عهد مانعاً، ولو جوّزناه بحدّث سابق كالمستحاضة إذا لبست على السَّيلان ثم خرج الوقت، والمتميم إذا لبس ثم رأى الماء كان رافعاً. وقوله: "إذا لبسهما على طهارة كاملة" لا يفيد اشتراط الكمال وقت اللبس، بل وقت الحدث، وهو المذهب عندنا، حتى لو غسل رجله ولبس خفيه ثم أكمل الطهارة، ثم أحدث: يجزئه المسح، وهذا؛ لأن الخف مانع حلول الحدث بالقدم، فإِراعى كمال الطهارة وقت المنع، حتى لو كانت ناقصة عند ذلك كان الخف رافعاً.

**مأجوراً**: لأن العمل بالعمية أو. (الباية) **موجب للوضوء**. وجعل الحديث موجباً محاربه؛ لأنه ناقص للوضوء، فكيف يكون موجباً؟ والموجب إرادة الصلاة، وأحدث شرطه، فجاز أن يضاف الإيجاب إليه، كما في صدقة الفطر. [الباية ٣٩٨/١] **وبحدّث**: معطوف على قوله: تحدث موجب للوضوء. (النهاية) **مانعاً**: لسرية الحدث إلى القدم، لا رافعاً للحدث؛ لأن الرفع هو المظهر وأخف ليس كذلك. (العناية) **كالمستحاضة**: أي التي سار دمها وقت الوضوء واللبس، أو وقت الوضوء دون اللبس، أو بالعكس، فإنها لا تمسح بعد خروج الوقت، وأما إذا كان مقطوعاً وقت الوضوء واللبس، فإنها والصحيح سواء. (النهاية) **ثم خرج الوقت**: وتوصأت، فإنها لا تمسح؛ لأن خروج الوقت ظهر الحدث السابق. [العناية ١ ١٢٩] **والمتميم إلخ**: لأن برؤية الماء ظهر حكم الحدث السابق، فهو جوازاً للمسح كان أخف رافعاً وليس كذلك. (العناية) **لا يفيد إلخ**: يعني اشتراط القدوري كمال الطهارة وقت لبس الخفين لا يجوز؛ لأن المذهب اشتراط الكمال وقت الحدث، أشار إليه بكلمة الإصرار بقوله: "بل وقت الحدث" أي بل اشتراط الكمال وقت الحدث هو الذي يفيد. [الساية ١ ٣٩٩] **عندنا**: خلافاً للشافعي رحمه الله، فإنه يشترط كمال وقت اللبس. (الباية) **لأن الخف إلخ**: وكل ما هو مانع حلول الحدث بأقدم يراعى كمال الطهارة فيه وقت اسع عن حلول الحدث. (العناية) **كمال الطهارة**. لأنها لو كانت ناقصة عند ذلك كان الخف رافعاً حدثاً كان بالرجلين من حيث الحكم، وهو شرع مانعاً لا رافعاً. (العناية)

ويجوز بمقيم يوماً وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليها؛ لقوله عليه السلام: "يمسح المقيم يوماً وليلة، والمسافر ثلاثة أيام ولياليها" \* قال: واتداؤها عقيب الحدث؛ لأن الخف مانع سرية الحدث، فتعتبر المدة من وقت المنع. والمسح على ظاهرهما **خطوطاً** بالأصابع، يبدأ من **قبل الأصابع** إلى الساق؛ لحديث المغيرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ وضع يديه على خفيه ومدّهما من الأصابع إلى أعلاهما مسحاً واحدة، وكأني أنظر إلى أثر المسح على خف رسول الله ﷺ **خطوطاً** بالأصابع، \*\* ثم المسح على الظاهر **حتم**، أي وجب

ويجوز **إلخ**: ذكر في الأسرار قال عامة العلماء: مدة المسح مقدرة، وقال ماث: غير مقدرة، ذكر من غير فصل بين المقيم والمسافر كما ترى. (النهاية) **عقب الحدث**: لا من وقت البس، كما ذهب إليه الحسن البصري مستنداً بأن جوازه بسببه، فتعتبر من وقته، ولا من حين المسح، كما ذهب إليه الأوراعي وأبو ثور وأحمد في رواية. [العناية ١/١٣١] **سرية الحدث**: أي وصوله إلى الرجل. (النهاية) **وقت المنع**: أي لأن مانع عن شيء إما يكون مانعاً حقيقة عند صرياح المنع، ثم حقيقة أولى بالاعتبار فتعتبر أمده من عبده. [الباية ١/٤٠٦] **خطوطاً**: هو منصوب على الحال بمعنى مخططاً. (العناية) **قل الأصابع**: صورته: أن يضع أصابع اليمين على مقدم حفه الأيمن، وأصابع اليسرى على مقدم الأيسر، ومدّهما إلى الساق فوق الكعبيين. ويهرح أصابعه، هذا هو الوجه المسنون، ولو مسح بإصبع واحدة ثلاث مرات، كل مرة ماء حديد على موضع حديد جار. وإلا لا يجوز. [فتح القدير ١/١٣١]

\* الحديث رواه مسلم في صحيحه بإساده عن شريح بن هانئ قال: أتيت عائشة أسأها عن المسح على الخفين، فقالت: عليّ بابن أبي طالب فسله؛ فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ. فسأناه، فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ويديه للمسافر، ويوم واحد للمقيم. [١/١٢٦٤، رقم: ٢٧٦، باب التوقيت في المسح على الخفين] \*\* حديث المغيرة بن شعبه لم يرو على هذا الوجه. [الباية ١/٥٧٦] وإنما أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي عامر الحزار قال: حدثنا الحسن عن المغيرة بن شعبه قال: رأيت رسول الله ﷺ قال، ثم جاء حتى توضأ، ومسح على خفيه، ووضع يده اليمنى على حفه الأيمن، ويده اليسرى على حفه الأيسر، ثم مسح أعلاهما مسحاً واحدة، حتى كاد يصر من أصابع رسول الله ﷺ على خفيه. [١/١٧٠، رقم: ١٩٥٧، باب من كان لا يرى المسح] رجاله رجال الجماعة. [إعلاء السنن ١/٣٤٥، رقم: ٣١٧]

حتى لا يجوز على باطن الحف وعقبه وساقه؛ لأنه معدول به عن القياس، فيُراعى فيه جميع ما ورد به الشرع، والبداءة من الأصابع استحباب؛ اعتباراً بالأصل، وهو الغسل. **وفرض ذلك مقدار ثلاث أصابع من أصابع اليد.** وقال الكرخي **جند:** من أصابع الرجل، والأول أصح؛ اعتباراً لآلة المسح. **ولا يخور المسح على حف فيه حرق كثير يبين منه قدر ثلاث أصابع من أصابع الرجل.** فإن كان أقل من ذلك حار. وقال زفر والشافعي **جند:** لا يجوز وإن قل؛ لأنه لما وجب غسل البادي يجب غسل الباقي. ولنا: أن الخفاف لا تخلو عن قليل خرق عادةً فيلحقهم الحرج في النزاع، وتخلو عن الكبير فلا حرج. والكبير: أن ينكشف قدر ثلاث أصابع الرجل أصغرهما

**عن القياس.** إذ القياس أن لا يقوم المسح الذي لا يزيل الحاسة مقام الغسل الذي يزيلها، كما أشار إليه علي بن أبي طالب **رحمته الله** بقوله: 'لو كان الدين بالرأي لكان باطن الحف أولى بمسح من صاهره. ولكي رأيت رسول الله **رحمته الله** بمسح على طاهر اخفين دون باصهما.' [العناية ١/ ١٣٢] **ثلاث أصابع** لأن بي الله **رحمته الله** رأى رجلاً يغسل حفيه فقال: 'أما يكفيك ثلاث أصابع.' **أصابع الرجل:** لأن المسح يقع عليه. (العناية)

**يبين الح:** يعني إذا كان في محل الفرص منفرجاً، أو يفرج عند المشي، فإن كان شقاً لا يطهر مانتخته إن كان أكثر من ثلاث أصابع، أو يظهر منه دوها، وهو أكبر منها لا يجمع، ولو كان في الكعب م يجمع وإن كثر، كذا في 'الاختيار'. وفي 'الفتاوى': فإن كان الحرق في موضع العقب إن كان يخرج منه أقل من نصف العقب جاز المسح عليه، وإن كان أكثر لا يجوز. [فتح القدير ١/ ١٣٢-١٣٣]

**قدر ثلاث:** في 'مبسوط شيخ الإسلام': فقد اعتبر في حق الحرق ثلاث أصابع الرجل، وفي حق المسح ثلاث أصابع اليد، والفرق بينهما هو أن الحرق إذا كان مقدار ثلاث أصابع إما منع حوار المسح؛ لأنه مما يمنع قطع السمر. والمشي إما يتحقق من الرجل فيعتبر ثلاث أصابع الرجل، وأما فعل المسح فإنما يعتبر من اليد، فاعتبر بأصابع اليد. (النهاية) **لا تخلو.** وإن كان جديداً، فأثار الدروز والأشافي حرق فيه ولهذا يدحجه التراب. (العناية)

**هو الصحيح؛ لأن الأصل في القدم هو الأصابع،** والثلاث أكثرها فيقام مقام الكل، واعتبار الأصغر للاحتياط، **ولا معتبر بدخول الأنامل إذا كان لا ينفرج عند المشي، ويُعتبر هذا المقدار في كل خف على حدة، فيُجمع الخرق في خف واحد، ولا يجمع في خفين؛ لأن الخرق في أحدهما لا يمنع قطع السفر بالآخر، بخلاف النجاسة المتفرقة؛ لأنه حامل للكل، وانكشف العورة نظير النجاسة. ولا يجوز المسح لمن وحب عليه الغسل؛** لحديث صفوان بن عَسَّال رضي الله عنه أنه قال: "كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سَفَرًا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليها،

**هو الصحيح:** احتراز عن رواية الحسن عن أبي حنيفة رضي الله عنه، أن المعتبر ثلاث أصابع من أصابع اليد؛ لأنه آلة المسح، وعما قال شمس الأئمة الحلواني: المعتبر في الخرق أكبر الأصابع إن كان الخرق عند أكبرها، وأصغرُها إن كان عند أصغرها. (العناية) **هو الأصابع.** ولهذا قالوا: بأن من قطع أصابع رجل إنسان فإنه يلزمه جميع الدية. (الكفاية) **ولا معتبر الخ.** ولم يذكر إذا كان يبدو قدر ثلاث أنامل من أصابع الرجل، قال بعضهم: يجمع المسح، وإليه أشار شمس الأئمة السرخسي، وقال بعضهم: لا يجمع، و الشرط أن يبدو قدر ثلاث أصابع يكملها، وإليه مال شمس الأئمة الحلواني، وقال في "النهاية": وهو الأصح. [العناية ١/١٣٣]

**مخلاف النجاسة:** يعني إذا كان في أحد الحفین نجاسة قليلة، وفي الآخر كدلت يجمع بينهما. (العناية) **نظير النجاسة:** يعني أنه يجمع وإن كان في مواضع، كما يجمع النجاسة المتفرقة في بدن الإنسان، أو ثوبه، أو حقه، وفي "الريادات": لو انكشف شيء من فرجها، وشيء من بطنها، وشيء من فخدها، وشيء من ساقها، وشيء من شعرها بحيث لو جمع يكون ربع ساقها، أو شعرها، أو فرجها لا يجوز صلاحها. [النهاية ١/٥٨٦] **ولا يجوز:** لأن الجسابة لما الرمته غسل جميع البدن، كان الحدث ساريًا إلى القدم، فلا ينوب المسح عنه؛ لما أن المسح إنما يعمل باعتبار أن الحدث حل بظاهر الخف، ولم يسر إلى القدم، وهما سرت النجاسة، فلم يعمل عمله، ولأنه لا يتأتى الغسل مع وجود الخف ملبوساً، وهذا التقرير يعني عن التصوير. (النهاية)

**عليه الغسل.** قيل: صورته: مسافر أحب ولا ماء عنده، فقيم وليس، ثم أحدث، ووجد ماء يكفي وصوّه لا يجوز له المسح؛ لأن الجنابة سرت إلى القدمين. [فتح القدير ١/١٣٤]





وليس عليه إعادة بقية الوضوء، وكذا إذا نزع قبل المدة؛ لأن عند النزع يسري الحدث السابق إلى القدمين كأنه لم يغسلهما، وحكم النزع يثبت بخروج القدم إلى الساق؛ لأنه لا معتبر به في حق المسح وكذا بأكثر القدم، هو الصحيح. ومن ابتدأ المسح وهو مقيم فمسافر قبل تمام يومٍ وليلة: مسح ثلاثة أيام ولياليها؛ عملاً بإطلاق الحديث، ولأنه حكم متعلق بالوقت، فيعتبر فيه آخره، بخلاف ما إذا استكمل المدة للإقامة ثم سافر؛

**وحكم النزع إلخ:** قال شيخ الإسلام: إذا توضأ الرجل وليس حفيه، ثم بدا له أن يزرعهما، فأخرج رجليه إلى الساق، ثم بدا له أن يعيدهما، فأراد أن يمسه على الخف بعد ذلك ليس به ذلك، وإنما عيه أن يغسل رجليه في قول علمائنا. (النهاية) **لأنه:** أي لأن الساق... وإنما قال: 'به' مع أن الساق مؤنثة سماعية إما باعتبار انقضاء المذکور وإما باعتبار العضو. [البناية ٤٢٠/١] **لا معتبر به:** لأنه ليست بمحل له، وما لا معتبر به في حقه، فأخرج إليه ناقض. (العناية)

**وكذا إلخ:** أي وكذا يثبت حكم النزع بخروج أكثر القدم إلى ساق الحف، وفي 'مسوط شيخ الإسلام': أخرج رجليه إلى الساق ثم أعادهما، لا يمسح عليهما بعد ذلك. وقال الشافعي - رحمه الله - في القدم: لا يمسح ما أنه لم يظهر من محل الفرض شيء فلا يلزمه الغسل. وفي الجديد: وهو الأصح وهو قولنا، وقول مالك، وأحمد: لا يجوز المسح؛ هو الصحيح هو إروى عن أبي يوسف، وفي "شرح الطحاوي": إذا خرج أكثر العقب من الحف ينتقص مسحه، وعن محمد - رحمه الله - إذا بقي في الحف من القدم قدر ما يجوز المسح عليه حاز، وإلا فلا، وهذا إذا قصد النزع، ثم بدا له أن لا يزرع فتركها. [البناية ٥٩١/١]

**بأكثر القدم:** وجهه: أن الاحترار عن خروج القليل متعذر. (العناية) وهذا قول أبي يوسف - رحمه الله - وعنه في 'الإملاء': بخروج نصفه، وعن محمد إن كان الباقي قدر محل الفرض - أعني ثلاثة أصابع اليد - لا ينتقص، وقال أبو حنيفة - رحمه الله - إن خرج أكثر العقب يعني إذا أخرجه قاصداً لإخراج الرجل، بطل المسح. [فتح القدير ١٣٦/١] **هو الصحيح:** أي القول باشتراط خروج الكل، أو الأكثر؛ لثبوت حكم الانتقاض من خروج أكثر القدم. **ثلاثة أيام:** سواء سافر قبل انتقاض الطهارة أو بعده قبل كمال مدة المقيم، وفي الثاني خلاف الشافعي. لنا: العمل بإطلاق قوله - صلى الله عليه وسلم - 'يمسح المسافر' الحديث. [فتح القدير ١٣٦/١ - ١٣٧]

**متعلق بالوقت:** وكل ما هو كذلك يعتبر فيه آخر الوقت، كالحائض إذا ظهرت فيه نجس عليها الصلاة، والطاهرة إذا حاضت فيه سقطت عنها. [العناية ١٣٧/١]

لأن الحدث قد سرى إلى القدم، والخف ليس برافع. **ولو أقام وهو مسافر، إن استكمل مدة الإقامة: نزع؛ لأن رخصة السفر لا تبقى بدونه، وإن لم يستكمل أتمها؛ لأن هذه مدة الإقامة وهو مقيم. قال: ومن لبس الجرموق فوق الخف: مسح عليه، خلافاً للشافعي **رحمته**؛ فإنه يقول: البذل لا يكون له بدل.** ولنا: أن النبي **ﷺ** مسح على الجرموقين،\* ولأنه تبع للخف استعمالاً وغرضاً فصار كخف ذي طاقين، وهو بدل عن الرجل لا عن الخف، بخلاف ما إذا لبس الجرموق بعد ما أحدث؛ لأن الحدث حل بالخف فلا يتحول إلى غيره، ولو كان الجرموق من كرباس: لا يجوز المسح عليه؛ لأنه لا يصلح بدلاً عن الرجل إلا أن تنفذ البلّة إلى الخف.

**الجرموق** تضم الخيم وإميم: ما لبس فوق الخف. (بجمع الأهر) **لا يكون له بدل** يعني بالرأي، فإن الشرع ورد بالمسح على الخفين بدلاً عن الرجلين لا غير، فتحوير المسح على الجرموق إقامة بدل عنه بالرأي وهو لا يجوز (العناية) **استعمالاً وعرضاً**: أما الاستعمال: فإنه يدور مع الخف مشياً وقياماً وقعوداً وارتفاعاً وانخفاضاً، وأما الغرض: فإنه وقاية للخف، كما أن الخف وقاية للرجل. [العناية ١/ ١٣٧]

**دي طاقين** أي فصار الخف من هاتين الجهتين كخف ذي طاقين. [إنباية ١/ ٥٩٦] **وهو بدل** جواب عن قول الخصم ... وتقريره. إنا لا سلم أنه بدل الخف وإنما هو بدل عن الرجل كالخف. [العناية ١/ ١٣٨]

**بخلاف ما إلتخ** فإنه لا يجوز المسح عليه عندما أيضاً. **كرباس**. فإن كانا من أدم أو نحوه حار عليهما مسح سواء لسهما مفردين، أو عنى فوق الخفين. (شرح الوقاية) **بدلاً عن الرجل** بد لا يمكن تنابع المشي عليه إلا أن نفذ نية، فيصير المسح عليهما مسحاً على الخف فيجوز. (حاشية شرح الوقاية)

\* هذا الحديث رواه بلال وأبو هريرة. [إنباية ١/ ٥٩٤] أخرجه أبو داود في سننه عن أبي عبد الرحمن أنه شهد عبد الرحمن بن عوف يسأل بلالاً عن وضوء النبي **ﷺ** فقال: **كرباس** حرج منسج حرجه، فإنه بالماء فيتوضأ، **ويعمسح على عمامته وجرموقيه**. [رقم: ١٥٣، باب المسح على الخفين]

ولا يجوز المسح على الجوربين عند أبي حنيفة رحمه الله إلا أن يكون مجلدين أو منعّين. وقالوا: يجوز إذا كانا تحيين لا يستفان؛ لما روي: "أن النبي ﷺ مسح على جوربيه"،\* ولأنه يمكنه المشي فيه إذا كان ثخيناً، وهو: أن يستمسك على الساق من غير أن يُربط بشيء، فأشبهه الخف. وله: أنه ليس في معنى الخف؛ لأنه لا يمكن مواظبة المشي فيه إلا إذا كان مُنعلاً، وهو محمل الحديث، وعنه: أنه رجع إلى قولهما، وعليه الفتوى. **ولا يجوز المسح على العمامة، والقلنسوة، والرقع، والفقار؛** لأنه لا حرج في نزع هذه الأشياء، والرخصة لدفع الحرج.

**عند أبي حنيفة رحمه الله:** وعنه أنه رجع إلى قولهما، وبه يعني. (شرح الوقاية) **مجلدين إلخ** المجلد: هو ما وضع الجلد على أعلاه وأسفله، فيكون كالخف، والمعل: بالتخفيف وسكون النون، ويجوز تشديد العين مع فتح النون، ما وضع الجلد على أسفله كالعل. [مجمع الأكر ١/٧٥] **وعنه** عن أبي حنيفة رحمه الله أنه مسح على جوربيه في مرضه، ثم قال لعواده: "فعلت ما كنت أمتع الناس عنه"، فاستدلوا به على رجوعه. (العاية) **أنه رجع** في آخر عمره قبل موته بتسعة أيام، وقيل: بثلاثة أيام. (مجمع الأكر) **ولا يجوز المسح** فيه نفي قول من يجوز المسح على العمامة كالأوراعي وأحمد بن حنبل وأهل الظاهر، قالوا: صح أن رسول الله ﷺ مسح على عمامته وخفيه. وقلنا: المسح على الخف ثبت رخصة لدفع الحرج ولا حرج في نزع هذه الأشياء، والتمسك بالحديث ضعيف؛ لأن قوله تعالى: **وَمَسَحُوا بِرُءُوسِهِمْ** يقتضي عدم جوار مسح غير الرأس، والعمل بالحديث يكون ريادة عليه بخير الواحد، وهو نسح فلا يجوز، أو هو منسوح. [العاية ١/١٤٠]

**على العمامة إلخ.** بكسر العين واحد العمام، وقلنسوة بفتح القاف واللام وسكون الراء وصم السين معروفة، وبرقع القاف وفتحها الخمار، وقفارين بضم القاف وتشديد الفاء ما يعمل لبدين؛ لدفع البرد.

\* روي من حديث المعيرة بن شعبة، ومن حديث أبي موسى، ومن حديث بلال، فحديث المعيرة رواه أصحاب السنن الأربعة. [نصب الراية ١/١٨٤] أخرج الترمذي في جامعه عن هزيل بن شرحبيل عن المعيرة بن شعبة قال: **بوصا سي ﷺ ومسح على جوربين وسعد** وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. [رقم: ٩٩، باب ما جاء في المسح على الجوربين والنعلين]

ويجوز المسح على الجبائر وإن سدها على غير وضوء؛ لأنه **غالب** فعله، وأمر عياً به،\* ولأن الحرج فيه فوق الحرج في نزع الخف، فكان أولى بشرع المسح، ويكتفي بالمسح على أكثرها،

ويجوز. قال قاضي حان: هذا إذا كان يضره المسح على الحراقة. (العناية) **الجبائر** وهي العيدان التي تشد على العظام المكسورة. [مجمع الأهر ٧٥/١] **غير وضوء** وإنما شرطت الطهارة في الخف دونها؛ لأنها تربط غالباً حال العجلة والضرورة، فاشتراط الطهارة فيها مفص إلى الحرج. (حاشية شرح الوقاية)

**على أكثرها** لم يذكر في ظاهر الرواية أنه إذا مسح على بعض الجبائر دون بعض هل يجزيه أولاً، وذكر في "أمالي الحسن بن زياد" أنه إذا مسح على الأكثر أجزأه، وإن مسح على النصف لا يجزيه، والفرق بينه وبين مسح الرأس. والمسح على الخفين حيث لا يشترط فيهما الأكثر أن مسح الرأس شرع بالكتاب، والباء دخلت المحل، فأوجبت تبعيضه، والمسح على الخفين إن كان بالكتاب، كان حكمه حكم المعصوف عليه، وإن كان بالنسبة، فهي أوجب مسح البعض، فأما المسح على الجبائر: فإنما ثبت بحديث علي عليه السلام. وليس فيه ما ينهي عن البعض إلا أن القليل سقط اعتباره؛ دفعا للحرج وأقيم الأكثر مقامه. [العناية ١٤٠/١]

\* هما حديثان. [نصب الراية ١٨٦/١] فحديث مسحه عليه السلام أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي حمزة عن النعمان بن بشير أنه لما رماه ابن قنينة يوم أحد، رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا توضأ حل عن عصاه، ومسح عليها بالوضوء، ورواه الطبراني في الكبير وفيه: حفص بن عمر العدني وهو ضعيف. [رقم: ١٤٣٠، باب المسح على الحبرة] قلت: هو مختلف فيه، وقال ابن أبي حاتم: أخبرنا أبو عبد الله الطهراني ثنا حفص بن عمر العدني، وكان ثقة، كما في "تهديب التهذيب"، وقد عرفت غير مرة أن الاختلاف غير مضر. [إعلاء السنن ٣٥٠/١]

وأما حديث علي عليه السلام فأخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: انكسر أحد زندي، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمرني أن أمسح على الجبائر. [رقم: ٦٢٣، باب المسح على العصائب واجروح] وسنده حسن كذا في "كنز العمال". [إعلاء السنن ٣٥٠/١] قال المنذري: وصح عن ابن عمر عليه السلام المسح على العصاية موقوفاً عليه، وساق بسنده أن ابن عمر توضأ، وكفه معصوبة، فمسح عليها، وعلى العصاية، وغسل سوى ذلك، وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ: هو عن ابن عمر صحيح، والموقوف في هذا كالمرفوع؛ لأن الأبدال لا تصيب بالرأي. [فتح القدير ١٣٩/١] =

ذكره الحسن **حضر**، ولا يتوقت؛ لعدم التوقيف بالتوقيت. وإن سقطت الحرة عن غير بُراء: لا يصلح المسح؛ لأن العذر قائم، والمسح عليها كالغسل لما تحتها، مادام العذر باقياً. وإن سقطت عن بُراء: بطل؛ لزوال العذر، وإن كان في الصلاة: استقبل؛ لأنه قدر على الأصل قبل حصول المقصود بالبدل، والله أعلم.

الأحسن بن ريباد تلميذ أبي حنيفة في "إملائته". **ولا يتوقت إلخ** بياد الفرق بين مسح الحنف ومسح الحبيزة وذلك بأمر: منها: ما تقدم من قوله: وإن شدها على غير وضوء، فإن المسح على الخف من غير طهارة لا يجوز كما تقدم. ومنها: أنه لا يتوقت بوقت مقدر؛ لعدم التوقيف بالتوقيت حيث لم يرد فيه أثر ولا خير، والمقادير لا تعرف إلا سماعاً فيمسح إلى وقت البرء. ومنها: أن الحبيزة إن سقطت عن غير برء لم يبطل المسح بخلاف الخف فإنه إذا راع بطل المسح؛ لأن العذر قائم، والمسح عليها كالغسل لما تحتها مادام العذر باقياً. [العناية ١/١٤١]

**كالغسل لما تحتها**. ولهذا لو مسح على عصاة فسقطت، فأخذ أخرى لا تجب الإعادة عليه، لكنه الأحسن.

[فتح القدير ١/١٤١] **لأنه قدر إلخ** فصار كأنتميم بحد الماء في حلال صلاته فإنه يستقلها كذلك. (العناية)

= وحديث الباب أخرجه أبو داود في سننه من حديث الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر قال: خرجنا في سفر فكتب رجل منا حجر، فشجّه في رأسه، ثم حنوا، فسأل أصحابه فقال هل حنونا من رحمة في سبيل؟ فقام رجل من أصحابنا فقال: يا أيها الناس، فمما غلبت عليه حتى <sup>صلى الله عليه</sup> أشركوا أحدهم، فقالوا: فليكن له، ألا ساء ما دعاهم، فإني نذرتهم حتى يسلموا، إنا كنا نكفونهم سبيلهم، وعسى، أو يعصّب على جرحه حرقه، ثم يمسح عليها، ويعسل سائر جسده [رقم: ٣٣٦، باب المجدور يتيم]





وهو حجة على الشافعي رحمه الله في التقدير بيوم وليلة. وعن أبي يوسف رحمته الله: أنه يومان والأكثر من اليوم الثالث؛ إقامة للأكثر مقام الكل. قلنا: هذا نقص عن تقدير الشرع. وأكثره عشرة أيام ولياليها، والزائد استحاضة؛ لما روينا، وهو حجة على الشافعي في التقدير بخمسة عشر يوماً. ثم الزائد والناقص استحاضة؛ لأن تقدير الشرع يمنع إلحاق غيره به. وما تراه المرأة من الحُمرة، والصفرة، والكُدرة في أيام الحيض حيضٌ حتى ترى البياض خالصاً. وقال أبو يوسف رحمته الله: لا تكون الكُدرة حيضاً إلا بعد الدم؛ لأنه لو كان من الرَّحِم لتأخرَ خروج الكُدرة عن الصافي. ولهما ما رُوي: أن عائشة رضي الله عنها جعلت ما سوى

هذا نقص. هذا جواب عما ذهب إليه أبو يوسف، تقديره: أن الشرع نص على عدد معين، فلا يجوز تغييره، فلو جارِ النقص فيه لجار في إقامة اليومين مقام الثلاثة؛ لأهما أكثرها، ولأن العدد بعد النص عليه يعتبر كمانه، كإعداد الركعات وأيام الصيام وغيره. [الساية ٤٤٣، ١] لما روينا: أي الحديث المذكور. (الساية) وهو حجة. أي أكثر الحيض. (الساية) بخمسة عشر يوماً. وقال الشافعي: خمسة عشر يوماً، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه الأول؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في نقصان دين المرأة: "تفقد إحداها شطر عمرها لا تصوم ولا تصلي". والمراد به زمن الحيض، والشطر: هو النصف. [العناية ١٤٣/١]

وما تراه المرأة إلخ: بيان ألوانه وهي ستة: اسود والحمرة والصفرة والكُدرة والخضرة والترابية، ولم يذكر السواد؛ لأنه لا إشكال في كونه حيضاً لقوله صلى الله عليه وسلم 'دم الحيض أسود غبيط محتدم' أي طري شديد حمرة يصرب إلى السواد أما الحمرة: فهي اللون الأصبي للدم إلا أنه عند غلبة السوداء يصرب إلى السواد. [العناية ١٤٤، ١] لأنه لو كان إلخ: حاصله: أن المعتاد في دم الرحم أن يجرح الصافي أولاً، ثم الكدر، وفي دم العرق على العكس، فلما جرح الكدر أولاً، علم أنه من العرق، وإلا لزم خلاف العادة.

ما سوى إلخ: روي عنها أيضاً أنها قالت: "كما نعد الصفرة والكُدرة حيضاً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم". وهذا أولى بالتمسك مما تمسك به صاحب 'الكافي' من قول عائشة رضي الله عنها 'لا حتى ترى القصة البيضاء'، لأنه بقي الخروج عن الحيض بكل شيء من ألوانه إلا بالبياض، ولا كلام فيه، فإن أناب يوسف رحمته الله أيضاً لا يرى الخروج بالكُدرة ونحوه من الألوان، وإنما حالف في أن رؤية الكُدرة هل يوجب الدخول في الحيض؟ فزعم أنه لا يوجبه، وزعم الطرفان أنه يوجبه على ما سبق.

البياض الخالص **حيضاً\***، وهذا لا يعرف إلا **سماعاً**، وقم الرحم منكوس، فيخرج الكدر أولاً كالجرة إذا <sup>مرفوعاً حكماً</sup> ثقب أسفلها. وأما **الخضرة**، فالصحيح: أن المرأة إذا كانت من ذوات الأقرء: تكون **حيضاً**، ويحمل على فساد الغذاء، وإن كانت كبيرة لا ترى غير الخضرة: **تحمّل على فساد المنبت**، فلا تكون **حيضاً**. **والحيض يسقط عن الحائض الصلاة**.

**سماعا**. فيحمل على أنها سمعت ذلك من رسول الله ﷺ (العناية) **فم الرحم** جواب عن قول أبي يوسف - **تأخر خروج الكدر عن الصافي** وكأنه قول بالموجب. (العناية) **ثقب** فإن الكدرة تخرج أولاً. (العناية) **فساد الغذاء** كأنها أكلت غذاء ففسد ففسد صورة دماغها. **وإن كانت كبيرة**. أي آتية وهي أن تكون في خمس وخمسين سنة على ما هو المختار. [العناية ١/١٤٥] **فساد المست**: لأن فساد الغذاء لا يدوم، فيكون لفساد المست، فلا يكون **حيضاً**؛ إذ حيض هو إدم الخارج من مبيت الولد، وبعد ما فسد ما يبق المنبت مبتأله. **فلا تكون حيضاً**: لأن الدم في الأصل لا يكون أخضر.

**والحيض إلح** هذا بيان أحكام الحيض، قال في النهاية وغيرها: أنها اثنا عشر: ثمانية يشترط فيها الحيض والنقاس، وأربعة محتصة بالحيض دون النقاس، فأما الشهرية: فترك الصلاة لا إلى قضاء، وترك الصوم إلى قضاء، وحرمة الدخول في المسجد، وحرمة الطواف بالبيت، وحرمة قراءة القرآن، وحرمة مس المصحف بدون اغلاف، وحرمة جماعها، وإشامس: وجوب الغسل عند انقطاع الحيض. وأما الأربعة المحتصصة بالحيض: فانقضاء العدة، والاستبراء، والحكم بسوغها، والفصل بين طلاق السنة والبدعة. [العناية ١/١٤٥]

**يسقط** ظاهره: أن الصلاة تحب عليها ثم تنصل؛ إذ يسقط يتلو الوجوب، وإليه مال القاضي أبو زيد، فإنه يقول: إن الصلاة تحب عليها؛ نظراً إلى الوقت، ثم يسقط للحرح، وعامة المشايخ على أنها لا تحب عليها أصلاً.

\* هذا الحديث أخرجه مالك في الموطأ عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه - مولاة عائشة أم المؤمنين - أنها قالت: كان ساء يعنى إلى عائشة بالشرح فيها كرسف فيه لصفرة من دم حيض فتقول من لا تعجن حتى يرين قصه يسقط نريد ذلك ظهر من خبيصة [رقم: ٨٥، باب امرأة ترى الصفرة والكدرة] وأخرجه البخاري في صحيحه تعبيراً، وقصه: قال: وكان ساء يعنى إلى عائشة بالشرح فيها كرسف فيه صفرة فتقول: لا تعجن حتى يرين قصه يسقط نريد ذلك ظهر من خبيصة، ومعناه يريد من ساء أن ساء يدعو بالمصباح من خوف من، يصرن إلى ظهر فقالت: ما كان ساء يصنع هذا وعاب عيني. [باب ائصال الحيض وإداره]

**وَيُحْرَمُ عَلَيْهَا الصُّومُ. وَتَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؛** لقول عائشة رضي الله عنها: "كانت إحدانا على عهد رسول الله ﷺ إذا طهرت من حيضها تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة.\*" ولأن في قضاء الصلاة حرجاً؛ لتضاعفها، ولا حرج في قضاء الصوم. **وَلَا تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ.** وكذا الجنب؛ لقوله ﷺ: "فإني لا أحلُّ المسجد لحائض ولا جنب"،\*\* وهو بإطلاقه حجة على الشافعي رحمته الله في إباحة الدخول على وجه العبور والمروء. **وَلَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ؛** لأن الطواف في المسجد، **وَلَا يَأْتِيهَا زَوْجُهَا؛**

ويحرم. وإنما قال: يحرم عليها الصوم، ولم يقل: يسقط؛ إشارة إلى أنه يقضى. (العبارة) **إباحة الدخول** متمسكاً بقوله تعالى: **لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ أَنْتُمْ سَكَتٌ حَتَّى تَقْرَأُوا آيَاتِهِ** - **وَلَا تَخْشَعُ ظُهُورَكُمُ لِلْخَلْقِ حَتَّى تَتَذَكَّرُوا** - والمراد بالصلاة المسجد؛ إذ الصلاة حساً لا بجور، وإن كان عابر سبيل. الآية محتملة لوجهين، أحدهما: أن يراد بالصلاة المسجد، وبالجنب حقيقته، وثانيهما: أن يكون المراد بالجنب من لم يغتسل، وبالصلاة حقيقته، لكن تعين الاحتمال الثاني؛ لقول النبي ﷺ: "لا أحل المسجد" إلخ.

**وَلَا تَطُوفُ** أي وبمع الحيض الطواف بالبيت وكذا الجاية؛ لما في "الصحيحين": أنه ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها: لما حاضت سرف: "أقصي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تعتسي"، فكان طوافها حراماً ولو فعلته كانت عاصية معاقبة. [البحر الرائق ١/٤٠٤] **وَلَا يَأْتِيهَا زَوْجُهَا؛** وأما الاستمتاع بها غير الجماع فمذهب أبي حنيفة وأبي يوسف والشافعي ومالك: يحرم عليه ما بين السرة والركبة، وهو المراد مما تحت الإزار، ومذهب محمد بن الحسن وأحمد: لا يحرم ما سوى الفرج. [فتح القدير ١/١٤٧]

\* أخرج مسلم في صحيحه عن معاذة قالت: سألت عائشة رضي الله عنها فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقلت: "حروريه أب" قلت: ست تحروريه وكبي سأل. قالت: كان بقسا دث، فؤمر بقضاء الصوم ولا يؤمر بقضاء الصلاة. [١٤٠٩/٢، رقم: ٧٤٧، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة]

\*\* أخرج أبو داود في سننه عن حسرة بنت دجاجة قالت: سمعت عائشة تقول: جاء رسول الله ﷺ ووجوه بيوت أصحابه شازعة في المسجد، فقال: **وَحْهَوْا هَذِهِ الْبُيُوتَ عَنْ مَسْجِدِي**، ثم دخل النبي ﷺ ولم يصنع اقوم شيئاً رجاء أن ينزل فيهم رخصة، فخرج إليهم بعد فقال: **وَحْهَوْا هَذِهِ الْبُيُوتَ عَنْ مَسْجِدِي** **فإني لا أحل المسجد لحائض ولا حب.** [٢٦٢/١، رقم: ٢٣٥، باب في الحب يدخل المسجد]



"لا يمس القرآن إلا طاهر".\* ثم الحدث والجنابة خلًا اليد، فيستويان في حكم المس، والجنابة حلت الفم دون الحدث، فيفترقان في حكم القراءة. وغلافه ما يكون متجافياً عنه دون ما هو متصل به كالجلد المشرز، هو الصحيح، ويكره مسه بالكُم، هو الصحيح؛ لأنه تابع له، بخلاف كتب الشريعة لأهلها، حيث يُرخص في مسها بالكُم؛ لأن فيه ضرورة. ولا بأس بدفع المصحف إلى الصبيان؛ لأن في المنع تضييع حفظ القرآن، وفي الأمر بالتطهير حرجاً بهم، وهذا هو الصحيح.

ثم الحدث إلخ. بياح مشاركتها في حرمة المس، واقتراحها في حكم القراءة، وتقريره: لما ثبت حكم الحدثين في اليد لم يحز مس المصحف باليد لهما جميعاً، وما لم يثبت حكم الحدث في الفم حيث لم يحز غسسه، وثبت حكم الجنابة فيه حيث وجب غسله، جازت قراءة المحدث دون الحسب. [العناية ١٤٩/١]

في حكم المس. ولا يكره النظر إليه أي القرآن، لحسب وحائض ونفساء؛ لأن الحاسة لا تحل العين. [الدر المختار ٥٨١/١-٥٨٢] متجافياً. أي متاعداً بأن يكون شيئاً ثالثاً بين الماس والممسوس، ولا يكون متصلاً به كالجلد المشرز فينبغي أن لا يكون تابعاً للماس كالكم ولا للممسوس كالجلد المشرز. (العناية)

كالجلد المشرز أي المصوق به فيقال: مصحف مشرر أي مضموم شرر أجزاءه بعضها مع بعض أي شدة. (الناية) ويكره مسه: المراد بقوله: 'يكره مسه بالكُم' كراهة التحريم، ولما قال في "الفتاوى": لا يحوز لحسب والحائض أن يمس المصحف بكمهما أو ببعض ثيابه؛ لأن الثياب بمسرة يديهما. [فتح القدير ١٤٩/١]

كتب الشريعة: يعني كتب الحديث والفقه حيث يرخص لأهلها في مسها بالكُم لأن فيه ضرورة، وفيه إشارة إلى أن مسها بلا طهارة مكروه. (العناية) ولا بأس إلخ. معناه: لا بأس أن يدفع الطاهرون المصحف إلى الصبيان المحدثين؛ لأنه لو لم يكن كذلك، فإما أن يجمع عنهم المصحف، وفيه تضييع حفظ القرآن، أو يؤمروا بالتطهير، وفيه حرج عليهم؛ لأهم لم يكلفوا بذلك. [العناية ١٥٠/١]

\* أخرج الطبراني في معجمه الكبير عن سليمان بن موسى قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يحدث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: لا يمس القرآن إلا طاهر. [٢٤٢/١٢، رقم: ١٣٢١٧] وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد": ورجاله موثقون. [٣٨٧/١، رقم: ١٥١٢]

قال: **وإذا انقطع دم الحيض لأقل من عشرة أيام: لم يحل وضؤها حتى تعتسل: لأن الدم يذر تارة، وينقطع أخرى، فلا بد من الاغتسال؛ ليرجع جانب الانقطاع، ولو لم تعتسل ومضى عليها أدى وقت الصلاة بقدر أن يقدر على الاغتسال والمحرمة: حل وضؤها: لأن الصلاة صارت ذنباً في ذمتها، فطهرت حكماً. ولو كان انقصر الدم دون عادتها فوق الثلاث: لم يقرئها حتى تمضي عادتها وإن اعتسلت؛ لأن العود في العادة غالب، فكان الاحتياط في الاجتناب، وإن انقصر الدم لعشرة أيام حل وضؤها قبل الغسل: لأن الحيض لا يزيد له على العشرة، إلا أنه لا يستحب قبل الاغتسال؛ للنهي في القراءة بالتشديد. قال: **والطهر إذا تخلل بين الدمين في مدة الحيض فهو كالدم المتوالي.****

**وإذا انقطع** أراد به الانقضاء على رأس العادة بتدبير ما ذكر بعده: 'ولو كان انقطع الدم دون عادتها'. (الكفاية) **يدر** بكسر الدال وضمها: أي يسيل. (العناية) **ليترجع جانب الانقطاع** أي ليتأكد جانبه نغريان أحكام الصاهرات عليها شرعاً. **حل وضؤها**. وإن انقطع لتمام عشرة حل وضوها قبل الغسل؛ لأن الحيض لا يزيد على العشرة، فلا يختم عود الدم بعده، لكن يستحب أن لا يطأها حتى تعتسل، وقال الشافعي ومالك وأحمد وروفر: لا يحل وضوها قبل الغسل. [مجمع الأهر ١/ ٨٠]

**حكماً** لأن الشرع إذا حكم عليها بوجوب الصلاة ولا تصح حال كونهما حائضاً، دل أنه حكم بطهارتهما (العناية) **فوق الثلاث** قيد به؛ ليثبت احكامه فيما إذا انقطع الدم دون الثلاث بالطريق الأولى؛ إذ العود فيها أظهر؛ لابتلاء سات آدم بالحيض في كل شهر، وأنه لا يكون أقل من ثلاثة أيام.

**والطهر إذا إلح** مثاله: مبتدأة رأت يوماً دمًا وثمانية صهرًا، ويومًا دمًا فالعشرة كلها كالدم المتوالي؛ لإحاطة الدم بصرفي العشرة، ولو رأت يوماً دمًا، وتسعة طهرًا، ويومًا دمًا لم يكن شيء منه حيضاً. (العناية ١/ ١٥٢) **إذا تخلل إلح** إذا أحاطت الدم بطرفي مدة الحيض. (العناية) **كالدم المتوالي**. فإن كانت مبتدأة فالكل حيض، وإن كانت معتادة فأيام العادة حيض، والباقي استحاضة.

قال **رحمته**: وهذه إحدى الروايات عن أبي حنيفة **رحمه**، ووجهه: أن استيعاب الدم مدة الحيض ليس بشرط بالإجماع، فيعتبر أوله وآخره كالنصاب في باب الزكاة. وعن أبي يوسف **رحمه** — وهو رواية عن أبي حنيفة **رحمه**: وقيل: هو آخر أقواله —: أن الطهر إذا كان أقل من خمسة عشر يوماً لا يفصل، وهو كله كالدم المتوالي؛ لأنه طهر فاسد، فيكون بمنزلة الدم. والأخذ بهذا القول أيسر، وثامه يعرف في "كتاب الحيض". وأقل الطهر خمسة عشر يوماً، هكذا نقل عن إبراهيم النخعي، وإنه لا يعرف إلا توقيفاً،

هذه **الح** أي رواية محمد عنه، والثانية: وهو قول رفر: أن الدم إن كان في مدة الحيض ثلاثة أيام لا يكون الطهر فاصلاً، ويكون كالدم المتوالي. وإن كان أقل من ذلك يكون فاصلاً، والثالثة: وهو قول محمد: أن الطهر المتخلل بين الدمين إذا كان أقل من ثلاثة أيام، لا يكون فاصلاً، وإن كان ثلاثة أيام فصاعداً، فإن كان أقل من الدمين، أو مثله لا يكون فاصلاً أيضاً، وإن كان أكثر منهما يكون فاصلاً، والرابعة: ما روي عن أبي يوسف **رحمه**. الركاة: فإن شرط وجوها كمال النصاب في طري الحوض، والقصص في حاله لا يضرب. (العناية)

أن الطهر **الح** وحقته في ذلك أن الطهر الذي هو دون خمسة عشر لا يصلح لفصل بين الحيضتين، فكذا للفصل بين الدمين؛ لأن أقل مدة الطهر الصحيح خمسة عشر يوماً، فما دونه فاسد. (النهاية) طهر فاسد الفاسد لا يتعلق به أحكام الصحيح شرعاً. (العناية) أيسر: لعدم التفصيل فيه أصلاً، وفي القول الأول تفصيل من حيث إن الطهر الفاسد لا يكون فاصلاً، إذا كان الدم محيطاً في العشرة، ويكون محيطاً إذا لم يكن فيه، وفي القول الثاني والثالث تفصيل ظاهر. كتاب الحيض: الذي صنفه محمد بن الحسن كتاباً مستقلاً في أحكام الحيض. (البناءة)

هكذا نقل **الح**. وقال عصاء: أقنه تسعة عشر؛ لأنه يشتمل الشهر عادة على الحيض والطهر، وقد يكون الشهر تسعة وعشرين يوماً، وإذا كان أكثر الحيض عشرة، بقي تسعة عشر يوماً. ولنا: أن مدة الطهر بطريق الإقامة من حيث إنها تعبد ما كان ساقطاً من الصوم والصلاة، وقد ثبت بالأخبار أن أقل مدة الإقامة خمسة عشر، فكذا أقل مدة الطهر. (النهاية) وإنه لا يعرف **الح** والظاهر أنه مقول عن النبي **صلى الله عليه وسلم**، لأنه مقدار، والمقادير في الشرع لا تعرف إلا سماعاً. (العناية)





لقوله **عليه السلام**: "المستحاضة تدع الصلاة أيام أقرائها"، \* ولأن الزائد على العادة يجانس ما زاد على العشرة فيلحق به. وإن ابتدأت مع السبع مستحاضة، فحيضها عشرة أيام من كل شهر، والنافي استحاضة؛ **لأننا عرفناه حيضاً**، فلا يخرج عنه بالشك، والله أعلم.

### فصل

والمستحاضة، ومن به سلس البول، والرُعاف الدائم، والخُرَج الذي لا يرقأ؛ يتوَصَّنون لوقت كل صلاة، فيُصَنِّون بذلك الوضوء في الوقت ما تنافوا من القرائض والنوافل.

لقوله **عليه السلام**. ووجه الاستدلال: أن من راد دمها على عشرة فهي مستحاضة، والمستحاضة تدع الصلاة أيام أقرائها، وأيام أقرائها أيام عادتها المعروفة، فما راد عليها لا تدعها فيه، وإلا لم يبق لإضافة فائدة. [العناية ١٥٨/١] يجانس. من جهة أنه زيادة على المقدَّر — إذ المقدَّر العادي كالمقدَّر الشرعي فالزائد عليه كالزائد عليه — ومن جهة أنه مخالف للمعهود. [فتح القدير ١٥٨/١]

**لأننا عرفناه إلخ** أي لما استمر الدم ثلاثة أيام، عرفناه أنه حيض. ولما جاور العشرة وقع الشك في الزيادة على الثلاثة، أن المرئي فيها حيض أم استحاضة، فلا يخرج عنه بالشك. والله أعلم. [الكفاية ١٥٨/١] **سلس البول إلخ**: لما ذكر المستحاضة للمعنى الذي ذكرنا من أن الدماء المحتصة بالساء ثلاثة: حيض، واستحاضة، ونفاس، ذكر أيضاً من هو في حكمها. (النهاية)

**سلس البول** و هو من لا يقدر على إمساكه. (العناية) **الدائم** أي الشامل للأوقات بحيث لا يسمع الصلاة. **لا يرقأ** أي الذي لا يسكن دمه. (العناية) **والنوافل** لا يراد به الحصر، بل يصلون الدور والواجبات أيضاً مادام الوقت باقياً عندنا. (الكفاية)

\* أخرج ابن حبان في صحيحه عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة **رضي الله عنها** قالت: سئل رسول الله **ﷺ** عن المستحاضة، فقال: تدع لصلاة أيامها، ثم يغسل غسلها، حتى، ثم يمسحاً عند كل صلاة [١٨٩/٤]، رقم: ١٣٥٥، باب وجوب الوضوء للمستحاضة عند كل صلاة



يقال: **آتيك لصلاة الظهر**: أي وقتها، ولأن الوقت أقيم مقام الأداء؛ تيسيراً، فيدار الحكم عليه. وإذا حرج الوقت: بطل وصوعهم واستأنفوا الوصوء لصلاة أخرى، وهذا عند علمائنا الثلاثة. وقال زفر: استأنفوا إذا دخل الوقت، فإن توضؤوا حين نصلع الشمس: أجزأهم عن فرص الوقت حتى يذهب وقت الظهر، وهذا عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما. وقال أبو يوسف وزفر رحمهما: أجزأهم حتى يدخل وقت الظهر. وحاصله: أن طهارة المعذور تنتقض بخروج الوقت-أي: عنده- بالحدث السابق عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما. وبدخوله عند زفر رحمهما، وبأيهما كان عند أبي يوسف رحمهما. وفائدة الاختلاف لا تظهر إلا فيمن توضأ قبل الزوال كما ذكرنا، أو قبل طلوع الشمس. لزفر رحمهما: أن اعتبار الطهارة مع المنافي؛ للحاجة إلى الأداء، ولا حاجة قبل الوقت فلا تعتبر،

**آتيك لصلاة** يراد بها الوقت، وذلك بالكتاب والسنة ومتعارف الناس. أما الكتاب: فقوله تعالى: **«مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ»** أي أوقات الصلوة، و السنة: ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً أينما أدركني الصلاة نيمت، و صليت"، وأراد بذلك وقت الصلاة، لا نفس الصلاة؛ لأن الصلاة فعله وإنه لا يسقه ولا يتأخر عنه، وكذلك يقال في مبتدل الكلام: آتيك لصلاة الظهر أي وقت صلاة الظهر، فحملنا الصلاة المذكورة في الحديث على الوقت؛ تحرزاً عن التعارض وتوفيقاً بين الحديثين. [الكفاية ١/١٦٠]

**ولأن الوقت** في قوله **«لَوْ قَدْ كُنْتُ صَاحِبًا»**، هذا دليل موافق لقواعد الشرعية.

**تيسيراً**. لأن المكلف قد يأتي في الوقت بالأداء وقد يأتي بالقضاء، فهو لم يُقَمِّمِ الوقت مقام الأداء لأدنى إلى الحرج. عند زفر: رأى فحر الإسلام أن زفر لم ير ذلك، ولا أبا يوسف، فكل متفقون على انتقاصه عند الخروج. [فتح القدير ١/١٦١] **وفائدة الاختلاف إلخ**: إنما انحصرت فيهما؛ لأن في الأولى دخولاً بلا خروج، فلا تنتقص عند أبي حنيفة ومحمد حتى يذهب وقت الظهر، وتنتقص عندهما: وفي الثانية خروجاً بلا دخول، فتنتقص عند أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، ولا تنتقص عند زفر. [العناية ١/١٦١]

**فلا تعتبر**: أي لا تعتبر الطهارة قبل الوقت. (النهاية)

ولأبي يوسف **رحمه الله**: أن الحاجة مقصورة على الوقت فلا تعتبر قبله ولا بعده. ولهما: أنه لا بد من تقديم الطهارة على الوقت؛ ليتمكن من الأداء كما دخل الوقت، وخروج الوقت دليل زوال الحاجة، فظهر اعتبار الحدث عنده. والمراد بالوقت: وقت المفروضة، حتى لو توضأ المعذور لصلاة العيد له أن يصلي الظهر به عندهما، وهو الصحيح؛ لأنها بمنزلة صلاة الضحى، ولو توضأ مرة للظهر في وقته، وأخرى فيه للعصر، فعندهما: ليس له أن يصلي العصر به؛ لانتقاضه بخروج وقت المفروضة. والمستحاضة: هي التي لا يمضي عليها وقت صلاة إلا والحدث الذي ابتليت به يوجد فيه، وكذا كل من هو في معناها، وهو من ذكرناه، ومن به استطلاق بطن، أو انفلات ريح؛ لأن الضرورة بهذا تتحقق، وهي تعم الكل.

### فصل في النفاس

والنفاس: هو الدم الخارج عقب الولادة؛ لأنه مأخوذ من تنفس الرحم بالدم، أو من خروج النفس بمعنى الولد، أو بمعنى الدم، والدم الذي تراد الحامل ابتداءً

قبله ولا بعده: هذا أيضاً لا يستقيم إلا وأن يراد بالانتقاض بالدحور عدم اعتبارها في أداء اوقية. المراد بالوقت: أي الذي اعتبر خروجه ودخوله. بمنزلة صلاة الضحى. من حيث أنها ليست بمفروضة، حتى قال بعض المشايخ: إنها صلاة انصحي أدت بجماعة. (العناية) ذكرناه يعني قوله: ومن به سلس البون، والرعاف الدائم، والخرج لذي لا يرفأ... فيكون حكمه حكم المستحاضة، ولو أريد تعريف المعذور قبل. هو من حصل به العذر بدوام الحدث وقت صلاة كاملاً ثم لا يخلو عنه منذ نوصاً فيه إن دام والقيود عرف مما تقدم. انفلات. أي خروج الشيء فلة أي بعتة. بهذا أي بما ذكرنا من الأحداث. (العناية)

أو حال ولادتها قبل خروج الولد: استحاضة وإن كان ممتداً. وقال الشافعي **رحمه الله**:  
 حيض؛ اعتباراً بالنفاس؛ إذ هما جميعاً من الرحم. ولنا: أن بالحبل ينسد فم الرحم، كذا  
 العادة، والنفاس بعد انفتاحه بخروج الولد، ولهذا كان نفاساً بعد خروج بعض الولد  
 فيما روي عن أبي حنيفة ومحمد **رحمهما**: لأنه ينفتح، فيتنفس به. **والسقط** الذي استبان <sup>أي أكثره</sup>  
 بعض خلقه: ولد، حتى تصير المرأة به نفساء، وتصير الأمة أم ولد به، وكذا العدة  
 تنقضي به. وأقل النفاس **لاحد له**: لأن تقدم الولد علم الخروج من الرحم، فأغنى عن  
 امتداد جعل علماً عليه بخلاف الحيض. وأكثره أربعون يوماً، والرائد عليه استحاضة؛

**ممتداً**: أي وإن كان نصاب الحيض ممتداً. (الكفاية) **اعتساراً بالنفاس**. أي إذا امتد الدم الخارج حال  
 ولادتها وقبل خروج الولد، يقول الإمام أبو حنيفة **رحمهما**: به استحاضة، وقال الشافعي **رحمهما**: بل هو حيض  
 كما أن ماخرج من الدم بعد الولادة نفاس، كذلك الدم الخارج قبل الولادة حيض؛ لأن مسعهما الرحم.  
**بالحبل يسد**. وذلك؛ لأن فم الرحم مكوس، ولا يتقرر في المكوس شيء في مجرى العادة، إلا إذا انسد فمه.  
**والسقط**: بأحركات الثلاث في السبر، (النباية) أي الولد الناقص الذي ظهر بعض أعضائه فهو في حكم الولد.  
**بعض خلقه**: كإصبع أو ظفر. (فتح القدير) **أم ولد**: إن ادعاه المولى. (العناية)

**لاحد له**. وعليه اتفق أصحابنا، فلو انقطع دم النفاس بعد الولادة ساعة يجب عليها أن تصوم وتضلي بعد  
 الاغتسال، صرح بذلك شيخ الإسلام في "مبسوطه". **تسيه** فما تعارف في زمانها هذا من أن النساء لا يؤدين  
 الفرائض إلا بعد انقضاء أربعين يوماً وإن انقطع الدم قبله، ذنب كبير. **امتداد**. بالتثوين، أي عد امتداد  
 دم، وقوله: — جعل علماً — حمة وقعت صفة لقوله — امتداد — و"جعل" عني صيغة المجهول و"علماً"  
 نصب على أنه مفعول ثان لجعل. [النباية ١/٤٩٦]

**عليه إلخ**. خروج الدم من الرحم يعني لا يشترط الامتداد في النفاس؛ لأن خروج الولد أعنى عن ذلك  
 بخلاف الحيض، حيث يشترط فيه امتداد الدم ثلاثة أيام شرعاً ليعلم بذلك أن الدم من الرحم؛ إذ لا دليل  
 على كونه من الرحم إلا بالامتداد. [النباية ١/٤٩٦]





## باب الأنجاس وتطهيرها

تطهير النجاسة واجب من بدن المصلي، وتوبه، والمكان الذي يصلي عليه؛  
 لقوله تعالى: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ فَطَهِّرْ﴾، وقال **عليه السلام**: "حُتِّهِ، ثم اقرصيه، ثم اغسله بالماء، ولا يضرك  
 أثره" \*، وإذا وجب التطهير بما ذكرنا في الثوب، وجب في البدن والمكان؛ لأن الاستعمال  
 في حالة الصلاة يشمل الكل. ويجوز تطهيرها بالماء، وبكل مائع طاهر <sup>بطريق الدلالة</sup> يمكن إزالته،

وثيابك فطهر أي مطهرها من النجاسة، والأمر للوجوب. (السياسة) وقال **عليه السلام**: المصنف إنما استدل به  
 على وجوب الطهارة من الثياب. **حُتِّهِ**: الحت: القشر باليد و العود، والقرص: القشر بأطراف الأصابع  
 كلاهما من باب طلب، ثم المعتبر في طهارة المكان تحت قدم المصلي حتى لو افتتح الصلاة وتحت قدمه أكثر  
 من قدر الدرهم من النجاسة فصلاته فاسدة؛ لأنه لا بد من القيام وذلك يكون بالقدم. [الكفاية ١/١٦٩]  
**في البدن**: بطريق أولى؛ لأنهما ألزم للمصلي منه؛ لتصور انفصاله بعلامتهما. [فتح القدير ١/١٦٩-١٧٠]  
**والمكان**: الدليل على اشتراط طهارة المكان أنه لما ثبت وجوب طهارة الثوب بقوله تعالى: ﴿فَاغْسِلْ﴾  
**فصبره**، بعبارة دل ذلك على اشتراط طهارة المكان أيضاً؛ لأنه إنما وجب طهارة الثوب؛ لأن حالة  
 الصلاة حالة مساجاة مع الرب، وهي أعلى حال العبد، فيجب أن يكون على أحسن الأحوال، وذلك في  
 طهارته، وطهارة ما صلى فيه. وقد وجب عليه تطهير الثوب بالنص مع قصور الاتصال به، وإمكان  
 الصلاة بدونه، فلأن يشترط طهارة مكانه مع كمال اتصاله به أولى.  
**مائع**: بعضهم قيده بالطاهر، فإنه إذا لم يكن طاهراً لا يطهر. **طاهر**: احتراز عن بول ما يؤكل لحمه؛ فإن  
 الأصح أن التطهير لا يحصل به. (العناية)

\* أخرج مسلم في صحيحه عن هشام بن عروة قال: حدثني فاطمة عن أسماء قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ  
 فقالت: إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به؟ قال: **حُتِّهِ، ثم تقصه بالماء، ثم تنصحه، ثم تصبي**  
**فيه** [١٣٠٧/٢، رقم: ٦٦١، باب نجاسة الدم وكيفية غسسه] وفي رواية لأبي داود: حُتِّهِ، ثم اقرصيه بالماء،  
 ثم انصحه. [٣٢٧/١، رقم: ٣٦٦]

نَحَسَ مَاءَ امْرَأَةٍ وَحِمٍ ذَلِكَ إِذَا غَضِرَ غَضْرًا. وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف **حريم**. وقال محمد وزفر والشافعي **حريم**: لا يجوز إلا بالماء؛ لأنه يتنجس بأول الملاقات، والنجس لا يفيد الطهارة، إلا أن هذا القياس ترك في الماء للضرورة. ولهما: أن المائع قانع، والطهورية بعلّة القلع والإزالة والنجاسة للمجاورة، فإذا انتهت أجزاء النجاسة يبقى طاهرًا، وجواب الكتاب <sup>فيحق به دلالة</sup> لا يُفَرَّقُ بين الثوب والبدن، وهذا قول أبي حنيفة **حريم**. وإحدى الروايتين عن أبي يوسف **حريم**. وعنه: أنه فرّق بينهما، فلم يُجَوِّزْ في البدن بغير الماء. وإذا أصاب **لَحْيَةً** نجاسة لها حريم، كالبزور والعدرة، والدم، والمني، فحقت. فذلك بالأرض، جاز. وهذا استحسان.

للماء: معنى يدي لأحد سقط بقياس في حق الماء ذلك المعنى موحود في غيره من المائعات. (النهاية) **قانع** من قنع الشيء، وأقنعه، إذا أزاله من موضعه. (النهاية) **والطهورية** أي بإعادة الماء الطهورية بعلّة أنه يضعه على النجاسة. **القلع والإزالة**: وحاصل أن نعم أن طهورية الماء ليست إلا لكونه قانعًا مريلاً، وعلّة للقلع والإزالة موحودة في مائع، فيثبت للطهورية فيه. **والنجاسة** جواب عن استدلالهم، وهو في الحقيقة قول بالموحوت، أي سلما أنه نجس بأول الملاقاة لكن محل لم يكن حساً لعيبه، بل كانت النجاسة للمجاورة، فإذا انتهت أجزاء النجاسة بالعصر بقي المثل طاهرًا. [العناية ١٧٠/١]

**فلم يجوّز** والفرق له: أن اسدن كما يقس النجاسة لحكمية يقل النجاسة الحقيقية، ثم لحكمية احتص روائها بالماء، فكذلك الحقيقة، وأيضاً حرارة البدن حادثة، فلا يدخل فيه إلا الماء. **والعدرة** البروث يكون في الحيوانات والعدرة يكون في الإنسان. **فحقت** وفي الخيط. ذكر في 'الجامع الصغير' في النجاسة التي لها حريم إذا أصاب خف أو النعل وحكمة أو حته بعدما يس أنه يظهر في قول أبي حنيفة وأبي يوسف **حريم** [الكفاية ١٧١/١] **فذلك** قلت: ذلك بالأرض ليس بشرط، بل الحك والخت يكفيان أيضاً؛ لأنهما يعملان عمل المسح، فيقومان مقامه. **جاز**: أي طهر في حق جواز الصلاة استحساناً. (العناية)

**وقال محمد عليه السلام:** لا يجوز وهو القياس إلا في **أبي** خاصة؛ لأن المتداخل في الحف لا يزيله الجفاف والدلك، بخلاف المني على ما ذكره. ولهما: قوله **عليه السلام**: "فإن كان بهما أذى فليمسحهما بالأرض؛ فإن الأرض لهما طهور"،\* ولأن الجلد لصلابته لا تتداخله أجزاء النجاسة إلا قليلاً، ثم يجتذبه الجرم إذا جف، فإذا زال ما قام به. **وفي الرطب** لا يجوز حتى يغسله؛ لأن المسح بالأرض يُكثِّره ولا يُطهره. وعن أبي يوسف عليه السلام: أنه إذا مسح بالأرض حتى لم يبق أثر النجاسة يطهر؛ لعموم البلوى، وإطلاق ما يروى، وعليه مشايخنا. **فإن أصابه بول فليس، لم يُجزَّ حتى يغسله.** وكذا كل ما لا جرم له كالخمر؛ لأن الأجزاء تتشرب فيه،

**وقال محمد:** وبه قال رفر والشافعي في الحديد، في 'المحيط': والصحيح أن محمدًا رجع من هذا القول في 'الري' لما رأى من كثرة السَّرْقِيَّ في الطرق. [السياة ٧١٤/١ ٧١٥] وهو القياس: أي على الثوب واللباس نجامع أن النجاسة تداخلت في الحف تداخلها فيهما، وإليه أشار بقوله: لأن المتداخل في الحف... إلخ. [العباية ١٧١/١] لا يزيله حتى إنها تبقى متصلة بالحف بعد الحفاف. (النهاية) **وفي الرطب:** أي في الروث والعدرة والدم أصاب الحف، وهي رطب بعد لا يطهر إلا بال غسل. (النهاية) **ما يروى:** من حديث 'فإن كان بهما أذى'. **وعليه:** قال شمس الأئمة السرخسي: وهو صحيح وعليه الفتوى للضرورة. (العباية) **ما لا جرم له:** الفاصل بين ما له جرم وما لا جرم له هو: أن كل ما يرى بعد الحفاف على ظاهر الحف كالعدرة والدم ونحوه، فهو ذو جرم، ولا ما لا يرى بعد الحفاف ليس بل ذي جرم. [مجمع الأنهر ٨٨/١]

\* أخرج أبو داود في سننه عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه قال: إذا وطئ لأذى حمة، فصبها من تراب. [٣٣٦/١، رقم: ٣٨٩، باب الأذى يصيب العن] وأخرجه الحاكم في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. [٢٤٨/١، رقم: ٥٩١، باب إذا وطئ أحدكم بنعله في الأذى فإن التراب لهما طهور]

ولا جاذب يجذبها، وقيل: ما يتصل به من الرمل والرماد جرم له. والتوب لا يجري فيه إلا العسل وإن بس؛ لأن الثوب لتخلخله يتداخله كثير من أجزاء النجاسة، فلا يخرجها إلا العسل. والمني نجس يجب غسله إن كان رطبا، فإذا جف عني التوب آجرا فيه <sup>استحسانا</sup> الفرق: لقوله **عائشة** رضي الله عنها: "فاغسله إن كان رطبا، وافرّكه إن كان يابسا." \*  
وقال الشافعي رحمته الله: المني طاهر، والحجة عليه ما روينا،

لا حادب: كم كان في دي حرم، كم مر. وقيل الخ: قال الإمام المحوي: إذا مشى الرجل على ثوب، أو حجر، ثم مشى على الرماد، أو رمل، أو تراب، فانتصق به وجف، فمسحه بالأرض حتى تثار أنه يطهر، وما انتصق به كحرمه، وقد سرحسي: وهو صحيح. (النهاية) جرم له: حصل أن الحرم أعم من أن يكون من جنس النجاسة، أو من غير جنسها. لتخلخله: قوه: أجزء الثوب متخلخل، أي في خلاها فرج لرعاؤها. (النهاية)

والمني نجس. وكونه أصل حلقة لأدمي لا يفي صفة النجاسة كالمصغة والعلقة، وتعمق الشافعي حديث ابن عباس لا يصح؛ لأن ذلك موقوف عليه، وليس ثبت كونه مرفوعا فقول: الحديث يشهد لنا من وجه؛ لأنه أمر بالإمالة، والأمر للوجوب، والتشبيه بالمحاص والبراق وإن كان يشهد له، فظاهر الأمر يشهد لنا، فسقط الاحتجاج به. (النهاية)

الفرق. وعن بعض أن مي المرأة لا يطهر بالفرق؛ لأنه يكون رقيقا. (النهاية) واحتنف في ما إذا كان لثوب طاق آخر، ففدت استة إلى الطاق، الصحيح أنه يطهر بالفرق؛ لأنه من أجزاء المني.

وقال الشافعي رحمته الله: وهو مروي عن عبي، وسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وعائشة رضي الله عنها، وداود، وأحمد في أصح الروايتين، وهو مذهب أصحاب الحديث.

\* هذا الحديث بهذا اللفظ عريب. [أبوابه ١/٧٢١] أخرج الدار قطني في سننه عن عمرة عن عائشة قالت: كتب أبو بكر من ثوب رسول الله ﷺ يد كان بسا وغسله يد كان رطبا. [٣٠٦، رقم: ٤٤٢، باب ما ورد في طهارة المني وحكمه رطبا ويابسا] صحيح. [إعلاء السنن ١/٣٨٢]

وقال **عليه السلام**: "إنما يُغسل الثوب من خمس"، \* وذكر منها "المني"، ولو أصاب البدن، قال مشايخنا **رحمهم الله**: يطهر بالفرك؛ لأن البلوى فيه أشدُّ. وعن أبي حنيفة **رحمهم الله**: أنه لا يطهر إلا بالغسل؛ لأن حرارة البدن جاذبة فلا يعود إلى الجرم، والبدن لا يمكن فركه. والنجاسة إذا أصابت المرأة أو السيف **اكفي بمسحهما**؛ لأنه لا تتداخله النجاسة، ونحوه كالكسكين

وقال **عليه السلام**: دليل آخر على نجاسته. (العناية) منها **المني**: ولفظه إثباتاً يدر على الوجوب، وأيضاً القرآن في الذكر يدل على القرآن في الحكم، فإذا بعض الأمور بحسنة يجب غسلها، فكذا في البعض الآخر. **مشايخنا**: قيل: يريد مشايخ ما وراء النهر. (العناية) **أشد**: لانفصال الثوب عن المني دون البدن. (العناية) **فلا يعود**: ما تشرب منه البدن إلى الجرم، ومن عاد فلما يطهر بالفرك أيضاً، والبدن لا يمكن فركه. (العناية) **اكفي بمسحهما**: وبه قال مالك **رحمهم الله**. وقال زفر والشافعي وأحمد. لا يطهر إلا بالغسل، وهو القياس، وقال الزاهدي في "شرح المختصر": سيف، أو سكين أصابه البول، أو الدم، في الأصل: أنه لا يطهر إلا بالغسل، والعذرة الرطبة واليابسة تطهر بالحت عند الشيخين، وعند محمد: لا يطهر إلا بالغسل. وفي "مختصر الكرخي": السيف يطهر بالمسح من غير فصل بين الرطب واليابس، والبول والعذرة، والإمام القدوري احتار ما ذكره الكرخي، وكذا المصنف؛ لأنه أظنقه، ولم يذكر خلاف محمد، وهو المختار للفتوى؛ لأن الصحابة **رحمهم الله** كانوا يقتلون الكفار بسيفهم، ثم لمسحوها، ويصلون معها. [مجمع الأثر ١/٨٩]

\* أخرجه الدارقطني في سننه عن إبراهيم بن ركريا، نا ثابت بن حماد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمار بن ياسر قال: أتى عليّ رسول الله **ﷺ**، وأنا على شر أدلو ماء في ركوة لي، فقال: يا عمار! ما تصنع؟ قلت: يا رسول الله! بأبي وأمي أغسل ثوبي من نجاسة أصابته، فقال: يا عمار! يد يغسل ثوب من خمس: من العنص، والبول، والقيء، والدم، والمني، يا عمار! ما حامت، ودموع عيشت، وماء لذي في ركوتك، لا سوء. لم يروه غير ثابت بن حماد، وهو ضعيف جداً، وإبراهيم وثابت ضعيفان. [٣١٠/١-٣١١، باب نجاسة البول، والأمر بالتنسزه منه، واحكم في بول ما يؤكل لحمه] ورواه ابن عدي في "الكامل" وقال: لا أعلم روى هذا الحديث عن علي بن زيد غير ثابت بن حماد، وقال البيهقي: هذا حديث باطل، وإنما رواه ثابت بن حماد وهو متهم بالوضع. قال العيني في "النباية": علي بن زيد روى له مسلم مقروناً به، وقال العجلي: لا بأس به، وفي موضع آخر قال: يكتب حديثه، وروى له الحاكم في "المستدرک" =

وما على ظاهره يزول بالمسح. وإن أصابت الأرض نجاسة **فجفت** بالشمس. وذهب أثرها، حارت الصلاة على مكائها. وقال زفر والشافعي **رحمهما**: لا تجوز؛ لأنه لم يوجد المزيل، ولهذا لا يجوز التيمم به. ولنا قوله **عنه**: "ذكاة الأرض يُسها"، وإنما لا يجوز التيمم به؛ لأن طهارة الصعيد ثبتت شرطاً بنص الكتاب، فلا تتأدى بما ثبت بالحديث. وقدّر الدرهم وما دونه من التجسس المغلظ: كالدم، والبول، والحمرة.

**فجفت إلخ** (قيد) اتفاقي لا فرق بين الحفاف بالشمس أو النار أو الريح، والمراد من الأثر اندثار البول أو الريح. [فتح القدير ١٧٤/١] أثرها: وهو البول والرائحة والصع. (مجمع الأكر) لا يجوز التيمم بها. وذكر ابن كاس النحوي عن أصحابنا أنه يجوز التيمم به؛ لأنه حكم بطهارته حين ذهب أثر النجاسة بدليل حوار الصلاة عليها. (النهاية) ذكاة الأرض أي صهارها جفافها إطلاقاً لاسم است على المسب؛ لأن الذكاة وهي الذبح، سبب الطهارة في النديحة. [العباية ١٧٤/١] يسها: أي يسها ذكاتها؛ لأن ييس الأرض طهارة، وصهارة الأرض قد يكون يسهاً، وقد يكون باماء. وإنما جواب عن قولهما: وهذا لا يجوز التيمم بها. (العباية) فلا تتأدى إلخ فلا تتأدى بما ثبت بحر الواحد؛ لأنه لا يفيد انقطع فلا تكون الطهارة قطعية نجاف الأرض. [العباية ١٧٥] من التجسس المغلظ النجاسة على نوعين: عبيظة وحقيقة، فالعبيظة عند أي حيفة - ما ورد بنجاسته نص قطعي، وأخففة ما لم يكن كذلك كما سيأتي. (عمدة الرعية في حل شرح الوقاية) كالدم السائل إلا دم الشهيد في حقه. وإنما قيد بالسائل؛ لأن ما بقي منه في اللحم والعروق ليس نجس. (مجمع الأكر)

= وقال الترمذي: صدوق، وأما ثابت فلم يتهمة أحد بالوضع غير السهقي مع أنه ذكره في كتابه 'المعرفة' ولم ينسبه إلى الوضع، وإنما حكى فيه قول اندار قطني وابن عدي. وقال إزار: وثابت بن حماد كان ثقة، ولا يعرف أنه روى غير هذا الحديث، وله متابع، ورواه الصراي في 'معجمه الكبير'. [العباية ١٧٢/١] هذا: لم يرفعه أحد إلى أبي جعفر **رحمهما**. وإنما هو مروى عن أبي جعفر محمد بن عبي. [العباية ١٧٢/١] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن محمد بن المهاجر عن أبي جعفر قال: كذا لأرض يسها. [٥٩/١، رقم: ٦٢٤، باب في الرجل يطأ موضع القدر يصبأ بعده ما هو أنصف] وكذلك أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن إسماعيل الأرق عن بن الحففة قال: إذا حفّت لأرض، فسدت. [٥٧/١، رقم: ٥٧] باب من قال: إذا كانت حافة فهو ركناً رجاله رجال الجماعة وهو مما لا يدرك بالقياس، فله حكم الرفع، فهو مرسل تابعي، وهو حجة عندنا. [إعلاء السنن ٣٩٥/١]

وخرء الدجاج. **•** بول الخمار. حارت الصلاة معه. وإن راد لم تحر. وقال زفر والشافعي **رحمهما**: قليل النجاسة وكثيرها سواء؛ لأن النص الموجب للتطهير لم يفصل. ولنا: أن القليل لا يمكن التحرز عنه، فيجعل عفواً، وقدّرناه بقدر الدرهم؛ أخذاً عن موضع الاستنجاء، ثم يروى اعتبار الدرهم من حيث المساحة، وهو قدر عَرْض الكف في الصحيح، ويروى من حيث الوزن — وهو الدرهم الكبير المثلث — وهو ما يبلغ وزنه مثقالاً. وقيل في التوفيق بينهما: إن الأولى في الرقيق، والثانية في الكثيف، وإنما كانت نجاسة هذه الأشياء مغلظة؛ لأنها ثبتت بدليل مقطوع به. **•** وإن كانت مخففة.

الدجاج. والبط والأور وغيره. **•** للتطهير: وهو قوله تعالى **•** **•** **•** لم يفصل بين القليل والكثير. (العناية) **أحد** **الح** وجه الأخذ ذكر القاضي الإمام أبو ريد الدبوسي **•** في "الأسرار"، وقال: روي عن النبي **•** أنه قال: "من اكتحل فليوتر، ومن لا فلاحرح عليه، ومن استحجر فليوتر، ومن لا فلا حرح عليه"، والاستحمار: هو الاستنجاء، فثبت أن الاستنجاء غير واجب بالحجارة، فعلم أنه سقط حكمه؛ لقلة النجاسة، وأن ذلك القدر عفو، ولأن الشافعي **•** وافقنا أن الاستنجاء بالماء سعة غير واجب، والحجارة لا تتأصل النجاسة عنه، ولهذا لو جلس على ماء قليل نجسه كما لو أصاب موضعاً آخر من بدنه، فمسحه بالحجارة لم يظهر. فدل ضرورة أنه عفو؛ لقلة المكان. [الكفاية ١٧٨/١-١٧٩]

**في الصحيح** متعلق بقوله: اعتبار الدرهم من حيث المساحة، لا بقوله: وهو قدر عرض الكف؛ لعدم رواية الخلاف. **الكبير المثلث** أي الدرهم الكبير الذي وزنه على قدر المثلث. **وقيل** القائل الفقيه أبو جعفر. (العناية) **في التوفيق بينهما**: كان الحامل على التوفيق هو أن الرواية الثانية لو كانت على الظاهر أدى إلى القول بعفو المعصية، وإن كان يبلغ الأكثر، فإنها إذا كانت رقيقة ربما يأخذ أكثر من الربع. إنما احتاج إلى ذكر التوفيق؛ لأن محمداً ذكر الدرهم الكبير في "الواد"، واعتبره من حيث العرض، فقال: الدرهم الكبير ما يكون مثل عرض الكف، وذكره في كتاب الصلاة، واعتبره من حيث الوزن، فقال أبو جعفر **•** س. موفق بين ألفاظ محمد **•** **هذه الأشياء** يعني المذكورة في أول البحث مغلظة. (العناية)



كقول ما يؤكل حمة: جارت الصلاة معه حتى يبلغ ربع الثوب. يُروى ذلك عن أبي حنيفة رحمته؛ لأن التقدير فيه بالكثير الفاحش، والربع ملحق بالكل في حق بعض الأحكام، وعنه: ربع أدنى ثوب تجوز فيه الصلاة كالمئزر. وقيل: ربع الموضع الذي أصابه كالذيل والدخريص، وعن أبي يوسف رحمته: شبر في شبر، وإنما كان مخففاً عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمتهما؛ لمكان الاختلاف في نجاسته، أو لتعارض النصين؛ على اختلاف الأصلين.

**ربع الثوب.** فإذا بلغ ربع الثوب كان نجساً غير معفو عنه. وفي مجمع الأثر: قال صاحب التحفة: وأما حد الكثير في النجاسة الخفيفة فهو الكثير لفاحش، ولم يذكر حده في ظاهر الرواية، واحتلفت الروايات عن الإمام، روي عن أبي يوسف رحمته أنه قال: سألت أبا حنيفة رحمته عن الكثير الفاحش، فكره أن يحد فيه حداً، وقال: الكثير الفاحش ما يستفحشه ساس ويستكثرونه، وروى الحسن عنه أنه قال: شبر في شبر، وذكر الحاكم في مختصره عن الطرفين الربع، وهو الأصح. [مجمع الأثر ١/٩٤] **والربع.** فهو الكثير الفاحش. **بعض الأحكام:** فيلحق به ههنا كمسح الرأس، واكتشاف العورة وغيرهما. (العناية)

**وعنه إلخ:** اختلفوا في الربع، فقيل: ربع ثوب يخور فيه الصلاة كالمئزر؛ لأنه أقصر الثوب، وقيل: ربع أي ثوب كان، وهو امتداد من المتن، وفي المصمرات: أنه ربع جميع الثوب هو الصحيح، وفي الكرماني: الأصح ربع الموضع المصاب إن كان كماً فكماً، وإن دليلاً فديلاً؛ لأنه أدخل في الاحتياط، وعنه فتوى أكثر المشايخ، وعن أبي يوسف ذراع في ذراع. (حاشية شرح الوقاية)

**كالذيل:** المراد بالذيل القدر الذي يفهم من قولهم: فلا مشمر الذيل كذا في انوائد الظهيرية. (الكفاية)

**والدخريص** بكسر الدال والراء المهملتين بينهما حاء معجمة ساكنة، وآخره صاد مهملة ما يوسع به القميص من القطعتين في اليمين والشمال. **شبر في شبر:** أي شبر طولاً، وشبر عرضاً. (العناية)

**وإنما كان:** يعني بول ما يؤكل حمة. (العناية) وهو طاهر عند محمد فلا يتأتى قوله ههنا. [الكفاية ١/١٨٠]

**اختلاف الأصلين:** يشير إلى الحديث: 'استزهاوا من ابول'. وحديث العرنين، فإن الأصل عند أبي حنيفة رحمته تعارض النصين، وعند أبي يوسف رحمته تعارض المذهبين.

وإذا أصاب الثوب من الروث أو من أخشاء البقر أكثر من قدر الدرهم: لم تجز الصلاة فيه عند أبي حنيفة رحمته الله؛ لأن النص الوارد في نجاسته - وهو ما روي: "أنه عليه السلام رمى بالروثة وقال: هذا رجس أو ركس" \* - لم يعارضه غيره، وبهذا يثبت التغليب عنده، والتخفيف بالتعارض. وقالوا: يُجزئُه حتى يَفْحُش؛ لأن للاجتهاد فيه مساعاً، وبهذا يثبت التخفيف عندهما، ولأن فيه ضرورةً لامتلاء الطرق بها، وهي مؤثرة في التخفيف، بخلاف بول الحمار؛ لأن الأرض تُنَشَّفُه. قلنا: الضرورة في النعال

**التوب:** وكذا البدن والمكان لا غيرها كالماء، فإنه يصير بالقبيل نجساً غير معفو عنه. **أخشاء البقر:** أي أو روث البقرة. **رجس** أي نجس ولقطة "أو" لشك الروي. **لم يعارضه غيره:** لأن البلوى لا تعتبر في النص ألا ترى أن البلوى في بول الحمار أكثر؛ لأنه يترشش، فيصيب الثياب، ومع ذلك لا يُعفى عنه أكثر من قدر الدرهم، وكذلك البلوى للآدمي في بوله أكثر، واختلاف العلماء لا يخرجها عن كونها غبيظة؛ لأنه ما لم يُرد نص بخلافه كان اختلاف العلماء بقاء على الرأي، والرأي لا يعارض النص. وإنما قال أبو حنيفة رحمته الله بحجة نجاسة بول ما يؤكل لحمه؛ لأن قوله رحمته الله "استزهاوا من البول" عارضه حديث العريين. [الكفاية ١٨١/١]

**للاجتهاد:** أي لثبوت الاجتهاد إذ يكفي احتمال الاجتهاد.

**مساعاً:** لأن مالكا رحمته الله يقول: بأن البعر والروث وحنثي البقر طاهر؛ وقال ابن أبي ليلى: السرقيين ليس بشيء، قليله وكثيره لا يمنع. [الكفاية ١٨١/١] **فيه ضرورة:** خصوصاً لصاحب الدواب، وللبوى تأثير في تخفيف حكم النجاسة، ألا ترى أن ها تأثيراً في إسقاط النجاسة، كما في سور الهرة إلا أن الضرورة في الأرواث دون الضرورة في سور الهرة، فأوجبنا التخفيف دون الإسقاط. (النهاية) **تنشفه:** فلا يبقى على وجه الأرض منه شيء يبتل به المار بخلاف الروث. (العناية)

\* أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول: أتى النبي صلى الله عليه وسلم العائط، فأمرني أن آتية بثلاثة أحجار، فوجدت حجرين، والتمست الثالث، فلم أجده، فأخذت روثه، فأتيت بهما، فأحد الحجرين. **وُلِّقَى روثه، وقال:** هذ ركس. [رقم: ١٥٦، باب لا يُستنجى بروت]

قد أثرت في التخفيف مرة حتى تطهر بالمسح، فتكفي مؤنتها. ولا فرق بين مأكول اللحم وغير مأكول اللحم، وزفر فرق بينهما، فوافق أبا حنيفة **رحمته** في غير مأكول اللحم، ووافقهما في المأكول. وعن محمد **رحمته** أنه لما دخل "الري" ورأى البلوى، أفق بأن الكثير الفاحش لا يمنع أيضاً، وقاسوا عليه طين بخارا، وعند ذلك رجوعه في الخف يروى.

قد أثرت **الح**. حاصله أن الضرورة ليست إلا في العال، ولأجل الضرورة صار العال طاهرة بالمسح، وليس في غيرها ضرورة. فلا يتعدى أثر الضرورة إلى غيرها. **فكفي**. من غير غسل كما يؤمر به في سول. (النهاية) **فرق بينهما** فإن زفر " قاس الخارج من أحد السبيين بالخارج من السيل الآخر، وهو البوب، يختلف حكمه باختلاف كونه مأكول اللحم، وغير مأكول اللحم، فكذا الخارج من هذا السيل كذا في الفوائد الظهيرية. [الكفاية ١٨١/١] **الري** بفتح الراء وتشديد الياء اسم مدينة في عراق العجم كبيرة ويكون قدر عمارتها فرسخاً ونصفاً في مثله، وفيها هيران جاريان، وبها قبر محمد بن الحسن والكسائي، وفيها ولد الرشيد؛ لأن المهدي تركها في خلافة منصور وبنائها، فذلك تسمى الري المحمدية، والنسبة إليها راري على غير القياس، وكان دخول محمد الري مع هارون الرشيد. [البنية ٥٣١/١]

**وقاسوا عليه** أي قاس مشايخ بخارى على قياس قول محمد. (البنية) يعني قال المشايخ: لا يكون الكثير الفاحش منه مانعاً، وإن كان مختصاً بالعدرات. [الغنية ١٨١/١] **طين بخارا** وإن فحش؛ لما فيه من الضرورة، وإن كان ترابه مختلطاً بالعدرات ويشتي على هذا مسألة معروفة، وهي أن الماء والتراب إذا اختلطا وصارا صيباً وأحدهما نجس، فقل: العبرة فيه لنماء، وقيل: للتراب، وقيل: للعالم، وقيل: أيهما كان طاهراً فانظروا طاهر، وبه قال الأكثر، وقيل: إن كنا نجسين فانظروا طاهر؛ لأنه صار شيئاً آخر كالخمر إذا تحلت، والكلب والخنزير إذا صاروا ملجأ في المملحة. [البنية ٥٣١/١]

**وعند ذلك** أي عند دخول محمد الري. **رجوعه** عن الرواية المشهورة عنه في الخف أنه لا يصهر بالدنك بالأرض. (الغنية) **يروى** أي رجوعه عن قوله في الخف: بأنه لا يصهر بالدنك يروى عنه، وقد تقدم أن مذهبه أن النجاسة التي لها حرم إذا أصابت الخف لا يجزئ فيها الدنك، بل يشترط فيها الغسل، فرجع عن قوله هذا إلى قولهما فقال: يجزئ فيها الدنك، ولا يحتاج إلى الغسل لما رأى من كثرة السرقين في طريق الري وكثرة الزحام. [البنية ٥٣٢/١]

وإن أصابه بول الفرس: م يفسده حتى يفحش عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما. وعند محمد بن محمد لا ينجس وإن فحش؛ لأن بول ما يؤكل لحمه طاهر عنده، مخففٌ نجاسته عند أبي يوسف رحمهما. ولحمه مأكول عندهما، وأما عند أبي حنيفة رحمهما، فالتخفيف لتعارض الآثار. وإن أصابه خُرءٌ ما لا يؤكل لحمه من الصيور أكثر من قدر الدرهم: جازت الصلاة فيه عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما. وقال محمد بن محمد: لا تحور، فقد قيل: إن الاختلاف في النجاسة، وقد قيل: في المقدار، وهو الأصح. هو يقول: إن التخفيف للضرورة، ولا ضرورة؛ لعدم المخالطة، فلا يُخَفَّف. ولهما: أنها تذرق من الهواء، والتحامي عنه متعذرٌ فتحققت الضرورة، ولو وقع في الإناء قيل: يفسده، وقيل: لا يفسده؛ لتعذر صون الأواني عنه. وإن أصابه من دم السمك، أو من لعاب البع،

بول الفرس: وكذا كل ما يؤكل لحمه كما يدل عليه الدليل. ولحمه مأكول وبول ما يؤكل لحمه نجس نجاسة مخففة عند أبي يوسف رحمهما. (العناية) لتعارض الآثار. فإن حديث العريين يدل على طهارة البول في الجملة، وحديث استنزها من البول يدل بعمومه على نجاسة البول مطلقاً. [الساية ٥٣٢/١] أجرات إلخ: هذا قول الإمام؛ لأنها تذرق في الهواء، والتحامي عنها متعذر، وعندهما مغلظة في رواية الهندواي وهو الصحيح، ومخففة في رواية الكرخي عند الشيخين، وعند محمد بن محمد بن نجس نجاسة غليظة، وقال شمس الأئمة السرخسي: إن خُرء ما يؤكل لحمه طاهر عند الشيخين؛ إذ لا فرق بين مأكول اللحم وغيره في الحرء. [مجمع الأثر ٩٤/١] وهو الأصح ويفهم من لفظ المصنف أن أبا يوسف مع أبي حنيفة رحمهما في الروايتين جميعاً، وهكذا ذكره فخر الإسلام في 'الجامع الصغير'. [العناية ١٨٢/١]

لعدم المخالطة: أي لعدم مخالطة هذه الطيور التي لا يؤكل لحمها مع الناس ولا تأوى البيوت. (الساية) فلا يخفف بل يعلظ بخلاف الحمام والعصفور لوجود المخالطة فيهما. (الساية) يفسده: لإمكان صون الأواني عنه، وبه أخذ أبو بكر الأعمش. (العناية)

أواحمار أكثر من قدر الدرهم أحزأت الصلاة فيه، أما دم السمك؛ فلأنه ليس بدم على التحقيق، فلا يكون نجسًا. وعن أبي يوسف رحمته: أنه اعتبر فيه الكثير الفاحش، فاعتبره نجسًا، وأما لعاب البغل والحمار؛ فلأنه مشكوك فيه، فلا يتنجس به الطاهر. **فإن اتصح** عبه البول **مثل رؤوس الإبر**، فذلك **ليس بشيء**؛ لأنه لا يستطاع الامتناع عنه. والنجاسة صربان: مرئية، وغير مرئية. فما كان منها مرئيًا، فطهارته بزوال عبها؛ لأن النجاسة حلت المحل باعتبار العين، فتزول بزوالها، **إلا أن يبقى من أثرها ما تشق إزالته**؛ لأن الحرج مدفوع، وهذا يشير إلى أنه لا يشترط الغسل بعد زوال العين، وإن زال بالغسل مرة واحدة، وفيه كلام. وما ليس مرئيًا فطهارته أن يغسل حتى يغيب عني **ظن العاسل أنه قد ظهر**؛ لأن التكرار لا بد منه للاستخراج ولا يُقطع بزواله، تكرار الغسل

**ليس بدم**؛ ألا ترى أنه يحل تناوله من غير دكاة، وما يسيل منه عند الشق، فذاك ليس بدم، إنما ذك ماء أبيض متغير، ألا ترى أنه إذ ألقى في الشمس ابيضَّ. وسائر الدماء تسود بالشمس. (النهاية) **نجسا** وكذا دم النق والقمل والضفادع والدمباب صاهر كما في 'أخانية'. (مجمع الأهر) **مشكوك فيه** وعد أبي يوسف نجس مخفف حتى إذا فحش يجمع جواز الصلاة؛ لأنه يتولد من اللحم النجس، وإنما قُدِّرَ بالكثير الفاحش للضرورة. [مجمع الأهر ٩٥/١] **مثل رؤوس الإبر** جمع إبرة وهو المخيط، ولو كان مقدر عرض الكف أو أكثر إذا جمع (مجمع الأهر)، وقال الهدوي: يد على أنه لو كان مثل الجنب الآخر اعتبر، وغيره من المشايخ لا يعتبر الجانين؛ دفعًا للحرج، وما لم يعتبر إذا أصابه ماء فكثر لا يجب غسله. [فتح القدير ١٨٣/١]

**ليس بشيء**؛ أي ليس بشيء معتبر في النجاسة حتى يجب غسله. (الكفاية) وعن أبي يوسف يجب غسله؛ لأنه نجس، وعد اشافعي لا يعفى فيما يمكن إزالته. [مجمع الأهر ٩٥/١] **ما تشق إزالته**. أي نوحا أو ريحها ما يحتاج فيه إلى استعمال غير ماء كصابون والأشبان. [فتح القدير ١٨٤/١] **وهذا**. أي الحكم بأن طهارته بزوال عينه. وفيه كلام؛ أي للمشايخ فهم من قال: يُغسل بعد زوال العين ثلاثًا إحقاقًا له بعده بنجاسة غير مرئية، وعن الفقيه أبي جعفر مرتين كغير مرئية غسلت مرة. [فتح القدير ١٨٥/١]

فاعتبر غالب الظن كما في أمر القبله، وإنما قَدَرُوا بالثلاث؛ لأن غالب الظن يحصل عنده، فأقيم السبب الظاهر مقامه؛ تيسيراً، ويتأيد ذلك بمحدث المستيقظ من منامه، ثم لا بد من العصر في كل مرة في ظاهر الرواية؛ لأنه هو المستخرج.

## فصل في الاستنجاء

الاستحاء سنة: لأن النبي عليه واظب عليه،\* ويجوز فيه احر، وما قام مقامه. يسجد حتى يبقية: لأن المقصود هو الإنقاء، فيعتبر ما هو المقصود. وليس فيه عدد مسنون. وقال الشافعي رحمته: لا بد من الثلاث؛ لقوله عليه: "وليستنج بثلاثة أحجار"،\* ولنا: قوله عليه: "من استحجر فليوتر، فمن فعل فحسن،

**أمر القلة.** أي في باب التحري، فإنه يعتبر فيه غالب طس المصني المسافر المأقذ جهة القلة. **محدث:** فإنه ذكر فيه حتى يعلسها ثلاثاً. (العاية) **طاهر الرواية** احتراز عما روي عن محمد من الاكتفاء بالعصر في المرة الأخيرة. (فتح القدير) **هو المستخرج** لأن العصر هو مستخرج الحاسة. **الاستحاء** هو إزالته ما على السَّيل من النجاسة فإن كان للمرأ له حرمة أو قيمة كره كقراطس، وخرقة، وقطعة، وحل. [فتح القدير ١/١٨٧]

**سنة** وقال الشافعي: هو فرض. (مجمع الأثر) **وما قام مقامه:** يعني من الأعيان الطاهرة المُرَبَّية، فخرج الزجاج والثلج والآجر والحزف والفحم. [فتح القدير ١/١٨٧]

\* فيه أحاديث. [نصب الراية ٢١٣/١] منها: ما أخرجه البخاري عن عطاء بن أبي ميمونة، سمع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل حماماً، فيحمل فيه ماءً، ويضع يده من الماء، ويحسب يده بالماء. [رقم: ١٥٢، باب حمل العنزة مع الماء في الاستنحاء]

**\*\* أخرجه البيهقي في سننه عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:** **«يُرَكَّبُ كَلْبٌ عَلَى قَدَمَيْهِ فَيَضَعُهُمَا فِي مِصْرَتَيْنِ مِنْ صِرَاطِي»**





من. [رقم: ١٥٥، باب الاستنجاء بالحجارة]

لحصول المقصود، ومعنى النهي في الروث: النجاسة، وفي العظم: كونه زاد الجن.  
ولا يستنجي بصعام؛ لأنه إضاعة وإسراف، ولا بيمينه؛ لأن النبي ﷺ هُي عن  
الاستنجاء باليمين.\*

النجاسة: المشهور أن العظام طعام الحن، والروث طعام دوابهم، ونذا استدس المصنف على عدم جواز  
الاستنجاء بالروث بنجاسته.

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ١/٢٢٠] أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن  
أبي قتادة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: ... لا يستنجي بيمينه،  
ولا يتنفس في الإماء. [رقم: ١٥٤، باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال]

# كتاب الصلاة

## باب المواقيت

أول وقت الفجر إذا طلع الفجرُ التالي، وهو البياض المعترض في الاق،  
وآخر وقتها ما لم تطلع الشمس؛ لحديث إمامة جبريل عليه السلام فإنه أم رسول الله ﷺ  
فيها في اليوم الأول حين طلع الفجر،  
صلاة الفجر

**كتاب الصلاة** قد تقدم في أول الكتاب وجه تقديم الصلاة على سائر المشروعات بعد الإيمان، وهي في اللغة: عبارة عن الدعاء، وفي الشرع: عبارة عن الأركان المعهودة، والأفعال المخصوصة، وسميت بالصلاة؛ لاشتغالها على المعنى اللغوي، فهي من المقولات الشرعية، وسبب وجوبها: أوقاتها، والأمر بطلب أداء ما وجب في الزمة بسبب الوقت، وقد ذكرنا وجه ذلك في التقرير. وشرائطها: الطهارة، وستر العورة، واستقبال القبلة، والوقت، والنية، وتكبيرة الافتتاح. [العناية ١/١٩١]

**الصلاة:** وهي فريضة قائمة، وشريعة ثابتة عرفت فرضيتها بالكتاب، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَقِمُّوا صَلَاةَ﴾، وقوله تعالى: ﴿حَفْصُوا عَلَى الصَّوْتِ وَصَلَاةً وَسْطَى﴾، فإنه يدل على فرضيتها، وعلى كونها خمساً؛ لأنه أمر بحفظ جميع الصلوات، وعُطف عليها الصلاة الوسطى، وأقل جمع يتصور معه وسطى هو الأربع. وبالسنة وهو قوله ﷺ: "إن الله تعالى فرض على كل مسلم ومسلمة في كل يوم وليلة خمس صلوات" وهو من المشاهير وبالإجماع. (العناية) **المواقيت:** جمع ميقات، والميقات ما وقت به أي حدد من زمان كمواقيت الصلوات أو مكان كمواقيت الاحرام. [العناية ١/١٩١]

**أول وقت الفجر.** أي أول وقت صلاة الفجر، وإنما قدم وقت الفجر وإن كان الواجب تقديم الظهر كما ورد في الحديث؛ لأنه أول صلاة فرضت، لعدم الاختلاف في أوله وآخره بخلاف غيره. (الكفاية) **البياض المعترض** أي يظهر طولاً وعرضاً. **ما لم تطلع الشمس:** أي قبيل طلوع الشمس، وهو من قبيل إطلاق اسم الكل على الجزء. [الكفاية ١/١٩٢]



وإنما الفجر المستطير في الأفق<sup>\*\*</sup> أي: المنتشر فيه. وأول وقت الظهر إذا زالت الشمس؛ لإمامة جبريل عليه السلام في اليوم الأول حين زالت الشمس. <sup>\*\*</sup> وأحر وقتها عند أبي حنيفة عليه السلام، إذا صار ظل كل شيء مثليه سوى فيء الزوال. وقالوا: إذا صار الظل مثله، وهو رواية عن أبي حنيفة عليه السلام. وفيء الزوال: هو الفيء الذي يكون للأشياء وقت الزوال. لهما: إمامة جبريل عليه السلام في اليوم الأول في هذا الوقت. ولأبي حنيفة عليه السلام قوله عليه السلام: "أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم، <sup>\*\*\*</sup> وأشد الحر في ديارهم في هذا الوقت، وإذا تعارضت الآثار لا ينقضي الوقت بالشك. وأول وقت العصر إذا حرج وقت الظهر على القولين، وآخر وقتها ما لم تغرب الشمس؛

أبردوا يعني صلّوها إذا سكنت شدة الحر. (العناية) هذا الوقت: يعني إذا صار ظل كل شيء مثله. (العناية) تعارضت الآثار: يعني حديث الإمامة وهذا الحديث. (فتح القدير)

\* أخرجه مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لا يعركم من سحركم أدب ولا يباغض لافق المستطير هكذا، حتى يستطير هكذا، وحكاة حماد (الراوي) بيديه قال: يعني معتصماً. [رقم: ٢٥٠٥، باب بيان أن المدحول في الصوم يحصل بصوع الفجر] وأخرج الترمذي عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ لا يمنعكم من سحركم أدب ولا لافق المستطير، ولا من الفجر المستطير في الأفق. [رقم: ٧٠٦، باب ما جاء في بيان الفجر]

\*\* أخرجه أبو داود عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ "معي جبريل عليه السلام عند نبيته من صلاة في العصر حين زالت شمس - إلى أن قال -: فلما كان بعد صلي في عصر حين زالت شمس منه [رقم: ٣٩٣، باب المواقيت]

\*\*\* رواه الأئمة بسند في كتبهم [نصف رواية ٢٢٧١] أخرجه المحاري عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ "أبردوا بالظهر فإن شدة حر من فيح جهنم. [رقم: ٥٣٨، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر]

لقوله **ﷺ**: "من أدرك ركعةً من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها". \* وأول وقت المغرب إذا غربت الشمس، وآخر وقتها ما لم يغيب الشفق، وقال الشافعي **رحمته**: مقدار ما يصلي فيه ثلاث ركعات؛

من أدرك هذا الحديث يدل على بقاء وقت العصر بعد الاصفرار بالإشارة، وما روي أن النبي **ﷺ** قال: 'وقت العصر ما لم يصفر الشمس' بعبارة يدل على انعدام وقته بالاصفرار، والعبارة راجحة. في مجمع الأثر: وقال الحسن: إذا اصفرت الشمس خرج وقت العصر، وأصل أن مراده خرج وقت المختار، وإلا يلزم أن يوجد وقت مهمل بينه وبين المغرب، ولم يوجد في الروايات. [١٠٦/١]

**فقد أدركها** وهو مخالف لحديث جرير، وأحمل على أن قول جرير **ﷺ** 'الوقت فيما بين هذين' يراد به الوقت غير المكروه أولى من الحمل على النسخ، وكذا في المغرب والعشاء، ولذا قلنا: أن تأخير المغرب مطلقاً مكروه، وتأخير عشاء إلى ما بعد نصف الليل مكروه، ولظهور عدم صلاة جرير في الوقت المكروه بخلافه في أول وقت العصر حيث لا يتأتى هذا فتعين السح فيه. [فتح القدير ١٩٥/١]

**وأحر وقتها**. أي آخر وقت صلاة المغرب إلى آخر وقت عيوبة الشفق، وهو قال الثوري وأحمد وأبو ثور وإسحاق وداود وابن المنذر وهو قول الشافعي في القديم، واحتاره من يسمي إلى الحديث من أصحابه كابن حزيمة والحصاني وإسهيقي والبعوي في التهذيب والغزالي في الأحكام، وصححه العجلي وابن الصلاح. وقد سنوي: هو الصحيح. [السياسة ٢٨/٢] **مقدار ما يصلي** أي قال الشافعي **رحمته**.

وقت صلاة المغرب قدر ما يصلي فيه ثلاث ركعات وهو قوله الجديد. وقال العراقي: في وقت المغرب قولان أحدهما: أنه يمتد إلى غروب الشفق، وإليه ذهب أحمد. والثاني: إذا مضى بعد الغروب وقت وصوته وأذان وإقامته وقدر خمس ركعات فقد انقضى الوقت كذا في الوسيط، ويقال: ويبغي أن يكون سبع ركعات؛ لأنه يصلي ركعتين عندهم قبل فرض المغرب ومقدار ما يكسر سورة اخوخ من الأكل في حق الصائم؛ لقوله **ﷺ**: إذا وضع العشاء وأحدكم صائم فادعوا به قبل أن تصلوا، وهو قول الأوزاعي، وقال الأكملي: ما ذكره المصنف من جهة الشافعي **رحمته** ليس بكاف على أن الذي ذكره هو الذي في الحية. =

\* أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله **ﷺ** قال: من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر. [رقم: ٥٧٩، باب من أدرك من الفجر ركعة]

لأن جبريل عليه السلام أم في اليومين في وقت واحد\* ولنا: قوله عليه السلام: "أول وقت المغرب حين تغرب الشمس، وآخر وقتها حين يغيب الشفق"،\*\* وما رواه كان للتحرز عن الكراهة. ثم الشفق: هو البياض الذي في الأفق بعد الحمرة عند أبي حنيفة عليه السلام.

= وعن الإمام مالك عليه السلام ثلاث روايات: أحدها: كقوسا، والثانية: كقول الشافعي في الحديد. والثالثة: يبقى إلى طلوع الفجر، وهي قول عطاء وطاؤوس عليه السلام. [الباية ٢٨/٢-٢٩] قت: ليس مذهب الشافعي ما ذكره؛ لأن وقت المغرب في قوله الحديد: هو مقدار ما يتطهر ويؤد ويقيم، ويصلي ثلاث ركعات وركعتين بعده، والاحتياط في جميع ذلك بالوسط، حتى إذا مضى هذا المقدار انقضى الوقت، وفي قوله القديم: يمتد وقتها إلى عيوبة الشفق، قال النووي: والأحاديث الصحيحة مَصْرُحَةٌ بالقديم، وتأويل بعضها متعذر هو الصواب. واختاره ابن جرير والخطابي والبيهقي والعزالي، وعلى القول بالحديد لو شرع في المغرب في وقته، جاز له مدها إلى غروب الشفق على الصحيح، وإن لم يجر تأخير غيرها من الصلوات إلى خروج بعض عن الوقت؛ لما روي أن الرسول ﷺ قرأ سورة الأعراف في المغرب.

**في وقت واحد** وذلك؛ لأن الوقت لو كان ممتداً لم يؤم جبريل في اليومين في وقت واحد؛ لأنه كان يعلم أول الوقت وآخره. (الباية) وما رواه: من إمامة جبريل عليه السلام في اليومين في وقت واحد كان للتحرز عن الكراهة؛ لأن تأخير المغرب إلى آخر الوقت مكروه. [الباية ١٩٥/١] هو البياض الخ قال ابن الحجي: إن الصحيح المعنى به قول صاحب المذهب، لا قول صاحبه. (مجمع الأئمة) وأما قولهما: من أن الشفق اعتاد في العرف هو الحمرة، قلنا: ليس كذلك فإنهم كما يطلقون اسم الشفق على الحمرة يطلقونه على البياض، كذا جاء عن المبرد وأحمد بن نجيب. (الباية) عند أبي حنيفة عليه السلام: وقد نقل عن أبي بكر الصديق ومعاذ بن جبل وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم في رواية، وأبي هريرة رضي الله عنه. وروى قال عمر بن عبد العزيز والأوراعي والمزني وابن المنذر والخطابي. واختاره المبرد وتعلب. [فتح القدير ١٩٦/١]

\* تقدم ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنهما. [نصب الراية ٢٩٥/١]

\*\* هذا الحديث بهذه العبارة لم يذكره أحد ولكن معناه رواه مسلم. [الباية ٢٩/١] أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن وقت الصلوة... وفيه: وقت صلاة المغرب إذ عدت الشمس، ثم سقطت شمس، ووقت صلاة عشاء بن نصف الليل [١٩٥٩/٣، رقم: ١٣٦٣، باب أوقات الصلوات الخمس]



وعندهما: هو الحمرة، وهو رواية عن أبي حنيفة، وهو قول الشافعي - لقوله "الشفق الحمرة". ولأبي حنيفة - قوله - : "وآخر وقت المغرب إذا اسودَّ الأفق"، وما رواه موقوف على ابن عمر - ذكره مالك - في "الموطأ"، وفيه اختلاف الصحابة. أول وقت صلاة العشاء - حر وفيها ماء صبيح الفجر الثاني؛ لقوله عليه: "وآخر وقت العشاء

سندهما قيل: وبه يمتنع. (منتقى الأثر) هو حمرة - في "السنن": قول الإمام أحوط، وقولهما أوسع أي أرفق بسنن. (مجمع الأثر) وهو رواية - رواية أسد عن الإمام. (مجمع الأثر) وما رواه. يعني قوله "الشفق الحمرة" (الغاية) اختلاف الصحابة أي وثق سُم أنه مرفوع، فأحدث المرفوع لا يصح الاستدلال به إذا كان فيه اختلاف الصحابة. وآخر وقت العشاء الخ وتكمّل الطحاوي في شرح الآثار "ههنا كلاماً حسناً، منحصراً: أنه قال: يظهر من مجموع الأحاديث أن آخر وقت العشاء حين يطلع الفجر، ودلت: لأن ابن عباس وأبا موسى الأشعري وأبا سعيد الحديري - رووا "أن النبي - أخرها إلى ثلث الليل ثم صلاها"، وروى أبو هريرة وأنس - أنه أخرها حتى انتصف الليل" وروى ابن عمر - أنه أخرها حتى ذهب ثلثا الليل، وروى عائشة - أنه اعتم بها حتى ذهب عامة الليل، وكل هذه الروايات في الصحيح. قال: فثبت بذلك أن الليل كله وقت له. [البنية ٢/٣٤]

\* أخرجه الدارقطني في سننه عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله - الشفق حمرة فبدأ عاب الشفق. - باب صلاة العشاء - ٥٨٨/١، باب في صفة المغرب والصبح [قال البيهقي: صحيح موقوف. [نصب الراية ٢٣٣/١] وقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - وفيه، - باب صلاة العشاء - ٢١٤/١، رقم: ٣٥٤، باب كراهة تسمية صلاة العشاء عتمة [نصب الراية ٣١/٢] وأخرج أبو داود عن أبي مسعود الأنصاري - وفيه، - باب صلاة العشاء - ٣٩٧/١، رقم: ٣٩٤، باب في المواقيت [نصب الراية ٢٣] وم أجد فيه غير ذلك لا مرفوعاً ولا موقوفاً، ويظهر من غير رواية يحيى. [نصب الراية ٣٠٢، ١]

حين يطلعُ الفجر" \* وهو حجة على الشافعي رحمته في تقديره بذهاب ثلث الليل. إصداق  
وأول وقت الوتر بعد عشاء. وحرد ما لم يصنع الفجر: لقوله رحمته في الوتر: "فصَّوَّها  
ما بين العشاء إلى طلوع الفجر"، \* قال رحمته: هذا عندهما،

وهو حجة احتج بحديث الإمامة. (النهاية) على الشافعي رحمته ووجه ذلك أنه يدل على قيام الوقت إلى  
الفجر، وحديث إمامة جبريل يدل على أن آخر الوقت هو ثلث الليل فتعارضاً، وإذا تعارضت الآثار  
لا يقضي الوقت الثابت يقيناً بالشك. [العناية ١٩٦/١] في تقديره رحمته في 'مبسوط شيخ الإسلام': ثم  
إذا غاب الشفق أجمعوا على أنه يدحل وقت العشاء. واحتفلوا في أنه متى يخرج، فعلى قول عثماننا:  
لا يخرج وقت العشاء ما لم يطلع الفجر الثاني. وقال الشافعي في قول: بأنه يخرج وقت العشاء متى مضى  
ثلث الليل. وقال في قول: متى مضى نصف الليل خرج وقت العشاء إلا أن يكون مسافراً، فيمتد حينئذ  
إلى وقت طلوع الفجر الثاني. وقال في قول: بأنه يخرج ما لم يطلع الفجر الثاني. (النهاية)

\* هذا الحديث بهذه العبارة م يرد وهو غريب. [البناية ٣٤/٢] أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو  
عن النبي ﷺ قال: رحمته وقت العشاء من بعد العصر. رحمته وقت العصر من بعد الظهر. رحمته وقت الظهر من بعد الصبح. رحمته وقت الصبح من بعد الفجر. رحمته وقت الفجر من بعد الصبح. [رقم: ١٣٨٦].  
باب أوقات الصلوات الخمس [الحديث يدل على أنه لا وقت مهمل بين الصلاتين إلا ما بين صلاة الفجر  
وصلاة الظهر، وآخر وقت العصر والعشاء المذكور في الحديث: المراد به آخر الوقت الغير المكروه. [إعلاء  
السنن ١٨/٢] وأخرج الطحاوي عن نافع بن حبير قال: كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى: رحمته وقت العشاء في  
بين سنن ولا عشاء [٢٠٥/١، رقم: ٩٢٦، باب مواقيت الصلاة] ورجاله ثقات. [أثار السنن ص: ٥٠]  
وكذلك أخرج الطحاوي عن عبيد بن جريح أنه قال لأبي هريرة رضي الله عنه ما وجد صلاة عشاء قال: صبح  
فجر' [٢٠٦/١، رقم: ٩٢٨، باب مواقيت الصلاة] وإسناده صحيح. [إعلاء السنن ١٩/٢] الحديثان  
يدلان على أن الليل كله وقت لعشاء وإن كان في بعض أجزائه كراهة للدليل مستقل، لكن الكلام في نفس  
الوقت الذي تكون الصلاة فيه أداء وبعده قضاء. [إعلاء السنن ١٦/٢]

\*\* أخرجه أبو داود عن خارجة بن حذافة: قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: إن الله تعالى قد أمركم  
بصلاة، وهي خير لكم من حمر النعم، وهي خير لكم من نساء النعم، فجمعها فما بين عشاء إلى صبح رحمته [٢٤٩/٢، رقم: ٢٥٠،

رقم: ١٤١٣، باب استحباب الوتر]

وعند أبي حنيفة رحمته وقته وقت العشاء، إلا أنه لا يُقدَّم عليه عند التذكُّر؛ للترتيب.

### فصل

ويستحب الإسفار بالحجر لقوله رحمته: "أسفروا بالفجر، فإنه أعظم للأجر"،

وقال الشافعي رحمته:

وقته وقت العشاء لأن أوتر عنده فرص عملاً، والوقت إذا جمع بين صلاتين واحتين كان وقتاً ضمّاً جميعاً كالقائنة والوقفية. [العاية ١٩٧، ١] لا يقدم عليه في مسعود شيخ لإسلام؛ إذا أوتر قبل العشاء متعمداً، كان عليه الإعادة بلا خلاف، وإن أوتر ناسياً قبل العشاء أو صلى العشاء على غير وضوء، ثم نام وقام ونووضاً، وأوتر ثم تذكر أنه صلى العشاء على غير وضوء، فعلى قول أبي حنيفة لا يعيد الوتر، وعلى قولهما: يعيد، فإنه على قولهما، يعيد في الحالين، لأن الوتر عندهما سنة من سنن العشاء. (نهاية)

ويستحب حيث يمكن أدائه بتربيل أربعين آية، أو أكثر، ثم إن ظهر فساد الصلوة بمكة الوضوء وإعادته على الوجه المذكور. [منتقى لأخر ١٠٧] | الإسفار يقال: أسفر الصبح أي أضاء، ومنه أسفر بالصلوة إذا صلاها في الإسفار. والباء للتعدي، ولا يمكن حمل الأمر على الوجوب إجماعاً، فتعين الاستحباب. [الكامية ١٩٧/١ ١٩٨] أعظم للأجر والمعنى الفقهي فيه: أن تأخير الفجر إلى آخر الوقت مباح بلا كراهة، وتقبل الجماعة أمر مكروه، وكسب إيقاع أساس في الحرج، والتعيس في الحجر يؤدي إلى أحد الأمرين: إما إزعاج الناس لأول الوقت، وفيه حرج؛ لأنه أمر بخلاف العادة، وإما تقبيل الجماعة، وهو فاسد. ألا ترى أن رسول الله ﷺ هي معاداً عن التطويل في القراءة، وعمل له تنفير أساس عن الجماعة مع أن تطويل القراءة سنة فوق تعجيل الصلاة لأول الوقت. (النهاية) وقال الشافعي وقال الصحابي: يبدأ بالتعيس، ويختم بالإسفار، ويجمع بينهما تصويل القراءة. [العاية ١٩٧، ١]

\* روي من حديث رافع بن حديد، ومن حديث بلال، ومن حديث أنس، ومن حديث قتادة بن لعمان، ومن حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث حواء الأنصارية. [نصب الراية ١ ٢٣٥] أخرج الترمذي في جامعه حديث رافع بن حديد عن محمود بن لبيد، عن رافع بن حديد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر". [رقم: ١٥٤، باب ما جاء في الإسفار بالفجر]



وهو أن يصير بحالٍ لا تحار فيه العين، هو الصحيح، والتأخير إليه مكروه. ويُستحب **عجل المغرب**؛ لأن تأخيرها مكروه؛ لما فيه من التشبه باليهود، وقال **عجل** : "لا تزال أمي بخير ما عجلوا المغرب وأخروا العشاء". قال: **بأخير العشاء إلى ما قبل ثلث الليل**؛ لقوله **عجل** : "لولا أن أشق على أمي لأخّرت العشاء إلى ثلث الليل"،<sup>\*</sup>

= وقيل: توضع طشت ماء في الأرض المستوية فإن ارتفعت الشمس على جوانبه فقد تغير اشمس، وإن وقعت في اخوف فلم يتغير. وفي 'المحيط': تغيرها بصفرة أو حمرة. وفي 'المرعياني': إذا كانت الشمس مقدار رمح م يتغير ودونه قد تغيرت. وقيل: إن كان يحس اسطر إلى القرص من غير كلفة ومشقة فقد تغيرت. [الساية ٤٦/٢] **هو الصحيح** أي تغير القرص وهو الذي فسره، هو الصحيح، واحترر به عن بقية الأقوال التي ذكرناها. (الساية) **والناحر الد مكروه** أي إلى تغير اقرص مكروه. وفي 'القيّة': هذه الكراهة هي كراهة تحريم، قالوا: أما الفعل فعبر مكروه؛ لأنه مأمور بالفعل ولا يستقيم اثبات الكراهة للشيء مع الأمر به. [الساية ٤٦/٢] **لا تزال الخ** دليل مقول على استحباب تعجيل المغرب، ومعناه: لا تزال أمي بخير مدة تعجيلهم المغرب، ووجه التمسك أن الشرع رتب استمرار الخير على تعجيل مغرب، وإساح لا يترتب على فعله خير شرعي. [العناية ٢٠٠/١]

' هذا الحديث به أصل ولكن بعبر هذه العبارة. [الساية ٤٩/٢] أخرج أبو داود في سننه عن مرثد بن عبد الله قال: قدم علينا أبو أيوب عارياً وعقبة بن عامر يومئذ على مصر، فأحر المغرب، فقام إليه أبو أيوب فقال: ما هذه الصلاة يا عقبة؟ فقال شعبا. قال: أما سمعت رسول الله يقول: **عجلوا المغرب**؟ **عجلوا المغرب** إلى أن تشبث سجود'. [٣٤٩/١، رقم: ٤٢١، باب وقت المغرب]

<sup>\*\*</sup> أخرجه الترمذي عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال النبي **عجلوا المغرب** إلى أن تشبث سجود. وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. [١٣١/١، رقم: ١٦٧، باب ما جاء في تأخير صلاة العشاء الآخرة]

ولأن فيه قطع السمر المنهي عنه بعده، وقيل: في الصيف تُعجل؛ كيلا تتقلل الجماعة، والتأخير إلى نصف الليل مباح؛ لأن دليل الكراهة — وهو تقليل الجماعة — عارضه دليل التدب، وهو قطع السمر بوحدة، فثبت الإباحة. وإلى النصف الأخير مكروه؛ لما فيه من تقليل الجماعة وقد انقطع السمر قبله.

**قطع السمر** وقد أجاز العلماء السمر بعدها في الخير، واستدلوا بما في الصحيحين عن ابن عمر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سم قال: رأيتمكم ليلتكم هذه، فإن عني رأس مائة سنة لا يقي ممن هو عني طهر الأرض أحد، وروى الترمذي في الصلاة والسائي في المقاب عن عمر كان رسول الله ﷺ يسمر عند أبي بكر الدبة في الأمر من أمر المسلمين وأنا معه، قال الترمذي: حديث حسن. [فتح القدير ٢٠١/١]

**نعجل** أي العشاء، وفي 'المحيط' و'البدائع': ويؤحر العشاء إلى ثلث الليل أفضل ويعجل في الصيف؛ كيلا تتقلل الجماعة، قال شيخ الإسلام: وتأخير العشاء إلى ثلث الليل أفضل عند علمائنا في الشتاء من التعجيل في الوقت، وفي الصيف التعجيل أفضل من التأخير، وكذلك ذكر التفصيل بين الشتاء والصيف في "فتاوى قاضي خان"؛ كيلا يتقلل الجماعة؛ لأن الليل قصير واليوم غالب. [السياسة ٥٣/٢]

**والتأخير** بيان هذا أن في التأخير إلى نصف الليل يلزم تقليل الجماعة، وتقيلها دليل الكراهة فكان ينبغي أن يكون التأخير إلى هذه العاية مكروهاً، إلا أنه يخص في هذا التأخير قطع السمر المهني أصلاً ورأساً؛ لأنه وقت عبادة اليوم، وقطع السمر دليل الاستحباب فتعارض الدليلان فتساقطا؛ لعدم إمكان العمل بهما، وعدم إمكان الترجيح، فثبتت الإباحة. (غاية البيان) **قد انقطع**. يعني أن الإباحة في آخر النصف الأول إنما يثبت لمعارضة دليل التدب دليل الكراهة، وهذا في آخر النصف الآخر لم يوجد دليل التدب أصلاً؛ لانقطاع السمر من قبل، فلم يثبت الإباحة، فثبتت الكراهة؛ لقاء دليلها سالماً عن المعارض. [غاية البيان ٤٣/١ ب]

\* حديث السمر المهني عنه بعد العشاء رواه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ٢٤٧، ١] أخرج البخاري عن سيار بن سلامة قال: دخلت أنا وأبي على أبي بررة الأسلمي، فقال له أبي: كيف كان رسول الله ﷺ يصلي المكتوبة؟ فقال: — وفيه — كذا — من عشاء — حتى — عشاء —

النوم قبلها والحديث بعدها. [رقم: ٥٤٧، باب وقت العصر]

وَيُسْتَحَبُّ فِي الْوُجُوبِ مَنْ يَأْتِي بِأَلْفِ صَلَاةٍ اللَّيْلِ أَنْ يُؤَخِّرَهَا إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، فَإِنْ لَمْ يَثِقْ إِلَّا سَاعَةً أَوْ ثَلَاثَةً فَلْيَقُومْ لِقَوْلِهِ **سُ:** "مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُؤَتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمَعُ أَنْ يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُؤَتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ". **وَإِذَا كَانَ يَوْمَ عَمَةٍ، فَاسْتَحَبُّ فِي الْفَجْرِ وَالصُّبْرِ وَمَعْرِبٍ: تَأْخِيرُهَا، وَفِي الْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ: تَعْجِيلُهَا؛** لِأَنَّ فِي تَأْخِيرِ الْعِشَاءِ تَقْلِيلَ الْجَمَاعَةِ عَلَى اعْتِبَارِ الْمَطَرِ، وَفِي تَأْخِيرِ الْعَصْرِ تَوْهَمُ الْوُقُوعِ فِي الْوَقْتِ الْمَكْرُوهِ، وَلَا تَوْهَمَ فِي الْفَجْرِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْمُدَّةَ مَدِيدَةً، وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ **سُ:** التَّأْخِيرُ فِي الْكَلْبِ لِلْإِحْتِيَاظِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْأَدَاءُ بَعْدَ الْوَقْتِ لَا قَبْلَهُ.

**أَخِرَ اللَّيْلِ** وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: وَيُسْتَحَبُّ فِي الْوُجُوبِ مَنْ يَأْتِي بِأَلْفِ صَلَاةٍ اللَّيْلِ تَأْخِيرُهَا إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، فَإِنْ لَمْ يَثِقْ إِلَّا سَاعَةً أَوْ ثَلَاثَةً فَلْيَقُومْ لِقَوْلِهِ **سُ:** "مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُؤَتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمَعُ أَنْ يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُؤَتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ". **وَإِذَا كَانَ يَوْمَ عَمَةٍ، فَاسْتَحَبُّ فِي الْفَجْرِ وَالصُّبْرِ وَمَعْرِبٍ: تَأْخِيرُهَا، وَفِي الْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ: تَعْجِيلُهَا؛** لِأَنَّ فِي تَأْخِيرِ الْعِشَاءِ تَقْلِيلَ الْجَمَاعَةِ، وَلَا تَوْهَمَ فِي الْفَجْرِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْمُدَّةَ مَدِيدَةً، وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ **سُ:** التَّأْخِيرُ فِي الْكَلْبِ لِلْإِحْتِيَاظِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ الْأَدَاءُ بَعْدَ الْوَقْتِ، وَعَدَمُ جَوَازِهِ قَبْلَهُ. **[غَايَةُ الْبَيَانِ ٤٤/١]**

**عَلَى اعْتِبَارِ** أَيُّ عَنِ اعْتِبَارِ وَقُوعِ الْمَطَرِ، وَحُصُولِ الظُّلِّ، وَالْعَمَةِ الرُّطْبِ سَبَبِ لِنَمَطِ، وَتَكَاسُلِ آسَاسٍ فِي خُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ مُسْتَدِينٍ بِقَوْلِهِ **سُ:** "إِذَا ابْتَدَأْتَ الْعَمَلَ فَالْصَّلَاةُ فِي أَوَّلِهَا". **[إِسَابَةُ ٥٦/٢]**

**الْمُدَّةُ مَدِيدَةٌ:** يَعْنِي مَا بَيْنَ التَّوْبِيرِ وَصُجُوعِ الشَّمْسِ مَدَّةٌ مَدِيدَةٌ، فَيُؤْمَرُ أَنْ يَقَعَ الْأَدَاءُ وَقْتُ طُلُوعِ الشَّمْسِ. **[الْعَايَةُ ٢٠٢/١]** **يُؤَخِّرُ الْأَدَاءَ** أَيُّ أَدَاءَ الصَّلَاةَ بَعْدَ الْوَقْتِ قِصَاً.

**أَخْرَجَهُ مُسَمِّعٌ فِي صَحِيحِهِ، عَنْ أَبِي سَمِيانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **سُ:** "مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُؤَتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمَعُ أَنْ يَقُومَ آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُؤَتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ". **فَإِنْ صَلَاةُ آخِرِ اللَّيْلِ مُشْهُودَةٌ، فَدَعَى أَفْضَلَ.** **[رَقْمٌ: ١٧٦٦، بَابُ مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُؤَتِرْ أَوَّلَهُ]**



## فصل في الأوقات التي تُكره فيها الصلاة

لا تجوز الصلاة عند طلوع شمس، ولا عند قيامها في الظهيرة، ولا عند غروبها؛ لحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: "ثلاثة أوقات نهانا رسول الله ﷺ أن نصليَ فيها، وأن نقبرَ فيها موتانا: عند طلوع الشمس حتى ترتفع، وعند زوالها حتى تزول، وحين تُضَيَّفَ للغروب حتى تغرب".\* والمراد بقوله: "وأن نقبر"، صلاة الجنائزة؛ لأن الدفن غير مكروه. والحديث بإطلاقه حجة على الشافعي رحمه الله.

**فصل** ما ذكر الأوقات التي يستحب فيها الصلاة استدعى ذلك ذكر ما يقاسه من الأوقات التي يكره فيها الصلاة. (النهاية) **الأوقات التي إله:** أي هذا فصل في بيان الأوقات التي تكره فيها الصلاة، ولقب الفصل بما تكره مع أن فيه ما لا تخور الصلاة فيه باعتدال العال، ولأن عدم إحوار مستترم الكراهة. [الساية ٥٧/٢] **لا تخور إله:** اعلم أن الفرائض لا تخور عبدا في هذه الأوقات، وكذا نوافل في بعض الروايات، وعند الشافعي رحمه الله يخور الفرض في هذه الأوقات في جميع البلدان، وتخور النوافل عنده فيها بمكة. [العناية ٢٠٢/١] **قيامها في الظهيرة** أي وقت وقوف الشمس في نصف النهار. (مجمع الأهر) **عند** بدن من أوقات أي وقت طلوع الشمس حتى ترتفع أي ارتفاع الشمس. **حتى ترتفع** اختلف العلماء في الارتفاع الذي نحل الصلاة عنده قال في "الأصل": إذا ارتفع الشمس قدر رمح أو رمحين، وقال الفصلي: ما دام الإنسان يقدر على النظر إلى قرص الشمس فالشمس في الصلوع فلا تصح الصلاة. [العناية ٢٠٤/١]

**تضيف** أضفه بتضيف بالتائين، فحذف أحدهما، يقال: ضافت الشمس إذا مالت للغروب. (النهاية) **غير مكروه:** أي بالإجماع نص على ذلك الشيخ أبو حامد، وصاحب "الحاوي"، والشيخ بصير. **حجه على الشافعي رحمه الله:** إله. قلت: هذه الترددات والتصرفات كلها من عدم الوقوف على بص مذهب الشافعي وعدم الرجوع إلى أمهات كتب أصحابه، فقول: مذهب الشافعي حوار الفرائض في هذه الأوقات، =

"رواه الجماعة إلا البخاري. [نصب الراية ٢٥٠/١] أخرج مسلم في صحيحه عن موسى بن علي، عن أبيه قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول: ثلاث سمعت كرسن الله ﷻ نهانا أن نصليَ فيها، وأن نقبرَ فيها موتانا: عند طلوع الشمس حتى ترتفع، وعند زوالها حتى تزول، وحين تُضَيَّفَ للغروب حتى تغرب. ومذهب الشافعي رحمه الله غير مكروه.

ضيف شمس معرب حتى عرب [٢٣٧٦/٤، رقم: ١٨٩٧، باب الأوقات التي هي عن الصلاة فيها]

في تخصيص الفرائض، وبمكة في حق النوافل، وحجة على أبي يوسف في إباحة  
النفل يوم الجمعة وقت الزوال. قال: **ولا صلاة بعده لما رويناه، ولا سجدة بعده**؛  
لأنها في معنى الصلاة **إلا عصر يومه عند غروب**؛

= ومن النوافل ماله سبب كتحية المسجد وركعتي الطواف، دون النوافل المصنفة. وفي مكة تحوز النوافل  
المصنفة أيضاً. وقال النووي في 'الروضة': يحوز في هذه الأوقات قضاء الفرائض والسنن والنوافل التي أحدها  
الإنسان ورداً له، وتحوز صلاة الحارة وسجود التلاوة، وسجدة الشكر، وركعتا الطواف، وصلاة الكسوف،  
ولا تكرر فيها صلاة الاستسقاء على الأصح. وعلى الثاني تكره كصلاة الاستحارة، وتكرر ركعتا الإحرام  
على الصحيح. فأما تحية المسجد فإن اتفق دخولها لعرض كدر من علم أو اعتكاف أو انتصار صلاة وحو ذلك  
لم يكره، وإن دخل لا حاجة بل يصلي التحية فوجهان أقيسهما الكراهة انتهى. [السياسة ٦٠/٢ - ٦١]

**خصص الفرائض وتكره** واحتلف سبب الهداية في هذا الموضع فدللت تردد إشراح فيه وم يخرجوا كما  
يسعى خصوصاً تحرير مذهب الشافعي على ما هو المستطوع في كتب أصحابه المعتمد عليها... والصحيح  
من الرواية أن يذكر الفرائض والنوافل ويذكر بمكة بدون الماء، ورأيت في حط شيهي أن عند الشافعي  
تحوز الفرائض في جميع الأمكنة دون النوافل. وفي مكة تحوز عنده لفرائض والنوافل. [السياسة ٦٣، ٢]

في **حد النفل** روي عن أبي يوسف أنه قال: "لا بأس بالصلاة وقت الزوال يوم الجمعة"؛ لحديث أبي سعيد  
الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم "كفى عن الصلاة في نصف النهار إلا يوم الجمعة". وأجيب بأنه منقطع، أو معناه:  
ولا يوم الجمعة. [الغاية ٢٠٤/١] **لما روي** يعني قوله: 'وأن نقر موتانا'. (الغاية) **معنى الصلاة** في أنها يشترط  
لها ما يشترط للصلاة يعني: لما كانت في معنى الصلاة كانت داخلة تحت الهي. [الغاية ٢٠٥]

**إلا عصر يومه** هذا استثناء من قوله: 'ولا عند غروبها' يعني لو صلى عصر يومه عند غروب الشمس  
جارت صلاته لأن السبب أي سبب وجوب الصلاة هو اجراء انقائهم من الوقت الذي يتصل به الأداء؛ لأنه  
لو تعلق بالكل أي لأن السبب هو تعلق بكل الوقت حملة لوجوب الأداء بعده أي لوجوب أداء الصلاة بعد  
ذلك الوقت؛ ووجوب تقدم السبب لجميع أجزائه على المسبب، فلا يكون أداء. ولو تعلق بالجزء الماضي أي  
ولو تعلق سبب الوجوب بالجزء الماضي من الوقت فمؤددي بكسر الدال في آخر الوقت قاص؛ لأنه أدى بعد  
خروج الوقت فيكون قضاء. وإذا كان كذلك أي وإذا كان الأمر كما ذكرنا من أن السبب هو الجزء القائم إلى  
آخره، فقد أداها أي أدى الصلاة التي هي العصر كما وحت أي باتصال الأداء بها فإن كان وقتها صحيحاً بأن  
لا يكون موصوفاً بالكراهة ولا مسبوفاً إلى الشيطان كالظهر مثلاً وجب المسبب كاملاً فلا يتأدى ناقصاً، =

لأن السبب هو الجزء القائم من الوقت؛ لأنه لو تعلّق بالكل لوجب الأداء بعده، ولو تعلّق بالجزء الماضي، فالمؤدّي في آخر الوقت قاضٍ. وإذا كان كذلك فقد أدّاها كما وجبت بخلاف غيرها من الصلوات؛ لأنها وجبت كاملة فلا تتأدّى بالناقص. قال عليه السلام: والمراد بالنفي — المذكور في صلاة الجنّازة وسجدة التلاوة — الكراهة، حتى لو صلاّها فيه، أو تلا سجدة فيه، فسجدها: جاز؛ لأنها أدّيت ناقصةً كما وجبت؛ إذ الوجوب بحضور الجنّازة والتلاوة. ويكره أن يصلي بعد الفجر حتى يصبح الشمس، وبعد العصر حتى نحر؛ لما روي أنه عليه السلام نهى عن ذلك،\* ولا بأس بأن يصلي في هذين الوقتين الموانع، وسجدة التلاوة، ويصلي على الحمار؛ لأن الكراهة كانت لحقّ الفرض؛

= وإن كان فاسداً أي ناقصاً بأن يكون منسوباً إلى الشيطان كأنه يصلي يستأنف وقت الاصفرار وجب الفرض به ناقصاً، فيجوز أن يتأدّى ناقصاً؛ لأنه أداه كما وجب بخلاف غيرها من الصلوات يعني غير العصر. [السّاية ٦٦/٢] الوقت. أي الذي يلي الشروع. (الكفاية) **بالكل** لأن السببية لما كانت متعلقة بكل الوقت، فما لم يوجد كله لا يحصل استسباب؛ لأن المجموع ينتهي بانتفاء جزء، وإن صلى بعد الوقت يكون قضاء. [الكفاية ٢٠٥/١] والمراد بالنفي أي: في قول القدوري رحمته الله ولا صلاة جنازة ولا سجدة تلاوة، الكراهة. [البيان ٦٨ ٢] **لأن الكراهة**. الحاصلة في هذين الوقتين كانت لحقّ الفرض؛ ليصير الوقت من بعدهما المشعول به أي بامرئ فسم يجر العمل فيهما؛ لأن الشغل التقديري بالفرض أولى من الشغل الحقيقي بالنفل لا لمعنى في الوقت يعني ليست الكراهة في هذين الوقتين لمعنى في نفس الوقت، بل شغل الوقت بامرئ. ولهذا لو ابتدأ العصر في أول الوقت ومده إلى المغرب لا يكره بالاتفاق، فهو كانت الكراهة معى في الوقت فكان هذا مكروهاً. = \* أخرج البخاري في صحيحه عن أبي العالية، عن ابن عباس قال: شهد عدي رجالاً مرضييون، وأرضاهم عدي عمر عليه السلام حتى عليه السلام نهى عن صلاة بعد صبح حتى يشرق الشمس، وبعد عصر حتى نحر. [رقم: ٥٨١، باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس]

ليصير الوقت كالمشغول به، لا لمعنى في الوقت، فلم تظهر في حق الفرائض، وفيما وجب لعينه كسجدة التلاوة، وظهرت في حق المنذور؛ لأنه تعلق وجوبه بسبب من جهته، وفي حق ركعتي الطواف، وفي الذي شرع فيه ثم أفسده؛ لأن الوجوب لغيره، وهو ختم الطواف، وصيانة المؤدى عن البطالان.

= وقوله: لا لمعنى في الوقت تأكيد لقوله: حق الفرض، وفيه إشارة إلى الفرق بين المهي الوارد في هذين الوقتين والوارد في الأوقات الثلاثة المذكورة، بأن ذلك معنى في الوقت وهو كونه مسبباً إلى لشيطان فيظهر في حق الفرائض والنوافل وغيرها. [البنية ٧١/٢]

**وَجِبَ لِعَيْنِهِ** المراد بما وجب لعينه ما لم يتعق وجوبه بعارض بعد أن كان فعلاً كالمنذور، وسواء كان مقصود نفسه أو لغيره، كمتخافة الكفار وموافقة الأبرار في سجدة التلاوة، وقضاء حق الميت في صلاة الجارية. وعن أبي يوسف: لا يكره المنذور ولا أثر لإيجاب العمد، كما لا أثر لتلاوته في إثبات الكراهة في سجدة، وقد يقال: وجوب السجدة في التحقيق متعق بالسماع، لا بالاستماع، ولا للتلاوة، وذلك ليس فعلاً من المكلف، بل وصف حلقي فيه خلاف انذر. والطواف المشروع فيه، ونولاه كانت الصلاة فعلاً. [فتح القدير ٢٠٨] **سبب من جهته** يعني ما كان وجوب المنذور بسبب من جهة لئلا، لا من جهة اشرع جعل كالتصوع استدأ، فيؤثر في المنذور أيضاً؛ لأنه مثل التصوع استدأ من حيث إن كلاً منهما من جهة اعداد بخلاف صلاة الجنائزة، وسجدة التلاوة. (النهاية)

**الذي سرق فيه** وعن شريح محمد بن الفضل: رجل جاء إلى الإمام، وحاف لو اشتعل نارية أن يهوته الفجر بالجماعة، يترك السنة، ويقضيها بعد ما صنعت الشمس عند محمد، وإن أراد أن يقضيها قبله يشرع في السنة، ثم يفسدها، فإذا فرغ من الفرائض يقضيها قبل الطلوع، ولا يكره؛ لأنها صارت ديناً عليه كمن شرع في التطوع، ثم أفسدها، ثم قضاه، وإذا لا يكره، كذا ههنا. وعن مشايخ من قال في هذه الحيلة أمر بإفساد العمل، وقد قال الله تعالى: ٥٥. لا تصنعوا ما فعلتموه بآدم أبائكم، فمن أتى مثله يكرهه، ثم يكرهه، فيحرج هذا التكثير من السنة، ويصير شارعاً في الفريضة، ولا يصير مفسداً للعمل، بل مجاوراً من عمل في عمل كذا في "شرح الأوراد" وإنه عني خلاف المتن. **المؤدى**: فيما إذا شرع ثم أفسد.

وذكره أن تتنزل بعد صبح الفجر بأكثر من ركعتي الفجر؛ لأنه **سنة** لم يزد عليهما\* مع حرصه على الصلاة. ولا تنفل بعد الغروب قبل الغرض؛ لما فيه من تأخير المغرب، ولا إذا خرج الإمام لخطبة يوم الجمعة بى أن يفرغ من خطبته؛ لما فيه من الاشتغال عن استماع الخطبة.

**ركعتي الفجر** قال شيخ الإسلام: واليهي فيه عما سوى ركعتي الفجر لحق ركعتي الفجر، حتى لو سوى تطوعاً كان عن ركعتي الفجر، فقد مع عن تطوع آخر دونه لبقى جميع الوقت كالمشغول بركعتي الفجر مراعاةً حقه، ولكن الغرض الآخر فوقه، فجار أن يصرف الأوقات إليه بخلاف الأوقات الثلاثة. (النهاية) **حرصه على الصلاة** يعني أن الترك مع الحرص على إحراز فضيلة الفل دليل الكراهة. [الغاية ١ / ٢٠٨] **يوم الجمعة** قال الشيخ النكنوي في حاشيته: أقول: لو حذف المصنف هذه الكلمة لكات العبارة أحصر وأشمل؛ لشمولها خطبة، العيدين، والاستسقاء، وصلاة الكسوف والخسوف.

\* أخرج مسلم في صحيحه عن حفصة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي فجر **باعتين** لا **باعتين** حفصة. [٢١٧٧/٣، رقم: ١٦٤٨، باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما]



ولا ترجيع فيه، وهو: أن يُرجع فيرفع صوته بالشهادتين بعد ما خفض بهما، وقال الشافعي رحمه الله فيه ذلك؛ لحديث أبي مخنف: "أن النبي ﷺ أمره بالترجيع"، ولنا: أنه لا ترجيع في المشاهير، وكان ما رواه تعليماً، فظنه ترجيعاً. **ويؤيد في أدان الفجر** بعد الفلاح: الصلاة خير من النوم؛ لأن بلاياً **مؤيداً** قال: "الصلاة خير من النوم" مرتين،

ولا نرحم فيه: صورة الترحيم: أن يأتي بالشهادتين مرتين محافطة ثم يرجع بعد قوله في المرة الثانية: "أشهد أن محمد رسول الله" حفيماً إلى قوله: "أشهد أن لا إله إلا الله" رافعاً صوته، فيكرر الشهادتين فيقول كل واحد من الشهادتين أربع مرات مرتين على سبيل الاحفاء ومرتين على سبيل الجهر. [الكفاية ٢١١/١]

وقال الشافعي وعنده لو تركه لا يصير التة. أمره بالترحيم احتج الشافعي بحديث أبي مخنف، وبالقياس على التكبير، فكما أن يأتي بفظة التكبير أربع مرات، فكذا بكمة الشهادتين. (النهاية) **ولما** وأما التكبير فهو دليل، فإن ذكر التكبير مرتين لما كان بصوت واحد، فهو ككلمة واحدة. (النهاية)

**لا يرجع.** ولأن المقصود من الأدب 'حي على الصلاة حي على الصلاة'، ولا ترجيع في هاتين الكلمتين فقيماً  
سواهما أولى. (النهاية) **في المشاهير:** فيه أحاديث: منها حديث عبد الله بن زيد بجميع طرقه، ومنها ما في  
أبي داود عن ابن عمر قال: إنما كان الأدب على عهد رسول الله ﷺ مرتين مرتين، والإقامة مرة مرة،  
الحديث. [فتح القدير ٢/١١١] **ويريد.** وهذه الريادة مستحقة بالوص، وأما ريادة 'حي على خير العمل'  
فمكروهة تحريماً صرح به في 'البحر الرائق'؛ إذ لا أثر له في الأحاديث والآثار إلا ما شذ، وقد صفت في هذه  
المسئلة رسالة سميتها 'بالرد الأكمل على أمودن نحي على خير العمل'، ثم أدرجتها في "التحقيق العجيب".

[illegible]



حين وجد النبي ﷺ راقداً، فقال ﷺ: "ما أحسن هذا يا بلال! اجعله في أذانك"،<sup>\*</sup> وخصَّ الفجر به؛ لأنه وقت نوم وغفلة، والإقامة مثل الأذان، إلا أنه يزيد فيها بعد الفلاح: 'قد قامت الصلاة' مرتين. هكذا فعل الملك النازل من السماء\*\* وهو المشهور، ثم هو حجة على الشافعي رحمه الله في قوله: إنها فرادى فرادى إلا قوله: "قد قامت الصلاة"، مرتين. **ويترسل**

**أجمعه** وهو لسبب بقرية قوله: 'ما أحسن هذا'. (البحر الرائق) **على الشافعي** فإنه يقول. يستمع الأذان، ويوتر الإقامة؛ لحديث أنس، أن النبي ﷺ أمر بلالاً بذلك. (العناية) **ويترسل إلخ.** بيان سبب نفي فيه، وهي بوعان: ما يرجع إلى نفس الأذان، وما يرجع إلى صفات المؤذن، فالأول: هو أن يأتي به رافعاً صوته ويفصل بين كميتي الأذان بسكتة موصولة غير مطرب وهو الترس من ترس في قرعته، إذ تمهل فيها وتوقف، ولا يفصل بين كميتي الإقامة بل يجعلهما كلاماً واحداً وهو احمر، ويكون صوته أحفص من صوت الأذان، ويرتب بين كلمات الأذان والإقامة كما شرع فإن قدم بعضاً وأخر بعضاً فالأفضل الإعادة؛ مراعاةً لترتيب، وأن يواي بين كلمات الأذان والإقامة حتى لو ترك الموالاة فإساسة أن يعيد الأذان ويستقبل بهما القلة إلا في الصلاة والعلاج. والثاني: وهو أن يكون ذكرًا عاقلًا صالحاً عالمًا بالنسبة وبأوقات الصلاة، فأذان الصبي العاقل صحيح من غير كراهة في صاهر الرواية، وأذان البالغ أفضل، وأذان غير العاقل والسكران يعاد، وكذلك أذان المرأة. [العناية ١/٢١٣]

\* الحديث أخرجه الصبري في 'معجمه الكبير' عن حفص بن عمر، عن بلال أنه أتى النبي ﷺ يؤدبه بانصاح فوجده راقداً، فقال: 'صلاة خير من نوم'. قال النبي ﷺ: 'ما أحسن هذا يا بلال! اجعله في أذانك'. [٣٥٥١، رقم: ١٠٨١] وأخرج ابن ماجه في سننه عن سعيد بن المسيب عن بلال أنه أتى النبي ﷺ يؤدبه صلاة الفجر فقبل: هو نائم فقال: 'صلاة خير من نوم، صلاة خير من نوم'. فأقرت في تأذين الفجر فثبت الأمر على ذلك. [رقم: ٧١٦، باب السنة في الأذان]

\*\* أخرجه أبو داود عن ابن أبي سبي عن معاذ بن جبل - وفيه - 'فجاء عبد الله بن زيد رجل من الأنصار - وقال فيه - فاستقبل القبة، قال: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة. مرتين - حي على الفلاح - مرتين - الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، ثم أمهل هنية، ثم قام، فقال: مثلها إلا أنه قال: راد بعد ما قال: =

في الأذان. ويحذر في الإقامة؛ لقوله **عليه السلام** لبلال: "إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحذر"،\* وهذا بيان الاستحباب. ويستقبل **بهما القبلة**؛ لأن الملك النازل من السماء أذن مستقبل القبلة،\*\* ولو ترك الاستقبال حاز؛ لحصول المقصود، ويكره؛ لمخالفته السنة. ويحول وجهه للصلاة والملاح **يمنة ويسرة**؛ لأنه خطاب للقوم فيواجههم به،

في الإقامة: لو ترسل فيها قيل: يكره محالمة السنة، وقيل ما ذكره في المتن: يشير إلى عدم الكراهة حيث قال: 'وهذا بيان الاستحباب'، والحق هو الأول؛ لأن المتوارث الترسل فيكره تركه، وفي 'فتاوى قضيجان': أذن ومكث ساعة ثم أخذ في الإقامة فطعها أذاناً فصع كالأذان [فقيل له: هذه إقامة]. فعرف يستقبل الإقامة؛ لأن السنة في الإقامة الحذر، فإذا ترسل ترك سنة الإقامة وصار كأنه أذن مرتين. [فتح القدير ٢١٣/١] ويستقبل: إلا في الحيلتين. ويحول: وقال الحلواني: إذا أذن نفسه لا يحول، والصحيح: أنه يجوز. [مجمع الأهرام ١١٦/١] **يمنة ويسرة**: ثم قيل: ينبت يمّة للصلاة ويسرة للملاح، وقيل: يمّة ويسرة لكل منهما، واحتار بعضهم الأول، والثاني أوجه. [فتح القدير ٢١٣/١] فيواجههم: ويقع من حقه إعلام بذلك الالتفات مع ثبات القدمين، فلا حاجة إلى ارتكاب مكروه باستدبار انقصة اللارم من مواجهتهم. [فتح القدير ٢١٣/١]

= 'أحي على الفلاح': فد فامب الصلاة، فد فامب الصلاة، قال: فقال رسول الله ﷺ: فيها لا فادن بها بلال. [١/٣٩٤-٣٩٥، رقم: ٥٠٨، باب كيف الأذان]

\* أخرجه الترمذي في جامعه عن جابر بن عبد الله، - وفيه -: أن رسول الله ﷺ قال لبلال: يا بلال! إذا أذنت فترسل في أدبك، ود أقمت واحذر، قال أبو عيسى: حديث جابر هذا حديث لا يعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد المعمر، وهو إسناد مجهول. [١/١٥١، رقم: ١٩٥، باب ما جاء في الترسل في الأذان] وأخرج الدار قطني في سننه عن أبي الزبير - مؤدود بيت المقدس - قال: جاءنا عمر بن الخطاب فقال: إذا أذنت فترسل، ود أقمت فاحذر. وبس في إسناده إلا أبو الزبير مؤدود بيت المقدس، وهو تابعي قديم مشهور يعني أن سننه محتج به. [إعلاء السنن ١١٦/٢]

\*\* أخرجه أبو داود في سننه عن ابن أبي بديع عن معاذ بن جبل - وفيه -: فحاج عبد الله بن زيد - رجل من الأنصار، وقال فيه: فسقطت بقية الحديث. [١/٣٩٥، رقم: ٥٠٨، باب كيف الأذان]

وإن استدر في صومعته فحسن. مراده: إذا لم يستطع تحويل الوجه يمينا وشمالاً مع ثبات قدميه مكانهما كما هو السنة،\* بأن كانت الصومعة متسعة، فأما من غير حاجة فلا. والأفصل لسؤدد أن جعل إصبعيه في أذنه، بذلك أمر النبي ﷺ بلالاً<sup>١</sup> ولأنه أبلغ في الإعلام، وإن لم يفعل فحسن؛ لأنها ليست بسنة أصلية.

في صومعته: وهي الموضع العالي على رأس المئذنة، يقف فيها يؤذن. مراده الخ يعني إذا كانت مأذنة بحيث لو حوّل وجهه مع ثبات قدميه لا يحصل الإعلام، استدار فيها، فيحرج رأسه من الكوة اليمنى، ويقول: ما قاله، ثم يذهب إلى الكوة اليسرى، فيفعل فيه ما فعل. [مجمع الأثر ١/١١٦] منسعد لا يمكنه الإعلام إلا بالاستدارة، فعلى هذا قوله: "بأن كانت" متعلق بفعل الفعل أي عدم الاستطاعة بسبب أن كانت الصومعة متسعة، أو معناه: إذا لم يقدر على التحويل مع ثبات قدميه؛ لخوف السقوط بأن كانت الصومعة مئذنة صيقة، ففي المكان المرتفع اضيق لا يمكن التحول مع إثبات قدميه، فكان قوله: بأن كانت متعلقاً بالفعل المنفي. إصبعيه: لأنه أبلغ في الإعلام. وحرار وضع يديه أيضاً كما في الدرر. [مجمع الأثر] فحسن. أي فالأذان حسن لا ترك الفعل؛ لأنه وإن لم يكن من السس الأصلية، حيث لم يذكر في حديث عبد الله بن ريد وهو الأصل في باب الأذان، لكنه فعل أمر به النبي ﷺ بلالاً، فلا يليق أن يوصف تركه بالحسن، ولم يؤثر في روال الحسن المتمكن في نفس الأذان الذي هو من سس الهدى، فكان معناه أن الأذان بذلك الفعل أحسن، وتركه حسن. (العناية) أصلية أي لم يكن في أذان الملك البارئ من السماء؛ ولهذا لم يذكر في حديث عبد الله بن ريد<sup>٢</sup> وهو الأصل، وإنما كان ذلك لإقامة سسة الصوت، ألا ترى إلى قوله - "فإنه: أندى لصوتك"، علّل بذلك. [الكفاية ١/٢١٤]

\* أخرجه مسلم في صحيحه عن عوان ابن أبي حنيفة عن أبيه - وفيه -: قال: فحرج النبي ﷺ عليه حلة حمراء. كأبي أنظر إلى نياض ساقية. قال: فتوصاً وأذن بلال، قال: فجعلت أتشبع فاه ههنا وههنا - يقول: يمينا وشمالاً - يقول: حي حين يسعد، حي حين يحلاج<sup>٣</sup>. [١٧٢٩/٣، رقم: ١٠٩٩، باب سترة المصلي] <sup>٤</sup> أخرجه ابن ماجه في سسه عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد - مؤذن رسول الله ﷺ - حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ جعل مسجده في سبيل الله ورفع فيه ث

[رقم: ٧١٠، باب السنة في الأذان]

**والتثويب في الفجر:** "حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح" مرتين بين الأذان والإقامة، حسن؛ لأنه وقت نوم وغفلة، وكُره في سائر الصلوات. ومعناه: <sup>معنى التثويب</sup> العود إلى الإعلام بعد الإعلام، وهو على حسب ما تعارفوه، وهذا التثويب أحدثه علماء الكوفة بعد عهد الصحابة رضي الله عنهم؛ لتغير أحوال الناس، وخصّوا الفجر به؛ لما ذكرنا، والمتأخرون استحسّنوه في الصلوات كلها؛ لظهور التواني في الأمور الدينية. وقال أبو يوسف رحمته الله:

**والتثويب:** والتثويب في الفجر: "الصلاة خير من النوم" كما في الترمذي، قال في 'المسوط': أما معنى التثويب لغة: الرجوع، ومنه سمي الثواب به؛ لأن مفعلة عمله تعود إليه، ويقال: "ثاب إلى المريض نفسه" إذا برئ، فهو عود إلى الإعلام بعد الإعلام. **سائر الصلوات:** لما روي أن علياً رضي الله عنه رأى مؤذناً يثوب في العشاء، فقال: أخرجوا هذا المبتدع من المسجد، وروى مجاهد قال: دخلت مع ابن عمر رضي الله عنهما مسجداً، يصلي فيه الظهر، فسمع مؤذناً يثوب فغضب وقال: قم، حتى نخرج من عند هذا المبتدع. [العبادة ٢١٤/١]

**معناه إلخ:** أي معنى التثويب العود إلى الإعلام بعد الإعلام وهذا معناه الشرعي، وفي اللغة: التثويب الرجوع مطلقاً كما ذكرناه "وهو" أي التثويب 'على حسب ما تعارفوه' أي ما تعارفه أهل كل بلدة من التحجج، أو قوله: 'الصلاة الصلاة' أو قوله: "قامت قامت"، لأنه للمبالغة في الإعلام وإنما يحصل ذلك مما تعارفوه "وهذا" إشارة إلى قوله: "والتثويب في الفجر حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح" مرتين بين الأذان والإقامة تثويب أحدثه علماء الكوفة بعد عهد الصحابة رضي الله عنهم أي بعد زمانهم؛ لتغير أحوال الناس وهو توانيهم وكسلهم في باب العبادة "وخصّوا الفجر به" أي حصص علماء الكوفة الفجر بالتثويب يعني لم يثوبوا إلا في الفجر خاصة لما ذكرنا وهو قوله: "لأنه وقت نوم وغفلة، والمتأخرون استحسّنوه" أي العلماء المتأخرون استحسّنوا التثويب "في الصلوات كلها، لظهور التواني في الأمور الدينية" فعبى هذا استحسان المتأخرين إحدائاً بعد إحدائ، وفي 'الجامع الرهاني': نزل سائر الأوقات في زماننا مسزلة وقت الفجر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. قلت: استحسان المتأخرين التثويب في كل الصلوات ليس بمعظم معين ولا شرسوا عين ذلك اللفظ بل ذكروا ما تعارفوا. [العبادة ١٠٦/٢]

**قال أبو يوسف:** في شرح "الجامع الصغير" لقاضي حاد: وإنما قال أبو يوسف ذلك: في أمراء زمانه؛ لأنهم كانوا مشغولين بالظفر في أمور الرعية، فاستحسن زيادة الإعلام في حقهم، ولا كذلك أمراء زماننا. (النهاية)

لا أرى بأساً أن يقول المؤذن للأمير في الصلوات كلها: "السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الصلاة يرحمك الله." واستبعده محمد عليه السلام؛ لأن الناس سواسية في أمر الجماعة. وأبويوسف رحمته الله خصّهم بذلك؛ لزيادة اشتغالهم بأمور المسلمين؛ كيلا تفوتهم الجماعة، وعلى هذا القاضي والمفتي. ويجلس بين الأذان والإقامة إلا في المغرب. وهذا عند أبي حنيفة رحمته الله. وقالوا: يجلس في المغرب أيضاً بحسبة خفيفة؛ لأنه لا بد من الفصل؛ إذ الوصل مكروه، ولا يقع الفصل بالسكينة؛ لوجودها بين كلمات الأذان، فيفصل بالجلسة كما بين الخطبتين.

واستبعده: أقول: لا وجه لاستبعاده، أو لم يسمع ما ورد في الأحاديث من أن بالأذان كان يحضر باب الحجرة النبوية، ويخبره بالصلوة بعد ما أذن في الفجر، وهذا هو أصل أبي يوسف في التحصيل. سواسية: جمع سواء على خلاف قياس. (للهاية) والمفتي: وكل من يعمل للعملة. (سلبية) ويجلس: لا خلاف أن وصل الأذان بالإقامة مكروه؛ لأن المقصود بالأذان إعلام الناس بدخول الوقت؛ يتأهبوا للصلوة بالصهارة، فيحضرها مسجداً لإقامة الصلاة، وبالوصل ينتهي هذا المقصود، فإن كانت الصلاة مما يتصوّع فيها، مسبوقة كان أو مستحبة، يفصل بينهما بالصلوة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "بين كل أدب صلاة قاه ثلاث وقار في الثالثة: لمن شاء"، فإن لم يفصل بينهما بحسبة خفيفة؛ لحصول المقصود به. [العناية ٢١٥/١]

عند أبي حنيفة: حاصل ذهب: أن العلماء اتفقوا على أنه لا يصل الإقامة بالأذان في المغرب، بل يفصل بينهما، كنهج احتجوا في مقدار الفصل، فعند أبي حنيفة: مستحب أن يفصل بينهما بسكينة يسكت قائماً ساعة، ثم يقيم ومقدار لسكينة عده: قدر ما يتمكن فيه من قراءة ثلاث آيات قصار، أو آية صوبية، وروي عنه مقدار ما يخطو ثلاث حصوات. وعندهما: يفصل بينهما بحسبة خفيفة مقدار الحسبة بين الخطبتين. وذكر الإمام الحنفي الخلاف في الأقضية، حتى إن عند أبي حنيفة رحمته الله إن جلس حار، وأفضل: أن لا يجلس. وعندهما على العكس ذكره الترمذاني. (النهاية) ولا يقع: على ما قال الإمام.

ولأبي حنيفة رحمه الله: أن التأخير مكروه، فيكتفي بأدنى الفصل؛ احترازاً عنه، والمكان في مسائلنا مختلف وكذا النعمة، فيقع الفصل بالسكنة، ولا كذلك الخطبة. وقال الشافعي رحمه الله: لا يفصل بركتين؛ اعتباراً بسائر الصلوات، والفرق قد ذكرناه. قال يعقوب: رأيت أبا حنيفة يردد في المغرب ويقيم، ولا يجلس بين الأدان والإقامة، وهذا يفيد ما قلنا،

لأبي حنيفة: تقديم المزمع: أنه لا بد من الفصل التام، ثم التأخير مكروه، فيكتفي بأدنى الفصل؛ ليوحد ما لابد منه، ويختب من الكراهة، وقياسهما على حسنة الخطيب فيما بين الخطبتين فاسد؛ لأن مكان الخطيب واحد، فلا يعد السكنة فصلاً التام خلافاً لما عرفت؛ لأن مكان الأدان والإقامة مختلفة عادة، فيكتفي بها. وأما قولهما: إن السكنة موجودة بين كلمات الأدان أيضاً، فتمام تعد فصلاً، لاتعد فصلاً ههنا أيضاً، فجوابه: أن هناك النعمة واحدة فلا يعد السكنة فصلاً، وههنا نعمة الأدان والإقامة مختلفة، فتفكر.

التأخير وعن هذا قسماً: لا يشمل بعد الغروب قبل الفجر (النهاية) مختلف هذا جواب من جهة أبي حنيفة رحمه الله عن قولهما في الفصل بين الأدان والإقامة مقدر حسنة بين الخطبتين، وتقريره: أن القياس غير صحيح؛ لأن المكان أي مكان الأدان والإقامة فيما عدا فيه وهو معنى قوله: في مسائلنا مختلف كسر اللام؛ لأن مكان الأدان غير مكان الإقامة، والمكان بين الخطبتين متحد فلا يقاس عليه "وكذا النعمة" وهي وترسل في الأدان، والخبر في الإقامة شيئان مختلفان فيقع الفصل أي إذا كان الأمر كذلك فيقع الفصل بينهما بالسكنة؛ بوقوعها بين شيئين مختلفين، ولا كذلك الحصة؛ لأن مكانها متحد فلا يقع الفصل بين الخطبتين بمجرد سكنتها؛ لأنها توجد بين كمالها أيضاً فلا بد من الحصة. [النهاية ٢/١٠٨-١٠٩]

ولا كذلك. لأن المكان واحد، والهيئة متحدة فلا يقع الفصل إلا حسنة. (الكفاية) قال الشافعي: والمذكور هنا من مذهب الشافعي ما ف لما تقدم في باب المواقف من وقت المغرب، وهو أن يصلي فيه ثلاث ركعات. (العناية) ذكرناه: إشارة إلى قوله: أن التأخير مكروه. (العناية) قال يعقوب: وإنما ذكر محمد في الجامع الصغير أنا يوسف باسمه دون كنيته، دفعاً لتوهم التسوية في التعظيم بين الشيوخ، وكان محمد مأموراً من جهة أبي يوسف أن يذكره باسمه حيث ذكر أبو حنيفة. [العناية ١/٢١٥] ما قلنا: أن لا جلوس عنده في أدان المغرب وإنما أورده؛ ليؤكد قول أبي حنيفة رحمه الله بفعله. (العناية)

وأن المستحب كون المؤذن عالماً بالسنة؛ لقوله **عليه السلام**: "ويؤذن لكم خياركم". \* **ويؤذن** للمائة وبقية؛ لأنه **مستحب** قضى الفجر غداة ليلة التعريس بأذان وإقامة، \*\* وهو حجة على الشافعي **رحمته** في اكتفائه بالإقامة. فإن فاتته صوات أذن للأولى وأقام؛ لما روينا، وكان خيراً في الباقي إن شاء **أذن وأقام**؛ ليكون القضاء على حسب الأداء،

وأن المستحب: معصوف على "ما قضا" يعني بقيد ما قلنا، ويفيد استحباب كون المؤذن... (العناية) **خياركم**. فعلمه أن المراد أن المستحب كونه عالماً عاملاً؛ لأن العالم الفاسق ليس من خياره؛ لأنه أشد عدواً من جاهل الفاسق على أحق القولين، كما تشهد الأحاديث الصحيحة، وصرحوا بكراهة أذان الفاسق من غير تقييد بكونه عالماً أو غيره، وروي مثله في الصبي العاقل أيضاً، لكن ظاهر لرواية في الصبي العاقل عدم الكراهة بخلاف غير العاقل. [فتح القدير ٢١٦/١] **يؤذن** أي يستحب الأذان للمائة سواء كانت قصاؤها منفرداً أو بالجماعة. **ليلة التعريس**: التعريس النزول في آخر الليل. (العناية)

في **اكتفائه** في أحد قوليه وفي الآخر: لا. (فتح القدير) **لما روينا** من حديث ليلة لتعريس. (العناية) **أذن وأقام**. وروى أصحاب الإملاء عن أبي يوسف بإساده إن رسول الله ﷺ حين شعبهم الكفار قصدهم بأذان وإقامة يعني الأربع صوات. (فتح القدير) **ليكون القضاء إلخ** لم يجعله مما روي؛ لأن المروي لا يدل على قضاء الفوات المتعددة نعم حديث الخندق يدل، وهو غير مدرك. **حسب الأداء**. ثم الأصل عندما أنه يؤذن لكل فرص أذي أو قصي إلا الظهر يوم الجمعة في المصر، فإن أداءه بهما مكروه، روي ذلك عن علي. [فتح القدير ٢١٩/١]

\* وفي الإمام: وروى إبراهيم بن أبي يحيى عن داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس **رحمهما** أن رسول الله ﷺ قال: "لا يؤذن لكم عام حتى جنتم، ولا يؤذن لكم حين كنتم". انتهى. ومعه ثم قال الإمام أبو عبد الحق: إبراهيم هذا وثقه الشافعي **رحمته** خاصة، وضعفه الناس، وأصبح ما سمعت فيه من غير الشافعي: أنه ممن يكتب حديثه، انتهى. [نصب الراية ٣٥٤/١]

\*\* أخرج أبو داود في سننه عن الحسن بن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ كان في مسير له، فاموا عن صلاة الفجر، فاستيقظوا بحر الشمس، فارتفعوا قبلاً حتى استقلت الشمس، ثم أمر مؤذنه، فأذن، فصلى ركعتين قبل فجر، ثم أم، ثم صلى **فجر**. [٣٦٣/١، رقم: ٤٤٤، باب في من نام عن صلاة أو سبها]



وإن شاء اقتصر على الإقامة؛ لأن الأذان للاستحضار، وهم حضور. قال **عليه السلام**: وعن **محمد بن يحيى** أنه يقيم لما بعدها ولا يؤذن، قالوا: يجوز أن يكون هذا قولهم جميعاً. **رواية عنه** ويُسبغ أن يؤدّن ويقيم على طهر، فإن أدّن على غير وضوء: جاز؛ لأنه ذكرٌ وليس بصلاة، فكان الوضوء فيه استحباباً كما في القراءة، ويكره أن يقيم على غير وضوء؛ لما فيه من الفصل بين الإقامة والصلاة. ويُروى أنه لا يكره الإقامة أيضاً؛ لأنها أحد الأذنين. ويُروى أنه يكره الأذان أيضاً؛ لأنه يصير داعياً إلى ما لا يجب بنفسه.

**حضور**: قال في "الصحيح": هم حضور أي حاضرون. وعن **محمد** هو في غير رواية الأصول، ووجهه: أنهما صلاتان اجتماعتا في وقت واحد فيؤذن ويقام للأولى، ويقام لثانية كالظهر والعصر بعرفة، ولهما: ما روى أبو يوسف بسنده وكذا من قدمنا معه أنه **عليه السلام** حين شغلهم الكفار يوم الأحزاب عن أربع صلوات عن الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء قضاها على الولا، وأمر بلالاً أن يؤذن ويقيم لكل واحدة مهن، ولأنها صلاة مفروضة يقيمها المحاطب بالإقامة بالجماعة، فيقيمها بالجماعة بخلاف النساء، وصلاة عرفة لو كان على القياس لم يعارض لنص، فكيف وهما على خلاف القياس. [فتح القدير ٢١٩/١ - ٢٢٠]

**أنه يقيم لما بعدها** أي من غير اختيار بين الجمع بينهما، وبين أفراد الإقامة. (النهاية) **قالوا الخ** قال أبو بكر الرازي: يجوز أن يكون هذا قولهم جميعاً، والمذكور في الكتاب محمول على الصلاة الواحدة، فيرتفع الخلاف بين أصحابنا. (العناية) **جميعاً** يعني الإمام أبا حنيفة وأبا يوسف ومحمداً **ع**. **حار**: أي بلا كراهة في ظاهر الرواية. [العناية ٢١٩/١] **وليس** حتى يجب فيه الوضوء. **في القراءة**: فيه أن استحباب الوضوء فيه؛ لكونه كلام الله تعالى، لا لكونه ذكراً فلا يقاس عليه. **الفصل**. بين الإقامة والصلاة بالاشتغال بأعمال الوضوء. (العناية) **أحد الأذنين** والآخر - وهو الأذان - لا يكره بلا وضوء، فكذا الإقامة. (العناية)

**أنه يصير الخ** لأن المؤذن صار داعياً إلى عمل وهو التهيو للصلاة؛ لأنه وإن كان داعياً للصلاة لكن المقصود من ذلك تهيو الصلاة، وهو لم يتهياً، فيدخل تحت قوله: **ه** تأمروا **س** بأمر **و** تسعون **تفسكه** **لا يجب بنفسه**: أي لا يقبل بنفسه لعدم تهيه بالوضوء.

ويكره أن يؤدَّ وهو **حنب رواية واحدة**. ووجه الفرق على إحدى الروايتين: أن للأذان شبهاً بالصلاة فُشترَط الطهارة عن أغلظ الحديثين دون أخفهما؛ عملاً <sup>في الحديث</sup> بالشبهين. وفي "الجامع الصغير": إذا أذّن وأقام على غير وضوء لا يُعيد، والجنب أحب إليّ أن يعيد، وإن لم يُعد أجزاء. أما الأول: فندخلة الحدث. وأما الثاني: ففي الإعادة بسبب الجنابة روايتان، والأشبه أن يعاد الأذان دون الإقامة؛ لأن تكرار الأذان مشروع دون الإقامة، وقوله: إن لم يُعد أجزاء، يعني الصلاة؛ لأنها جائزة بدون الأذان والإقامة. قال: **وكذلك المرأة تؤذن**.

**رواية واحدة**: في كراهية أذان حسب رواية فقط خلاف أذن المحدث؛ فإن فيه روايتين: مكروه في رواية، وغير مكروه في رواية. **الفرق** أي بين عدم كراهة الأذان غير موضوء، وكراهته بالجنابة. (لهذه) **شبهها إلخ**. في أهمها يفتتحان بالتكبير، ويؤديان مع الاستقبال، وترتب كمات الأذان كأركان الصلاة ويختصان بالوقت ولا يتكلم فيهما إلا أنه يسب صلاة على الحقيقة، ولو كان صلاة على الحقيقة لم يجر مع الحدث وخاتمة إذا كان مشبهاً بغيره مع حداثة؛ اعتباراً لشبهه، ولم يكره مع الحدث؛ اعتباراً للحقيقة، وهو يعكس؛ لأن لو اعتبر في الحدث جانب شبهه رُفِعَ اعتباره في الحصة بصريق الأولى؛ لأن الحصة أعظم حديث فكان يتعطل جانب الحقيقة. [العبارة ١ ٢٢٠] **الجامع الصغير** ذكره لاشتماله على ما يسب في القدوري من الإعادة؛ لأن الكراهة - وهي المذكورة فيه - لا تستلزم الإعادة، كأذن القاعد والراكب في مصر يكره، ولا إعادة. [فتح المقيّد ١ ٢٢٠] **أما الأول** يعني عدم إعادة أذن المحدث وإقامته. (العبارة)

**أما الثاني**: يعني استحباب إعادة سبب الحصة. (العبارة) **روايتان**. في ظاهر الرواية: يُستحب، وفي رواية الكرخي: يجب. والأشبه إعادة الأذان فقط؛ لأن تكرار الأذان مشروع في الحصة كما في الجمعة بخلاف الإقامة [العبارة ١ ٢٢٠] **وكذلك** أي يعاد الأذان إذا تأدت امرأة. **المرأة تؤذن** يشعر أن مقصود هو الأذان؛ لأن الظاهر أنه من تنمة "الجامع الصغير".





## باب شروط الصلاة التي تتقدمها

يُحْتَاجُ عَلَى الْمُصَلِّي أَنْ يُقَدِّمَ الطَّهَارَةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْأَنْجَاسِ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ. قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَتَأَبَّكَ فَطَهَّرْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾، وَيُسْتَرُ عَوْرَتُهُ؛  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أَي: مَا يُوَارِي عَوْرَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.  
وَقَالَ عَائِشَةُ: لَا صَلَاةَ لِحَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ\*

**قَدَّمَاهُ:** فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَبَابِ الْأَنْجَاسِ. (فَتَحَ الْقَدِيرُ) أَي عَلَى كَيْفِيَّةٍ قَدَّمَاهُ. **لِقَوْلِهِ تَعَالَى:** الْأَوَّلُ أَنْ  
يَسْتَدِلَّ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى افْتِرَاضِ السُّتْرِ فِي الصَّلَاةِ. **عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ:** عَامٌ فَلَا يَحْتَصُّ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. (الْعَابَةِ)  
تَقْسِيرُ الْمَسْجِدِ بِالصَّلَاةِ بِاعْتِبَارِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْمَحَلِّ عَلَى الْحَالِ، وَإِنَّمَا فَسَّرَهُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ ذَلِكَ لَيْسَ لِلنَّاسِ، وَإِلَّا لَكَانَ  
السُّوقُ هَذَا الْمَعْنَى أَوَّلَى، فَمَنْ تَخَصَّصَ الْمَسْجِدَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الصَّلَاةَ. **مَا يُوَارِي:** إِنَّمَا صَحَّ الْإِرَاءَةُ بِاعْتِبَارِ  
أَنَّ الزَّيْنَةَ مُسَبِّبٌ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِطْلَاقِ الْمُسَبِّبِ عَلَى السَّبَبِ.

**عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ:** ثُمَّ هُنَا بَحْثٌ: وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عِرَافَةً، الرِّجَالَ بِالنَّهَارِ، وَالنِّسَاءَ  
بَالَيْلٍ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَا يَطُوفُ الْبَيْتُ فِي الثِّيَابِ الَّتِي ارْتَكَسَا فِيهَا الذُّنُوبَ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُنَاهُ  
رِسْكُهُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. هِيَ أَلْهَمَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ، وَتَخَصُّصًا أَنَّ السُّتْرَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ فِي الْعِبَادَةِ  
وَعِيرَهَا، لَا كَمَا رَعِمْتُمْ أَنَّ رِعَ الثِّيَابِ عِنْدَ الطَّوَافِ حَسَنٌ، فَكَانَتِ الْآيَةُ نَاطِقَةً بِافْتِرَاضِ السُّتْرِ عِنْدَ الصَّلَاةِ  
مِثْلَ افْتِرَاضِهِ فِي غَيْرِهَا، وَلَا دَلَالَةَ لَهَا عَلَى كَوْنِهِ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ فَرْضًا فِي الصَّلَاةِ،  
وَلَا يَكُونُ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ، كَعَصِّ الْبَصْرِ عَنِ الْأَجْنَبِيَّةِ. وَبِالْجُمْلَةِ لَا دَلَالَةَ لِلآيَةِ عَلَى كَوْنِ السُّتْرِ فَرْضًا  
حَقَّ الصَّلَاةِ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ فَرْضًا لِحَقِّ النَّاسِ، غَيْرَ أَنَّهُ قِيدَ بِقَوْلِهِ: ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، رَدًّا لِمَا كَانُوا  
عَلَيْهِ. وَجَوَابُهُ: أَنَّ التَّعْمِيمَ الْوَارِدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ يَبْقَى حَمْلُهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى؛ إِذْ لَا يَجِبُ  
السُّتْرُ حِينَئِذٍ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ بَلْ عِنْدَ مَسْجِدٍ يَرَاهُ فِيهِ عِيْرُهُ، وَلَمَّا قَالَ: ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ عَلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ بَيَانُ  
لِرُومِ السُّتْرِ لِحَقِّ الْعِبَادَةِ؛ تَعْظِيمًا لَشَأْنِهِ، وَهَذَا لَمَّا عَرَفَ مِنْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِلنَّصِّ مَحْمَلَانِ يَحْتَاجُ فِي أَحَدِهِمَا إِلَى  
التَّخَصُّصِ دُونَ الْآخَرِ، فَمَا لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ، فَهُوَ أَحَقُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\* أَحْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَقُولُ اللَّهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا خِمَارًا [٤٤٨/١]،  
رَقْم: ٦٤١، بَابُ الْمَرْأَةِ تَصَلِّي بِغَيْرِ خِمَارٍ]



أو عملاً بقوله **عليه السلام**: "الركبة من العورة".\* وبدن الحرة **كلها** عورة إلا وجهها وكتفها؛ لقوله **عليه السلام**: "المرأة عورة مستورة"،\*\* واستثناء العضوين للابتلاء بإبدائهما. قال **عليه السلام**: وهذا تنصيص على أن القَدَم عورة، ويُروى أنها ليست بعورة، وهو الأصح. فإن صدَّت رُبعُ ساقها أو ثلثه مكشوفٌ: تعيد الصلاة عند أبي حنيفة ومحمد **رحمهما**، وإن كان أقل من الربع لا تُعيد. وقال أبو يوسف **رحمهما**: لا تُعيد إن كان أقل من النصف؛ لأن الشيء إنما يُوصَف بالكثرة إذا كان ما يقابله أقل منه؛ إذ هما من أسماء المقابلة. وفي النصف عنه **روايتان**، فاعتبر الخروج عن حد القلة، أو عدم الدخول في ضده.

أبي يوسف  
دليل الروايتين

أو عملاً: عطف على قوله: عملاً بكلمة حتى، وهذا جواب ثان، وتقديره: أن قوله **عليه السلام** ما بين سرته إلى ركته يدل على أن الركبة ليست من العورة بقضية إلى، وقوله **عليه السلام**: حتى يجاوز ركته يدل على أن الركبة من العورة، وبينهما تعارض صاهر، فإذا أبقينا إلى عني حاشا تساقطا، ويعمل حينئذ في كون الركبة من العورة بخديث آخر، وهو قوله **عليه السلام**: "الركبة من العورة". [الباب ١٣١/٢] **كلها**: وفي بعض النسخ كله. (فتح القدير) لا تُعيد. ووجهه أن القليل عموماً لا يعتبره عدماً باستقراء قواعد اشروع بخلاف الكثير. (فتح القدير) بالكثرة. الحاصل أن الأقل من النصف ليس بكثير. الخروج عن حد القلة: يعني أن النصف لما خرج عن حد القلة؛ لأن مقابله ليس بأكثر منه كان داخلاً تحت حد الكثرة، وأنه لما لم يكن داخلاً في ضده، أي ضد القليل وهو الكثير، فإن مقابله وهو النصف الآخر ليس بأقل منه لم يكن داخلاً تحت حد الكثرة، وكان قليلاً لا تجب به الإعادة. (العناية)

\* أخرجه الدارقطني في سننه عن أبي الجيوب [عفة بن عقامة] قال: سمعت علياً **عليه السلام** يقول: قال رسول الله **ﷺ**: ركبة من عورة. أبو الجيوب ضعيف. [٥٠٦/١، رقم: ٨٧٧، باب ... وحد العورة التي يجب سترها] فإنه وإن كان حديثاً ضعيفاً، لكن الضعيف إذا تأيّد معاه بخديث صحيح يصحح للإعتضاد، وههنا كذلك؛ لأن رواية المتن [رواية عمرو بن شعيب السابق] تؤيده. [إعلاء السنن ١٥٨/٢]

\*\* أخرجه الترمذي في جامعه عن عبد الله عن النبي **ﷺ** قال: المرأة عورة وقد حُرِّجَتْ سِتْرُهَا شِصَان، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب [٢٣٠/٢، رقم: ١١٧٣، باب استشراف الشيطان امرأة إذا خرجت]



ولهما: أن الربع يحكي حكاية الكمال، كما في مسح الرأس، والحلق في الإحرام، ومن رأى وَجَهَ غيره يُخْبِرُ عن رؤيته وإن لم يرَ إلا أحدَ جوانبه الأربعة. **والشَّعْرُ والظَّنُّ والفخذُ كذلك** يعني على هذا الاختلاف؛ لأن كلَّ واحدٍ عُضْوٍ على حَدَّةٍ، والمراد به: النازلُ من الرأس هو الصحيح. وإنما وُضِعَ غَسْلُهُ في الجنابة؛ لِمَكَانِ الحَرْجِ، والعورة الغيطةُ على هذا الاختلاف، والذَّكْرُ يُعْتَبَرُ بانفراده وكذا الأُثْيَانِ، وهذا هو الصحيح دون الصَّمِّ. وما كان عورةً من ارجل فهو عورةٌ من الأمة. وبطنها وظهرها عورةٌ، وما سوى ذلك من بدنها ليس بعورة؛

**حكاية الكمال** يعني أن رُبْعَ الشيء أقيم مقام الكل في مواضع كثيرة من الأحكام، واستعمال الكلام. [العناية ٢٢٧/١] **ومن رأى وجهه إلخ:** يقال: رأيت فلاناً وإن لم ير منه إلا وجهه أحد جوانبه الأربعة، فكذا ههنا احتياطاً في باب العادة. (العناية) **هذا الاختلاف:** أي الاختلاف الذي تُقَدِّمُ آفَاءً، وهو انكشاف ربع العورة مانع عندهما، وعند أبي يوسف انكشاف النصف في رواية، وانكشاف ما فوقه في جميع الروايات. (النهاية) **عُضْوٌ:** وجَعَلَ الشَّعْرَ من الأعضاء لتعليق، أو لأنه جزء من الأدمي، حتى لا يحور بيعه. (العناية) **والمراد به:** مراد المصنف من الشَّعْر الذي ذكره ههنا، هو الشعر النازل من الرأس.

**هو الصحيح:** احترر بقوله: 'هو الصحيح' عن اختيار صدر الشهيد: **رحمته**؛ فإنه ذكر في 'الجامع الصغير' أن المراد بالشعر ما على الرأس، وأما المسترسل هل هي عورة، فيه روايتان. [الكفاية ٢٢٨/١] **لمكان الحرج:** أي لا؛ لأنه ليس من البدن، أو ليس مما تناوله حكم البدن. (فتح القدير)

**هذا الاختلاف:** يعني الذي تقدم من انكشاف الربع أو النصف. (العناية) **يعتبر بانفراده:** حتى لو انكشف ربع الذكر بمنع حوار الصلاة عند أبي حنيفة ومحمد **رحمتهما**، وعند أبي يوسف **رحمته** الاعتبار لانكشاف النصف، أو ما فوقه على ما ذكره، ومجموع هذا يتنفي ما ذكره الكرخي من اعتباره قدر الدرهم في العورة العبيطة. (النهاية) **دون الصم:** هو احتراز عما قيل: إن الحُصْنَيْنِ مع الذَّكْرِ عضو واحد. (النهاية) **من الأمة:** قال في "شرح الطحاوي": ومن كان في رقبته شيء من الرِّقِّ، فهي في معنى الأمة وهذا؛ لأن حكم العورة في الإباحة أغلظ، فإذا كان الشيء من الرجل عورة فمن الأثَى أوى. [العناية ٢٢٩/١]

لقول عمر رضي الله عنه: "ألقِ عنك الخمارَ يا دِفَّار! أَتَشْبِهِينَ بالحرائر؟" <sup>\*</sup>، ولأنها تخرجُ لحاجة مولاهما في ثياب مهنتها عادةً، فاعتُبر حالها بذوات المحارم في حقِّ جميع الرجال؛ دفعاً للحرص. قال: **ومن لم يجد ما يُرْبِلُ به الحجاسة صَتَى معها ولم يُعِدْ، وهذا على وجهين:** إن كان ربعُ الثوب أو أكثرُ منه طاهراً يصلي فيه، ولو صلى عُرياناً لا يجزئه؛ لأن ربع الشيء يقوم مقامَ كله. وإن كان الطاهر أقلَّ من الربع، فكذلك عند محمد رضي الله عنه. وهو أحد قولَي الشافعي رحمته الله: **لأن في الصلاة فيه ترك فرض واحد،**

يا دِفَّار. بالدال المهملة أي يا منتنة. (العناية) **مهنتها:** بفتح الميم وكسرهما: الخدمة. (العناية)  
**جميع الرجال** يعني غير السيد. (فتح القدير) **لم يجد ما:** بالقصر ليتناول المائعات. (العناية)  
**أو أكثر** ليس ضرورياً ذكره. **يصلي فيه:** لأن الربع قام مقام الكل. **فكذلك:** وفي "الأسرار": أن خطاب التطهير ساقط عند عدم الماء، فصار هذا الثوب وثوب طاهر بمنزلة، ولأن ربع الثوب لو كان طاهراً لم يخر إلا أن يصلي فيه، فكذلك ههنا؛ لأن حاسة ثلاثة أرباعه في إفساد صلاته فيه، ونجاسة الكل سواء حالة الاختيار، فهما سواء أيضاً حالة الاضطراب في أنه لا يفسد الصلاة إلا أنا بقول: إن خطاب الستر بسبب الحجاسة ساقط في حق الصلاة؛ لأن الله تعالى ما خاطب بالستر للصلاة إلا بالطاهر، ولما سقط الخطاب بالستر عنه صار حال العرى كحال الستر باعتبار أن خطاب الستر عنه ساقط، فحينئذ صار عرى العورة كعرى الوجه في حق سقوط الخطاب بالستر، فلما استوى الحالان من غير تفاوت بينهما كان مخيراً بينهما، وأما إذا كان ربع الثوب طاهراً، فقد توجه عليه الخطاب بقدر الطاهر، وإن سقط بقدر النجس، فرجحنا جهة الوجوب؛ لأن البابَ بابُ العادات. وإنما قدرُوا بالربع؛ لأنه حد الكثير الفاحش في باب العورة والنجاسة الخفيفة. [الكفاية ٢٢٩/١] **الصلاة فيه** أي في الثوب الذي يكون الطاهر منه أقلَّ من الربع. (العناية)

\* هذا الأثر غريب، ومعناه أخرج عبد الرزاق في مصنفه بإسناد صحيح عن أسد بن عمر صبر أنه لا بأس بها مبقعة من اكتسفت رأسها لا تشبه بالحرائر [١٣٦/٣، رقم: ٥٠٦٤، باب الخمار] [البيان ١٤٢/٢]



وفي القيام أداء هذه الأركان، فيميل إلى أيّهما شاء إلا أن الأول أفضل؛ لأن الستر وجب لحقّ الصلاة وحق الناس، ولأنه لا خلف له، والإيماء خلف عن الأركان. قال: وينوي الصلاة التي يدخل فيها بنية لا يفصل بينها وبين التحريمة بعمل، والأصل فيه قوله **عَلَيْكَ**: "الأعمال بالنيّات"،\* ولأن ابتداء الصلاة بالقيام، وهو متردّد بين العادة والعبادة، ولا يقع التمييز إلا بالنية، والمتقدّم على التكبير كالقائم عنده إذا لم يوجد ما يقطعه، <sup>ذكر وقته</sup>

**أداء هذه الأركان**: ظاهر ما في "الهداية" يحكم بأنه لا يجوز الإيماء قائماً، وفي 'منتقى الأبحر': إن شاء صلى غريباً بالركوع والسجود، أو مومناً، إما قائماً أو قاعداً. قال الريلي: هذا نصّ على جواز الإيماء قائماً، وفي 'البحر': عني هذا فاندخّر فيه أربعة أشياء، وينبغي أن يكون الرابع دون الثالث في الفضل، انتهى. قلت: الحق جواز الصور الأربع. **أفضل**: لأن في القعود ستر العورة العبيطة، وفرضية ستر العورة أكد من فرضية الركوع والسجود بدليل أن النافذة تُصَلّي على الدابة بإيماء، ولا تحوز الصلاة بدون ستر العورة حالة المقدرة بحال ما. (النهاية) **بعمل**: المراد منه ههنا عمل ليس من جسسه محوراً في الصلاة، كالأكل والشرب دون الحركة إلى المسجد والتوضي.

**ابتداء الصلاة**: حاصه أن الصلاة عبادة، والعبادة لا يمكن حصوها بدون نية امتثال الأمر، أو تعظيم الحق إلى غير ذلك، فإن الشخص إذا قام يحتمل ذلك القيام عادةً وعبادةً وغيرها، فلم يتيقن أنها عبادة، فإذا أريد اعتبار كونها عبادة نَزَمَ النية حتى يتحقق كونه عبادة. **إلا بالنية**: لا يقال: يحصل بالتكبير؛ لأننا نقول: لا نسلم ذلك؛ فإن الله أكبر يحتمل أن يكون بغرض آخر. **كالقائم**: وهذا عني سبيل الجواز. (العناية)

**عنده**: في 'الخلاصة': لو نوى قبل الشروع، عن محمد عليه السلام لو نوى عند الوضوء أنه يصلي الظهر أو العصر مع الإمام، ولم يشتغل بعد انبئة بما ليس من جنس الصلاة إلا أنه لما انتهى إلى مكان الصلاة لم تحصره النية جارت صلاته بتلك النية، وهكذا روي عن أبي حنيفة وأبي يوسف عليهم السلام. [فتح القدير ٢٣١/١]

\* أخرجه البخاري في صحيحه عن علقمة يقول: سمعت عمر بن الخطاب عليه السلام على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما لأعمار ناسبات، وإنما كل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته إلى دينا يصيبها، أو إلى مرة يكسبها، فهجرته إلى ما هاجر إليه. [رقم: ١، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم]

وهو عمل لا يليق بالصلاة، ولا معتبر بالمتأخرة منها عنه؛ لأن ما مضى لا يقع عبادة؛ لعدم النية، وفي الصوم جُوزت للضرورة. والنية هي الإرادة، والشرط: أن يعلم بقلبه أي صلاة يصلي، أمّا الذكر باللسان فلا معتبر به، ويحسن ذلك لاجتماع عزيمته. ثم إن كانت الصلاة نفلاً يكفيه مطلق النية، وكذا إن كانت سنة في الصحيح، وإن كانت فرضاً، فلا بد من تعيين الفرض، كالظهر مثلاً؛ لاختلاف الفروض، وإن كان مقتدياً بغيره يوي الصلاة ومتابعته؛ لأنه يلزمه فساد الصلاة من جهته، فلا بد من التزامه. قال: ويستفصل القبلة؛ لقوله تعالى: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، تم من كان بمكة ففرضه إصابة عيها، ومن كان غائباً ففرضه إصابة جهتها هو الصحيح؛ لان التكليف بحسب الوُسع،

بالمُتأخِرة منها عنه أي من النية عن التكبير، رد لقول الكرخي؛ فإنه يجوّرها سية متأخرة عن التحريمة. (العناية) ما مضى: يعني من الأجزاء لا يقع عبادة؛ لعدم النية، والأجزاء السابقة مسببة عليه فلم يجر بخلاف الصوم؛ فإن النية فيه حوّرت متأخرة عن أول حرثه؛ للضرورة؛ لأن ذلك وقت يوم وعقبة، فلو شرطت النية وقت الشروع، وهو وقت انفجار الصبح، لصاق الأمر على الناس، وأمّا الصلاة: فبما يبدأ بها في وقت اشتاء ويقظة، فلا صيق في اشتراط النية عنده. ثم ذكر نفس النية بأما هي الإرادة أي: الإرادة الحارمة القاطعة وذلك؛ لأن النية في اللغة العزم، والعزم: هو الإرادة الحارمة القاطعة. والإرادة: صفة توجب تخصيص المفعول بوقت وحين دون غيرهما، فالنية: هو أن يحرم بتخصيص الصلاة التي يدخل فيها ويميرها عن فعل العادة إن كانت نفلاً، وعما يشاركها في أحص أوصافها - وهو الفرصية - إن كانت فرضاً. [العناية ٢٣٢/١]

ثم إن كانت: بيان كيفية النية؛ لأن النية في النفل لتمييز عن العادة، وهو يحصل بمطلق النية. [العناية ٢٣٢/١] كالظهر: أي إذا قرأ باليوم. (فتح القدير) من جهته: أي يلزم المقتدئ فساد الصلاة من جهة الإمام، فلا بد من الترام الاقتداء حتى لو ظهر صرب فساد كان صرراً ملتزماً. (النهاية) عيها: لأن النبي ﷺ صلى في المسجد الحرام متوجّهاً إلى الكعبة، ومضى على ذلك الصحابة والتابعون، فكان إجماعاً على ذلك. (العناية) هو الصحيح: ذكر في 'المحيط': ومن كان عائناً عن الكعبة، ففرصه جهة الكعبة لا عيها. (النهاية)

ومن كان خائفاً يصلي إلى أيّ جهة قَدَر؛ لتحقيق العذر فأشبه حالة الاشتباه. فإن اشْتُبِهت عليه القبلة، وليس بحضرتة من يسأله عنها: **اجتهد وصلي**؛ لأن الصحابة رضوان الله عليهم تحرّوا وصلّوا، ولم يُنكر عليهم رسول الله ﷺ، ولأن العمل بالدليل الظاهر واجب عند انعدام دليل فوقه، والاستخبار فوق التحري،

**بحضرتة:** إشارة إلى أنه ليس عليه طلب من يسأله عند الاشتباه كذا، والأوجه: أنه إذا علم أن للمسجد قوماً من أهله مقيمين غير أنهم ليسوا حاضرين فيه وقت دخوله وهم حوله في القرية وجب صلّهم ليسألهم قبل التحري؛ لأن التحري معقّ بالعجز عن تعرف القصة بعينه. **اجتهد:** حكم المسألة: فلو صلى من اشْتُبِهت عليه القصة بلا تحرّ، فعليه الإعادة إلا أن عزم بعد الفراغ أنه أصاب. (فتح القدير) **والاستخبار:** فيترك به التحري، فإن لم يخبره استخبر حين سأل، فصلى بالتحري، ثم أحبره لا يعيد لو كان مخطئاً. [فتح القدير ٢٣٧/١]

\* أخرجه الترمذي عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: كما مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة، فمضى أين أمضى، فصلى كل رجل ما عني حباه، فلما أصبح ذكرنا ذلك للنبي ﷺ، فقال: **﴿قَائِمُوا نُورًا وَحَتَّى تَنبُتَ الشَّجَرَةُ﴾** قال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بذلك لا يعرفه إلا من حديث أشعث السَّمان، وأشعث بن سعيد أبو الربيع السمان يضعف في الحديث، وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا. [٢٥٨/١، رقم: ٣٤٥، باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في العيم] قلت: يعتبر حديثه في الشواهد. [إعلاء السنن ١٧٧/٢] وأخرج الهيثمي في "مجمع الزوائد" عن معاذ بن جبل قال: صلينا مع رسول الله ﷺ في يوم عيم في سفر إلى غير القبلة، فلما قضى الصلاة وسلّم تحت الشمس، فقلنا: يا رسول الله! صلينا إلى غير القبلة فقال: **قد رُفِعَ صلاتكم حقها إلى الله عز وجل**. رواه الطبراني في 'الأوسط'، وفيه أبو عيلة والد إبراهيم، ذكره ابن حبان في الثقات، واسمه شمر بن يقظان. [٩٢/٢، باب الاجتهاد في القبلة] وأخرج الحاكم في 'المستدرک' عن جابر قال: كما يصلي مع رسول الله ﷺ في مسير أو سير، فأصل ما عيم، فتحيرنا، فاحسبنا في القبلة، فصلى كل واحد ما عني حدة، فجعل كل واحد منا يخط بين يديه سبعين مكتبة فذكرنا ذلك للنبي ﷺ، فمضى أمرنا بالإعادة، وقال: **قد أحرب صلاتكم** هذا حديث محتج برواته كلهم غير محمد بن سالم، فلاي لا أعرفه بعدالة ولا جرح انتهى. وقال الذهبي: هو أبو سهل واه. [٣٠٨/١، رقم: ٧٤٣، باب ما بين المشرق والمغرب قبلة] قلت: فالحديث ضعيف، ولكن الضعيف إذا تعددت طرقه يصلح للاحتجاج، وهنا كذلك كما ترى. [إعلاء السنن ١٧٧/٢]

فإن علم أنه خطأ بعد ما صلى لا يُعيدها. وقال الشافعي رحمه الله: يُعيدها إذا استدبر؛ لتيقنه بالخطأ، ونحن نقول: ليس في وسعه إلا التوجه إلى جهة التحري، والتكليف مقيدٌ بالوسع. وإن علم ذلك في الصلاة استدار إلى القبلة وصلى عنه. لأن أهل قباء لما سمعوا بتحول القبلة استداروا كهيئتهم في الصلاة، واستحسنه النبي صلى الله عليه وسلم. وكذا إذا تحول رأيه إلى جهة أخرى توجه إليها؛ لوجوب العمل بالاجتهاد فيما يستقبل من غير نقض المؤدى قبله. قال: ومن أم قوما في لينة مضممة فتحري القبلة وصلى بن المشرق، وتحرى من خلفه فصلى كل واحد منهم إلى جهة، وكنهم حقة ولا يعملون ما صبح الإمام: أحرأهم؛ لوجود توجهه إلى جهة التحري، وهذه المخالفة غير ممانعة، كما في جوف الكعبة. ومن علم منهم حال إمامه فسد صلاته؛ لأنه اعتقد أن إمامه على الخطأ، أي يقوم التقديس وكذا لو كان متقدماً عليه؛ لتركه فرض المقام.

قباء: بالصم والمد: من قرى المدينة. (العناية) ومن أم الخ أي صلى قوم في لينة مضممة بالجماعة، وتحرى القلة، وتوجه كل واحد إلى جهة تحريه، ولم يعلم أحد أن الإمام إلى أي جهة توجه، لكن يعلم كل واحد أن الإمام ليس بخلفه جازت صلاتهم. [شرح الوقاية ١/١٥٨] المخالفة: أي مخالفة المقتدي عن الإمام. في حوف الكعبة. فإنه لو جعل بعض القوم طهره إلى طهره جار. على الخطأ: قالوا: دلت المسألة على الخطأ في الاجتهاد.

\* أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا صلى رجل في صلاة فصيح بد جاءهم بفقار بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر عليه منه فرب، وقد مر أن يسقى كعبه، فاستسبها، وكذب وحدهم بن سبه. فسد به كعبه [رقم: ٤٠٣]، باب ما جاء في القلة ومن لم يرى الإعادة على من سها فصلى إلى غير القبلة]



## باب صفة الصلاة

فرائض الصلاة ستة: **التحرية؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾**، والمراد به تكبيرة الافتتاح، والقيام؛ لقوله تعالى: **﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾**، والقراءة؛ لقوله تعالى: **﴿فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾**. والركوع والسجود؛ لقوله تعالى: **﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾**، والقعدة في آخر الصلاة مقدار التشهد؛ لقوله **عَلَيْهِ** لابن مسعود **رَضِيَ** حين علمه التشهد: "إذا قلتَ هذا، أو فعلتَ هذا فقد تَمَّتْ صلاتُكَ"، \* علق التمام بالفعل، قرأ أولم يقرأ. قال: وما سوى ذلك فهو سنة، أطلق اسم السنة، وفيها واجبات: كقراءة الفاتحة،

باب: شرع في المقصود بعد الفراغ من مقدماته. (فتح القدير) **صفة**. أي بيان الصلاة أو طريقة الصلاة. **التحرية**. بما احتضت التكبيرة الأولى بهذا التسمية؛ لأنها تُحرَّم الأشياء المباحة قبلها بخلاف سائر التكبيرات وهي فرض. (العناية) **لقوله تعالى**: روي أنه لما نزل "قال رسول الله ﷺ". "الله أكبر فكَبُرَتْ حديجة وفرحت وأيقنت أنه الوحي". [العناية ٢٣٩/١] **قانتين**. أي مطيعين، وقيل: خاشعين، وقيل: ساكتين. (العناية) **والقعدة**. احتنف مشايخنا في قدر القرص من القعدة، قيل: قدر ما يأتي بالشهادتين، والأصح: أنه قدر قراءة التشهد إلى عبده ورسوله. (فتح القدير) **إذا قلت**. قال النووي: اتفق الحفاظ على أنها مدرجة، والحق أن غاية الإدراج هنا أن تصير موقوفة، والموقوف في مثله له حكم الرفع. [فتح القدير ٢٤٠/١]

**أولم يقرأ**: لأن معناه إذا قلت هذا وأنت قاعد أو فعلت هذا، أي قعدت، لإجماعنا أنه لا يقول هذا إلا في القعود. [الكفاية ٢٤٠/١] **سوى ذلك**. أي ما سوى ما ذكرنا من الفرائض فهو سنة. (العناية) **واجبات**. أن المراد بالواجب ههنا ما تحوز الصلاة بدونه ويجب تركه ساهياً سجدتا السهو. [العناية ١٤١/١]

\* أخرجه أبو داود في سننه عن القاسم بن محمرة قال: أخذ عنقمة بيدي فحدثني أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده، وأن رسول الله ﷺ أخذ بيد عبد الله، فعلمه التشهد في الصلاة، فذكر مثل دعاء حديث الأعمش **بِ** **فب** **هـ** **وقبض** **هـ**، فقد قبضت ثلاثاً، **بِ** **شنت** **أ** **تقوم** **فقم**، **و** **بِ** **شنت** **أ** **تقعد** **فقع** [رقم: ٩٧٠، باب التشهد]

وضه السورة إليها، ومراعاة الترتيب فيما شرع مكرراً من الأفعال، والقعدة الأولى، وقراءة التشهد في القعدة الأخيرة، والقنوت في الوتر، وتكبيرات العيدين، والجهر فيما يُجهر فيه، والمخافتة فيما يخافت فيه ولهذا تجب عليه سجدة السهو بتركها، هذا هو الصحيح، وتسميتها سنة في الكتاب؛ لما أنه ثبت وحوثها بالسنة. قال: **وإذا شرع في الصلاة كبر: لما تلونا، وقال الله: "تحريمها التكبير"** \* . وهو شرط عندنا، للقدر

**فيما شرع مكرراً.** يعني في الركعة الواحدة كالسجدة الثانية من اركعة الأولى، فإن من تركها سهياً وقام وأتم صلاته ثم تذكر فإن عليه أن يسجد السجدة المتركعة ويسجد سهو لتترك الترتيب، وقوله: فيما شرع مكرراً، حذر عما شرع غير مكرر فيها كاركوع، فإنه بعد السجود لا يقع معتداً به بالاجماع. [العناية ١/ ٢٤١] وذكر في حواشي هدية نقلاً عن 'المسوط' كالسجدة، فإنه لو قام إلى الثانية بعد ما سجد سجدة واحدة من أن يسجد لأخرى يقصبيها، ويكون القيام معتداً؛ لأنه لم يترك إلا الواجب. أقول: قوله 'فيما تكرر'، من قبل أن يوجب بهي الحكم عما عداه، فإن مراعاة الترتيب في الأركان التي لا تتكرر في ركعة واحدة كالركوع ونحوه واجبة أيضاً على ما سيأتي في باب سجود السهو أن سجود السهو يجب بتقديم ركس إلى آخره، وأوردوا النظر تقديم الركن الركوع قبل القراءة، وسجدة السهو لا يجب إلا ترك الواجب، فعلم أن الترتيب بين الركوع والقراءة واجب مع أنهما غير مكرر في ركعة واحدة وقد قال في 'الدخيرة': أما تقديم الركن نحو أن يركع قبل أن يقرأ؛ فلا مراعاة الترتيب واجبة عند أصحابنا الثلاثة خلافاً لروى، فإنها فرض عنده، فعلم أن رعاية الترتيب واجبة مصفاً، فلا حاجة إلى قوله: فيما تكرر، فلهدا لم أذكره في 'المختصر'، ويخطر باني أن المراد بما تكرر ما تكرر في الصلاة، احترازاً عما لا يتكرر في الصلاة على سبيل الفرصبة، وهو تكبير الافتتاح، والقعدة الأخيرة، فإن مراعاة الترتيب في ذلك فرض. [شرح الوفاة ١/ ١٦١ ١٦٢]

**لما تلونا:** أراد به قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾. (العناية)

\* روي من حديث عبي بن أبي صالح، ومن حديث أبي سعيد الخدري، ومن حديث عبد الله بن ريد، ومن حديث ابن عباس. [نصب الراية ١/ ٣٠٧] أخرج أبوداود في سننه حديث علي عن محمد بن الحنفية عن عبي قال: قال رسول الله ﷺ: **مفتاح الصلاة بطهيم، وخزنها تكبير، وحسبها نسيم** [رقم: ٦١٨، باب الإمام يحدث بعد ما يرفع رأسه من آخر ركعة]

خلافًا للشافعي رحمته الله حتى إن من تحرّم للفرض كان له أن يؤدّي بها التطوع عندنا. وهو يقول: إنه يُستترط لها ما يُستترط لسائر الأركان، وهذا آية الركنية. ولنا: أنه <sup>في شافعي</sup> عطف الصلاة عليه في قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾، ومقتضاه المغايرة، ولهذا لا يتكرّر تكرّر الأركان، ومراعاة الشرائط لما يتصل به من القيام. ويرفع يديه مع التكبير. وهو سنة؛ لأن النبي عليه واظب عليه،\* وهذا اللفظ يشير إلى اشتراط المقارنة، <sup>الركوع والسجود</sup>

تحرّم للفرض الخ فإن التكبير للافتتاح لما صار شرطاً عندما جاز أداء المثل سبة الفرض، كما لو طهر نوصاً لفرض، فأدى بها التطوع حار، فكذا هذا، وعن الشافعي: لا يتأدى المثل بتحريم الفرض؛ لأنها ركن (سهاية) لسائر الأركان: من الطهارة، وستر العورة، واستقبال القبلة، والنية، والوقت. وكل ما يشترط له ما يشترط لسائر الأركان ركن؛ قياساً على كل واحد من الأركان. [العناية ٢٤٣/١] عطف الصلاة عليه: عطف الصلاة على الذكر، ولو كان ركناً لما جاز ذلك، يلزم عطف الكل على الجزء، وفيه عطف الشيء على نفسه؛ لاشتغال الكل على جزئه. [العناية ١٤٤/١]

ومراعاة الشرائط: من الطهارة، وستر العورة، وغيرهما، جواب عن قوله: يشترط لها ما يشترط لسائر الأركان، ووجهه: أن اشتراط ذلك ليس للتحريم نفسها، وإنما هو لما يتصل به من القيام الذي هو ركن. ألا ترى أن الأداء لما انفصل عن الإحرام في باب الحج لم يشترط لإحرامه سائر شرائط الأركان، فإن الوقت شرط لأداء سائر الأركان، ولا يشترط للإحرام عندنا، والاختلاف فيهما على سبق واحد. [العناية ٢٤٣/١] سنة: قلت: هذا معروف في أحاديث صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين عظم الأعرابي واجبات الصلاة لم يذكر فيه رفع اليدين بخلاف قراءة الفاتحة، وضم السورة، فإيهما مذكورتان في بعض الروايات.

واظب عليه: وهي وإن كانت من غير ترك تفيد الوجوب، لكن إذا لم يكن ما يفيد أنها ليست لحامل الوجوب، وقد وجد، وهو تعليمه الأعرابي من غير ذكره. [فتح القدير ٢٤٤/١]

\* هذا معروف في أحاديث صفة صلاته صلى الله عليه وسلم، منها: حديث ابن عمر أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ٣٠٨/١] أخرح البخاري في صحيحه حديث ابن عمر عن سالم بن عبد الله عن أبيه، وفيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حين يركع إذا فتح الصلاة [رقم: ٧٣٥]، باب رفع اليدين في التكبير الأولى مع الافتتاح سواء]

وهو المروي عن أبي يوسف، والمَحْكِي عن الطحاوي، والأصح: أنه يرفع يديه أولاً، ثم يكبر؛ لأنَّ فعله نفْيُ الكبرياء عن غير الله، والنفي مقدم على الإثبات. ويرفع يديه حتى يُحادي بِإِهَامِيهِ شَحْمَتِي أَدِيهِ، وعند الشافعي بجاء يرفع إلى مَنْكِيهِ، وعلى هذا تكبيرة القنوت، والأعياد، والجنائز. له: حديث أبي حُميد الساعدي رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ إذا كَبَّرَ رفع يديه إلى منكبيه".\* ولنا: رواية وائل بن حجر، والبراء، وأنس رضي الله عنه: "أن النبي ﷺ كان إذا كَبَّرَ رَفَعَ يديه حَذَاءُ أُذُنِيهِ،\*\*

عن الطحاوي فعلاً واحتراره شيخ الإسلام، وصاحب 'التحفة'، و'قاضيخان'. (فتح القدير) والأصح: لحديث وائل بن حجر: أن النبي ﷺ حين قام إلى الصلاة يرفع يديه ثم يكبر، ولكنه ما كان معارصاً لحديث آخر، وهو أن النبي ﷺ كَبَّرَ ثم رفع، ترك المصنف الاحتجاج بالحديث المسطور. نفْيُ الكبرياء لأن في فعله وقوله معنى انفي والإثبات؛ لأنه ينفي بفعله الكبرياء عن غير الله، ويثبت بقوله لله تعالى. [العناية ١/٢٤٤] والنفي مقدم كما في كلمة الشهادة. (الكفاية) بِإِهَامِيهِ وبرؤوس أصابعه فروع أذنيه. (فتح القدير) وعند الشافعي ومذهب قول أبي موسى الأشعري، ومذهب الشافعي قول ابن عمر، ذكره شمس الأئمة السرخسي. [العناية ١/٢٤٥]

\*رواه الجماعة إلا مسلماً. [نصب الراية ١/٣٠٩] أخرج البخاري في صحيحه عن محمد بن عمرو بن عطاء: أنه كان جالساً في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فذكرنا صلاة النبي ﷺ، فقال: "أما محمد الساعدي أن كتب أحفظكم صلاة رسول الله ﷺ، فإنه إذا كَبَّرَ جعل يديه حذاء منكبيه، الحديث. [رقم: ٧٢٧، باب سنة الجلوس في التشهد]

\*\*أما حديث وائل: فأخرجه مسلم عن عبدالحبار بن وائل عن عثمة بن وائل وموسى بن همام حدثاه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة، - وصف همام حياء أذنيه - الحديث. [رقم: ٧٩٦، باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سترته، ووضعهما في السجود على الأرض حذو منكبيه] وأما حديث البراء: فأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال: كان النبي ﷺ إذا كَبَّرَ رفع يديه حتى يرى إِهَامِيهِ قَرِيباً من أذنيه. [رقم: ١٧٨٠٢، ٣٠/٦٣١] =

ولأن رفع اليد لإعلام الأصم، وهو بما قلناه، وما رواه يُحْمَل على حالة العذر. والمرأة ترفع يديها حذاء منكبيها، هو الصحيح؛ لأنه أسترُّها. **فإن قال بدل التكبير: الله أحلُّ أو أعظم، أو الرحمن أكبر، أو لا إله إلا الله، أو غيره من أسماء الله تعالى: أجزأه**

**لإعلام الأصم:** وقال السغناقي: قنت: كان يجب عليه أن يقول: ورفع اليد لإعلام الأصم أيضاً، بزيادة قوله: "أيضاً" لرفع التناقض صورة؛ لأنه ذكر أولاً أن معنى رفع اليد يعني الكبرياء عن غير الله تعالى، فلا يكون لغيره، حتى يكون لتحصيله فائدة، ولذا يكون هو لغيره معه إذا كان له معيان وهو النفي، والإعلام، وهو يحصل بذكر قوله: أيضاً إلا أن المصنف اتبع شمس الأئمة السرحسي كدلت ذكره، فإن دأبهم ترك التكلف، وتفهم المعاني. [البنية ١٩٥/٢ - ١٩٦]

**وهو** أي إعلام الأصم بما قلناه من رفعهما حتى يجادي بإلهاميه شحمي أدنيه. (العناية) وما رواه يعني من حديث أبي حميد يعمل على حالة العذر، روي عن وائل بن حجر أنه قال: قدمت المدينة، فوجدتهم يرفعون أيديهم إلى الأذنين، ثم قدمت عليهم من قابل، وعليهم الأكسية ولباس من شدة البرد، فوجدتهم يرفعون أيديهم إلى المناكب. [العناية ٢٤٦/١] **هو الصحيح:** هو رواية محمد بن مقاتل عن أصحابنا، واحترز به عن رواية الحسن عن أبي حنيفة أنها ترفع حذاء أذنيها. (فتح القدير)

**فإن قال بدل التكبير إلخ:** اعلم أن الشارع في الصلاة إذا قال: الله أكبر، كان شارعاً في الصلاة بلا خلاف، وكذلك إذا قال: الله الأكبر، خلافاً للمالك، وكذلك إذا قال: الله الكبير، خلافاً له وللشافعي. أما إذا قال: الله أجل، أو أعظم، أو الرحمن أكبر، أو لا إله إلا الله، أو قال: الحمد لله، أو سبحان الله، أو لا إله غيره، فقد قال أبو حنيفة ومحمد: أجزأه، وقال أبو يوسف: إن كان يُحْسِن التكبير أي يمكنه أن يقول: الله أكبر، أو الله الأكبر، أو الله الكبير لا يجوز، وإن لم يحسن جاز. [العناية ٢٤٦/١ - ٢٤٧]

**أجزأه:** وقد استدل على الإجزاء بقوله تعالى: ﴿ذَكَرَ شَرِّهَ فَصَلَّى﴾، والمراد: تكبيرة الافتتاح؛ لأن الذكر الذي يتعقده الصلاة بلا فصل هو تكبيرة الافتتاح، فقد شرعت بمطلق الذكر، فلا يجوز تقييده بلفظ دون لفظ؛ لأنه نسخ وهل يكره؛ الأصح: أنه يكره، فقد ذكر القدوري عن أبي حنيفة نصاً أنه كره الافتتاح إلا بقوله: الله أكبر. = وأما حديث أنس: فأخرجه الحاكم في مستدركه عن عاصم الأحول عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ **كَبَّرَ** فاجادي بإلهاميه أدنيه ثم ركع حتى استقر كل مفصل منه، وحده أكبر حتى سقط ركعته يده. هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. ولا أعرف له علة ولم يخرجاه. [٢٦٢/١، باب أن النبي ﷺ كان إذا ركع فرج بين أصابعه]

عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما. وقال أبو يوسف رحمته: إن كان يُحسن التكبير: لم يخزئه إلا قوله: لله أكبر، أو الله الأكبر، أو الله الكبير. وقال الشافعي رحمته: لا يجوز إلا بالأولين، وقال مالك رحمته: لا يجوز إلا بالأول؛ لأنه هو المنقول، والأصل فيه التوقيف. والشافعي رحمته يقول: إدخال الألف واللام فيه أبلغ في الثناء فقام مقامه. وأبو يوسف رحمته يقول: إنَّ أفعَلَ وفعيلاً في صفات الله تعالى سواء، بخلاف ما إذا كان لا يُحسن؛ لأنه لا يقدر إلا على المعنى. ولهما: أن التكبير هو التعظيم لغةً وهو حاصل. فإن فتح الصلاة بالفارسية، أو قرأ فيها بالفارسية، أو ذبح وسمّى بالفارسية.

يُحسن التكبير إلخ. وذكر في كتاب الصلاة: وقال أبو يوسف رحمته: إذا كان يُحسن التكبير، ويعممُ الصلاة بفتح بالتكبير، لا يصير شارعاً إلا بما ذكرنا من الألف، أما إذا كان لا يعرف لفتح بالتكبير تحريته، وإن كان يحسن التكبير. [الكفاية ١/ ٢٤٦] **إلا قوله إلخ:** قال أبو يوسف في 'الجامع الصغير' ص: ٧٣: إذا كان يحسن التكبير لم يخزه ولا شيء أكبر منه أكبر. أو الله الكبير. وعن أبي يوسف: لو قال: الله الكبار يصير شارعاً. (للهاية) **اسفل.** من فعله كبر. وهو امتوأت من قوله. (فتح القدير) **أبلغ في الثناء:** لأن تعريف الخبر يقتضي حصره في متد، كما في قولك: 'ريد العالم'، وقد عرف ذلك في موضعه، فيكون ما راد فيه من المسألة في مقابلة ما فات من كونه مقولاً، فخير الصائت عما راد. (المعاية) سواء لأنه لا يرد بأكثر إثبات لزيادة في صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة؛ لأنه لا يساويه أحد في أصل الكبرياء، فكان أفعَلَ بمعنى فَعِل. [فتح القدير ١/ ٢٤٧] **أن التكبير:** أي المذكور في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَتَحَرَّعْهَا التَّكْبِيرُ﴾. (فتح القدير)

**هو التعظيم:** قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ رَّبُّهُ تُكَبِّرُهَا أَي عِظْمَهُ﴾. (المعاية) أو ذبح. لو سُمي عند الذبح بالفارسية، أو سُمي بالإحرام بالفارسية، وبأي سبب كان، حار في قولهم جميعاً، سواء كان يحسن العربية أو لا. وورد على ذلك الإمام الترمذاني بقوله: وكذا شهادة عند لحكام، وللعان، والعقود يصح، وكذا لو حلف لا يدعو فلاناً، فدعاه بالفارسية يحسن. (النهاية)

وهو يحسن العربية: أجرد أد عند أبي حنيفة **رحمه**، وقالوا: لا يجرئه إلا في الديبحة، وإن لم يحسن العربية: أحرأه. أما الكلام في الافتتاح **فمحمد** مع أبي حنيفة في العربية، ومع أبي يوسف في الفارسية؛ لأن لغة العرب لها من المزية ما ليس لغيرها. وأما الكلام في القراءة، فوجه قولهما: إن القرآن اسم لمنظوم عربي كما نطق به النص، إلا أن عند العجز يُكتفى بالمعنى كالإيماء، بخلاف التسمية؛ لأن الذكر يحصل بكل لسان. ولأبي حنيفة **رحمه** قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾، ولم يكن فيها هذه اللغة، ولهذا يجوز عند العجز، إلا أنه يصير مسيئاً لمخالفته السنة المتوارثة، ويجوز بأي لسان كان سوى الفارسية،

**فمحمد إله** فيجوز عنده بكل ما أفاد التعظيم بعد كونه عربياً. ومع أبي يوسف في الفارسية، فلا يجوز بها الافتتاح. [فتح القدير ٢٤٧/١] **فوجه قولهما إله**. وعن الشافعي مثله، ولهما: أن القرآن معجز، والإعجاز في الظم والمعنى جميعاً، فإذا قدر عليهما لا ينادى الواجب إلا بهما، فإذا عجز عن النظم أتى بما قدر عليه كمن عجز عن الركوع والسجود يصلي بالإيماء. (النهاية) **كما نطق به النص** يعني قوله تعالى: ﴿وَأَن يَكُونَ مِنْكُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئاً مِّنَ الْقُرْآنِ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهِمْ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾. وغيره. فالقرص: قراءة القرآن، وهو عربي، فالقرص العربي. (فتح القدير)

**التسمية**: فإن المقصود بها الذكر قال الله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا مِمَّنْ يَدْعُونَ بِهِ سَمًا مَّعْبُودًا﴾ وهو يحصل بكل لسان سواء كان يحسن العربية ولم يحسن في قولهم جميعاً. [العناية ٢٤٨/١] **ولأبي حنيفة**: له ما روي أن الفرس كتبوا إلى سلمان الفارسي أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، بام يزدان بخشائنده إله، فكانوا يقرؤون في الصلاة إلى أن تعلموا العربية، وبعد ما كتبت عرض على النبي ﷺ. ثم بعثه إليهم، ولم يكر عليه النبي ﷺ. كذا في 'المبسوط' (النهاية). [الراوي ومحل الرواية كلاهما مجهولان] **هذه اللغة**: العربية، فتعين أن يكون معها فيها، والمقرؤ بالفارسية على سبيل الترجمة مشتمل على معناه، فيكون جائزاً إلحاقاً به. (الساية) **ويجوز بأي لسان إله** أي يجوز القراءة عند العجز بأي لسان كان كما أنه يجوز بالفارسية، أي ليس الجواز منحصر بالفارسية.



هو الصحيح؛ لما تلونا. والمعنى لا يختلف باختلاف اللغات، والخلاف في الاعتداد؛ ولا خلاف في أنه لا فساد، ويروى رجوعه في أصل المسألة إلى قولهما، وعليه الاعتماد. والخطبة والتشهد على هذا الاختلاف، وفي الأذان يعتبر التعارف. وله افتتاح الصلاة باللهم اغفر لي: لا يجرى؛ لأنه مشوب بحاجته فلم يكن تعظيماً خالصاً، وإن افتتح بقوله: اللهم، فقد قيل: يجرئه؛ لأن معناه: يا الله! وقيل: لا يجرئه؛

هو الصحيح احتراز عن قول أبي سعيد البردعي فإنه قال: إما جور أبو حنيفة القراءة بالفارسية دون غيرها من الألسنة. ويروى لقرب الفارسية من العربية، قال الكرخي: والصحيح النقل إلى أي لغة كانت. [العناية ٢٤٨/١] والمعنى إلح الحاصل: معنى القرآن كما يؤدى بالفارسية يؤدى بعينه من التركية بلا اختلاف، والنفظ العربي ليس بصوري؛ لما مر من قوله تعالى: «لَا تُفَسِّدُوا» فما وجه التحصيل بالفارسية. والخلاف: فعنده يجوز بالفارسية، وعندهما لا إلا بالعربية. (فتح القدير)

في الاعتداد أي في أنه إذا قرأ بالفارسية هل يكون محسوباً عن فرض القراءة أو لا. [العناية ٢٤٨/١] ولا خلاف إلح. يخالف لما ذكره الإمام نعم الدين السمي، والقاضي فخر الدين أما تُفسد عندهما. [فتح القدير] لا فساد. وهذا إذا قرأ بالفارسية كل لفظ مما هو في معناه من غير أن يزيد فيه شيئاً، وأما بالفارسية على سبيل التفسير يُفسد بالإجماع. (النهاية) ويروى عن الإمام رواه روح بن أبي مرجم. وعليه الاعتداد أي على القول بالرجوع الاعتماد ولتسزيه مسرلة الإجماع، فإن القرآن اسم للنظم والمعنى حميماً بالإجماع. (السياسة) هذا الاختلاف: فعنده يجوز بالفارسية، وعندهما لا إلا بالعربية. [فتح القدير ٢٤٩/١]

يعتبر التعارف: وفي التنبيه على مشكلات الهداية لابن أبي العز الحنفي: في اعتبار التعارف في الأدب نظر، فإن الأصحاب قد أنكروا الترجيع في الأدب مراعاةً لاتساع المقبول، وأنكروا على الشيعة قولهم: "حي على خير العمل"، وإن كانت بمعنى "حي على الصلاة". فكيف إذا عدل إلى لغة أخرى غير التي ورد بها النقل. [٥٣٠/٢] باللهم اغفر لي أو أعوذ بالله، أو بإله، أو ما شاء الله، أو لا حول ولا قوة إلا بالله، أو بالتسمية لا يكون شائعاً؛ لتضمنها السؤال في المعنى أو صريحاً. [فتح القدير ٢٤٩/١] لأن معناه يا الله! يفيد الصحة "يا الله" نفسه اتفاقاً. (فتح القدير)

لأن معناه يا الله! آمناً بخير، فكان سؤالاً. قال: **ويعتمد بيده اليمنى على اليسرى تحت السرّة؛ لقوله ﷺ: "إن من السنة وضع اليمين على الشمال تحت السرّة"،\*** وهو حجة على مالك في الإرسال،

**ويعتمد:** ففي الحديث المرفوع لفظ الأحمد، وفي حديث عليّ عليه السلام لفظ الوضع، واستحسن كثير من مشايخنا الجمع بينهما بأن يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى، ويخلق بالخصر، والإبهام على الرسغ؛ ليكون عاملاً بالحديثين. [الكفاية ٢٥٠/١] **بيده اليمنى.** الباء رائدة، كما في قوله تعالى: ﴿يَنْفَعُ بَأْأَيْدِيكُمْ إِلَى تَهْتِكِكُمْ﴾، أي ويقصد وضع يده اليمنى على اليسرى. (النهاية) **لقوله ﷺ:** هكذا ذكر في نسخ 'الهداية'. وسبب صاحب 'الكافي' و'المسوط'، والنووي والشارحون هذا القول إلى علي، أي هو موقوف على علي عليه السلام وليس بمرفوع. والله أعلم.

**وضع إله:** المراد بالوضع هو الوضع على وجه الأحذ والاعتماد بدليل ما روى أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم السجعي 'أن النبي ﷺ كان يعتمد بيده اليمنى على اليسرى تواضعاً'. وما روى أن النبي ﷺ أمرنا أن نأخذ شماننا بأيمننا، فحيث يكون الحديث موافقاً للمدعي. **في الإرسال:** وقال مالك عليه السلام: بأنه يرسل إرسالاً، وإن شاء اعتمد، فالإرسال عند مالك عليه السلام عزيمة والاعتماد رحصة، وفي 'المسوط': الإيعاد سنة إلا على قول الأوراعي، فإنه كان يقول: يتخير المصلي بين الاعتماد والإرسال. [الكفاية ٢٥٠/١]

"هذا قول علي بن أبي طالب عليه السلام وإسناده إلى النبي ﷺ غير صحيح. [النهاية ٢٠٨/٢] أخرج أبو داود في سننه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ريبان بن ريد عن أبي حنيفة أن علياً عليه السلام قال: **اسمه وضع كفه على الكف في الصلاة تحت السرّة** [رقم: ٧٥٦، باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة] وقال: سمعت أحمد بن حنبل يضعف عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي انتهى، قلت: ولم يسه أحد إلى الكذب، وإنما يضعف من قبل حفظه، فحال كحال أبي ليلى وابن هبة وغيرهما، في 'تهذيب التهذيب': قال البزار: ليس حديثه حديث حافظ، وقال العجني: ضعيف جازئ الحديث يكتب حديثه انتهى، فالحديث حسن. [إعلاء السنن ١٩٣/٢] وقول الصحابي: أمرنا بكذا، أو نهيّا عن كذا، أو من السنة..... وما أشبهه كله مرفوع على الصحيح الذي قاله الجمهور. [إعلاء السنن ١٩٣/٢] وأخرج الهيثمي في 'مجمع الروائد' عن جابر قال: مر رسول الله ﷺ برجل وهو يصلي فد وضع يده اليسرى على اليمنى فشرعها ووضع ليمنى عن يسرى، رواه أحمد والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح. [رقم: ٢٦٠٧، باب وضع اليد على الأخرى]



ولهما: رواية أنس رضي الله عنه أن النبي عليه السلام كان إذا افتتح الصلاة كبر وقرأ سبحانك اللهم وبحمدك إلى آخره ولم يزد على هذا،\* وما رواه محمود على التهجد، وقوله: وجلّ ثناؤك، لم يذكر في المشاهير، فلا يأتي به في الفرائض، والأولى أن لا يأتي بالتوجه قبل التكبير؛ لتصل النية به، هو الصحيح. ويستعبد بالله من الشيطان الرجيم: لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، معناه: إذا أردت قراءة القرآن. والأولى أن يقول: "أستعبد بالله"؛ ليوافق القرآن، ويقرب منه "أعوذ بالله"، ثم التعوذ تبع للقراءة دون الثناء عند أبي حنيفة ومحمد عليهما السلام؛ لما تلونا حتى يأتي به المسبوق دون المقتدي،

هو الصحيح: احتراز عن قول بعض المتأخرين: إنه يقولها قبل التكبير، ومنهم الفقيه أبو الليث. [العناية ٢٥٢/١] ويستعبد الخ: وهو سعة عند عامة السلف، وعن ثوري وعطاء: وجوبه؛ بطراً إلى حقيقة الأمر. (فتح القدير) ويقرب منه وقار مائث: لا يتعود في الصلاة. أعوذ بالله: احتار أبو عمرو وعاصم واس كثير: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وراد حفص من طريق هيرة: أعوذ بالله العظيم السميع من الشيطان الرجيم، واحتار حمزة: أستعبد بالله من الشيطان الرجيم، وهو قول ابن سيرين، وبكل ذلك ورد الأثر. (النهاية) تبع للقراءة: لأنه شرع لافتتاح القراءة، فكان كالشرع، وشرط الشيء ما يكون تابعاً لمشروطه إن كان سابقاً كالطهارة. (النهاية) لما تلونا: من قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. (العناية) حتى يأتي به ثمرة ما قلناه في قوله: تبع للقراءة فالمسبوق عليه القراءة، فيأتي به. وعند أبي يوسف يأتي له المقتدي؛ لأنه يسبح. (الساية)

\* أخرجه الدارقطني عن حميد عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا افتتح صلاة كبر، ثم رفع يديه حتى يجاذبي يهاميه أدنيه ثم يقول: سجدت بهم وسجدت ونسرت سمعت ونعيت حدث ولا به ح ٣٠٠/١. باب دعاء الاستفتاح بعد التكبير] ثم قال: إسناده كله ثقات. [نصب الراية ٣٢٠/١] قال المؤلف: قد تكلم في بعض رواياته كما قصته الزيلعي، وقد عرفت غير مرة أن الاختلاف لا يضر، وكفى بالدارقطني مؤثقاً. [إعلاء السنن ١٨٣/٢] وأخرج الهيثمي في مجمع الروائد عن أنس عن النبي ﷺ أنه كان إذا كبر رفع يديه حتى يجاذبي أدنيه يقول: سجدت بهم وسجدت ونسرت سمعت ونعيت حدث ولا به غيرث، رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله موثقون. [رقم: ٢٦٢٢، باب ما يستفتح به الصلاة]



لما رُوي "أن النبي ﷺ جهر في صلاته بالتسمية"، \* قلنا: هو محمول على التعليم؛ لأن أنسًا رضي الله عنه أخبر "أنه ﷺ كان لا يجهر بها". \*\* ثم عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه لا يأتي بها في أول كل ركعة كالتعوذ، وعنه: أنه يأتي بها احتياطاً، وهو قولهما، ولا يأتي بها بين السورة والفتحة إلا عند محمد رضي الله عنه. فإنه يأتي بها في صلاة المخافتة.

**قلنا إلخ.** وقيل: كان الجهر في الاستدعاء قبل مرور قوله تعالى: **ذَكَرْهُمْ لِقَافٍ أُخْرَى** [العنقاء ٢٥٤/١] **على التعليم**: أي على تعليم أهل بين التعوذ والقراءة كما شرع الجهر بالتكبير للإعلام. [الكفاية ٢٥٤/١] وذلك التعليم فعلي، فإن التعميم كما يكون بالقول بالفعول. **لأن أنسًا**. لم يستد في رد الشافعي بقول ابن مسعود، بل بما روي عن أنس؛ لأن ما حكاه عن أبي ﷺ أقوى. **عن أبي حنيفة**: هي رواية الحسن عنه. (فتح القدير) **أنه لا يأتي**: وروي عن أبي حنيفة أن المصلي إذا سمي أول صلاته فإنه لا يعيدها؛ لأنها شرعت لافتتاح الصلاة. [الباية ٢٣٩/٢] **كالتعوذ**. يعني أن التعوذ يكون في أول الركعات هكذا السملة. **وعنه**. أي عن أبي حنيفة وهو رواية أبي يوسف. (العناية) **احتياطاً**: لأن العلماء اختلفوا في التسمية، أما من الفتحة أم لا، وعليه قراءة الفتحة في كل ركعة، فكان عليه قراءتها في كل ركعة؛ ليكون أعدد عن الاختلاف. (العناية) **في صلاة المخافتة**: لأنه أقرب إلى متابعة المصحف، ولا يأتي بها فيما يجهر؛ لئلا يختلف نظم القراءة. [العناية ٢٥٥/١]

\* فيه أحاديث. [نصب الراية ٣٢٦، ١] منها ما أخرجه الحاكم في المستدرک عن محمد بن أبي السري العسقلاني قال: صليت خلف المعتز بن سليمان مالا أحصى صلاة الصبح والمغرب، وكان يجهر بسبح لله الرحمن الرحمن من فاتحة الكتاب وبعدها، وسمعت المعتز يقول: ما أتو أن أفتدي بصلاة أبي، وقال أبي: ما أتو أن أفتدي بصلاة أس بن مالك وقال أس بن مالك: ما أتو أن أفتدي بصلاة رسول الله ﷺ. [٢٣٣/١-٢٣٤، باب حديث الجهر بسم الله الرحمن الرحيم]

\*\* أخرجه مسلم في صحيحه عن شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس قال: صليت مع رسول الله ﷺ وفي بكره عمر وعثمان فلم أسمع أحد منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. [رقم: ٨٩٠، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة] وأخرج الهيثمي في مجمع الروائد عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ويؤم بكره وعمر روه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله موقوف. [رقم: ٢٦٣١، باب في بسم الله الرحمن الرحيم]

ثم يقرأ فاتحة الكتاب، وسورة أو ثلاث آيات من أي سورة شاء، فقراءة الفاتحة لاتعين ركناً عندنا، وكذا ضَمَّ السورة إليها، خلافاً للشافعي رحمته في الفاتحة، والمالك رحمته فيهما. له: قوله رحمته: "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وسورة معها"،\* وللشافعي رحمته قوله رحمته: "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب"،\*\* ولنا: قوله تعالى: ﴿فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾، والزيادة عليه بخبر الواحد لا تجوز لكنه يوجب العمل،

ثم يقرأ **الح** احتف العماء فيما هو الركن من القراءة، فذهب عمائدنا إلى ركنية قراءة آية، والشافعي إلى ركنية الفاتحة، ومالك إلى ركنية الفاتحة وصح سورة معها. [العناية ٢٥٥/١] أو ثلاث آيات **الح** قلت أو آية طويلة، وفي "الدحيرة": قراءة ثلاث آيات قصار، أو آية طويلة من واجبات الصلاة بالإجماع، فهو قرأ مع الفاتحة آية قصيرة سهواً، فعليه السهو. لاتعين ركناً أي هي خصوصها ست ركناً، وإن وقعت من الركن لحصول الفرض، وهو القراءة في ضمنها، فإن العام يتحقق في ضمن الخاص.

خلافاً للشافعي **الح**: قال الشافعي رحمته بتعين الفاتحة ركناً حتى لو ترك حرفاً منها في ركعة لا تجوز صلاته. [الكفاية ٢٥٥/١] إلا بقائه قال صاحب "التفحيح": انفرد ريبان بن أيوب بنصف: لا يخرئ، ورواه جماعة: "لا صلاة من لم يقرأ بفاتحة الكتاب" هو الصحيح. ولنا قوله تعالى **الح** وجه الاستدلال أن قوله: "من القرآن" مطلق، يطلق على ما يسمى قرآناً، فيكون أدنى ما ينطق عليه القرآن فرضاً؛ لكونه مأموراً به، فإن قرأته خارج الصلاة يست بقرض، فتعين أن تكون في الصلاة. [العناية ٢٥٥/١]

بخبر الواحد **الح** جواب لماث وشافعي رحمته كما ذكرنا، قول قيل: لا سيم إنه خبر واحد من هو مشهور تنقته الأئمة بالقول، فتجوز لزيادة به، وأجيب بالمتبع؛ لأن المشهور ما تنقاه لتابعون بالقول، وقد احتصوا في هذه المسألة، وأنه مؤو؛ لاحتمال كونه مذكوراً لفي الحسن أو لفي لفصيلة [العناية ٢٥٥/١]

\* أخرجه الترمذي وابن ماجه معناه. [نصب الرتبة ٣٦٣/١] أخرج الترمذي في جامعه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ من لم يقرأ فاتحة الكتاب، وخبرها غيره، وحسبها تسبيحاً، لا صلاة من لم يقرأ بها. وسورة في وصية له رحمته [رقم: ٢٣٨، باب ماجاء في تحريم الصلاة وتخييلها]

\*\* روى الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الرتبة ٣٦٥/١] أخرج اسحاري في صحيحه عن عادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: لا صلاة من لم يقرأ فاتحة كتاب [رقم: ٧٥٦، باب وجوب القراءة بالإمام والمأموم]



فقلنا: بوجوبهما. وإذا قال الإمام: "ولا الضالين". قال: "أمين". ويقولها المؤتم؛ لقوله عليه السلام: "إذا آمن الإمام فأمنوا"، \* ولا متمسك لما لك في قوله عليه السلام: "إذا قال الإمام: ولا الضالين، فقولوا: آمين"\*\*\* من حيث القسمة؛ لأنه قال في آخره: فإن الإمام يقولها. قال: ويحفظونها؛ لما روينا من حديث ابن مسعود، \*\*\* ولأنه دعاء، فيكون مبناه على الإخفاء، والمد والقصر فيه وجهان، والتشديد فيه خطأ فاحش.

فقلنا: بوجوبهما على إرادة الأعم من السورة بالسورة، فإن الواجب بعد الفاعلة ثلاث آيات فصار، أو آية طوية سواء كان ذلك سورة أو لا. [فتح القدير ٢٥٦/١] قال آمين وإنما قال: ذلك، مبنياً لشبهة القسمة التي يقتضيها ظاهر الحديث، وهو قوله عليه السلام: "إذا قال الإمام: لا الضالين" فقولوا: آمين، كما هو مذهب مالك. [العناية ٢٥٦/١] ويقولها المؤتم: هذا أعم من كونه في السرية إذا سمعه، أو في الجهرية، وفي السرية منهم من قال: يقول، ومنهم من قال: لا. [فتح القدير] فإن الإمام يقولها: قلت: فيه حجتان لنا: إحداهما: على مالك بأن الإمام يقولها، والثانية: على الشافعي بأنه يخفيها الإمام؛ لأنه لو كان جهرًا لكان مسموعًا، فحينئذ استعنى عن قوله: فإن الإمام يقولها. لما روينا: وهو: "أربع يخفيهن الإمام". (الكفاية) ولأنه دعاء: أي الأصل فيه الإخفاء قال الله تعالى: ﴿دَعُوا رَبَّكُمْ خَضِعُوا وَخَسِعُوا﴾، وقال عليه السلام: "حجر الدعاء ما حفي وحجر الرق ما يكفي"، ولأن بإحفاها يقع التمييز بين القرائ وغيره، فإنه إذا جهر بها مع الجهر بالفاعلة يلبس أهما من القرائ. [الساية ٢٥٠/٢] خطأ فاحش: وفي التحجيس: "تفسد به؛ لأنه ليس بشيء، وقيل: عندهما لا تفسد، وعليه الفتوى، قال الحلواني: له وجه؛ لأن معناه تدعوك قاصدين إجابتك؛ لأن معنى آمين قاصدين. [فتح القدير ٢٥٧/١]

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الرتبة ١/٣٦٨] أخرج البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا آمن الإمام فأمنوا، فيه من وفق تأمينة تأمين الملائكة عفره ما تقدم من دسه [رقم: ٧٨٠، باب جهر الإمام بالتأمين]

\*\* أخرجه السنائي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قال الإمام: غير معصوب عليه ولا صائين فقولوا: آمين، فإن الملائكة تقول آمين، وإن الإمام يقول آمين، فمن وفق تأمينة تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه. [رقم: ٩٢٨، باب جهر الإمام بآمين]

\*\*\* وهو الذي ذكره فيما تقدم عن قريب عند قوله: ويلزمها. [البناء ٢٥٠/٢]



**ولا يرفع** معناه يسوي رأسه بعجزه؛ لأنه مأمور بالاعتدال، وذلك لتساويهما. (العناية)

\* روى أبو العباس محمد بن إسحاق السراج في مسنده حدثنا الحسين بن علي بن زيد حدثني أبي عن  
 زكريا بن أبي رائدة عن أبي إسحاق عن البراء قال: ... مع سعد بن ...  
 أصابعه قبل القبلة، [نصب الراية ٣٧٤/١] إسناده صحيح. [إعلاء السنن ١١/٣]

أخرج الترمذي عن أبي حميد الساعدي مطولاً، وفيه: **من صلى ركعة من غير صلاة، لم يضره**  
**شيء** قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. [رقم: ٣٠٤، باب ما جاء في وصف الصلاة]

٢٢٣ أبو داود في سننه عن عوف بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسجدوا في الركوع والسجود» وأخرج الترمذي في جامعه عن حذيفة، وفيه: «لا تسجدوا معي» قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح. (رقم: ٢٦٣، باب ما جاء في التسميع في الركوع والسجود)

ولا يقولها الإمام عند أي حيمه حمد، وقلا: يقولها في نفسه؛ لما روى أبو هريرة رضي الله عنه:  
 "أن النبي ﷺ كان يجمع بين الذكرين"، \* ولأنه حرّض غيره فلا ينسى نفسه،  
 ولأبي حنيفة قوله عليه السلام: "إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد"، \*\*  
 هذه قسمة، وإثما تنافي الشراكة، ولهذا لا يأتي المؤتم بالتسميع عندنا، خلافاً للشافعي رحمته الله.  
 ولأنه يقع تحميده بعد تحميد المقتدي، وهو خلاف موضوع الإمامة، وما رواه بعض محمول  
 على حالة الانفراد. والمنفرد يجمع بينهما في الأصح،  
في بين

ولا يقولها الإمام وفي شرح الأقطع: عن أبي حنيفة رضي الله عنه، يجمع بينهما الإمام وأماموه (فتح القدير)  
 لما روى الح دليل على أصل القول، وأما الإحفاء فمجمع عليه. **جمع** وكان غالب أحواله  
 الإمامة. (لعناية) بين الذكرين يعني سمع الله من حمده وربك الحمد. تنافي الشراكة أي إلا إذا دس  
 بدس على خلافه، كما في سابقين. ولهذا أي ولأن القسمة تنافي الشراكة. (العناية)  
 بعد تحميد المقتدي لأن المقتدي يأتي بالتحميد حين يقول الإمام التسميع، فلا حرم يقع تحميده بعد  
 تحميد المقتدي. (العناية) موضوع الإمامة. أي السيل المعين منصب الإمامة، فإن سببه موافقة أماموه، أو  
 مصادقته، وليس شئ منها متحققاً ههنا. في الأصح اختار عن القولين الآخرين المذكورين بعده، أحدهما:  
 الاكتفاء بالتسميع، والآخر: الاكتفاء بالتحميد. [العناية ١/٢٦٠]

\* أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن حنبل أنه سمع أبا هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ  
 إذا قام من صلاة ركعتين من صلاه، قال: سمع الله من حمده، ثم يقول: سمع الله من حمده، ثم يقول: سمع الله من حمده.  
 من الشيخ، ثم يقول: سمع الله من حمده. [رقم: ٧٨٩، باب التكميل إذا قام من السجود]  
 \*\* روي من حديث أنس، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث أبي موسى، ومن حديث أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه [نصب الرية ١/٣٧٧] أخرجه البخاري حديث أبي هريرة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 أن رسول الله ﷺ قال: عليه السلام سمع الله من حمده، ثم يقول: سمع الله من حمده، ثم يقول: سمع الله من حمده.  
 قول الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه. [رقم: ٧٩٦، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد]

وإن كان يُروى الاكتفاء بالتسميع، ويروى بالتحميد، والإمام بالدلالة عليه آت به معنى. قال: ثم إذا استوى قائماً **كَبْرٌ** وسجد. أما التكبير والسجود فلما بينا، وأما الاستواء قائماً فليس بفرض، وكذا الجلسة بين السجدين، والطمأنينة في الركوع والسجود، وهذا عند أبي حنيفة ومحمد عليهما السلام وقال أبو يوسف: يفترض ذلك كله، وهو قول الشافعي؛ لقوله عليه السلام: 'قُمْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ'\*

**الاكتفاء بالتسميع**: لما ذكرنا أنه إمام في حق نفسه. (العناية) **ويروى بالتحميد**. وجه الاكتفاء بالتحميد، وهو المذكور في 'الجامع الصغير' أن الجمع بين الذكرين يعضي إلى وقوع شيء في حالة الاعتدال، وم يشرع لاعتدال الانتقال ذكر مسنون، كما في القعدة بين السجدين. [العناية ١/٢٦٠]

**والإمام إلخ**: جواب عن قوهما؛ لأنه حرص غيره بح. (العناية) **آت به معنى**: ومعناه: أن ادان على أخير كفاعله. (العناية) **كَبْرٌ**: يتأدر منه أن التكبير واقع في القيام، وليس كذلك، بل يتصل التكبير به بمعنى أنه يبدأ في القيام، ويتم في الخفض. ما ذكر أن شيء يكرر عند كل حفص ورفع، وأيضاً لو كان واقعاً في القيام لزم ثبوت ذكر مسنون في القومة. فلما بينا: يعني ما ذكر قبل هـ من أنه كان يكرر عند كل حفص ورفع، وما ذكره في أول الباب من قوله: هـ سَجَدُوا (العناية) **وأما الاستواء**: قائماً بعد الركوع، ويسمى قومة. (العناية) **يفترض ذلك**: أي المذكور من القومة، والخسة، والنصائية. (السياسة) **فإنك لم تصل**: فاحديث باصق عدم جوار الصلاة بغير الطمأنينة.

\* أخرجه أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على رسول الله ﷺ فردّ رسول الله ﷺ وقال: ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع الرجل فصلى، كما كان صلى، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فقال له رسول الله ﷺ: وعيتك السلام ثم قل: ارجع فصل فإنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرار، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق! ما أحسن غير هذا فعلمني، قال: إذا قمت إلى لصلاة فكبر، ثم قرأ مايسر معك من القرآن، ثم ركع حتى تصمى راکعاً، ثم رفع حتى عندل قائماً، ثم سجد حتى تصمى ساجداً، ثم جلس حتى تصمى حالماً، ثم فعل ذلك في صلاتك كلها. قال القعبي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة، وقال في آخره: فادأ فعلت هذا فقد تمت صلاتك، وما انتقصت من هذا شيئاً وإنما انتقصته من صلاتك [رقم: ٨٥٦، باب صلاة من لا يقيم صلته في الركوع والسجود]

قاله لأعرابي حين أخَفَّ الصَّلَاةَ. ولهما: أن الركوع هو الانحناء، والسجود هو الانخفاض لغةً، فتتعلق الركنية بالأدنى فيهما، وكذا في الانتقال؛ إذ هو غير مقصود، وفي آخر ما روي تسميته إياه صلاةً حيث قال: "وما نقصت من هذا شيئاً فقد نقصت من صلاتك"، ثم القومة والجلسة سنة عندهما، وكذا الطمأنينة في "تخريج الجرجاني"، وفي "تخريج الكرخي" واجبة، حتى تحب سجدتا السهو بتركها ساهياً عنده. ويعتمد بيديه على الأرض؛

لأعرابي اسمه حلال بن رافع (فتح القدير) هو الانخفاض لغةً قلت: فالسجود عبارة عن وضع الخنفة على الأرض، لا عن مطلق انخفاض، فإنه صد الارتفاع، ويصق على الركوع أيضاً، كما جاء في الحديث: "أن النبي ﷺ يكره عند كل خفض ورفع"، وكأنه أراد بالانخفاض انثناء الذي هو الالتحاق بالأرض، والوضع عليه. وكذا في الانتقال أي القومة، والجلسة، أي من الركوع إلى السجدة، ومن السجدة إلى سجدة أخرى، إذ هو غير مقصود. أي كما يكتفى بالأدنى في الركوع والسجود لإطلاق النص يكتفى بالأدنى في الانتقال أيضاً؛ إذ هو غير مقصود، إنما المقصود تحقيق السجود، فيُنقَدَر بقدر ما يتحقق به السجود؛ إذ لو اشترط فيه ما لا يتوقف عليه السجود، لكان مقصوداً، وأنه خلاف الإجماع.

وفي آخر جواب عن حديث الأعرابي (العناية) صلاة. فلو كان ترك التعديل مفسداً لما سماه صلاة، كما لو ترك الركوع أو السجود. (العناية) ثم القومة ثم إذا لم يكن التعديل عندهما فرصاً، فهل هو واجب، أو سنة؟ فأم الطمأنينة في الانتقال، وهي القومة، والجلسة، فهي سنة عندهما. وأما طمأنينة في الركوع والسجود، فهي "تخريج الجرجاني": سنة، وفي تخريج الكرخي: واجبة، حتى تحب سجدتا السهو بتركها عنده. [العناية ٢٦٢/١] سنة عندهما قلت: ينبغي أن تكونا واجبتين؛ لورود الأمر بهما في حديث الأعرابي، اللهم إلا إذا ثبت عدم مواظبة النبي ﷺ على ذلك.

واجبة أقول: هذا هو الأصح، كيف لا؟ وقد قال رسول الله ﷺ: "لذلك الأعرابي الذي خُفَّ في صلاته: صل فإنك لم تصل"، والأمر لفرضية، ولو لا أنه حر الواحد قسماً لما قال به الشافعي، وحر الواحد ثبت الواجب لنية، فلا بد أن يكون واجباً، والقول بكونه سنة مخالف للحديث الصحيح، فافهم. ويعتمد: يعني يضع، لا أن يأخذ.

لأن وائل بن حجر وصف صلاة رسول الله ﷺ: فسجد وأدغم على راحتيه ورفع  
عجزته،\* قال: ووضع وجهه بين كفيهِ، ويديه حذاء أذنيه؛ لما روي أنه فعل  
كذلك.\*\* قال: وسجد على أنفه وجهته؛

وانتس **حجر** الحجر بضم الحاء، وعده الجيم كذا في المغرب. (الكفاية) **وصف**. أي بالفعل، لا بالقول. **وإدعم** ومعنى ادعم على راحتيه اتكأ وهو افتعال من دعمت الشيء أي جعلته دعامة. (الغناية) **عجيزته**: هي العجزة لسمرة، فاستعير للرجل، والعجز مؤخر الشيء، هذا القول وإن لم يكن له مدحلاً **فيما ادعاه** لكن من مميزات الحديث، فلذا تعرض له **على أنفه**. بقلبه الألف على الجهة باعتباره أن الألف أقرب إلى الأرض، فيضعه أولاً. (الغناية) **وجهته** ثم قبل في كيفية السجود. وإقيامه أنه يضع أولاً ما كان أقرب إلى الأرض عند السجود، وأن يرفع أولاً ما كان إلى السماء أقرب، فيضع أولاً ركبتيه، ثم يديه، ثم وجهه، وقال بعضهم. يضع أنفه، ثم حهته، ويرفع أولاً وجهه، ثم يديه، ثم ركبتيه. [الغناية ١/٢٦٢]

\* هذا الحديث م يرو عن والي بن حجر، وإنما روي عن البراء بن عازب. [البياضة ٢٧٣/٢] أخرج أبو داود في مسنده حديث البراء بن عازب عن أبي اسحاق قال: وصف لنا البراء بن عازب: فجمع بينه وبين محمد بن عبد الله بن وهيب، وهو محدث حسن. كان سمي به <sup>(سند)</sup>  
وهو محدث حسن. حدثنا محمد بن الصباح ثنا شريك عن أبي إسحاق قال: وصف لنا البراء بن عازب السجود: فسجد وضم على كعبته. رفع عنده من هلالين معبرين.  
<sup>(سنة)</sup> رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده. [نصب الراية ١/٣٨٠] قلت: محمد بن الصباح شيخ أبي يعني ثقة حافظ من رجال الجماعة كما في الثوري، وبقيّة السد سند الحديث السابق. [اعلاء السنن ٣/١٩-٢٠]

\* لم أحده إلا مرفقاً. [نصب الراية ٣٨١/١] فروى مسلم في صحيحه صدره الأول من حديث وائل بن حجر أنه رأى النبي ﷺ رفع يده حين دخل في الصلاة - إلى أن قال -: فيه سجد سجد كفيه [رقم: ٨٩٦، باب وضع يده اليمنى على اليسرى] وروى اسحاق بن راهويه في مسنده باقية، فقال: أحمرنا الثوري عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال: [نصب الراية ٣٨١/١] فيه سجد سجد عليه حذو رجليه [نصب الراية ٣٨١/١] قلت: رجلاه رجال مسلم غير كليب، وهو صدوق، قال أبو زرعة: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة، رأيتهم يستحسنون حديثه، ويحتجون به، وذكره ابن حبان في الثقات كذا في "تهذيب التهذيب". [إعلاء السنن ١٨/٣]



لأن النبي ﷺ واظب عليه. \* فإن أقصر على أحدهما: جاز عبد أبي حمزة، وقالوا: لا يجوز  
الاقتصار على الأنف إلا من عذر وهو رواية عنه؛ لقوله عليه السلام: "أمرت أن أسجد على سبعة  
أعظم"، \*\* وعدّها منها الجبهة. ولأبي حنيفة: أن السجود يتحقق بوضع بعض الوجه، وهو  
المأمور به إلا أن الخدّ والذقن خارج بالإجماع، والمذكور فيما روى الوجه في المشهور.  
في كتاب الله تعالى

حاز والفتوى على قولهما. (شرح الوقاية) أمرت: وجه التمسك بهذا الحديث أن الأمر بالسجود محمل؛  
لأن السجدة عبارة من وضع بعض الوجه على الأرض، ومضيق النقص غير مراد بالإجماع حتى يوضع  
الخد والذقن لا يجزئه، فكان مجعلاً فيما يُراد به، فيلحق هذا الخبر ببيان محمل الكتاب، وقد ذكر فيه الجهة  
دون الأنف، فالفرضية تثبت بحر الواحد إذا كانت بياناً لمحمل الكتاب، ولا يشتبه بتداء.

على سبعة أعظم أي على اليدين، والركبتين، والقدمين، والخفة. (الغاية)  
إن السجود إلح أن السجود يتحقق بوضع بعض الوجه؛ لأن وضع جميعه غير ممكن؛ لأن الأنف والجهة  
عظمان باثنتان يمتعان وضع جميع الوجه، وهذا ظاهر. [الغاية ١/ ٢٦٣]

خارج بالإجماع: لأن وضع الذقن ليس تعظيماً، والحد يستلزم الانحراف من القبلة، فما بقي إلا الخفة والأنف.  
الوجه لا الجهة، فيكون الأنف مع الجهة داخِلين على السواء. (النهاية) في المشهور روي في سنن  
الأربعة عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إذا سجد السجد معه سبعة آراء  
وجهه، وكفاه، وركبته، وقدماه". [فتح القدير ١/ ٢٦٤]

\* أخرجه الترمذي عن أبي حميد الساعدي - عن أبي بصير - عن عبد الله بن مسعود - عن عبد الله بن مسعود -  
عن أبي حمزة - عن عبد الله بن مسعود - عن عبد الله بن مسعود - عن عبد الله بن مسعود - عن عبد الله بن مسعود -  
صحيح. [رقم: ٢٧٠، باب ما جاء في السجود على الجهة والأنف]

\*\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ١/ ٣٨٣] أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس -  
قال: قال النبي ﷺ: "من سجد على سبعة أعظم على وجهه - أو على يديه - أو على رجليه -  
أو على شيء من هذه - لا حفت له النار". [رقم: ٨١٢، باب السجود على الأنف]

ووضعُ اليدين والركبتين سنة عندنا؛ لتحقيق السجود بدوئهما، وأما وضعُ القدمين فقد ذكر القدوري أنه فريضة في السجود. قال: فإن سجد على كور عمامته، أو فاضل ثوبه: جاز؛

سنة أي ليس بفرض، ولا بواجب، أما الأول: فلأن نص السجدة مطلق يقتضي الإجراء بوضع الجبهة والألف سواء وضع الأعضاء الآخر، أولاً، فبقينا: بافتراض وضع الركبتين، واليدين تحديث "أمرت أن أسجد" إلخ لرم الريادة على الكتاب بحر الواحد، وإنه لا يجوز. وأما الثاني: فلأن النبي ﷺ م يذكره في حديث الأعرابي حين علمه الواجبات، فلو كان واجباً لذكره، ولقول النبي ﷺ "مثل الذي يصلي وهو عاقص كمثل الذي يصلي وهو مكفوف" شبه العاقص بالمكفوف، وهو تارك لنسة، فكذا المكفوف، فظهر أن قول النبي ﷺ "أمرت" إلخ إما محمول على الاستحباب، أو على اختصاصه بالنبي ﷺ، وقد يستدل على عدم اللزوم، بأنه لو وجب وضعهما، لوجب الإيماء بهما عند العجز، كما في الجهة، وإدليس فليس.

عندنا: احتراز عن قول رفر، وهو قول الشافعي، ومختار الفقيه أبي الليث: أنه واجب؛ لقوله ﷺ "أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء". [العناية ٢٦٤/١] لتحقيق إلخ: قلت: كأنه دليل على عدم الافتراض المفهوم عن دعوى السية، وتقريره: أنه لا وجه لافتراضهما سوى أن لا يتوصل إلى السجدة به؛ لما عرفت أن الحديث الوارد في الباب لا يصلح لإثبات الفرضية، ولكن السجود يتحقق بدون وضعهما كما لا يخفى، فلا يكون فرضاً؛ إذ الحكم ينفي بانتفاء العلة المحصورة، وإنما قلنا: إنه دليل على ذلك؛ لأن السية لا تثبت إلا بالمواظبة، أو بدليلها، ولا ينتفي بإمكان التحقق بدوئهما.

أنه فريضة: لأن السجدة إنما يتم بالنوضع والرفع، وكلاهما لا يتيسر إلا بوضعهما، وما لا يتيسر الفرص إلا به يفترض أيضاً، وذلك؛ لأن اعتبار من القدرة هو المعتاد، دون ما فيه كُفَّة ظاهرة، والسجدة بدون وضع القدم لا يحصل إلا بكلفة نليعة بخلاف ما إذا رفع الركبتين، أو اليدين حيث لا يحتاج إلى كلفة رائدة متعبة في العادة.

في السجود: فإذا سجد ورفع أصابع رجليه عن الأرض لا يجوز، كذا ذكره الكرخي والخصاص، ولو وضع إحدىهما جاز، قال قاضي حان: ويكره، وذكر الإمام الترمذاني أن اليدين والقدمين سواء في عدم الفرضية، وهو الذي يدل عليه كلام شيخ الإسلام في "مبسوطة"، وهو الحق. [العناية ٢٦٥/١] جاز: حلقاً للشافعي، فإنه لا يجوز السجدة عنده على كور العمامة، وزعمه أن كشف الجبهة عند السجود واجب.

"لأن النبي ﷺ كان يسجد على كورِ عمامته".\* ويُروى "أنه ﷺ صلى في ثوب واحد يتقي بفضوله خرَّ الأرض وبرَدَها".\*\* "بُدي صَعْبُه: لقوله ﷺ: "وأبْدِ ضَبْعَيْكَ"،\*\*\* ويُروى: "وأبْدِ من الإبداد،\*\*\*\* وهو: المد، والأول من الإبداء، وهو: الإظهار. وحافى حَسْبَ عَنْ فَحْشِهِ: "لأنه ﷺ كان إذا سجد جافى حتى إن بهمة

**إن بهمة: البهم بفتح الباء** أولاد الضأن والمعز الصغار. (مختار الصحاح)

\* روي من حديث أبي هريرة، ومن حديث ابن عباس، ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى، ومن حديث جابر، ومن حديث ابن عمر. [نصب الراية ١/٣٨٤] أخرج عبدالرزاق في مصنفه حديث أبي هريرة عن يزيد بن الأصم أنه سمع أبا هريرة يقول: **باب السجود على العمامة** وأخرج البخاري في صحيحه تعليقاً: وقال الحسن: **باب السجود على العمامة والقنسوة ويده في كفه.** [باب السجود على الثوب في شدة الحر]

\*\* أخرجه الهيثمي في "مجمع الروائد" عن ابن عباس **باب السجود على الثوب** رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح. [رقم: ٢١٩٨، باب الصلاة في الثوب الواحد وأكثر منه]

\*\*\* هذا غريب لم يرد مرفوعاً هكذا. [النهاية ٢/٢٨٤] وإنما روى عبد الرزاق في مصنفه عن آدم بن علي قال: رأي ابن عمر وأنا أصلي لا أتخاف من الأرض بذراعي، **باب السجود على الثوب** وأبْدِ ضَبْعَيْكَ: فَبَدَتْ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ سَجَدَ كُلُّ عَصَا مِنْكَ. [رقم: ٢٩٢٧، باب السجود] وأخرج الهيثمي حديث ابن عمر في مجمع الروائد مرفوعاً، واللفظ له عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **باب السجود على الثوب** رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات. [رقم: ٢٧٦٧، باب السجود] وصححه الحاكم في المستدرک، وأقره عليه الذهبي. [إعلاء السنن ٣/٢٠]

\*\*\*\* هذه الرواية ليست لها أصل، ولا لها وجود في كتب الحديث، وكان ينبغي أن يحتج في هذا بما رواه البخاري ومسلم. [النهاية ٢/٢٨٥] أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مالك ابن نحية قال: **باب السجود على الثوب** قال: وقال ابن بكير: حدثنا بكر بياض بطنه. [رقم: ٣٥٦٤، باب صفة النبي ﷺ]

لو أرادت أن تُمَرَّ بين يديه لمَرَّتْ"، \* وقيل: إذا كان في الصف لا يجافي؛ كيلا يُؤذي جاره. ووجه اصابع رجليه نحو القبلة؛ لقوله ﷺ: "إذا سجد المؤمن سجد كلُّ عَصْفٍ منه فليُوجِّه من أعضائه القبلة ما استطاع"، \* ويقول في سجوده: سبحان ربي لا اله الا انت، وحدث أدهم؛ لقوله ﷺ: "إذا سجد أحدكم فليقل في سجوده: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً وذلك أدناه"، \* أي: أدنى كمال الجمع، ويُستحب أن يزيد على الثلاث في الركوع والسجود بعد أن يحتمم بالوتر؛ "لأنه ﷺ كان يحتمم بالوتر"، \*\*\*\*

الصف لا يخاف: هذا إذا كان في الصف اردحام وقرب البعض من البعض، وإذا لم يكن كذلك لا يترك  
السيئة؛ لأنه لا يبداء. [الساية ٢/٢٨٦] نحو القله المحفوظ رواية ذلك من فعله. (فتح القدير)  
وبقول: قالوا ويكره تركها ونقصها من الثلاث، والتصريح بأنه أمر استحباب يفيد أن هذه الكراهة  
كراهة تنزيه. [فتح القدير ١/٢٦٧] يحتم بالوتر إن كان متعلقاً بـ 'يستحب'، فالأمر ظاهر، وحاصله  
أن ثبوت الاستحباب إما يتحقق بشرط الحتم على الوتر، وإن كان متعلقاً بـ 'يزيد'، فمعد بمعنى مع.  
يحتم يعني تسيحات الركوع والسجود. (الساية) بالوتر أي ضد الشمع قد يستدل لذلك بالحديث  
المشهور: "إن الله وتر يحب الوتر".

<sup>٩</sup> أخرج مسلم في صحيحه عن ميمونة قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَجَدَ بِسِتْرٍ أَوْ بِلَبْسٍ مِنْ ثِيَابِ نِسَاءٍ فَهُوَ كَأَنَّهَا تَحْبَسُ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ» [المعجم: ١١٠٧، باب الاعتدال في السجود]

\* هذا الحديث عريب. [الساية ٢/٢٨٦] أخرج السائي في سننه عن أبي حميد الساعدي قال: كذا في القبة.  
دعوى من لا يصح سجد حتى يمس به رقبته، وفتح أصبع حبه، مختصر. [رقم: ١١٠٢، باب فتح  
أصابع الرحمن في السجود] ورجاله كلهم ثقات [أي نصيهما وعمر موضع المفاصل مهما، وثاها إلى باطل  
الرجل، وأصل الفتح الكسر] كذا في "مجمع البحار". [إعلاء السنن ٣/٣٩] وأخرج البخاري في صحيحه عن  
أبي حميد الساعدي، وفيه: فإذا سجد وضع يده على فخذيه ولا نصيهما، وسقط أصرف أصبع حبه  
القبة. [رقم: ٨٢٨، باب سنة الجلوس في التشهد]

سبق تخريج هذا الحديث.

\*\*\* هذا الحديث غريب جدا. [البناء ٢/٢٨٨]

وإن كان إماماً لا يزيد على وجه يُملّ القوم حتى لا يؤدي إلى التنفير. ثم تسيحات الركوع والسجود سنة؛ لأن النصّ تناولهما دون تسيحاتهما، فلا يزداد على النص، وإمارة تحقّق في سجوده وتترك نصّها محدّثها؛ لأن ذلك أسترلها. قال: ثم يرفع رأسه، ويكبر؛ لما روينا، فإذا اطمأنّ جالساً كبر وسجد؛ لقوله <sup>أي المشايخ</sup> في حديث الأعرابي: "ثم ارفع رأسك حتى تستوي جالساً"، ولو لم يستوي جالساً وكبر وسجد أخرى: أجزأه عند أبي حنيفة ومحمد، وقد ذكرناه. وتكلموا في مقدار الرفع، والأصح: أنه إذا كان إلى السجود أقرب: لا يجوز؛ لأنه يعدّ ساجداً، وإن كان إلى الجلوس أقرب: جاز؛ لأنه يُعدّ جالساً، فتتحقق الثانية. قال: فإذا اطمأنّ ساجداً كبر. وقد ذكرناه، <sup>أي السجدة الثانية</sup>

فلا يراد على النص عدم الريادة لا يستمر القول بالسية؛ خوارج الوجوب والمواطة. [فتح القدير ١/ ٢٦٧] ثم يرفع إلخ. فريضة؛ لما أن السجدة الثانية فرض، فلا بد من رفع الرأس ليتحقق السجدة الثانية، والتكبير سنة. (النهاية) لما روينا إشارة إلى قوله: "لأن النبي ﷺ كان يكبر عند كل حفص ورفع". (الكفاية) وقد ذكرناه. أي في قوله: وأما الاستواء قائماً فليس يفرض وكذا الجلسة بين السجدين. — [السبابة ٢/ ٢٩٠] في مقدار الرفع قال المصنف: والأصح أنه إذا كان إلى السجود أقرب لا يجوز؛ لأنه يعدّ ساجداً، وإن كان إلى الجلوس أقرب جاز؛ لأنه يعدّ جالساً، فتتحقق السجدة الثانية يعني بعد ذلك المقدار من الرفع، وهو المروي عن أبي حنيفة ذكره في "شرح الطحاوي". [العناية ١/ ٢٦٧] لأنه يعدّ ساجداً أي بالسجدة الأولى؛ لقرنه إليه، فم يتحقق الثانية. وقد ذكرناه. قيل: أراد به قوله: "كان يكبر عند كل حفص ورفع"، والمناسبت لذلك أن يقول: ماروياء، ولعله إشارة إلى قوله: لما روينا. [العناية ١/ ٢٦٧] "أخرج الأئمة الستة عن أبي هريرة رضي الله عنه. [ص ٣٨٨/١] أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: ثم سجد حتى يطمئن ساجداً، ثم رفع حتى يطمئن جالساً، وفعل ذلك في ثلاث كتب [رقم: ٧٥٧، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم]

واستوى قائماً على صدور قدميه ولا يقعد. ولا يعتمد يديه على الأرض. وقال الشافعي رحمه الله: يجلس جلسة خفيفة، ثم ينهض معتمداً على الأرض؛ لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك. \* ولنا: حديث أبي هريرة: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهض في الصلاة على صدور قدميه"، \*\* وما رواه محمود على حالة الكبر، ولأن هذه قعدة استراحة والصلاة ما وضعت لها.

على صدور قدميه: المقصود أنه يقوم بالوضع الذي يحسن. ولا يقعد: أي لا يجلس جلسة خفيفة. (العناية) ولا يعتمد إلخ: خلافاً للشافعي، الخلاف بين الشافعي رحمه الله في موضعين: في اعتماد اليدين، عندنا يعتمد بهن على ركبتيه، وعنده يعتمد بهما على الأرض، والثاني: في الجلسة. [الكفاية ١/٢٦٨] وما رواه: وما روياه محمود على حالة القدرة، فيوفق بين الأحبار من هذا الوجه. (العناية) حالة الكبر: يعني فعل ذلك حين ما كبر وأسن. (العناية)

\* أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي قلابة قال: أخبرني مالك بن الحويرث الليثي أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاته م ينهض حتى يسوي قاعدته. [رقم: ٨٢٣، باب من استوى قاعداً في وتر (أي الركعة الأولى) من صلاته ثم نهض]

\*\* أخرجه الترمذي في جامعه عن خالد بن إلياس عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهض في الصلاة على صدور قدميه. قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة عليه العمل عند أهل العلم يختارون أن ينهض الرجل في الصلاة على صدور قدميه، وخالد بن إلياس ضعيف عند أهل الحديث. [رقم: ٢٨٨، باب ما جاء كيف النهوض من السجود] قلت: ولكن قال ابن عدي: أحاديثه كلها غرائب وأفراد، ومع ضعفه يكتب حديثه انتهى، كذا في "تهذيب التهذيب"، ولا يحفى أن حديثه هذا له شواهد صحيحة. [إعلاء السنن ٣/٥٠] قوله: 'عليه العمل عند أهل العلم' يدل على حسنه؛ لأنه لو لم يكن حسناً لم يصححوا لما عملوا به سيما عند المعارضة. وقال المحقق ابن اتمام في الفتح: وقول الترمذي: "العمل عليه عند أهل العلم" يقتضي قوة أصله، وإن ضعف خصوص هذا الطريق. [إعلاء السنن ٣/٤٩] أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن العمان بن أبي عياش قال: أدركت غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا رفع رأسه من السجدة في أول ركعة وثالثة فم كما هو وم يحسن. [٣٩٥/١، باب من كان يقول: إذا رفعت رأسك من السجدة الثانية في الركعة الأولى فلا تحسن] بإساده حسن. [إعلاء السنن ٣/٤٨]

**تكرار الأركان** والتكرار يقتضي إعادة الأول. (العناية) **إلا إلح**: استثناء من قوله: ويفعل في الركعة الثانية إلح. **لا يستفتح**: قيل: أي لا يقول: سبحانك اللهم إلح، ويسمى هذا دعاء الاستفتاح. (العناية)

**لم بشرعا** على وجه السنة والإستحباب. **حلافا للشافعي إلح** وفي المسألة حكاية: روي أن الأوراعي لقي أبا حنيفة في المسجد الحرام، فقال: ما بال أهل العراق لا يرفعون أيديهم عند الركوع، وعند رفع الرأس منه، وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابن عمر: أنه كان يرفع يديه عندهما، فقال أبو حنيفة: حدثني حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود: أن أبا حنيفة كان يرفع يديه عند تكبيرة الافتتاح، ثم لا يعود. فقال لأوراعي عجا من أبي حنيفة: أحدثه حديث الزهري عن سالم، وهو يخدني حديث حماد عن إبراهيم، فرجح حديثه بعبو إسناده، فقال أبو حنيفة: أما حماد، فكان أفقه من الزهري، وإبراهيم كان أفقه من سالم، ولولا سبق ابن عمر لفتت: بأن علقمة أفقه منه، وأما عبد الله فعبدا لله، فرجح حديثه بفقهِ الرواة، وهو المذهب؛ فإن ترجيح بفقهِ الرواة، لا بعبو الإسناد. والكلال في هذا الموضوع كثير، وهذا المختصر لا يحتمله. [العناية ٢٦٩/١]

**إلا في سبع مواضع**. يُشكل برفع اليد في الدعاء إلا أن يقال: المراد حصر الرفع انصوح.

\* واحتج أصحابنا بحديث البراء بن عازب... وبالحديث الذي ذكره المصنف ولكنه يعبر اللفظ الذي ذكره. [الساية ٢، ٢٩٣، ٢٩٤] أخرجه الصوري في 'المعجم الأوسط' عن ابن عباس ن الذي **رحم** قال: **سجد** على سبعه أعضاء منس، وقدمين، وركبتين، وأخفئة واحدة من سبي **رحم** رفع لأيدي يد ركب السبع، وعلى نصف مفرود، ومرفوع، وخضع، وعند يميني حملاً، ورد قبضت اتصاله [رقم: ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ٢، ٤١٠]. قلت. ورجاله كلهم ثقات إلا سيف بن عبيد الله فصدوق كما في التقريب. [إعلاء السنن ٣، ٨١] (و) ذكر البخاري معتنقاً في كتاب رفع اليدين فقال: وقال وكيع عن ابن أبي بديع عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس عن النبي **رحم** قال: لا ترفع الأيدي إلا في سبع مواضع الحديث كذا في الزيلعي. [إعلاء السنن ٣، ٨٢]



وذكر الأربع في الحج، والذي يُروى من الرفع محمولٌ على الابتداء، كذا نُقلَ عن ابن الزبير.\* وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية في الركعة الثانية افترشَ رجله اليسرى فجلس عليها، ونصبَ اليمنى نصْباً، ووجَّهَ أصابعَهُ نحو القبلة.

وذكر الأربع في الحج: هو تكبير عرفات، وتكبير الحمرتين، وتكبير الصفا والمروة، وتكبير لاستلام كذا: أي يحمل ما رواه على الابتداء. (الكفاية) أصابعه: أي أصابع الرجلين جميعاً، لكن أصابع اليمنى مرفوعة، وأصابع اليسرى مخفوضة، لكن رؤوسها مائلة إلى القبلة.

\* وأما ما قاله في الهداية: والذي يُروى من الرفع محمول على الابتداء كذا نقل عن ابن الزبير رحمته الله، فأورد عليه الربيعي بأنه غريب، وذكره ابن الحوري في التحقيق، فقال: ورغمت الخنفية أن أحاديث الرفع مسبوحة بخديش، روى أحدهما عن ابن عباس قال: كان رسول الله يرفع يده كلما ركع، كلما رفع، ثم كان يفتتح الصلاة برك ما سوى ذلك، والثاني رواه عن ابن الزبير أنه رأى رجلاً يرفع يده من الركعة، فقل مه، فإن هذا شيء فعنه رسول الله ﷺ ثم ركع. قال: وهذا الحديثان لا يعرفان أصلاً، وإنما انحطوط عن ابن عباس وابن الزبير خلاف ذلك، فأخرج أبو داود عن ميمون المكي أنه رأى ابن الزبير وصلى بهم يشير بكفيه حين يقوم وحين يركع وحين يسجد، قال: فذهبت إلى ابن عباس فأحبرته بذلك قال: إن أحببت أن تنظر إلى صلاة رسول الله ﷺ فاقصد بصلاة ابن الزبير ولو صح ذلك لم تصح دعوى النسخ؛ لأن من شرط النسخ أن يكون أقوى من المسنوخ انتهى [٣٩٢/١] قلت: وأحسن ما يستند به على النسخ ما بيناه سابقاً أن أحاديث الرفع قد ورد فيها ما اعترفت مسبوحة أيضاً، كالرفع عند الرفع من السجدين، والرفع بين السجدين وغيرهما، وقال الحافظ في الفتح: روى الطحاوي حديث الباب (أي حديث ابن عمر) في مشكله من طريق نصر بن عبي عن عبد الأعلى بن قطن: كان يرفع يديه في كل حمض، ورفع، وركوع، وسجود، وقيام، وقعود، وبين السجدين، ويذكر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك. وهذه رواية شاذة فقد رواه الإسماعيلي عن جماعة من مشايخه الحفاظ عن نصر بن علي المدكور بلفظ عباش شيخ الحارثي، وكذا رواه هو وأبو نعيم من طرق أخرى عن عبد الأعلى كذلك انتهى، قلت: سكوت الحافظ عن رجاء الطحاوي يدل على أنهم ثقافت، وزيادة الثقة مقبولة ما لم تكن مخالفةً صافية لرواية الثقات، وهما كذلك، فإن التطبيق ممكن؛ بأنه ﷺ كانت عادته في الرفع محتمة، فمرة كان يرفع في كل رفع وحمض وقيام وقعود، ومرة لم يرفع في بعض المواضع، فروى ابن عمر كلا العادتين حسب ما رآه، فلا يترك أحد الحديثين بالآخر، وإحسان هذه. [إعلاء السنن ٣، ٨٤، ٨٣]

هكذا وصفت عائشة قعود رسول الله ﷺ في الصلاة\* ووضع يديه على فحذيه،  
وبسط أصابعه، وتشهد. يُروى ذلك في حديث وائل بن حجر\*\*  
ولا يعض

\* أخرجه مسلم في صحيحه عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يسبح لصلاة يسكب الحديث، وفيه: كان يقرأ فيه يسرى ويصبر فيه سمي، وكان يهيئ من كفه شيئا، يهيئ أن يقرأ به رجل دراعه فرائس سبع، وكان يحسب صلاة يسلم. [رقم: ١١١٠، باب ما يجمع صفة الصلاة] وأخرج النسائي في سننه عن عبد الله وهو ابن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: من سنة صلاة أن تصب قدم سمي، وسبها أصابعه، وحسب على يسرى [رقم: ١١٥٩، باب الاستقبال بأصراف أصابع القدم القبلة عند القعود للتشهد] قلت: ورحاله رجال الصحيحين إلا إريغ بن سليمان بن داود شيخ النسائي وهو ثقة، وإلا إسحاق بن بكر فهو من رجال مسلم ثقة، قال في آثار السنن: وإسناده صحيح. [إعلاء السنن ٤٦٣]

\*\* ذلك إشارة إلى وضع اليدين.... ولكن ليس كل ذلك في حديث وائل بن حجر. [البنية ٣٦٠/٢] أخرج الترمذي في جامعه حديث وائل عن عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، عن وائل بن حجر قال: قدمت المدينة قلت: لأظنن إلى صلاة رسول الله ﷺ، فما حسبني مستهد، قدس فيه يسرى، ووضع يده يسرى على علي فحده يسرى، وقبض فيه سمي قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم. [رقم: ٢٩٢، باب ماجاء كيف الجلوس في التشهد] وأخرج مسلم في صحيحه عن علي بن عبد الرحمن المعافوي أنه قال: رأيته عبد الله بن عمر وأنا أعث بالخصي في الصلاة - إلى أن قال - قلت: وكيف كان رسول الله ﷺ يصنع؟ قال: يد حسب في صلاة وضع كفه سمي على فحده سمي، وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي هي الإهم، ووضع كفه يسرى على فحده يسرى [رقم: ١٣١١، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين] قال المحقق في 'الفتح': ولا شك أن وضع الكف مع قبض الأصابع لا يتحقق، فالمراد - والله أعلم - وضع الكف، ثم قبض الأصابع بعد ذلك عند الإشارة، وهو مروى عن محمد في كيفية الإشارة انتهى، قال الشيخ: في هذا الحديث وأمثاله الوضع على الفخذين، وفي حديث عباس بن سهل وغيره ورد الوضع على الركبتين، والجمع بينهما بأن الكفين كانتا على الفخذين وأطراف الأصابع عند الركبتين، وهو المذهب عندنا. [إعلاء السنن ١٠٩/٣] وكذلك أخرجه مسلم عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يد حسب في صلاة وضع يده على ركته ورفع يده بضعه يميني على الإهم، فدعاها، ويده اليسرى على ركته اليسرى بضعها عليها [رقم: ١٣٠٩، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين]

ولأن فيه توجية أصابع يديه إلى القبلة. **فإن كانت امرأة جلست على إتيها اليسرى.**  
وأخرجت رجلها من الجانب الأيمن؛ لأنه أستر لها. **والتشهد: التحيات لله، والصلوات،**  
العبادات القولية العبادات البدنية  
**والطيبات، السلام عليك أيها النبي إلى آخره، وهذا تشهد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ فإنه**  
العبادات المالية  
**قال: "أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي، وعلمني التشهد كما كان يعلمني سورة من القرآن،**  
**وقال: قل: التحيات لله - إلى آخره -".\*** والأخذ بهذا أولى من الأخذ بتشهد ابن عباس،

**فإن كانت امرأة الح الأنسب تقديمه؛ ليكون قريباً من جلسة الرجل؛ لأن وضع اليدين وما يتنوه من**  
تتمة الجلسة، فأراد أن يفرع عنها. **رجلها** ليكون قعودها على الإلية اليسرى. **والتشهد الح اعلم أن**  
الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في التشهد، لعمر تشهد، ولعلي تشهد، ولعبد الله بن عباس تشهد، ولعبد الله بن مسعود  
تشهد، ولعائشة تشهد، ولجابر تشهد، ولعمرهم أيضاً تشهد، فأخذ عثمان رضي الله عنه بتشهد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،  
وأخذ الشافعي رحمته الله بتشهد عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وتشهده كما ذكر في الكتاب إلا أنه قال في آخره:  
"وأشهد أن محمداً رسول الله"، بدون عبده. [الكفاية ٢٧٢/١]

**السلام عليك** حكاية السلام الذي رده الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج؛ لما أثنى على الله ثلاثة أشياء  
ردَّ الله عليه في مقابلتها ثلاثة أشياء، السلام بمقابلة التحيات، والرحمة بمقابلة الصلوات، والبركة بمقابلة  
الطيبات. والبركة هي النماء والزيادة. [العناية ٢٧٣/١] **أخذ:** ليكون حاصراً، فلا يعوته شيء.  
**هذا أولى:** بوجوه ذكر بعضها في الكتاب. (العناية)

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ٤١٩/١] أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله قال: كما يقول في  
الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم **السلام على الله، السلام على الله،** فقال ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: إن الله  
هو **السلام** وقد أعد أحدكم في الصلاة فليس **تحيات لله، وصلوات، وصبوات، سلام** حيث أيها النبي ورحمته **الله**  
وبركته، **السلام** عسا وعلى عبد الله **نصحين،** وقد قال **أصيب كل عبد صبح في نسمة، وأرض. تشهد أن**  
**لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم يبحر من نسمة ما شاء.** [رقم: ٨٩٧، باب التشهد في الصلاة]  
وفي رواية قال: سمعت ابن مسعود يقول: **علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وكفى بين كفته كما علمني سورة**  
من القرآن، وقصّ تشهد تنس ما قصو. [رقم: ٩٠١، باب التشهد في الصلاة]



وإذا كان آخر الصلاة دعا لنفسه بما شاء. ويقرأ في الركعتين الأخيرتين بفاتحة الكتاب وحدها؛ لحديث أبي قتادة "أن النبي ﷺ قرأ في الأخيرين بفاتحة الكتاب وحدها"، \* وهذا بيان الأفضل، هو الصحيح؛ لأن القراءة فرض في الركعتين على ما يأتيك من بعد، إن شاء الله تعالى. وجلس في الأخيرة كما جلس في الأولى؛ لما روينا من حديث وائل وعائشة رضي الله عنهما، \*\*

**الحديث إلخ.** دليل على قراءة الفاتحة في الأخرتين، لا على القراءة. وهذا إلخ: وذكر في المحيط: وإن ترك القراءة والتسبيح في الأخرتين لم يكن عليه حرج، ولم يكن عليه سجدة السهو إن كان ساهياً، لكن القراءة أفضل، هذا هو الصحيح من الروايات كما ذكره القنوري في "شرحه". وروى الحسن عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه لو سبّح في كل ركعة من الأخرتين ثلاث تسبيحات أجزأه. وقراءة الفاتحة أفضل، فإن لم يقرأ أو لم يسبّح كان مسيئاً إن كان متعمداً، وإن كان ساهياً، فعليه سجدة السهو؛ لأن القيام في الأخرتين مقصود، فيكره إخلاله عن الذكر والقراءة جميعاً، كما في الركوع والسجود، وعن أبي يوسف رضي الله عنه أنه قال: يسبح فيهما ولا يسكت، إلا أنه إذا أراد أن يقرأ الفاتحة، فيقرأ على جهة الثناء لا القراءة، وبه أخذ بعض المتأخرين. [الكفاية ٢٧٤/١]

**الأفضل:** وأشار به أنه ليس سنة. فإن قرأ فقد أتى بالأفضل، وإن ترك فلا شيء عليه. (الساية)

**هو الصحيح** احتراز عن رواية الحسن عن أبي حنيفة أنها واجبة يرم بتركها السهو. [فتح القدير ٢٧٤/١]

**فرض:** لا يقال: لو كان فرضاً لزم أن لا يقع من إذا أتى به في الأخرتين؛ لأنها نقول: وقوعها فيه باعتبار أنها قضاء، لا أداء. **وجلس في الأخيرة:** وقال مالك: يتورك في القعدتين؛ حديث أبي حميد: أن النبي ﷺ إذا قعد في الصلاة قعد متوركاً، وقال الشافعي: يقترش في الأولى، ويتورك في الثانية؛ عملاً بالروايتين.

**في الأخيرة:** قيل: إما قال: في الأخيرة؛ ليتناول قعدة العجز، وقعدة المسافر. وليس بواضح؛ لأن قوله: "كما جلس في الأولى" ينبو عن ذلك. [العناية ٢٧٤/١]

\* أخرجه مسلم في صحيحه عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين لأوّلين من ظهره. وعصر يصححه الكتاب وسبقه. وسمعت أبا حنيفة، يقرأ في الركعتين لأخرين يصححه الكتاب. [رقم: ١٠١٣، باب القراءة في الظهر والعصر]

\*\* وفي هذا الحديث علة أخرى، وهي أن بين محمد بن عمرو بن عطاء وبين أبي حميد رجل مجهول بين ذلك الطحاوي. [البنية ٢٩٩/٢]

ولأنها أشق على البدن، فكان أولى من التورك الذي يعيل إليه مالك، والذي يرويه أنه عليه السلام قعد متوركا، \* ضَعَفَهُ الطحاوي، أَوْحَمَلْ عَلَى حَالَةِ الْكِبَرِ. **وتشهد.** وهو واجب عندنا، **وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وهو ليس بفريضة عندنا، خلافاً للشافعي فيهما؛

**ولأنها أشق.** وما كان أشق فهو أفضل. (العناية) **يعيل إليه مالك** وفي "المصابيح": حديث أبي حميد عن وجه يوافق مذهب الشافعي دون مالك. **ضعفه الطحاوي.** قال: هذا من حديث عبد الحميد بن جعفر، وهو ضعيف عند نقبة الحديث. (العناية) **على حالة الكبر** م يقل: في حالة الضعف؛ رعاية للأدب. **فيهما:** أي في قراءة التشهد والصلاة على النبي ﷺ فهما فرصان عنده، أما التشهد، فما رواه ابن مسعود: كنا نقول قبل أن يعرض علينا التشهد: 'السلام على الله، السلام على جبريل وميكائيل'، فقال النبي ﷺ: قولوا: 'التحيات لله' - أي أن قال في آخره -: 'إذا قلت هذا أو فعلت هذا، فقد تمت صلاتك'، أطلق اسم العرض على التشهد، وقال له: 'قل'، والأمر لموجوب، وعلق التمام به، فلا يتم بدونه. وأما الصلاة على النبي ﷺ فنقله تعالى: **سَبِّحْهُ عَشْرًا** والأمر لموجوب، ولا وجوب خارج الصلاة، فكان فيها، ولما على عدم فرضية التشهد: حديث ابن مسعود، فإنه علق على التمام بأحد الأمرين، وأجمعنا على أن التمام متعلق بالقدمة، فإنه لو تركها لم تجزه، فلا يتعلق بالثاني؛ ليتحقق التحجير، فإذا موجب التحجير بين الشيتين الإتيان بأحدهما، وكذلك على عدم فرضية الصلاة على النبي ﷺ لأنه علق بأحدهما، فمن علق بثالث غيرهما، وهو الصلاة على النبي ﷺ، فقد حالف النص، والحواب عن استدلاله بالحديث: أن معنى العرض التقدير أي قبل أن يقدر التشهد، والأمر صدر على سبيل التعليم، فلا يفيد الفرضية، فإنه لم يعدها في بعض الكلمات، فإن العرض عندهم خمس كلمات، وقد أجمعنا على قوله: 'علق التمام به' آتفاً، وعن الآية أنا لا نسلم أنه لا وجوب لها خارج الصلاة؛ فإنها واجبة فيه، إما مرة واحدة، كما ذكره الكرخي، أو كلما ذكر النبي ﷺ، كما احتاره الطحاوي، فكيفنا مؤبة الأمر؛ لأن الوجوب الذي يقتضيه الأمر قد حصل، فإنه لا تدل الآية على كونها في الصلاة البتة. [العناية ٢٧٥/١]

\* رواه الجماعة إلا مسلماً. [نصب الراية ٤٢٣/١] أخرج أبو داود في سننه عن أبي حميد الساعدي قال: أن نعيمكم بصلاة رسول الله ﷺ - إلى أن قال -: حتى إذا كنت سجدة في فناء المسجد خرجت من المسجد، فوجدت رسولك على شقه لأيسر، فلو صدقت هكذا، كان يصح [رقم: ٧٣٠، باب افتتاح الصلاة]

لقوله **عليه السلام**: "إذا قلت: هذا أو فعلت فقد تمت صلاتك، إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد" \* **والصلاة على النبي عليه السلام** خارج الصلاة واجبة، إما مرة واحدة، كما قاله الكرخي، أو كلما ذكر النبي **صلى الله عليه وسلم**، كما اختاره الطحاوي، فكفيها مؤنة الأمر، **والفرض المروي في التشهد هو التقدير. \*\* قال: ودعا بما شاء مما يشبه ألفاظ القرآن،**

**فقد تمت صلاتك**: قلت: التمسك بالحديث على ما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة من أن الخروج بصحة فرض، وأن معناه: قارت التمام، مشكل إلا أن يقال: الحديث يوجب تمام الصلاة بالقعدة، غير أنه ترك موجب في زيادة الخروج بفعله بدلالة النص والإجماع على ما ينبغي بيانه، ولا دليل على زيادة الصلاة والتشهد، بقي في حقهما عاملاً بموجبه. **والصلاة**: إشارة إلى ما ذكرنا من الجواب عن استدلاله. (العناية) **والفرض المروي**: أي لفظ الفرض الذي روي في تشهد ابن مسعود في حديثه الآخر. (الباية) **بما يشبه إلخ**: مثل أن يقول: اللهم اعمر لي ولوالدي، ومثل قوله: واغفر لأبي. (العناية)

\* أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" عن القاسم بن محمزة، قال: أخذ علقمة بيدي، وحدثني أن عبد الله بن مسعود أخذ بيده، وأن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** "أخذ بيد عبد الله، فعنمته تشهد في صلاة - وفيه - تشهد أن لا إله إلا الله، وشهد أن محمد عبده ورسوله. قال: فإذا قضيت هذا، أو قال: فإذا فعلت هذا، فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد. [رقم: ٤٠٠٦، ١٠٨/٧-١٠٩] ورواه الطبراني في "الأوسط"، وبين أن ذلك من قول ابن مسعود من قوله: فإذا فرغت من هذا فقد قضيت صلاتك، كذلك لفظه عند الطبراني ورجال أحمد موثقون. [رقم: ٢٨٦١، باب التشهد والجلوس والإشارة بالإصبع فيه] قلت: يمكن الجمع بأنه قال: مرة من عند نفسه ومرة رفعه، وهو غير مكرر (أي رواه مرفوعاً وموقوفاً) فرمما يفني الصحابي مما سمعه عن النبي **صلى الله عليه وسلم** فيظن أنه فتياه وليس بمرفوع، ثم يرفعه في وقت، ونظائره كثيرة، وهذا إذا صح سند الطبراني ولكنه لم يصح كما يدل عليه سياق كلام الهيثمي علا أنه إن كان موقوفاً فهو في حكم المرفوع؛ لأنه ليس مما يدرك بال رأي فلا يضر وقفه في الاحتجاج به. [إعلاء السنن ١٤١/٣، ١٤٢] وأيضاً أخرجه أبو داود كما سبق.

\*\* أخرجه النسائي في سننه عن ابن مسعود قال: كان يقول في لصلاة من لم يفرص التشهد. [رقم: ١٦٧٨، باب إيجاب التشهد]



**والأدعية الماثورة:** لما روينا من حديث ابن مسعود قال له النبي ﷺ: 'ثم اختر من الدعاء أطيبه وأعجبه إليك'.\* ويبدأ بالصلاة على النبي ﷺ؛ ليكون أقرب إلى الإجابة. ولا يدعو بما يشبه كلام الناس؛ تحزناً عن الفساد، ولهذا يأتي بالماثور المحفوظ، لا بأي ما شاء.

**والأدعية:** تخور بالنصب عطفًا على 'أعاض'، وبالجر عطفًا على 'القرآن'. (العديّة) **الماثورة:** هي المروية عن رسول الله ﷺ (العناية) لما روينا أشار بهذا إلى الحديث المتقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه عني رسول الله ﷺ. التشهد في وسط الصلاة وفي آخرها، فإذا كان وسط الصلاة مخص إذا فرغ من التشهد، وإذا كان في آخر الصلاة دعى لنفسه بما شاء، لا يتم دينه. وإن أراد بما في حديث ابن مسعود ﷺ الآخر: 'ثم ليحتر من الدعاء أعجبه إليه، فيدعوه'. وفي رواية: 'ثم يتخير من المسألة ما شاء، فذلك م يتم دليله ولا سيما عند البخاري: 'ثم ليحتر بعد من الكلام ما شاء، ذكره في الدعوات' وفي 'الاستبصار'، بن الكل دليل شافعي وحنة له في إباحة الدعاء بكلام الناس نحو: اللهم روحني امرأة حسناء واعصي بستاناً أيقاً. ولو استند المصنف حديث أن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس لكان أصوب، ولم أر أحداً من اشرّاح حقق هذا موضع فأكثروهم م يذكرّوا شيئاً من ذلك، واعتذر بعضهم وقال: ولعله سقط من النسخ، وأراد به حديث أن صلاتنا هذه... الحديث. [البنية ٢/٣٢٣]

**ليكون أقرب:** وذلك؛ لأنه يستحب الدعاء للنبي ﷺ ولا يحسن من الكرم أن يستحب بعض الدعاء دون بعض آخر فيستحب الجميع. (العناية) **تحزراً** أي تحزراً عن فساد الجزء الملاقي بكلام الناس، لا جميع الصلاة بالاتفاق؛ لأن حقيقة كلام الناس بعد التشهد لا يُفِيدُ أصلاً، فكيف ما يُشبهه، وهذا عندهما ظاهر، وكذا عند أي حنيفة؛ لأن كلام الناس صنع من المصني، فتم به صلاته، فكان بالدعاء الذي يشبه كلام الناس بعد التشهد خارجاً عن الصلاة، لا مفيداً لها. [العناية ١/٢٧٧] **عن الفساد** الظاهر أنه أراد بالفساد ههنا هو الخروج لا على وجه المسنون، أو أراد به نفس الخروج عنها، واسعة في الدعاء أن يأتي بها في حال الصلاة؛ لأنها حال اساجدة، والدعاء ساعدت أسرع إلى القبول، فلا يأتي بالدعاء على وجه يخرج عن الصلاة.

**المحفوظ:** عند الرواة المقبول بينهم. (البنية)

\* أخرجه البخاري في صحيحه عن عبدالله قال: كنت مع النبي ﷺ في صلاة - إلى أن قال -: ثم سحر من الدعاء أعجبه إليه فيدعو. [رقم: ٨٣٥، باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب]

وما لا يستحيل سؤاله من العباد كقوله: اللهم زوّجني فلانة يُشبه كلامهم، وما يستحيل كقوله: اللهم اغفر لي، ليس من كلامهم، وقوله: اللهم ارزقني من قيل الأول؛ لاستعمالها فيما بين العباد، يقال: رزق الأمير الجيش. ثم يُسَلَّم عن يمينه، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله، وعن يساره مثل ذلك؛ لما روى ابن مسعود: أن النبي ﷺ كان يُسَلَّم عن يمينه حتى يُرى بياضُ خدّه الأيمن، وعن يساره حتى يُرى بياضُ خدّه الأيسر. \* وينوي بالتسليمة الأولى من عن يمينه من الرجال والنساء والحفظة، وكذلك في الثانية؛ لأن الأعمال بالنيات، ولا ينوي النساء في زماننا، ولا من لا شركة له في صلاته، هو الصحيح؛ لأن الخطاب <sup>من المؤمنين العت</sup> حظ الحاضرين.

من قيل الأول: واحتلف في قوته: 'اللهم ارزقي'، فمنهم من يقول: لا بأس به؛ لأن الرارق هو الله ليس إلا ومنهم من يقول: تفسد به الصلاة واختاره المصنف، وفي بعض النسخ: هو الصحيح. [العناية ١/ ٢٧٨] الأول أقول: يرُدُّه ماورد في السنن: أن النبي ﷺ كان يدعو فيما بين السجدين: 'اللهم اغفر لي وارزقي' الحديث. أن النبي ﷺ وعنى هذا الوجه قول جمهور العلماء وكبار الصحابة: عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم. [العناية ١/ ٢٧٨] ينوي: ولا بد من النية؛ لأن السلام قرينة وهي لا تكون إلا بالنية. (البنية)

وكذلك في الثانية: أي ينوي فيها ما نوى في الأولى. (العناية) في زماننا: يعني أن ما قاله محمد من نية النساء كان في زمانهم، وأما في زماننا فلا ينوي النساء؛ لأن حضورهن اجتماعات متروكة بإجماع متأخرين. [العناية ١/ ٢٧٩] هو الصحيح: أكثر مشايخنا يخص هذه الية من شاركه في الصلاة من الرجال والنساء. (النهاية) حظ الحاضرين. بخلاف سلام التشهد، لأنه تحية عامة يحضر والغائب الصالحين من عباده، على ما قال رضي الله عنه. إذا قال المصلي: "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أصاب كل عبد صالح من أهل السماء والأرض". [العناية ١/ ٢٧٩]

\* أخرجه أصحاب السنن الأربعة. [نصب الراية ١/ ٤٣١] أخرج السائي في سننه عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خدّه الأيمن، وعن يساره سلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خدّه الأيسر. [رقم: ١٣٢٦، باب كيف السلام على الشمال]

ولا بد للمتقدي من نية إمامه، فإن كان الإمام من الجانب الأيمن، أو الأيسر: نواه فيهم، وإن كان بجذائه نواه في الأولى عند أبي يوسف؛ ترجيحاً للجانب الأيمن، وعند محمد - وهو رواية عن أبي حنيفة - نواه فيهما؛ لأنه ذوحظ من الجانبين. والمفرد ينوي الحفظة لا غير؛ لأنه ليس معه سواهم، والإمام ينوي بالتسليمتين، هو الصحيح، ولا ينوي في الملائكة عدداً محصوراً؛ لأن الأخبار في عددهم قد اختلفت، فأشبه الإيمان بالأنبياء عليهم السلام، ثم إصابة لفظة السلام واجبة عندنا، وليس بفرض خلافاً للشافعي رحمته الله، هو يتمسك بقوله عليه السلام: "تحريمها التكبير وتحليلها التسليم".\*

من نية إمامه. قيل: تخصيص الإمام بالذكر يؤيد قور من يقور: ينوي من يشاركه في صلاة دون غيره. [الغاية ٢٧٩/١] بجذائه: أي وإن كان مقتدي على حذاء الإمام. ترجيحاً لأن التيمن معتبر. (البنية) وهو: الضمير راجع إلى ما هو مذكور حكماً أي ما ذهب إليه محمد. من الجانبين. فإن به نسبة من يمين، ونسبة من اليسار. هو الصحيح: هذا احتراز عن قور بعضهم: ينوي الإمام في التسليم الأولى، والأصح أنه ينوي في التسليمتين كذا ذكره قاضيخان رحمته الله. (الكفاية) عدداً محصوراً يشير إلى أن المراد بالحفظة ليس إكرام كاتون فقط، كما رعم بعضهم أنه ينوي به ذلك، وهم ثمان: واحد عن يمينه يكتب الحسبات، وآخر عن يساره يكتب الميقات، من المردها من معه من الملائكة، ولا يخصر في ذلك عدداً معلوماً؛ لأن الأخبار في عددهم قد اختلفت. [الغاية ٢٨٠/١] قد اختلفت: وفي بعض الأخبار مع كل مؤمن مكان، وفي بعضها مع كل مؤمن ستون مكاناً، وفي بعضها مع كل مؤمن مائة وستون مكاناً. (الكفاية) بالأنبياء: تؤمن بكلهم ولا تحصرهم في عدد لئلا يخرج منهم من هو منهم، ولا يدخل فيهم من ليس منهم. [الغاية ٢٨٠/١] بقوله عليه السلام: ووجه ذلك: أنه لما قال: "تحريمها التكبير"، فكان لا يصح الدخول في الصلاة إلا بالتكبير، فكذلك قوله: وتحليلها التسليم، أي لا يخرج من الصلاة إلا به. [البنية ٣٣٨/٢]

\* أخرجه أبو داود عن عبي قال: قال رسول الله ﷺ معذح صلاة بصهور، وحريمها شكر، وحسب التسليم. [رقم: ٦١٨، باب الإمام يحدث بعد ما يرفع رأسه من آخر ركعة]

ولنا: ماروينا من حديث ابن مسعود، \* والتخير ينافي الفرضية والوجوب، إلا أنا أثبتنا الوجوب بما رواه احتياطاً، ومثله لا تثبت الفرضية، والله أعلم.

## فصل في القراءة

قال: ويخبر بالقراءة في الفجر، وفي الركعتين الأولىين من المغرب والعشاء إن كان إماماً، ويخفي في الآخرين، هذا هو المأثور المتوارث. \*\*

**والتخير.** أي التخيير الذي يفهم من قوله **لا** إذا قلت هذا، أو فعلت هذا فقد ثبت صلاتك، ينافي بقاء الفرض أو الواجب عليه. [الساية ٣٣٨/٢] ومثله. لأنه حر واحد. ومثله لا تثبت الفرضية. (العبارة)

\* وقد ذكره في أول باب الصلاة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [الساية ٣٣٨/٢]

\*\* فيه حديثان مرسلان أحرجهما أبو داود في "مراسيله" أحدهما عن الحسن، والآخر عن الزهري. قال: سمى رسول الله ﷺ أن يجهر بالقراءة في الفجر في الركعتين كيهما، ويقرأ في الركعتين الأولىين في صلاة الظهر بأم القرآن وسورة في كل ركعة، سرّاً في نفسه، ويقرأ في الركعتين الأخريين من صلاة الظهر بأم القرآن في كل ركعة، سرّاً في نفسه، ويفعل في العصر مثل ما يفعل في الظهر، ويخبر الإمام بالقراءة في الأولىين من المغرب، ويقرأ في كل واحدة منهما بأم القرآن وسورة، ويقرأ في الركعة الآخرة من صلاة المغرب بأم القرآن، سرّاً في نفسه، ثم يجهر بالقراءة في الركعتين الأولىين من صلاة العشاء، ويقرأ في الأخريين في نفسه بأم القرآن، وينصت من وراء الإمام، ويستمع لما جهر به الإمام، لا يقرأ معه أحد، والتشهد في الصلوات حين يجلس الإمام، والناس خلفه في الركعتين، انتهى. ومرسل الحسن نحوه، وذكرهما عبد الحق في "أحكامه" من جهة أبي داود، وقال: إن مرسل الحسن أصح. [نصب الراية ١/٢] قلت: هو مرفوع مرسل، ومراسيل الزهري وإن كانت عندهم ضعيفة فقد تأيد عما سيأتي بعده، وأما عدنا فمراسيل الأئمة من التابعين مقبولة مطلقاً... وقال في حاشية "إعلاء السنن": وسائر الألفاظ المذكورة مثل قوله: "من السنة كذا"، وأمرنا بكذا، "أو هيئنا عن كذا"، أو "أمر فلان بكذا ونحوه"، ويدخل فيه أيضاً ما لا يقال من قبل الرأي، ولا محال للاجتهاد فيه، فيحمل على السماع، فإذا جاء مثل ذلك عن الصحابي فهو في حكم المرفوع المتصل، وإذا جاء عن التابعي فمرفوع مرسل أي مرفوع معنى ومرسل لفظاً. [إعلاء السنن ٦/٤-٧]

وإن كان مفرداً، فهو مخير، إن شاء جهر وأسمع نفسه؛ لأنه إمام في حق نفسه، وإن شاء خاف؛ لأنه ليس خلفه من يسمعه، والأفضل هو الجهر؛ ليكون الأداء على هيئة الجماعة. وحتمها الإمام في جهر وعصر وإن كان عفوياً لقوله صلى الله عليه وسلم: "صلاة النهار عجماء" أي ليست فيها قراءة مسموعة،

فهو مخير يعني أنه إمام من وجه دون وجه؛ لأنه إمام في حق نفسه دون غيره، والخبر من خواص الإمامة، فخير بين أن يجهر، ويكفي بأدى الجهر، وهو إسماع نفسه؛ لأن المقصود من الجهر التفكير في آيات الله تعالى، وهو يحصل في حقه بإسماع نفسه، فلا يريد عليه، وإن شاء خاف؛ اعتساراً لحاجب عدمها. وإن كان يؤدي الفريضة السرية، فظاهر الرواية أنه أيضاً مخير بين الجهر والسري؛ لأن وجوب السر من خصائص الجماعة، وإذ ليست فيس، وذكر اللاطفي في "واقعاته": رواية عن أبي حنيفة أن المفرد إذا جهر فيما يخاف نحب عليه سجود السهو. [السعاية ٢/٢٦٩] وأسمع نفسه: بما ذكر قوله: وأسمع نفسه؛ دفعاً لما يقال: فائدة الجهر الإسماع، ولا إسماع ههنا؛ إذ ليس معه أحد يسمعه، ووجهه: أن الفائدة م تحضر في إسماع الغير، بل من فائدته إسماع نفسه، فيجهر بذلك، أو بيان لمحكمه وهو أن لا يجهر ههنا كل الجهر؛ إذ ليس معه أحد يسمعه بل يأتي بأدى الجهر. [السعاية ١/٢٨٣] في حق نفسه: لأن الإمام يقرأ وهو أيضاً يقرأ، والإمام غير مقتد بغيره فكذلك هذا. (الباب)

لأنه ليس الخ كناية عن أنه ليس إماماً في الواقع. ليكون الأداء الخ فيه دليل على أن الجهر هو إسماع الغير؛ لأن هيئة الجماعة هو الجهر بمعنى إسماع الغير؛ إذ المقصود تدبر القوم، ولا يحصل إلا بإسماعهم. صلاة النهار عام مخصوص حصص من الجمعة والعديد. (السعاية) عجماء هو من العجم، وهو الجهر، والعجماء من هو حار عن الصق. ليست فيها قراءة ظاهر الحديث يدل على أنه لا قراءة في صلاة النهار، وهو قول ابن عباس، وكما لما عرفنا وجوب القراءة فيها بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا صلاة إلا بقراءة". وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يسمع الآية والآيتين أحياناً في الظهر، وأنه يضطرب لحينه في صلاة الظهر والعصر، حملناه على أنه ليس فيها قراءة مسموعة.

\* هذا ليس بحديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه عبدالرزاق في مصنفه من قول محاهد وأبي عبيدة. [السائية ٢/٣٤٣] أخرج عبد الرزاق في مصنفه قول أبي عبيدة عن معمر بن عبدالكريم الحرري قال: سمعت أبا عبيدة يقول: "لا صلاة إلا بقراءة". [رقم: ٤٢٠١، باب ترديد الآية في الصلاة وباب قراءة النهار] قلت: رجاله كلهم ثقات، وعبد الكريم هو ابن مالك الحرري ثقة من رجال الجماعة كذا في "التهذيب". [إعلاء السنن ٤/١٢] =

وفي عرفة **خلاف مالك**، والحجة عليه ما روينا. **ويجهر في الجمعة والعديد**: لورود النقل المستفيض <sup>القراءة</sup> **بالجهر**\* وفي التطوع بالنهار **يُخافت**، وفي الليل **يَتَخَيَّرُ**؛ اعتباراً بالفرض في حق المنفرد، وهذا لأنه مكمل له، فيكون تبعاً له.

**خلاف مالك**. وقال مالك: يجهر الإمام فيهما في عرفة؛ لأن الصلاة هناك تقام بجمع عظيم فيجهر فيها كما في الجمعة. [العاية ٢٨٤/١] **بالجهر**: فإنه روي أن النبي ﷺ جهر فيهما. **يخافت**: أي يخفي حتماً حتى يكره الجهر للأثر المذكور. (انباية) **مكمل له**. أي لفرض. وروي أن العبد أول ما يحاسب عن الصلاة فإن كان ترك منها شيئاً يقال: 'انظروا إلى عبدي هل تجدون له نافلة'. فإن وجدت كملت الفرائض منها وأدخل الجنة. [البنية ٣٤٥/٢].

= وكذلك أخرج عبدالرزاق قون مجاهد عن ابن جريح قال: قال مجاهد: صلاة **سجاء** **سجاء** [رقم: ٤٢٠٠، باب ترديد الآية في الصلاة وباب قراءة النهار] قلت: رجاله كلهم ثقات، وهذا مما لا يدرك بالرأي فقول التابعي فيه مرفوع مرسل حكماً. [إعلاء السنن ١٢/٤] وقال في "إعلاء السنن": هذا وإن كان من قول التابعي فهو مما لا يقال بالرأي ولا مجال للقياس فيه، فيحمل على السماع كما قدماً، لاسيما وقد تأيد بمرسل يحيى بن أبي كثير قال: يارسول الله! إن ههنا قوماً يجهرون بالقراءة بالنهار، فقال: "أرموهم بالبعر"، وتأيد أيضاً بمواظبته **عليه السلام** على إخفاء القراءة بالنهار فقول من قال: 'إن صلاة النهار عجماء باطل لا أصل له'، غير صحيح إلا أن يراد رفعه حقيقة باطل، فيصح. [إعلاء السنن ١٢/٤] وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي معمر قال: قد حُسابُ كان رسول الله ﷺ يقرأ في الصبح والعصر في سجدة واحدة، فقلت: يا رسول الله! قال: **ياضطراب لحيته**. [رقم: ٧٤٦، باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة]

\* أخرج مسلم في صحيحه عن ابن أبي رافع قال: استحلف مروان أبا هريرة عن المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبوهريرة يوم الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في سجدة واحدة سجدة واحدة، فذكرت أبا هريرة حين انصرف، فقلت له: إنك قرأت سورتين كان عبي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة، فقال أبوهريرة: **يا سمع رسول الله ﷺ** **فقرأ** **بهما يوم الجمعة** [رقم: ٢٠٢٦، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة] وأخرج الهيثمي في "مجمع الروائد" عن الحارث عن علي قال: اجهر في صلاة العيد من السنة، رواه الطبراني في "الأوسط". وأحارث ضعيف. [رقم: ٣٢٤٣، باب منه أي باب القراءة في صلاة العيد] قلت: قد مر أنه مختلف فيه، وأنه حسن الحديث فلا يضر الكلام فيه. [إعلاء السنن ١٩/٤]

**ومن فاتته العشاء، فصلاها بعد طلوع الشمس، إن أمّ فيها جهر،** كما فعل رسول الله ﷺ <sup>الصلاة الجهرية</sup> حين قضى الفجر غداة ليلة التعريس بجماعة. \* **وإن كان وحده حافت حتما، ولا يحير، هو الصحيح؛** لأن الجهر يختص إمّا بالجماعة حتماً، أو بالوقت في حق المنفرد على وجه التخيير، ولم يوجد أحدهما. **ومن قرأ في العشاء في الأوليس السور،**

**ومن فاتته الخ** وليس في بعض النسخ قوله: **ومن فاتته العشاء** إن قوله: **ومن قرأ في العشاء، والصواب** ذكرها؛ لأنها من أصل مسائل 'الجامع الصغير' حيث قال فجر الإسلام في 'الجامع الصغير': هذه المسألة مسألة هذا الكتاب، والمصنف اتره ذكر مسائل 'الجامع الصغير'. [العناية ٢٨٥/١] **بعد طلوع** قيد به؛ لأنه لو صلاها قبل صوغ الشمس بعد صوغ الفجر لا يستحب الجهر بالقراءة؛ **لما فيه من اشتباه الأمر على** الناس أنه يصلي صلاة الفجر، أم صلاة العشاء، كذا قال صاحب 'الفوائد': وفيه أنه مقصود بما إذا قضى عشاء بالجماعة في وقت العشاء، فإنه يجهر فيها، مع أن فيه اشتباه الأمر على الناس أنه يصلي الوقتية، أو الفائتة، فلو جه أن يقال: إنه قيده به يبين أن المعتبر في حكم الجهر والمحافظة حالة الأداء، لا حالة القضاء، وحالة أداء العشاء حالة الجهر؛ لأنها من صلاة الليل، وبعد طلوع الشمس حالة المحافظة، ومع ذلك يجهر فيها؛ اعتباراً حالة الأداء، بخلاف قبل طلوع الشمس فإنه أبصاً حالة الجهر.

**هو الصحيح** قال صاحب "النهاية": يخالف ما ذكره شمس الأئمة السرخسي وفجر الإسلام، وقاضي حان، والتمرتشي، والمحوي في شروحه 'للجامع الصغير'. (العناية) **إما بالجماعة الخ** فتقديره: أن الجهر إما أن يكون واحداً، أو جائزاً، وسب الأول الجماعة، والفرص **هها** عدمه، وسب الثاني الوقت، والفرص عدمه، فتعين الإخفاء. [العناية ٢٨٥/١]

\* أخرجه محمد بن الحسن في 'كتاب الآثار' عن إبراهيم قال: عرس رسول الله ﷺ ليلة فقال: من يخرس أديبة؟ فقال رجل من الأصابع شاب: أنا يا رسول الله أحرصكم، فحرصهم حتى إذا كان مع الصبح علته عيه فما استيقظوا إلا حرّ الشمس، فقام رسول الله ﷺ فتوصاً وتوصاً أصحابه، وأمر المؤذن فأذن فصلى ركعتين، ثم أقيمت الصلاة، فصلى **سجدة واحدة** فيها **سجدة واحدة** ثم قال: **سجدة واحدة**، قال محمد: وبه بأحد، وهو قول أبي حنيفة **هـ**. [رقعة: ١٦٨، باب اليوم قبل الصلاة وانتقاض ابوضوء مه]



ولم يقرأ بفاتحة الكتاب لم يُعد في الآخرين، وإن قرأ الفاتحة ولم يزد عليها. قرأ في الآخرين الفاتحة والسورة، **وجهر**، وهذا عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما. وقال أبو يوسف رحمته: لا يقضي واحدة منهما؛ لأن الواجب إذا فات عن وقته لا يقضى إلا بدليل. ولهما - وهو الفرق بين الوجهين -: أن قراءة الفاتحة شُرعت على وجه يترتب عليها السورة، فلو قضاها في الآخرين تترتب الفاتحة على السورة، وهذا خلاف الموضوع، بخلاف ما إذا ترك السورة؛ لأنه أمكن قضاؤها على الوجه المشروع. ثم ذكر ههنا ما يدل على الوجوب، وفي "الأصل" بلفظة الاستحباب؛ لأنها إن كانت مؤخرة،

لم يُعد في الآخرين: وقال عيسى بن أمان: يسعى أن يكون الجواب على انعكس إذا ترك الفاتحة يقضيها في الآخرين، وإن ترك السورة لا يقضي، ووجه ذلك: أن قراءة الفاتحة واجبة، وقراءة السورة غير واجبة، والواجب أولى بالقضاء. ووجه ظاهر الرواية: أن قراءة الفاتحة واجبة في الأوليين وكذا السورة معها حتى لو ترك إحداها ساهياً كان عليه سجود السهو قضاها في الشفع الثاني أو لم يقص، وسجود السهو لا يجب إلا بترك الواجب أو تأخيرها إلا أن الشفع الثاني محل لأداء الفاتحة فإن قرأ الفاتحة فيه مرة يكون أداء، وإلا يكون قضاء، وإن قرأها مرتين كان بدعة؛ لأن تكرار الفاتحة في قيام واحد غير مشروع، فنهى لا تقصى الفاتحة خلاف السورة؛ لأن الشفع الثاني ليس محل الأداء بسورة، فحار أن يكون محلاً للقضاء. [الكفاية ٢٨٦/١]

**وجهر**: بهما على الصحيح. (العناية) هذا عند أبي حنيفة رحمهما. وروى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة رحمهما أنه يقضيهما. (الكفاية) لا يقضي واحدة منهما. أما الفاتحة فلما يذكر، وأما السورة فلأنها سنة في الأوليين، وما كان سنة في وقتها كان بدعة في غير وقتها، فلا تقصى. (الكفاية)

**لأن الواجب إلخ**: إنما قيد بالواجب؛ لأن الفرص يقضى. لا يقضى: ووجه ذلك: أن قضاء الواجب أمر ليس معقول المعنى، فيقصر على مورد النص. ما يدل على الوجوب: لأنه قال: قرأ فيكون بمسألة الأمر بل أكد. (العناية) بلفظة الاستحباب: لأنه قال: إذا ترك السورة في الأوليين أحب إلي أن يقضيها. إن كانت مؤخرة إلخ: ولم يذكر الشق الآخر، وهو أن تكون السورة متقدمة على الفاتحة لبعده؛ لأنه يقضي إلى غير مشروع آخر، وهو تقدم السورة على الفاتحة، وبذهب إليه بعضهم. [العناية ٢٨٧/١]

فغيرُ موصولة بالفاثحة، فلم يمكن مراعاة موضوعها من كل وجه. **ويجهر** كما هو الصحيح؛ لأن الجمع بين الجهر والمخافتة في ركعة واحدة شنيع، وتغيير النفل. وهو الفاتحة أولى. ثم المخافتة: أن يُسمع نفسه، والجهر: أن يُسمع غيره، وهذا عند الفقيه أبي جعفر الهندواني **رحمته** لأن مجرد حركة اللسان لا يُسمَّى قراءة بدون الصوت. وقال الكرخي: أدنى الجهر أن يُسمع نفسه، وأدنى المخافتة تصحيح الحروف؛ <sup>لا عرفاً ولا لغة</sup>

**بالفاثحة**: لأول؛ لوقوع الفصل بالفاثحة الثانية أي فهي غير موصولة بالفاثحة؛ لأن السورة في الثانية والفاثحة في الأولى. [الساية ٣٥١/٢] **هو الصحيح** هو ظاهر الرواية احترازاً عما عن أبي حنيفة أنه لا يجهر أصلاً؛ لأن الجمع شنيع وتعبير السورة أول؛ لأن الفاتحة في محلها وليست تعالاً للسورة، وعنه يجهر بالسورة دون الفاتحة؛ مراعاة لصفة كل مهملة، ولا يكون جمعاً تقديراً للالتحاق محلها من الأولى، وصححه اشترناشي وجعله شيخ الإسلام الظاهر من الجواب. [فتح التقدير ١ ٢٨٧-٢٨٨] **أولى**: أي تعبير الفاتحة عن محلها أولى من تغيير السورة عن محلها وهي واجبة.

أن يُسمع غيره تفسير الجهر والمخافة بما ذكر هو الصحيح، أما دراية؛ فلأن القراءة وإن كانت فعل اللسان لكن فعله الذي هو كلام، والكلام بالحروف، والحرف كيفية تعرض للصوت، لا للنفس، فمجرد تصحيح الحروف بلا صوت يمتنع إلى الحروف المنحارج، لا حروف، فلا كلام، كذا في 'فتح التقدير'. وأم رواية؛ فرواية البخاري وغيره عن أبي معمر، قلت لحساب: أكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر، قال: نعم، فقال: من أين علمت قال: باضطراب لحيته، فقد استدلل البيهقي بهذا الحديث على أن الإسرار بالقراءة لا بد فيه من إسماع المرء نفسه، فإن ذلك لا يكون إلا بتحريك اللسان ناشئتين بخلاف ما لو أطلق شفتيه، وحرك لسانه، فإنه لا تضطرب به لحيته كذا في 'فتح الباري'، لكن قد في إرشاد الساري: فيه نظر لا يخفى انتهى. ولعل وجهه أن تحريك عضلات المنحارج مع ضم شفتيه أيضاً يوحد تحريك اللحية، ويمكن أن يجاب عنه بالفرق بين تحريك اللحية، واضطرابها الشعور بكثرة تحريكها، والأولى عندي أن يستند ما رواه الشيخان وأبو يعين في 'الحية' في ترجمة أبي الحسن عني بن بكار وغيرهم عن عطاء أنه سمع أبا هريرة يقول: في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله ﷺ نسمعكم، وما أحصى علينا أحصيا عنكم، الحديث. فإنه صريح في أن حد الجهر إسماع الغير، وحد السر إسماع نفسه. [السعاية ٢/٢٧١-٢٧٢]

لأن القراءة فعل اللسان دون الصّماخ، وفي لفظ الكتاب إشارة إلى هذا، وعلى هذا الأصل كل ما يتعلق بالنطق كالطلاق والعناق والاستثناء، وغير ذلك. وأدى ما يُجزئ من القراءة في الصلاة آيةً عدد أبي حنيفة وقالوا: ثلاث آيات قصار، أو آية طويلة؛ لأنه لا يُسمّى قارئاً بدونه، فأشبهه قراءة ما دون الآية. وله: قوله تعالى: ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ من غير فصل، إلا أن ما دون الآية خارجٌ،

**فعل اللسان:** وذلك بإقامة الحروف لا بالسماع. (النهاية) **دون الصماخ:** يعني فعل اصماح مما لا مدخل به في تحقق ما نحن فيه، وهو القراءة. **لفظ الكتاب:** أي قول الكرخي حيث قال في مختصر القدوري: وإن كان مفرداً فهو محير، إن شاء جهر وأسمع نفسه، وإن شاء حافت. وجه الإشارة إليه أنه جعل أدى بالمخافتة: ما دون إسماع النفس كما ترى، فعمم أن تصحيح الحروف كاف. [الباب ٢، ٣٥٣] **كالطلاق إلخ:** يعني إذا قال: 'أنت صالق'، أو 'أنت حر'، ولم يسمع نفسه، وقع الطلاق والعناق عند الكرخي خلافاً لهندواي، وكذا إذا جهر بهما، وخافت بالاستثناء أو لشرط بحيث أنه لم يسمع نفسه لم يقع في الاستثناء أصلاً، وتأخراً إلى وجود الشرط عند الكرخي، وعند هندواي يقعان في الحال. [العناية ٢٨٩/١] **وغير ذلك:** كالبيع، والتسمية على الذبيحة، ووجوب سجدة التلاوة. (الكفاية)

**آية:** ثم عدده لو قرأ آية هي كلمات أو كلمتان نحو: فقتل كيف قدر أو ثم نصر جارت بلا حلاف بين المشايخ، أما لو كانت كلمة اسماً أو حرفاً نحو: مدهامتان، ص. ق. ن، فإن هذه آيات عند بعض القراء، اختلف فيه على قوله، والأصح أنه لا يجوز؛ لأنه يسمى عاداً لا قارئاً. [فتح القدير ٢٨٩/١] **أو آية طويلة:** كآية الكرسي وآية المداينة. **مادون الآية:** وقراءة ما دون الآية غير محرثة فكذلك قراءة الآية، وحقيقة كلامهما أن الآية الواحدة وإن كانت قرآناً حقيقة إلا أنه في العرف يطلق على ثلاث آيات أو آية طويلة فيصار إليه. [العناية ٢٩٠/١] **من غير فصل:** بين آية وما فوقها، وهذا؛ لأن الآية الواحدة قرآن حقيقة وحكماً، أما حقيقةً فظاهر، وأما حكماً؛ فلاها تحرم قراءتها على الخائض والجلب فتدخل في إطلاق قوله تعالى: ﴿مَنْ قَرَأَ﴾ **خارج:** لأن المطلق يبصرف إلى الكامل، والكامل من القرآن ما هو قرآن حقيقة وحكماً، وما دون الآية وإن كان قرآناً حقيقة، لكنه ليس بقرآن حكماً. [العناية ٢٩٠/١]

والآية ليست في معناه. وفي السفر يقرأ فاتحة الكتاب، وأي سورة شاء؛ لما روي "أن النبي ﷺ قرأ في صلاة الفجر في سفره بالمُعَوِّذَيْنِ"، \* ولأن للسفر أثراً في إسقاط شطر الصلاة، فلأن يؤثر في تخفيف القراءة أولى، وهذا إذا كان على عَجَلَةٍ من السير، وإن كان في أَمَنَةٍ وقرارٍ يقرأ في الفجر نحو: سورة "البروج" و"انشقت"؛ لأنه يمكنه مراعاة السنة مع التخفيف. ويقرأ في الحصر في الفجر في الركعتين بأربعين آية، أو خمسين آية سوى فاتحة الكتاب، ويروى من أربعين إلى ستين، ومن ستين إلى مائة،

ليست لأن الشارع اعتبرها قرآناً، ولهذا لم يحز قراءته لحائض والنفساء. في معناه: أي في معنى ما دون الآية. (العناية) وفي السفر إلخ. وأعلم أنه قال محمد في 'الجامع الصغير': 'يقرأ في السفر فاتحة الكتاب، وأي سورة شاء' انتهى، ولم يقيد بالفجّة، فأود إطلاقه حريان هذا الحكم، سواء كان في حالة العجلة أو غيرها، واختار الإطلاق صاحب 'الكسز' أيضاً، ولكن قيد شراح 'الجامع' بحالة الضرورة، ومهمه انصر الشهيد حيث قال: وهذا في حالة الضرورة. وأما في حالة الاختيار، وهو أن يكونوا آمين في السفر، فيقرأ في صلاة الفجر نحو سورة 'البروج' و'انشقت'، وفي الظهر مثل ذلك، وفي العصر والعشاء دون ذلك، وفي المغرب بالقصار جداً، انتهى. [السعاية ٢/٢٧٩-٢٨٠]

ولأن للسفر إلخ. الحاصل أنه لما نقص من الأصل شيء كان الأولى أن ينقص من وصفه بأربعين إلخ. وقال صاحب 'المحيط': ذكر في الكتاب أنه يقرأ في الفجر في الركعتين بأربعين أو خمسين أو ستين آية سوى فاتحة الكتاب، ثم قال: وم يرد بقوله: أربعين أو خمسين في كل ركعة بل أريد به أربعين فيها في كل ركعة عشرون كذا في "المحيط". [الكفاية ١/٢٩١]

\* أخرجه أبو داود في سننه عن عتبة بن عامر قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر فقال لي: 'يا عتبة! ألا أعلمك خير سورتين قرئتا، فعلمي قل 'عود رب نفسي وقل 'عود رب نفسي' قال: فم يري سررت هما جداً، قال: فم من صلاة الصبح صلى هم صلاة الصبح ليس فم من رسول الله ﷺ من الصلاة التفت إلي فقال: "يا عتبة كيف رأيت". [رقم: ١٤٦٢، باب في المعوذتين]

وبكل ذلك ورد الأثر،\* **ووجه التوفيق**: أنه يقرأ بالراغبين مائة، وبالكسالى أربعين، وبالأوساط مابين خمسين إلى ستين، وقيل: ينظر إلى طول الليالي وقصرها، وإلى كثرة الأشغال وقتلتها. قال: **وفي الظهر مثل ذلك**؛ لاستوائهما في سعة الوقت، وقال في "الأصل": **أو دونه**؛ لأنه وقت الاشتغال، **فينقص عنه**؛ تحرُّزاً عن الملل. **والعصر والعشاء سواء**، يقرأ فيهما **بأوساط المفصل**. وفي المغرب دون ذلك يقرأ فيها **بقصار المفصل**، والأصل فيه كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري: "أن اقرأ في الفجر والظهر بطوال المفصل، وفي العصر والعشاء بأوساط المفصل،

**ورد الأثر**: أي بكل ما ذكرنا من المقادير في القراءة في الفجر في السفر والحضر ورد الأثر. (الباية)  
**ووجه التوفيق**: يعني بين الروايات وهو ظاهر. **مثل ذلك**: أي مثل ما قرأ في الفجر. (العاية)  
**أو دونه** لفظ أو ليس للتحجير؛ لحوار العمل بكل مهما، بل للإباحة. **فينقص عنه إلخ**: الحاصل أن للظهر شبهين: شبه بالفجر من حيث اتساع الوقت، وشبه بالعصر؛ لأنه وقت الاشتغال، فإذا نظر إلى الأول جعل حكمه حكم الفجر، وإذا نظر إلى الثاني جعل حكمه حكم العصر. **سواء**: يعني في سعة الوقت على جهة الاستحباب. (العاية) **بأوساط المفصل إلخ**: طوال المفصل من سورة "الحجرات" إلى سورة "سجدة" **وبالأوساط** منها إلى "لم يكن" **والقصار** منها إلى الآخر. [العناية ٢٩٢/١]  
**بقصار المفصل**: في 'صحيح مسلم': كان رسول الله يقرأ في الظهر قدر ثلاثين آية. (فتح القدير)

\* أخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة أن النبي كان يقرأ في الفجر مائة وأربعين سجدة وكتب صلواته بعد تحصيلها. [رقم: ١٠٢٧ باب القراءة في الصبح] وأخرج البخاري في صحيحه عن سيار بن سلامة قال: دخلت أنا وأبي على أبي هريرة الأسلمي فسألناه عن وقت الصلاة فقال: كان النبي يصلي الصبح حين تروى الشمس — إلى أن قال —: ويصلي الصبح ويصرف لرجل فيعرف حبيسه، وكان يقرأ في الركعتين أو يحدّهما ما بين ستين إلى مائة. [رقم: ٧٧١، باب القراءة في الفجر]



**فيستويان** في المقدار، بخلاف الفجر؛ لأنه وقت نوم وغفلة. والحديث **محمول** على الإطالة من حيث الثناء والتعوذ والتسمية، ولا معتبر بالزيادة والنقصان بما دون ثلاث آيات؛ لعدم إمكان الاحتراز عنه من غير حرج. **وليس في شيء من الصلوات قراءة سورة بعينها** بحيث لا تجوز غيرها؛ لإطلاق ما **تلونا**. **ونكره أن يؤقت شيء من القرآن لشيء من الصلوات**؛ لما فيه من هجر الباقي وإيهام التفضيل. **ولا يقرأ المؤتم خلف الإمام خلافاً للشافعي** - رحمه الله - في الفاتحة،

**فيستويان** وأما إطالة الركعة الثانية على الأولى، فمكروه بالاحماع. (الكفاية) **محمول** إلخ هذا حوارج من جهة أبي حنيفة وأبي يوسف عن الحديث الذي احتج به محمد وهو ظاهر. [الباية ٣٦٠/٢] **ولا معتبر إلخ** لأن النبي ﷺ قرأ في المغرب بالمعودتين والثانية أصور بأية. (العناية) **وليس إلخ** أي لم يعين الشارع ولم يفرض سورة معينة في شيء من الصلوات. **قراءة سورة بعينها إلخ** هذه المسألة والتي بعدها يترا أي أنهما في إفادة الحكم واحد، وليس كذلك، بل هما متعايران وصعاً وبياناً، أما الوضع، فلأن الأولى من مسائل 'القدوري'، والثانية من مسائل 'الجامع الصغير'، وقد التزم الإتيان بهما إذا احتلفت الروايتان، وأما البيان؛ فلأن معنى الأولى: ليس في شيء من الصلوات مطلقاً تعيين قراءة سورة بعينها بحيث لا تخور الصلاة غيرها، ومعنى الثانية: يكره أن يعين المصلي شيئاً من القرآن ... لشيء من الصلوات.. لا على أنه لا يجوز غيرها. [العناية ٢٩٣/١] **لإطلاق ما تلونا** من قوله تعالى **وَقُرْءُ مِّنْهُ مِمَّا نَحْنُ بِذِكْرِ** (العناية)

**الباقي**. لأن المواظبة على تعيين شيء من القرآن لشيء من الصلوات هجراً لباقي القرآن من غير المعين، فيدخل تحت قوله تعالى: **مِمَّا نَحْنُ بِذِكْرِ** أي **مِمَّا نَحْنُ بِذِكْرِ** أي متروكاً وأعرضوا عنه. [الباية ٣٦٧/٢] **ولا يقرأ**. سواء كان في الصلاة الجهرية أو غيرها. (العناية)

**المؤتم**: فالذهب عند أهل الكوفة أنه لا يقرأ في شيء من الصلوات، وعند أهل المدينة - منهم مالك - يقرأ في صلاة الظهر والعصر، ولا يقرأ في صلاة الجهر. [الكفاية ٢٩٤، ١] **حلف الإمام**: بما قيد به؛ لأن المؤتم إذا صار صلاة إمامه تماماً، كان له حكم المفرد. **حلفاً للشافعي** فإنه يقول: يجب عليه قراءتها في الصلاة السرية، وفي ركعات التي لاجهر فيها، وكذا فيما يجهر فيه على الصحيح من مذهبه. [العناية ٢٩٤/١]



له: أن القراءة ركن من الأركان فيشتركان فيه. ولنا قوله **ع**: "من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة" \* وعليه إجماع الصحابة، وهو ركن مشترك بينهما لكن حظ المقتدي الإنصات والاستماع؛ قال **ع**: وإذا قرأ الإمام فأنتصتوا. \* ويستحسن على سبيل الاحتياط

**ركن من الأركان** فلا يسقط بسبب الافتداء عند الاحتياط كالركوع والسجود، بخلاف ما إذا أدرك الإمام في الركوع، لأن تلك الحالة حالة الضرورة، وبسبب ضرورة قد يسقط بعض الأركان، ألا ترى أن القيام بعد التكبير ركن، وقد سقط ههنا للضرورة. (النهاية) **قراءة** أي يكفي قراءته من قراءته.

**إجماع الصحابة** المراد به إجماع أكثر الصحابة، فإنه روي عن ثمانية نفر من كبار الصحابة مع المقتدي عن القراءة حلف الإمام. [النهاية ٢٩٤/١] **وهو ركن مشترك الخ** جواب عن قوله. القراءة ركن، وتفرده: سلم أنه ركن مشترك بينهما، لكن حظ المقتدي. [النهاية ٢٩٦/١] **على سبيل الاحتياط** أي يستحسن قراءة مقتدي مدحه احتياط ورفعاً لمخلاف فيما روي بعض أصحابنا عن محمد **ع**. [النهاية ٣٧٥/٢]

"رؤي من حديث جابر عن عبد الله، ومن حديث ابن عمر، ومن حديث الحذري، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث ابن عباس. [نصب الراية ٧٢] أخرج ابن أبي شيبة حديث جابر في مصنفه عن أبي الربيع عن جابر عن النبي **ص** قال: **ع**. [النهاية ٣٧٧/١] باب من كره القراءة حلف الإمام وهذا سند صحيح. [إعلاء السنن ٧١/٤]

"رؤي من حديث أبي موسى، ومن حديث أبي هريرة. [نصب الراية ١٤/٢] أخرج السائي في مسنده حديث أبي هريرة عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله **ص** **ع**. [النهاية ٣٧٧/١] **ع**. قال أبو عبد الرحمن: كان اسحرمي يقول: هو ثقة يعني محمد بن سعد الأنصاري. [رقم: ٩٢٣، تأويل قول الله عز وجل: 'وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا'] وصححه مسنده في صحيحه، وقال: هو عدي ثقة صحيح، وصححه ابن حزم والإمام أحمد. [إعلاء السنن ٦٥/٤] وقال في حاشية 'إعلاء السنن': وأخارحون قد احتلفوا في أن الوهم من أبي حنبل أو ابن عجلان، وذلك يؤهن المخرج، ثم قد رد المخرج عليهم ثقة الراوي للزيادة، ومتابعة الثقة له عليها، فأحدث صحيح حجة لا شك فيه. وإطلاقه يدل على النهي عن القراءة حلف الإمام في جميع الصلاة، وعن قراءة الفاتحة والسورة، وغيرها سرًا، وجهراً. [إعلاء السنن ٦٥/٤]

فيما يروى عن محمد، ويكره عندهما؛ لما فيه من الوعيد. \* ويستمتع ويُتصت، وإن قرأ الإمام آية التريع والترهيب؛ لأن الاستماع والإنصات فرض بالنص، والقراءة وسؤال الجنة والتعوذ من النار كل ذلك مُحل به.

يُروى عن محمد: تقتضي هذه العبارة أنها ليست ظاهر الرواية عنه كما قال في الركاة حلقاً لأبي يوسف فيما يروى عنه في دين الزكاة، وهو الذي يظهر من قوله في "الدخيرة" وبعض مشايخنا ذكروا أن على قول محمد لا يكره، وعلى قوهما يكره، ثم قال في الفصل الرابع: الأصح أنه يكره، والحق أن قول محمد كقولهما؛ فإن عبارته في كتبه مصرحة بالتجافي عن خلافه، فإنه في كتاب الآثار في باب القراءة حلف الإمام بعد ما أسند إلى علقمة بن قيس أنه ما قرأ قط فيما يجهر فيه ولا فيما لا يجهر فيه، قال: وبه نأخذ، لا يرى القراءة خلف الإمام في شيء من الصلاة يجهر فيه أو لا يجهر ثم استمر في اسناد آثار أخر ثم قال: قال محمد: لا يسعى أن يقرأ خلف الإمام في شيء من الصلوات، وفي موطنه بعد أن روي في صنع القراءة في الصلاة ما روي قال: قال محمد: لا قراءة حلف الإمام فيما جهر وفيما لم يجهر فيه بذلك جاءت عامة الأحبار، وهو قول أبي حنيفة، وقال السرخسي: تفسد صلاته في قول عدة من الصحابة، ثم لا يخفى أن الاحتياط في عدم القراءة خلف الإمام؛ لأن الاحتياط هو العمل بأقوى الدليلين وليس مقتضى أقواهما القراءة بل المنع. [فتح القدير ٢٩٧/١]

ويكره المراد كراهة التحريم كما بيده قول المصنف: "لما فيه من الوعيد" عدهما فقد روي أن مع المقتدي من القراءة مأثور عن ثمانين من الصحابة، وقال علي بن عيسى: "من قرأ خلف الإمام، فقد أخطأ السنة"، وقال عبد الله بن مسعود: "من قرأ خلف الإمام، ألقى على فيه تراباً"، وقال سعد بن وقاص وريد بن ثابت: "من قرأ خلف الإمام، فلا صلاة له"، وآثار الصحابة إذا كانت غير مدركة بالقياس كان محمولاً على إسماع، فيعارض به الحر المقتضي لجوب قراءة الفاتحة على المأموم، والنص الموجب والمحرم إذا تعارضا يعمل بالمحرم. بالنص يعني قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَخَلَّفَ وَخَسَفَ رَأْسُهُ﴾ [فتح القدير ٢٩٨/١]

\* أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" عن إسحق بن عبد الله بن أبي ليلى قال: قال علي بن عيسى: "من قرأ خلف الإمام فليس على العطرة". [رقم: ٢٨٣/١٢٧٢، ١]

وكذلك في الخطبة، وكذلك إن صلى على النبي ﷺ؛ لفرضية الاستماع إلا أن يقرأ الخطيبُ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ الآية، فيصلّي السامعُ في نفسه، واختفوا في الثاني عن المنبر، والأحوط هو السكوت؛ إقامة لفرض الإنصات، والله أعلم.

وكذلك يستمع القوم ويصتوا. (العناية) في الخطبة لما روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: من قال صاحبه والإمام يحط: أصبت فقد لغا ومن لم يفعل فلا صلاة له. [العناية ٢٩٨/١] وكذلك إلخ. أي يستمع ويصت. روى عن أبي جعفر الصحاوي أنه قال: يُستحب للقوم أن يستمعوا ويصتوا في الحصة الأولى، وكذلك في الثانية إلى أن يبلغ إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ﴾ إلخ. (النهاية)

إلا أن يقرأ إلخ أفاد وجوب السكوت في شأبه كلها أيضاً ما حلا استثنى، وروي الاستثناء عن أبي يوسف - . واستحسنه بعض المشايخ، لأن الإمام حكى أمر الله بالصلاة، وشتعل هو بالامتثال، فيجب عندهم موافقته وإلا أشبه عدم الالتفات. [فتح القدير ٢٩٩/١]

في نفسه. موافقة بظاهر الأمر، وإن لم يكن الأمر إلا باعتبار وقت من الأوقات. في الثاني: فلا رواية فيه عن المتقدمين، واختلف المتأخرون. (فتح القدير) هو السكوت يعني عدم القراءة والكتابة، ونحوها كالكلام اسباح، فإنه مكروه في المسجد في غير حال الخطبة، فكيف في حاه. [فتح القدير ٢٩٨/١]

باب الإمامة

الجماعة سنة مؤكدة؛ لقوله عليه السلام: "الجماعة من سنن الهدى لا يتخلف عنها إلا منافق".\* وأمر الناس بالإمامة أعلمهم بالسنة، وعن أبي يوسف: أقرؤهم؛ لأن القراءة لا بد منها، والحاجة إلى العلم إذا نابت نائبة، ونحن نقول: القراءة مفتقر إليها لركن واحد،

**مؤكد** أي قوية تشبه الواجب في القوة، حتى استدل بمعاهدتها على وجود الإيمان، بخلاف سائر المشروعات، وهي التي يسميها الفقهاء سة اهتدى أي أخذها هدى وتركها ضلالة. [العبادة ٢٩٩/١]

**من س اهتدى** أي من طرق الأساسية لدين الإسلام. **الامساقي** المراد به العاصي. (العناية)

**أعلمهم بالسنة** أي بالفقهاء والأحكام الشرعية إذا كان يحسن من القرآن ما يجوز به الصلاة، وهو قول الجمهور، وإليه ذهب عصاء والأوراعي ومالك والشافعي رحمهم الله. [الباب ٣٨٦/٢] **أقرؤهم** أي أعلمهم بالقراءة، وكيفية أداء حروفها ووقوفها. (العناية) **لأن القراءة لا بد منها إلخ:** أي القراءة ضرورية، وأما العزم بجميع المصاحح والمفاسد، فمما لا يحتاج إليه في أداء الصلاة، فإنه يجوز أن يؤدي الصلاة بالطريق الفاصنة، ولم يعلم بالفاسد، وإنما الاحتياج إلى العزم بالجميع إذا كانت نائبة، وهي نادرة.

**إذا كانت نائبة:** أي عرض عارض مفسد. (العناية) **لركن واحد** أي لتحصيل ركن واحد.

هذا من قول ابن مسعود رضي الله عنه ورفعته إلى النبي ﷺ غير صحيح. [الباب ٢/٣٨٣] أخرج مسلم في صحيحه قول ابن مسعود عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله: لقد رأيتُ رجلاً يقول: لا ملاقَ فداً عنه ملاقه، أو من كل مريض تمشي بين حجرين حتى أتى صلاة، وقد كان رسول الله ﷺ علماً من هدى، وإن من من هدى الصلاة في مسجد بني يثرب فيه [رقم: ١٤٨٧، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى] وكذلك أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله قال: من ساء أن يفي لله تعالى عداً مسلماً فحافظ على هؤلاء أقسمت حيث ينادي به، فإن الله شرع عليكم ﷺ من هدى، وإن من من هدى، وإنكم حينئذ في سلككم كما يصي هذا من حلف في يوم تركتم سلككم، وإن تركتم سلككم لصنتم، وما من رجل تصبر، فبمحس الصبر، ثم يعمل في مسجد من هذه المساجد، لا كتب الله له كل خطوة يحفظها حسنة، ورفعته في درجة، ويحضر عنه في سنة، وقد رأيتُ رجلاً يقول: لا ملاقَ فداً عنه ملاقه، وإنه كان الرجل يأتيه به هدى بين رحلين حتى يفاه في حلف [رقم: ١٤٨٨، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى]



لقوله **عليه السلام** لإبني أبي مُليكة: "وَلْيُؤْمَكُمَا أَكْبَرُكُمَا سِنًا"، \* ولأن في تقديمه تكثير الجماعة. ويكره تقديم العبد: لأنه لا يَتَفَرَّغُ لِلتَّعَلُّمِ، والأعرابي؛ لأن الغالب فيهم الجهل، والفاسق؛ لأنه لا يهتم لأمر دينه، والأعمى؛ لأنه لا يَتَوَقَّى النَّجَاسَةَ، وود الزبا؛ لأنه ليس له أبٌ يُثَقِّقُهُ، فيغلب عليه الجهل؛ ولأن في تقديم هؤلاء تنفير الجماعة فيكره، وإن تقدّموا حار؛ لقوله **عليه السلام**: "صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ". \*\*

**تقديم العبد** وقال الشافعي: لا يترجح الحر عليه إذا تساوى في القراءة والعم والنورع؛ لقوله **عليه السلام**: "اسمعوا وأطيعوا ولو أمر عليكم عبد حشني أجدع". [العاية ٣٠٣] لأنه لا يَتَفَرَّغُ لِلتَّعَلُّمِ: يعم أحكام الصلاة، الدليل غير جار في العبد المتفرغ لعمه، فلا يثبت الكلية. **والفاسق** وقال مالك: لا تجوز الصلاة خفيه. (العاية) **يتقفه** أي يؤذبه ويعلمه. (العاية) **كل بر وفاجر**. ووجه الاستدلال: أن كل واحد من هؤلاء المذكورين إما أن يكون برا أو فاجراً فتجوز الصلاة خلفه على كل حال. [العاية ٣٠٥/١]

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ٢/٢٦] أخرج البخاري في صحيحه عن مالك بن الحويرث عن أبي **عليه السلام** قال: **إذا حضر الصلاة فذنا وقم...** ثم يؤمكما **تدركما**. [رقم: ٦٥٨، باب الثمان فما فوقهما جماعة]

٢٢ أخرجه الدارقطني عن مكحول عن أبي هريرة أن رسول الله **ﷺ** قال: **صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ**. وصح عنه **عليه السلام** كل بر وفاجر، مع كل بر وفاجر، ومكحول لم يسمع من أبي هريرة، ومن دونه ثقات. [٥٧/٢] باب صفة من تجوز الصلاة معه، والصلاة عليه [وحاصله أنه مرسل، وهو حجة عندنا وعند مالك وجهور الفقهاء، فيكون حجة عليه، وقد روي بعدة طرق للدارقطني وأبي نعيم والعقيلي كلها مُصَعَّفَةٌ من قبل بعض الرواة، وبذلك يرتقي إلى درجة الحسن عند المحققين. [إعلاء السنن ٤/١٩٢] وأخرج أبو داود في سننه عن مكحول عن أبي هريرة قال: قال رسول الله **ﷺ**: **صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ**. وكان أبو جحر، وأصلاده، حجة عنكم حنف كل مسلم برّا كان أو فاجر، وإن عمل بكثرة، وأصلاده، وجهه على كل مسلم برّا كان أو فاجر، وإن عمل لكثرة. [رقم: ٢٥٣٣، باب في العزو مع أئمة الجور] وسكت عنه، وفي 'عون المعبود': قال المذري: هذا منقطع، مكحول لم يسمع من أبي هريرة انتهى، وفي 'فتح الساري': ولا بأس برواياته إلا أن مكحولاً لم يسمع عن أبي هريرة **ﷺ** انتهى، وفي 'العريري': روايته ثقات لكن فيه انقطاع، ولفظه في الآخر: **صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ**، =





فإنه عليه السلام صلى به وأقامه عن يمينه،\* ولا يتأخرُ عن الإمام، وعن محمد: أنه يضع أصابعه عند عقب الإمام، والأول هو الظاهر. فإن صلى خلفه، أوفى يساره: جاز، وهو مُسيء؛ لأنه خالف السنة. وإن أمّ إثنين تقدّم عليهما، وعن أبي يوسف يتوسّطهما، ونُقِلَ ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.\*\* ولنا: أنه عليه السلام تقدّم على أنس واليتيم حين صلى بهما،\*\*\* فهذا للأفضلية، والأثر دليل الإباحة. ولا يجوز للرجال أن يقتدوا بامرأة، أو صبي،

عن الإمام. في طاهر الرواية. (العناية) عند عقب الإمام: أي بحيث إذا خرج خطّ مستقيم من رؤوس الأصابع مرّعى الإمام. لأنه خالف السنة. يعني ما ذكرنا من حديث ابن عباس رضي الله عنه. (العناية) لأن ترك السنة لا يوجب العقوبة بالنار، ولكن يوجب حرمان الشفاعة، وتبيل المراتب. ذلك. روي أن ابن مسعود صلى بعقمة والأسود فقام وسطهما. (العناية) واليتيم: أخو أنس لأبيه اسمه عمر. (الكفاية) فهذا: أي تقدّم النبي صلى الله عليه وسلم دليل الأفضلية، والأثر دليل الإباحة. (العناية)

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ٣٣/٢] أخرج البخاري عن ابن عباس قال: سألتُ عبدَ حنيفةَ مِمَّنْ سَمِعَهُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي عليه السلام مَنْ سَلَّ فِي عَصَايَ قَدْ سَلَّ لِي عليه السلام فَوَصَّيْتُ مَنْ ذَكَرْتُ مَعَهُ وَصَوًّا حَبِيبًا، - يُخَفِّفُهُ عَمْرُو وَيُقَسِّمُهُ، - وَقَدْ بَصَّيْتُ، فَهَصَّاتُ حَوْثًا مَدَّ يَدَهُ صَاءً، ثُمَّ حَبَّ قُتْمَتُ عَن سِدْرِهِ، فَحَوَّيْتُ، فَحَمَّيْتُ عَنْ يَمِينِهِ. الحديث. [رقم: ١٣٨، باب التحفيف في الوصوء]

\*\* أخرجه مسلم في صحيحه عن الأسود وعلقمة قالا: أتينا عبد الله بن مسعود في داره فقال: أوصني هؤلاء، حينكم؟ فقال: لا، قل: قوموا فمضوا بأمر رسول الله، فمضوا، قل: ودهسوا. ثم حنيفة، فأخذ بأبيها فجعل أحدا عن يمينه وآخر عن شماله. الحديث. [رقم: ١١٩١، باب الدب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع، ونسخ التطبيق]

\*\*\* أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه. [نصب الراية ٣٥/٢] أخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك أن حدثته مبيكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته له، فأكل منه، ثم قال: قوموا فلاضلي لكم، قال أنس: فقمْتُ إلى خَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُوبَى مَا لَيْسَ، فَتَضَعْتُهُ مَاءً، فَقَدْ رَسُوهُ صلى الله عليه وسلم وَصَفَّقْتُ لِي وَبَيْتُهُ وَرَدَّهُ، وَنَجَّوهُ مِنْ وَرَائِهِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَصَرَفَ. [رقم: ٣٨٠، باب الصلاة على الخصر]

أما المرأة؛ فلقوله **عليه السلام**: "أَحْرُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَحْرَهُنَّ اللَّهُ" \* فلا يجوز تقديمها. وأما الصبي؛ فلأنه متفل، فلا يجوز اقتداء المفترض به، وفي التراويح والسنن المطلقة: جَوَّزَهُ مشايخُ بلخ، ولم يجوزهُ مشايخنا **رحمهم الله**. ومنهم من حقق الخلاف في النفل المطلق بين أبي يوسف ومحمد.

وأما الصبي **الح**؛ وقال حسن والشافعي: تصح إمامته، وفي الجمعة له قولان: قال في 'الأم': لا تخور. وقال في 'الإملاء': تخور؛ ما روى اسحاري عن عمرو بن سلمة أنه قال: أُمْتُ عُمَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ** وَأَنَا عَلَامُ ابْنِ سِتِّ سَيِّئٍ، وَابْنُ سَعْدِ سَيِّئٍ. وسلمة صحابي، والأشهر أن عمروم يسمع من النبي **ﷺ**، ولم يرو عنه، وقال الخطابي: كان الحسن يُصَغِّفُ حديث عمرو بن سلمة، وقال مرة: دعه ليس بشيء بين، وقال أبوود: وقيل لأحمد: حديث عمرو؟ قال: لا أدري ما هذا، ولعله بما توقف عنه لأنه لم يتحقق بوع لأمر إلى النبي **ﷺ** قال: وقد خالفه فضلاء الصحابة، وقد قال عمرو: 'كنت إذا سجدتُ حرحتُ بسبي، وهذا غير سائغ. والعجب أنهم لم يجعوا قور أبي بكر الصديق وعمر الفاروق، وكبار الصحابة **رضي الله عنهم** وأفعالهم حجة، و استدلوا بقول صبي ابن ست سيئ، ولا يعرف فرائض الوصوء والصلاة، فكيف يتقدم في الإمامة؟ ومعه انحوط في الدين، وعن ابن عباس **رضي الله عنه** لا يؤم العلامة حتى يختم، وعن أبي مسعود **رضي الله عنه** لا يؤم العلامة لذي لا تحب عليه الحدود. رواهما لأثره في سبه. [الأساية ٢ ٤٠٦] **فلا يجوز**: سيحيى بنه. (العناية)

**والسنن المطلقة** أي الرواتب، وصلاة العبد على إحدى الروتين، وبوتر عدهما، والكسوفين والاستسقاء عدهما. [فتح القدير ١ ٣١٠] **جَوَّزَهُ الح**: وإظهارهم أنهم لا يحصون الحكم بالسنن المطلقة، بل بجوارون في السنن غير الموقت أيضاً؛ لأنه أو من السنة، فالتخصيص ليس إلا بحسب الذكر. **مشايخنا** يعني مشايخ ما وراء النهر بخاري وسمرقند. (العناية)

\* هد غير مرفوع، وهو موقوف على عبد الله بن مسعود. [الأساية ٢ ٤٠٥] أخرجه عبد الرزاق في 'مصنعه' عن ابن مسعود قال: كتب ارحان والساء في بني اسرائيل يصنون جميعاً فكانت المرأة ها الخليل تنس القالبين، تطول هما خيلها، فألقي عبيهن الحيص، فكان ابن مسعود يقول: 'أَحْرُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَحْرَهُنَّ اللَّهُ'. فقنا لأبي بكر: ما القابن؟ قال: ربيعين من حشب. [رقم: ٥١١٥، باب شهود النساء على الجماعة] وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله **ﷺ**: 'حُرِّصَ صَفُوفُ رِجَالِهَا وَأُنْهَ، وَشُرْهُ حُرْهُ، وَحُرِّصَ صَفُوفُ نِسَاءِ حُرْهُ، وَشُرْهُ وَأُنْهَ'. [رقم: ٩٨٥، باب تسوية الصفوف وإقامتها]

والمختار: أنه لا يجوز في الصلوات كلها، لأن نفل الصبي دون نفل البالغ، حيث لا يلزمه القضاء بالإفساد بالإجماع، ولا يُبنى القويُّ على الضعيف، بخلاف المظنون؛ لأنه مجتهد فيه، فاعتبر العارضُ عدماً، وبخلاف اقتداء الصبي بالصبي؛ لأن الصلاة متحدة. **ويُنفى** الرجال، ثم الصبيان، ثم النساء؛ لقوله **عليه السلام**: "لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى"، \*

والمختار. وهذا اختيار مه مذهب مشايخ ما وراء النهر. (العناية) **على الضعيف**: لأن نفل البالغ قوي حيث يلزمه بالشروع، ونفل الصبي ضعيف حيث لا يلزمه بالشروع، وعلى هذا لا يجوز الاقتداء به أيضاً في الفعل. [الساية ٤٠٧/٢] **بخلاف المظنون**. جواب عن قياس مشايخ بلخ على المظنون، وتقريره: أن قياس اقتداء البالغ بالصبي على الاقتداء بالطاهر فاسد صورة المظنون: أن يقتدي المتمثل بمن يصلي على أنها عليه، يجوز الاقتداء وإن كانت غير مصمومة بالقضاء عدماً؛ لأنه شرع فيه على قصد الترام فرض آخر عليه، وصورة أخرى: شرع في صلاة على طر أنها عليه فاقتدى به متمثل ثم أفسده بزمه القضاء وإن لم يلزم الإمام على تقدير الإفساد. (الساية) **مجتهد فيه**. لأن عند رفر **عليه السلام** يجب القضاء على الظان فاعتبر عارض عدماً. (الكفاية)

**فاعتبر العارض عدماً**: أي يجعل الظن عدماً في حق المقتدي؛ لأنه عارض غير ممتد عارض بعد أن لم يكن خلاف الصبا. (العناية) **بخلاف اقتداء**. لعدم الصمان على واحد منهما فكان ساء الضعيف على الضعيف. (العناية) **لقوله عليه السلام** فإن الربيعي في تعريخ أحاديث "اهداية": والمصنف استدلل بهذا الحديث على قوله: ويصف الرجال بلخ، ولا يهتص ذلك إلا على تقلد الرجال فقط. ويمكن أن يُستدلَّ بحديث أبي مالك الأشعري أن النبي **ﷺ** كان يصفهم في الصلاة، فيجعل الرجال قدام العمام، والعمام خلفهم، والنساء خلف الغلمان. رواه البخاري عن أبي أسامة في 'مسنده'. وأخرج ابن أبي شيبة عنه أن النبي **ﷺ** صلى فأقام الرجال يمينه، وأقام الصبيان خلف ذلك، وأقام النساء خلف ذلك. [الساية ٤٠٩، ٢]

**ليلي** أمر من الولي، وهو القرب. (العناية) **أولو الأحلام**: والأحلام جمع الحمة بالصيم، وهو ما يراه النائم، وعند استعماله فيما يراه النائم من دلالة البلوغ، والمراد ليلي البالغون مكب، والنهي جمع نهية. وهي العقل. (العناية) \* روي من حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي مسعود، ومن حديث البراء بن عازب. [نصب الراية ٣٧/٢] أخرج مسلم في صحيحه حديث ابن مسعود عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله **ﷺ**: "يَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى"، ثم أسس بوجه ثلاث، وركبهم هبشت **عليه السلام**. [رقم: ٩٧٤،

باب تسوية الصفوف وإقامتها]

ولأن المخاداة مفسدة، **فَيُؤَخَّرْنَ**. وإن حاذته امرأة وهما مستركان في صلاة واحدة: **فسدت صلاته إن نوى الإمام إمامتها**. والقياس: أن لا تفسد، وهو قول الشافعي رحمه الله؛ **اعتباراً بصلاتها** حيث لا تفسد. وجه الاستحسان: **مارويتاه**، وأنه من المشاهير، وهو **المخاطبُ** به دونها فيكون هو التارك لفرض المقام، فتفسد صلاته دون صلاتها، **كالمأموم إذا تقدم على الإمام**. وإن **م نوى إمامتها م حُرِّدَ**.  
(المفتدي)

**اتحاداة** تمهيد لذكر مسألة المخاداة. (العناية) **وإن حاذته** أي حادت المرأة الرجل، وحذ المخاداة: أن يخادي عضو منها عصواً من الرجل، حتى لو كانت المرأة عني الطلعة، والرجل خدائها أسفل منها إن كان يخادي الرجل منها تفسد صلاته. وقال الريعي: المعتبر في المخاداة لكعب والساق عني الصحيح، وفي إطلاقه إشعار بأن قبيل المخاداة مفسد، كما قال أبو يوسف، وأما عند محمد فيشترط مقدار ركن. [مجمع الأثر ١/١٦٦] **فسدت صلاته** أي صلاة الرجل؛ استحساناً دون صلاتها؛ لتركه فرض المقام؛ لأنه مأمور بالتأخير. [مجمع الأثر ١/١٦٧] **إن نوى الإمام إمامتها** سواء كانت حاضرة وقت البية، أولاً، وسواء كانت البية قبل الشروع، أو بعده. **اعتباراً بصلاتها** ووجه ظاهره؛ لأن اتحاداً لما لم توجب فساد صلاة المرأة لم توجب فساد صلاة الرجل؛ لأن المخاداة فعلٌ يتحقق من الخاصين. [العناية ١/٣١٣] **مرويه** من أن رسول الله ﷺ قال: "أحروهن من حيث أحرن الله". أمر الرجال بالتأخير في المكان، ولا مكان يجب تأخيرهن في غير الصلاة، فتعين التأخير فيها. [العناية ١/٣١٣] **المخاطبُ** به ما أمه وإن حوطبت بالتأخر لكن إنما حوصت به في ضمن وجود لتأخر حتى لو حوطبت بالتأخر بضعاً، ولم تتأخر تفسد صلاتها دون صلاته؛ لترك الحصاب المنصوص. (الهاية) **دونها** قلت: قد لا يمكنه التأخير بالتقدم عليها، ولا يفيد تأخيرها بلا تأخرها، وذلك بأن حاذته بعد ما شرع الصلاة، فإن تقدمه بخطوة أو خطوتين مع كونهما مكروهاً ربما يتعذر، بأن لا يكون أمامه موضع ما يمكنه التحطي، كما إذا كان في المحراب، أو قريب حائط، أو كان التقدم عليها تقدماً على الإمام، ففي هذه الصورة لو أخرها بما يمكنه التأخير كالإشارة باليد، أو برجل، فلم تتأخر وجب أن تفسد صلاتها، لا صلاته كما حكى ذلك عن مشايخ العراق: **فيكون**: جواب عن وجه القياس، وتقديره: لا يبره من عدم فساد صلاتها عدم فساد صلاته؛ لأنه هو المخاطب به أي بقوله عليه السلام: "أحروهن" دونها فيكون هو التارك لفرض المقام. [العناية ١/٣١٣]

**ولا تجوز صلاتها؛** لأن الاشتراك لا يثبت دونها عندنا، خلافاً لزفر. ألا ترى أنه يلزمه الترتيب في المقام، فيتوقف على التزامه كالافتداء، وإنما يُشترط نية الإمامة إذا انتمت محاذية. وإن لم يكن يجنبها رجلٌ ففيه روايتان. والفرق على إحداهما: أن الفساد في الأول لازم، وفي الثاني محتمل. ومن شرائط المحاذية: أن تكون الصلاة مشتركة.

**ولا تجوز صلاتها** قال شمس الأئمة السرخسي: لا تفسد صلاة الإمام، وهذا؛ لأن لو صححنا اقتداءها به بغير النية قدرت على إفساد صلاة الرجل كل امرأة متى شاءت بأن تقتدي به، فتقف على جسده، وفيه من الضرر ما لا يحصى، وفي صلاة الجمعة والعيدين أكثر مشايخنا قالوا: لا يصح اقتداؤها به مالم يوافق إمامتها. [الكفاية ٣١٤/١] **ألا ترى إلح.** توضيح بقوله: لأن الاشتراك لا يثبت دونها، وتقديره: أن الإمام يلزمه الترتيب في المقام بالنسبة، وكل من يرمه شيء يتوقف على التزامه كالافتداء، فإن لزوم فساد صلاة المقتدي لمّا كان من حجاب الإمام محتملاً لم يصح الاقتداء إلا بالالتزام، والالتزام إما يكون بانية، فكما أن الاقتداء لا يصح بدون النية، ليكون الضرر اللارم من حجاب الإمام ضرراً مرضياً كذلك لا يصح إمامة النساء بدون النية بسبب، ليكون الضرر اللارم للإمام من حاسبه ضرراً مرضياً. [العناية ٣١٤/١]

**إذا انتمت محاذية.** أي إذا اقتدت بالإمام محاذية له يشترط نية الإمام لفساد الصلاة. وأما إذا وقعت خلفه، وإما أن يكون نجسها رجل أولاً، فإن كان فالصواب أن اقتداؤها لا يصح إلا بالنية من جهة الإمام؛ لأنه يلزم الفساد على من جسدها، وذلك يستدعي النية من نجسها على الأصل المار، إلا أنه مؤلّى عليه من جهة إمامه، فيتوقف ما يلزمه على التزام إمامه، والتزام الإمام الرامة، وإن لم يكن نجسها رجل، ففيه روايتان. في رواية: لا يصح اقتداؤها؛ لاحتمال الفساد من جهتها، بالمشي والمحاذية، فتحتاج إلى الالتزام، وفي رواية: يصح. [العناية ٣١٤/١] **إحداهما:** وهي رواية الصحة.

**الأول:** وهو ما إذا كانت محاذية. (العناية) **لازم:** أي وقع في الحال. (العناية) فلا بد من النية؛ ليكون الفساد بالتزامه. (النباية) **الصلاة مشتركة:** أي تحريمه وأداء، وأما محاذية في الصلاة دون اشتراك، فمؤثّر كرامة. (فتح القدير) ذكر في "المحيط": ويعني بالشركة أن يكون لهما إمام فيما يؤديان حقيقة، أو تقديرًا كما في اللاحق، ثم الشركة تكون عند اتحاد الفرصين، وعند اقتداء المتطوعة بالمتطوع، وعند اقتداء المتطوعة بالمفترض. (النهاية)

وأن تكون مُطلقة. وأن تكون امرأة من أهل الشهوة. وأن لا تكون بينهما حائل. لأنها عُرِفَتْ مُفسدةً بالنص بخلاف القياس، فَيَرَأَى جميع ما ورد به النص. ويكره لهن حضور الجماعات يعني: الشَّوَابَّ منهن؛ لما فيه من خوف الفتنة، ولا بأس للعجور أن تخرُج في المحرِّ والمعرِّ والعساء، وهذا عند أبي حنيفة **حاشي**. **وقالوا**: بحرُّهن في الصلوات كلها؛ لأنه لا فتنة؛ لقلة الرغبة إليها، فلا يُكره كما في العيد.

بالاتفاق

وأن تكون **إلخ** واحترار بدت عن صلاة الجارية، فإن محادة فيها ليست بمفسدة؛ لأنه دعاء وقضاء حق أميت لا غير. [الساية ٤١٧/٢] **مُطلقة** وهي التي لها ركوع وسجود، ولو بالإيماء. (مجمع الأكر) **أهل الشهوة**. أي امرأة عاقبة مشتهة في الحال، وفي الماضي محرماً كانت أو أجنبية، فيدخل فيها العجور، وتخرج عنها النسية التي لا تشتهى. [مجمع الأكر ١٦٦] **بينهما حائل**: وعن هذا قال أبو يوسف: بوقوم صف النساء خداء صف الرجال فسدت صلاة رجل واحد بين النساء والرجال، وصار ذلك الرجل كسترة بينهم وبينهن. **عرفت مفسدة بالنص إلخ** لأن الأمر بالتأخير مراعاة الترتيب الذي هو فرض المقام الذي هو من حكم الجماعة، والجماعة إنما يكون إذا كانت الصلاة مشتركة تحرمةً وأداءً، والنص ورد في الصلاة المطلقة بدليل سياق الحديث، وهو قول سبي **حاشي** خير صفوف الرجال أولها، إلخ. وهذا لا يمكن في المحاربة؛ لأن خير انصفوف فيها آخرها، والأمر بالتأخير ورد لغيره، وهو التحامي عن تشويش الأمر على الرجل، وهو إنما يكون إذا كانت مشتهة؛ ولم يكن بينهما حائل.

**فيراعى إلخ**: ساء عني أن الفساد بها عني خلاف القياس. [فتح القدير ٣١٦] **ورد به النص** لظاهر منه أن النص انوارد في صفوف النساء الثلاثي كانت مستحمةً لجميع هذه الشروط، ولو ثبت ذلك فالأمر في اشتراط هذه الشروط **ييس**. **ويكره لهن إلخ**: كدت النساء يُباح لهن الخروج إلى الصلوات، ثم ما صار سبباً لوقوع في لفنة معن عن ذلك. (العناية) **حضور الجماعات**: وقال الشافعي. يباح لهن الخروج، واحتج بقول النبي **حاشي** 'ولا تمعوا إماء الله مساجد الله'. (البهية) **وقالوا إلخ**: وأبو حنيفة يقول: إن وقت الظهر والعصر والجمعة وقت يكثُر فيه انتشارُ الفساق، وإخريضُ مهم يرعب في العجائر، فيصير خروجهن سبباً للفتنة. (النهاية)

**كما في العيد**: إنما للصلوة، كما روى الحسن عن أبي حنيفة أنه يخرج من للصلوة، ويقص في آخر الصلوة، فيصير مع الرجال؛ لأنهم من أهل الجماعة؛ تبعاً للرجال، أو لتكثير السواد. [العناية ٣١٧، ١]

وله: أن **فَرَطَ الشَّقِّ حَامِلٌ**؛ فتقع الفتنة غير أن الفساق انتشارهم في الظهر والعصر والجمعة، أما في الفجر والعشاء فهم نائمون، وفي المغرب بالطعام مشغولون، والجبانة مُتَسِّعة، فيمكنها الاعتزال عن الرجال، فلا يُكره. قال: **ولا يصلي الطاهر خلف من هو في معنى المستحاضة، ولا الطاهرة خلف المستحاضة؛ لأن الصحيح أقوى حالاً من المعذور، والشيء لا يتضمن ما هو فوقه، والإمام ضامنٌ** بمعنى أنه تضمنُ صلاته صلاة المقتدي. **ولا يصلي القارئ خلف الأُمِّي، ولا المكسبي خلف العاري؛ لقوة حالهما.**

**فرط الشق حامل:** على الوقاع، فتقع الفتنة بسكون الرء محاورة الحد، واشتق: فتحتين شدة شهوة الصراب. (العناية) **والجمعة.** جعل الجمعة كأنظهر، والمغرب كأنعشاء، وقد اختلف في الرواية في ذلك، والمذكور رواية 'المبسوط' وغيره، ورواية 'مبسوط شيخ الإسلام' الجمعة كالعيد، والمغرب كالظهر. [فتح القدير ٣١٧/١] **والجبانة:** جواب عن قياسهما على صلاة العيد. والفتوى اليوم على كراهة حضورهن في الصلوات كلها؛ لظهور الفساد. [العناية ٣١٨/١] **ولا يصلي الطاهر الخ:** الأصل في جس هذه المسائل أن المقتدي إذا كان أقوى حالاً من الإمام لا تجوز صلاته، وإن كان دونه أو مثله جار؛ لأن المقتدي إذا قدر على أركان لم يقدر الإمام عليها كان المقتدي فيها كالمفرد قبل فراغ الإمام من الصلاة؛ لانعدام جوار بناء القوي على الضعيف، والانفراد في موضع الاقتداء قاطع للصلاة. (النهاية) **في معنى المستحاضة الخ:** كمن به سنس البوس، واستطلاق البطن، والغلات الريح، والجرح اسائل، والرعاف، ويجوز اقتداء معدور بمثله إذا اتحد عذرهما، لا إن احتنف. [فتح القدير ٣١٨/١]

**والإمام صام:** وصلاة المقتدي إذا كانت أقوى حالاً من الإمام فوق صلاته، والشيء إنما يتضمن ما هو دونه، أو مثله، لا ما هو فوقه. (العناية) **صلاة المقتدي:** لأنها نعمة يبين أن معناه ليس الصمان في الذمة، فإن صلاة المقتدي ليست في دمة الإمام. [العناية ٣١٨/١] **ولا يصلي القارئ:** وفي 'المحيط': أن القارئ إذا اقتدى بالأُمِّي، قال بعضهم: لا يصير شارعاً، حتى لو كان في التطوع لا يحب القضاء، وقال بعضهم: يصير شارعاً ثم يفسد، حتى لو كان في التطوع يحب القضاء، والصحيح هو الأول نص عليه محمد في 'الأصل'. (النهاية)

**حلف الأُمِّي:** ذكر قاضي نحاس رحمته في "فتاواه": ولا يصح اقتداء الأُمِّي بالأحرس، ويصح اقتداء الأحرس بالأُمِّي، وقال في "المحيط": قال بعض مشايخنا: إنما لا يصح اقتداء الأُمِّي بالأحرس؛ لأن الأحرس لا يأتي بالتحريم، وهي فرض، والأُمِّي يأتي بها فصار كإقتداء القارئ بالأُمِّي. [الكفاية ٣١٨/١-٣١٩]



**ويجوز أن يؤم المقيم المتوضئ، وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما، وقال محمد بن حنفية: لا يجوز؛ لأنه طهارة ضرورية والطهارة بالماء أصلية. ولهما: أنه طهارة مطلقة، ولهذا لا يتقدر بقدر الحاجة. ويؤم الماسح العاسس؛**

**ويجوز أن يؤم المقيم الخ** إذ اقتدى متوضئاً بمقيم، فرأى المتوضئ ماء دون المقيم تعمده صلواته، وذا دليل على أن اقتداء المتوضئ بالمقيم إما يجوز إذا كان المتوضئ فاقداً للماء، لا مصقفاً. **المتوضئ** ذكر في خلاصة: أن اقتداء المتوضئ بمقيم في صلاة الحائز بلا خلاف. (النهاية) وهذا عند أبي حنيفة الخ هذا في حقيقة ماء على ما ذكر في أصول الفقه، فعلى قول أبي حنيفة وأبي يوسف انترأ خلف عن الماء، وعند محمد المقيم حنف عن لوصوء. (النهاية) **لا يجوز** سواء كان مع متوضئ ماء ولا. (لهية)

**لأنه طهارة ضرورية.** من حيث أنه يصير إليه عند ضرورة ويعجز عن استعمال الماء، وهما: أنه طهارة مصبقة أي غير مؤقتة بوقت، خلاف طهارة استحاضة، وهما شبهة معروفة فإن محمد بن حنفية جعل طهارة ميم ضرورية لها فلذلك لا يجوز إمامته بمتوضئ، وجعلها مطبقة في باب الرجعة حتى إذا انقضى دم المعتدة لحصة في الثالثة وأيامها دور العشرة وتمت تقطع الرجعة بمجرد إتيان من غير أن يصلي كما في الاعتسالت فقال: لأن طهارة الميم مصبقة، وهما جعلاه مطبقة لها حتى تجوز إمامته بمتوضئ، وضرورية هناك حتى قال: بعدم انقطاع الرجعة بمجرد إتيان، وذلك لأن محمداً بن حنفية احتار الاحتياط في المتوضئ، فلم يجوز إمامته بمتوضئ؛ احتياطاً لأنه ما لم يجوز اقتداء المتوضئ به لا بد من أن يقتدي بمتوضئ أو يصلي وحده، فيخرج عن عهدة الصلاة إجماعاً، وكذلك في فصل الرجعة لما انقطعت الرجعة ليس به أن يرجعها ولا يحل له وطؤها فكان هذا أحد الاحتياط، وحكم بسقوط الرجعة مما يؤحد بالاحتياط إجماعاً حتى أنها لو اعتست وبقي على يد معة تقطع الرجعة عنها؛ احتياطاً وإن لم يحل لها أداء الصلاة، وهما يحل لها صلاة، فأوى أن يقطع، وكذا لو اعتست بسور الحمار تقص الرجعة؛ إجماعاً احتياطاً فلما كان العمل بالاحتياط أصلاً عبده وهو متحد في الموضوع ولكن اختلف سبب الاحتياط في الموضوعين فلا يتناقض مذهبه. لأن ضمه واحد غير مقصود، وهو العمل بالاحتياط، وإنما جاءت صورة التناقض؛ لإختلاف طريق الاحتياط في الموضوعين، ولكن الاحتياط شيء واحد فيهما فلا يتناقض، وأبو حنيفة وأبو يوسف رحمهما احتار حسب الإطلاق في حق الصلاة وما يحققها، وجاب الحقيقة فيما سواه، فإن الشارع إنما أعطى له حكم الطهارة لمصلحة في حق الصلاة قال الله تعالى: **مَنْ كَانَ فِي سَفَرٍ فَلْيُصَلِّ كَمَا** [الكفاية ١/ ٣١٩]

**أصلية:** ولا شك أن حار من شتم على الصلوة الأصلية أقوى من حار من اشتهل على طهارة ضرورية. [العناية ١/ ٣١٨] **مطلقة:** أي غير مؤقتة بوقت كصلوة استحاضة. (العناية)

نزيله المسح. وإن حل في كل حلف لكن يرول بالمقدار المعتبر من المسح. **لم يعتبر**: قسم يحذر اقتداء غير المعتبر بها. **حلف القاعد**: إذا كان الإمام قاعداً يركع ويسجد، فاقتدى به من يصلي قائماً بركوع وسجود. (النهاية) **لا يجوز**: وهو القياس؛ لأن المقتدي بصلاته على الإمام، وتخريجه الإمام، تعقد لمقياه فلا يمكنه ساء القيام عليه. [الكفاية ١/ ٣١٩ - ٣٢٠] **وحن تركناه إلخ**: فيكون ثانياً بالاستحسان، وهو راجح على القياس. **القعود معتبر** دليله: أن صلاة التطوع مستتقياً بالإيماء مع القدرة على القعود لا تخور. [العناية ١/ ٣٢٣] **حال المقتدي أقوى**. من حال الإمام بقدرته على الركوع والسجود دون الإمام، وحاصله: أن حال المراكع والساجد أقوى، فلا يخور ساؤه على المصغيف. [الباية ٤٣١/٢]

وفيه خلاف رفر. يعني يجوز عند رفر إمامة المومئ للدي يركع ويسجد؛ لأن صاحب الحنف كصاحب الأصل، وهذا حازت إمامة المتيمم المتوضئ، وبه قال اشاعى. [الساية ٢، ٤٣١]

"أخبره البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال: دخلت على عائشة فقئت: ألا تُحدثني عن مرض رسول الله ﷺ؟" قالت: بلى، وذكرْتُ القصة، وفيها: قال أبو بكر - وكان رجلاً رقيقاً -: - عم' صلِّ بالناس، فقال له عمر: أنت أخف بدت، فقصي أبو بكر بدت لأمة من بني ﷺ، وحد في نفسه حقه، فخرج من حينئذٍ من العباس صلاة ظهر، وأبو بكر قصي بالناس، فبدا أبو بكر ذهب ساجداً، فقاماً به بني ﷺ، قال لا تأخر قن. أحسن في حبه وأحسنه من حب أبي بكر، فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم صلاة بني ﷺ، وأحسن صلاة أبي بكر، وبني ﷺ فعد [رقم: ٦٨٧، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به]

لأن الاقتداء ببناء، ووصف الفرضية معدوم في حق الإمام، فلا يتحقق البناء على المعدوم. قال: **ولا من يصلي فرضاً حنف من يصلي فرضاً آخر**؛ لأن الاقتداء بشركة وموافقة، فلا بد من الاتحاد، وعند الشافعي: **يصح في جميع ذلك**؛ لأن الاقتداء عنده أداء على سبيل الموافقة، وعندنا: معنى التضمن مراعى. **وحسنى المسفل حنف المفترض**؛ لأن الحاجة في حقه إلى أصل الصلاة، وهو موحود في حق الإمام، فيتحقق البناء. ومن **أفتى بإمامه، ثم علم أن إمامه محدث عاد**؛ لقوله: "من أمّ قوماً ثم ظهر أنه كان محدثاً أو جنباً: أعاد صلاته وأعادوا"،\*

**شركة وموافقة**. شركة يعني في التحريم، وموافقة يعني في الأفعال، ولا شركة ولا موافقة إلا عند اتحاد ما تحرم له وفعله. [العناية ١/ ٣٢٣] **في جميع ذلك** يظهر أنه إشارة إلى جميع ما تقدم من قوله: **ولا يصلي انما هو إجماع، وعينه يد كلام صاحب 'نكاحي'**، ولكن ذكر في 'الحاوي'، لا بل في 'شرح' أن اقتداء الفقهاء بالأئمة غير جائز. **لأن الاقتداء عنده الح** يعني أن كل واحد يصلي بداته إلا أنه يوافق الإمام في الأركان والانتقال من حيث الوقت. [العناية ١/ ٣٢٥] قلت: لو كان الاقتداء عنده أداء على سبيل الموافقة دون التضمن وجب أن لا تفسد صلاة المأموم بفساد صلاة الإمام.

**وعندنا** إشارة إلى قوله: "الإمام صام"، على ما تقدم من معناه. (العناية) **أصل الصلاة** وهذا بناء على أن مطلق النية كاف في صحة الفعل، والفرض يشتمل عليه، فيصح الاقتداء بخلاف العكس. (العناية) **ثم علم الح**. قيد بالعلم بعد الاقتداء؛ لأنه لو علم قبل الاقتداء لا يجوز الاقتداء به بالإجماع. [الكفاية ١/ ٣٢٥-٣٢٦]

\* هذا الحديث لا يعرف ولكن جاءت فيه الآثار. [لساية ٢/ ٤٣٧] أخرج محمد بن الحسن في 'كتب الآثار' عن إبراهيم بن يزيد المكي عن عمرو بن دينار أن علي بن أبي طالب قال: **من صلى في رجل يصلي مع غيره من غير أن يعلم بعد الاقتداء، لأنه لو علم قبل الاقتداء لا يجوز الاقتداء به بالإجماع**. [الكفاية ١/ ٣٢٥-٣٢٦] **ثم علم الح**. قيد بالعلم بعد الاقتداء؛ لأنه لو علم قبل الاقتداء لا يجوز الاقتداء به بالإجماع. [الكفاية ١/ ٣٢٥-٣٢٦] هذا الحديث لا يعرف ولكن جاءت فيه الآثار. [لساية ٢/ ٤٣٧] أخرج محمد بن الحسن في 'كتب الآثار' عن إبراهيم بن يزيد المكي عن عمرو بن دينار أن علي بن أبي طالب قال: **من صلى في رجل يصلي مع غيره من غير أن يعلم بعد الاقتداء، لأنه لو علم قبل الاقتداء لا يجوز الاقتداء به بالإجماع**. [الكفاية ١/ ٣٢٥-٣٢٦] **ثم علم الح**. قيد بالعلم بعد الاقتداء؛ لأنه لو علم قبل الاقتداء لا يجوز الاقتداء به بالإجماع. [الكفاية ١/ ٣٢٥-٣٢٦]

الحا رويده

**وهذا: إشارة إلى ترك فرض القراءة. (العناية)**

= وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أبي جعفر أن عبد الله بن عباس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من أحب علياً لم يزل الله عز وجل يحبه» [رقم: ٣٦٦٣]. باب الرجل يؤم القوم وهو حب أو على غير وضوء] وقال الحافظ في الدرية: فلعلهما أثران (يريد هذا، والأثر السابق عن علي قولاً) وسكت عهما، قلت: إسناده حسن مع انقطاع فيه، وهو لا يصح. [إعلاء السنن ٤/٣١٠] وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فطرته: «ما من رجل يحب علياً ولا يعصيه إلا كان له الجنة» [رقم: ٧٧٧، ١٦٧٢] ومدار صرقه على ابن طيعة، وفيه كلام، قلت: ابن طيعة حسن الحديث كما مر غير مرة، فالحديث حسن. [إعلاء السنن ٤/٣١١]

بخلاف تلك المسألة وأمثالها؛ لأن الموجود في حق الإمام لا يكون موجوداً في حق المقتدي. **ولو كان يصي الأُمِّي وحده، والقارئ وحده: حار، هو الصحيح؛ لأنه لم تظهر منهما رغبة في الجماعة. فإن قرأ الإمام في الأوليين، ثم قَدِمَ في الآخرين أمياً: فسدت صلاتهم.** وقال زفر **رحمته**: لا تفسد؛ لتأدي فرض القراءة. ولنا: أن كل ركعة صلاة، فلا تُخَلَّى عن القراءة إما تحقيقاً، أو تقديرًا، ولا تقدير في حق الأُمِّي؛ لانعدام الأهلية، وكذا على هذا لو قدمه في التشهد، والله أعلم تعالى بالصواب.

**المسألة:** يريد ما استشهد به من العاري إذا أم عراة ولايسين. (العناية) في حق المقتدي وما فسدت صلاة الإمام فسد صلاة جميع المقتدين. (النهاية) لأنه لا يقار بالمقتدي العاري بالإمام اللابس؛ إنه لابس لا عراً، ولا شرعاً. **ولو كان إلخ** فيه شائئة الخوب عما يقال: لو كان البصر إلى القدرة على جعل الصلاة بقراءة بالافتداء بالقارئ معتبراً، ما حار صلاة الأُمِّي وحده، والقارئ وحده، لافتدائه صلاته بقراءة بالافتداء بالقارئ. [العناية ١/ ٣٢٧] **الأُمِّي:** مسوب إلى الأم أي هو كما وبدته أمه. (العناية) **هو الصحيح** في 'شرح لصحاوي': لا رواية فيه عن أبي حنيفة، واختلف فيه، فقليل: تفسد في قياس. [فتح القدير ١/ ٣٢٧]

**لأنه لم تظهر منهما إلخ** تحقيقه: أن الأُمِّي عند وجود القارئ يجعل قادراً على القراءة من وجه، دون وجه؛ لأنه قادر عليه بالتعبير عاجز بالذات على ما حققناه، ثم إذا وجد منهما رغبة في الجماعة ترجح جانب القدرة على جانب العجز، فيعتبر قادراً محطاً يجعل صلاته بقراءة، أما إذا لم يوجد منهما رغبة في الجماعة، فلا يصير حينئذ جانب القدرة ظاهراً، فيعتبر عاجزاً، والعجز ينافي الخطأ، والله أعلم. **قدم** أي أحدث، فاستحيف أمياً. (العناية) **صلاقم:** كمالو استخلف صبيّاً، أو امرأة. (النهاية)

**لا تفسد.** وكذا عن أبي يوسف في غير رواية الأصول. (الكفاية) **فرض القراءة:** يعني أن القراءة فرض في الأوليين وقد تأدى فصار الأُمِّي والقارئ بعده سواء. (إسالة) أو **تقديرًا**. كما في الآخرين، فإن القراءة في الأوليين قراءة في الآخرين بالحديث. [العناية ١/ ٣٢٨] **لانعدام الأهلية.** وإشياء إما يقدر بها أمكن تحقيقه. (عناية) **وكذا على هذا إلخ:** أي قل أن يفقد قدر التشهد ولو قدمه بعد ما قعد قدر التشهد فهو على الخلاف المعروف بين أبي حنيفة وصاحبيه **رحمهم**. [الكفاية ١/ ٣٢٨]

## باب الحدث في الصلاة

ومن سبقه الحدث في الصلاة: **انصرف**، فإن كان إماماً: **استخلف وتوضأ وبنى**. والقياس: أن يستقبل، وهو قول الشافعي رحمته الله: لأن الحدث ينافيها، والمشي والانحراف يفسداهما، فأشبهه الحدث العمدة. ولنا: قوله رحمته الله: "من قاء أو رَعَف أو أمدى في صلاته: انصراف

**باب إلخ**. لما ذكر أحكام السلامة عن عوارض في الصلاة أفراداً وجمعة؛ لأنها هي الأصل، ذكر في هذا باب ما يعرض له من العوارض، ويمعه من اضني. [العناية ١/ ٣٢٨] **انصرف**: والمعنى من غير توقف بعد سبق الحدث؛ لأنه إذا وقف يصير مؤدياً جزء الصلاة مع الحدث فتقصص صلاته فيني حيثد، وأشار إليه بقوله: انصرف وهو جزء الشرط، وأجراء لا يتراحي عن اشترط، ولو مكث في مكانه قدر ما يؤدي ركناً فسدت صلاته. [النهاية ٤٤٧/٢] **استخلف**: بأن يأخذ ثوب رجل إلى انحراف أو يشير إليه. (فتح القدير)

**وتوضأ**. معصوف على قوته: وانصرف، لا على قوته: واستخلف، فإن هذين الحكمين لا يختصان بالإمام. **وبنى**: وكان مالك رحمته الله يقول في الابتداء: يبي، ثم رجع، وقال: لا يبي ثم رجع، وقال: يبي، فعابه محمد رحمته الله. في كتاب الحجة يرجوعه من الأثر إلى القياس. [الكفاية ١/ ٣٢٩] **أن يستقبل**: لأن الحدث يناي الصلاة؛ لأنها تستزيم الطهارة، وأحدث يناي الطهارة، ومنافي اللارم مناف لمزوم، والشيء لا يلقى مع المانفي. (العناية)

**يفسداها**: وكل ما يفسدها لا تنقي معه، كحدث العمدة، فالصلاة لا تنقي مع اشني والانحراف. [العناية ١/ ٣٢٩] **فأشبهه الحدث العمدة**: أي أشبه الحدث السابق - وهو الحدث السماوي - أحدث العمدة، فكما أن في الحدث العمدة تبطل الصلاة فكذلك في الحدث السماوي. [النهاية ٤٥٢/٢ - ٤٥٣] **ولنا إلخ**: وقد أجمع الخلفاء الراشدون وفقهاء الصحابة رحمهم الله، كعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبو س مالك، وسلمان الفارسي رحمهم الله على ما قلنا، وبمثله من الإجماع يُترك القياس. [العناية ١/ ٣٣٠]

**قوله رحمته الله من قاء إلخ**: فإن قبت: هذا الحديث معارض بما روي عن عني بن طلق قال: قال رسول الله ﷺ: 'إذا فسى أحدكم في الصلاة فلينصرف، ولينوضأ، ويبعد الصلاة'. وما تعارضت الأحبار وجب الرجوع إلى القياس، وهو يوجب الاستقبال بما بينا. أجب أن التوفيق مقدم على التناقض، ونحن نوفق بين الحديثين، فيحمل الأول على سبق الحدث من غير تعمد، والثاني على صورة العمد.

فليُصرف وليتوضأ وليُن على صلاته ما لم يتكلم"، وقال: "إذا صلى أحدكم فقاً أو رَعَفَ: فليضع يده على فمه، وليَقْدِم من لم يُسَبِّق بشيء". والبلوى فيما يسبق دون ما يتعمده فلا يلحق به. **والاستئناف أفصل**، تحرُّزاً عن شبهة الخلاف، وقيل: إن المنفرد يستقبل، والإمام والمقتدي يبي؛ صيانةً لفضيلة الجماعة. **والمنفرد إن شاء الله في منزله**. أي الأفضل له ذلك **وإن شاء عاد إلى مكانه**، والمقتدي يعود إلى مكانه إلا أن يكون إمامه قد فرغ،

**ولقدّم الخ** قلت: هذا القدر من الحديث يصلح دليلاً على قوله: استحلف، لا على قوله: توضأ ونبي، حيث لا يدل على جوار الساء، وعدم فساد الصلاة، كما هو متعارف بيننا وبينه، وإنما يدل على الاستحلاف، والخضم لا يخالفنا فيه إلا أن يقال: صحة الاستحلاف يدل على بقاء صلاة الإمام؛ إذ لو فسدت فسدت صلاة القوم أيضاً على ما حققناه من أن صلاة الإمام يتضمن صلاة القوم حواراً وفساداً لقول النبي ﷺ: "الإمام صامس"، فلا يفيد الاستحلاف، فحيث يكون دليلاً على المجموع، وحجة على الخصم.

**من لم يسبق بشيء** أي يقدم المدرث، لا المسوق، ولو قدم المسوق وإذا أتم صلاته لم عليه أن يقدم مدرثاً حتى يتم صلاة الإمام بالتسليم، فمره من تقدمه المسوق تكرار الاستحلاف. **والبلوى الخ** قيل: هو جواب عن قياس الشافعي الحدث السابق بالحدث العمد. ونقريده: أن قياس الحدث السابق على الحدث العمد فاسد؛ لوجود الفارق؛ لأن السابق فيه البلوى لحصوله بغير فعله، فجار أن يجعل معنوياً، خلاف العمد، فلا يجوز إحقاق السابق به كذا في الشروح. وفيه نظر؛ لأنه قال: وقياس أن يستقبل، وذلك اعتراف بصحة القياس إلا أنه ترك بالنص، وفي الاشتغال ببيان فساد تناقض، والظاهر أن مرده ترك إحقاق العمد بالسابق. [العناية ١/ ٣٣١]

**الاستئناف** أي استئناف الصلاة أفصل من الساء. (لساية) في **مررله** الذي توضأ فيه بعد الانصراف، وهو اختيار بعض مشايخنا. (العناية) **عاد إلى مكانه** وهو اختيار شمس الأئمة السرخسي وشيخ الإسلام خواهر زاده ليكون جميع الصلاة مؤدّى في مكان واحد. [العناية ١/ ٣٣١]

\* تقدم في نواقص الوضوء من رواية عائشة والحذري. [نصب الرابة ٢/ ٦١] أخرج ابن ماجه في سننه حديث عائشة عن أبي ميكة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: "من توضأ في مكان ثم توضأ في مكان آخر، لم يقرأ فيهما". **فيما يسبق** أي قبل الصلاة، **فيما يتعمده** أي بعد الصلاة، **فيما يسبق دون ما يتعمده** أي قبل الصلاة دون ما يتعمده.



أو لا يكون بينهما **حائل**، ومن ظن أنه أحدث، فخرج من المسجد، ثم علم أنه الإمام والمفتدي له نُحِدَتْ استقبال الصلاة، وإن لم يكن خرج من المسجد، يُصَيِّ ما بقي. والقياس فيهما: الاستقبال، وهو رواية عن محمد رحمه الله: لوجود الانصراف من غير عذر.

**حائل** أي ماع من صحة الاقتداء. (فتح القدير) **ما بقي**: من صلاته؛ لأن المسجد - وإن تباعدت أطرافه - بمنزلة مكان واحد بدليل صحة الاقتداء، وعدم تكرار وجوب سجدة التلاوة. [الساية ٤٤٦/٢] **الاستقبال**: لوجود الانصراف من غير عذر كما إذا كان على قصد الاعراض. (العناية) كما إذا طئ المنيم الماء، وكان سراً، فانصرف من الصلاة، أو ظن المصلي أن في ثوبه نجاسة، فانصرف، وعلم أن ليس فيه نجاسة، لا يجوز له الساء؛ لوجود الانصراف من غير عذر. عن محمد حلاف محمد رحمه الله فيما إذا كان باب المسجد على غير حائط القلة؛ ليتحقق الانصراف، وأما إذا كان بمشي في المسجد، ووجهه إلى القلة بأن كان باب المسجد على حائط القلة لا تفسد صلاته بالاتفاق. [الكفاية ٣٣٢/١] **عذر**: ثابت في نفس الأمر. (فتح القدير)

\* هذا الحديث بهذا اللفظ غريب. [الساية ٤٥٤/٢] ولكن أخرج أبو داود وابن ماجه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: إذا أحدث أحدكم في صلاته فمأخوذ بأمته، ثم **ينصرف** [السلسلة لأبي داود، رقم: ١١١٤، باب استدلال المحدث للإمام، والسلسلة لاسن ماجه رقم: ١٢٢٢، باب ما جاء فيمن أحدث في الصلاة كيف يصرف] وصححه الحاكم في "المستدرک"، والهيتمي في "جمع الروائد"، وحسنه في "الجامع الصغير" والعريزي. [إعلاء السلسلة ٣/٥] وأخرج الدارقطني في سننه عن عبي موقوفاً، قال: إذا أرحل قوم، فوجد في بطنه رعاء، أو رعاء، أو فيب، فبصغ ثوبه على نفسه، فأخذ رحل من لقمه فبصغ به. [١٥٦/١]، باب في الوضوء من الخارج من البدن كالرعاف والقيء والحجامة ونحوه] فإن قلت: استدنتم حديثه أحدهما مرسل والآخر ضعيف، قلت: لا يصح إرساله؛ لأن المرسل عدنا حجة. ويقوي الضعيف بما نقل عن الصحابة رضي الله عنهم، وهو ما أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن عبي بن أبي صالب، وأبي بكر الصديق، وسلمان و عمر و ابن مسعود رضي الله عنهم، وروي من التابعين عن علقمة، وطاؤوس، وسالم بن عبد الله، وسعيد بن جبير، والشعبي، وإبراهيم السحفي، وعطاء، ومكحول، وسعيد بن المسيب، وكيف يذهب إلى القياس بترك قول هؤلاء! وقولهم فيما لا يدرك بالقياس كالص في كونه راجحاً على القياس حتى قال بعضهم: في المسألة إجماع الصحابة. [الساية ٤٥٥/٢]

وجه الاستحسان: أنه انصرف على قصد الإصلاح؛ ألا ترى أنه لو تحقق ما توهمه: بني على صلاته، فألحق قصد الإصلاح بحقيقته ما لم يختلف المكان بالخروج. وإن كان استخلف فسدت؛ لأنه عمل كثير من غير عذر، وهذا بخلاف ما إذا ظن أنه افتتح الصلاة على غير وضوء، فانصرف، ثم علم أنه على وضوء، حيث تفسد وإن لم يخرج؛ لأن الانصراف على سبيل الرقص؛ ألا ترى أنه لو تحقق ما توهمه يستقبله، فهذا هو الحرف، <sup>أي ترك الصلاة</sup> ومكان الصفوف في الصحراء له حكم المسجد. ولو تقدم قدامه فالحد هو السترة، وإن لم تكن فمقدار الصفوف خلفه، وإن كان منفرداً: فموضع سجوده من كل جانب.

**تحقيقته** فعلم أن القصد إلى الشيء مسبق بحقيقة ذلك الشيء. (الكفاية) **وإن كان استخلف** أي وإن كان الذي طرأ أنه أحدث استخلف ثم علم أنه لم يحدث فسدت أي صلاته وإن لم يخرج من المسجد. (الناية) فهذا أي هذا الذي ذكرنا أن الانصراف إذا كان على قصد الإصلاح لم تفسد صلاته ما لم يخرج، أو يستخلف، وإذا كان على قصد الإعراس والرقص، فسدت. [الناية ١/٣٣٣] **هو الحرف** أي الأصل الذي تخرج عليه المسائل، وهو أن الانصراف إذا كان على سبيل قصد الإصلاح لا يستقبل ما لم يخرج من المسجد، وإذا كان على سبيل الرقص يستقبل وإن لم يخرج من المسجد. [الكفاية ١/٣٣٣] **ومكان الصفوف إلخ:** أنه إذا كان يصلي في الصحراء لا يجوز إلا أن يكون إماماً أو منفرداً، وعلى التقديرين لا يجوز إلا أن يكون بيده سترة أو لا يكون، فإن كان إماماً وكان الصفوف كالمسجد في حقه فإذا سبقه الحدث فإنه ينصرف ويستخلف ما دام في مكان الصفوف، فإذا خرج من الصفوف ولم يستخلف فقد بطلت صلاته؛ لاختلاف المكانين من غير عذر هذا إذا لم يكن سترة، فإن كانت بين يديه سترة فالمعتبر حد السترة إذا مشى قدامه. [الناية ٢/٤٤٨] **حكم المسجد** فإذا وقع خارجاً عن الصفوف، بأن وقع خلفها لا يجوز له البناء، وكذا إذا جاوز عن الصفوف من جانب اليمين، أو اليسار.

**فمقدار الصفوف** أي فالمعتبر مقدار الصفوف التي خلفه أي حنف الإمام حتى إذا كان من آخر لصفوف إلى الأمام خمسة أذرع مثلاً فالحد قدام الأمام خمسة أذرع، فإن لم يخرج عن هذا المقدار يبني ولا يستقبل، وإن خرج عن هذا المقدار ولم يستخلف بطلت صلاته؛ لأن الإمام بعد سبقه الحدث كان عليه الاستحلاف؛ ليصير هو في حكم مقتدي به؛ لأنه صار مقتدياً، وذكر الصفوف بالجمع باعتبار العالب. [الناية ٢/٤٤٨]

وإن حُرَّ، أو نام فاحتلم، أو أغمي عليه: **استقبل**؛ لأنه يندُرُ وجودُ هذه العوارض، فلم يكن في معنى ما ورد به النص، وكذلك إذا قهقه؛ <sup>لأنه بمنزلة الكلام</sup> <sup>القهقهة</sup> وهو قاطع. وإن حصر الإمام عن القراءة، فقدّم غيره: **أجزأهم** عند أبي حنيفة، **ولا**: **لا يجرّئهم**؛ لأنه يندُرُ وجوده، فأشبهه الجنبَة في الصلاة. وله: أن الاستحلاف أعلّة العَجْز، وهو هنا الرُّم، والعَجْزُ عن القراءة غيرُ نادرٍ، فلا يلحق بالجنبَة. <sup>في باب الحدث</sup> ولو قرأ مقدار ما حوّر به الصلاة: **لا يجوز** الاستحلاف بالإجماع؛ لعدم الحاجة إليه، وإن سبقه الحدث بعد التشهد: توصاً **وسلم**؛ لأن التسليم واجب، فلا بد من التوضي، ليأتي به.

**استقبل**: أي إن وجدت هذه الأشياء قبل أن يقعد قدر التشهد، أما بعده فلا؛ لأنه إما أن يمكث بعد صيرورته محدثاً هذه العوارض في مكانه، فيصير مؤدّباً حراً من الصلاة مع الحدث، أو يضطرب عندها، ودلت فعل منه، وبه تتم الصلاة عند أبي حنيفة، وإن لم يكن يقصده؛ لأن الفعل المفسد لا يختلف بين كونه مقصوداً أو لا. (فتح القدير) **النص**: وهو قوله **لا** "من قاء أو رعف في صلاته" الحديث. (العناية) **بمنزلة الكلام**: في أن كلا منهما يقبل المعنى من صميره إلى فهم السامع. (العناية) **وهو قاطع**: لأنه قال: "ما لم يتكلم". (العناية) **حصر الإمام**: كل من امتنع عن شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه. (العناية) **أجزأهم إلخ**: وذكر أبو اليسر إنما يجوز الاستحلاف إذا كان يحفظ القرآن إلا أنه لحقه خوف أو حجل، فامتنعت عنه القراءة، وأما إذا نسي فصار أمياً لم يجر الاستحلاف. [العناية ١/٣٣٤] **لا يجرّئهم**: قال في "النهاية": بل يُتمها بدون القراءة كالأمي إذا أمّ قوماً أميين، ونسبه بعض الشارحين إلى السهو؛ لأن مذهبهما أنه يستقبل. **لأنه**: أي الحصر عن القراءة نادر الوجود، كالجنبَة في الصلاة، فلم يكن في معنى ما ورد به النص من الحدث الذي تعم به اللوى. (العناية) **ها الرُّم**: لأن المحدث قد يجد في المسجد ماء، فيمكنه إتمام صلاته من غير استحلاف، أما الذي سبي جميع ما يحفظ لا يقدر على الإتمام إلا بالتذكير والتعليم. **والعجز**: جواب عن قَوْضَا: أنه يندر وجوده. [العناية ١/٣٣٤] **مقدار إلخ**: وهو آية عده، وثلاث آيات عندهما. **لا يجوز**: أي الاستحلاف، ولو فعل مع إمكان آية فسدت. (فتح القدير) **وسلم**. أي إن أراد إتمام الواجب.

وإن تعدد أحداث في هذه الحالة، ونكس، أو عمل عملاً ينافي الصلاة: ثبت صلاته أي لا يبطل.  
لأنه يتعذر البناء لوجود القاطع، لكن لا إعادة عليه؛ لأنه لم يبقَ عليه شيء من الأركان. فإن رأى المصلي المصلي في صلاته: **بطلت**، وقد مرَّ من قبل. وإن رآه بعد ما قعد قدر التشهد، أو كان ماسحاً فاقصت مده مسحاً، أو جع حفيه بعمل يسير، أو كان أمّا فتعلم سورق، أو غريباً فوجد ثوباً، أو مومناً فقدر على الركوع والسجود، أو تذكر فائه عليه قبل هذه، أو أحدث الإمام القارئ فاستخلف أمياً، أو طلعت الشمس في الفجر،

في هذه الحالة يعني بعد التشهد. (العناية) **بطلت** للقدرة على الأصل قبل حصول انقضاء بخلف، بخلاف ما إذا أحدث التيمم في الصلاة، فانصرف فوجد ماءً، فإنه يتوضأ ويبني دون فساد؛ لأن انقضاء التيمم برؤية الماء باعتباره ظهور الحدث السابق، ورؤية الماء ههنا بعد انقضاها بالحدث، فتم توحيد القدرة حال قيامه، فلا يتحقق انتقاضه مستنداً. [فتح القدير ٣٣٥/١]

**وقد مرَّ** في باب التيمم حيث قال: ويقصه أيضاً رؤية الماء إذا قدر على استعماله [العناية ٣٣٥/١] وإن رآه الخ بيان مسائل تسمى بألفي عشرية، وهي مشهورة. (العناية) **يعمل يسير** بأن كان الخف وسع الساق لا يحتاج في زعه إلى المعالجة، وإنما قيد به؛ لأنه إذا كان صيقاً فعاج بالسرعة تمت صلاته بالاتفاق. **فتعلم سورة** قيل: تذكر بعد السجدة؛ لأن التعلم لا بد له من التيمم، وذلك فعل ينافي الصلاة، فتم صلاته بالاتفاق، وقيل: سمعها بلا اختيار، وحفظها بلا صبح. (العناية)

فوجد ثوباً أي من غير طلب منه عليه أي عليه أو عنى إمامه، وفي الوقت سعة. (فتح القدير) **فاستخلف أمياً** قيل: هو اختيار المصنف. وأما على اختيار محر الإسلام فلا فساد في الاستحلاف بعد التشهد بالاتفاق. [العناية ٣٣٥/١] **في الفجر** يعني طلوعها مفسد إذا طلعت بعد ما قعد قدر التشهد قبل أن يسلم فسدت عند أي حيفة حلاًفاً هما. [فتح القدير ٣٣٥/١]

أو دحل وقت العصر وهو في الجمعة، أو كان ماسحاً على الجبيرة فسقطت عن براء، أو كان صاحب عذر فانقطع عذره كالمستحاضة. ومن بمعناها: طلت صلاته في قول أبي حنيفة رحمه الله، وقالوا: تمت صلاته. وقيل: الأصل فيه أن الخروج عن الصلاة يصنع المصلي فرضاً عند أبي حنيفة رحمه الله، وليس بفرض عندهما، فاعتراض هذه العوارض عنده في هذه الحالة كاعتراضها في خلال الصلاة، وعندهما: كاعتراضها بعد التسليم.

في الجمعة قيل: كيف يتحقق هذا الخلاف. ودحول العصر عنده إذا صار ظل كل شيء مثليه، وعندهما إذا صار مثله. وأجيب بأن هذا على قول الحسن بن زياد أن بين الظهر والعصر وقتاً مهماً، فإذا صار ظل الشيء مثله تحقق الخروج عندهم، وتمت الصلاة عندهما، وعنده باطله، وهذا يخالف قول المصنف: أو دحل وقت العصر في الجمعة، وقيل: يمكن أن يقعد في الصلاة بعد ما قعد قدر التشهد إلى أن يصير الظل مثليه، فحينئذ يتحقق الخلاف. [العناية ١/٣٣٥]

فسقطت عن براء: لأن سقوطها بغير صنعها فيكون مبطلاً؛ لأن الخروج من الصلاة يصنع فرضاً عند الإمام في رواية كما بينا آنفاً لا عندهما. [مجمع الأهرار ١/١٧٥] فانقطع عذره: والمراد بالزوال أن يستوعب الانقطاع وقتاً كاملاً. [مجمع الأهرار] ومن بمعناها: نحو: من به سلس البول، والطلاق البطن، وإفلات الريح. (البابية) قيل إلخ: هو قول أبي سعيد البردعي، وعنه العامة، وفيه إشارة إلى أن المختار عند المصنف غيره وهو قول الكرخي، فإن فسادهما بالأمر المذكورة عند أبي حنيفة ليس لذلك عند الكرخي؛ لأن الفعل قد يوجد معصية بأن فقهه أو كذب، ولا يجوز أن تكون المعصية فرضاً بل الخروج بفعل المصلي ليس بفرض بالاتفاق، وإنما عنده أن هذه الأشياء معيرة للصلاة، ووجود المعير بعد التشهد كوجود قلبه، لما أنه في حرمة الصلاة، وهذا إذا نوى المسافر في هذه الحالة الإقامة أتم، والمعنى بالمعير ما تجب الصلاة بعد وجوده على غير الصفة الواحدة هي عليها قلبه، فإن الصلاة تجب بعد رؤية الماء، وانقضاء مدة المسح، ووجدان الثوب، وتعمم السورة بالوصوء، والغسل، واللس، والقراءة، بعد أن كانت واجبة بطهارة التيمم والمسح والعري وعدم القراءة، وقيل: المعنى به كون الصلاة جائزة للاجتماع به وبصدده فإنها تصح بالتيمم والمسح والإيماء وأصدها. [العناية ١/٣٣٦] الأصل فيه: أي في ثبوت الخلاف في هذه المسائل. (فتح القدير)

لهما: ما روينا من حديث **ابن مسعود** رضي الله عنه **وله**: أنه لا يُمكنه أداء صلاة أخرى إلا بالخروج من هذه، وما لا يتوصل إلى الفرض إلا به يكون فرضاً. ومعنى قوله: "تمت" قاربت التمام، والا ستخلاف ليس بمفسدٍ، حتى يجوز في حق القارئ،

**ماروينا** ولأن الخروج لو كان من الأركان كان لا يتأدى إلا لفرة، كسائر الأركان من الركوع والسجود، ولا يقال: إنه يتأدى بالحدث لعدم ولقهيقة، فعلم أنه ليس بركن، ولأنه لو كان ركناً للصلاة كان إذا وجد في وسط الصلاة لا تفسد به الصلاة. (النهاية) **حديث ابن مسعود** رضي الله عنه: يريد به قوله **يُمكنه** إذا قمت هذا أو فعلت هذا الحديث. **عنى** رضي الله عنه إتمام أحدهما، فمن عنى بثابت فقد حالف لنص: [العبادة ١/٣٣٦] **وله إلخ**. الأوضح في التعجيل من قبل أي حيفة أو يقل: إن إتمام الصلاة واجب؛ إذ تمامها منها، وهي واحدة، فكذلك إتمامها، وتمامها بإتمامها، وإتمامها قد يصدها؛ إذ لشيء إنما ينتهي بما فيه كليل ينتهي بانتهاء، والسود بلباض، كما لا يخفى. **من هذه**. أنه إذا تحرر لظهر مثلاً قدم يخرج منها حتى دخل وقت العصر ربه أداء العصر مثلاً ولا عيبه أداءها، إلا بعد الخروج عن تحريمه أظهر؛ لأن العصر لا يتأدى هذه التحريم فيكون الخروج عن تحريمه سبباً يتوصل به إلى أداء العصر وأداء العصر فرض، وما لا يتوصل إلى الفرض إلا به يكون فرضاً كالانتقال من ركن إلى ركن في باب الصلاة عند من الأركان، وإن لم يكن ركناً في نفسه كذا هذا؛ لأنه لم يبق لأولى عن صحة لا يمكنه أداء الثانية؛ لأن الترتيب عبداً فرض، ولا يخرج عن الأولى عني وجه بقي صحيحاً؛ لا يصح يوحد منه فكان فرضاً، وهذه اسكتة مقوية عن الشيخ الإمام أبي منصور الماتريدي. [البنية ٢/٤٧٠]

**يكون فرضاً**: ومعناه أن النص إنما يتعق بفعل مكثف ساء عني اختياره، لا بلا اختيار. **ومعنى**: جواب عن استدلالهم حديث بن مسعود (العبادة) **قاربت التمام** وتقريره: أن معنى قوله **يُمكنه** رضي الله عنه من وقف بعرفة فقد تم حجه أي قاربت تمامه بقاء فرض عبده وهو صواب تربية لا تنفق. وقال **لا** رضي الله عنه **ألقوا موناكم...** حديث أي ادي شرف الموت. (سنة) **ليس بمفسد**: هذا جواب عن سؤال مقدر يرد على قوله: **أو** أحدث لإمام القارئ فاستحيف أمياً، تقديره: أن يقال: يسعى أن لا يفسد الصلاة عند أي حيفة استخلاف لأمي بعد قدر لشهيد؛ لأن الاستخلاف عمل كثير مفسد للصلاة، وهو صعب منه فيخرج عن الصلاة باستخلافه، وتقدير الجواب: أن الاستخلاف نفسه ليس بمفسد بدليل أنه لو استحيف القارئ في صلاته لم يضره وهو معنى قوله: حتى يجوز في حق القارئ أي حتى يجوز الاستخلاف في حق المصلي القارئ، فعلم أن نفس الاستخلاف ليس بمفسد. [البنية ٢/٤٧٢]

وإنما الفساد ضرورة حكم شرعي، وهو عدم صلاحية الإمامة. <sup>أي الأئمة</sup> ومن اقتدى بإمام بعد ما صلى ركعة، فأحدث الإمامة فقدّمه: أجزأه؛ لوجود المشاركة في التحريم، والأولى للإمام: أن يُقدّم مدرّكاً؛ لأنه أقدرُ على إتمام صلاته، وينبغي لهذا المسبوق أن لا يتقدم؛ <sup>من مسبق</sup> ولو تقدم جاز

وإنما الفساد إلح. حاصله: أن الاستخلاف صُنع، وهي ليست بمفسدة نعم يثبت بالاستخلاف حكم شرعي، وهو عدم صلاحية الإمامة، وهو مفسد، فظهر أن الفعل ليس بمفسد، وما لزم منه مفسد. حكم شرعي إلح. يُشكل بما إذا استخلف امرأة، وقد سبقه حدث، وخلفه رجال ونساء، حيث يُفسد صلاته وصلاة القوم؛ لاشتغاله باستخلاف من لا يصلح للخلافة. فيفسد صلاته، وصلاة القوم، فهو لم يكن استخلاف من لا يصلح للإمامة مُفسداً، بل كان الفساد لعدم صلاحية الإمامة وجب أن لا تفسد صلاة الإمام في هذه المسألة بالاستخلاف، بل تفسد صلاة من لا تصلح المرأة لإمامته، وهم الرجال خاصة، كما هو مذهب زهر. قلت: معنى عبارة الشارح أن الاستخلاف بنفسه ليس بمفسد؛ إذ قد يحصل بالإشارة، أو يقال: إنه ليس بمفسد في حالة الحدث؛ لأنه بعذر، أو يقال: إنه ليس بمفسد؛ لأنه سنة مُنهيّة متممة مُكملة. وإنما الفساد ههنا لضرورة حكم شرعي، وهو عدم صلاحية الإمامة.

صلى ركعة: لوقال المصنف: بعد ما ركع، لكان أشمل؛ ليتناول ما بعد تمام ركعة، أو ركعتين، أو ثلاث ركعات، وما إذا ركع ولم يتم الركعة، والمقصود إثبات المسبوقية، وإما قننا: بعد ما ركع؛ إذ لو كان قبل الفراغ من الركوع لم يكن مسبقاً. أجزأه: قد يقال: يجب أن لا يجوز؛ نورود الأمر بتقديم المدرّك في قول النبي ﷺ. 'وليقدم من لم يُسبق بشيء'. إلا أن يحمل على الاستحباب بدلالة أن تقديم المسبوق جائز بالإجماع.

في التحريم: يعني أن صحة الاستخلاف بالمشاركة في التحريم. (الباية) مدرّكاً: أي لأن المدرّك أقدر من المسبوق فكان أولى؛ لأن المسبوق - إذا أتم صلاة الإمام - يقدم مدرّكاً آخر للسلام؛ لعجزه من السلام، أما المدرّك فيسلم إذا أتم صلاة الإمام بدون استخلاف آخر فيثبت أنه أقدر من المسبوق. (الباية)

لأنه أقدر إلح. أفاد التعليل أن الأولى أن لا يُقدم مقيماً إذا كان مسافراً، ولا لاحقاً؛ لأهمهما لا يقدران على الإتمام، وحينئذ فكما لا ينبغي للمسبوق أن يتقدم كذا، هذان، وكما يقدم مدرّكاً للسلام لو تقدم كذا الآخران. [فتح القدير ٣٣٧/١] إتمام صلاته: وقد قال النبي ﷺ من قَدَّ إنساناً عمداً وفي رعيته من هو أولى منه، فقد خان الله ورسوله. (النهاية)



لَعَجَزَهُ عَنِ التَّسْلِيمِ. فَوَيْ تَقْدِمُ يَتَدَيُّ مِنْ حَيْثُ انْتَهَى إِلَيْهِ الْإِمَامُ؛ لِقِيَامِهِ مَقَامَهُ. وَإِذَا انْتَهَى إِلَى السَّلَامِ يُقَدِّمُ مَدْرَكَ <sup>بِأَيْ عَنِ دَنَى</sup> **يَسْلُمُ بِهِمْ**. فَوَيْ أَنَّهُ حِينَ أَمَّ صَلَاةَ الْإِمَامِ قَهْقَرَهُ، أَوْ أَحْدَثَ مُتَعَمِّدًا، أَوْ نَكَمًا، أَوْ حَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ: فَسَدَتْ صَلَاتُهُ، وَصَلَاةُ الْقَوْمِ تَامَةً؛ لِأَنَّ الْمُفْسِدَ فِي حَقِّهِ وَجُدَ فِي خِلَالِ الصَّلَاةِ، وَفِي حَقِّهِمْ بَعْدَ تَمَامِ أَرْكَانِهَا. وَالْإِمَامُ الْأَوَّلُ إِنْ كَانَ فَرَّغَ لَا تَفْسُدُ صَلَاتُهُ، وَإِنْ لَمْ يَفْرُغْ: تَفْسُدُ، وَهُوَ الْأَصَحُّ، فَإِنْ لَمْ يُحْدِثِ الْإِمَامُ الْأَوَّلُ، وَقَدْ قَدَّرَ <sup>كَصَلَاةِ الْقَوْمِ</sup> التَّشْهيدَ، ثُمَّ قَهْقَرَهُ، أَوْ أَحْدَثَ مُتَعَمِّدًا: فَسَدَتْ صَلَاةُ الَّذِي لَمْ يُدْرِكْ أَوَّلَ صَلَاتِهِ عَدَّ أَيْ حَبِيقَةً. وَقَالَا: لَا تَفْسُدُ. وَإِنْ نَكَمَ أَوْ حَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ: لَمْ تَفْسُدْ فِي فَوَظِهِ حَمِيعًا. <sup>فِي الْحَرْفِ</sup>

مِنْ حَيْثُ انْتَهَى إِلَيْهِ. فَبِذَا قَانُوا: أَوْ اسْتَحْيَفَ فِي أَرْبَاعِيَّةٍ مَسْجُودَ بَرَكَتَيْنِ، فَصَلَّى أَحَبِيقَةً رَكَعَتَيْنِ، وَهُوَ يَقْعُدُ فَسَدَتْ صَلَاتُهُ. [فَتْحُ الْقَدِيرِ ١/ ٣٣٧] **يَسْلُمُ بِهِمْ**: يَعْنِي إِذَا انْتَهَى إِلَى وَقْتِ السَّلَامِ تَأَخَّرَ، وَقَدَّمَ رَجُلًا مِنَ الْمَدْرَكَيْنِ يَسْلُمُ بِهِمْ؛ لِأَنَّهُ عَاجَزَ عَنِ السَّلَامِ؛ سَقَاةَ الرُّكْعَةِ عَلَيْهِ، فَيَسْتَعِينُ عَمَّنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ بِتَمَامِهِ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ، ثُمَّ يَقُومُ هُوَ، فَيَقْضِي مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاتِهِ، وَصَلَاةُ الْقَوْمِ تَامَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ. (لِالْهِبَاءِ) **تَامَةً**: لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِمْ الشَّيْءُ، وَلَوْ صَحَّحُوا بَأَنفُسِهِمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ كَانَتْ صَلَاتُهُمْ تَامَةً، وَصَحَّحَ الْإِمَامُ فِي حَقِّهِمْ لَا يَكُونُ أَكْثَرُ تَأْثِيرًا مِنْ صَحْحِهِمْ. **وَحَدَّثَ** وَفَسَادُ الْحَرْفِ يَسْتَبْرِمُ عَدَمَ صِحَّةِ الْبَاءِ.

**تَمَامُ أَرْكَانِهَا**: فَيُوجَدُ مَا يُفْسِدُ الْحِزْنَ الْأَخِيرَ مِنْ غَيْرِ اسْتِزَادَةٍ إِلَى أَوَّلِ الصَّلَاةِ. **تَفْسُدُ**: لِأَنَّ الْإِمَامَ الْأَوَّلَ مُقْتَدٍ بِالثَّانِي، فَكَمَا أَنَّ الْمُفْسِدَ وَقَعَ فِي أَثْنَاءِ صَلَاتِهِ وَقَعَ فِي أَثْنَاءِ صَلَاةِ الْإِمَامِ الْأَوَّلِ أَيْضًا، فَيَفْسُدُ صَلَاتُهُ. **وَهُوَ الْأَصَحُّ**: احْتِرَارٌ عَنْ رَوَايَةِ أَبِي حَفْصٍ أَنَّ صَلَاتَهُ أَيْضًا تَامَةٌ؛ لِأَنَّهُ مَدْرَكُ أَوَّلِ صَلَاتِهِ، فَيَكُونُ كَالْفَارِغِ بِقَعْدَةِ الْإِمَامِ قَدْرَ التَّشْهيدِ. (الْعُنَايَةُ) **الْإِمَامُ الْأَوَّلُ** نَفْصُ الْأَوَّلِ هَا تَسَاهَلُ؛ إِذْ يَبْسُ فِي صُورَةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِمَامٌ ثَانٍ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهَا اسْتِخْلَافٌ بَلْ حَاصِبُهَا: رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا مَسْجُودَيْنِ وَمَدْرَكَيْنِ، فَبِمَا انْتَهَى إِلَى مَحَلِّ سَلَامِ قَهْقَرَهُ، أَوْ أَحْدَثَ مُتَعَمِّدًا فَسَدَتْ صَلَاةُ الْمَسْجُودَيْنِ عِنْدَ الْكَمَلِ. [فَتْحُ الْقَدِيرِ ١/ ٣٣٨]

**قَدْرُ التَّشْهيدِ**: بِمَا قِيدَ بِذَلِكَ، لِأَنَّ قَهْقَرَهُ وَالْحَدَّثَ الْعَمْدَ إِذَا وَجَدَا قَبْلَهُ فَسَدَتْ صَلَاةُ الْحَمِيعِ بِالِاتِّفَاقِ. **أَوَّلُ صَلَاتِهِ**: وَقِيدَ بَفْسَادِ صَلَاةِ الْمَسْجُودِ؛ لِأَنَّ صَلَاةَ الْمَدْرَكِ لَا تَفْسُدُ بِالِاتِّفَاقِ، وَفِي صَلَاةِ الْآخِرِ رَوَايَتَانِ. [الْعُنَايَةُ ١/ ٣٣٨]

لهما: أن صلاة المقتدي بناءً على صلاة الإمام جوازاً وفساداً، ولم تفسد صلاة الإمام، فكذا صلاته، وصار كالسلام والكلام. وله: أن القهقهة مفسدة للجزء الذي يلاقيه من صلاة الإمام، فيفسد مثله من صلاة المقتدي، غير أن الإمام لا يحتاج إلى البناء، والمسبوق محتاج إليه، والبناء على الفاسد فاسد بخلاف السلام؛ لأنه مُتَمِّمٌ، والكلام في معناه. ويتنقض وضوء الإمام؛ لوجود القهقهة في حرمة الصلاة. ومن أحدث في ركوعه أو سجوده: تَوْضِئاً وَبَنَى، وَلَا يَعْتَدُ بِالْيَ أَحَدٌ فِيهَا؛ لأن إتمام الركن بالانتقال، ومع الحدث لا يتحقق، فلا بد من الإعادة، ولو كان إماماً فقدّم غيره، دام المقدّم على الركوع؛ لأنه يُمكنه الإتمام بالاستدامة. ولو تدكّر وهو راكع أو ساجد أن عليه سجدة، فانحط من ركوعه، أو رفع رأسه من سجوده فسجدها، يُعيد الركوع والسجود. وهذا بيان الأولى؛

مفسدة إلخ: لأنها كالحديث في إزالة شرط الصلاة، وهو الطهارة. (العناية) لأنه مُتَمِّمٌ: وفي المحتج: المراد من المُتَمِّمِ ما يكون متحققاً بالتحريم إما بصفة الاتصال كالسلام، أو الانفصال كالحروح [الباية ٤٧٥/٢] والمسهى ما اعتبره الشارع رافعاً للتحريم عند الفراغ من الصلاة كالسليم، وأحروح بفعل المصلي، فإن الشرع اعتبرهما كذلك قال ﷺ: 'وتخليها التسليم'، وقال تعالى: ﴿فَصَبِّحْ بِصَلَاةٍ فَتَشْرَوْا فِي لَأَرْضٍ﴾ (العناية) في معناه: من حيث إن السلام كلام مع القوم يمهّد ويسرّ؛ لوجود 'كاف' الخطأ. وضوء الإمام: عند العلماء الثلاثة، خلافاً لزفر. (العناية) في حرمة الصلاة: أو في وقت بقي فيه ما حرم في الصلاة.

ولا يعتد: وفي بعض النسخ: يُعيد، وهما متقاربان؛ لأن عدم الاعتداد يستلزم الإعادة. لا يتحقق: لأن الانتقال إليه جزء من الصلاة، وأداء جزء منها بعد سبق الحدث مفسد. (العناية) من الإعادة: والقياس أن ينتقض بالحدث جميع ما أدى، لكن تركاه بالأثر الوارد في البناء، فبقي انتقاض الركن الذي سبقه الحدث فيه على القياس. (العناية) على الركوع: أي مكث راكعاً قدر ركوعه. بالاستدامة: لأن الاستدامة فيما يستدام كالإنشاء، فلا يحتاج إلى إنشاء الركوع. بيان الأولى: لأن مراعاة الترتيب في أفعال الصلاة ليست ركن. [الباية ٤٧٧/٢]

لتقع أفعال الصلوة مرتبةً بالقدر الممكن. **وإن لم يعد أجزاؤه؛** لأن الانتقال مع الطهارة شرط وقد وجد. وعن أبي يوسف **رحمته**: أنه تلزمه إعادة الركوع؛ لأن القومة فرضٌ عنده. قال: **ومن أمر رجلاً واحداً فأحدث، وخرج من المسجد، فأما يوم إمام، نوى أو لم ينو؛ لما فيه من صيانة الصلاة، وتعين الأول لقطع المزاحمة،**

**بالقدر الممكن.** وذلك؛ لأن السجدة سواء كانت تلاوتية أو صلاتية؛ ما كان محلها الركعة السابقة، ولم يؤد فيها كانت هذه السجدة كأنها أديت في مكانها، فكان الالتئق أن لا يعتبر بين الترتيب وصنيع هذه السجدة، لكن لما تم بعض الأركان لم يمكن أن يحكم بعدم اعتبارها؛ لأنه كان تاماً، وأما ما يتم، فهو في محل الركن والترك، فيجوز أن لا يعتد. والقدر الممكن إعادة الركوع والسجود لتحقيق الترتيب على اعتبار أن يكون الأول محسوباً، ويجوز أن يكون المراد بقرب الركوع والسجود إلى محل بقدر الإمكان. [الباب ٢/٤٧٧]

**وإن لم يعد إلخ:** وطولب بالفرق بين هذا وبين ما إذا عاد إلى السجدة الصليبية بعد ما قعد قدر التشهد، فإنه ترتفع القعدة، وكذا لو تذكر في الركوع أنه لم يقرأ القرآن، فعاد لقراءة القرآن ارتفع الركوع. وأجيب بأن القعدة إنما ترتفع بالإتيان بالسجدة؛ لأن النبي **عليه السلام** عتق ثماء الصلاة بالقعدة في قوله **"إذا قنت هذا أو فعلت هذا فقد تمت صلاتك"** فلو قلنا: يجوز تأخير غيرها عنها، كان تمام الصلاة بذلك العير، وهو خلاف النص. وكذلك لا يجوز تأخير القيام، أو الركوع عن السجود؛ لأن القيام وسيلة إلى الركوع، والركوع وسيلة إلى السجود، حتى إن من لم يقدر على الركوع والسجود، لا يجب عليه القيام، والوسائل متقدمة على المقاصد، والقراءة رتبة القيام، فكانت تابعة له. [العبارة ١/٣٤١]

**أجزاء:** فرق بين هذا وبين ما تقدم فإنه لو لم يعد ههنا أجزاء، بخلاف الأول. (النهاية) **فرض عنده.** فحيث انقطعت من الركوع ولم يرفع رأسه فقد ترك الفرض فعليه الإعادة. (النهاية) **صيانة الصلاة** ودلت؛ لأن الإمامة يحتاج إليها، لتبقى صلاته جائزة، وليس معه أحد يصح للإمامة، وهو يصح لها، فيتعين إماماً. (النهاية) **صيانة الصلاة:** لا شك أن صلاة المأموم مرادة، بهذا أما صلاة الإمام المُحدث فظاهر "النهاية" أنها هي المرادة سواء على فساد صلاته إدام يستحيف حتى خرج، وقد قدمنا فيه روايتين، والشيخ أتم الصلاة، فإراد صلاة من تفسد صلاته، أعم من كونه المأموم، أو الإمام على إحدى الروايتين. [فتح القدير ١/٣٤٣]

ولا مزاحمة ههنا. ويُتِمُّ الأولُ صَلَاتَهُ مقتدياً بالثاني كما إذا استخلفه حقيقةً، ولو لم يكن حنفة إلا صبي. أو امرأة، قيل: **تفسد صلاته**: لاستخلاف من لا يصلح للإمامة، وقيل: **لا تفسد**: لأنه لم يوجد الاستخلاف قصداً، وهو لا يصلح للإمامة، والله أعلم.

ولا مزاحمة فكان التعيين موجوداً حكماً، وإذا تعين لذلك كان كالمستخلف حقيقة فتتم صلاته مقتدياً به. [العناية ٣٤٣/١] أو امرأة. أو أمي أي من لا يصلح للإمامة. (فتح القدير)

قيل **تفسد صلاته إلخ**: اختلف المشايخ فيه، فقيل: تفسد صلاة الإمام فقط؛ لاستخلاف من لا يصلح للإمامة حكماً، فإنه لما تعين للإمامة، كان الإمام مقتدياً به، ومن اقتدى بمن لا يصلح للإمامة، فسدت صلاته. وقيل: لا تفسد صلاته؛ لأن الاستخلاف إنما يكون حقيقةً، أو حكماً، ولا شيء منهما بموجود، أما حقيقةً فظاهر؛ لأن الفرض عدمه، وأما حكماً؛ فلأنه يقتضي صلاحيته للإمامة، والفرص عدمها، ومنهم من يقول: تفسد صلاتهما؛ لأنه لما تعين صار كأنه استخلفه، فتفسد صلاة الكل، ومنهم من يقول: تفسد صلاة المقتدي خاصة، وهو الصحيح؛ لأنه لما لم يصر مستخلفاً، لا حقيقةً، ولا حكماً؛ لما ذكرنا، بقي الإمام مفرداً، فلا تفسد صلاته، وتفسد صلاة المقتدي؛ لخلو مكان إمامه عن الإمامة. [العناية ٣٤٣/١]

## باب ما يُفسد الصلاة وما يُكره فيها

ومن تكلم في صلاته عامداً، أو ساهياً: بطلت صلاته، خلافاً للشافعي رحمته الله في الخطأ والنسيان، ومفزع الحديث المعروف. \* ولنا: قوله رحمته الله: "إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، وإنما هي التسييح والتهليل وقراءة القرآن"، \* وما رواه توفيقاً بين الحديثين محمول على رفع الإثم،

باب ما يُفسد الصلاة. هذا الباب لبيان العوارض التي تعرض في الصلاة باختيار المصلي فكانت مكتسبة، وآخره عما تقدم؛ لكونها سماوية. (العناية) ومن تكلم قبل قعوده قدر التشهد (تنوير الأنصار) خلافاً: إلا إذا صال الكلام. (العناية) في الخطأ والنسيان: ولم يفرّق المصنف بين السهو والنسيان؛ لعدم انفارقة بينهما في حكم الشرع، والسهو: ما يتسه صاحبه بأدنى تسية وخطأ: ما لا يتسه بالتسية أو يتسه بعد اتعاب. والنسيان: هو أن يخرج المذكر من الخيال. [العناية ١/ ٣٤٤] الحديث: 'رفع عن أمتي الخطأ، والنسيان وما استكرهوا عليه'، والمراد رفع الحكم؛ إذ هما يوجدان حساً، واخف في خبره محال، واحكم نوعان: حكم الدنيا: وهو الفساد، وحكم العقبى: وهو الإثم، ومسمى الحكم يشتملهما، فيتناولهما [الكفاية ١/ ٣٤٤]

هذه: أي الصلاة المؤداة، وليس المراد منه الصلاة المنعية. لا يصلح الصلاة. جعل عدم كلام فيها من حقها، كما جعل وجود الصلابة فيها من حقها، فكما لا يخور مع عدم الصلابة لا يخور مع وجود الكلام. [العناية ١/ ٣٤٤] على رفع الإثم بما ذكر أنه مشترك، ولأن الحكم غير منقوض وإنما ثبت مقتضى لا عموم له، وحكم الآخرة - وهو الإثم - مراد إجماعاً فم يبق حكم الدنيا مراداً، وعنه يحمل قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ﴾. [العناية ١/ ٣٤٥]

\* يشير إلى قوله: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان" وهذا لا يوجد بهذا اللفظ، وإن كان إقضاء كنههم لا يدكرونه إلا بهذا اللفظ [نصب الرأية ٢/ ٦٤] أخرج ابن ماجه في سننه عن أبي در العنبري قال: قال رسول الله ﷺ:

«... من تكلم في صلاته بغير حاجة...» [رقم: ٢٠٤٣، باب طلاق المكره والناسي] \* أخرج مسند عن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ: إذ عطس رجل من القوم - إلى أن قال - قال: يا هذا بطلت صلاته لا تصح فيها شيء، من كلام الناس بغير حاجة... \* وقراءة القرآن. [رقم ١١٩٩، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته]

بخلاف السلام ساهياً؛ لأنه من الأذكار، فيعتبر ذكراً في حالة النسيان، وكلاماً في حالة التعمد؛ لما فيها من "كاف" الخطاب. <sup>(الأدعية)</sup> **فإن أن فيها، أو تأوّه، أو بكى فارتفع بكاؤه.** فإن كان من ذكر الجنة، أو النار: **لم يقطعها؛** لأنه يدلُّ على زيادة الخشوع، وإن كان من وَحَج، أو مصيبة: **قطعها؛** لأن فيه إظهار الجزع والتأسف، فكان من كلام الناس. وعن أبي يوسف: أن قوله: "آه" لا يُفسد في الخالين، و"أوه" يفسد. وقيل: الأصل عنده

**بخلاف السلام ساهياً.** جواب عن قياس مقدر للشافعي رحمته الله على السلام ساهياً. (فتح القدير)  
لأنه من الأذكار **الح.** القياس في السلام أن يكون مقصداً، وإن كان ناسياً، ولكن استحساناً فيه؛ لمعنى لا يوجد ذلك في الكلام، وهو أن السلام من حسن أذكار الصلاة، فإن في التشهد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى عباد الله الصالحين، وهو اسم من أسماء الله تعالى، وإنما أخذ حكم الكلام بـ "كاف" الخطاب، وإنما يتحقق معنى الخطاب فيه عن القصد، فإذا كان ناسياً شهاه بالأذكار، وإذا كان عامداً شهاه بالكلام، فأما الكلام فهو ليس من حسن أذكار الصلاة، فكان مافياً للصلاة على كل حال. (النهاية) **فإن أن فيها.** الأيسر صوت المتوجع، وقيل: هو أن يقول: "آه"، والتأوّه أن يقول: "أوه". (العناية) **أو بكى:** أي حصل به الحروف. (فتح القدير)

**فارتفع بكاؤه.** وفيه إشعار بأنه لو حرج الدمع بلا صوت لم تفسد. (مجمع الأهر) **من ذكر الحجة الح.** سواء كان مذكراً، أو ذكره بنفسه. **لم يقطعها:** إما افترق بين ذكر الجنة والنار، وبين الوجع والمصيبة؛ لما أن الأيسر من ذكر الجنة والنار تعريض سؤال الحجة والإعادة من النار، ولو صرح به، فقال: اللهم إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار، لم يصره، فكذلك ههنا، وإذا كان من وجع ومصيبة، فهو تعريض بإظهار الوجع، ولو صرح به فقال: أعيبوني وأدركوني، فإني مصاب، فسدت صلاته، فكذلك ههنا. (النهاية)

**قطعها:** إلا لمريض لا يمدك نفسه عن أبيه، وتأوّه؛ لأنه حينئذ كعطاس وسعال وحُشاء وتثاؤب، وإن حصل حروف؛ للضرورة. (الدر المختار) **وأوه:** نغاته أكثر من العشرة، كما في "الرضي". (مجمع الأهر)  
**الأصل عنده الح.** وهذا؛ لأن أصل كلام العرب ثلاثة أحرف؛ لاحتياجه إلى حروف يتبدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يفصل بينهما، فالحرف الواحد أقل الحمة، فلا يُطبق عليه اسم الكلام، والحرفان إن كان أحدهما من الروائد كذلك؛ لأنه نظراً إلى الأصل على حرف واحد، وأما إذا كانتا أصليتين، فقد وجد الأكثر، وهو يقوم مقام الكل. [العناية ٣٤٦/١]

أن الكلمة إذا اشتملت على حرفين - وهما زائدتان أو إحداهما - لا تُفسد، وإن كانتا أصليتين تفسد وحروف الزوائد جمعوها في قولهم: "اليوم تنساه"، وهذا لا يقوي؛ لأن كلام الناس في متفاهم العُرف يتبع وجود حروف الهجاء وإفهام المعنى، ويتحقق ذلك في حروف كلها زوائد. **وبن صحيح غير عدد**، بأن لم يكن مدفوعاً إليه، **حصل به** حرف **ف**: **يسغي أن يُفسد عند هـ**، وإن كان **ع**، **فهم عن ك غ ح ط و خ** **بمصر** **إذا حصل به حروف**. **ومن حصل** **فقال له آخر: رحمك الله - وهو في الصلاة -** **فسدت صلاته**؛ لأنه يجري في مخاطبات الناس، فكان من كلامهم، بخلاف ما إذا قال العاطس أو السامع: "الحمد لله"، **على ما قالوا؛ لأنه لم يُتعارف جواباً**.

**وهما زائدتان** أي من جنس حروف الروائد؛ لا أهمما زائدتان في الكلمة. **حروف** وحروف الروائد على معنى أن كل رائد لابد وأن يكون معها، لا عكسه. **اليوم تنساه** وعلى هذا، قوله: "آه" لا تفسد؛ لأهمما من الروائد، و"أوه" تفسد؛ لأنه رائد على حرفين، فإنه في الروائد على حرفين لا يطر إلى الأصالة والزيادة. [الغاية ٣٤٦/١] **سعي أن يفسد** بما لم يجرم بالجواب؛ لثبوت الخلاف فيما إذا لم يكن مدفوعاً له، بل فعه لتحسين الصوت، فعند الفقيه إسماعيل الراهد تفسد، وعند غيره لا، وهو الصحيح؛ لأن ما لقراءة ملحق بها. [فتح القدير ٣٤٧/١] **إذا حصل به حروف** كما في "العراج" لكن يسعي تقييده عما إذا لم يتكيف إحراج حروف رائدة على ما يقتضيه طبيعة العاطس ونحوه، كما لو قال في تناوذه: "هاه هاه" مكرراً لها، فإنه سهي عنه بالحديث، تأمل. وأفاد أنه لو لم يحصل له حروف لا تفسد مصقاً، كما لو سعل وظهر منه صوت من نفس جرح من الأنف بلا حروف. (رد المحتار) **فقال له احراج** احتراز عما إذا قال نفسه: يرحمك الله، لا تفسد كقوله: يرحمك الله. [فتح القدير ٣٤٧/١] **وهو في الصلاة** أي القائل في الصلاة. (النهاية)

**فسدت صلاته** وعن أبي يوسف لا تفسد؛ لأنه دعاء له بالمعفرة والرحمة، وهما يتمسكان بخديث معاوية بن الحكم السائق أول الساب؛ فإنه في غير المتنازع فيه. (النهاية) **على ما قالو** وفي هذا اللفظ إشارة إلى خلاف البعض، وذكر في "المحيط": روي عن أبي حنيفة: "أن العاطس يحمد في نفسه، ولا يجرّك لسانه، فإن حركه فسدت صلاته". [الغاية ٣٤٧/١]



وإن استفتح، ففتح عليه في صلاته: تفسد، ومعناه: أن يفتح المصلي على غير إمامه؛ لأنه تعليم وتعلم، فكان من جنس كلام الناس، ثم شرط التكرار في "الأصل"؛ لأنه ليس من أعمال الصلاة، فيُعفى القليل منه، ولم يشترط في "الجامع الصغير"؛ لأن الكلام بنفسه قاطع وإن قل.

وإن استفتح الخ الاستفتاح صب الفتح والاستتصار. (العناية) في صلاته: لا إذا أراد التلاوة. (الدر المختار) على غير إمامه: سواء كان ذلك الغير في الصلاة أو لا. (مجمع الأئمة) لأنه تعليم وتعلم لو قال: 'أو تعلم' نجعل 'أو' مع الحل، لكان أولى لبشمل صورتَي المسألة المذكورة، وتفصيل المقام: أن الاستفتاح والأحد وكذا الفتح يوجد في صور: الأولى: أن يكون الفاتح والمستفتح سواء أحد أو لا - خارج الصلاة، وهذه الصورة خارجة عما نحن بصددها. الثانية: أن يكون الفاتح خارجاً من الصلاة، والمستفتح في الصلاة، ففي هذه الصورة لو أخذ الإمام يفسد صلاته؛ لأنه تلقى ممن هو خارج من الصلاة، والتلقى من الغير مُفسد على ما صرح به الريعي وغيره، وإلا لم يفسد؛ لعدم التعلم. الثالثة: أن يكون الفاتح في الصلاة، والمستفتح القارئ في غير الصلاة، ففي هذه الصلاة يفسد صلاة المصلي، سواء أحد القارئ أو لا؛ لأنه وجد منه التعليم بغير. الرابعة: أن يكون كل من الفاتح والمستفتح في الصلاة، لكن يكون صلاة كل على حدة، بأن لا يكون أحدهما مقتدياً للآخر، ففي هذه الصورة يفسد صلاة الفاتح؛ لوجود التعليم، ويفسد صلاة القارئ إن أخذ؛ لوجود التلقي من الغير، وإلا لا. الخامسة: أن يكون أحدهما مقتدياً بالآخر، ففي هذه الصورة لا يفسد صلاة الفاتح، ولا صلاة القارئ، وإن أخذ، والله أعلم. هذا قلت: ومن ههنا يعلم جواب ما كثرت عنه الفتيا من أنه ما حكم صلاة من يسمع قراءة الإمام في الصلاة بدون الحفظ ناظراً في المصحف فلا تقلب الأوراق، ويفتح معه؟ وتحرير الجواب: أنه يفسد صلاة الفاتح؛ لأنه تلقى من الغير، وهو المصحف، وصلاة الإمام إن أخذ فتحه، وبه أحبت المسأتين مستعياً بحبل رب العالمين، وقد صفت في تحقيق هذه المسألة رسالة سميتها بـ "القول الأشرف في الفتح عن المصحف"، فيطلب تحقيقه منه. (الشيخ عبد الحي الكوي) في الأصل: "قال في 'الأصل': إذا فتح غير مرة فسدت صلاته، وفيه إشارة إلى أنه إذا لم يتكرر لا تفسد. [العناية ١/٣٤٨]

وإن فتح على إمامه: لم يكن كلاماً مفسداً؛ استحساناً؛ لأنه مُضطَرٌّ إلى إصلاح صلاته، فكان هذا من أعمال صلاته معنى. ويوي الفتح على إمامه دون القراءة. هو الصحيح؛ لأنه مرخص فيه، وقراءته ممنوع عنها. ولو كان الإمام انتقل إلى آية أخرى: تفسد صلاة الفتح، وتفسد صلاة إمامه لو أحد بقوله: لوجود التلقين والتلقين من المقتدي من الإمام من غير ضرورة. وينبغي للمقتدي أن لا يُعجل بالفتح، ولإمام أن لا يلجئهم إليه، بل يركع إذا جاء أوانه، أو ينتقل إلى آية أخرى.

لم يكن كلاماً. وبإطلاق هذا دليل على أن ما إذا قرأ الإمام مقدراً ما حور به الصلاة، وما إذا لم يقرأ، سواء. لا تفسد صلاة الفتح ولا صلاة الإمام بالأحد، ذكر قاصحاً في شرح جامع الصغير: فإن استفتح بعد ما قرأ مقدراً ما حور به الصلاة ففتح عليه قالوا: فسدت صلاته، وإن أحد الإمام بقوله فسدت صلاة الكل، والأصح أنها لا تفسد صلاته؛ لأنه لو لم يفتح عليه ربما جري على لسانه ما يكون مفسداً فكان فيه إصلاح صلاته. [الكفاية ١/٣٤٨]

استحساناً إما بالأثر، وهو ما روي أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة سورة المؤمن، فبث منها كلمة، فما فرع منها قال ﷺ: أم يكن فيكم أي من كعب؟ فقال: بلى يا رسول الله! فقال ﷺ: هلا فتحت عني؟ فقال: صلتُ أمّا نُسحت، فقال ﷺ: لو نسحت لأسألكم. وما قد قرأ في الكتاب. (العناية) دون القراءة فمهم من قال: يوي بالفتح التلاوة. (العناية) هو الصحيح. هذا حراز عن قول بعض المشايخ وإهم قالوا: يوي بالفتح على إمامه التلاوة، وهو سهو. وإما هذا إذا أراد أن يفتح على غير إمامه فحينئذ يسعى أن يوي التلاوة دون التعيم فلا يضرب ذلك كذا في المسوط. [الكفاية ١/٣٤٨ ٣٤٩]

تفسد الخ: ذكر في المحيط: ولو أحد الإمام من الفتح بعد ما انتقل إلى آية أخرى هل تفسد صلاة الإمام؟ حكى عن القاضي الإمام أبي بكر المرادي رحمه الله أنه قال: تفسد صلاته، وغيره من المشايخ قالوا: لا تفسد. [الكفاية ١/٣٤٩] لا يلجئهم والإحفاء أن يردد الآية، أو يقف ساكناً. إذا جاء أوانه. وإما أطلق الأوان ولم يفصل، لأن الرواية احتفت فيه، في بعضها اعتذر الاستحباب، وفي بعضها اعتذر فرص القراءة. (الكفاية)

ولو أجاب رجلاً في الصلاة بـ 'لا إله إلا الله': فهذا كلامٌ مفسد عند أبي حنيفة  
ومحمد رحمهما. وقال أبو يوسف رحمه الله: لا يكون مفسداً.

ولو أحاب رجلاً إلخ: بأن قيل عنده: هل مع الله إله آخر؟ فأجاب أن لا إله إلا الله. [السياسة ٤٩٨/٢]  
الأصل في هذا الباب أن الكلام على ثلاثة أقسام: أحدهما: ما لا يكون عيبه ولا معناه كلاماً، بل ذكرًا،  
وثانيها: أن يكون عيبه كلاماً، وكذا معناه. وثالثها: ما يكون عيبه ذكرًا، ومعناه كلاماً، فأما الذي يكون  
عيبه ومعناه ذكرًا، فلا تفسد به الصلاة، وإن وقع في غير محله، حتى لو قرأ في الركوع أو السجود، أو قرأ في  
التشهد لا تفسد صلاته، نعم تجب سجدة السهو إن فعل ذلك ناسياً، ولو قرأ اتورا والإتييل فسدت كذا  
في "الحررائق". وأما الذي يكون عيبه ومعناه كلاماً، فيفسد به الصلاة، قل أو كثر، لكن إن تكلم بخرف  
واحد لا تفسد على ما في "السراجية". وأما الذي يكون عيبه ذكرًا ومعناه كلاماً، بأن يقع جواباً، فهو  
مفسد عندهما، خلافاً لأبي يوسف رحمه الله، فإن استرجع عند سماع المصيبة، أو قال: لا إله إلا الله لما سئل عن  
وحدانية الله، أو سمع حبراً ساراً، فقال: الحمد لله، فإن قصد به إعلام أنه في الصلاة، لا تفسد اتفاقاً، وإن  
أراد به الجواب يفسد عندهما، خلافاً لأبي يوسف رحمه الله، والصحيح في جنس هذه المسائل قوهما كذا في  
'السياسة'. وبالحملة كل ما وقع جواباً صار كلاماً معني، فيفسد على الصحيح، فلو سبَّح الله، أو هتف رجراً من  
فعل، أو أمراً به فسدت عندهما، ولو أراد بإعلام من استأذن منه أنه في الصلاة لا تفسد، كذا في  
'الحررائق'. ولو سمع اسم الله فعظمه، أو سمع اسم رسول الله ﷺ، فصنّى عليه، أو قرأ الإمام، فقال:  
صدق الله ورسوله، أو دعا أحد فقال: آمين، تفسد عندهما. ولو لعن الشيطان، قيل: تفسد، وقيل: لا. ولو  
حوقل، فإن كان لأمر الدنيا تفسد، وإن كان لأمر الآخرة لا تفسد، كذا في "الدرالمختار". ولو أدن في  
الصلاة، فإن أراد به الأذان فسدت، وكذا لو سمع الأذان فأجابه، وعبد أبي يوسف رحمه الله لا تفسد، حتى  
يقول: "حي على الصلاة، حي على الفلاح"، ولو صلى على رسول الله ﷺ، ولم يكن جواباً لغيره لا تفسد،  
كذا في "الحلاصة"، وذكر في "جامع المضمرة" أن المريض الذي يعتاد أن يقول: "سم الله" عند الوجع،  
لو قال ذلك في الصلاة، قيل: تفسد على قياس قول أبي حنيفة ومحمد رحمهما. والفتوى على أنه لا يفسد، لأنه  
ليس من كلام الناس انتهى. قال الشيخ اللكوي: ولي في بعض هذه الفروع بطر... أوصحته في 'السعاية'  
وقال أبو يوسف: وبه قال الشافعي رحمه الله. (البنية)

وهذا الخلاف فيما إذا أراد به جوابه، له: أنه ثناء بصيغته، فلا يتغير بعزيمته. ولهما: أنه أخرج الكلام مخرج الجواب، وهو يحتمله، فيجعل جواباً كالتشميت، والاسترجاع على الخلاف في الصحيح. وإن أراد به إعلامه أنه في صلاة: «تدعى الإمام» لقلوبه: "إذا نابت أحدكم نائبة في الصلاة فليسبح".<sup>١</sup> ومن صلى «لعله من التبرع» ثم افتتح العصر أو التطوع. فقد بطل الطلوع. لأنه صبح شروعه في غيره، فيخرج عنه.

ثناء بصيغته أي بما وضع له وكل ما هو كذلك لا يتغير بعزيمة المتكلم. (العبادة) ٣٤٩/١. عصر بعزمته كما لم يتغير عند قصد إعلامه أنه في الصلاة مع أنه أيضاً قصد هناك إعادة معنى به ليس هو موضوعاً له. [فتح القدير ٣٤٩/١] وهو يحتمله. بما قال: ذلك؛ لأنه لو لم يحتمل لم يفسد. فيجعل جواباً والمشارك بجور تعيين أحد مدلوليه. (العبادة) كالتشميت وهو متفق عليه؛ لاشتماله على 'كاف' الخطاب. والاسترجاع وهو القبول بـ: «تدعى الإمام» عند المصيبة. (الباية) في الصحيح ومنهم من قال: هو على الوفاق، يعني أن أبا يوسف وافقهما في أن الاسترجاع مفسد، والفرق به أن الاسترجاع لإصهار امصيبة، وما شرعت الصلاة لأجله، والتهليل لتعصيم والتوحيد، والصلاة شرعت به. [العبادة ٣٤٩/١]

أراد به إعلامه أي وإن أراد إيجاب إعلام ذلك الرجل القائل، أنه في الصلاة. (الباية) افتتح العصر وذكر في 'الخلاصة' أن هذا إذا نوى نفسه أما إذا نوى بلسانه وقال: 'نويت أن أصلي الظهر' انتقض ماصلي ولا يجزأ به. [العبادة ٣٥٠/١] 'افتتح العصر إلخ' قيده بعضهم بأن يكون بلا رفع اليدين، ووجهوه بأنه لو رفع يديه تفسد صلاته؛ لأنه عمل كثير، وهو مردود بأن تفسير العمل الكثير بما يكون باليدين غير مُعَوَّن عليه، وفساد الصلاة برفع اليدين مما لا وجه له. كما سطه القنوي في رسالته. أو التطوع فإن كان صاحب الترتيب كان شارعاً في التطوع عندهما، خلافاً لـ محمد. أو لم يكن بأن سقط للضيق، أو للكثرة صبح شروعه في العصر. [رد المختار ٨٢/٤]

<sup>١</sup> أخرجه البخاري عن سهل بن سعد مطولاً، وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «إذا نابت أحدكم نائبة في الصلاة فليسبح». فإنه إذا سبح انتفت إليه، وإنما انتصفي للنساء. [رقم: ٦٨٤، باب من دخل ليوم الناس فحاء الإمام الأول فتأخر الأول أو لم يتأخر حازت صلاته]

ولو افتتح الظَّهْر بعد ما صلى منها ركعة: فهي هي، واختزئ تنك الركعة؛ لأنه نوى الشروع في عين ما هو فيه، فلغت نيته، وبقي المنوي على حاله. **وإذا قرأ الإمام من المصحف: فسدت صلاته عند أبي حنيفة رحمته، وقالوا: هي تامة؛ لأنها عبادة انضافت إلى عبادة أخرى، إلا أنه يُكره؛ لأنه تشبه بصنيع أهل الكتاب.** ولأبي حنيفة رحمته أن حَمَلَ المصحف، والنظر فيه، وتقليب الأوراق عملٌ كثير، ولأنه تلقن من المصحف، فصار كما إذا تلقن من غيره، وعلى هذا لا فرق بين المحمول والموضوع،

لدين الثاني

**وإذا قرأ الإمام الح. قيد الإمام اتفاقي؛ لأن حكم المفرد كذلك قيل:** ويحتمل أنه قيده بالإمام؛ لأنه المحتاج إلى تطويل القراءة فربما يحتاج إلى النظر في المصحف وم يذكر في الكتاب مقدار ما يقرأ وهو مختلف فيه فمهم من يقول: إذا قرأ مقدار آية تامة؛ لأن ما دونه غير معتبر قراءة، ومنهم من يقول: إذا قرأ مقدار الفاتحة، والظاهر أن القليل والكثير عنده في الإفساد سواء، وعندهما في عدمه سواء، فهذا أطلقه في الكتاب. (العناية) **وقالوا: هي تامة** واحتج بما روي من حديث ذكوان أنه يوم عائشة في رمضان، وكان يقرأ من المصحف. (النهاية) **انضافت إلى عبادة.** أي انضمت إلى عبادة، وهو النظر في المصحف. [العناية ٣٥١/١]

**لأنه تشبه:** قسا: إنما تُهَيِّأ عن التشبه بهم فيما لنا منه بد. كما يُكره للإنسان أن يصلي سادلاً ثوبه؛ لأنه صنيع أهل الكتاب. ولا فرق في الكتاب بين ما إذا قرأ قليلاً أو كثيراً، وقال بعض مشايخنا: إن قرأ مقدار آية تامة تفسد صلاته عند أبي حنيفة، وإلا فلا، وقال بعضهم: إن قرأ مقدار الفاتحة تفسد صلاته، وفيما دون هذا لا تفسد. [الكفاية ٣٥١/١] **بصنيع أهل الكتاب:** فإنهم يفعلون كذا في صلاتهم. [الباية ٥٠٣/٢] **كما إذا تلقن:** والتلقن من الغير مفسد لا محالة. (العناية)

**من غيره:** قد مر في المسائل الاثنا عشرية، وأنه لو تعدى أُمِّي سورة بعد ما قعد قدر التشهد تفسد صلاته عند أبي حنيفة رحمته، ولو كان التقن منافياً للصلاة، لثمت الصلاة؛ لوجود الصنيع منه، وحيث لا تتم به عُلِمَ أنه ليس بمناف لها، وذلك بأن سمع رجلاً يقرأ فأخذ منه، والنظر في المصحف ثم الأخذ منه كالسَّماع من الغير، ثم الأخذ منه. وعن هذا قيل: إن المراد بالتعلم في المسائل الاثنا عشرية التذكر، دون التلقن. **والموضوع:** في مكان؛ لألها في التلقن سواء. (العناية)

وعلى الأول يفترقان. ولو نظرَ إلى مكتوب وفهمه، فالصحيح: أنه لا تفسد صلاته بالإجماع، بخلاف ما إذا حنف لا يقرأ كتاب فلان، حيث يحنث بالفهم عند محمد رحمته. لأن المقصود هنالك الفهم، أما فساد الصلاة، فبالعمل الكثير ولم يوجد. وإن مرّت امرأة بين يدي المصلي: لم تقطع صلاته؛

وعلى الأول يفترقان فيحمل ما روي عن ذكروان مولى عائشة رضي الله عنه أنه كان يؤم بها في شهر رمضان، وكان يقرأ من المصحف، على أنه كان موضوعاً، وعلى الثاني كون تلك مراجعة كانت قبيل الصلاة. (فتح القدير) لو نظر إلى مكتوب يعني إذا نظر إلى مكتوب سوى لقرآن؛ فإنه إذا كان قرأاً لا خلاف لأحد في حواره. [العدية ٣٥١/١] فالصحيح: حترار عن قول من قال: إن كان مستهماً فسدت على قول محمد رحمته. خلافاً لأبي يوسف رحمته قياساً على مسألة اليمين. [فتح القدير ٣٥١/١]

بالإجماع أي إجماع العلماء الثلاثة على عدم الإفساد. فالعمل الكثير واحتسبوا في حذره، فقيل: ما يخص به واحدة فهو قليل، وبدين كثير، وقيل: لو كان نال ما رآه إنسان من بعيد يتيقن أنه يمس في الصلاة، فهو كثير، وإن كان يشك أنه فيها أو لا يشك أنه فيها فقليل، وهو احتياط العامة، وقيل: يُفوض إلى رأي المصلي إن استكثره فكثير مفسد، وإلا لا قال الجوالي: هذا أقرب إلى مذهب أبي حنيفة. (فتح القدير)

ولم يوجد الأول أن يقول: فالتكتم وم يوجد. وإن مرّت الخ. إنما ذكر هذه مسئلة وإن لم يصدر من المصلي شيء يوجب فساد صلاته؛ ردّاً بقول أصحاب الظاهر أن مرور المرأة بين يدي المصلي يفسد صلاته؛ لقوله رحمته "تقطع امرأة الصلاة والكعب والحمار". فها: أنكرته عائشة حين سئها فقالت: يا أهل العراق والشقق والنفق قرنتمون بالحمر والكلاّب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا معترضة بين يديه اعتراض الحمار فبدأ سجد حسرت رحي وبدا قام مددتها. [العدية ٣٥٢/١]

لم يقطع الصلاة اختلف الرواية عن أحمد بن حنبل فيما إذا مرّ حنّي بين يدي المصلي، هل يقطع صلاته؟ فرؤي عنه أنه يقصعها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكعب الأسود؟ فقيل: لا؛ ما بال الأحمر من الأسود؟ قال: الكعب الأسود شيطان. والرواية الثانية: لا يقطعها. أقول: قوله رحمته 'لا يقطع الصلاة شيء' يرد حكمه القطع، فإن الكرة تحت النمي نعم، وأما قوله رحمته 'المروي في الصحيحين': 'إن عقرتاً من الخ نفست عني' اسارحة يقطع عني الصلاة الحديث، فمعنى القطع فيه إذهاب الكمال، كذا فسره المحدثون.

لقوله **عليه السلام**: "لا يقطع الصلاة مرور شيء" \* إلا أن المارَّ آثم؛ لقوله **عليه السلام**: "لو علم المارُّ بين يدي المصلي ماذا عليه من الوزر لوقف أربعين" \*\*. وإنما يأثم إذا مرَّ في موضع سجوده

**موضع سجوده**: هو احتار شمس الأئمة السرخسي وشيخ الإسلام وفاصي حان. وقال فخر الإسلام **عليه السلام**: إذا صلى رايماً نصره إلى موضع سجوده، فلم يقع عليه نصره لا يكره، ومنهم من قدره بمقدار صعب، أو ثلاثة، ومنهم من قدر ثلاثة أذرع، ومنهم من قدر خمسة، ومنهم من قدره بأربعين، هذا إذا كان في اصحراء، فأما إذا كان في المسجد: فقيل: لا ينبغي لأحد أن يمر بينه وبين قبة المسجد، وقيل: يمر ما وراء خمسين ذراعاً. [العمدة ٣٥٣، ١] 'موضع سجوده' المراد بقوهم: يكره المرور بين يدي المصلي، الكراهة التحريمية، كما في 'الشرح ابرائقي': لأنه قد ورد في الأحاديث السبع عن المرور بين يدي المصلي. فروى ابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله **ﷺ**: 'لو يعلم أحدكم ما له في أن يمر بين يدي أخيه معترضاً في الصلاة كان به أن يقيم مائة عام حزيناً له من الخطوة التي خطاها'. وروى مالك عن كعب الأحبار أنه قال: 'لو يعلم امار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يحسف به حزيناً له من أن يمر بين يديه'. وفي رواية: 'أهون عليه'. ثم هذا إذا كانت السترة بين يدي المصلي، ومر امار بين المصلي وسترته، أو بين السترة وم نجد طريقاً آخر، ومر بين يديه، فلو أنه يقدم المصلي السترة في مواضع يطر المرور فيها، فلا بأس بالمرور بين يديه؛ لأن التقصير حاء من قبل المصلي، كما لو صلى بقارعة الطريق [وسعه]، حيث يجوز المرور بين يديه. وجوزوا المرور إلى الفرحة بين يدي نصف الثاني، وهذا أحكم عام في المسجد حرام والكعبة، صرح به في 'المرفأة'. (السعاية)

\* روي من حديث الحذري، ومن حديث ابن عمر، ومن حديث أبي أمامة، ومن حديث أنس، ومن حديث حابر [نصب ابراه ٧٦، ٢] أخرج أبو داود حديث أبي سعيد الحذري عن أبي النوداك عن أبي سعيد قال: قال رسول الله **ﷺ**: 'لا تقصع الصلاة شيء، وأدرك ما استطعم، فمما هو شيطان'. [رقم: ٧١٩، باب من قال لا يقطع الصلاة شيء] وسكت عنه، وفيه محمد بن سعيد تكلم فيه غير واحد، وأخرج له مسلم مقروناً، وهو صندوق جائز الحديث عند يعقوب بن سفيان، ومعجلي كما في 'التهذيب'. فأحدث حسن. [إعلاء السنن ٦٥٥]

\*\* أخرجه البخاري عن أبي جهيم... قال رسول الله **ﷺ**: 'لو يعلم دار بين يدي مصلي ما د عليه كان يصف أربعين حزيناً له من أن يمر بين يديه'. قال أبو النضر: لا أدري قال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة [رقم: ٥١٠، باب إثم المار بين يدي المصلي]



على ما قيل، ولا يكون بينهما **حائل**، وتُحاذي أعضاء المارّ أعضاءه لو كان يصلي على الدُّكَّان. **وسعى من يصلي في الصحراء أن يسجد أمامه سرده؛** لقوله عليه السلام: "إذا صلى أحدكم في الصحراء فليجعل بين يديه سترة، **ومصدره في الصحراء؛** لقوله عليه السلام: "أعجز أحدكم إذا صلى في الصحراء أن يكون أمامه مثل مؤخره الرَّحْل"، **وقيل:** **سعى أن تكس في غصن** **لأن مادونه لا يبذو للناظر من بعيد، فلا يحصل المقصود. وقد سعى من سرده؛** لقوله عليه السلام: "من صلى إلى سترة فليدن منها"، \*\*\*

**حائل** كاستطوانة أو حدار. (العناية) **أعضاء الخ** إما شرط هذا فإنه لو صلى على الدكان، والد كان مثل فامة الرحل، فهو سترة فلا يأثم المار، وكذا السطح والسرير، وكل مرتفع من القامة. [الكفاية ٣٥٤/١] **مثل مؤخره** بضم الميم وكسر الحاء لغة في "آخرته"، وهي الخشبة العريضة التي تُحاذي رأس الراكب وتشديد الحاء حصاً. [العناية ٣٥٥/١] **وقيل** الظاهر أنه شيخ الإسلام. (النساية) **يسعى** وفي "السنن": أنه لا اعتبار بالعرض، وظاهره أنه المذهب. (البحر الرائق)

هذا عريب بهذا المقصود، ولكن روي فيه عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وسرة بن معبد الحنفي، وسهل بن أبي حشمة **هـ** [النساية ٥١٢/٢] أخرج أبو داود حديث أبي سعيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **دعى حديثه ففعل بن سعد بن معاذ** [رقم: ٦٩٨، باب ما يؤمر المصلي أن يدرأ عن الممر بين يديه]

هذا عريب بهذا المعنى. [النساية ٥١٣/٢] أخرج أبو داود عن طلحة بن عبيد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **دعى حديثه ففعل بن سعد بن معاذ** [رقم: ٦٨٥، باب ما يستتر المصلي]

\*\*\* روي من حديث سهل بن أبي حشمة، ومن حديث الخدري، ومن حديث حمير بن مصعب، ومن حديث سهل بن سعد، ومن حديث بريدة. [نصب الرتبة ٨٢/٢] أخرج أبو داود حديث سهل بن أبي حشمة عن نافع بن حمير عن سهل بن أبي حشمة يبلغ به النبي ﷺ قال: **دعى حديثه بن سعد بن معاذ** **سعى** لا يقطع الشيطان عليه صلاته. [رقم: ٦٩٥، باب الدنو من السترة]

ويجعل السترة على حاحه الأيمن، أو على لأيسر، وبه ورد الأثر،\* ولا بأس بترك السترة إذا أمن المرور، ولم يواجه الطريق. وسترة الإمام سترة للقوم؛ لأنه عليه السلام صلى بيّطحاء مكة إلى عترة، ولم يكن للقوم سترة.\*\* ويُعتبر الغرّز دون الإلقاء والخط؛ لأن المقصود

عرة وهي عصا ذات رُح، كما في 'معرب'، الرُح: الحديد التي في أسفل الرُمح. ويُعتبر الغرّز في 'مسبوق شيخ الإسلام' رحمته إنما يعرر إذا كانت الأرض رخوة، فأما إذا كانت الأرض صلبة لا يمكنه العرر، فإنه يضع وضعا؛ لأن الوضع قد روي كما روي الغرر، لكن يصع طولاً، لا عرضاً؛ ليكون على مثال الغرّز. [الكفاية ٣٥٥/١] والخط: فإن لم يكن معه حشبة أو شيء يصع هل يخط خطأ قال: لا يخط خطأ، والخط ليس بشيء، هكذا روي عن محمد رحمته، رواه عصمة، وقال الشافعي رحمته، بأنه يخط خطأ، وبه قال بعض مشايخنا المتأخرين، وقالوا: يخط طولاً، لا عرضاً. [الكفاية ٣٥٥/١-٣٥٦]

لأن المقصود هو الدرء، فلا يحصل بالإلقاء، ولا الخط... وروي عن أبي عصمة عن محمد رحمته، إذا لم يجد سترة، قال: لا يخط بين يديه، فإن الخط وتركه سواء؛ لأنه لا يبدو للنظر من بعيد. وقال الشافعي رحمته بالعراق: إن لم يجد ما يعرر يخط خطأ طولاً، وبه أحد بعض المتأخرين؛ حديث أبي هريرة أنه عليه السلام قال: إذا صلى أحدكم في الصحراء فليتحل بين يديه سترة، فإن لم يكن فيخط خطأ. وفي 'جامع الترمذاني': عن محمد رحمته يخط، وقيل في الخط: يخط طولاً، وقيل: عرضاً، وقيل: مندوراً كالحراب، وقال إمام الحرمين: استقرت الأئمة أن الخط يكفي. وقال السروجي: إذا لم يجد ما يعرره أو يضعه، هل يخط بين يديه خطأ؟ فالجواب هو الظاهر، وعنه الأكثر من أصحابنا ومن غيرهم، وقال السروجي: لا يأخذ بالخط، قال المرعيني: هو الصحيح. وفي 'المحيط': الخط ليس بشيء، وفي 'الواقعات': هو المختار، وكذا لا يعتبر الإلقاء. وفي 'الدحيرة' لقراي: الخط باطل، وهو قول الجمهور، وجوزّه أشهب في 'العتبية'، وهو قول سعيد بن حبيب، والأوزاعي، والشافعي رحمته بالعراق، ثم قال بمصر: لا يخط. [البنية ٥١٦/٢-٥١٧]

\* يشير إلى ما أخرجه أبو داود عن صباغة بنت المقداد بن الأسود عن أبيها قالت: قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في شدة ولا غمود ولا شجرة ولا جعه على حاحه الأيمن أو لأيسر، ولا يصعد به صعداً. [رقم: ٦٩٣، باب إذا صلى إلى سارية أو نحوها أين يجعلها]

\*\* أخرجه البخاري عن أبي جحيفة قال: حرج عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرقه فأتى بوضوء، فتوضأ فصرى ما يصره وعصر وبين يديه عرة، ومراه وخمار يمر من ورثتها. [رقم: ٤٩٩، باب الصلاة إلى العترة] وقوله: 'ولم يكن للقوم سرة'، ليس في الحديث، فيحتمل أن يكون من كلام المصنف، وهو الأظهر. [نصب الراية ٨٤/٢]



وذكر منها العتب في الصلاة، ولأن العتب خارج الصلاة حرام، فما ظنك في الصلاة؟  
ولا يُقَلَّب إحصاء؛ لأنه نوع عتب إلا أن لا يُمكنه من السجود، فيسويده مرة واحدة؛  
لقوله **عنه**: "مرة يا أبا ذر، وإلا فذر"،\* ولأن فيه إصلاح صلاته. ولا يُفرَّق أصابعه؛  
لقوله **عنه**: "لا تفرق أصابعك وأنت تصلي."\*\*

**حرام** فيه نظر، فإن العتب في صلاته مكروه فحارج الصلاة يكون تاركاً للأولى، ولا يحرم ذلك عليه. (البناية)  
مرة واحدة في "المحيط": ولا يقلب الحصى إلا أن لا يمكنه من السجود، فيسوي موضع سجوده مرة، أو مرتين،  
وكانه أراد بالمرة ما دون الثلاثة. ولا يفرق الفرقعة تقيض الأصابع بالعمز أو المد حتى تصوت. (العناية)  
وأنت تصلي: ويكره حارج الصلاة أيضاً عند الأكثر. (جامع الرموز)

وسعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير أن رسول الله **ﷺ** وهذا مقطوع، وعبد الله بن دينار شامي  
من أهل حمص، وليس بالمشي. قلت: إسماعيل بن عياش عالم الشام وأحد مشايخ الإسلام، روى عنه مثل  
سفيان الثوري، ومحمد بن اسحاق، والبيهق بن سعد، والأعمش، وهم شيوخه، وقال يعقوب القسوي:  
تكلم قوم في إسماعيل بن عياش، وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام أكثر ما تكلموا فيه. قالوا: يعرف  
عن ثقات الحجازيين، وعن ابن معين ثقة. وعبد الله بن دينار النهراي ويقال: الأسدي الحمصي وعن ابن  
معين ضعيف، وقال أبو علي اليسانوري الحافظ: وهو عدي ثقة. ويحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي أحد  
الأعلام، روى عن جماعة من الصحابة مرسلًا وقد رأى أنسًا **رضي الله عنه** يصلي بمكة ولم يسمع منه، فإذا كان  
الأمر كذلك يمثل هذا الحديث من مراسلات التابعين وهي حجة عبدنا. [الساية ٥٠١/٢-٥٠٢]

\* هذا الحديث لم يرد بهذا اللفظ. [الساية ٥٢٢/٢] أخرج أحمد بن حنبل في مسنده حديث أبي در عن أبي در  
قال: سأل النبي **ﷺ** عن كل شيء حتى سألته عن مسح الحصى؟ فقال: وحده أو دح، فإن مؤمل عن سويده  
الحصى أو مسح. [رقم: ٢١٤٤٦، ٣٥١/٣٥] و(حديث أساب) روى الأئمة الستة في كتبهم عن معيقب.  
[نصب الراية ٨٦/٢] أخرج البخاري حديث معيقب عن أبي سلمة: حدثني معيقب **رضي الله عنه** قال: قال في رحن  
سويده **رضي الله عنه** حب سجدة. قال: إن حب سجدة **رضي الله عنه** وحده. [رقم: ١٢٠٧، باب مسح الحصى في الصلاة]

\*\* أخرجه ابن ماجه عن علي أن رسول الله **ﷺ** قال: لا تفرق أصابعك **رضي الله عنه** في صلاة. [رقم: ٩٦٥،  
باب ما يكره في الصلاة] قلت: رجال إسناده ثقات، كما ترى غير الخارث، فإنه محتلف فيه، ولا يضر  
الاختلاف فيه. [إعلاء السنن ١٠٨/٥]

ولا يتخَصَّرُ وهو: وضع اليد على الخاصرة؛ لأنه **لأنه** نهي عن الاختصار في الصلاة،\* ولأن فيه ترك الوضع المسنون. **والالتفات**؛ لقوله **لأنه**: "لو عَلِمَ المصلي مَنْ يُناحي ما التفت".\*\* **ولو حصر بمؤخر عينيه** يُمْنه ويسره من غير أن يلوي عنقه. لا يُكره؛

**وضع اليد** وكرهته متفق عليه في حق الرجل والمرأة. (السياسة) **على الخاصرة**؛ الخاصرة والحصر وسط الإنسان. وقيل: التحصر هو التوكؤ على عصاً مأخوذ من تحصرة، وهي السوط والعصا وحوها. [السياسة ٥٢٣/٢] قوله: "على الخاصرة" هذا أحد تفاسير التحصر، وقيل: هو التوكؤ على عصا، وقيل: المراد به أن يتحصر في أسورة من أوثاقها، أو بيتين، وقيل: هو أن يحدف آية السجدة، وقيل: غير ذلك لكن أصلح تفاسير هو الأول، وبه قال جمهور أهل السنة والجماعة وأحدث، كد في 'تبيين الحقائق'، ثم الكراهة في التحصر تخريجه؛ لورود النهي [السر الرائق ٣٦٢-٣٧] وذكر صاحب الدر المنثور أنه مكروه خارج الصلاة أيضاً، لكن الكراهة فيه تنزيهية.

**مؤخر عينيه** مؤخرة العين يضم اميم وسكون همزة وكسر الحاء، طرفها الذي يلي الضم، والمقدم خلافه. **أن يلوي عنقه** وهذا إما يكره إذا كان الحاجة، وفي 'مسوط': حد الالتفات المكروه: أن يلوي عنقه حتى يخرج من جهة القعدة، والالتفات عن يمنة ويسرة انحراف عن القعدة بعض بدنه، فلو انحراف جميع بدنه تفسد. [البنية ٥٢٥/٢]

\* أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه. [نصب راية ٨٧ ٢] أخرج أبوداود عن أبي هريرة قال: **نهى** عن الالتفات في الصلاة [رقم: ٩٤٧، باب الرجل يصلي مختصراً] وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: **نهى عن حصر** في الصلاة، وقال هشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي **نهى** [رقم: ١٢١٩، باب الحصر في الصلاة]

\*\* لم يرد حديث بهذا اللفظ. [السياسة ٥٢٤ ٢] أخرج الطبراني في 'المعجم الأوسط' عن أبي هريرة عن النبي **نهى** عن الالتفات في الصلاة فممنوع عن الالتفات في الصلاة. [رقم: ٣٩٤٧، ٥٥٦/٤] ومن أحاديث الباب ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت: **نهى رسول الله ﷺ** عن الالتفات في الصلاة فقال: **نهى** عن الالتفات في الصلاة من الصلاة بعد. [رقم: ٧٥١، باب الالتفات في الصلاة] حديث آخر أخرجه أبوداود عن أبي درة قال: قال رسول الله ﷺ: **نهى** عن الالتفات في الصلاة من الصلاة بعد. [رقم: ٩٠٩، باب الالتفات في الصلاة]

لأنه **كان يلاحظ أصحابه في صلاته بمؤق عينيه**. \* **ولا يقعي ولا يفتش**  
**دراعيه**. لقول أبي ذر: "نهاني خليلي عن ثلاث: أن أنقر نقر الديك، وأن أقعي  
 إقعاء الكلب، وأن أفتش افتراش الثعلب". \* والإقعاء: أن يضع أليته على الأرض،  
 وينصب ركبتيه نصباءً هو الصحيح.

**كان يلاحظ** إلخ قال المخزّج الزبيعي: قلت: غريب بهذا اللفظ انتهى، قلت: ليس مطلب المصنف أنه روي هذا اللفظ أي: 'كان رسول الله ﷺ يلاحظ أصحابه ممّوق عيبة'، وإلا نقل: لأنه روي أنه كان رسول الله ﷺ إلخ، بل مطلبه حكاية الحال عما هو في الواقع، ولا شك أنه يلاحظ أصحابه، كما روى الترمذي عن ابن عباس قال: 'كان رسول الله ﷺ يلاحظ في الصلاة يمينا وشمالا، ولا يلوي عقبه حنف طهره'. **ممّوق عيبه** والممّوق مهمور العين مقدم العين. (الساية) **نقر الديك** يقال: نقر الطائر الحب، أي التقطه بمنقاره، من باب طنب، شبه من يشرع في الركوع والسجود، ويسرع فيهما بالديك الذي ينقر الحب. (النهاية)

**وَأَنْ أَقْبَلِي** **إِلَاح** وما روى البيهقي عن ابن عمر وابن الزبير أنهم كانوا يُقْعُون، فالجواب المحقق عنه: أن الإلقاء على صريحتين: أحدهما: مستحب أن يصبع أليتيه على عقبيه، وركنتاه في الأرض، وهو المروي عن العادلة، والمسيحي: أن يصبع أليتيه ويديه على الأرض، ويصب ساقيه. [فتح القدير ٣٥٨/١] **افترش** **إِلَاح** لأن فيه تركسة السجود. (النهاية) **الثعلب** وفي بعض النسخ افترش السبع. **هو الصحيح** احتراز عن التفسير الآخر بالإلقاء، وهو أن يصب قدميه، كما يفعل في السجود، ويصبع أليتيه على عقبيه: لأن الكلب لا يقبلي كذلك، وإنما يقبلي مثل ما ذكر في الكتاب إلا أنه يصب يديه، والآدمي يصب ركبتيه إلى صدره. [الغاية ٣٥٨/١]

\* هذا الحديث لم يرد بهذا اللفظ. [الساية ٥٢٥/٢] أخرج الترمذي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب الله وأهله أحب الله وأهله». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب. [رقم: ٥٨٧].

باب ما ذكر في الالتفات في الصلاة

[illegible]

**وَلَا يَرُدُّ السَّلَامُ بِلِسَانِهِ؛** لأنه كلام، **وَلَا يَدُّهُ**؛ لأنه سلام معني، حتى لو صافح بيته التسليم تفسد صلاته. **وَلَا تَرْتَعِ إِلَّا مِنْ عَدُوٍّ؛** لأن فيه ترك سنة القعود، **وَلَا يَعْقُصُ شَعْرَهُ.** وهو أن يجمع شعره على هامته، وَيَشُدُّهُ بِخِيطٍ، أو بَصَمْعٍ؛ لِيَتَلَبَّدَ فَقَدْ رَوَى: "أَنَّهُ" <sup>١</sup> هُوَ أَنْ يَصْلِيَ الرَّجُلُ وَهُوَ مَعْقُوصٌ" <sup>٢</sup>، **وَلَا يَكْفُ ثَوْبُهُ؛** لأنه نوع تجبُّر.

**بِلِسَانِهِ** قلت: رد السلام بلسانه من مفسدات الصلاة، وهذا الفصل لبيان ما يكره في الصلاة، فكان الصواب ذكر هذه المسألة في باب المفسدات دون فصل الكراهة مع أن ذكر هذه المسألة مع قوله: "وَلَا يَدُّهُ"، رتباً يتوهم أن الرد باللسان، والرد باليد من وارد واحد، وليس كذلك؛ فإن الأول مُفسد، والثاني مكروه. **حتى لو صافح الخ** وقد يحتاج إلى الفرق بين رد السلام باليد، وبين السلام بالمصافحة من حيث إن الأول مكروه، والثاني مفسد أن كلا منهما كلام معني. والفرق أن دلالة المصافحة على السلام؛ لأنها سنة بعد السلام، ويكون عائداً بعده، فجعل كالتسليم من كل وجه، وأما الإشارة باليد، فلا اختصاص له برد السلام، فجعل رداً من وجه دون وجه، فقلنا: بأن مصافحة بية السلام يفسد، والإشارة باليد بية السلام مكروه. **سنة القعود** أي سببته في الصلاة، فيكره لا مطلقاً؛ لأنه من فعل الجارية، كما عُلِّ؛ لأنه <sup>٣</sup> كان جلَّ قعوده في غير الصلاة مع أصحابه التربع، وكذا عمر <sup>٤</sup> [فتح القدير ٣٥٨، ١] **وَلَا يَعْقُصُ شَعْرَهُ** ونقل في "اخلة" عن النووي: أنها كراهة تسريه، ثم قال: والأشبه بسياق الأحاديث أنها تحريم، إلا إن ثبت على التسريه بالإجماع، 'شرح المنية'. [رد المحتار ١٤٤/٤] أي لا يصلي وهو معقوص الشعر؛ لأنه لو عقصه وهو في الصلاة فسدت صلاته؛ لأنه عمل كثير. [الساية ٥٣٠/٢] **وَلَا يَكْفُ** وفي نسخة: ينف.

**ثوبه** أي لا يجمع ثوبه من وقوع على الأرض. 'وَلَا يَكْفُ ثوبه' الأصل في هذا الباب أن كل فعل يكون فيها ترك الخشوع يكون مكروهاً، فإن ورد الهي عنه تكون الكراهة تحریمیة، وقد ذكروا هذا الأصل فروعاً من ذلك أنه يكره التثاؤب في الصلاة، وأن يكون في فيه شيء وهو يصلي كالدهرم ونحوه بحيث لا يمنع عن القراءة، فإن منع فسدت، وذكر في 'حزاة الرواية'. أنه يكره أن يحرف أصابع رجله عن القبلة في السجود وغيره، وكذا دب الدباب إلا قليلاً، ويكره الالتفات والصلاة مشمراً كتميه.

\* هذا الحديث أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" عن أبي رافع عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: "من صلى في حلة من حلة من معصية" [رقم: ٥١٢، ٢٣/٢٥٢] ورجاله رجال الصحيح "مجمع الزوائد". [إعلاء السنن ١١٣/٥]



ولا يسدُّ ثوبه؛ "لأنه **سَدَّ**"، **فهى** عن السدِّ،\* وهو أن يجعل ثوبه على رأسه وكفيه، ثم يُرسل أطرافه من جوانبه. **ولا يأكل ولا يشرب؛** لأنه ليس من أعمال الصلاة، **فإن أكل أو شرب عامداً أو ناسياً؛ فسدت صلاته؛** لأنه عمل كثير. **وحالة الصلاة مذكرة. ولا بأس** بأن يكون مقام الإمام في المسجد، وسجودُه في الصَّاق، ويُكره أن يقوم في الطاق؛ لأنه يُشبه صنيع أهل الكتاب من حيث تخصيص الإمام بالمكان،

ثم يرسل الخ. يصدَّق على ما إذا كان المبدل مرسلاً من كتفيه، كما يعتاده. **لا يأكل ولا يشرب.** هذه المسألة لا يلائم هذا الفصل. **فإن أكل الخ.** أما إذا كان بين أسنانه شيء، فابتلعه لا تفسد صلاته؛ لأن ما بين أسنانه تبع لريقه، ولهذا لا يفسد به الصوم، قال بعضهم: هذا إذا كان ما بين أسنانه قليلاً ما دون الخمصة، فأما إذا كان أكثر من ذلك تفسد صلاته، وسوى بينها وبين الصوم، وقال بعضهم: ما دون ملء الفم لا يفسد صلاته، وفرَّق بين الصلاة وبين الصوم كذا في "فتاوى قاضىخان" ج ١ [الكفاية ٣٥٩/١]

**فسدت صلاته.** فرضاً كانت، أو بطلاً. وعن سعيد بن جبیر: أنه شرب، وعن طاووس: يجوز شربه في انفل، وهو رواية عن أحمد. (العناية) **لأنه:** أي لأن كل واحد من الأكل والشرب. (العناية) **وحالة الصلاة.** جواب عما يقال: ينبغي أن يكون السيان عمواً، كما في الصوم. (العناية) **مذكورة.** فلا يكون الأكل فيها ناسياً كالأكل في الصوم ناسياً ليلحق به دلالة. (فتح القدير)

**ولا بأس.** شرع من هنا في بيان مسائل "الجامع الصغير". (العناية) **في الطاق:** والمذكور في الكتاب في وجه الكراهة أحد الطريقين، والطريق الآخر: وهو المروي عن أبي جعفر، أن حاله يشبهه على من عن يمينه ويساره، وعلى هذا إذا كان يجبي الطاق عمودان ووراء ذلك فرجة يطلع فيها من عن يمينه ويساره على حاله، فلا بأس به. [العناية ٣٦٠/١]

\* الحديث أخرجه أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ **فهى** عن سدِّ في الصلاة، **من نَعَصَى** رحن فاه. [رقم: ٦٤٣، باب السدِّ في الصلاة]، وعزاه العريزي إلى الإمام أحمد والأربعة، ثم قال: بإسناد صحيح.

بخلاف ما إذا كان سجوداً في الطاق. ويُكره أن يكون الإمام وحده على الدُكَّان؛ لما قلنا، وكذا على القلب في ظاهر الرواية؛ لأنه ازدراءٌ بالإمام. ولا بأس أن يصلي إلى ظهر رجلٍ فعدَّ يتحدث؛ لأن ابن عمر رضي الله عنه ربما كان يستتر بنافع في بعض أسفاره.\* ولا بأس أن يصلي بين يديه مصحف معلق أو سيف معق؛ لألَّهما لا يُعبدان، وباعتباره تثبت الكراهة.

**سجوده في الطاق** أي ورجلاه خارجاه فبه لا يكره؛ لأن العبرة بتقديم في مكان الصلاة حتى يشترط طهارته، رواية واحدة، بخلاف مكان السجود؛ إذ فيه روايتان. [فتح القدير ١/ ٣٦٠] وحده احترر عنه إذا كان معه بعض القوم، فبه لا يكره. (فتح القدير) **الدكان** المراد من الدكان الموضع المرتفع بشيء يجلس عليه مثل الذكاة. وم يذكر المصنف مقدار ارتفاع الدكان الذي يكره عليه، وهو مقدَّر بقدر درع؛ اعتباراً باسترة، قال قاضي حار؛ وعيه الاعتماد. (إساية) **لما قلنا** من أنه تشبه بأهل لكتاب فبهم يحصون إمامهم بالمكان المرتفع. (فتح القدير) **وكذا على القلب** وكذا يكره على قلب الحكم المذكور أي عكسه، وهو أن يكون الإمام أسفل الدكان والقوم على الدكان. [البنية ٢/ ٥٤١]

**يحدث** ومن الناس من كره ذلك؛ ما روي أن رسول الله ﷺ هبى أن يصلي ارجل وعنده قوم يتحدثون، أو نائمون، وتأويله عدداً، إذا رفعوا أصواتهم على وجه يُحاف منه وقوعُ العبط في الصلاة، أو يخاف أن يظهر صوت من النائم فيضج في صلاته فإن لم يكن كذلك فلا بأس به. [البنية ١/ ٣٦١] **مصحف معلق** إلخ. وبما أورد هذه المسألة هكذا؛ لأن من العلماء من كره هذا، فقالوا: أما السيف، فإنه آلة الحرب، وفي الحديد بأس شديد فلا يليق تقديمه في مقام الاتهال، وقيل: هو قول ابن عمر رضي الله عنه، وأما في استقبال المصحف، فإن فيه تشبهاً بأهل الكتاب، فبهم كانوا يفعلون ذلك بكتهم، وقيل: هو قول إبراهيم الحلي رحمته الله؛ لأن نقور: لا يفعلون ذلك عادةً، لكن ليقروا منه في صلاتهم، وذلك يكون مكروهاً عدداً، ولأنه لو كان موضوعاً أمام المصلي فليس به بأس، فكذلك إذا كان معقاً، وأما السيف قسماً، نعم، إنه آلة الحرب لكن موضع الحرب؛ وهذا سمي محرماً فيلحق هو فيه، ولأننا أمرنا بأخذ الأسلحة في صلاة الخوف إلخ. [الكفاية ١/ ٣٦١]

\* هذا الأثر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن نافع، قال: كان ابن عمر رضي الله عنه إذا لم يجد مسلماً إلا سارياً من سوري المسجد قال لي: ولَّي ظهر لك. [٢٧٩/١]، باب الرجل يستتر الرجل إذا صلى إليه أم لا [ورجلاه رجال الجماعة إلا أن مسلماً لم يخرج لهشام هذا. [إعلاء السنن ٥/ ١١٨]

ولا بأس بأن يصلي على ساط فيه تصاوير؛ لأن فيه استهانة بالصورة. ولا يسجد على تصاوير؛ لأنه يشبه عبادة الصورة، وأطلق الكراهة في "الأصل"؛ لأن المصلي مُعَظَّم. ويكره أن يكون فوق رأسه في السَّفَف، أو بين يديه، أو تحاته تصاوير، أو صورة معنقة؛ لحديث جبريل عليه السلام: "أنا لا ندخل بيتاً فيه كلب أو صورة".\* ولو كانت الصورة صغيرة بحيث لا تبدو للناظر: لا يكره؛ لأن الصغار جداً لا تُعبد، وإذا كان امتثال مقصود الرأس أي محو الرأس، فليس مستألفاً؛ لأنه لا يُعبد بدون الرأس، وصار كما إذا صلى إلى شمع،

فيه تصاوير. في 'المعرب': الصورة عام في دي الروح وغيره، وامتثال خاص بمتثال دي الروح، لكن المراد هنا دو الروح، فإن غير دي الروح لا يكره كالشجر. [فتح القدير ٣٦٢/١] وأطلق: أطلق محمد الكراهة في 'الأصل' أي لم يفصل بين أن يكون الصورة في موضع السجود أو في غيره، فإنه قال: فإن صلى على ساط فيه تماثيل يكره، وفصل في 'الجامع الصغير' حيث قال: إن كان في موضع سجوده يكره، وإن كان في موضع جلوسه أو قيامه لا يكره. قال تاج الشريعة: والأصح ما ذكره هما يعني التفصيل. [لسان ٥٤٥ ٢] معظَّم: من بين سائر البسط، فإذا كان فيه صورة كان نوع تعظيمها ونحو أمرها باهانتها، فلا ينبغي أن يكون في المصلي مطلقاً، سجد عليها أو لم يسجد [العناية ٣٦٣/١] لا ندو للناظر: أي على بعد ما، والكثرة ما تدنو على البعد. [فتح القدير ٣٦٣/١] لا تعد: فليس لها حكم الوثن، فلا يكره في البيت. (فتح القدير)

\* روي من حديث ابن عمر، ومن حديث ميمونة، ومن حديث عائشة. [نصب الرية ٩٧/٢] أخرج البخاري في صحيحه حديث ابن عمر عن سالم عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صلى على صورة حتى شئت على شيء ﷻ فخرج شيء ﷻ ففقدته فسكنه ما شاء، فليس به شيء. لا يدخل بيته صورة ولا نصب [رقم: ٥٩٦٠، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة]

أوسراج على ما قالوا. ولو كانت الصورة على وسادة مُنقّدة، أو على سجاد مقروص: **لا يكره**؛ لأنها تُداس وتوطأ، بخلاف ما إذا كانت الوسادة منصوبة، أو كانت على السترة؛ لأنه تعظيم لها، وأشدّها كراهة أن تكون أمام المصلي، ثم من فوق رأسه، ثم على يمينه، ثم على شماله، ثم خلفه. **ولو لبس ثوباً فيه تصاوير يكره**؛ لأنه يُشبه حامل الصنم، والصلاة جائزة في جميع ذلك؛ لاستجماع شرائطها، وتُعاد على وجه غير مكروه

**على ما قالوا** - أشار به إلى أن فيه اختلاف المشايخ حيث قيل: يكره التوجه إلى السرح والشمع، والمختار أنه لا يكره. وفي 'المحيط': إن توجه إلى سراج أو شمع لا يكره، وكذا ذكر في 'فتاوى قاضي حال' من غير إشارة إلى خلاف. بخلاف ما إذا توجه إلى تمور أو كبون فيه نار فتوقد فانه يكره؛ لأنه يشبه عبادة؛ لأنه فعل المحوس فإنهم لا يعدون إلا ناراً موقدة. وفي 'الدحيرة': ثم من المشايخ من سوى بين أن يكون لتور مفتوح الرأس أو غيره، ومبهم من فرق. [الباب ٥٤٩، ٢] **على وسادة إلخ**. هذا مما لا دخل له في الصلاة لكن ذكره تقريباً. **لا يكره** ويحكى عن الحسن البصري وعطاء **إلخ** أنهما دخلا بيتاً فيه سباط عليه تصاوير، فوقف عطاء وحسن الحسن، وقال: تعظيم الصورة في ترك المحسوس عيبها. [العناية ٣٦٣/١]

**أشدّها إلخ** أي أشد الصورة من حيث الكراهة.... وأشار بهذا إلى أن الكراهة مقول بالتشكيك يخفف أحدها بالشدّة والضعف. واحاصل أن ذكره بكلمة ثم مكرراً إشارة إلى التكرار لا إلى الترفيع. وقيل: إذا كانت الصورة حجب المصلي لا تكره الصلاة وبكراهة يكره كونه في بيت؛ لأن تزيينه مكان الصلاة عما يمنع من دخول الملائكة مستحب. وكذا يكره اتحاد الصورة على السباط ولكن الجلوس وسوم عليه لا بأس به؛ لأن فيه استهانة لها لا تعظيمها. [الباب ٥٥٠/٢] **ولو لبس ثوباً** ويكره اتحاد الصورة في السيوت، ويكره الدخول في مثل هذه السيوت والمحسوس وسريارة، ولا يكره بيع الثوب الذي فيه تصاوير. وفي الأقضية لا تقبل شهادة الذي يبيع الثياب المصورة أو يسجها. وفي 'الفتاوى الفصلي': لا يكره إمالة من في يده تصاوير؛ لأنها مستورة بالثياب لا تستبين فصارت مصورة بنقش حاتم. [الباب ٥٥٢/٢]

**لأنه يشبه**؛ إما قال: يشبه؛ لأن في الثوب ليس صم في الواقع. **وتعاد إلخ** صرح بلفظ اوجوب الشيع قوام الدين الكاكي في 'شرح إيسار'، ولفظ الخبر المذكور أعني قوله: 'وتعاد' يفيد أيضاً على ما عرف واحق التفصيل بين كون تلك الكراهة كراهة تحرّم، فتجب الإعادة، أو تزيينه فتستحب، فإن كراهة التحريم في رتبة الواجب. [فتح القدير ٣٦٤/١]

وهذا الحكم في كل صلاة أدّيت مع الكراهة. ولا يُكره تمثال عير ذي الرُّوح؛ لأنه لا يعبد. ولا بأس بقتل الحية والعقرب في الصلاة؛ لقوله ﷺ: "اقتلوا الأسودين ولو كنتم في الصلاة"،\* ولأن فيه إزالة الشغل، فأشبه درء المارء، ويستوي جميع أنواع الحيات، هو الصحيح؛ لإطلاق ما روينا. ويكره عدُّ الآي والتسبيحات باليد في الصلاة.

في كل صلاة إلخ: كما إذا ترك واحداً من واجبات الصلاة. (العناية) وقال أبو يوسف الترمذي: إن الإعادة أولى في الحالين. [مجمع الأهمر ١/١٨٩] بقتل الحية والعقرب. لم يفرّق بين ما إذا أمكه القتل بضربة واحدة، وبين ما إذا احتاج إلى ضربات. وهو اختيار شمس الأئمة اسرحسي؛ لأن قوله ٩: "اقتلوا الأسودين ولو كنتم في الصلاة" لم يفصل، ومنهم من قال: إن أمكه القتل بضربة فعل، وإن ضرب ضربات استقبل الصلاة؛ لأنه عمل كثير، والجواب أنه عمل كثير، رخص فيه للمصني، فهو كالتمشي بعد الحدث، والاستقاء من البئر والتوضي. [العناية ١/٣٦٤] سواء كانت حية، وهي بيضاء ها صغيرتان تمشي مستوية، أو غير حنية، وهي سوداء تمشي ملتوية. [مجمع الأهمر ١/١٨٩]

هو الصحيح: وقيل: لا يحل قتل الحنية كما في غيرها إلا إذا قيل: خلّي صريقاً مسليماً، فإن أبت فحيثئذ تقتل، والطحاوي يقول: إنه فاسد من حيث أن النبي ﷺ عاهد الجن بأن لا يظهروا لأمتة في صورة الحية، ولا يدخلوا بيوتهم، فإذا انقصوا العهد يباح قتلها. وذكر صدر الإسلام الصحيح أن يختلط في قتلها، حتى لا يقتل حياً، فإنهم يؤذونه أذاء كثيراً، وإن واحداً من إخواني أكبر سنّاً مني قتل حية كبيرة بسيف في دارٍ سا، فضربه الجن حتى جعلوه بحيث لا يتحرك رجلاه قريباً من الشهر، ثم عالجناه بإرضاء الجن، حتى تركوه فزال ما به، وهذا مما عاينته. [مجمع الأهمر ١/١٨٩]

ويكره عدُّ الآي إلخ: وعمل الاختلاف هو العدُّ باليد كما وقع التقييد به في "الهداية"، سواء كان بأصابعه أو بخرط يسكه. أما العزم برؤوس الأصابع أو الحفظ بالقلب، فهو غير مكروه اتفاقاً. والعدُّ باللسان مفسدٌ اتفاقاً. وقيد بالآي والتسبيح؛ لأن عدُّ اللسان وغيرهم مكروه اتفاقاً، كذا في "عناية البيان". وقيد بالصلاة؛ لأن العد حارج الصلاة لا يكره على الصحيح، كما ذكره المصنف في المستصفي؛ لأنه أسكن لنفسه، =

\* أخرجه أصحاب السنن الأربعة. [نصب الراية ٢/١٠٠] أخرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "افلوا الأسودين ولو كنتم في الصلاة الحية والعقرب". [٢/٢٧، رقم: ٩١٨، باب العمل في الصلاة]

وكذلك عدُّ السور؛ لأن ذلك ليس من أعمال الصلاة، وعن أبي يوسف ومحمد رحمهما أنه لا بأس بذلك في الفرائض والنوافل جميعاً؛ مراعاةً لسنة القراءة، والعمل بما جاءت به السنة. قلنا: يمكنه أن يعدَّ ذلك قبل الشروع، فيستغني عن العدِّ بعده، والله أعلم.

= وأجب نشاط، وما رواه أبو داود وترمذي واسناني وابن حبان والحاكم، وقال: صحيح لإسناد عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع النبي ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصاة تسبح به، فقال: 'أحرك يدك' هو يسرعني من هذا أو أفضل، فقال: سبحان الله عدد ما حلق في السماء وسبحان الله عدد ما حلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك. فمما بينها عن ذلك، وإنما أرشدها إلى ما هو أيسر وأفضل. ولو كان مكروهاً بين هذا ذلك. ثم هذا الحديث ونحوه مما يشهد بأنه لا بأس باتخاذ السُّحَّة المعروفة لإحصاء عدد الأدكار؛ إذ لا تريد السُّحَّة على مصموم هذا الحديث إلا ضمن النوى ونحوه في حيط. ومثل هذا لا يظهر تأثيره في الملع، فلا جرم إن نقل اتخاذها والعمل بها عن جماعة من اصوفية الأخيار، وغيرهم، ألهم إلا إذا ترتب عليها رياء وسعة، فلا كلام لنا فيه. وهذا الحديث أيضاً يشهد لأفضلية هذا الذكر لمخصوص على ذكر مجرد عن هذه الصيغة ولو تكرر يسيراً. ثم اعلم أن العلامة الحلي ذكر أن كراهة العد باليد في الصلاة تنزيهية. وظهر 'النهاية' أنها تحريرية. فإنه قال: والصحيح أنه لا يباح العد أصلاً، لأنه ليس في الكتاب فصل بين الفرض والنفل، وقد يصير العد عملاً كثيراً فيوجِب فساد الصلاة. وما روي في الأحاديث: من قرأ في الصلاة كذا وكذا مرة: قل هو الله أحد، وكذا كذا تسبيحة فتك الأحدث لم يصححها الثقات. أما صلاة التسبيح فقد أوردها الثقات، وهي صلاة مباركة فيها ثواب عظيم، ومافع كثيرة. فإنه يقدر أي يحفظ بالقلب، وإن احتاج يعد بالأنامل حتى لا يصير عملاً كثيراً. [البحر الرائق ٥٥/٢-٥٦]

د. **أبي يوسف الخ** ذكره بكلمة عن إشارة إلى أن خلافتها ليس من طاهر الرواية وهذا لم يذكر أبو اليسر خلافتها أصلاً. (الساية) في الفرائض والنوافل. وقيل: الخلاف في المكتوبة، وأما النفل فلا خلاف في أنه لا يكره. وقيل: الخلاف في النوافل ولا خلاف في المكتوبة أنه يكره. (الغاية) السنة الشرح كنههمذكروا أن المراد من السنة ما جاء في صلاة التسبيح... فقلت: هو فسروا قوله... بحديث ابن عمر... رأيت رسول الله ﷺ يعد لأي في الصلاة... لكان أنسب وأوجه. [الساية ٥٣٥/٢] الشروع في الصلاة، وأما في صلاة التسبيح، فلا ضرورة أيضاً إلى العد باليد؛ لأنه يحصل بعزم رؤوس الأصابع. [الغاية ٣٦٥/١]

## فصل

**ويُكره استقبال القبلة بافراج في الخلاء؛** لأنه **ﷺ** نهي عن ذلك،\* والاستدبار يُكره في رواية؛ لما فيه من ترك التعظيم، ولا يُكره في رواية؛ لأن المستدبر فرجه غير مواز للقبلة، وما ينحط منه ينحط إلى الأرض، بخلاف المستقبل؛ لأن فرجه مواز لها وما ينحط منه ينحط إليها. **وتكره اخامعة فوق المسجد، واسول والتخلي؛** لأن سطح المسجد له حكم المسجد، حتى يصح الاقتداء منه **بمن تحته**، ولا يبطل الاعتكاف بالصعود إليه، ولا يحل للجنب الوقوف عليه. **ولا بأس بالنور فوق بيت فيه مسجد والمراد:** ما أُعِدَّ للصلاة في البيت؛

**فصل:** لما فرغ من بيان الكراهة في الصلاة شرع في بيانها خارج الصلاة. (العناية) **ويكره** وهذه المسألة من مسائل 'الجامع الصغير'. (السياسة) **استقبال القبلة إلخ** لما كره استقبال القبلة بالفرج يُكره للمرأة أن تمسك ويدها نحوها ليبول، وهذا كله إذا كان ذاكرة للقبلة، ولو عمل عن ذلك، وجس يقصي حاجته، ثم وجد في نفسه، لا بأس به، لكن إن أمكنه الانحراف ينحرف. (النهاية)

**الخلاء:** باند: بيت اتعوط، وأما ناقصر: فهو البت. [الحر الرائق ٦٣/٢] **في رواية إلخ** يعني عن أبي حنيفة وهو الأصح؛ لما فيه أي في الاستدبار من ترك التعظيم للقبلة، ولا يكره في رواية أي عن أبي حنيفة، وفي جامع الأسبغاني عن أبي حنيفة في هذه المسألة ثلاث روايات: في رواية كره الاستقبال والاستدبار، وفي رواية: كره الاستقبال دون الاستدبار، وفي رواية: م يكره هما وبه قال: داود، وفي كل ذلك جاءت الآثار. [السياسة ٥٥٩/٢ - ٥٦٠] **والتخلي:** أي: والتغوص، دون ما يقوله الناس: إنه الخلوة بالمرأة. (السياسة)

**له حكم المسجد:** لأنه ثابت في الغرض والهواء جميعاً. (السياسة) **بمن تحته:** يعني يصح اقتداء من كان فوق المسجد بالإمام الذي تحته إذا كان يعلم حال الإمام. [البنية ٥٦٠/٢]

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ١٠٢٢] أخرج البخاري في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال **ﷺ**: **«إني أحذركم عتث فلا يستنص مني ولا تؤهب مني»** ساقية أو غرة.

[رقم: ١٤٤، باب: لا تستقبل القبلة ببول ولا غائط إلا عند البناء، جدار أو نحوه]



لأنه لم يأخذ حكم المسجد، وإن تُدبنا إليه. **ويُكره أن يُعنى باب المسجد؛** لأنه يُشبه المنع من الصلاة، وقيل: لا بأس به إذا خيف على متاع المسجد في غير أوان الصلاة. **ولا بأس بأن يُفسد المسجد بالحصن والسَّاج وماء الذهب،** وقوله: لا بأس يشير إلى أنه لا يُؤجر عليه، لكنه لا يَأثم به، وقيل: هو قُرْبَة، وهذا إذا فعل من مال نفسه، أما المتوَلَّى فيفعل من مال الوقف ما يَرْجع إلى إحكام البناء، دون ما يرجع إلى النَّقش، حتى لو فعل يَضْمَن، والله أعلم بالصواب.

**حكم المسجد.** يعني لعدم الخوص حتى يباع ويورث وإن دسا إليه أي إلى اتحاد المسجد في البيت، فإنه يستحب لكل إنسان. [العناية ١/٣٦٧] **لا بأس به** في غير أوان الصلاة لاختلاف أحوال الناس بحسب اختلاف الرمان ألا ترى أن النساء كن يحصرن اجتماعات، ثم مُنع من ذلك. [العناية ١/٣٦٨] **إذا خيف الخ:** لأن العنة لأهل الفساد، ويحاف مهم على متاع المسجد بالبيع. (النهاية) **ولا بأس الخ** فيه أقوال ثلاثة. (النهاية) بما ذكر هذه المسألة بهذه العبارة لاختلاف الناس فيها. (العناية) **وقيل هو قربة** ما فيه من التعظيم، وقيل هو مكروه؛ لقول النبي: "إن من أشراط الساعة تزيين المساجد". **بفسس** لأنه تعدى، وقيل: يضمن في التحصيل أيضاً، وعن الشيخ أبي بكر الزرخري أنه يقول: هذا في رماهم، أما في رمانا لو صرف ما يقص من العمارة إلى النقش بخور قطعاً؛ للأطماع الفاسدة من الظلمة. [الساية ٢/٥٦٤]

## باب صلاة الوتر

الوتر واجب عند أبي حنيفة رحمه الله، وقالوا: سنة؛ لظهور آثار السنن فيه، حيث لا يُكْفَرُ جاحده، ولا يُؤَدَّن له.

**باب صلاة الوتر** لما فرغ من بيان المفروضات وما يتعلق بها من بيان أوقاتها، وكيفية أدائها، و الأداء الكامل والقاصر، شرع في بيان صلاة هي دون الفرض وفوق النفل، وهي صلاة الوتر. [العناية ٣٦٩/١] **واح:** قال [أبو بكر] الأعمش: اتفقوا - مع اختلافهم في الوتر - أنها أدون درجة من الفرائض، حتى لا يُكْفَر جاحده، وليس لها أدان ولا إقامة، وتجب القراءة في الركعة الثالثة، وأعلى درجة من السنة، حتى يجب القضاء بتركها ناسياً، أو عمداً وإن طالّت المدة، ولا يؤدّى على المراحلة من غير عذر، ولا يجوز إلا بنية الوتر دون التطوع وسائر السنن، ولو كانت سنة لكفتها نية الصلاة. (النهاية)

**عد أبي حنيفة** رحمه الله، وعن أبي حنيفة رحمه الله في الوتر ثلاث روايات: في رواية قال: هو واجب، وفي رواية قال: هو سنة، وفي رواية قال: هو فرض، والصحيح أنه واجب عده، ومعناه أنه فرض عملاً لا اعتقاداً، حتى إن جاحده لا يُكْفَر، وهو معنى قوله: فرض، على رواية: أنه فرض. ومعنى قوله: سنة - على رواية: أنه سنة - أن وجوبه ثبت بالسنة. [المحيط البرهاني ٢/٢٦٥] قيل: ليس في الوتر رواية مصوص عليها في الظاهر، ولكن روى يوسف بن خالد السمني عن أبي حنيفة رحمه الله أنها واجبة، وهو الظاهر من مذهبه، وروى نوح بن أبي مريم عنه أنها سنة، وبه أحد أبو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله، وروى حماد بن زيد عنه أنها فريضة، وبه أحد زمر. [العناية ٣٦٩/١] **سنة:** أي ليس فرض اعتقادي، ولا عملي، أما الأول: فلأنه لا يُكْفَر جاحده، وأما الثاني: فلأنه لا يُؤَدَّن له، وإذا اتفق ذلك كان سنة؛ لعدم القائل بكونها غير سنة، وغير فرض عملي. هذا على الرواية التي جاءت من قبل أبي حنيفة رحمه الله أنه فرض عملي، وأما على الرواية التي جاءت أنه واجب، فالاستدلال عندهما غير هذا. **السنن.** أي آثار عدم كونه فرضاً. **لا يكفر جاحده:** لا يفيد؛ إذ إثبات الحرام لا يستلزم إثبات المنع من المعين إلا إذا ساواه. وهو ههنا أعم؛ فإن عدم الإكفار بالجحد لازم الوجوب كما هو لازم السنة ... والحق أنه لم يثبت دليل الوجوب عندهما ففيها. وثبت عنده. [فتح القدير ١ - ٣٦٩ - ٣٧٠] **ولا يؤدَّن له:** نه أن يقول: إن لا سلم أن عدم التأدين من حواص السنة؛ لوجوده في الواجب، كصلاة العيد. وفيه أن صلاة العيد ليست بواجبة عنده، فلا يصح النقض بها.

**ولأبي حنيفة** **ح** قوله **ع** "إن الله تعالى زادكم صلاة، ألا وهي الوتر، فصلوها ما بين العشاء إلى طلوع الفجر" أمر، وهو للوجوب، ولهذا وجب القضاء بالإجماع.

**ولأبي حنيفة** **ع** ووجه الاستدلال من أوجه: أحدها: أنه أضاف الزيادة إلى الله تعالى وليس إنما تصاف إلى رسول الله **ص** والثاني أنه قال: زادكم، والزيادة إنما تتحقق في الواجبات؛ لأنها محصورة بعدد، لا في السواهل؛ لأنه لا نهاية لها، والثالث: أن الزيادة على شيء إنما تتحقق إذا كانت أمرية من حسن المرید عليه لا يقال زاد في ثمة إذا ذهب همة متناهية، ولا يقال: زاد على الهمة إذا زاد عوامريد عليه فرص فكذلك أراد إلا أن السبيل غير قصعي فصار واجباً والرابع: الأمر فإنه للوجوب. [المعنى ١ ٣٦٩ ٣٧٠]

**بالإجماع** قال ابن النجيم: وصرح في الهداية بأنه يجب قضائه إذا فاتته بالإجماع. وصححه في التحسيس وعنه أنه في 'المختصر' بقوله: أما عنده فلائه واجب، وأما عندهم فيقولون لا **ع** 'من جاء عن وري أوسيه فيبصره إذا ذكره' اهـ وصرح في 'الكافي' بأن وجوب قضائه ظاهر الرواية عنهما، وروي عنهما عدمه، وسيأتي أنه لا يصح حذف الفعل اتفاقاً: فظهر بهذا أنه لا فرق بين قوله: بوجوبه، وبين قولهما: بسببته من جهة الأحكام، فإن السنة المؤكدة كثيرة لواجب إلا في فساد الصبح تذكره، وفي قضائه بعد صبح الفجر قبل صبح الشمس: قال في 'التحسيس' عند أبي حنيفة يقضيه بعد طلوع فجر قبل صبح الشمس وبعد صلاة العصر؛ لأنه واجب عنده فيجوز قضائه فيه كقضاء سائر الفرائض، وعنهما لا لأنه سنة عندهما. اهـ [الحرالمرائس ١/٧٣] وذكر الحافظ أبو جعفر الطحاوي أن وجوب الوتر بإجماع من الصحابة، فعلى هذا لا جدح إلى تفسير قوله: بالإجماع، أي بإجماع أصحابنا، وعلى ظاهر الرواية. (ساية)

\* أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن المبارك قال: أخرجنا سعيد بن يزيد، قال: حدثني عن هيرة، عن أبي ثيمم الحيشاني: أن عمرو بن العاص حصب سبب يوم الجمعة فقال: إن أبصرة حدثني أن النبي **ص** قال: "إن الله زادكم صلاة وهي الوتر، فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة **ع** **ح** قال أبو ثيمم: فأخذ بيدي فودر فسار في المسجد إلى أبي بصرة، فقال له: أب سمعت رسول الله **ص** يقول ما قال عمرو؟ قال أبصرة: أن سمعته من رسول الله **ص** [٩٣ ٢٧١، رقم: ٢٣٨٥١] رواه الحاكم والطبراني وإساده صحيح. 'نار سبب'. وقال الحافظ في 'الدرية': وقد رواه ابن هبة عن عبد الله بن هيرة عن أبي ثيمم عن عمرو بن العاص عن أبي بصرة، أخرجه الحاكم وم يفرده بن هبة بن أخرج أحمد والطبراني من وجهين حديثين عن ابن هيرة اهـ قلت: فظل تضعيف بعضهم حديث أبي بصرة وإعلاله إياه بابن هبة مع أنه حسن الحديث كما قد مر غير مرة. [إعلاء السنن ٩/٦-١٠]

وإنما لا يكفر جاحده؛ لأن وجوبه ثبت بالسنة، وهو المعنى بما روي عنه أنه سنة، وهو يؤدَّى في وقت العشاء، فاكثفي بأذانه وإقامته. قال: **وتر ثلاث ركعات لا يفصل** بينهم سلام؛ لما رَوَتْ عائشة رضي الله عنها: "أن النبي ﷺ كان يُوتر بثلاث" \* وحكى الحسن رضي الله عنه إجماع المسلمين على الثلاث، \*\* وهذا أحد أقوال الشافعي رحمته الله. وفي قول: يُوتر بتسليمتين، وهو قول مالك رحمته الله. والحجة عليهما ما رويناه.

وإنما لا يكفر إلخ: جواب عن قولهما: حيث لا يكفر جاحده. (العناية) بالسنة: يعني غير المتواتر والمشهور. (العناية) وهو يؤدَّى إلخ: جواب عن قولهما: ولا يؤدَّى له. (العناية) فاكثفي بأذانه وإقامته. كما في المزدلفة حيث يؤدَّى المغرب والعشاء فيه بأذان وإقامة واحدة. **ثلاث ركعات** الشافعي رحمته الله قال: هو بالخيار، إن شاء أوتر بركعة، أو بثلاث، أو بحمس، أو بسبع، أو بتسع، أو بإحدى عشرة ركعة، ولا يزيد عليها، وقال الزهري: في شهر رمضان ثلاث ركعات، وفي غيره ركعة، والصحيح قولنا؛ لما روي عن ابن مسعود، وابن عباس، وعائشة رضي الله عنهن قالوا: كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث ركعات. [تخفة الفقهاء ٢/٢٠٢]

**يوتر بثلاث:** أي بثلاث ركعات لا يفصل بينهم بسلام. (البنية)

\* أخرجه الحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث لا تسمة ولا في حره، وهذا من أمره ﷺ من حصار حنين، وعنه أحده أهل السنة. [٤٤١/٢، رقم: ١١٤٠]

قال الريلي: رواه الحاكم في "المستدرک" وقال: إنه صحيح على شرط البخاري ومسلم، ولم يخرجاه. [نصب الرية ٢/١١٤] وسكت عنه الذهبي في تلخيصه فهو حسن. [إعلاء السنن ٦/٣٠]

\*\* أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمرو بن الحسن قال: سمع مسروق عن أبي ثوبان ثلاث لا تسمة ولا في حره. [٩١/٢، باب من كان يوتر بثلاث أو أكثر] وفيه عمرو بن عبيد وهو متروك قاله الحافظ في 'الدراية'، قلت: ليس هو بمن أجمع على تركه، ساق له ابن عدي جملة أحاديث غالبها محفوفة المتون، قاله الذهبي في 'اميراء'، وقال عبد الوارث بن سعيد: وهو من رجال الجماعة أحد الأعلام لولا أي أعم أن كل شيء روى عمرو بن عبيد حق لما رويت عنه شيئاً أندأ. كذا في 'التهذيب'، وفيه أيضاً قال ابن حبان: كان يكذب في الحديث وهما لا تعمداً إلخ. فلا بأس به في المتانتات ولا يحتج به منفرداً. [إعلاء السنن ٦/٥٠]



•• أخرج الطبراني في "معجمه الكبير" عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثني أبي حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: لا ترفع لأيدي إلا في سبع مواضع حين يفتح الصلاة وحين يدخل المسجد حرم فيصلي سبعا، [حين يقوم على صفاء]، حين يقوم على الدعاء، وحين يقف مع الناس عشية عرفة، وجمع، وثمانين حين يرمي حمره [٣٠٤/١١-٣٠٥] وليس فيه ذكر القنوت. أخرج البخاري في "جاء رفع اليدين" عن الأسود عن عبد الله (هو ابن مسعود) أنه كان يقرأ في حر ركعة من سوتر قل هو الله أحد، ثم يرفع يديه ففتل في الركعة. وقال: صحيح =

لما روى ابن مسعود: "أنه... قنت في صلاة الفجر شهراً ثم تركه"، \* في  
 من الإمام في صلاة الفجر: سكت من حمله عند أبي حنيفة ومحمد...  
 أبو يوسف... لأنه تبع لإمامه، والقنوت مجتهد فيه.

لما روى حجة لنا على الشافعي... وجه الاستدلال به. أنه يدل على أن قنوت رسول الله ﷺ في  
 الصبح إنما كان شهراً وكان يدعو على أقوام ثم تركه فدل على أنه كان ثم سح. [الساية ٣٠١/٣]  
 بانه كتكبيرات العيدين وسجود السهو إذا اقتدى من يزيد على الثلاث. (فتح القدير)  
 مجتهد فيه فلا يترك الأصل بالشك. (العاية) القنوت ليس مشروعاً عندنا في الفجر، إلا إذا نزلت بارلة  
 كالطاعون وغيره، فإن الإمام حينئذ يقف في الفجر، كما ذكره الشُّنِّي، وفصله ابنُ نُجَيْم في "الأشاه  
 والظائر"، وهل هو في الفجر فقط؟ أم في الصلوات كلها؟ ظاهر عبارات الفقهاء هو الأول، وهو الأصح، كما  
 سطره في 'رد المحتار'، ثم القنوت في الفجر، هل هو قبل الركوع في الركعة الثانية كالوتر أم بعده؟ اختار الحنوي  
 في حاشية 'الأشاه' الأول، واختار صاحب 'رد المحتار' الثاني، وهو الأصح عندنا؛ لموافقة الأخبار النبوية.  
 = وأخرج عن أبي عثمان... رفع يده في... وصححه، وعنه أيضاً بإسناد صحيح قال:  
 ... فيه ثبوت رفع اليدين  
 لقنوت في الوتر، وكذا في أثر عمر بعده، ولكنه مطلق عن الوتر وغيره، فإن حمله أحدٌ على قنوت الدلّة في  
 الفجر فقنوت الوتر قياس عليه، فاندحس بذلك ما رعمه بعض أهل العلم أن رفع اليدين لقنوت في الوتر...  
 فيه أثر صحيح عن تابعي جليل فضلاً عن صحابي، وفضلاً عن حديث صحيح. [إعلاء السنن ٨٤/٦-٨٥]  
 أخرج الإمام أبو حنيفة عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود...  
 ...  
 ...  
 إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود... وأخرجه الطحاوي بطريق شريك بن أبي حمزة عن  
 أبي حمزة ميمون القصاص، وحكى تضعيفه عن عدة من الأئمة قلت: ولكنه لم يتهم بكذب، وقال الترمذي:  
 قد تكلم فيه من قبل حفظه، وقال يعقوب بن سليمان: ليس بمتروك الحديث ولا هو حجة. ملخصاً من  
 'التهذيب'، ومثله يقلل حديثه لا سيما في المتابعات، وأصل احتجاجنا بما رواه أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم،  
 وهذا سند صحيح بلا شك وتعصده رواية أبي حمزة فصار الأثر قوياً بتعدد الطرق إلى إبراهيم، واندحس ما  
 قاله الحارمي، ولم يطلع على طريق أبي حنيفة عن حماد وإلا لم يقل ما قال. [إعلاء السنن ١٠٥/٦-١٠٦]



ولهما: أنه منسوخ، ولا متابعة فيه، ثم قيل: يقف قائماً؛ لاتباعه فيما تجب متابعتُه، وقيل: يقعد؛ تحقيقاً للمخالفة؛ لأن الساكت شريك الداعي، والأول أظهر. ودلت المسألة على جواز الاقتداء

أنه منسوخ. لما روي أنه عليه السلام قمت شهراً ثم ترك. (الغنية) ثم قيل إلخ. وإذا لم يتابعه ماذا يفعل؟ قال بعضهم: يقف قائماً. (الغنية) يقعد إلخ. وقيل: يركع ويقف فيه. لأن الساكت. أي غير المخالف شريك الداعي، فلا بد من مخالفة، وهي بالأركان قولاً غير ممكن لمكان الصلاة، فيجب المخالفة في الفعل بالقعود. شريك الداعي. واستدل على أن الساكت شريك الداعي بقوله تعالى: وَمَنْ يَدْعُوا مَوْتًا، وكان موسى عليه السلام يدعو، وهارون يؤمن، وسمي داعياً؛ لأنه كان شريك الداعي. [الكفاية ٣٨٠/١]

والأول إلخ لأن فعل الإمام يشتمل على مشروع وغيره، فما كان مشروعاً يتبعه فيه، وما كان غير مشروع لا يتبعه فيه. وقال بعضهم: يُسَلَّم قبل الإمام؛ لأن الإمام اشتغل بالبدعة، فلا معنى لانتظاره. ولم يذكره المصنف؛ لأنه مخالفة ظاهرة للإمام فيما هو مشروع وهو السلام. [الغنية ٣٨٠/١]

ودلت المسألة إلخ. وجه الدلالة في الأول أن اختلافهم في أنه يتابعه أولاً فيقف ساكناً، أو يقعد ينتظره حتى يسلم معه، أو يسلم قبله ولا ينتظره في السلام - اتفاق على أنه كان مقتدياً بذلك وهو فرع صحة اقتدائه ثم إطلاق القانت يشمل الشافعي وغيره. [فتح القدير ٣٨١/١]

على جواز الاقتداء إلخ. بالحمل: فمذهب الحنفية: أنه لا وتر عندهم إلا ثلاث ركعات بتشهدتين وتسليم. نعم نواقضى حنفي شافعي في الوتر وسلم ذلك شافعي الإمام على الشفع الأول على مذهبه ثم أتم الوتر صبح وتر الحنفي عند أبي بكر الرازي وابن وهبان، وفيه يقول ابن وهبان في مظلومته: ولوحنفي قام خلف مسلّم لشفع وم يتع وتم فمؤتر. [معارف السنن ١٧٤/٤] وكذا في. [عزير الفتاوى ٢٣٩/١، رقم: ٣٢٢] وقد ذكر بعض الأفاضل في رسالته "الإلتزام بمقلد كل إمام" في هذه المسألة ستة أقوال: ومنها: الجواز مطلقاً، وهو الحق عند المحققين كيف لا؟ والمخالف لا يجوز إما أن يكون نحكم بإصابته، أو بخطئه، أو باحتمال خطئه وصوابه، فالأول والثاني باطلان؛ لما تقرر في مقره، إنا لا نقطع بإصابة مجتهد، أو خطئه، بل نقول: كل مجتهد يحتمل أن يكون مصيباً، وأن يكون مخطئاً، والحق دائر بين المذاهب المختلفة، فتعين الشك الثالث، وإذا كان هذا هكذا، فلا وجه للحكم بعدم جواز الاقتداء بهم، فإن مذهبهم كمذهبنا في كونه محتملاً لمخطأ والصواب، وما يدرينا أن مذهبنا في كل أمر صواب لا يحتمل خطأ، ومذهب غيرهم خطأ لا يحتمل الصواب، وأما اشتراط مراعاة مواضع الخلاف، =

بالشفعية وعلى المتابعة في قراءة القنوت في الوتر. وإذا علم المقتدي منه ما يزعم به فساد صلاته كالقصْد وغيره: لا يُجزئه الاقتداء به. والمختار في القنوت الإخفاء؛ لأنه دعاء، والله أعلم.

= كما احتاره أكثر أصحابنا، فعبر موجه، إذ مراعاة ذلك مستحب، ليس بواجب عند أحد، فلو لم يراع، وفعل ما فعل على صبق مذهبه، لم يقدحه في ذلك قاذح، فأى مانع في حوار الاقتداء به؟ فافهم هذا سطر الإيضاف. —  
**بالشفعية** وفي بعض النسخ 'الشفعية' وهو الصواب؛ لما عرف من وجوب حذف ياء النسب إذا نسب إلى ما هي فيه، ووضع الياء الثانية مكافئ؛ حتى تتحد الصورة قبل النسبة الثانية وبعدها والتمييز حينئذ من خارج. [فتح بقدير ٣٨٠/١ - ٣٨١] **وعلى المتابعة**: وذكر الطحاوي أن القوم يتابعونه إلى قوله: إن عبدك الخد بالكفار مدحوق فإذا دعا الإمام بعد أبي يوسف **يتابعونه**، وعند محمد **يتؤمنون**. [المحيط البرهاني ٢/ ٢٧٠]  
**قراءة القنوت** أما الدلالة عند أبي يوسف **فظاهره**؛ لأنه يقول بالمتابعة في قنوت الفجر، وإنه مسح مجتهد فيه، ففي قنوت الوتر - وإنه غير مسح - أو، وأما عند محمد **فلا**؛ لأنه إنما لا يقول بالمتابعة في الفجر؛ لمكان النسخ، والأصل في الأدعية المتابعة، فيتابعه.

**في الوتر**: ومن لم يخس القنوت بقول: **لا حول ولا قوة إلا بالله** وقال الشيخ الإمام، **يقول أبو سبيث** **يقول**: اللهم اغفر لي، ويكرر ذلك. [المحيط البرهاني ٢/ ٢٧٠، رقم: ١٧٣٨]  
**ما يزعمه به الخ**: وذكر شيخ الإسلام إذا لم يعلم منه هذه الأشياء يقيس بخور الاقتداء به، والمع إنما هو من شاهد ذلك. (فتح بقدير) **فساد صلاته** ولم يذكر حكم الفساد الرجوع إلى زعم الإمام، وقد اختلف مشايخنا في ذلك، فقال الهدوي وجماعة: إن المقتدي إن رأى إمامه مسح امرأة، ولم يتوصلاً لا يصح الاقتداء به، وذكر التمرتاشي أن أكثر مشايخنا جوزوه، وقال صاحب 'النهاية': وقول الهدوي أقيس. [العناية ٣٨٢/١]  
**المختار الخ** وقال بعض مشايخ زماننا **خ** إن كان الغالب في اقوم أنهم لا يعلمون دعاء القنوت، فالإمام يخبر ليتعلموا منه، وقد صح أن رسول الله ﷺ جهر به، ولصحابة **تعمموا** القنوت من قراءته، وإن كان الغالب أنهم يعلمونه بحميه؛ لأنه دعاء والسبيل في الدعاء الإخفاء. (المحيط البرهاني)  
**القنوت**. ليس في القنوت دعاء معين. **الإخفاء** مطلقاً سواء كان القات إماماً، أو مقتدياً أو منفرداً؛ لأنه دعاء، وخبر الدعاء الخفي. (العناية)

## باب النوافل

السنة: ركعتان قبل الفجر، وأربع قبل الظهر، وبعدها ركعتان، وأربع قبل العصر وإن شاء ركعتين، وركعتان بعد المغرب، وأربع قبل العشاء، وأربع بعدها، وإن شاء ركعتين، والأصل فيه قوله **عنه**: "من تأخر على ثلثي عشرة ركعة في اليوم والليلة بنى الله له بيتاً في الجنة"، \* **وفُسر** على نحو ما ذكر في الكتاب غير أنه لم يذكر الأربع قبل العصر،

**باب** لما فرع من بيان الفرض والواجب، شرع في بيان السن والنوافل، وترجم الباب بالنوافل؛ لكونها أعم وأشمل. [الغاية ١/ ٣٨٣] **النوافل**. المراد بالنافلة ههنا معنى يشمل السنة وغيرها.

**السنة** ابتدأ بالسن؛ لكونها أشرف. **قل الفجر** ابتدأ بسنة الفجر؛ لأنها أقوى السن، حتى روى الحسن عن أبي حنيفة لو صلاها قاعداً من غير عذر لا يجوز، وقالوا: العالم إذا صار مرجعاً للفتوى جاز له ترك سائر السن؛ حاجة الناس إلا سنة الفجر. (فتح القدير) **بعد المغرب إلخ**. اختلف في الأفضل بعد ركعتي الفجر، قال الحدادي: ركعتا المغرب، فإنه **في** لم يدعهما سراً، ولا حصراً، ثم التي بعد الظهر؛ لأنها سنة متمق عليها، بخلاف التي قبلها؛ لأنه قيل: هي لفصل بين الأدن والإقامة، ثم التي بعد العشاء، ثم التي قبل الظهر، ثم التي قبل العصر، ثم التي قبل العشاء. [فتح القدير ١/ ٣٨٣]

**قل العشاء إلخ** يجب حملها على ما دعا إليه **في** من غير إيجاب، وهو أعم من السنة والمدبوس، وهذا؛ لأنه غدت منها ما قبل العصر، والعشاء، وذلك مستحب، لا سنة رتبة. [فتح القدير ١/ ٣٨٥]

**والأصل فيه إلخ** أي في كون الصلاة سنة، لا في كون المذكورات سنة؛ لأن الدليل لا يدل عليها. **تأخر** والمثابرة المواصلة. (الغاية) **وفسر** أي البيهقي (الغاية) **الكتاب** يعني المسنود أو مختصر القدوري. (الغاية) **غير أنه إلخ** يبيّن ما هو المذكور في حديث المثابرة، فإن المذكور في الكتاب رائد على ثلثي عشرة. [الغاية ١/ ٣٨٥]

\* روى الجماعة إلا البخاري. [نصب الرية ٢/ ١٣٨] أخرج مسلم في صحيحه عن أم حنيفة تقول: سمعت رسول الله **ﷺ** يقول: من صلى ثلثي عشرة ركعة في يوم وسنة لم يزل في جنه، فبأنه حسبه فمات ركعتين من سمعتهن من رسول **ﷺ** [رقم: ١٦٩٤، باب فصل السن الرتبة قبل الفرائض وبعدها وبيان عددها] وزاد الترمذي: **أما قبل الظهر**، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر، صلاة عدده [رقم: ٤١٥، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثلثي عشرة ركعة من السنة...]



**وقالا: لا يزيد في الليل على ركعتين بنسمة.** وفي "الجامع الصغير": لم يذكر الثماني في صلاة الليل، و دليل الكراهة: أنه **عاطر** لم يزد على ذلك،\* ولولا الكراهة لزد تعليمًا للجواز. والأفضل في الليل عند أبي يوسف ومحمد **رحم** مثنى مثنى، وفي النهار أربع أربع. وعند الشافعي **رحم** فيهما مثنى مثنى. وعند أبي حنيفة **رحم** فيهما أربع أربع، للشافعي قوله **رحم**: "صلاة الليل والنهار مثنى مثنى".\*\* ولهما: الاعتبار بالتراويح، ولأبي حنيفة "أنه **رحم** كان يصلي بعد العشاء أربعاً أربعاً". روته عائشة **رحم**\*\*\* وكان **رحم** يواظب على الأربع في الضحى،\*\*\*\* ولأنه أدام تحريمه، فيكون أكثر مشقة، وأزيد فضيلة،

**وقالا لا يريد إلح** طاهره أنه نصب خلافاً بينهم في كراهة الريادة على ركعتين، وليس كذلك، بل المراد **وقالا: لا يريد بالنيل على ركعتين من حيث الأفضلية لكن العارة تنو عنه.** [فتح القدير ٣٨٩/١-٣٩٠] **الشماني** وبما ذكر الست. (العناية) **مثنى مثنى** التكرار للتأكيد؛ لأن معنى مثنى: اثنين اثنين. (العناية) **أريد فضلة** قلت: على هذا يلزم أن يكون الست والثمان والعشر فصاعداً أيضاً تسليمة أفضل؛ لأن الصلاة كما كانت أكثر مشقة كانت أفضل فضيلة، وقوله: الأفضل عند أبي حنيفة فيهما الأربع، يدل على أن الريادة ليست بأفضل، إلا أن يقال: معنى قوله: أن لا يقص عنه لا أن يريد.

\* وذكر هذا حديثاً غريباً ليس له أصل. [البنية ٦١٥/٢]

\*\* روي من حديث ابن عمر، ومن حديث عائشة، ومن حديث أبي هريرة **رحم** [نصب الراية ١٤٣/٢] أخرجه أبو داود في مسنده حديث ابن عمر عن علي عن عبد الله البارقي عن ابن عمر **رحم** عن النبي **رحم** قال: "صلاة الليل والنهار مثنى مثنى". [رقم: ١٢٩٥، باب صلاة النهار]

\*\*\* أخرجه أبو داود في مسنده عن زرارة بن أوفى أن عائشة سئلت عن صلاة رسول الله **رحم** في خوف الليل فقالت: كان يصلي صلاة عشاء في جماعة، ثم يرجع إلى أهله فيصلي أربع ركعات، ثم يركع **رحم** فراشه ويصلي **رحم** الحديث. [رقم: ١٣٤٦، باب في صلاة الليل]

\*\*\*\* أخرجه مسلم في صحيحه عن معاذة أنها سألت عائشة **رحم** كم كان رسول الله **رحم** يصلي صلاة الصبح؟ قالت: أربع ركعات يريد ما شاء. [رقم: ١٦٦٣، باب استحباب صلاة الصبح]



وكل ركعة صلاة، وقال مالك **رحمه الله**: في ثلاث ركعات؛ إقامة للأكثر مقام الكل؛ تيسيراً. ولنا: قوله تعالى: **﴿فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾**، والأمر بالفعل لا يقتضي التكرار، وإنما أوجبنا في الثانية استدلالاً بالأولى؛ لأنهما يتشاكلان من كل وجه. فأما الأخريان فيفارقاهما في حق السقوط بالسفر، وصفة القراءة، وقدرها؛ فلا تلحقان بهما، والصلاة- فيما روى- مذكورة صريحاً فتصرف إلى الكاملة، وهي الركعتان عرفاً كمن حلف لا يصلي صلاة بخلاف ما إذا حلف لا يصلي. وهو محير في **الأحريتين** معناه: إن شاء سكنت، وإن شاء قرأ، وإن شاء سبّح، كذا روي عن أبي حنيفة **رحمه الله**.

وكل ركعة صلاة: دليل لو حلف لا يصلي فصلى ركعة حث. (العناية) في ثلاث ركعات **إلخ**. هذا في الرباعية، وأما في الثنائية، فينفي أن يكون في اثنين، وقال زفر والحسن البصري: في واحدة؛ لأن الأمر لا يقتضي التكرار. (فتح القدير) والأمر **إلخ**. تقديره إن الله تعالى أمراً للقراءة مما تيسر من القرآن وذلك في الصلاة بالإجماع، والأمر بالفعل يقتضي امتثاله، ولا يقتضي التكرار إعادة الشيء بعينه لا إعادة مثل الشيء فاقضى ذلك بأن تكون القراءة في ركعة واحدة كما ذهب إليه الحسن البصري. [البناية ٢/٦٢٧]

لا يقتضي التكرار على ما عرف في الأصول. (العناية) مكان مواده افتراضها في ركعة. [فتح القدير ١/٣٩٣] استدلالاً **إلخ**. فيه أنه يقتضي أن يجب القراءة في الركعتين من الركعات، لا على سبيل التعيين؛ لأن الأمر يقتضي فرصته القراءة في ركعة غير معينة، والمسألة مصرحة بخلافها في "الدخيرة" حيث قال: إذا كانت المكتوبة من دوات الأربع، ففرض القراءة فيها في الركعتين الأوليين. ويمكن أن يجاب عنه أن الصلاة كانت ركعتين أولاً، كما روي في بعض الروايات، ثم ريدت في الحضر، فالركعتان الأخيرتان كأولهما رائدتان، فلا يعتد بهما، فوجب بالقرآن فرصة القراءة في إحدى الركعتين، وقيست عليها الركعة الأخرى، فوجبت في الركعتين الأصليتين. وصفة القراءة: في الجهر والإخفاء.

وقدرها: أي وقدر القراءة في ضم السورة مع الفاتحة. [البناية ٢/٦٢٨] وهي الركعتان: فيقتضي القراءة في كل شمع، لا في كل ركعة، كما رعمه الشافعي. بخلاف ما إذا **إلخ**: فإنه يحث بركعة. (البناية)





في نافذة ثم أفسدها: فصاحا. وقال الشافعي رحمه الله: لا قضاء عليه؛ لأنه متبرّع فيه، ولا لزوم على المتبرّع. ولنا: أن المؤدّي وقع قربةً، فيلزم الإتمام ضرورة صيانتة عن البطلان. وإن صلى أربعاً، قرأ في الأولين وقعد، ثم أفسد الآخرين: قضى ركعتين؛ لأن الشفع الأول قد تمّ، والقيام إلى الثالثة بمنزلة تحريمة مبتدأة، فيكون ملزماً. هذا إذا أفسد الآخرين بعد الشروع فيهما، ولو أفسد قبل الشروع في الشفع الثاني: لا يقضي الآخرين. وعن أبي يوسف رحمه الله: أنه يقضي؛ اعتباراً للشروع بالنذر. ولهما: أن الشروع يلزم

ثم أفسدها وكذا إذا فسدت. ولا لزوم لقوله تعالى: **هـ**، **هـ**، **هـ** من أحسن من سبيله (العناية) ولنا: إن الأحاديث في هذا الباب متعارضة، فاستدل الفريقان بالرأي. أن المؤدّي إلج والجواب أنه لا لزوم على المتبرّع قبل شروعه، أو بعده، والأول مُسلم، وليس الكلام فيه، والثاني غير النزاع. [العناية ٣٩٦/١] ضرورة صيانتة عن البطلان وإبطال العمل حرام؛ لقوله تعالى: **هـ**، **هـ**، **هـ**، لا تظلم أنفسكم. والاحتراز عن اتصال العمل فيما لا يخلو بالتحيزي لا يكون إلا بالإتمام، ومن ادّعى أن الشروع ما يبرم كالنذر المشروع في الحج فإنه يبرم بالاتفاق، وقياسه على المظنون فاسد؛ لأنه شرع مقطوعاً لا ملتزماً، وكلاماً فيما إذا شرع ملتزماً. [السبابة ٦٣٤/٢] وإن صلى أربعاً أي شرع في صلاة نواياً أربعاً. (العناية)

وقعد قيد به؛ لأنه لو لم يقعد وأفسد الآخرين وجب عليه قضاء أربع بالإجماع. (فتح القدير) الآخرين بقي احتمال آخر لم يبيّه، وهو أن يفسد الأولين، فإنه يقضي الأربع عند أبي يوسف، وعندهما يقضي ثنتين. وعن أبي يوسف: وقد رجع أبو يوسف عن هذا القول. (فتح القدير) أنه يقضي. فيقضي أربعاً. (فتح القدير) اعتساراً إلج. وذلك؛ لأن نية الأربع قارنت بسبب الوجوب، وهو الشروع، فيلزم القضاء، كما إذا نذر، فإن نية الأربع قارنت بسبب الوجوب، وهو النذر. [العناية ٣٩٦/١-٣٩٧] الشروع يلزم إلج أن الشروع سبب لوجوب ما شرع فيه، وهو الركعة الأولى، و لوجوب ما لا يصح ما شرع فيه إلا به، وهو الركعة الثانية، لأن التبرّء منهى عنها، والشفع الثاني ليس ما شرع فيه؛ لأن المفروض، ولا ما يتوقف صحة ما شرع فيه عليه، فلا يكون واحداً بالشروع في الشفع الأول، وما لا يكون واحداً لا يجب قصاؤه، وظهر من هذا أن الية لم تقارن سبب الوجوب، وهو الشروع؛ لأن الفرض أنه لم يشرع بخلاف النذر. [العناية ٣٩٧/١]

ما شرع فيه وما لا صحة له إلا به، وصحة الشفع الأول لا تتعلق بالثاني، بخلاف الركعة الثانية. وعلى هذا سنة الظهر؛ لأنها نافلة، وقيل: يقضي أربعاً احتياطاً؛ لأنها بمنزلة صلاة واحدة. وإن صلى أربعاً، ولم يقرأَ فيها سناً: أعاد ركعتين، وهذا عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما. وعند أبي يوسف رحمته: يقضي أربعاً، وهذه المسألة على ثمانية أوجه. والأصل فيها أن عند محمد رحمته: ترك القراءة في الأولين أو في إحداهما يُوجب بطلان التحريم؛ لأنها تُعقدُ للأفعال. وعند أبي يوسف رحمته: ترك القراءة في الشفع الأول لا يوجب بطلان التحريم، وإنما يوجب فساد الأداء؛ لأن القراءة ركنٌ زائد،

وعلى هذا أي وعلى هذا الخلاف الذي في القل المطلق. (الساية) **عمرلة صلاة واحدة** ولذا ينهص في القعدة الأولى عند عبده ورسوله، فلا يستفتح في الثالثة، ولا تبطل شفعة الشفع إذا عدم في الشفع الأول منها بالانتقال إلى الشفع الثاني، ولا حيار المحيرة. [فتح القدير ١/٣٩٧] **وان صلى أربعاً** الخ هذه المسألة تنقب بمسألة الشامية، والوجه الاتية فيها ستة عشر: وهي أنه قرأ في الجميع، ترك في الجميع، ترك في الشفع الأول، ترك في الشفع الثاني، ترك في الركعة الأولى، ترك في الثانية، ترك في الثالثة، ترك في الرابعة، ترك في الشفع الأول، والركعة الثالثة، ترك في الأول والرابعة، ترك في الركعة الأولى والشفع الثاني، ترك في الثانية والشفع الثاني، ترك في الركعة الأولى والثالثة، ترك في الأولى والرابعة، ترك في الثانية والثالثة، ترك في الثانية والرابعة، فهذه ستة عشر وجهاً. والمصنف ترك أوجه الأول؛ لأن الكلام في أقسام الفساد بترك القراءة، والتي يقرأ في جميعها ليست منها، وتداخلت منها سبعة أوجه في الساقية لاتحاد الحكم، فعادت ثمانية، فعبيث تمييز المتداخلة بالتفتيش في الأقسام المذكورة في الكتاب. [العناية ١/٣٩٧]

**لأنها تُعقد للأفعال** والأفعال فسدت بترك القراءة، فيفسد ما عقد لها. [فتح القدير ١/٣٩٧ - ٣٩٨]

**فساد الأداء** الخ لا بطلانه، وفساد الأداء لا يزيد على ترك الأداء بعد التحريم. [الساية ٢/٦٣٧] **ركن زائد:** وإذا كان ركناً زائداً لا يؤثر في إزالة أصل الصلاة. (العناية)

ألا ترى أن للصلاة وجوداً بدوياً، غير أنه لا صحة للأداء إلا بها، وفساد الأداء لا يزيد على تركه، فلا يُبطل التحريم. وعند أبي حنيفة رحمته: ترك القراءة في الأولين يُوجب بطلان التحريم، وفي إحداهما لا يوجب؛ لأن كل شفع من التطوع صلاة على حدة، وفسادها بترك القراءة في ركعة واحدة مجتهد فيه، فقضينا بالفساد في حق وجوب القضاء، وحكمنا ببقاء التحريم في حق لزوم الشفع الثاني؛ احتياطاً. إذا ثبت هذا نقول: إذا لم يقرأ في الكل قضى ركعتين عندهما؛ لأن التحريم قد بطلت بترك القراءة في الشفع الأول عندهما، فلم يصح الشروع في الشفع الثاني، وبقيت عند أبي يوسف رحمته فصحة الشروع في الشفع الثاني، ثم إذا فسد الكل بترك القراءة فيه، فعليه قضاء الأربع عنده. ولو قرأ في الأولين لا غير: فعليه قضاء الآخرين بالإجماع؛ لأن التحريم لم تبطل فصحة الشروع في الشفع الثاني، ثم فساده بترك القراءة لا يُوجب فساد الشفع الأول. ولو قرأ في الآخرين لا غير: فعليه قضاء الأولين بالإجماع؛

وجوداً بدوياً كما في حق الأحرس، وكما في حق المقتدي حيث يتحمل عنه الإمام. لا يريد على تركه نأى شرع في الصلاة ولم يأت بأركان الصلاة حال كونه منفرداً، أو خلف الإمام، وكما إذا سقه الحدث، فذهب ليتوضأ؛ لأن العاسد ثابت الأصل فائت الوصف، فيكون أقوى من فائت الأصل والوصف. [الكفاية ٣٩٨/١] صلاة على حدة: فكان ترك القراءة فيه إخلاء للصلاة عن القراءة، فتكون فاسدة يجب قضاؤها، وبطل تحريمها. [العناية ٣٩٨/١] مجتهد فيه: فإن عد احسن البصري لا تحب القراءة إلا في الركعة الأولى كما ذكرناه. (الساية) فقصياً: كما في الفجر. (البنية) عندهما أي أبي حنيفة ومحمد رحمتهما (الساية) قضاء الآخرين يعني إذا قعد بينهما، وأما إذا لم يقعد فعليه أن يقضي أربعاً؛ لما أن الفساد في الشفع الثاني يسري إلى الأول. [العناية ٣٩٩/١] قضاء لأوليين هذا مما اتحد فيه الجواب، واختلف التخريج، أشار إليه بقوله: لأن عندهما. (البنية)

لأن عندهما لم يصح الشروع في الشفع الثاني، وعند أبي يوسف رحمته الله: إن صح فقد أداها. و قرأ في الأولين وإحدى الآخرين. فعليه قضاء الآخرين بالإجماع. ولو قرأ في الآخرين وإحدى الأولين: فعليه قضاء الأولين بالإجماع. ولو قرأ في إحدى الأولين وإحدى الآخرين على قول أبي يوسف رحمته الله قضاء الأربع. وكذا عند أبي حنيفة رحمته الله: لأن التحريم باقية، وعند محمد رحمته الله: عليه قضاء الأولين؛ لأن التحريم قد ارتفعت عنده. وقد أنكر أبو يوسف رحمته الله هذه الرواية عنه، وقال: رَوَيْتُ لَكَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رحمته الله أَنَّهُ يُلْزَمُهُ قِضَاءُ رَكَعَتَيْنِ، وَمُحَمَّدٌ رحمته الله لَمْ يَرْجِعْ عَنْ رِوَايَتِهِ عَنْهُ.

في الشفع الثاني حتى لو اقتدى به إنسان في الشفع الثاني لا يصح اقتداؤه، ولو فقهه لا تنقص طهارته كما ذكره قاضي حاد في 'الجامع الصغير'. إن صح الح أي الشروع في الشفع الثاني. [الساية ٢/٦٤١] بالإجماع أما عند الشيعين: فلصحة أداء الآخرين، وأما عند محمد رحمته الله فلعدم صحة الشروع في الشفع الثاني. قضاء الأربع وعند محمد رحمته الله يقضي ركعتين. (العناية) وكذا الح إشارة إلى أن قوله: يس باتفاق بينهما، بل إنما هو قوله على رواية محمد رحمته الله. [العناية ١/٣٩٩] نافية بترك القراءة في إحدى الأوليين.

وقد أنكر الح قد حرت محاولة بين أبي يوسف ومحمد رحمته الله في مذهب أبي حنيفة رحمته الله فيما إذا قرأ في إحدى الأولين وإحدى الآخرين حين عرض عليه 'الجامع الصغير'، فقال أبو يوسف رحمته الله رَوَيْتُ لَكَ عَنْهُ أَنَّ عَلَيْهِ قِضَاءَ رَكَعَتَيْنِ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ رحمته الله بَلْ رَوَيْتَ بِي عَنْهُ أَنَّ عَلَيْهِ قِضَاءَ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، وَقِيلَ: مَا حَفَظَهُ أَبُو يُوْسُفَ رحمته الله هُوَ قِيَاسُ مَذْهَبِهِ؛ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ ضَعُفَتْ بِالْفَسَادِ بَتَرَكِ الْقِرَاءَةِ فِي رَكَعَةٍ، فَلَا يُلْزَمُهُ الشُّعْعُ الثَّانِي بِالشُّرُوعِ فِيهِ هَذِهِ التَّحْرِيمَ، وَالِاسْتِحْسَانُ مَا حَفَظَهُ مُحَمَّدٌ رحمته الله لِأَنَّ الشُّرُوعَ وَإِنْ حَصَلَ بَصْعَةُ الْفَسَادِ فَقَدْ أَكَّدَ بِوُجُودِ الْقِرَاءَةِ فِي رَكَعَةٍ فَصَارَ بِذَلِكَ مُلْزَمًا لِإِيَّاهُ. [الكفاية ١/٣٩٩-٤١٠]

لم يرجع واعتمدت المشايخ رواية محمد رحمته الله مع تصريحهم في الأصول بأن تكذيب الأصل المرفع يسقط الرواية إذا كان صريحاً. [فتح القدير ١/٣٩٩]

ونو فرأ في إحدى الأويين لا غير: **قضى أربعاً** عندهما، وعند محمد **قضى** ركعتين، ونو فرأ في إحدى الأحرين لا غير: **قضى أربعاً** عند أبي يوسف **قضى** وعنهما ركعتين، **قال: وتفسير قوله عائشة: 'لا يصلي بعد صلاة مثلها'\***

**قضى أربعاً** عند الشيعين لبقاء التحريم؛ لأن ترك القراءة في ركعة من الشفع الأول، لا يبطل التحريم عند الإمام، وعند أبي يوسف لا يبطل التحريم أصلاً بالترك، وقد أفسد الشفعين بترك القراءة فيقضي أربعاً. [مجمع الأمر ١/١٩٩] **قضى ركعتين** لبطان التحريم. **قال إلح** أورد بعد ذكر أن القراءة واجبة في جميع ركعات النفل، وما ترتب على ذلك من المسئلة الثمانية دليلاً على ذلك بما أوله إليه. [الكفاية ١/٤٠٠] **وتفسير إلح** الأولى أن يُحمل على السهي عن تكرار الجماعة في مسجد. **لا يصلي** المتأدر من الحديث أنه إذا أدى صلاة لا تعاد تلك الصلاة على وجه الوسوسة.

**بعد صلاة مثلها** أي قال محمد **في "الجامع الصغير"**: هذا اللفظ مروى عن أبي **وعند الله بن مسعود** يعني ركعتين بقراءة وركعتين بغير قراءة أي النفل لا يشبه الفرص نعال، وإنما حملنا على هذا؛ لأنه حديث ثبت خصوصيته بالإجماع، فإن الرجل يصلي ركعتي الفجر ثم الفرص، ويصلي ركعتي الظهر في السفر ثم ركعتي السنة، وأربعاً قبل الظهر ثم الظهر في الإقامة فاستقام حمله على وجه صحيح، وقد قال بعض مشايخنا **أن المراد به الزجر عن تكرار الجماعة في المساجد وهذا تأويل حسن، فيكون حجة على الشافعي** **وقال بعضهم: أراد به أن لا يقضي المرء ما أداه من الفرائض بوسوسة فإن النبي** لما صلى الفجر ضحى النهار بعد ليلة التعريس قال له أصحابه: من العبد ألا يعيد صلاة الأمس فقال: إن الله تعالى يهاكم عن الربا فيقسه مكم كذا ذكره فحر الإسلام **في "الجامع الصغير"**. [الكفاية ١/٤٠٠]

\* رفع هذا الخبر إلى النبي **لم يثبت، وإنما هو موقوف على عمر و ابن مسعود** [النساية ٢/٦٤٥] (رواه ابن أبي شيبة) عن إبراهيم قال: قال عمر: **لا يصلي بعد صلاة منها**. [وكذلك] عن إبراهيم والشعبي قال: قال عبد الله: **لا يصلي على صلاة منها** [نصب الراية ٢/١٤٨] [وحديث الباب] أخرج أبو داود عن سليمان يعني مولى ميمونة قال: أتيت ابن عمر على السلاط وهم يصلون، فقلت: ألا تصلي معهم؟ قال: قد صليت إلي سمعت رسول الله **لا يصلي صلاة في يوم مرتين** [رقم: ٥٧٩، باب إذا صلى في جماعة ثم أدرك جماعة يعيد]

يعني ركعتين بقراءة وركعتين بغير قراءة، فيكون بيان **فرضية القراءة في ركعات** العمل كلها، **ويصلي النافلة قاعداً مع القدرة على القيام؛ لقوله عليه السلام: "صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم"**، \* **ولأن الصلاة خير موضوع، وربما يشق عليه القيام** فيجوز له تركه؛ **كيلا ينقطع عنه. واختلفوا في كيفية القعود، والمختار: أن يقعد** كما يقعد في حالة التشهد؛ لأنه عهد مشروعاً في الصلاة.

**يعني ركعتين إلخ** هذا مع كونه متكفلاً يجعل تقييد قوله: 'بعد صلاة' صائغاً ينقطع بعدم حوار من مثلها أيضاً. **فرضية القراءة إلخ** هذا مشكل؛ لأنه خير الواحد، فكيف يقتضي الفرضية، ولش كان مشهوراً، فهو مؤوّن، كما ذكرنا، فلا يوجب العلم، ولا يقال: إنه بيان ما أجمل في النص فصار كحبر المسح على الرأس؛ لأنه ليس بمحمّل لما عرف، ولو كان محملاً لقليل بعرضية الفاتحة وصم السورة. [الكفاية ٤٠٠/١] **ويصلي النافلة قاعداً** يجوز بقادر على القيام أن يصلي النافلة قاعداً. (العناية)

**صلاة القاعد إلخ** التمسك بأن المراد منه - والله أعلم - أن صلاة القاعد متفلاً مع القدرة على القيام على النصف من صلاة القائم؛ لإجماعهم على أن صلاة الفرض قاعداً مع القدرة على القيام لا يجوز، وعلى أن صلاة القاعد العاجر عن القيام كصلاة القائم. **ولأن الصلاة لا يباسه المشقة. خير موضوع أي مشروع** لك ومرفوع عنك؛ لكونها غير واجبة. (العناية) **كيلا ينقطع عنه** أي عن فعل النافلة، وفي بعض النسخ: **كيلا ينقطع به أي سبب القيام عن الخير؛ لأن القيام ربما يقضي إلى ذلك**. [الساية ٢/٦٤٨]

**واختلفوا إلخ** روى محمد عن أبي حنيفة رحمهما أنه يقعد كيف شاء؛ لأنه لما حاز له ترك أصل القيام، فترك صفة القعود أولى. وعن أبي يوسف رحمهما أنه يعتني؛ لأن عامة صلاة رسول الله ﷺ في آخر عمره كان محتثاً، وعن محمد أنه يترعب؛ لأنه أعذر، وعن زرارة أنه يقعد كما يقعد في حالة التشهد، وهو الذي احتاره الفقيه أبو النليل وثمس الأئمة السرخسي والمصنف رحمهما؛ لأنه عهد مشروعاً في الصلاة. [العناية ٤٠٠/١]

**والمختار أن يقعد:** قال أبو البيث: وعليه الفتوى. (رد المختار)

\* أخرج إجماعة إلا مسلماً [نصب الراية ٢/١٥٠] أخرج المحاري عن عمران بن حصين وكان مسوراً قال: سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل قاعداً، فقال: **يا صبي قائماً فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فيه نصف أجر قائم، ومن صلى قائماً فيه نصف أجر قاعد.** [رقم: ١١١٥، باب صلاة القاعد]



وإن افتتحها قائماً، ثم قعد من غير عذر: جاز عند أبي حنيفة رحمته الله، وهذا استحسان، وعندهما: لا يجزئه، وهو قياس؛ لأن الشروع معتبر بالنذر. له: أنه لم يباشر القيام فيما بقي، ولما باشر صحّت بدونه، بخلاف النذر؛ لأنه التزمه نصاً، حتى لو لم ينصّ على القيام لا يلزمه القيام عند بعض المشايخ رحمهم الله. ومن كان خارج المصر: يتنفل على دابته إلى أي جهة توجهت يومئذ إيماءً؛

وإن افتتحها ها صورتان: إحداهما: افتتحها قاعداً، ثم قام، والأخرى: قلبه، ففي الأولى يحوز اتفاقاً. [فتح القدير ٤٠١/١] معتبر بالنذر. أي من حيث أن كل واحد منهما ملزم أداء الصلاة، ثم من نذر أن يصلي ركعتين قائماً لم يجزه أن يقعد فيهما من غير عذر، فكذلك إذا شرع قائماً. [الكفاية ٤٠١/١-٤٠٢] أنه لم يباشر الخ؛ وأبو حنيفة رحمته الله يقول: القعود في التطوع بلا عذر كالقعود في الفرض بعذر، ثم هالك لا فرق بين حال الانتداء والبقاء، فكذلك ههنا، وهذا؛ لأنه مخير بين القيام والقعود، وحياره فيما لم يؤد باقٍ، والشروع إنما يلزمه ما باشر، وما لا صحة لما باشر إلا به، وللركعة صحة بدون القيام في الركعة الثانية، بدليل حالة العذر، فلم يلزمه القيام بالشروع. [الكفاية ٤٠٢/١] ولما باشر: أي لما باشر من القيام في الأولى صحة بدون القيام في الثانية بدليل حالة العذر فلا يكون الشروع في الأولى قائماً موجباً لقيام في الثانية. [البنية ٦٥٠/٢] حتى: يعني لو نص أن يصلي ولم يقل: قائماً أو قاعداً. (النهاية) عند بعض المشايخ قال الفقيه أبو جعفر اهتدواني: لا رواية فيما إذا نذر أن يصلي صلاة وم يقل قائماً أو قاعداً ماذا يجب قائماً أو قاعداً، ثم اختلف المشايخ. [العناية ٤٠١/١] يتنفل على دابته: يعني سواء كان بعذر، أو بعيره، توجه عند افتتاح الصلاة إلى القبلة، أو لم يتوجه؛ لإطلاق المروي، وكذا لا فرق بين أن يكون على دابته في موضع جنوسه، أو في ركابه نحاسة أو لا؛ لأن الركوع والسجود إذا سقط مع كونهما ركنتين، فلا يلزم إسقاط طهارة المكان، وهو شرط أوى، وفيه نظر؛ لأنه يستلزم جوازه بلا وصوء، وهو باطل. ولا يلزم من سقوط الشيء إلى خلف سقوط ما لا يخف له، فكان ما قال محمد بن مقاتل وأبو حفص الكبير: إذا كانت النحاسة في موضع الجلوس أو الركائين أكثر من قدر الدرهم لا يحوز الصلاة، وهو القياس. [العناية ٤٠٢/١] إلى أي جهة توجهت: وفي المحيط: من الناس من يقول: إنما يحوز التطوع على الدابة إذا توجهت إلى القبلة عند افتتاحها، ثم يترك التوجه والتحرف عن القبلة. [البنية ٦٥١/٢]

لحديث ابن عمر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي على حمار وهو متوجه إلى خيبر، يومئذ إيماء\* ولأن النوافل غير مختصة بوقت، فلو ألزمناه النزول والاستقبال تنقطع عنه القافلة، أو ينقطع هو عن القافلة. أما الفرائض فمختصة بوقت، والسنن الرواتب نوافل. وعن أبي حنيفة رحمته الله أنه ينزل لسنة الفجر؛ لأنها أكد من سائرهما. والتقييد بخارج المصر ينفي اشتراط السفر، والجواز في المصر. وعن أبي يوسف رحمته الله أنه يجوز في المصر أيضاً، ووجه الظاهر أن النص ورد خارج المصر، والحاجة إلى الركوب فيه أغلب. فإن فتح التصريح كما نرى سي.

القافلة أو يقطع الخ إن لم ينزل أو يستقبل، أو يقصع هو إن نزل أو استقبل. [فتح القدير ١/ ٤٠٣] فمختصة بوقت إشارة إلى أن الفريضة لا تجوز على الدابة، فلا يصح للمسافر امكتوبة على الدابة إلا من عذر، كحوف النص والسبع. وصين المكان، وكون الدابة حموحاً، وكون المسافر شيخاً كبيراً لا يجد من يركبه. (العناية) والسني الرواتب نوافل وأما الوتر فعند أبي حنيفة لا يجوز؛ لأنه واجب، وعندهما يجوز؛ لأنه سنة. انه ينزل لسنة الفجر. قال ابن شجاع: يجوز أن يكون هذا بيان الأولى يعني أن الأولى أن ينزل للركعتي الفجر. [العناية ١/ ٤٠٣] والتقييد الخ روي عن أبي حنيفة وأبي يوسف رحمتهما الله أن جواز التصوع على الدابة للمسافر خاصة؛ لأن الحوار بالإيماء للضرورة، ولا في الحصر. [الباية ٢/ ٦٥٤]

ينفي اشتراط السفر الخ والصحيح أن المسافر وغير المسافر في ذلك سواء بعد أن يكون خارج المصر، وذكر في الأصل إذا خرج من مصر فرسحين أو ثلاثة، فله أن يصلي على الدابة، وقال بعضهم: بقدر ميل، وإن كان أقل من ذلك لا يجوز كذا في المحيط. [الكفاية ١/ ٤٠٤] وعن أبي يوسف وعبد محمد رحمتهما الله يجوز ويكره. (الكفاية)

\* الحديث في هذا الباب روي عن ابن عمر وجابر وأنس وعامر بن ربيعة وأبي سعيد. [النهاية ٢/ ٦٥٣] أخرج مسلم حديث ابن عمر عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال: سمعنا رسول الله ﷺ يصلي على حمار. وهو موجه إلى خيبر [رقم: ١٦١٤، باب جواز صلاة القافلة على الدابة في السفر حيث توجهت] وأخرجه الدارقطني في 'عرائب مالك' عن مالك عن الزهري عن أنس قال: سمعنا رسول الله ﷺ وهو موجه إلى خيبر على حمار يصلي يومئذ إيماء انتهى، وسكت عنه وهذا لمط الكتاب. [نصب الراية ٢/ ١٥٢]

وإن صلى ركعة نازلاً، ثم ركب: اسقى؛ لأن إحرام الراكب انعقد مُجَوِّزاً للركوع والسجود لقدرته على النزول، فإذا أتى بهما صح، وإحرام النازل انعقد لوجوب الركوع والسجود، فلا يقدر على ترك ما لزمه من غير عذر. وعن أبي يوسف رحمته: أنه يستقبل إذا نزل أيضاً، وكذا عن محمد رحمته. إذا نزل بعد ما صلى ركعة، والأصح هو الأول، وهو الظاهر.

## فصل في قيام شهر رمضان

يُستحب أن يجتمع الناس في شهر رمضان بعد اعتشاء، فيصلي بهم بمفهم خمس ترويجات كل ترويجة تسعينين، ويجلس بين كل ترويجتين مقدار ترويجة، ثم يُوترهن، ذكرَ لفظ الاستحباب، والأصح: أنها سنة، كذا روى الحسن عن أبي حنيفة رحمته.

وإن صلى ركعة إلخ وإما قيد بقوله: صلى ركعة بطريق الاتفاق، فإنه لو لم يصل ركعة، فالحكم كذبت. [العناية ١ / ٤٠٤] فصل لما ذكر باب النوافل اتعنه بعصل القراءة، والتراويج لزيادة تعنفها به. (النهاية) خمس ترويجات الترويجة اسم لكل أربع ركعات، فإنها في الأصل إيصال الراحة، وهي الجلسة، ثم سميت الأربع ركعات في آخرها الترويجة. [العناية ١ / ٤٠٦] ويجلس إلخ ثم هو محير، إن شاء سح، وإن شاء هبل، وإن شاء صلى، وإن شاء سكت، أي فعل فهو حسن كذا قاله قاضي حان رحمته، ولو صلى أربع ركعات كما هو فعل أهل المدينة أو طاف أسبوعاً بينهما كما فعل أهل مكة فأهل كل بلدة بالخيار، ولو استراح الإمام بعد خمس ترويجات قيل: لا بأس به. [البنية ٢ / ٦٦٠]

لفظ الاستحباب: قلت: ذكر لفظ الاستحباب في اجتماع الناس على التراويج، وأدائها بالجماعة، وأنه لا ينافي أن يكون التراويج نفسها سنة مؤكدة، حتى يكون ما هو الأصح من كونها سنة مؤكدة يخالف ما ذكر من لفظ الاستحباب، كما هو ظاهر المصنف.

لأنه واطب عليها الخلفاء الراشدون. والنبي ﷺ بين العذر في تركه المواظبة، وهو خشية أن تُكتَبَ علينا. \* والسنة فيها الجماعة، لكن على وجه الكفاية،

**الخلفاء الراشدون** تعيب؛ إذ لم يرد كلهم، بل عمر وعثمان وعلياً. (فتح القدير) إنما يدل على سيئها؛ بقوله **عليكم بسنتي** وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي. [العاية ٤٠٧/١] سئلت في ١٢٨٦ الست والثمانين بعد الألف والمائتين من الهجرة عن صلى التراويح ثمان ركعات اقتداء بما روى ابن حبان وغيره أن النبي ﷺ إنما صلى في أبيي الثلاث في رمضان إحدى عشرة ركعة مع أوتر ثلاث ركعات، هل يكون تاركاً لسنة. فأجيب بنحو ما محصله أن جمهور الأصوليين يعرفون السنة بما واطب عليه الرسول فحسب، فعلى هذا التعريف يكون السنة هو ذلك القدر المذكور، وما زاد عليه يكون مستحاً، وعليه مشى ابن اتمام في "فتح القدير"، وتحقيقهم يعرفونها بما واطب عليه الرسول، أو خلفاءه، وإليه يشير عبارات الفقهاء في مواضع شتى، وهو المستفاد من حديث: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين"، أخرجه أبو داود وابن ماجه. فإن كلمة 'عليكم' تدل على الزوم، وكذا عصف 'سنة الخلفاء' على 'سنتي'. وأشار بعض أعيان الدهلي في كتابه 'إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء' فما في 'فتح القدير' بأنه **ندب** إلى سنة الخلفاء بهذا اللفظ، لا يخلو عن شيء، فعلى هذا التعريف يكون السنة المؤكدة هو عشرون ركعة؛ لثبوت مواظبة الخلفاء الثلاثة عليها، وإن لم يثبت مواظبة الرسول عليها، فهو ذي ثمان ركعات يكون تاركاً للسنة المؤكدة. وورد في رواية ابن أبي شيبة واليهقي أن النبي ﷺ أيضاً صلى عشرين ركعة، لكنه حديث ضعيف عند المحدثين.

**على وجه الكفاية** يعني إذا قام بها البعض بالجماعة سقطت عن الباقيين حضور الجماعة؛ لأن الجماعة فيها سنة على الكفاية. [البنية ٦٦٣/٢]

\* أخرجه البخاري عن عروة أن عائشة **سألت** رسول الله ﷺ حرج ليلة من جوف الليل، فقصي في المسجد، فصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا، فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فحرج رسول الله ﷺ فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى حرج لصلاة الصبح، فلما قصي الحجر أقبل على الناس فتشهد، ثم قال: **هذا يوم عظيم** عني ما كملتم **لنبي** حسب أن تقرضوا **عديكم**، **وعجزوا عنها** [رقم: ٩٢٤، باب من قال في الحصة بعد الشاء أما بعد] وفي رواية: وذلك في رمضان. [البخاري رقم: ١١٢٩، باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب]

حتى لو امتنع أهل المسجد كلهم عن إقامتها كانوا مُسيئين، ولو أقامها البعض فالتخلفُ عن الجماعة تاركٌ للفضيلة؛ لأن أفراد الصحابة رضي الله عنهم رُوي عنهم التخلف،\* والمستحبُّ في الجلوس بين الترويضتين مقدار الترويجة، وكذا بين الخامسة وبين الوتر؛ لعادة أهل الحرمين، واستحسن البعض الاستراحة على خمس تسليمات وليس بصحيح، وقوله: "ثم يوتر بهم"، يشير إلى أن وقتها بعد العشاء قبل الوتر، وبه قال عامة المشايخ رحمهم الله. والأصح: أن وقتها بعد العشاء إلى آخر الليل قبل الوتر وبعده؛

امتنع أهل المسجد **إلخ** هذه نتيجة كون الجماعة في الترويض سنة، على الكفاية. (الساية)  
**مقدار الترويجة** أهل مكة يطوفون بين كل ترويضتين أسبوعاً، وأهل المدينة يصنون بدل ذلك أربع ركعات، وأهل كل بلدة بالخيار يسبحون، أو يهللون، أو يتظرون سكوتاً، وإنما يستحب الانتظار بين كل ترويضتين؛ لأن الترويض مأخوذ من الراحة. [العناية ٤٠٨/١] **خمس تسليمات** وهو نصف الترويض. (العناية)  
**وليس بصحيح** بعد هذا يوجد في بعض السح هذه العبارة: والأحسن أن يوتر الترويض، أو سنة الوقت؛ احترازاً عن الاختلاف في تأدية السنة مطلق الية، وكذا حكم كل سنة. **يشير إلى إلخ** اختلف المشايخ في وقتها حكى عن الشيخ الإمام إسماعيل المستمني وجماعة من متأخري مشايخ بلخ رحمهم الله أن جميع الليالي إلى طلوع الفجر قبل العشاء وبعده وقتها؛ لأنها سميت قيام الليل، فكان وقتها جميع الليل، وقال عامة مشايخ بخار رحمهم الله وقتها ما بين العشاء والوتر. فإن صلاها قبل العشاء، أو بعد الوتر لم يؤدها في وقتها؛ لأن الترويض عرفت بفعل الصحابة رضي الله عنهم. فكان وقتها ما صلوا فيها، وهم صلوا بعد العشاء قبل الوتر. وقال القاصي الإمام أبو علي السمي رحمهم الله الصحيح أنه لو صلى الترويض قبل العشاء لا تكون ترويض. ولو صلى بعد العشاء، وبعد الوتر جار، وتكون الترويض؛ لأنها تبع العشاء ممزلة السنة. [الكفاية ٤٠٨/١]

\* ذكر أن الطحاوي رواه عن ابن عمر وعروة وغيرهما. [نصب الراية ١٥٤/٢] فأخرج الطحاوي في 'شرح معاني الآثار' عن نافع عن ابن عمر أنه **أدب يصلي حلف الإمام في شهر رمضان**، وكذلك أخرج الطحاوي عن عروة أنه **أدب يصلي مع الناس في رمضان**، ثم **يصرف إلى مائة ولا يقف مع الناس** وكذلك أخرج الطحاوي عن عبيد الله بن عمر قال: **أدب الخامسة وسباً مائة يصرفون من مسجد في رمضان**.  
**ولا يقف مع الناس** [٢٤٣/١]، باب القيام في شهر رمضان هل هو في المنزل أفضل أم مع الإمام

لأنها نوافل سُنت بعد العشاء ولم يُذكر قدرُ القراءة فيها، وأكثر المشايخ على أن السنة فيها الحتمُ مرة، فلا يُترك لكسَلِ القوم، بخلاف ما بعد التشهُد من الدعوات، حيث يتركها؛ لأنها ليست بسنة. **ولا نصي ليوم الجمعة في غير شهر رمضان وعليه إجماع المسلمين، والله أعلم.**

**قدر القراءة** **الح** احتج المشايخ **رحمهم** فيه، قال بعضهم: يقرأ في كل شمع مقدار ما يقرأ في صلاة المغرب؛ لأن التطوع أحف من المكتوبة، فيعتبر بأحف المكتوبات قراءة، وهو المغرب، وهذا ليس بصحيح؛ لأن الحتم لا يحصل بهذا القدر، والحتم في التراويح مرة واحدة سنة، وقال بعضهم: يقرأ مقدار ما يقرأ في العشاء؛ لأنها تبع العشاء. **الحم مرة** وفي "الدخيرة": إذا حتم على العشرين مثلاً، فله أن يقرأ في بقية الشهر ما شاء الله. [الباب ٦٦٦/٢] **فلا ترك** تأكيد في مطلوبة الحتم (فتح القدير) **بخلاف ما بعد التشهد الح**: إذا علم أنها تثقل على القوم. (فتح القدير)

## باب إدراك الفريضة

ومن صلى ركعة من الصبح، ثم أقيمت: يصلي أخرى؛ صيانة للمؤدّي عن البطلان، ثم يدخل مع التّوهم؛ إحرازاً لفضيلة الجماعة، وإن لم يُقيد الأولى بالسجدة: ينقطع، ويستترغ مع الإمام هو الصحيح؛ لأنه بمحل الرّفص، وهذا القطع للإكمال، بخلاف ما إذا كان في النفل؛ لأنه ليس للإكمال، ولو كان في السنة قبل الظهر والجمعة فأقيم أو خُطب: يقطع على رأس الركعتين، يُروى ذلك عن أبي يوسف، وقد قيل: يُتمّها. وإن كان قد صلى ثلاثاً من الظهر: يُسمّها؛ لأنّ للأكثر حكم الكل، فلا يحتمل النقص،

باب ولكنه مسائل 'الجامع الصغير'. (فتح القدير) إدراك الفريضة ما فرع من بيان الفرائض والواجبات والوافل على الترتيب شرع في بيان الأداء الكامل، وهو الأداء بالجماعة. (العناية) ثم أقيمت أراد بالإقامة شروع الإمام في الصلاة، لا إقامة المؤدّن. (الكفاية) إحرازاً لفضيلة الجماعة قلت: لو افتتح الصلاة في منزله، ثم قام الإقامة في مسجده، أو مسجد آخر يتمّها ولا يقصّعها، والتعليل يقتضي أن لا يقصّعها. هو الصحيح وإليه مال فخر الإسلام. (العناية) بما قال: ذلك؛ لأن بعضهم ذهب إلى أن يصلي الأخرى؛ لأنه عمل، والرفص حيث. لأنه محل الرفص. يعني له ولاية الرفص في الحملة ما لم يقيد بالسجدة، ألا ترى أن من قام إلى الخامسة، ولم يقعد على الرابعة يرفص الخامسة ما لم يقيد بها بالسجدة. [العناية ١/٤١٠]

القطع للإكمال يعني هو تمويت وصف الفريضة؛ لتحصيله بوجه أكمل، فصار كهدم المسجد لتحديد. [فتح القدير ١/٤١١] يقطع. إحرازاً لفضيلة الجماعة. (العناية) على رأس الركعتين وإليه مال السرحسي والبقاي والإسبيحاني، وقيل: يتم، وإليه أشار في 'الأصل'، وحكي عن السعدي: كنت أفتي بأنه يتم ستة الظهر والجمعة أربعاً، بخلاف التطوع حتى وجدت في 'الوارد' رواية عن أبي حنيفة - عليه السلام - إذا شرع في ستة الجمعة، ثم خرج الإمام، قال: إن صلى ركعة أضاف إليها أخرى ويسلم، فرجعت عن ذلك، ذكره التمرناشي. (النهاية) يُسمّها. لأن الأربع قبل الظهر بمنزلة صلاة واحدة. (العناية) فلا يحتمل النقص فيثبت به شهة الفراع، ولو ثبت حقيقته لم يحتمل النقص، فكذا إذا ثبت شهرته. [العناية ١/٤١١]



بخلاف ما إذا كان في الثالثة بُعد ولم يُقَيِّدها بالسجدة، حيث **يقطعها**؛ لأنه محل الرفض، ويتخير: إن شاء عاد فقعد وسلم، وإن شاء كبر قائماً ينوي الدخول في صلاة الإمام. **وإذا أتمها يدخل مع القوم**، والذي يصلي معهم **احد**؛ لأن الفرض لا يتكرر في وقت واحد. **فإن صلى من الفجر ركعة، ثم أقيمت: يقصع ويدخل معهم**؛ لأنه لو أضاف إليها أخرى **تفوئته الجماعة**، وكذا إذا قام إلى الثانية قبل أن يُقَيِّدها بالسجدة، وبعد الإتمام لا يشرع في صلاة الإمام؛ لكرهية التنفل بعد الفجر، وكذا بعد العصر؛ لما قلنا، وكذا بعد المغرب في ظاهر الرواية؛ لأن التنفل بالثلاث مكروه، وفي جعلها أربعاً مخالفة لإمامه. **ومن دخل مسجداً قد دُئِن فيه: يكره له أن يخرج**

**حيث يقطعها**: خلاف ما قدمنا من احتياط شمس الأئمة عدم قطع الأولى قبل السجود وصم ثابته؛ لأن ضمها ههنا موقوف لاستدراك مصلحة الفرض جماعة، فيقول أجمع بين المصححين. [فتح القدير ١/ ٤١١] **وبتخير** قال السرخسي: يعود لا محالة، لأنه أراد الخروج من صلاة معتدلاً، وذلك لم يشرع إلا في حالة القعود. **وإذا أتمها** معطوف على قوله: يتمها. (العناية) **يدخل** والأفضل الدخول؛ لأنه في وقت مشروع، ويندفع عنه شبهة أنه ممن لا يرى الجماعة. [العناية ١/ ٤١٢] **تفوئته الجماعة**، فيتم صلاة الصبح.

**وكذا** أي لا يشرع في صلاة الإمام بعد ما صلى المغرب. (الكفاية) **في ظاهر الرواية**، وبه قال مالك، وقيد به؛ لأنه روي عن أبي يوسف: الأحسن أن يدخل مع الإمام، ويصلي أربع ركعات ثلاث مع الإمام، وأتم الرابعة بعد فراغ الإمام، وبه قال الشافعي وأحمد. [السياسة ٢/ ٦٧٩] إلا أن هذا التعبير إما وقع بسبب الاقتداء، والتغيير بسبب الاقتداء لا بأس به. [الكفاية ١/ ٤١٣]

**لأن التنفل بالثلاث**، أي ثلاث ركعات؛ لأن فيه مخالفة سنة؛ لورود سهي عن التبراء، وقال قاضي حان: التنفل بالثلاث حرام. قلت: الورد ثلاث وهو بطل عدهما، وذلك مشروع فكيف يكون مثله حرام. [السياسة ٢/ ٦٧٩] **يكره له أن يخرج** فيه قيد آخر، وهو أن يكون مسجد حيّه، أو غيره، وقد صلوا في مسجد حيّه، فإن لم يصلوا في مسجد حيّه، فله أن يخرج إليه، والأفضل أن لا يخرج. [فتح القدير ١/ ٤١٣]

**حتى يصلي؛** لقوله **عَلَيْهِ**: "لا يخرج من المسجد بعد النداء إلا منافق أو رجل يخرج لحاجة يريد الرجوع"<sup>\*</sup> قال: إلا إذا كان ممن ينتظم به أمر جماعة؛ لأنه ترك صورة، تكميل معنى. وإن كان قد صلى، وكانت الظهر أو العشاء: فلا بأس بأن يخرج؛ لأنه أجاب داعي الله مرة، إلا إذا أحد المؤدّن في الإقامة؛ لأنه يُتهم لمخالفة الجماعة عياناً. وإن كانت العصر، أو المغرب، أو الفجر: خرج، وإن أحد المؤدّن فيها؛ **لكراهة التنفل بعدها.** ومن انتهى إلى الإمام في صلاة الفجر وهو لم يصل ركعتي الفجر،

**حتى يصلي** فيه تفصيل، وذلك أن من دخل مسجداً قد أدن فيه، فإما أن يكون قد صلى، أو لا، فإن لم يصل فإما أن يكون مسجداً حيه أو لا، فإن كان، كره له أن يخرج قبل الصلاة؛ لأن المؤدّن دعاه ليصلي فيه، وإن لم يكن فإن صلى في مسجداً حيه، فكذلك؛ لأنه صار بالدخول فيه من أهله، وإن لم يصل فيه وهو يخرج لأن يصلي فيه لا بأس به؛ لأن الواجب عليه أن يصلي في مسجداً حيه، وإن كان قد صلى، وكانت الظهر أو العشاء، فلا بأس بالخروج إلى آخر ما ذكره في الكتاب، وهو واضح. [العناية ٤١٣/١]

**ينتظم به** أي يستقيم به أمر جماعة بأن كان مؤدّناً أو إماماً مسجداً تفرق جماعة بسبب غيبته، فإنه يخرج ولا يخرج تحت الوعيد. [النهاية ٦٨١/٢] **تكميل معنى** تكميل للجماعة معنى، والاعتبار للمعنى. (البنابة) **لكراهة التنفل بعدها:** لما روى ابن عمر عن النبي ﷺ "إذا صليت في رحلك، ثم أتيت إمام قوم، فصل معه إلا المغرب والصبح".

\* أخرجه ابن ماجه بمعناه عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ من أدركه لأدن في مسجداً، ثم خرج - ثم خرج لحاجة وهو لا يريد الرجوع - فهو منافق [رقم: ٧٣٤، باب إذا أدن وأنت في المسجد فلا تخرج] وأخرج الطبراني في "المعجم الأوسط" عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ لا يسع لرجل من مسجدي هذا، ثم خرج منه إلا لحاجة، ثم لا يرجع منه إلا مسجداً. [رقم: ٣٨٥٤، ٥٠١/٤ - ٥٠٢] ورجال رجال الصحيح (مجمع الزوائد)، وفي "الترغيب": رواه محتج بهم في الصحيح. [إعلاء السنن ٩٧/٧]

بِأَن حَسْبِيَ أَلْفُ مِائَةٍ رُكْعَةٍ وَأَن يَدْرِكَ الْآخِرَى: يصلي ركعتي الفجر عند باب المسجد، ثم  
 يدخل؛ لأنه أمكنه الجمع بين الفريضتين، وإن خشي فوقهما: دخل مع الإمام؛ لأن ثواب  
 الجماعة أعظم، والوعيد بالترك ألزم،\* بخلاف سنة الظهر حيث يتركها في الحالتين؛

يصلي ركعتي الفجر إلخ. أما أنه يصلي، وإن كانت الجماعة قامت، لأن سنة الفجر من أقوى السنن  
 وأفضلها، قال **عنه** "صلوها وإن صردتكم الحيل"، وقال **عنه** "ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها"،  
 ويدرك ركعة من الفجر كإدراك الكل، قال - **عنه** "ومن أدرك ركعة من الفجر، فقد أدرك الصلاة"، فكان  
 جمعاً بين الفريضتين، وأما أنه يصلي عند باب المسجد، فلأنه لو صلاهما في المسجد كان متفلاً فيه عند  
 اشتغال الإمام بالفريضة، وهو مكروه. (العناية) **عند باب المسجد** فإن لم يكن عند باب المسجد موضع  
 للصلاة يصيهما في المسجد حيف سارية من سواري المسجد، وأشدّها كراهة أن يصيهما محاصراً نصف،  
 ومحالاً للإمام والجماعة، والذي يلي ذلك حيف النصف من غير حائل بينه وبين النصف. [العناية ١/ ٤١٤]  
 وإن خشي فوقهما يشير إلى أنه إن كان يرحو إدراك القعدة لا يدخل مع الإمام. (العناية)

**دخل مع الإمام** الحاصل: أنه إذا أمكن الجمع بين الفريضتين تركت الأرحح، وفضيلة الفرض لجماعة أعظم  
 من فضيلة ركعتي الفجر. [فتح القدير ١/ ٤١٤-٤١٥] وحكي عن إماميه أبي جعفر أنه عني قول أبي حنيفة  
 وأبي يوسف **عنه** يصلي ركعتي الفجر؛ لأن إدراك تشهد عدهما كإدراك الركعة، أصله مشقة الجماعة (العناية)  
**اعظم** لما روي أنه **عنه** قال: 'صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفد سبع وعشرين درجة'. (العناية)  
**والوعيد بالترك ألزم** يريد به ما روي أن رسول الله **ﷺ** قال: 'لقد هممت أن أستحلف من يصلي  
 بالناس وأبظر إلى من لم يحضر الجماعة، فأمر بعض فتيان بأن يحرقوا بيوتهم'. [العناية ١/ ٤١٤]  
 في الحالتين يريد بهما حالة خوف فوت كل الفرض، وحالة خوف فوت البعض. (العناية)

\* والوعيد هو قوله **عنه** الذي أخرجه البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله **ﷺ** قال: 'والذي نفسي بيده  
 لقد هممت أن أمر بخطف ليحطب، ثم أمر بالصلاة فيؤدّن لها، ثم أمر رجلاً فيؤدّ لسان ثم أخالف إلى  
 حال، فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سمياً ومزمارين حسنتين  
 شهد العشاء'. [رقم: ٦٤٤، باب وجوب صلاة الجماعة]

لأنه يمكنه أدائها في الوقت بعد الفرض هو الصحيح. وإنما الاختلاف بين أبي يوسف ومحمد رحمهما في تقديمها على الركعتين وتأخيرها عنهما، ولا كذلك سنة الفجر على ما نُبِّين إن شاء الله تعالى. والتقيد بالأداء عند باب المسجد يدلُّ على الكراهة في المسجد إذا كان الإمام في الصلاة. والأفضل في عامة السنن والنوافل المنزل، هو المروي عن النبي ﷺ. \* قال: وإذا فاتته ركعتا الفجر: لا يقضيها قبل طُلُوع الشمس؛

بعد الفرض. وَاخْتَلَفَ في أنه يكون ستة أو ثمانية. (النهاية)، نعم فيه خلاف الترتيب المسنود، وهو لا يعارض إحرار فضيلة الجماعة. هو الصحيح احتراز عن قول بعضهم: إنه لا يقضيها، وهذا غير سديد؛ لأنه ﷺ فاتته الأربع قبل الظهر، فقصاها بعده روته عائشة رضي الله عنها [العناية ١/٤١٥] وإنما الاختلاف الح ويقضيها في وقته قبل شفعه أي قبل الركعتين اللتين بعد الفرض، قيل: هذا عند أبي يوسف رحمهما بناء على أن الانتداء بالفاتحة أولى، وفي "المحيط" ذكر الإمام الأعظم معه. وقال محمد: بعدهما، ساء على أن الأولى فاتت عن محلها ضرورة، فلا معنى لثمويت الثانية أيضاً احتياطاً، وقيل: الاختلاف على العكس، وحكم صاحب "المجمع" كونه أصح، وفيه إشارة إلى أنه يوي القضاء، كما قيل، لكن الأولى أن ينوي السنة كما في 'احقائق'. وإلى أنه لا يقضي بعد الوقت، لا تبعاً ولا مقصودة، وهو الصحيح. [مجمع الأثر ١/٢١١-٢١٢]

ولا كذلك سنة الفجر. يعني لا يمكن أدائها بعد الفرض فحصل الفرق. (العناية) في عامة السنن ذهب جماعة من أهل العربية إلى أن لفظ 'عامة' بمعنى الأكثر، وفيه خلاف. وذكر المشايخ أنه المراد في قوهم: "قال له عامة المشايخ" ونحوه ويجب اعتباره كذلك هنا بالنسبة إلى التراويح، وتحية المسجد في السنن، وأما في النوافل فلا، وعلى هذا فيجب كون النوافل عطفاً على لفظ 'عامة' معمولاً لتعريف لا على السنن. (فتح القدير) المنسـ. وبه أفق العقبة أبو جعفر قال: إلا أن يحشى أن يشتغل عنها إذا رجع، فإن لم يحف بالأفضل البيت. [فتح القدير ١/٤١٦]

\* وديله ما رواه البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة - إلى أن قال: - قد عرفني نبي ربي من صبيعتكم فصبوا عليها دس في بؤنكم، فبأنفسهم صلبوا في حجرة مرة في بيته

إلا المكتوبة. [رقم: ٧٣١، باب صلاة الليل]



ولهما: أن الأصل في السنة أن لا تُقضى؛ لاختصاص القضاء بالواجب، والحديث ورد في قضائهما تبعاً للفرض، فبقي ما وراءه على الأصل، وإنما تُقضى تبعاً له - وهو يصلي بالجماعة أو وحده - إلى وقت الزوال، وفيما بعده اختلاف المشايخ رحمهم الله، وأما سائر السنن سواها، فلا تُقضى بعد الوقت وحدها، واختلف المشايخ في قضائها تبعاً للفرض. **ومن أدرك من الظهر ركعة،**

**القضاء:** لأن الأداء تسيم عين ما طلب شرعاً، والقضاء: فعل مثل ذلك. (فتح القدير) **يصلي بالجماعة:** أي يقضي صلاة الصبح بجماعة أو وحده على الخلاف إلى وقت الزوال. (فتح القدير) **اختلاف المشايخ:** أي مشايخ ما وراء النهر قال بعضهم: يقضيها تبعاً ولا يقضيها مقصودة، وقال بعضهم: لا يقضيها مطلقاً؛ لأن الصرورد في الوقت المهمل على خلاف القياس، فلا يقاس عليه وقت فرض آخر قيل: وهو الصحيح. [العناية ٤١٧/١-٤١٨] قال بعض أصحابنا: تُقضى السنة أيضاً، وهو أحد قولي الشافعي رحمهم الله، وكذا في سائر السنن. [الكفاية ٤١٧/١] **سواها:** أي سوى سنة الفجر، وفي بعض السح: سواها أي سوى ركعتي الفجر. (العناية)

**واختلف المشايخ إلخ:** قال بعضهم: يقضيها؛ لأنه كم من شيء ثبت ضمناً، وإن لم يثبت قصداً، وفيه نظر؛ لأن مثل هذا يسمى تبعاً لا ضمناً، وقال بعضهم: لا يقضيها؛ لاختصاص القضاء بالواجب، وهو الصحيح. [العناية ٤١٨/١] **ومن أدرك إلخ:** قال الفقيه أبو جعفر: هذه المسألة جواب سؤال لم يذكر، وهو أن من قال: عنده حر إن صلى الظهر بجماعة، وأدرك ركعة من الظهر من الإمام، ما ذا حكمه؟ ولو قال: عنده حر إن أدرك الظهر بجماعة، ما حاله؟ فالجواب أنه يبحث في الثاني، وفي الأول لا يبحث.

**من الظهر إلخ:** يعني من أدرك ركعة من الصلاة الرباعية، ولم يدرك الثلاث لم يُصلِّ تلك الصلاة بجماعة باتفاق بين أصحابنا، وأدرك فضل الجماعة أي صار محرراً لثواب صلاة صليت بالجماعة بالاتفاق أيضاً بينهم، وعلى هذا يكون تخصيص قول محمد رحمهم الله - بإدراك فضل الجماعة - غير مفيد. وأجيب عن ذلك بأنه إنما خصّه لدفع ما عسى أن يتوهم على قوله في الجمعة: أن مدرك الإمام في التشهد ليس بمدرك للجمعة، فيتمها أرباعاً، أن لا يدرك فضل الجماعة في هذه المسألة؛ لأنه مدرك للأقل، فكما أن إدراك الأقل حرمه إدراك الجمعة، يحرمه إدراك فضيلة الجماعة فدفع هذا الوهم بتخصيصه بالذكر. [العناية ٤١٨/١]

= قال: ففعلنا، ثم دعا بالماء، فتوضأ، ثم سجد سجدتين، وفر بعد س. ثم صلى سجدتين، ثم قُيِّمَت الصلاة فصلى الغداة. [رقم: ١٥٦٢، باب قضاء الصلاة الفائتة]

ولم يدرك الثلاث، فإنه **لا يصل الظهر جماعة**. **وقال محمد ح**: قد أدرك فضل الجماعة. لأن من أدرك آخر الشيء فقد أدركه، فصار مُحَرِّزاً ثواب الجماعة، لكنه لم يصلها بالجماعة حقيقةً، ولهذا يحنث به في يمينه: **لا يدرك الجماعة**، ولا يحنث في يمينه: **لا يصلي الظهر بالجماعة**. ومن أتى مسجداً **قد صَلَّى فيه: فلا بأس أن يتطوع** من مكتوب ما بدا له ما دام في الوقت، ومراده: إذا كان في الوقت سعة، وإن كان فيه ضيق تركه. قيل: هذا في غير سنة الظهر والفجر؛ لأن لهما زيادة مزية، قال **في سنة الفجر: "صلوها ولو طردتكم الحيل"**\*

ولم يدرك الثلاث فهو كان صلى معه ثلاثاً، معنى ظاهر الجواب لا يحنث أبصاً؛ لأنه لم يصلها، بل بعضها بجماعة، وبعض الشيء ليس بالشيء، واحتمل شمس الأئمة أنه يحنث؛ لأن للأكثر حكم الكل، واضاهر الأول. [فتح القدير ١/ ٤١٨] **أدرك فصل الجماعة** أي صار محرراً لثواب صلاة صليت بالجماعة بالاتفاق. (العناية) **لا يدرك الجماعة** لم يقل: **لم يدرك الجماعة**؛ لأنه يمين غموس لا يكون فيه كفارة إذا حنث. **قد صلى فيه** يعني فاتته جماعته، وصار بحيث يصلي الفرض منفرداً، فلا بأس أن يتطوع قبل المكتوبة ما بدا له سنة أو نافلة ما دام في الوقت سعة، فإن كان فيه ضيق ولكن هو بحيث لا يخرج ترك التطوع. [فتح القدير ١/ ٤١٨] **فلا بأس أن** وفيه تفصيل: فإن المصلي بما أن يؤدي الفرض بجماعة، أو منفرداً، ففي الأول يصلي الرواتب، ولا يتخير فيها مع الإمكان، وفي الثاني الجواب كدلت في رواية، وقيل: يتخير، وأول أحود وأصح. [جمع الأثر ١/ ٢١٢] **ما بدا له**: أي ما صهر يعني ما أراد من التطوع. (النساية)

**كان فيه صلى** بأن لا يقع الكل فيه. **قيل** وهذا قول فخر الإسلام، وشمس الأئمة السرخسي، وصاحب 'المحيط'، وقاضي حان، وشمس تاشي، والحنوالي. (العناية) **قيل**: هذا: أي انترك عند ضيق الوقت. (فتح القدير) أي قول محمد **لا بأس** بأن يتطوع إذا هو في غير سنة الظهر والفجر؛ لأن التطوع قبل العصر والعشاء مندوب إليه، والناس في خيرة بين إتيانه وتركه، فلا بأس بالتطوع قبلهما، وأما التطوع قبل الفجر والظهر، فأكد من ذلك؛ لأن لهما ريذة مزية. [العناية ١/ ٤١٨] **الحيل**: والمراد بالحيل: جيش العدو. (النساية)

أخرجه أبو داود في سننه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **لا تسبهم، ولا تزدكم حيل** [رقم: ٢٥٨، باب في تخفيفهما]



وقال في الأخرى: "من ترك الأربع قبل الظهر: لم تَنَلْه شفاعتي" \* وقيل: هذا في الجميع؛ لأنه **عليه** واطب عليها عند أداء المكتوبات بالجماعة، \* ولا سنة دون المواظبة، والأولى أن لا يتركها في الأحوال كلها؛ لكونها مكمّلات للفرائض إلا إذا خاف فوات الوقت. ومن انتهى إلى الإمام في ركوعه فكبر، ووقف حتى رفع الإمام رأسه لا يصير مدركاً لتلك الركعة. خلافاً لزفر هو يقول: "أدرك الإمام فيما له حكم القيام،

وقيل: وهو قول صدر الإسلام، ومثله روي عن الحسن بن زياد، والكركحي (العناية) واطب عليها: يعني السس الرواتب، قلت: هذا موقوف من الأحاديث، فلم يرو أن النبي ﷺ ترك شيئاً من الرواتب إلا الركعتين بعد الظهر، وقصاهما بعد العصر، وركعتي الفجر، وقصاهما بعد طلوع الشمس. في الأحوال كلها: يعني سواء صلى بالجماعة أو مفرداً أو مقيماً أو مسافراً هكذا فعل احتفاء الراشدون وكبار الصحابة والتابعين، ولأن مفرد أحوج إليها لإفتقاره إلى تكميل الثواب. ويؤدي الكامل إلا إذا خاف فوت الوقت فإنه يسيل من تركها. [العناية ١/ ٤١٩] ووقف: وكان يمكنه الركوع أو لم يقف بل انخط فرفع الإمام قبل ركوعه لا يصير مدركاً لهذه مع الإمام. (فتح القدير)

لا يصير مدركاً: وأجمعوا على أنه لو اقتدى في قومة الركوع لا يصير مدركاً لركعة. (النهاية) خلافاً لزفر: وهو قول سفيان الثوري، وإس أبي ليلى، وعدائه من الممارك **عليه**. [العناية ١/ ٤٢٠] هو يقول إلخ: إنما قال المصنف: وقف، لأن خلافه رفر فيه، فأما لو كان التكبير ورفع الرأس معاً، فلا خلاف لرفر فيه. فيما له حكم القيام: وهو الركوع، فإن له حكمه حتى لو شاركه فيه صار مدركاً لركعة، ويأتي بتكبيرات العيد فيه، فصار كما هو أدركه في محض القيام. [فتح القدير ١/ ٤٢٠]

حكم القيام: قيل: لأن صف الشخص قائم في الركوع، فصار في حكم القيام، أقول: ليس لمصنف حكم انكسر، حتى يكون في حكم القيام، فلا يشتهد الدليل ما هو المطلوب، بل يشت أن الركوع حالة ثالثة متوسطة

\* هذا ليس له أصل، والعجب من اشراح ذكروا هذا ولم يتعرضوا إلى بيان حاله، وسكتوا عنه. [النهاية ٢/ ٦٩٢]  
 \*\* هذا معروف من الأحاديث، ولم يرو أنه **عليه** ترك شيئاً من الرواتب المذكورة في المواضع، إلا الركعتين بعد الظهر، وقصاهما بعد العصر، وركعتي الفجر، وقصاهما بعد الغرض بعد الشمس [نصب الرأية ٢/ ١٦٢]، والبنية ٢/ ٦٩٣]

فصار كما لو أدركه في حقيقة القيام. ولنا: أن الشرط هو المشاركة في أفعال الصلاة، ولم يوجد، لا في القيام، ولا في الركوع. ولو ركع المقتدي قبل إمامه، فأدركه الإمام فيه: **جاز**. وقال زفر: **لا يجزئه؛ لأن ما أتى به قبل الإمام غير معتد به، فكذا ما بينه عليه**. ولنا: أن الشرط هو المشاركة في جزء واحد، كما في الطرف الأول، والله أعلم.

**هو المشاركة إلخ** قال **الإمام** **عليه السلام**: "إمّا حُمل الإمام ليؤت به، فلا تختلفوا عليه فإذا كثر فكثروا"، وفيه: "وإذا ركع فاركعوا" الحديث. (فتح القدير) **حاز**: فعله ذلك ولا تفسد به صلاته. (العناية) قيل: أي فعله ذلك، أقول: هذه العبارة ليست جيدة؛ لأن هذا الفعل مكروه شيع السنة، وإطلاق هذا اللفظ مما يباهيه، والأولى حازت. **لا يجزئه**: فيجب أن يعيد هذا الركوع، فإن لم يعده لم تخره، كما لو رفع رأسه من هذا الركوع قبل ركوع الإمام. [فتح القدير ٤٢١/١] **غير معتد به**: لكونه مهياً عنه. (العناية) **كما في الطرف الأول**: وهو أن يركع معه، ويرفع رأسه قبل الإمام. (العناية)

## باب قضاء الفوائت

ومن فائتة صلاة: قضاها إذا ذكرها، وقدمها على فرض الوقت، والأصل فيه: أن الترتيب بين الفوائت وفرض الوقت عندنا مستحق، وعند الشافعي مستحب؛ لأن كل فرض أصل بنفسه، فلا يكون شرطاً لغيره. ولنا: قوله ﷺ: "من نام عن صلاة أو نسيها فلم يذكرها إلا وهو مع الإمام: فليصل التي هو فيها، ثم ليصل التي ذكرها، ثم ليعد التي صلى مع الإمام".\* ولو خاف فوت الوقت: يُقدم الوقتية، ثم يقضيها؛

**باب:** لما فرع من بيان أحكام الأداء وما يتعلق به وهو الأصل شرع في بيان أحكام اقضاء وهو الخلف عنه. [العناية ٤٢٢/١] **مستحب:** ولا يرد عليه وجوب الترتيب بين الظهر والعصر يوم عرفة، فإنه لو قدم العصر لم يجر؛ لأنه يجب أداء الظهر شرعاً، فإن وقت العصر لا يدخل إلا بعد أداء الظهر في ذلك اليوم خاصة، حتى لو كان ناسياً للظهر لم يجر أيضاً. وهذا؛ لأن أوقات الأداء يترتب بعضها على بعض. **لأن كل فرض إلح:** قلنا: نحن لا نجعل الفائتة شرطاً للوقتية؛ إذ الشرط ما يجب تبعاً لغيره، ويسقط لسقوطه، بل نجعل كلاً من الفائتة والوقتية واجباً بصفة خاصة، فالفائتة تحب بصفة التقديم على الوقتية بمعنى أنه يرميه أن يأتي بها بحيث لو أتى بها تقع قبها، والوقتية تحب بصفة التأخر عن الفائتة. **فلا يكون:** هذا هو الأصل إلا ما أخرج عنه دليل كما في الإيمان، فإنه أعظم الأصول. وهو شرط لكل العادات. [فتح القدير ٤٢٢/١] **شرطاً لغيره:** لأن الشرط تبع، فكان بين أصالته وتبعيته منافاة. (العناية)

\* أخرجه الدار قطني عن ابن عمر قال: "إذا نسي أحدكم صلاته فم يذكرها إلا وهو مع الإمام، فيصل مع الإمام، فإذا فرغ من صلاته فيصل الصلاة التي نسي، ثم ليعد صلاته التي صلى مع الإمام. قال أنوموسي: وحدثناه أبو إبراهيم الترمذي ثنا سعيد به، ورفعته إلى النبي ﷺ، ووهب في رفعه، فإن كان قد رجع عن رفعه فقد وفق لمصواب. [٤٢١ ١]، باب الرجل يذكر صلاة وهو في أخرى، وأخرج الطبراني في 'المعجم الأوسط' عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من نسي صلاة فذكرها وهو مع الإمام فليتم صلاته، ويقص الذي نسي، ثم ليعد التي صلى مع الإمام. [رقم: ٥١٢٨، ٦٢/٦]، ورجاله ثقات إلا أن شيخ الصيرافي محمد بن هشام استملي لم أجد من ذكره، كذا في 'مجمع الروائد' قلت: وهو أيضاً ثقة على قاعدة 'مجمع الروائد'. [إعلاء السنن ١٤٤/٧]

لأن الترتيب يسقط بضيق الوقت، وكذا بالنسيان، وكثرة الفوائت؛ كيلا يؤدي إلى تفويت الوقتية. **ولو قدم الفائتة جاز؛** لأن النهي عن تقديمها لمعنى في غيرها، بخلاف ما إذا كان في الوقت سعة وقدم الوقتية حيث لا يجوز؛ لأنه أداها قبل وقتها الثابت بالحديث. \* **ولو فاتته صلوات رتبها في القضاء،** كما وحب في الأصل؛ لأن النبي ﷺ شغل عن أربع صلوات يوم الخندق، فقضاهن مرتباً،

**وكذا بالنسيان** وإن مضى الوقت وقتت الفوائت. **جاز.** يعني يصح لا أنه يحل به ذلك، كما لو اشتغل بالهامة عند صيق الوقت يكون أنما تفويت الفرض بها، ويحكم بصحتها. (فتح القدير) **لمعنى في غيرها** وهو كون الاشتغال بها يفوت الوقتية، وهذا يوجب كونه عاصياً في ذلك، فما هي في نفسها، فلا معصية في ذلك. (فتح القدير) كما في الصلاة في الأرض المعصومة. (السياسة) **حيث لا يجوز** عند قلة الفوائت: لأن اسهلي عن أداء الوقتية قبل الفائتة معنى رجع إلى نفس الوقتية، وهو أن لا يقدم الصلاة عن وقتها. (النهاية) **قبل وقتها:** أي أدى الوقتية قبل وقت الوقتية اندي ثبوت ذلك الوقتها بالحديث، وهو واجب العمل. (النهاية) **ولو فاتته إلخ:** هذه المسألة ليس أن الترتيب كما أنه فرص بين الوقتية والفائتة، فكذلك الفوائت نفسها. [المعاني ١/ ٤٢٦] **رتبها في القضاء:** أي عند قلة الفوائت بدليل ما بعده: إلا أن تريد إلخ، كما أن مراعاة الترتيب بين الفوائت والصلاة الوقتية واجبة عند قلة الفوائت. (النهاية)

**عن أربع صلوات:** هي الصبح والعصر والمغرب والعشاء كما رواه الترمذي والنسائي والبخاري وغيرهم، قال الزبيدي في تخریج أحاديث الهدية: ظاهر حديث أن عشاء أيضاً من لفوائت، فإنه قال: شغل عن أربع صلوات، وذكر منها العشاء، وليس كذلك، وبما صلاها النبي ﷺ في وقتها، لكن لما أخرها عن وقتها المعتاد له سماها الراوي فائتة مجازاً.

\* يشير إلى حديث أسأله أحمره لجماعه [نصب راية ٢/ ١٦٣] أخرجه إسحاق عن قتادة عن أسس بن مالك عن النبي ﷺ قال: من نسي صلاة فليصل إذا ذكر، لا كفارة لها، إلا ذلك. **وقدم صلاة نذكرها** [رقم: ٥٩٧، باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكر، ولا يعيد إلا تلك الصلاة]

ثم قال: "صلّوا كما رأيتموني أصلي" \* إلا أن تزيد الفوائت على ستّ صلوات؛ لأن الفوائت قد كثرت فيسقط الترتيب فيما بين الفوائت نفسها، كما سقط بينها وبين الوقتية،

**صلّوا إلخ:** ليس من تمام ما اتصل به، بل هو حديث آخر، وهو استدلال مجموع فعبه الترتيب بين الأربع، وأمره بالصلاة على الوجه الذي فعل، فدرم الترتيب، ولو قاله بالواو لكان أقلّ إيهاماً. [فتح القدير ١/٤٢٦] **إلا أن تزيد إلخ:** استثناء من قوله: رتبها في القضاء. (فتح القدير) **أن تزيد:** ومعناه إلا أن تصير الفوائت ستاً، واحتنف الشارحون في تأويل كلامه؛ لأن ظاهره لا يفيد هذا المعنى لاستدعائه أن تكون الفوائت سبعاً؛ لأنه ذكر الفوائت بلفظ الجمع، والزائد غير المزيد عليه. [العناية ١/٤٢٧]

**على ستّ صلوات:** فيه أن الريادة على است غير ضرورية، بل يكفي ستّ صلوات، ويدفع ذلك بوجهين: أحدهما: أن يراد عن الريادة الكثرة، ويحلّ قوله: 'على ستّ' صرفاً مستقراً أي كائناً على ستّ، وثانيهما: أن يقدر مضاف. **كما سقط إلخ:** الظاهر أن يقال: إن الترتيب إنما يسقط بين الفوائت والوقتية؛ دفعاً للخرج، فإن فاتته الصلاة شهراً أو شهرين فصاعداً لا يتمكن من تقديم جميع صلوات على الوقتية، ويتعسر أن يأتي بالفوائت ما استصاع إلا أن يصيق الوقت، فلا بد من القول بالسقوط عند كثرتها؛ لأن الكثرة غير مصبوبة، فضبطناه بما يدخل به الصلاة في التكرار، وكما تعذر رعاية الترتيب بين الفوائت والوقتية عند الكثرة يتعذر في ما بين الفوائت أيضاً، وربما لا يحفظ امرء أول الفوائت سبب كثرتها.

\* روي من حديث ابن مسعود، ومن حديث أبي سعيد الخدري، ومن حديث جابر. [نصب الرأية ٢/١٦٤] أخرج الترمذي حديث ابن مسعود عن أبي عبيدة بن عبد الله قال: قال عبد الله بن مسعود: إن المشركين شعروا رسول الله ﷺ عن أربع صلوات يوم الحندق حتى ذهب من الليل ما شاء الله، فأمر بالآذان، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ثم أقام فصلى المغرب، ثم أقام فصلى العشاء. قال أبو عيسى: حديث عبد الله ليس بإسناده بأس إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله. [رقم: ١٧٩، باب ما جاء في الرحل تقوته صلوات بأيتها يبدأ] قلت: قد تقدم أنه سمع من أبيه عند بعض أهل الحديث، فالإسناد حجة متصل. [إعلاء السنن ٧/١٥٠] وقوله في الحديث: 'ثم قال صلوا كما رأيتموني أصلي' ليس هو في هذا الحديث ولو ذكره المصنف - نابوا - لكان أجود، وهو في حديث مالك بن الحويرث. [نصب الرأية ٢/١٦٥] أخرج البحاري عن أبي قلابة قال: حدثنا مالك قال: أنبأني أبي النبي ﷺ - إن أنه قال - وصلوا كما رأيتموني أصلي. الحديث.

[رقم: ٦٣١، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة]

وحدّ الكثرة: أن تصير الفوائت ستاً بخروج وقت الصلاة السادسة، وهو المراد بالمذكور في "الجامع الصغير"، وهو قوله: **وإن فاتته أكثر من صلاة يوم وليلة: أجزأته التي بدأها؛** لأنه إذا زاد على يوم وليلة تصير ستاً. وعن محمد رحمته الله: أنه اعتبر دخول وقت السادسة، والأول هو الصحيح؛ **لأن الكثرة بالدخول في حد التكرار، وذلك في الأول.** ولو اجتمعت الفوائت القديمة والحديثة، قيل: تجوز الوقتية مع تذكر الحديثة؛ لكثرة الفوائت، وقيل: لا تجوز، ويجعل الماضي كأن لم يكن؛ زجرأله عن التهاون.

**الفوائت ستاً:** قال في 'شرح الكسر' وغيره: المعتبر أن تسبغ الأوقات المتحللة ستاً مد فاتته اءاتة وإن أدى ما بعدها في أوقاتها، وقيل: يعتبر أن تسبغ الفوائت ستاً ولو كانت متفرقة، وثمره اءلاف تظهر فيمن ترك ثلاث صنوت مثلاً لظهر من يوم، والعصر من يوم، والمغرب من يوم، فعلى الأول يسقط ترتيب يعي بين المتروكات، وعنى الثاني لا؛ لأن الفوائت بنفسها يعتبر أن تسبغ ستاً، ومثل هذا ما ذكره في "المصنف". [فتح القدير ١/٤٢٧-٤٢٨]

**لأن الكثرة إلخ:** فيه كلام، وهو أن الكثرة أمر بصافي جار إصلافاً على ما هو أريد مما دونه، فما وجه الدحور في حد التكرار؟ ونحو أن يقال: أصل ذلك: لقضاء بالإعفاء، وقد ثبت أن عبياً رحمته الله، أعمر عليه أقل من يوم وليلة، فقضى الصنوت، وعمر بن ياسر أعمر عليه يوماً وليلة، فقضاهن، وعند الله بن عمر أعمر عليه أكثر من يوم وليلة، فلم يقضهن، فدل على أن تكرار معتبر. [المعابة ١/٤٢٧-٤٢٨]

**في الأول:** أي في خروج وقت السادسة. (النهاية) **القديمة والحديثة:** صورته: رجل ترك صلاة شهر سفهاً ومحنة، ثم ندم على ما صنع وشتغل بأداء الصلوات في مواقيتها، فقل أن يقضي تلك الفوائت ترك صنوت دون ست، وصلى صلاة أخرى وهو دكر هذه المتروكة الحديثة، قال بعض المأحرين من مشايخنا، تخور هذه الصلوات. لكثرة الفوائت والإشتغال بالحديثة ليس بأول من الإشتغال بتلك، والإشتغال بكل يعوت اوقتية عن وقتها، قال في 'النهاية': وعينه الفتوى. [المعابة ١/٤٢٨]

**لا تجوز:** والفتوى على الأول كذا في "الكافي" وغيره. (فتح القدير)

ولو قضى بعض الفوائت حتى قلّ ما بقي: عاد الترتيب عند البعض، وهو الأظهر؛ فإنه روي عن محمد رحمه الله فيمن ترك صلاة يوم وليلة، وجعل يقضي من الغد مع كل وقتية فائتة، فالفوائت جائزة على كل حال، والوقتيات فاسدة إن قدّمها؛ لدخول الفوائت <sup>درية ورواية</sup> في حدّ القلة، وإن أخرها فكذلك إلا العشاء الأخيرة؛ لأنه لا فائتة عليه في ظنه حال أدائها. ومن صلى العصر، وهو دأكر أنه لم يصل الظهر: فهي فاسدة إلا إذا كان في آخر الوقت، وهي مسألة الترتيب، وإذا فسدت الفرضية: لا يبطل أصل الصلاة عند أي حنيفة وأي يوسف رحمهما الله. وعند محمد: يبطل؛ لأن التحريمه عُدّت للفرض،

ولو قضى إلخ. صورته: أن يترك الرجل صلاة شهر، ثم قضاها إلا صلاة أو صلاتين، ثم صلى صلاة دخل وقتها، وهو دأكر لما بقي عليه، هل يحور الوقتية، أو لم يحز؟ عن محمد فيه روايتان، في رواية: يحور، وختارها شمس الأئمة السرحسي وفخر الإسلام عبي البردوي، فبهما قالا: متى سقط الترتيب لم يعد في أصح الروايتين، وهذا أحد أيضاً أبو حفص الكبير، وفي رواية: لا يحور، وإليه مال بعض المشايخ، أشار إليه بقوله: عد البعض أي عد بعض المشايخ مهم أبو علي الدقاق والفقهاء أبو جعفر، واختاره المصنف. [السابعة ٧١٣/٢ ٧١٤]

حتى قلّ: فكان كحق الحصاة إذا سقط بالتروح، ثم ارتفعت الروحية. (العناية)

على كل حال: يعني سواء قدّمها على الوقتيات أو أخرها عنها. (العناية) إن قدّمها إلخ: لأنه متى أدى صلاة من الوقتيات صارت هي سادسة المتروكات إلا أنه لما قضى المتروكة بعدها عادت المتروكات خمسة، ثم لا يرال هكذا، فلا يعود إلى الحوار. [العناية ١ ٤٣٠] إلا العشاء الأخيرة: في "الكافي": أما العشاء الأخيرة فمحمولة على ما إذا كان ارجل جاهلاً؛ لأنه صلاها في ظنه جميع ما عليه، فصار كإناسي، فإن كان عاملاً لم يحور العشاء الأخيرة أيضاً؛ لأنه صلاها وعنده أربع صلوات، هذا كلامه. في ظنه: إشارة إلى أنه إما يحور إذا لم تكن الوقتيات فائتة في ظنه، أما إذا كان يض فسادها في صه فلا.

وهي مسألة الترتيب: وإما ذكرها ليصل به مسألة بطلان الوقت. (فتح القدير)

لا يبطل أصل الصلاة: وذلك؛ لأن الفريضة عنده بمنزلة الفصل، وانعقاده بانعقاد الحسن، خلافاً هما، فإن الفرض عندهما أمر عارض، ولا يلزم من انتفاء العارض انتفاء المعروض.



فإذا بطلت الفرضية بطلت التحريم أصلاً، ولهما: أنها عُقِدَتْ لأصل الصلاة بوصف الفرضية، فلم يكن من ضرورة بطلان الوصف بطلان الأصل. ثم العصر يفسد فساداً موقوفاً، حتى لو صلى ست صلوات، ولم يُعِد الظهر: **انقلب الكل جائزاً**، وهذا عند أبي حنيفة رحمته، وعندهما: يفسد فساداً بآثاً لا جواز لها بحال، وقد عُرف ذلك في موضعه. ولو صلى الفجر، وهو ذاكر أنه لم يُوتر، فهي فاسدة عند أبي حنيفة رحمته خلافاً لهما؛ وهذا بناءً على أن الوتر واجب عنده. سنة عندهما. ولا ترتيب فيما بين الفرائض والسنن، وعلى هذا إذا صلى العشاء، ثم توضأ وصلى السنة والوتر، ثم تبين أنه صلى العشاء بغير طهارة، فعنده: يُعِيد العشاء والسنة دون الوتر؛ لأن الوتر فرض على حدة عنده، وعندهما: يعيد الوتر أيضاً؛ لكونه تبعاً للعشاء، والله أعلم.

**فلم يكن من إلخ** يعني ليس الموجود مما يطل أصل الصلاة كإحداث، بل وصف الفرضية، ولا تلام بين بطلان الوصف، وبطلان الأصل كالكفر بالقوم إذا أسير في حلال اليوم لا يطل صومه فيصير مفطراً بل يطل وصف وقوعه كفارة. [فتح القدير ١/ ٤٣٢] **انقلب الكل جائزاً** وجه قول أبي حنيفة رحمته - وهو الاستحسان - أن ترتيب يسقط كثرة الفوائت، وأكثره تثبت بسادسة، فإذا ثبت لها استندت إلى أوها، فيثبت سقوط الترتيب الذي هو حكمها، كما في تصرف المريض، وتعجيل الركاة، (للهية)

**لا جواز لها بحال**: لأن سقوط الترتيب حكم لكثرة، وكل ما هو حكم نعمة يتأخر عن غنائه، فسقوط لترتيب إما يكون فيما يقع من صلوات بعد الكثرة لا فيما قبلها، وهو القياس. [العناية ١/ ٤٣٣]

**في موضعه**: أي في كتاب للصوات في المبسوط. (السياسة) **ولا ترتيب إلخ** يعني أن الترتيب المستحق هو ما يكون بين الفرائض لا غير. (العناية) **وعلى هذا إلخ** على هذا الاختلاف، وهو أن الوتر واجب عنده سنة عنده. (العناية) لا يعنى أن مجرد الوجوب لا يكفي، بل يجب أن يقال: إن وقت العشاء والوتر واحد، وهو ما يكن واحداً، بل يكون وقته بعد العشاء لوجب إعادة وتر. لأن عنده يدخل وقت وتر بدخول وقت العشاء، إما كان عليه مرعاة بترتيب، وقد سقط ذلك بالنسيان، وعندهما دخول وقت الوتر بعد دخول وقت العشاء على وجه الصحة ولم يوجد. (النهاية)

تنبيه: انتهى عن قول أبي حنيفة رحمته بأن الوتر واجب على حده وليس يتابع بعشاء، كما في رد المحتار

## باب سجود السهو

يسجد للسهو في الزيادة والنقصان **سجدتين بعد السلام**، ثم **يتشهد** ثم **يسلم**، وعند الشافعي **ﷺ** يسجد قبل السلام؛ لما رُوي أنه **ﷺ** سجد للسهو قبل السلام.\* ولنا: قوله **ﷺ**: "لكل سهو سجدتان بعد السلام"،\*\* ورُوي: "أنه **ﷺ** سجد سجدتي السهو بعد السلام"،\*\*\*

**باب:** لما فرغ من ذكر القضاء والأداء، شرع في بيان ما يكون جازماً لنقصان يقع فيهما. (العناية)  
**السهو:** المراد من السهو: روال الصورة، إما من المدركة، أو منها ومن الحافظة، فيشمل السيان.  
**بعد السلام:** يعني لقول مالك **ﷺ** فإنه يقول: إن كان سهوه عن نقصان سجد قبل السلام؛ لأنه جبر النقصان، وإن كان عن زيادة، يسجد بعد السلام؛ لأنه ترغيم للشيطان (الكفاية)  
**ثم يتشهد إلخ:** وسجود السهو يرفع التشهد والسلام ولكن لا يرفع القعدة؛ لأن الأقوى لا يرفع بالأدنى. [الكفاية ١/٤٣٤]

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم [نصب الراية ١٦٦/٢] أخرج البخاري في صحيحه عن موسى ربيعة بن الحارث أن عبد الله بن نجيعة، — وهو من أرد شعوة، وهو حبيب لبي عذماف وكان من أصحاب النبي **ﷺ** —، أن النبي **ﷺ** صلى بهم الظهر، فقام في الركعتين الأوليين لم يجلس، فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة، وانتظر الناس تسميعه كبر وهو جالس، فسجد **سجدتين قبل أن يسلم**، ثم سلم. [رقم: ٨٢٩، باب من لم ير التشهد الأول واجباً]

\*\* أخرجه أبو داود في سننه عن ثوبان عن النبي **ﷺ** قال: **لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم**. [رقم: ١٠٣٨، باب من سجد أن يتشهد وهو جالس] ولم يضعه، فهو حديث حسن. [إعلاء السنن ١٥٢/٧]

\*\*\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ١٦٨/٢] أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله **ﷺ** صلى الظهر خمساً، فقيل له: أريد في الصلاة؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صليت خمساً، فسجد **سجدتين بعد ما سلم**. [رقم: ١٢٢٦، باب إذا صلى خمساً]

**فعارضت روايتا فعله، فبقي التمسك بقوله سالماً، ولأن سجود السهو مما لا يتكرر، فيؤخر عن السلام، حتى لو سهى عن السلام ينجر به، وهذا الخلاف في الأولوية،**

**فعارضت روايتا فعله:** أي فعل ارسوز رحمته الله بيان المعارضة بين المعين بين حديثين الذين ذكرهما للشافعي، ولما طاهر؛ لأن حديث الشافعي يدل على أنه رحمته الله سجد قبل السلام. وحديثنا يدل على أنه سجد بعد السلام. قال الشراح — منهم السعناقي والأتراري —: لما تعارض الفعلان عنه رحمته الله تركاهما، فعملنا بقوله رحمته الله لسلامته عن المعارض، وهو معنى قول المصنف 'فبقي' إلخ. [البنية ٧٢٥/٢]

**فبقي إلخ:** لا يقال: إن في المعارضة بين المحتين إنما يصار إلى ما بعدهما من الحجة، لا إلى ما فوقهما، والقول فوق الفعل؛ لأن القول موجب والفعل لا، فكيف يصار إلى القول عند المعارضة بين الفعلين، لأنما يقول: إذا وقعت المعارضة بين المحتين: إنما يصار إلى ما بعدهما عند انعدام الحجة فيما فوقهما، وإن كانت حجة فوقهما، فلا يحتاج حينئذ إلى المعارضة. [الكفاية ٤٣٥/١ - ٤٣٦]

**ولأن سجود إلخ:** تقريره: أن القياس كان يقتضي أن لا يتأخر سجود السهو عن زمان وجود العلة، وهي السهو إلا أنه ما كان مما لا يتكرر، أخر عن السلام. [الساية ٧٢٧/٢] **مما لا يتكرر:** قال الأتراري: سجود السهو ليس يتكرر بالإجماع، فنت: ليس كذلك؛ لأن مذهب ابن أبي ليلى أن اسجود يتكرر بعد السهو، قال الأوزاعي: إذا سهى سهويين يسجد أربع سجعات، ذكره ابووي، ولو سهى في سجعات السهو لم يسجد، وهو قول الحسن والنخعي. [البنية ٧٢٧/٢]

**سهى عن السلام:** صورته: إذا شك في صلاته عند السلام، فمد يده ثلاثاً صلى، أم أربعاً، فشغله تفكره، حتى أخر السلام، ثم ذكر أنه صلى أربعاً رمه سجود السهو، فلو كان لم يسجد سهو قلبه، ووجد هذا، ثم سجد ينجر به، ولو سجد ثم وجد هذا، فإن سجد له يتكرر سجود السهو، وهو خلاف المشروع، ولو لم يسجد بقي نقص لارم غير مجبور، فيؤخر عن السلام؛ كيلا يبقى نقص غير مجبور. [الكفاية ٤٣٦/١]

**وهذا الخلاف:** يسا وبين الشافعي. (العمدة) **في الأولوية:** أراد أن الأولى عندنا أن سجود السهو بعد السلام، ويجوز عندنا قبل السلام أيضاً، وأدوى عنده قبل السلام، وبعد السلام يجوز أيضاً، هذا الذي ذكره المصنف، هو جواب ظاهر الرواية، وقد ذكر في 'السودر': أنه إذا سجد للسهو قبل السلام لا يخبره؛ لأنه أتى به في غير محله، وفي 'الدحيرة': لو سجد للسهو قبل السلام جاز عندنا، قال القدوري: هذا في رواية الأصول، قال: وروي عنهم: أنه لا يجزيه. [البنية ٧٢٨/٢]

ويأتي بتسليمتين، هو الصحيح؛ صرفاً للسلام المذكور إلى ما هو المعهود، ويأتي بالصلاة على النبي ﷺ والدعاء في قعدة السهو، هو الصحيح؛ لأن الدعاء موضعه آخر الصلاة. قال: ويلزمه السهو إذا زاد في صلاته فعلاً من جنسها ليس منها، وهذا يدل على أن سجدة السهو واجبة، وهو الصحيح؛ لأنها تجب لجبر نقص تمكن في العبادة،

ويأتي بتسليمتين: عن يمينه وعن شماله، وبه قال الثوري وأحمد. (الباية) هو الصحيح: احتتر به عما نقل عن فخر الإسلام: وهو التسليم من جهة واحدة من تلقاء وجهه، وفي 'المحيط': يعني أن يسم تسليمة واحدة عن يمينه، وهو قول الكرخي، وهو الأصوب، وبه قال السجعي. [الباية ٢/٧٢٨]

ويأتي: أي يأتي من عليه سجود السهو. (الباية) بالصلاة إلخ: وفي 'الدحيرة': اختلفوا في الصلاة على النبي ﷺ، وفي الدعوات أنها في قعدة الصلاة، أم في سجدي السهو؟ ذكر أبو جعفر الأستروشي أن ذلك قل سلام السهو، وذكر الكرخي في 'مختصره' أنها في قعدة سجدي السهو؛ لأنها هي القعدة الأخيرة، واختار فخر الإسلام ما اختاره المصنف. [الباية ٢/٧٢٩] في قعدة السهو: أي سجود السهو. (الباية) ويلزمه السهو: هذا بيان ما ذكر في أول باب بقوله: 'يسجد لسهو بزيادة والنقصان'. [الباية ٢/٧٣٠]

إذا زاد إلخ: تكلم المشايخ فيما يوجب سجود السهو، فقيل: إنه تجب لسنة أشياء بتقديم ركن كتقديم الركوع على الفاتحة أو السورة، وتأخير ركن كتأخير السجدة الصلوية — وفي تأخير سجدة التلاوة رويتان — أو القيام إلى الثالثة تكرار التشهد، وتكرار ركن ركوعين، أو ثلاث سجعات، وتعتبر الواجب كاخهر فيما يخافت فيه وعكسه، وبترك واجب كالقعدة الأولى، وبترك سنة مصافة إلى جميع الصلاة كالتشهد في القعدة الأولى. وذكر صدر الإسلام ﷺ أن سب الوجوب واحد، وهو ترك الواجب، قال صاحب 'المحيط': وهذا أجمع ما قيل فيه؛ لأن جميع ما ذكر من مراعاة الترتيب، والأفعال والأدكار واجبة، وكذا التشهد في القعدة الأولى عنده، وعليه المحققون. [الكفاية ١/٤٣٩]

منها: أي والحال أن الذي زاد ليس من الصلاة، كما إذا ركع ركوعين. (الباية) وهذا: أي قول القدوري: ويلزمه السهو. (الباية) هو الصحيح: ذكره في 'المحيط' و'المسوط' و'الدحيرة' و'البدائع'، وبه قال مالك وأحمد، وفي 'فتاوى المرغيناني': عبر الكرخي ﷺ من أصحابنا بقوله: "أنه سنة". [الباية ٢/٧٣٠] احتراز عن قول القدوري: إنه سنة عند عامة أصحابنا. (فتح القدير)

فتكون واجبة كالدعاء في الحج، وإذا كان واجباً لا يجب إلا بترك واجب، أو تأخير، أو تأخير ركن ساهياً، هذا هو الأصل، وإنما وجبت بالزيادة؛ لأنها لا تَعْرِى عن تأخير ركن أو ترك واجب. قال: ويدرمه إذا ترك فعلاً مسوياً، كأنه أراد به فعلاً واجباً، إلا أنه أراد بتسميته سنةً أن وجوبها ثبت بالسنة. قال: **أو ترك قراءة الفاتحة، لأنها واجبة، أو القنوت، أو التشهد،**

**كالدعاء** عند وقوع الحاية. (الساية) **إلا بترك واجب** نحو ما إذا ترك المقعدة الأولى. (الساية) **أو تأخير** كتاب سجدات صلبية من الأولى، أو تأخير القيام إلى الثالثة سبب الريادة على التشهد ساهياً ولو عُرِف من الصلاة على النبي ﷺ. وقيل: بل تمامها وقيل: بل اللهم صل على محمد، وتحقيق اندراج الكل في مسمى ترك الواجب؛ لأن عدم التأخير واجب فالتأخير ترك واجب. [فتح القدير ١/ ٤٣٨] **أو تأخير ركن:** نحو ما إذا أتى بثلاث سجدات. (الساية)

**ساهياً** لأن النبي ﷺ علق بإتمامها بالسهو بقوله: "لكل سهو سجدتان"، فهو أوجس ذلك في العمد لما لزمها الإضافة في السهو، وقال الشافعي: إنها تحب في العمد أيضاً. **هو الأصل:** يعني أن الأصل في وجوب سجدة السهو ترك الواجب أو تأخير الواجب أو تأخير الركن سهواً، فإن وجد واحداً منها يتحقق سبب الوجوب، فيجب سجود السهو. (الساية) **وإنما وجبت إلخ** هذا جواب عما يقال: لا يجب بالزيادة أيضاً ولا ترك هناك ولا تأخير، فأجاب عن ذلك بقوله: لأنها. [البنية ٧٣٢/٢]

**عن تأخير ركن** كما في زيادة السجود. (الساية) **أو ترك واجب** كما في تأخير القيام بأن قام إلى الخامسة ساهياً. (الساية) **قراءة الفاتحة:** أراد في الأوليين، وإن تركها في الآخرين من المفضل لا يجب إلا في رواية الحسن عن أبي حنيفة رحمهما الله. [الكفاية ١/ ٤٣٩] **أو القنوت** أي ترك القنوت أو تذكره بعد ما سجد عليه السهو، وكذا بعد ما رفع رأسه من الركوع، ويمضي ولا يقف، ولو تذكر في الركوع، ففي عوده إلى القنوت روايتان. (الساية) **أو التشهد** وفي 'السايع': لو قعد قدر التشهد في المقعدة الأخيرة، ولم يتشهد، فعن أبي يوسف رحمهما الله. روايتان في سجود السهو، ولو ترك بعض التشهد يجب السهو. [الساية ٧٣٣/٢]

**أو تكبيرات العيدين:** لأنها واجبات؛ فإنه **عليه** واضب عليها من غير تركها مرة\* وهي أمانة الوجوب. ولأنها تُضاف إلى جميع الصلاة، فذلَّ على أنها من خصائصها، وذلك بالوجوب، ثم ذكرُ التشهد يحتمل القعدة الأولى والثانية، والقراءة فيهما، وكل ذلك واجب، وفيها سجدة السهو هو الصحيح. ولو جهر الإمام فيما يُحافت.

**أو تكبيرات العيدين:** وفي "انتحفة" و"القنية": لا يجب السهو ترك الأدكار، - قال الإسيحاني: كانشاء والتعود وتكبيرات الركوع والسجود - إلا في أربعة، وهي القراءة، والقنوت، والتشهد الأخير، و تكبيرات العيدين. وفي "الإسيحاني": إلا في خمسة، وراد تأخير السلام، وأصق التشهد ولم يقيده بالأخير، ثم قال: 'ويجب تركه فيهما'. [الساية ٧٣٤/٢] وذلك: أي الاختصاص إما يكون بالوجوب. (الباية)  
**ثم ذكر التشهد:** أي ذكر القدوري التشهد في مختصره بقوله: 'أو ترك فائحة الكتاب'. [الساية ٧٣٤ / ٢] **والقراءة فيهما:** أي في الأولى والثانية وذلك؛ لأن التشهد يطلق على الدعاء الذي فيه ذكر الشهادتين، ويطلق على القعدة. [الساية ٧٣٥/٢] هو الصحيح. احتار به عن جواب القياس في هذه الأشياء، حيث لا يجب فيها شيء، كما لو ترك الشاء والتعود، كذا في [الساية ٧٣٦/٢]، وقال في 'الكفاية': قوله: هو الصحيح، احتار عن جواب القياس في التشهد بأنه سعة، لا واجب، ولكن جواب الاستحسان هو واجب، وقال الأكمل: قوله: هو الصحيح، احتار عما قيل: قراءة التشهد في القعدة الأولى سعة، وكذا قال الاتراري وصاحب 'الدراية'، ورده العيني صاحب 'الساية'، وقال: إن الكل متفقون على ما ليس بمراد المصنف، ثم افتح عن توجيهه. قال الشيخ النكوي **عليه** في حاشيته: أقول: كلامهم هو الصحيح، أو هو الأصح، ونحوه لا يكون احتاراً عن جواب القياس، بل يطلق مثل هذه الألفاظ في موضع يكون فيه اختلافًا ثانياً، ويكون أحدهما صحيحاً، والآخر عطلاً، أو ضعيفاً، كما لا يخفى على من يتبحر عادات الفقهاء. فظهر ضعف ما قال العيني: من أنه احتار عن جواب القياس في هذه الأشياء، وأيضاً تبين ركافة ما في 'الكفاية' أنه احتار عن جواب القياس في التشهد. وعلم أن الأوجه ما وجه به الأكمل بأن صميم هو يرجع إلى ما قال: إنه كل ذلك واجب، ويكون احتار عن مذهب من قال بسنية التشهد في القعدة الأولى، هذا ما ظهر لهذا العبد الضعيف، والله أعلم ما هو مراد المصنف.

\* موصلة إلى **عليه** عندها معروفة ولم يقف الترك. [الساية ٧٣٤/٢] وكذلك في [نصب الراية ١٧٢/٢]

أو حافتَ فيما يُجهر: **تلزّمه سجدتا السهو**؛ لأن الجهر في موضعه والمخافتة في موضعها من الواجبات، واختلفت الرواية في المقدار، والأصح: قدرُ ما تجوز به الصلاة في الفصلين؛ لأن اليسير من الجهر والإخفات لا يمكن الاحتراز عنه، وعن الكثير ممكن، وما تصح به الصلاة كثير، غير أن ذلك عنده آية واحدة، وعندهما ثلاث آيات، وهذا في حق الإمام دون المنفرد؛ لأن الجهر والمخافتة من خصائص الجماعة. قال: وسهو الإمام يُوجب على المؤتمِّ السجود؛

**تلزّمه**: وهذا مذهبنا، وقال الشافعي رحمته الله: لا يلزمه؛ واحتج في ذلك بما روى أبو قتادة أن سي رحمته الله كان يسمع الآية واليتين في الظهر والعصر. (الكفاية) **سجدتا السهو**: وقال مالك وأحمد: إن جهر في موضع الإسرار يسجد لسهو بعد السلام. وإن أُسر في موضع الجهر سجد قبل السلام. وعن أحمد: إن سجد فحس، إن ترك فلا بأس. (السياسة) **واختلفت الرواية إلخ**: أي اختلفت لرواية عن أصحابنا في مقدار ما يتعق به السهو من الجهر فيما يخفي، والإحفاء فيما يجهر فذكر الحاكم الحليل عن ابن سماعة عن محمد رحمته الله أنه قال: إذا جهر بأكثر الفاتحة يسجد، ثم رجع، فقال: إذا جهر مقدار ما يحور به الصلاة تحب، وإلا فلا. وروى أبو سيمان عن محمد رحمته الله: إن جهر بأكثر الفاتحة سجد. [السياسة ٢ ٧٣٧]

**والأصح**: احتراز بقوله: 'والأصح' عما ذكره شمس الأنمة السرخسي أنه يجب سجدتا السهو وإن كان ذلك كلمة. [السياسة ٢ ٧٣٧] واحتراز عن رواية 'الواد' أنه إذا جهر في المخافتة فعليه السجود قل أو أكثر. وإن حافت في جهرية، فإن كان في أكثر الفاتحة، أو ثلاث آيات من غيرها، أو آية قصيرة على مذهب أبي حنيفة رحمته الله، فعليه السجود، وإلا فلا [فتح القدير ١ ٤٤١] **في الفصلين**: أُرِدَ بهما جهر الإمام فيما يخفي والإحفاء فيما يجهر. (السياسة) **لا يمكن الاحتراز**: أُرِدَ بالإمكان وعدمه من حيث إعادة. (السياسة)

**غير أن ذلك**: أي الكثير الذي تصح به الصلاة. (السياسة) **وهذا**: أي وجوب السجدة في العفصين. (العناية) **دون المنفرد**: لأن منفرد محبّر بين الجهر والإحفاء. (العناية) هذا الذي ذكره جواب طاهر الروية، وأما جواب رواية 'الواد': فإنه تحب عليه سجدة السهو. [الكفاية ١ ٤٤٢] **عنى المؤتم**: وإن كان مسوقاً ما يدرج محل السهو معه، إلا أنه لا يسلم، بل يتطرده بعد سلامه حتى يسجد، فيسجد معه، ثم يقوم إلى قضاء، وعن هذا ينبغي أن لا يعجل بالقيام بل يؤخر حتى يقطع طئه عن سجود الإمام. [فتح القدير ١ ٤٤٢]



لتقرر السبب الموجب في حق الأصل، ولهذا يلزمه حكم الإقامة بنية الإمام، فإن لم يسجد الإمام لم يسجد المؤتم؛ لأنه يصير مخالفاً لإمامه، وما التزم الأداء إلا متابعا، فإن سها المؤتم: لم يلزم الإمام ولا المؤتم السجود؛ لأنه لو سجد وحده كان مخالفاً لإمامه، ولو تابعه الإمام ينقلب الأصل تبعا. ومن سها عن القعدة الأولى، ثم تذكر، وهو إلى حالة القعود أقرب: عاد، وقعد وتشهد؛ لأن ما يقرب من الشيء يأخذ حكمه، ثم قيل: يسجد للسهو للتأخير، والأصح: أنه لا يسجد، كما إذا لم يقم،

**السبب الموجب:** وهو وجوب سجدة السهو في حق الإمام والمتابعة على القوم لازمة. (الكفاية)  
**في حق الأصل:** فلما وجب عليه، وجب على حقه؛ لأن النقصان المتمكن في صلاته، متمكن في صلاة القوم؛ لأن صلاحهم متعلقة بصلاته صحة وفسادا، فوجب عليهم السجود. (النباية) **يلزمه:** أي يلزم المؤتم، يعني إذا بوى الإمام في وسط صلاته الإقامة يصير فرضهم أربعاً، وإن لم يوجد من القوم النية. [النباية ٧٣٩/٢]  
**لم يسجد المؤتم:** يعني لا يجب عليه أن يسجد، وعند الشافعي ومالك وأحمد في رواية يسجد المؤتم. (النباية)  
**مخالفاً لإمامه:** إذا سجد بدون أن يسجد الإمام. (النباية) **لأنه:** أي لأن المؤتم لو سجد وحده أي بدون الإمام. (النباية) **ولو تابعه:** أي لو تابع المقتدي إمامه. (النباية) **عن القعدة الأولى:** أي في المرائض الثلاثية والرابعة. (النباية) **أقرب:** أي والحال أنه أقرب إلى القعود من القيام، وفي "الكافي": يعتبر ذلك بالنصف الأسفل، فإذا كان النصف الأسفل مستويا، كان إلى القيام أقرب، وإلا لا. [النباية ٧٤١/٢]  
**يأخذ حكمه:** كفاء المصير له حكم المصير في حق صلاة العيد والجمعة، وكحريم البشر له حكم البشر، وما قرب من العامر له حكم العامر في المبع عن الإحياء، كذا في 'المحيط'، وعليه قوله **عاجلة:** "لقنوا موتاكم". [الكفاية ٤٤٣/١ - ٤٤٤] **ثم قيل:** أشار هذا إلى أن المشايخ اختلفوا في الصورة المذكورة، هل يلزمه سجود السهو أم لا؟ فقال الولوالحي وأبونصر السرحسي وغيرهما، والشافعي وأحمد: يسجد، وهو معنى قوله: "ثم قيل: يسجد للسهو". [النباية ٧٤٢/٢]  
**للتأخير:** أي لتأخير القعدة التي هي واجبة؛ لأنه بهذا المقدار من اقيام صار مؤخرا واجبا عن وقته. (النباية)  
**والأصح:** وهو اختيار أبي بكر محمد بن الفضل وبعض أصحاب الشافعي. (النباية) **كما إذا لم يقم:** لأنه إذا كان إلى القعود أقرب، كان له حكم القاعد فينتفي عنه إطلاق القيام عليه. (النباية)

ولو كان إلى القيام أقرب: لم يعد؛ لأنه كالقائم معنى، ويسجد للسهو؛ لأنه ترك الواجب، وإن سها عن القعدة الأخيرة، حتى قام إلى الخامسة رجع إلى القعدة ما لم يسجد؛ لأن فيه إصلاح صلاته، وأمكنه ذلك؛ لأن ما دون الركعة بمحل الرّفْض. قال: وألغى الخامسة؛ لأنه رجع إلى شيء محله قبلها فترتفع، وسجد للسهو؛ لأنه آخر واجباً. وإن قَيَّدَ الخامسة بسجدة: بطل فرضه عندنا، خلافاً للشافعي؛ لأنه استحكم شروعه في النافلة قبل إكمال أركان المكتوبة، ومن ضرورته خروجه عن الفرض؛

لأنه كالقائم معنى: يعني ولو كان حقيقة القيام ما عاد إلى القعدة بالاتفاق، فكذا ههنا؛ لأنه أحد حكمه بقرنه منه، ثم إما لا يعود عنه في حقيقة القيام؛ لما أن القيام فرض، والقعدة الأولى واجبة، فلا يترك الفرض لأجل الواجب. (الساية) لأنه ترك الواجب: هذا بلا خلاف بيننا وبين الشافعي، أما عندما قلنا أنه ترك الواجب، وهو القعدة الأولى. وأما عند الشافعي فإن عده لا يتعلق السهو بترك السنة سوى التشهد الأول، والقنوت، والصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول. [الساية ٧٤٢/٢] القعدة الأخيرة: في دوات الأربع كالظهر والعصر حتى قام إلى الخامسة، أو في دوات الثلاث، كما عرفت والوتر إلى الرابعة، أو في دوات الإثنين كما في الفجر، فقام إلى الثالثة. [الساية ٧٤٣/٢] لأن فيه: أي لأن في رجوعه إلى القعدة. (الساية)

ذلك: أي إصلاح صلاته. (البنية) محل الرّفْض: لأنه ليس له حكم الصلاة، وهذا لا يخفى به في يمينه لا بصلي. (الكفاية) وألغى الخامسة: أي الركعة الخامسة التي قام إليها. (الساية)

لأنه رجع إلخ: أي رجع إلى القعود الذي محله قبل القيام إلى الخامسة. (الساية) لأنه آخر واجباً: أراد به الواجب القطعي وهو الفرض (الكفاية) خلافاً للشافعي: فإن عده يعود إلى القعدة، ويتشهد ويسلم، ويسجد سجدة السهو، فتجزئه صلاته، هذا إذا قام إلى الخامسة ساهياً، فإن قام إليها عامداً، وم يكن قد قدر التشهد، فعلى قول علمائنا ما لم يقيد خامسة بالسجدة لا تفسد صلاته، كما لو قام إليها ساهياً، وقال شافعي: كما قام إلى الخامسة عامداً، تفسد صلاته. [كفاية ١ ٤٤٥] لأنه استحكم إلخ. والشروع في ساقطة قبل إكمال الفرض يفسد له. (الساية) ومن ضرورته: أي ومن ضرورة الشرع. (الساية)

وهذا لأن الركعة بسجدة واحدة صلاة حقيقة، حتى يحث بها في يمينه: لا يصلي، وتحوّلت صلاته نفلًا عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما. خلافاً لمحمد عليه السلام على ما مر. فيضمُّ إليها ركعة سادسة، ولو لم يضمه لا شيء عليه؛ لأنه مظنون، ثم إنما يطُل فرضه بوضع الجبهة عند أبي يوسف رحمهما؛ لأنه سجود كامل. وعند محمد عليه السلام برفعها؛ لأن تمام الشيء بآخره - وهو الرفع - ولم يصحَّ مع الحدث، وثمره الخلاف تظهر فيما إذا سبقه الحدث في السجود: بنى عند محمد عليه السلام خلافاً لأبي يوسف رحمهما.

وهذا إلخ. أي هذا الذي ذكرنا من الركعة بلا سجدة لا تطل صلاته. وإن كانت (مع) سجدة تبطل. (الناية) وتحوّلت: أي الذي لم يقعد في الرابعة قدر التشهد، وقيد الخامسة بالسجدة تحوّت أي صارت تلك الصلاة التي صلاها، نفلًا. [الباية ٧٤٤/٢] على ما مر في باب قضاء الفوائت. (الكفاية) فيضم: عندهما؛ لأن بطلان الوصف لا يوجب بطلان الأصل عندهما. خلافاً لمحمد عليه السلام. ركعة سادسة. يعني عندهما؛ لأن الفل شرع شفعاً لا وترًا؛ لنهي عن البتراء، وهل يحك عليه سجدة السهو؟ لم يذكره، واحتجوا فيه، والأصح أنه لا يسجد؛ لأن القصص بالفساد لا يحجر بالسجدة. (الباية) لأنه مظنون: أي لأن الذي شرع فيه مضمون، والمظنون غير مضمون؛ لأنه قام على ظن أها ثالثة. وهذا عند عمائنا الثلاثة، خلافاً لرفر رحمهما. [الباية ٧٤٥/٢] لأنه سجود كامل: لكون السجود حقيقة في وضع الجبهة. (الباية) وعند محمد عليه السلام: وهو المختار للفتوى. (الكفاية)

برفعها: أي برفع المصلي جبهته عن الأرض. (الناية) ولم يصح مع الحدث: أي لم يصح السجود مع الحدث بالاتفاق، بما ذكره؛ لأن محمدًا لما قال: تمام الشيء بآخره، وهو الرفع، قال: لا خلاف بيننا أن الرفع لم يصح مع الحدث فلم يتم السجود. [الباية ٧٤٦/٢] فيما إذا سبقه الحدث: يعني إذا سبقه الحدث في هذا السجود، فذهب يتوصلاً، ثم تذكر أنه لم يقعد في الرابعة يتوصلاً، ويعود إلى القعدة، ويبني على صلاته عند محمد، يعني يتمها بالتشهد والسلام خلافاً لأبي يوسف رحمهما، فعده لا يبني؛ لأن صلاته فسدت بوضع الجبهة، ولا بناء على الفاسد. [الباية ٧٤٦/٢]

وَنُوفَعِدُ فِي الرَّابِعَةِ، ثُمَّ قَامَ، وَلَمْ يُسَلِّمْ: عَادَ إِلَى الْقَعْدَةِ مَا لَمْ يَسْجُدْ بِحَامِسَةٍ، وَسَلَّمْ؛  
لأن التسليم في حالة القيام غير مشروع، وأمكنه الإقامة على وجهه بالقعود؛ لأن ما  
دون الركعة بمحل الرُفُضِ. وَإِنْ قَعَدَ حَامِسَةً بِالسَّجْدَةِ، ثُمَّ تَذَكَّرَ، صَمَّ إِلَيْهَا رُكْعَةً  
آخَرَى. وَتَمَّ فَرَضُهُ؛ لِأَنَّ الْبَاقِيَ إِبْصَابُ لَفْظَةِ السَّلَامِ، وَهِيَ وَاجِبَةٌ، وَإِنَّمَا يُضْمُّ إِلَيْهَا  
أُخْرَى؛ لِتَصِيرَ الرُّكْعَتَانِ نِفْلًا؛ لِأَنَّ الرُّكْعَةَ الْوَاحِدَةَ لَا تَجْزِئُهُ؛ لِنَهْيِهِ عَنْ التَّبَرُّاءِ،<sup>\*</sup>

وَلَمْ يَسَلِّمْ عَلَى ظَنِّ أَنَّهُ الْقَعْدَةُ الْأُولَى. (السَّيَافُ) وَهَلْ يَتَعَهُ الْقَوْمُ فِي هَذَا الْقِيَامِ، قِيلَ: بَعْدُ، فَإِنْ عَادَ عَادُوا  
مَعَهُ، وَإِنْ مَضَى فِي النَّافِلَةِ تَعَوَّهَ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ السَّحَنِيُّ عَنْ عُمَانَا لَا يَتَعَوَّهُ فِي الدُّعَاءِ وَيَتَطَرَّبُوهَ،  
فَإِنْ عَادَ قَبْلَ السَّجْدَةِ تَعَوَّهَ فِي السَّلَامِ، وَإِنْ سَجَدَ سَلِمُوا فِي الْخَالَ [فتح القدير ٤٤٧/١]  
إِلَى الْقَعْدَةِ لَا يَعِيدُ التَّشَهُدَ. (فتح القدير) وَسَلَّمْ. لَأَنَّ السَّيَافَ قَامَ إِلَى الْخَامِسَةِ، فَسَجَّ، فَعَادَ وَسَلَّمَ،  
وَسَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ. (السَّيَافُ) وَأَمَّا الْإِقَامَةُ. أَيُّ أَمَّاكَ إِقَامَةُ السَّلَامِ. (السَّيَافُ) بِالْقَعْدَةِ يَعْنِي بِالْعَوْدِ  
إِلَى الْقَعْدَةِ. (السَّيَافُ) مَحَلُّ الرُّفُضِ كَمَا لَوْ أَقَامَ الْمُدَدُ وَهُوَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، وَلَمْ يَقْبِضْهَا بِالسَّجْدَةِ، فَوَهِ  
بِرَفْضِهَا. [السَّيَافُ ٧٤٧/٢] ثُمَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَادٌّ رُكْعَةً حَامِسَةً وَأَنَّهُ تَرَكَ سَلَامَ. (السَّيَافُ)

صَمَّ إِلَيْهَا الْحُجَّ وَفِي "الْمُسَوِّطِ" مَا يَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ، فَإِنَّهُ قَالَ: وَعَبِيهِ أَنْ يَضِيفَ، وَكَلِمَةُ "عَلَى" لِلْإِجَابِ.  
وَعَدَّ الشَّافِعِيُّ لَا يَضْمُ؛ لِأَنَّ الرُّكْعَةَ الْوَاحِدَةَ مَشْرُوعَةٌ عِنْدَهُ. [السَّيَافُ ٧٤٧/٢] ثُمَّ فَرَصَهُ وَعَدَّ الشَّافِعِيُّ يَعُودُ  
إِلَى الْقَعْدَةِ وَلَا يَضِيفُ السَّادِسَةَ فَإِنْ أَضَافَهَا فَسَدَّتْ صَلَاتُهُ؛ لِأَنَّهُ انْتَقَلَ إِلَى صَلَاةٍ أُخْرَى وَعَبِيهِ رُكْنٌ، لِأَنَّ  
إِصَابَةَ لَفْظِ السَّلَامِ بِرُكْنٍ عِنْدَهُ، وَعِنْدَنَا لَا يَفْسِدُ طَهَرُهُ؛ لِأَنَّهُ انْتَقَلَ إِلَى صَلَاةٍ أُخْرَى، وَلَيْسَ عَلَيْهِ رُكْنٌ؛ لِأَنَّ  
إِصَابَةَ لَفْظِ السَّلَامِ بِرُكْنٍ عِنْدَنَا. وَإِضَافَةُ السَّادِسَةِ بِالْاِحْتِرَارِ عَنِ التَّبَرُّاءِ الْمُنْهِيَةِ. [السَّيَافُ ٧٤٧/٢]

رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . . . . .  
عَنْ . . . . . وَدَكَرَهُ عِدَالُخُ فِي "أَحْكَامِهِ" مِنْ جِهَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالَ: الْعَالِبُ عَلَى حَدِيثِ  
عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رِبْعَةَ الْوَهْمِ انْتَهَى. وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ فِي كِتَابِهِ: يَبِينُ دُونَ ابْنِ دَرَاوَرْدِي مِنْ يَعْصَمُ عَنْهُ،  
وَاحْدِيثُ شَادٍ لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْرِفْ عِدَالَةَ رَوَاتِهِ. [نصب الرأية ١٧٢، ٢] قَالَ الْخَافِضُ فِي 'الْمَسَانِدِ':  
يُرِيدُ بِدَلِّثِ عُثْمَانَ وَحْدَهُ، وَإِلَّا فَبَاقِي الْإِسْنَادِ ثِقَاتٌ مَعَ احْتِمَالِ أَنْ يَخْمَعَ عَلَى ابْنِ الْقَطَّانِ حَالُ بَعْضِهِمْ. =

ثم لا تنوبان عن سنة الظهر، وهو الصحيح؛ لأن المواظبة عليها بتحريمه مبتدأة. ويسجد لسهو استحساناً:

**لا تنوبان:** أي هاتان الركعتان الزائدتان، لا تنوبان يعني لا تقومان ولا تحزنان (البدية)  
**وهو الصحيح:** احتراز عن قول من قال: تنوب. **لأن المواظبة إلخ:** وجه المختار أن السنة بالمواظبة، والمواظبة عليها منه **الاحتياط** بتحريمه مبتدأة. **استحساناً:** وجه الاستحسان: أنه انتقل من الفرص إلى الفل إلى أن انتقل بقاء على التحريم الأول، فيجعل في حق وجوب سجدة السهو كأنها صلاة واحدة، وهذا كمن صلى ست ركعات تطوعاً بتسليمه واحدة، وقد سها في اشتغاف الأول يسجد لسهو في آخر الصلاة، وإن كان كل شعع من التصوع صلاة على حدة بكن كنها في حق التحريم صلاة واحدة، قالوا: وهذا القياس والاستحسان بقاء على مسألة أخرى، وهي أن المسوق إذا اشتغل بقضاء ما فات، وم يتابع الإمام في سجود السهو، هل يسجد في آخر الصلاة؟ القياس أن لا يسجد؛ لأن السهو وقع في صلاة الإمام، وانتقل إلى صلاة أخرى، وفي الاستحسان يجب؛ لأن صلاته بقاء على صلاة الإمام. [الكفاية ٤٤٧/١] =  
 = وقال الزيلعي بعد ما نظر في قول ابن القطان: فإن عبد الله بن محمد بن يوسف شيخ ابن عبد البر هو الإمام ثقة الحافظ، والحسن بن سيمان قال ابن يونس: كان ثقة حافظاً، وفي 'الجوهر النقي': عثمان بن محمد بن ربيعة، قال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم، ولم يتكلم عليه أحد بشيء فيما عدنا غير العقيلي، وكلامه خفيف، وقد أخرج له إمامنا في 'المستدرک'. [إعلاء السنن ٦٤/٦] وقال في "حاشية إعلاء السنن": قت: لعلك قد عرفت ما ذكرنا في المتن من تحقيق السند والكشف عن رجاله أن الحديث لا علة له، سوى ما قد قيل في عثمان بن محمد بن ربيعة: إن الغالب على حديثه الوهم، وهذا تلين هين كما لا يخفى على من عرف مراتب ألقاظ الجرح، ولم يتهمة أحد فيما عدنا بالكذب ولا بالنسقوط، فاندحض بذلك ما نقله بعض الناس من قول ابن جرم بالمعنى: 'إن الهوى عن البتراء لم يثبت عن النبي ﷺ، وحديثه ساقط وكاذب'. قلت: وكيف يكون ساقطاً وكاذباً وليس أحد من رواه ساقطاً ولا كاذباً؟ بن كلهم ثقات إلا عثمان وليس هو بمتروك ولا كاذب، وابن حزم من المتعتين في الجرح كما ذكرنا في المقدمة، فلا يُعَرَّج على قوله، وأما قول ابن القطان: "والحديث شاذ لا يعرج عليه ما م يعرف عدالة رواه". فقد عرفت في قول الحافظ أن باقي الإساد ثقات، فلا بضرننا جهل من لم يعرف عدالتهم فقد عَرَفَها غيره، والشذوذ منتف. بما للحديث من الشواهد، منها: ما سيأتي عن محمد بن كعب القرظي: 'أن النبي ﷺ نهي عن البتراء، وهو وإن كان مرسلاً ضعيفاً ولكن تعدد الطرق يورث قوة. ومنها: ما تقدم عن ابن مسعود **رضي الله عنه** أنه أنكر على سعد في التور بواحدة، وقال: "ما أجزأت ركعة قط"، وسنده صحيح إلخ. [إعلاء السنن ٦٣/٦-٦٥]

لتمكن النقصان في الفرض بالخروج لا على الوجه المسنون، وفي النفل بالدخول لا على الوجه المسنون، ولو قطعها: لم يلزمه القضاء؛ لأنه مظنون، ولو اقتدى به إنسان فيهما: يصلي ستاً عند محمد رحمه الله؛ لأنه المؤدّي بهذه التحريم، وعندهما: ركعتين؛ لأنه استحكم خروجه عن الفرض، ولو أفسده المقتدي، فلا قضاء عليه عند محمد رحمه الله؛

= **استحساناً** والقياس أن لا يسجد؛ لأنه صار إلى صلاة غير التي سها فيها، ومن سها في صلاة لا يسجد في أخرى. وجه الاستحسان: أن النقصان دخل في فرضه عند محمد بتركه الواجب وهو السلام، وهذا الفعل ساء على التحريم الأولى، فيجعل في حق السهو، كأهلهما واحدة، كمن صلى ستاً نظوفاً تسيمة وسها في الشفع الأول يسجد في الآخر، وإن كان كل شفع صلاة واحدة ساء على الاتحاد الحكمي الكائن بواسطة اتحاد التحريم، وعند أبي يوسف رحمه الله النقصان في النفل بالدخول لا على الوجه الواجب؛ إذ الواجب أن يشرع في النفل بتحريم متدأ للنفل وهذه كانت لفرض كذا في 'الكافي'. وبه صهر أن قول المصنف: 'لتمكن النقصان في الفرض بالخروج لا على الوجه المسنون، وفي النفل بالدخول لا على الوجه المسنون' مراده: مسنون الثبوت، فيعم الواجب، وهو المراد وهو تعليل على اندهين، فالأول محمد والثاني لأبي يوسف رحمه الله. وظهر أن كونه استحساناً يقابله قياس، إنما هو على قول محمد رحمه الله أما على قول أبي يوسف رحمه الله فيسجد قياساً واستحساناً، وقدم قول محمد؛ لأنه مختار لفتوى، لأن من قام من الفرض إلى النفل بلا تسيمة، ولا تحريم عمداً لم يعد ذلك نقصاناً في النفل؛ لأنه أحد وجهي الشروع في النفل، بل في الفرض كذا ذكره فخر الإسلام، لكن أبو يوسف يجمع أنه أحد وجهي الشروع. [فتح القدير ١/ ٤٤٧ ٤٤٨]

**الوجه المسنون** هو خروجه بإصابة لفظ السلام بعد أربع ركعات، وقد ترك ذلك فيكون نقصاناً في الفرض. [البناية ٢/ ٧٤٩] **لم يلزمه القضاء** عندما خلافاً برره. (الساية) **لأنه مظنون** وامشروع من الصلاة أو الصوم على وجه النص غير مبرم عندما خلافاً له. (الساية) **وعندهما ركعتين** هكذا ذكر في "حلاصة الفتاوى" لكن المذكور في 'شرح إمام الصغیر' للبصير الشهيد، و 'شرح الطحاوي' و 'المطومة' وشروجهما: أنه يصلي ستاً عند محمد رحمه الله، وركعتين عند أبي يوسف رحمه الله. وبه يذكر قول أبي حنيفة رحمه الله وهو الصحيح. [البناية ٢/ ٧٥٠] **لأنه استحكم**. فلا يلزمه غير هذا الشفع. (الساية)

**ولو أفسده:** أي لو أفسد المقتدي ما شرع فيه. (البناية)

اعتباراً بالإمام، وعند أبي يوسف **رحمته** يقضي ركعتين؛ لأن السقوط بعارضٍ يخصُّ الإمام. قال: ومن صلى ركعتين **تصوُّعاً**، فسها فيهما وسجد سهو، ثم أراد أن يصلي أحرش: لم يبين؛ لأن السجود يَطل؛ لوقوعه في وسط الصلاة، بخلاف المسافر إذا سجد للسهو، ثم نوى الإقامة حيث يَني؛ لأنه لو لم يَين يَطل جميع الصلاة، ومع هذا لو أدَّى صح؛ لبقاء التحريم، ويَطل سجود السهو، هو الصحيح. ومن **سلم** وعليه سجدتا السهو. فدخل رجل في صلاته بعد التسليم، فإن سجد الإمام كان داخلًا، وإلا فلا. وهذا عند أبي حنيفة وأبي يوسف **رحمتهما**. وقال محمد **رحمته**: هو داخل سجد الإمام أو لم يسجد؛ لأن عنده سلامٌ من عليه السهو لا يُخرجه عن الصلاة أصلاً؛

اعتباراً بالإمام: يعني اعتبر محمد **رحمته** حاله حال الإمام، فإن هذه الصلاة المطلوبة غير مضمومة في حق الإمام، فلو صارت في حق مقتدي مضمومة، صار ممسرة اقتداء المفترض بالمتفل، وهو باطل. [الباب ٢/٧٥٠] وعند أبي يوسف **رحمته** كان حقه أن يقول، وعندهما بدليل قوته أولاً، وعندهما ركعتين يعني أبا حنيفة وأنا يوسف **رحمتهما**. ثم الفتوى هنا على قول أبي يوسف **رحمته**. [فتح القدير ١/٤٤٨] لأن السقوط: أي سقوط وصف الضمان. (الباب) قال: أي محمد **رحمته** في "الجامع الصغير". (الباب)

لم يَين: أي يس له أن يَني. (فتح القدير) لأن السجود. لأن سجود السهو يشرع، إلا في آخر الصلاة. (الباب) بخلاف المسافر إلخ: الحاصل أن نقص الواجب وبطلاله لا يجوز، إلا إذا استمر تصحيحه نقص ما هو فوقه، ففي مسألة الكتاب امتنع الباء؛ لأنه نقص الواجب المذكور، وهو سجود السهو، ووجب الباء في المسافر. [فتح القدير ١/٤٤٨-٤٤٩] هو الصحيح: وذكرنا أن الاختلاف في إعادة سجود السهو عند إساءة. [الباب ٢/٧٥٢] ومن سلم: أو من سلم في آخر صلاته. (الباب) وإلا فلا. يعني وإن لم يعد الإمام إلى السجود، فلا يكون الرجل داخلًا. (الباب) لا يُخرجه: يعني لا خروجاً موقوفاً، ولا باتاً. (الباب)



لأنها وجبت جبراً للنقصان، فلا بد من أن يكون في إحرام الصلاة. وعندهما: يخرج على سبيل التوقف؛ لأنه مُحَلَّل في نفسه، وإنما لا يعمل؛ لحاجته إلى أداء السجدة، فلا يظهر دوها، ولا حاجة على اعتبار عدم العود. ويظهر الاختلاف في هذا، وفي انتقاض الطهارة بالهتفه، وتغيّر الفرض بنية الإقامة في هذه الحالة. ومن سجد يريد قطع الصلاة وعنده سهو: فعليه أن يسجد سهو؛ لأن هذا السلام غير قاطع، ونيتُه تغيير المشروع فُلِّغَتْ. ومن شك في صلاته، فله أن يركعاً، ودبت أول ما عرض له:

جبراً للنقصان أي لنقص الكائن في نفس الصلاة. (فتح القدير) يخرج أي يخرج سلام الإمام بإياه عن الصلاة. [الباب ٢/٧٥٣] محل في نفسه لقوله <sup>(١)</sup> تخيها التسليم والإجماع أيضاً. (السياسة) لا يعمل أي سلام لا يعمل عمه ههنا. (السياسة) ولا حاجة فيعمل عمه تحقق المقتضي وروا السجدة. (السياسة) في هذا أي تظهر فائدة الاختلاف المذكور بين سجدة في المذكور من المسئلة. (السياسة) بالفقهية يعني إن صحك الذي سجد، وعنه سجود السهو تقص صهارته عند محمد ورور <sup>(٢)</sup>. لأنه صحك، وعندهما لا ينقص، وكذا لو صحك المقتدي في هذه الحالة. (السياسة) وتغير الفرض بنية الإقامة يعني أن سفر يدوى لإقامة في هذه الحالة قبل سجود السهو، فعند محمد ورور <sup>(٣)</sup> يتغير فرضه أربعاً، كما بوى قبل السلام، وعندهما لا يتغير فرضه، سواء سجد لسهو أو لا. [الباب ٢/٧٥٤]

غير قاطع وهذا؛ لأنه غير محس عند محمد <sup>(٤)</sup>. فمضى قصد تخييه فقد قصد تغيير المشروع، وعندهما هو محل على سبيل التوقف، فمضى قصد أن يجعله محلاً على الشك، فقد قصد تغيير المشروع فبعت. [الكفاية ١/٤٥٠] فُلِّغَتْ بخلاف نية الكفر، فإنها تؤثر بإبطال الإيمان - والعياد بالله تعالى -؛ لأن ركعه عمل الساطن فقط عند المحققين. [فتح القدير ١/٤٥٠] في صلاته قيد بالطرف؛ لأنه لو شك بعد الفراغ منها، أو بعد ما قد قدر التشهد لا يعتبر [فتح القدير ١/٤٥٢] أول ما عرض له احتج أمشايخ <sup>(٥)</sup> في معنى قوله: أول ما عرض له أو أول ما سهى قال بعضهم: معناه أن السهو ليس بعبادة له، لا أنه لم يسه في عمره قط، وقال بعضهم: معناه أول سهو وقع له في عمره، ولم يكن سها في صلاته قط من حين بلغ، وقال بعضهم: معناه أول سهو وقع له في تلك الصلاة، والأول أشبه. [الكفاية ١/٤٥٢]

**استأنف؛** لقوله **عليه السلام**: "إذا شك أحدكم في صلاته أنه كم صلى فليستقبل الصلاة"، \*  
 وإن كان يعرض له كثيراً **على** أكبر رأيه؛ لقوله **عليه السلام**: "من شك في صلاته فليتحرك  
 الصواب"، \*\* وإن لم يكن له رأي: **بني على اليقين؛**

**استأنف** أي استقبل الصلاة. (الساية) ومذهب الشافعي أنه يبني على الأقل، وبه قال مالك في الأحوال كلها، وبه  
 قال أحمد في المفراد، وعن أحمد في الإمام روايتان: أحدهما: أنه يبني على الأقل، والثانية: أنه يبني على غالب الظن،  
 ويسجد لسهو. [الساية ٧٥٨/٢] **فليتحرك الصواب** ولفظ التحريك وإن لم يروه مسعر والثوري وشعبة ووهيب  
 بن خالد، وغيرهم فقد رواه منصور بن المعتمر أحافظ، واعتمد عليه أصحاب الصحيح. [فتح القدير ٤٥٣/١]  
**على اليقين.** أي على الأقل؛ لأنه هو ليتيقن، صورته: إذا وقع له الشك بين الركعة والركعتين يجعلها  
 ركعة، وإن وقع بين الركعتين والثلاث يجعلها ركعتين، وإن وقع بين الثلاث والأربع يجعلها ثلاثاً فيتم  
 صلاته على ذلك. [الساية ٧٦٠/٢] ووفق أصحابنا بين الأحاديث، فحمّلوا حديث الاستقبال على الشك  
 في أول أمره؛ لأنه لا حرج عليه فيه، وحمّلوا حديث ابن مسعود على ما إذا كان يعرض له اشك كثيراً،  
 وله رأي؛ لأن في الاستئناف كل مرة حرجاً يبعث، وفي البناء على اليقين احتمال حلقط اسافة بالفرض قبل  
 تمامه، وحمّلوا حديث أبي سعيد على من تكرر له اشك، وليس له ظن وترجيح. [الساية ٧٥٨/٢]

\* هذا اللفظ عربي [الساية ٧٥٧/٢] ومعناه أخرج من أي شية في مصفاه عن من عمر في الذي لا يدري  
 ثلاثاً صلى أو أربعاً قال: **هذا على جهة** [٢٨/٢]، باب من قال إذا شك فم يدرك كم صلى أعاد  
 وكذلك أخرج من أي شية عن ابن سيرين عن ابن عمر قال: **هذا على جهة** [٢٧٢/٢]، باب من قال إذا شك فم يدرك كم صلى أعاد [وسكت عنه أحافظ في الدراية، وفي بين  
 الأوطار: وهو مروى عن ابن عباس وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص من الصحابة، وإليه ذهب  
 عطاء والأوزاعي والشعبي وأبو حنيفة. [إعلاء السنن ١٧٨/٧]

\*\* أخرجه البخاري قال: قال عبد الله: صلى النبي **عليه السلام** قال إبراهيم: لا أدري راد أو نقص، فلما سلم قيل له  
 يا رسول الله **عليه السلام** أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: صليت كذا وكذا، وفي حديثه **عليه السلام**  
**عليه السلام** وسجد سجدة، ثم سجد، فلما سلم عليه **عليه السلام** فجهل **عليه السلام** به **عليه السلام** في صلاة شيء **عليه السلام** به،  
**عليه السلام** ثم سجد سجدة، حتى كثر **عليه السلام** فذكره **عليه السلام**، **عليه السلام** شك أحدكم في صلاته فليتحرك  
**عليه السلام** فليستقبل الصلاة، ثم سجد سجدة. [رقم: ٤٠١، باب اتوجه نحو القبلة حيث كان]



## باب صلاة المريض

إذا عجز المريض عن القيام، صلى قاعداً، يركع ويسجد؛ لقوله **عنه** لعمران بن حصين **رضي الله عنه**: "صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى الجنب تومئ إيماءً،\*" ولأن الطاعة بحسب الطاقة. قال: فإن لم تستطع الركوع واستجود: أو ما يما، يعني: قاعداً؛ لأنه وسع مثله، وحل سجوده أخفض من ركوعه؛ لأنه قائم مقامهما، فأخذ حكمهما، ولا يرفع إلى وجهه شيئا يسجد عليه؛ لقوله **عنه**: "إن قدرت أن تسجد على الأرض فاسجد، وإلا فأوم برأسك"،\*\*

إذا عجز: وفي 'المحيط': لم يرد هذا العجز أصلاً، بحيث لا يمكنه القيام، بأن يصير مقعداً، بل إذا عجز عنه أصلاً، أو قدر عليه إلا أنه يضعفه ذلك ضعفاً شديداً، حتى يريد عليه لذلك، أو يجد وجعاً لذلك، أو يخاف إبطاء البرء، فهذا وما لو عجز عنه أصلاً سواء. [كفاية ١/ ٤٥٧] **فإن لم تستطع**. يعني مستوياً، ولا مستنداً، فإنه إن قدر عليه مستنداً، لزمه القعود. (فتح القدير) **لأنه** أي لأن الإيماء بالركوع والسجود. **قائه مقامهما**: أي مقام الركوع والسجود. **فأخذ حكمهما**. أي فأخذ الإيماء حكم الركوع والسجود وهو أن السجود يكون أخفض من الركوع. [البنية ٢/ ٧٦٧]

\* أخرجه الجماعة إلا مسلماً. [نصب الرية ٢/ ١٧٥] أخرج البخاري عن عمران بن حصين **رضي الله عنه** أن قال: "سألت النبي **ﷺ** فقال: 'صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى الجنب تومئ إيماءً'". باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب]

\*\* روي من حديث جابر، ومن حديث ابن عمر. [نصب الرية ٢/ ١٧٥] أخرج الهيثمي في 'المجمع الروائد' حديث جابر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله **ﷺ** مريضاً لا معه فرد صلى يسجد على سباده، فهذا، وقد لا يستطع أن يسجد على الأرض ويسجد، ولا يؤم، ولا يجعل سجود أخفض من ركوعه، رواه أبو يعلى والبرار، ورجال البزار رجال الصحيح. [رقم: ٩٤٢٨، باب صلاة المريض وصلاة الجالس] وفي الدرية: بعد عروه إلى البرار والبيهقي: ورجاله ثقات. [إعلاء السنن ٧/ ٢٠٣]



قال: وإن استلقى على جنبه ووجهه إلى القبلة فأومأ: جاز؛ لما روينا من قبل، إلا أن الأولى هي الأولى عندنا، خلافاً للشافعي؛ لأن إشارة المستلقي تقع إلى هواء الكعبة، وإشارة المضطجع على جنبه إلى جانب قدميه، وبه تتأدى الصلاة. فإن لم يستصع الإمام رأسه: أخرت الصلاة عنه ولا يومئ بعينه، ولا بقلبه، ولا حاجبيه، خلافاً لرفر؛ لما روينا من قبل، ولأن نصب الإبدال بالرأي ممتنع. ولا قياس على الرأس؛ لأنه يتأدى به ركن الصلاة، دون العين وأختيها، وقوله: "أخرت عنه" إشارة إلى أنه لا تسقط الصلاة عنه، وإن كان العجز أكثر من يوم وليلة إذا كان مفيقاً، هو الصحيح؛

على جنبه هكذا وقع في كتب من أصحابنا بإطلاق لفظ حب، وفي "القبية": صرح بالتعميم، فقال: عسى حبه الأيمن أو الأيسر. رويًا من قبل: أي من حديث عمر بن الخطاب بن حصين. (الكفاية)

إلا أن الأولى هي الأولى. الأولى بفتح الهمزة بمعنى الأخرى والأحدر، والأولى لثاني بصم الهمزة تأنيث الأولى، وأراد به الاستلقاء على الظهر، وفي بعض النسخ: الأولى بالصم يقدم على الأولى بالفتح وعسى هذا فسره الأكمل. [السياسة ٧٧٠/٢] لأنه لما تعارض حديث عمر بن الخطاب بن حصين وحديث عبد الله بن عمر وإحالة حانة عذر جاز العمل بكل منهما إلا أن ما ذكرنا أولى. [الكفاية ١/٤٥٩] خلافاً للشافعي: فإن عنده هو الثاني كما ذكرنا. (السياسة) وبه تتأدى الصلاة: أي بالإيماء الذي يدل عليه الإشارة. (الكفاية)

أخرت الصلاة عنه: أي أخرت الصلاة عن هذا المريض عند عدم الاستصاعة على الإمام رأسه. [السياسة ٢/٧٧٢]

ولا يومئ بعينه إلخ. وقال زفر رحمه الله: يومئ بعينه وقلبه، وإذا صح يعيد، وذكر في المحتلقات قال زفر رحمه الله: يومئ بالحاجبين أولاً لقربه من الرأس فإن عجز فبالحاجبين، فإن عجز فبقلبه، وقال الشافعي رحمه الله: بعينه وقلبه، وقال الحسن رحمه الله: بالحاجبيه وقلبه، ويعيد إذا صح. [الكفاية ١/٤٥٩] خلافاً لرفر وأحمد والشافعي ومالك. وأختيها: أراد بأختيها الحاجبين والقلب. (السياسة) وقوله: أي قول القدوري في 'مختصره'. (السياسة)

هو الصحيح: قيل: الأصح إن عجزه إذا راد عن يوم وليلة لا يلزمه القضاء، وإن كان ما دون ذلك يلزمه، كما في الإعماء؛ لأن مجرد العقل لا يكفي لتوحيه الحصاب، فقد ذكر محمد رحمه الله أن من قطعت يده من المرفقين وقدماه من الساقين، لا صلاة عليه وهو احتيار شيخ الإسلام وفخر الإسلام وقاضي حان وغيرهم رحمه الله، وفي فتاوى قاضي حان: "والأول أصح أي وجوب القضاء. [الكفاية ١/٤٥٩، ٤٦٠]

لأنه يفهم مضمون الخطاب، بخلاف المعنى عليه. قال: **وبن علي** **نساء**، ولم يفسر  
 على ركوع وسجود: لم يلزمه القيام، **ويصلي قاعدا يومئذ**؛ لأن ركنية القيام  
 للتوسل به إلى السجدة؛ لما فيها من نهاية التعظيم، فإذا كان لا يتعقبه السجود، لا يكون  
 ركناً، فيتخير. والأفضل هو الإيماء قاعداً؛ لأنه أشبه بالسجود. **ومن حتى** **اصحح** **بعد**  
**صلاته** **فإذا** **ثم** **حدث به مرض**؛ أي **فإذا** **قاعدا** **ركع وسجد** **أو يومئذ** **بن** **ففسد**،  
**أنه مستحب إن لم يقدر**؛ لأنه **بني الأدنى على الأعلى**، **فصار كالاقتداء** **ومن حتى** **قاعدا**،  
**ركع وسجد مرض**، **ثم صح**؛ أي **على صلاته** **فإذا** **حدث** **بن** **ففسد** **وإن** **سقط جميع**.

لأنه أي هذا مريض. (النهاية) **بخلاف المعنى عليه** لعجزه عن فهم الخطاب. (النهاية)  
 لم يلزمه **نساء** وقد رفر والشافعي: لا يسقط عنه القيام في هذه الحالة؛ لأنه ركن، فلا يسقط بالعجز  
 عن إدراك ركن. [النهاية ٢/٧٧٤] **ويصلي قاعدا** هذا بيان الأفضلية، فإنه لو أوماً قائماً يجوز. (الكفاية)  
**يومئذ** **فإذا** وقال خواهر زاده: يومئذ ركوع قائماً، وللسجود قاعداً. (فتح القدير)  
**للتوسل به إلى السجدة** فإنه بدونها غير مشروع عادة، بخلاف العكس. **لا يكون ركناً** بدن على  
 نفي هذه الدعوى، أن من قدر على القعود والركوع والسجود لا القيام، وجب عليه القعود مع أنه يسر  
 في السجود عقبه تنكس النهاية لعدم مسبقته بالقيام. [فتح القدير ١/٤٦٠] **فسحر** أي المريض  
 المصلي. (النهاية) أي بين لإيماء قائماً، وبين للإيماء قاعداً، على ما ذكرنا. [الكفاية ١/٤٦٠]  
**أو يومئذ** **الح** أي على الركوع والسجود. (النهاية) هو ظاهر الجواب، وفي 'الموارد': **إذا صار إلى الإيماء**  
**بعد ما افتتح قادراً** **عليهما** **فسدت**. [فتح القدير ١/٤٦٠] **إن لم يقدر** على القعود. (النهاية)  
**بني الأدنى على الأعلى** أي في الصور الثلاث، وهو الإيماء قاعداً بالركوع والسجود عند عدم القدرة  
 على الركوع والسجود، والإيماء مستلقياً عند عدم القدرة على الإيماء قاعداً. [النهاية ٢/٧٧٥]  
**فصار كالاقتداء** أي فصار ساء مريض على أوص صلاته كالاقتداء أي يجوز كمن يجوز ذلك، فإنه يصح  
 اقتداء القاعد بالقائم، والمومئ بالراكع والساجد. [النهاية ٢/٧٧٥]



وقال محمد رحمته **سئل: بناءً على اختلافهم في الاقتداء، وقد تقدم بيانه.** **والجواب:** **حسبي** **عص** **صلاته بإمامه، ثم قدر على الركوع والسجود: استأنف عندهم جميعاً؛ لأنه لا يجوز** **اقتداء الراكع بالمومي، فكذا البناء.** **ومن افتتح الطلوع قائماً، ثم أعيا: لا بأس بأن <sup>لثلاثة</sup> ركعاً** **على عصا، أو حائط، أو نعل؛ لأن هذا عذر، وإن كان الاتكاء بغير عذر: يكره؛ لأنه** **إساءة في الأدب. وقيل: لا يكره عند أبي حنيفة رحمته، لأنه لو قعد عنده بغير عذر؛ يجوز،** **فكذا لا يكره الاتكاء، وعندهما: يكره؛ لأنه لا يجوز القعود عندهما، فيكره الاتكاء.** **وإن قعد بغير عذر: يكره بالاتفاق، وتجوز الصلاة عنده، ولا تجوز عندهما،**

**سواء على اختلافهم** **لأن من أصلهم حوار اقتداء القائم بالقاعد، وعند محمد رحمته لا يجوز، فكذا هذا.** **وقد تقدم بيانه:** أي بيان اختلافهم في الاقتداء في باب الإمامة. (السناية) **استأنف <sup>الح</sup> إلا على قول رفر رحمته** **فإن عنده يبي لما أن أصله أنه يجوز اقتداء الراكع بالمومي، وعندنا لا يجوز، فكذا البناء في حق صلاة نفسه** **كذا في 'المحيط'. [الكفاية ٤٦٠/١-٤٦١] يكره أي بالاتفاق، والفرق لأبي حنيفة رحمته في القعود بلا عذر، والاتكاء بلا عذر أنه يغير في الابتداء بين أن يفتح التصوع قائماً، وبين أن يفتحه قاعداً، فيبقى هذا الخيار في الانتهاء من غير كراهة، وأما في حق الاتكاء: فهو غير مخير في الانتهاء، بين أن يصلي متكئاً وبين أن يصلي غير متكئ بل يكره له ذلك؛ لما فيه من سوء الأدب، وإظهار التحير، فكذلك في الانتهاء. [الكفاية ٤٦١/١] **فكذا: لأنه ليس أدنى حال من القعود.** (البنائة)**

**لا يكره الاتكاء:** الملازمة لمجموعة حوار أن لا يكره القعود، ويكره الاتكاء؛ لأنه يعد إساءة أدب دون القعود. [فتح القدير ٤٦١/١] **وإن قعد:** بعد ما شرع قائماً. (البنائة) **بالاتفاق:** يخالف ما ذكره فخر الإسلام رحمته في 'مبسوطه'، حيث قال: لو قعد في الفل من غير عذر لا يكره في الصحيح عنده؛ لأن الانتهاء على هذا الوجه مشروع من غير كراهة فالقضاء أولى. (الكفاية) **ولا تخور عندهما** وفي 'الكافي': ثم قال: وإن قعد بلا عذر يكره اتفاقاً، وهذا مشكل على قوهما؛ لأهما قائلان بعدم الحوار، وهو لا يوصف بالكراهة، لكنا نقول: قوله: لا يجوز، يستلزم الكراهة. [الكفاية ٤٦١/١-٤٦٢]

وقد مرَّ في باب النوافل. ومن صلى في السفينة قاعداً من غير علة: أجزاءه عدد أبي حنيفة حنفي، وإمام أفصل. وقالوا: لا يجزئه إلا من عذر؛ لأن القيام مقدور عليه، فلا يترك إلا لعلّة، وله: أن الغالب فيها دوران الرأس، وهو كالمحقق، إلا أن القيام أفضل؛ لأنه أبعد عن شبهة الخلاف، والخروج أفضل إن أمكنه؛ لأنه أسكن لقلبه. والخلاف في غير المربوطة، والمربوطة كالشط هو الصحيح. ومن أغمى عليه خمس أصوات، أو دوها فصي إذا صح، وإن كان أكثر من ذلك لم يقض. وهذا استحسان، والقياس: أن لا قضاء عليه إذا استوعب الإغماء وقت صلاة كاملاً؛ لتحقيق العجز، فأشبه الجنون.

في السفينة ويسغي أن يتوجه إلى لقبة كيفما دبرت السفينة، سواء كانت عند الافتتاح، أو في حلال الصلاة؛ لأن اتوجه فرض عند القدرة وهذا قادر. [العناية ١/ ٤٦٢] في السفينة. قيد بالسفينة؛ لأنه لو صلى على العجة على الدابة لا يجوز، أما لو كانت على الأرض يجوز. قاعداً: وقيد بقوله قاعداً؛ لأنه صلى مسافراً فيها بالإيماء لا يجوز، سواء كانت مكتوبة أو نافذة. [الساية ٢/ ٧٧٨] من غير علة أي من دوران رأسه ونحوه. (البنية) أجراه: قيل: هذا إذا كانت السفينة حارية، وإن كانت راسية لا يخرجه تفقاً. لا يجزئه: وبه قال الشافعي ومالك وأحمد. (الساية) فلا يترك كما لو كان على الأرض بحيث لا يجوز به ترك القيام مع القدرة عليه. (الساية) المربوطة: والمراد منها: المربوطة بالشط، فهو كان مربوطاً في حة البحر، فعن التمرناشي الأصح أنه كالحاري إن تحرك تحركاً شديداً، وكالساكس إن تحرك قليلاً. هو الصحيح: احتراز عن قول بعضهم. بأنه أيضاً على خلاف. (الكفاية) لم يقض أي لم يقض تلك الأصوات التي هي أكثر من خمس أصوات. وقال بشر. عليه لقضاء وإن طار، وقال الشافعي: إن استوعب الوقت فلا قضاء عليه، وعند أحمد الإغماء لا يمنع وجوب القضاء نَحْلاً؛ لأنه كالنوم. وفي الحية: وعند الشافعي إذا كان معصية لا يمنع وجوب القضاء، وإن كان يعبر معصية واستوعب وقت الصلاة بمنع وجوب القضاء، وبه قال مالك. [الساية ٢/ ٧٨١] والقياس وبه قال الشافعي ومالك. (فتح القدير) لتحقيق العجز: لأنه عجز مانع عن فهم الخطأ فداى الوجوب إذا استوعب وقت صلاة كالحنون على قول البعض. [الكفاية ١/ ٤٦٢-٤٦٣]

**والجواب:** جواب عن قياس الإغماء على الخون، (البناية) كالإغماء: إن كان أكثر من يوم وبيلة سقط القضاء، وإلا فلا. (الساية) أبو سليمان اسمه موسى بن سيمان الجورجاني صاحب الإمام محمد بن الحسن. (البناية)

**خلاف النوم** يعني أن النوم وإن راد على يوم وبيلة لأيسقط القضاء. (الساية)

**فيلحق بالقاصر:** أي فيلحق المتمدن به بالقاصر (البناية) هو المأثور عن علي: أي ما قلنا من الاستحسان. (الكفاية)

\* **المأثور عن علي عريـب.** وذكره أصحابنا في كتبهم . **عـبـد الله بن عبد الله بن أبي عمير** في ربع صحيحه ،  
مقصود . [البناية ٧٨٤ / ٢] والمأثور عن ابن عمر **أن أخرجهم إبراهيم الحارثي في أوآخر كتابه "غريب الحديث"** عن نافع قال: **سمعتُ علي بن عبد الله بن عمر يقول : سمعتُه يقول فوفى فهو شخص مدين وسقف .**

[إعلاء السنن ٢١٨ ٧] قلت: رجاله رجال الصحيح. وفي "الدرية": إسناده صحيح. [إعلاء السنن ٢١٨ / ٧]

## باب سجود التلاوة

قال: سجود سلامه في القرآن أربع عشرة سجدة: في آخر الأعراف، وفي

الرعد، والنحل، وبنی اسرائیل، ومريم، والأولى في الحج، والفرقان، والنمل،

سجود التلاوة شروصها شروط الصلاة، حتى لا يحور أداؤها في الأوقات المكروهة إلا أن يقرأ في ذلك الوقت، صرح به قاضي حاد. في القرآن اعلم أن العلماء احتسبوا في عدد سجود القرآن على اثني عشر قولاً: الأول: مذهبا، وقد ذكرناه، الثاني: إحدى عشرة بإسقاط الثلاث من المفصص، وبه قال الحسن وابن المسيب وابن جبير وعكرمة ومجاهد وعطاء وطاؤوس ومالك في طاهر الرواية والشافعي في القديم، الثالث: خمس عشرة، وبه قال النديون الرابع: أربع عشرة، بإسقاط 'ص'، وهو أصح قولي الشافعي وأحمد، والخامس: أربع عشرة بإسقاط سجدة 'الحجم'، وهو قول أبي ثور. [الباية ٧٨٨/٢]

اربع عشرة وعبد الشافعي كذلك لكن في الحج عنده سجدةان، وليس في سورة 'ص' سجدة. [الكفاية ١/٤٦٤]  
 في آخر الأعراف: عند قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُ عَنْ مَغْرِبِهِمْ وَلَا عَنْ رُبُوعِهِمْ ذِكْرُهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾  
 وفي الرعد: عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ عَنْ مَغْرِبِهِمْ وَلَا عَنْ رُبُوعِهِمْ ذِكْرُهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾  
 والنحل: عند قوله تعالى: ﴿يَحَافُونَ رَبَّهُمْ مَنْ فَوْقَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

وفي إسرائيل عند قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَخُصُّكَ﴾ [سورة النحل: ٩٧] في الحجة، واحتج الشافعي -  
أن في سورة الحج سجدين؛ لحديث عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «في الحج سجدتان».  
وقال: «فصلت الحج بسجدين من لم يسجدهما لم يقرأهما»، ومذهب مروى عن ابن عباس وابن عمر  
قالا: سجدة التلاوة في الحج هي الأولى، والثانية سجدة الصلاة، وهو الصاهر حيث قرأ بالركوع، فقال:  
«فصلت الحج بسجدة واحدة». والسجدة المفروضة بالركوع سجدة الصلاة، وتأويل قوله «فصلت الحج  
بسجدين»، أحدهما سجدة التلاوة، والثانية سجدة الصلاة. [الكفاية ١/ ٤٦٤-٤٦٥]

والفرقان. عند قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ سَخِرَ سَخِرَ وَهُمْ سَخِرَ وَهُمْ سَخِرَ﴾ [اساية ٢ ٧٨٧]  
والسبل. عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكْفُرُ الْمَكْفُورُونَ﴾ على قراءة العامة، وقال الشافعي ومالك:  
عند قوله: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

"هذا وهم، وليس قول عمر رضي الله عنه، [أساية ٧٩٣/٢] وإنما هو قول ابن عباس رضي الله عنه أخرجه الحاكم في 'مستدرکه' عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان سجدة بحر لابين من 'حم سجدة'، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. [٤٤١/٢ تفسير سورة حم السجدة] وأقره عليه الذهبي. [إعلاء السنن ٢٤٧/٧] وأخرج الطحاوي عن مجاهد قال: سجدة رحى في الآية لأن من حم فقال ابن عباس رضي الله عنه عجل هذا بالسجود. [٢٤٧/١، باب المفصل هل فيه سجود] ورجاه رجال الجماعة غير أبي نكرة، وهو ثقة كما مر غير مرة. [إعلاء السنن ٢٤٨/٧]

لقوله **عليه السلام**: "السجدة على من سمعها وعلى من تلاها"،\* وهي كلمة إيجاب، وهو غير مقيّد بالقصد. وإذا تلا الإمام آية السجدة **سجدها**، وسجدها **أمامه** معه؛ لالتزامه متابعتها. وإذا تلا **أمامه**: لم يسجد الإمام، ولا **أمامه** في الصلاة، ولا بعد الفراغ عند أبي حنيفة وأبي يوسف **عنه** وقال محمد **رحمته**: يسجدونها إذا فرغوا؛ لأن السبب قد تقرر ولا مانع، بخلاف حالة الصلاة؛ لأنه يؤدي إلى خلاف وضع الإمامة أو التلاوة. ولهما: أن المقتدي **محجور عن القراءة**؛ لنفاذ تصرف الإمام عليه،

**السجدة على من إلح** في "المسوسين" و "الأسرار" و "المحيط" و شروح "الجامع الصغير": جعل هذا الذي رفعه المصنف إلى النبي **ﷺ**، من ألفاظ الصحابة، لا من الحديث، فقال في "المسوط": وعن عثمان وعبي بن عباس وعمر **رضي الله عنهم** أنهم قالوا: سجدة احتلقت أفعالهم في هذه، وكذا في غيره، وقد عمز الأكمل عني السعفاقي في قوله: من أقوال الصحابة لا من الحديث، ثم قال: وبولا أنه يثبت عنده أنه من الحديث ما نقله حديثاً. قلت: كلامه هذا صادق من غير تأمل، فإن غيره أيضاً ادعى أنه ليس بخديث عاية ما في الباب أن المصنف قلده غيره، وإلا فرّ من التقليد له. [الباب ٢/٧٩٤] **سجدها**: لأنه إذا لم يسجد معه يلزم مخالفة بين الأصل و التبع، فلا يجوز. (الساية) **ولا مانع**. معناه ران المانع، وهو كونهم في الصلاة. (الساية)

**وضع الإمامة**: وهذا؛ لأنه لو سجدها التالي وتابعه الإمام انقلب الإمام المتويع تبعاً، والتبع متويعاً، وإن لم يتابعه الإمام كان محالفاً لإمامه، وأياً ما كان يلزم خلاف موضع الإمامة. [الكفاية ٢/٤٦٧] **أو التلاوة**: إن سجد الإمام، وتابعه التالي **أمامه**؛ لأن موضوع التلاوة أن يسجد التالي، ويتابعه السامع، ولذا قال **عليه السلام** لتالي الذي لم يسجد كنت أماماً لو سجدت لسجدنا. [فتح القدير ١/٤٦٧] **محجور عن القراءة** وراء الإمام شرعاً. (الباب)

\* هذا عريب. [الساية ٢/٧٩٤] أي رفعه عريب، وإنما هو قول ابن عمر. أخرجه ابن أبي شيبة عن عطية عن ابن عمر قال: إنما سجده على من سمعها. [٢/٥، باب من قال: السجدة على من جلس ها ومن سمعها] ولعل الرراق مثله، ذكرهما الحافظ في "الدراية"..... وسكوت الحافظ عن أثر ابن عمر مُشعر بحسه أو صحته عنده، فإنه أجل من أن يسكت عن شيء فيه عنة. [إعلاء السنن ٧/٢٢٧]

و تصرف المحجور لا حكم له، بخلاف الجنب والحائض؛ لأنهما منهيان عن القراءة، إلا أنه لا يجب على الحائض بتلاوتها، كما لا يجب بسماعها؛ لانعدام أهلية الصلاة بخلاف الجنب. ولو سمعها رجل خارج الصلاة: **سجدها، هو الصحيح**؛ لأن الحجر ثبت في حقهم، فلا يعدّوهم. وإن سمعوا وهم في الصلاة سجدة من رجل ليس معهم في الصلاة: لم يسجدوها في الصلاة؛ لأنها ليست بصلاة؛ لأن سماعهم هذه السجدة ليس من أفعال الصلاة، <sup>ليست من أفعال الصلاة</sup> وسجدوها بعدها؛ لتحقيق سببها، ولو سجّدوها في الصلاة لم يجرهم؛ لأنه ناقص لمكان التهي، فلا يتأدى به الكامل. قال: **وأعادوها؛ لتقرّر سببها ولم يعيدوا الصلاة؛ لأن مجرد السجدة لا ينافي إحرام الصلاة، وفي "النوادر": أنها تفسد؛ لأنهم زادوا فيها ما ليس منها، وقيل: هو قول محمد ﷺ. فإن قرأها الإمام وسمعها رجل ليس معه في الصلاة، فدخل معه بعد ما سجدها الإمام: لم يكن عليه أن يسجدها؛**

**بخلاف الجنب والحائض:** جواب عما يقال: مقتدي في كونه مموعاً عن القراءة كالحائض والجنب، والسجدة تجب على من سمعها، فكذا على سميع المقتدي. (الباية) **لأنهما منهيان:** وتصرف النهي له حكم كالمالك بالبيع الفاسد بعد القبض، فأثر الحجر في تعطيل السبب، وأثر النهي في حرمة الفعل دون التعصّب. (الباية) **إلا أنه:** استثناء من قوله: "لأنهما منهيان" أشار لهذا إلى بيان الفرق بين الحب والحائض. [الباية ٧٩٨/٢] **ولو سمعها رجل:** أي الذي ليس بإمام، ولا مؤتم. **سجدها:** سواء كان مصلياً، أو لا.

**هو الصحيح:** احتراز عما قيل: لا يسجدها على قولهما للحجر بل على قول محمد. [فتح القدير ٤٦٨/١] **لتحقق سببها:** وهو السماع من ليس بمحجور. (الباية) **لا ينافي:** لأن سجدة التلاوة عبادة والصلاة لا تنافيها. (الباية) **وقيل هو قول محمد:** أي المذكور في النوادر قول محمد لا قولهما، بناء على أن زيادة سجدة تفسد عبده، وعندهما زيادة ما دون الركعة لا تفسد. [فتح القدير ٤٦٩/٢]



لأنه صار مدركاً لها بإدراك الركعة، وإن دخل معه قبل أن يسجدها: سجدها معه؛  
 لأنه لو لم يسمعها سجدها معه، فلهما أولى، وإن لم يدخل معه سجدها وحده؛  
 لتحقق السبب. وكلُّ سجدة واجبٌ في الصلاة، فلم يسجد فيها لم تُفقد خارج  
 الصلاة؛ لأنها صلاتية، ولها مزية الصلاة، فلا تتأدى بالناقص. ومن تلا سجدة فلم  
 يسجد، حتى دخل في صلاة، فأعادها وسجد، أحرته السجدة عن التلاوة؛ لأن  
 الثانية أقوى؛ لكونها صلاتية، فاستتبت الأولى. وفي "النوادر": يسجد أخرى بعد  
 الفراغ؛ لأن للأولى قوة السبق فاستويا. قلنا: للثانية قوة اتصال المقصود فترجحت بها،  
 وإن تلاها فسجد، ثم دخل في الصلاة، فتلاها: سجدها؛ لأن الثانية هي المستتعة،  
 ولا وجه إلى إلحاقها بالأولى؛ لأنه يؤدي إلى سبق الحكم على السبب.

مدركاً لها هذا إذا أدركه في آخر تلك الركعة، أما ما أدركه في الركعة الأخرى يسجد بعد فراغ؛  
 لأنه لم يصر مدركاً لتلك القراءة، ولا عما تعلق بتلك القراءة. [كهاية ١/٤٦٩] في الصلاة في تلاوة  
 سجدة على من في تلك الصلاة. (فتح القدير) ولها مزية الصلاة أي صلاة مرة، لتأديتها في حرمة  
 صلاة. (فتح القدير) فلا تتأدى بالناقص. لأن الكامل لا يجوز أدؤه بالناقص. (السياسة)

لأن الثانية أقوى؛ لأنها وحده تلاوة يعنى بها جوار الصلاة. وفي النوادر: أي أردته بوجوب الصلاة  
 التي رواها أبو سيمان. (السياسة) قوة إلح وهو السجدة فكنت أقوى. (الكفاية)

وإن تلاها أي وإن تلااة السجدة رجل وكان حارج الصلاة. (السياسة) هي المستتعة أراد أن يتبوء  
 في الصلاة هي المستتعة؛ بقوتها ليمتنع في غير الصلاة؛ تضعفها، فبقوتها تعدد الوجوب بإحقاق الثانية  
 بالأولى يبرم استتاع التابع متبوعه، فلا يجوز (السياسة) إلى إلحاقها بالأولى قال الأكمل: لا وجه لإحقاق  
 السجدة المفوعة بالأولى، أي بالتلاوة الأولى، لأنها إذا لحقت بها، وهي تابعة ثانية، كانت سجدة منحة  
 بالتلاوة الثانية، وذلك؛ لأنه يؤدي إلى سبق الحكم قبل السبب، فتبين أن التداخل في هذه الصورة متعدية،  
 فتحجب سجدة ثانية للتلاوة الثانية. [البنية ٢/٨٠٦]

ومن كرّر تلاوة سجدة واحدة في محس واحد: أجراته سجدة واحدة، فإن قرأها في محس فسجدها، ثم ذهب ورجع، فقرأها سجدة ثانية، وإن لم يكن سجدة للأوى، فعليه **سجدة**، فالأصل: أن مبنى السجدة على التداخل؛ دفعا للخرج، وهو تداخل في السبب دون الحكم، وهذا أليق بالعبادات، والثاني بالعقوبات. وإمكان التداخل عند اتحاد المجلس؛ لكونه جامعا للمتفرقات، فإذا اختلف عاد الحكم إلى الأصل، ولا يختلف بمجرد القيام، بخلاف المخيرة؛ لأنه دليل الإعراض،

**سجدة واحدة:** قيد بقوله: سجدة واحدة؛ لأنه إذا كرر سجدة مختلفة يجب لكل واحد سجدة، وبقوله: في مجلس؛ لأنه إذا كان في محاس مختلفة تعدد السجود. [الساية ٢/ ٨٠٦]

**على التداخل:** التداخل على ضربين: تداخل في الحكم: وهو في الحدود، فإنها إذا اجتمعت من جس واحد تداخل؛ لأن المحس واحد، والمقصود متحد، وهو الارحام فيتمكن فيما راد على الواحد شبهة قوات المقصود، وتداخل في السبب: وهو في العبادات. [الكفاية ١/ ٤٧٤] **بالعبادات:** لأنه لو حكم بتعدد الأسباب، يرمه ترك الاحتياط في أمر العادة؛ لأنه يلزم الإسقاط بعد وجوب سبب الإثبات فلا يجوز؛ لأن العادة تخاطب في إثباتها، لا في إسقاطها. [الساية ٢/ ٨٠٧] **والثاني:** وفائدته تظهر فيما لو رى فحده، ثم رى يُحده ثانياً، وهو تلا فسجد، ثم تلا لا يجب اسجود ثانياً. [فتح القدير ١/ ٤٧٤]

**بالعقوبات:** لأنها ليست مما تخاطب فيها، بل في درئها، فيجعل التداخل في الحكم؛ ليكون عدم الحكم مع وجود الموجب مصافاً إلى عفو الله وكرمه. [الساية ٢/ ٨٠٧] **اتحاد المجلس:** شرط التداخل اتحاد الآية والمجلس؛ لأن النص والإجماع والخرج إنما يوجد في محس واحد واية واحدة، ففي ما وراءه على أصل القياس؛ ما روي أن النبي ﷺ كان عليه يسرل جبرئيل بأية السجدة، فيسمع منه، ويقرأ على الصحابة، وكان يسجد لها سجدة واحدة. [الكفاية ١/ ٤٧٤-٤٧٥] **بخلاف المخيرة:** فهي إذا قامت من محسها، يظل خيارها؛ لأن ذلك ليس بسبب اختلاف المجلس، بل لوجود دلالة الإعراض. [الكفاية ١/ ٤٧٥]

**المخيرة:** وهي التي قال لها روحها: احتاري، فقامت، فقالت: احترت نفسي، لا يقع الطلاق. [الساية ٢/ ٨٠٨]

وهو **المبطل هنالك**، وفي تسدية الثوب يتكرّر الوجوب، وفي المنتقل من غصن إلى غصن كذلك في "الأصل"، وكذا في الدياسة؛ للاحتياط. ولو تبدل مجلس السامع دون <sup>أي مجلس</sup> الثاني: يتكرّر الوجوب على السامع؛ لأن السبب في حقه السماع، وكذا إذا تدرّج مجلس التالي دون السامع على ما قيل: والأصح: أنه لا يتكرّر الوجوب على السامع؛ لما قلنا، ومن أراد السجود: **كبر ولم يرفع يديه وسجد، ثم كبر ورفع رأسه؛ اعتباراً بسجدة الصلاة، وهو المروي عن ابن مسعود،\* ولا تشهد عليه ولا سلام؛**

وهو: أي الإعراس صريحاً، أو دلالة. (الكفاية) **المبطل هنالك**: لا ترى أنها مو حيرت قائمة، فقعدت لا يخرج الأمر من يدها. [فتح القدير] **في الأصل**: قال شمر تاشي: واحتف في تسدية الثوب وادياسة، وادي يدير حول الرّحى، والذي يسح في الماء، وادي تلا في عصب ثم تنقل إلى آخر، والأصح الإيجاب؛ لتبدل المجلس. [فتح القدير ٤٧٦، ١] **لأن السبب**: أي سبب وجوب السجدة. (السياسة) **والأصح**: وظاهر الكافي ترجيح أنه يتكرّر. (فتح القدير) **لما قلنا**: لأن السبب في حقه السماع. (فتح القدير) **كبر**: استكبر بين بواجب، كما في الصلاة، كذا في 'المسوّح' لأبي يسير الرّدوي رحمه الله، وفي 'المحيط': وروى المجلس عن أبي حنيفة رحمه الله أنه لا يكبر عند الإعراس؛ لأن التكبير للانتقال من الركن، وعند لاخطاط ههنا لا ينتقل من الركن. [الكفاية ٤٧٦، ١] **ولم يرفع يديه**: احتراز عن قول شافعي رحمه الله، فإن صفتها عنده أن يسجد سجدة واحدة، فيكبر رافعاً يديه ناوياً، ثم يكبر للسجود، ولا يرفع يديه ثم يكبر برفع ويسلم. [الكفاية ٤٧٦، ١ - ٤٧٧] **ثم كبر**: قيل: يكبر في الاستدعاء بلا خلاف، وفي الانتهاء خلاف بين أبي يوسف ومحمد على قول أبي يوسف لا يكبر، وعلى قول محمد يكبر. [البنية ٨١١/٢] **ولا تشهد عليه**: وبه قال مالك، وعن شافعي فيه قولان. (السياسة) **ولا سلام**: وبه قال مالك. (السياسة)

\* غريب. [عصب الزاوية ١٧٩، ٢] وأخرج أبو داود في سننه عن عبد الرزاق أخبرنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ عسا يقرأ، فودّ من سجدة كبر وسجدة وسجدة معه. [رقم: ١٤١٣، باب في الرجل يسمع السجدة، وهو راكب الصلاة] وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن الحسن وعصاة، وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبیر أنهم كانوا لا يسمون في السجدة. [رقم: ٤١٨١-٤١٨٢-٤١٨٣، ١/٣٦٤، باب من كان لا يسلم من السجدة]

لأن ذلك للتحلُّل، وهو يستدعي سَبَقَ التحريمِ، وهي منعدمة. قال: ويُكره أن يقرأ  
 السورة في الصلاة أو غيرها، ويدع آية السجدة؛ لأنه يُشبه الاستكاف عنها.  
 ولا بأس بأن يقرأ آية السجدة ويدع ما سواها؛ لأنه مبادرة إليها، قال محمد رحمه الله:  
 أحبُّ إليَّ أن يقرأ قبلها آية أو آيتين؛ دفعاً لوهم التفضيل، واستحسنوا إخفاءها؛  
 شفقةً على السامعين، والله أعلم.

**سبق التحريم:** وهي معدمة؛ لأن هذه التكريرة ليست للتحريم، بل لمشاهدة هذه السجدة بسجدة  
 الصلاة، والتكريرة فيها ليست لتحريم بل للانتقال إلى السجود فكذا ههنا. [الكفاية ٤٧٧/٢]  
 لأنه يشبه الاستكاف. أي الإعراض عن السجدة. (الساية) وهو حرام وكفر، فيكون مكروهاً.  
**لوهم التفضيل:** أي تفضيل أي السجدة على غيرها. (فتح القدير)

## باب صلاة المسافر

السفر الذي يتعبر به الأحكام: أن يقصد مسيرة ثلاثة أيام ولياليها بسير الإبل. ومتى الأقدام؛ لقوله عليه السلام: يحسب المقيم كمال يوم وليلة. والمسافر ثلاثة أيام ولياليها،\* عمت الرخصة الجنس، ومن ضرورته عموم التقدير، وقدر أبو يوسف <sup>رحمته</sup> بيومين وأكثر اليوم الثالث، والشافعي <sup>رحمته</sup> بيوم وليلة في قول،

باب صلاة المسافر: سفر عارض مكتسب كالتلاوة، إلا أن التلاوة عارض هو عادة في نفسه، بخلاف لسفر، فهذا أمر هذا الباب عن ذلك. [فتح القدير ٢٢] الأحكام من نحو قصر الصلاة، وإباحة الفطر، وامتداد مدة المسح ثلاثة أيام، وسقوط خمعة والعديد، وسقوط لأصحابه، وحرمة الخروج على الحرة غير محرم، وإنما قيد بقوله الذي يتعبر به الأحكام؛ لأن سير أدى المسافة سفر في اللغة؛ لأنه عبارة عن لظهور، وإذا حمل أصحابنا <sup>رحمته</sup> قوله <sup>عليه السلام</sup> "يس على الفقير والمسافر أصحابه" على الخروج من بلدة أو قرية، حتى سقطت لأصحابه بذلك التقدير. [الكفاية ٢٢] أن يقصد ثم ذكر القصد وهو الإرادة الحادثة؛ لأنه لو صاف جميع الدنيا بلا قصد سفر لا يصير مسافراً، والقصد وحده غير معتبر، والفعل وحده كذلك. [الكفاية ٢٢] مسيرة ثلاثة أيام قدر أبو يوسف بيومين، وأكثر الثالث. (الساية) ولياليها أحد شيئين إشارة إلى اعتبار الاستراحات التي في حال السفر معه؛ لأنه على الدوام تمتنع عادة. سير الإبل. لا يراد بالسير سير ليلاً ونهاراً، وإنما المراد بالسير حراً؛ لأن السيل بالاستراحة، وليس بشرط دهاقه من لبحر إلى الفجر؛ لأن الأدمي لا يصيق ذلك، وكذا الدابة لا تصيق المشيء في بعض النهار. [الساية ٤/٣] لقوله عليه السلام: قد مر الكلام مستوفى في باب المسح على الخفين. (البناية)

عمت الرخصة الجنس. ذكر المسافر محلي بالام فاستغرق الجنس عدم المعهود، واقتضى تمكن كل مسافر من مسح ثلاثة أيام ولياليها، ولا يتصور أن يحسب كل مسافر من مسح ثلاثة أيام ولياليها، إلا وأن يكون أقل مدة لسفر ثلاثة أيام ولياليها؛ إذ لو كان أقل من ذلك خرج بعض المسافرين عن استيفاء هذه الرخصة، ولزيادة عليها منية جماعاً [الكفاية ٣٢] وأكثر اليوم الثالث: وهو رواية المعلى عن أبي يوسف. (الساية) في قول وفي قول يومين ولياليها، وفي قول: ثمانية عشر يوماً، كل يريد أربعة أميال، وكل ثلاثة أميال فرسخ، فيكون ثمانية وأربعين ميلاً. [الكفاية ٤/٢]

وكفى بالسنة حجة عليهما. والسير المذكور هو الوسط. وعن أبي حنيفة رحمته الله:  
التقدير بالمراحل، وهو قريب من الأول، ولا معتبر بالفراسخ هو الصحيح. ولا يُعتبر  
اسيرُ في الماء، معناه: لا يُعتبرُ به السير في البر، فأما المعتبر في البحر فما يليق بحاله، كما  
في الجبل. قال: وفرض المسافر في الرماية ركعتان، لا يريد عليهما.

وكفى بالسنة: وأراد بالسنة الحديث المذكور. (الباية) والسير المذكور: وفسره في "الحامع الصغير" بمشي  
الأقدام وسير الإبل. (الباية) بالمراحل: يعني روي عن أبي حنيفة أن مدة السفر تعتبر بثلاث مراحل وهو جمع  
مرحلة. (الباية) وهو قريب من الأول أي التقدير بثلاث مراحل قريب إلى التقدير بثلاثة أيام، لأن  
المعتاد من السير في كل يوم مرحلة واحدة خصوصاً في أقصر أيام السنة، كذا في "المسوط". [الكفاية ٥/٢]  
ولا معتبر بالفراسخ. أراد أنه لا عرة في تقدير المدة بالفراسخ وهو جمع فرسخ. (الباية)  
هو الصحيح: احتراز عن قول عامة المشايخ، فإن عامة المشايخ قدروها بالفراسخ أيضاً، ثم اختلفوا فيما  
بعضهم قالوا: أحد وعشرون فرسخاً، بعضهم قالوا: ثمانية عشر. وقيل: خمسة عشر، والفتوى على ثمانية  
عشر. لأنها أوسط الأعداد، كذا في "المحيط". [الكفاية ٥/٢] ملحوظة يعتبر حد السفر اليوم بالليل ٤٨  
ميلاً (٢٤٨٥،٧٧ كيلومتر) ولا يعتبر. هذا كلام القدوري. (الباية)

معناه الخ: يعني لا يعتبر سير البرّ سير الماء، يابه: فيما إذا قصد إلى موضع له طريقان: أحدهما: من البر،  
والآخر: من البحر. ومن طريق البر مسيرة ثلاثة أيام، ومن طريق البحر أقل من ذلك، فهو سلك من طريق البر  
يترخص ترخص المسافرين. ولو سلك طريق البحر لا يترخص ولا يعتبر أحدهما بالآخر [الباية ٩/٣ - ١٠]  
فما يليق بحاله يعني يعتبر السير فيه ثلاثة أيام ولياليها، بعد أن كانت الريح مستوية لا ساكنة، ولا  
عالية. [الباية ١٠/٣] كما في الجبل. فإنه يعتبر ثلاثة أيام ولياليها في السير في الجبل، وإن كانت تلك  
المسافة في السهل تقطع بما دوها، كذا في "الحلاصة". [الكفاية ٥/٢] وفرص المسافر: احترازاً عن السس  
إد لا يتصف فيها. (الباية) ركعتان: احترازاً من الفجر والمغرب والوتر، فإنها لا تتصف. (الباية) القصر في  
حق المسافر رحصة إسقاط عدنا، ورثماً غير بعض المشايخ عنه بالرحمة ورحصة حقيقية عند الشافعي رحمته الله  
أي رحصة ترفية وفرضه مه عدنا ركعتان لا يزيد عليهما. [العاية ٥/٢ - ٦]

\* تقدم في باب المسح على الخفين.

وقال الشافعي رحمه الله: فرضه الأربع، والقصر رخصة؛ اعتباراً بالصوم. ولنا: أن الشفع الثاني لا يُقضى، ولا يأتَم على تركه، وهذا آية النافلة، بخلاف الصوم؛ لأنه يُقضى. وإن صلى أربعاً، وفعد في الثانية قدر التشهد: أحرأته الأوليان عن العرص، والأحرابان <sup>المسافر</sup> نافذة؛ اعتباراً بالفجر، ويصير مسيئاً؛ لتأخير السلام، وإن <sup>المسافر</sup> يقعد في الثانية قدرها: بطلت؛ لاختلاط النافلة بها قبل إكمال أركانها. وإذا فارق مسافر بيوت المصّر: صلى ركعتين؛ لأن الإقامة تتعلّق بدخولها، فيتعلّق السفر بالخروج عنها،

وقال الشافعي رحمه الله قال مالك، وأحمد في رواية. (الساية) والقصر رخصة واستدل بقوله تعالى: <sup>المسافر</sup> وهو تنقيص على أن أصل الفريضة أربع، والقصر رخصة، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أشكلت عني هذه الآية، فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما لنا بقصر، وقد أمّا، ولا نخاف شيئاً، وقد قال الله تعالى: <sup>المسافر</sup> فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنها صدقة تصدّق الله بها عليكم فاقبوا صدقته، فقد علق القصر بالقبول وقد سماه صدقة، وامتنع عليه بتخير في قبول الصدقة فلا يلزمه القبول حتماً فيما هو من الأركان الخمس، فكذا هذا. [الكفاية ٥/٢] اعتباراً بالصوم فإن الصيام يتخير فيه في السفر. (الساية) وهذا آية النافلة يعني ليس معنى كون الفعل فرضاً إلا كونه مطلوباً التّة قطعاً، أو طناً على الخلاف الاصطلاحي، فإثبات التّخير بين أدائه وتركه رخصة في بعض الأوقات ليس حقيقته إلا يعني افتراضه في ذلك الوقت للمساواة بينه وبين مفهوم العرص، فيلزم بالضرورة أن ثبوت التّرحص مع قيام الافتراض لا يتصور. [فتح القدير ٦/٣]

خلاف الصوم هذا جوب عن قياس الشافعي بالصوم. (الساية) اعتباراً بالفجر يعني إذا صلى الفجر أربعاً، بعد القعدة الأولى تجزئه صلاته إلا فلا. (الساية) بطلت: أي صلاته، وعند الشافعي ومالك وأحمد: لا تطل. (الساية) وإذا فارق الحج: بيان لمبدأ القصر. (فتح القدير) بيوت المصّر: يعني العمران التي كان فيه.

بالخروج عنها: ويعتبر في مفارقة المصّر احاطت الذي يخرج منه المسافر من البلدة، لا الخواص التي تحدها البلدة حتى إنه إذا خلف البنيان الذي حرج منه قصر الصلاة، ولو كان القرى متصلة برص المصّر، قصر بالخروج. وقيل: لا، حتى يعاوزه ولو بمراشح، إلا أن يكون بينهما انفصال، وحد الانفصال مائة ذراع، وقيل: قدر ما لم يسمع الصوت، وقيل: قدر غلوة، وقيل: قدر سكتة، فإن جاور القرى المتصلة قصر، =



وفيه الأثر عن علي: "لوجاوزنا هذا الحِصَّ لقصرنا".\* ولا يزال على حكم السفر حتى يبوي الإقامة في بلدة أو قرية خمسة عشر يوماً، أو أكثر، وإن نوى أقل من ذلك: قصر؛ لأنه لا بد من اعتبار مدة؛ لأن السفر يجامعه اللبث، فقدرناها بمدة الطهر؛ لأنهما مدتان موجبتان، وهو مأثور عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما \*\*

= وقيل: لا، حتى يبأى عنها. وحد البائي كحد الانفصال، وقيل: كحد ماء المنصر، قدر ميل، وقيل: حد الانفصال وحد الماء، وحد البائي واحد، وهو قدر علوة ثلاث مائة ذراع إلى أربع مائة ذراع، وهو الأصح. [الكفاية ٨/٢] وفيه الأثر: وهو أن علياً حرج من البصرة يريد الكوفة، وصلى الظهر أربعاً، ثم نظر إلى حِصٍّ أمامه، وقال: لو جاوزنا هذا الحِصَّ لقصرنا. [الكفاية ٨/٢] الحِص: واحص بيت من القصب. (الغاية) خمسة عشر يوماً. وعن الشافعي في قول سبعة عشر يوماً وعنه ثمانية عشر يوماً وصححه. (السياسة) أقل من ذلك قصر: وعن الشافعي مالك وأحمد في رواية: أربعة أيام، وعن أحمد خمسة أيام. (السياسة) يجامعه اللبث يعني أن المسافر ربما يبيت في بعض الموضع مصدحة له كاستنظار ارفقة، أو شراء البصرة، فلا يعتبر ذلك، فلا بد من أن يقدر اللبث مدة. [البنية ٢٠/٣]

موجبتان: فإن مدة الظهر توجب إعادة ما سقط من الصوم وصلاة حكم الحِص، ومدة الإقامة توجب ما سقط حكم السفر فكما قدر أدنى مدة الظهر خمسة عشر يوماً، فكذلك يقدر أدنى مدة الإقامة. [السياسة ٢٠/٣]

\* رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلمي، أن علياً حرج من البصرة، فصى الظهر أربعاً ثم قال: إذا جاوزنا هذا الحِصَّ لصلينا ركعتين. [رقم: ٨١٤٩، باب المسافر من كان يقصر الصلاة] رواه ثقات "آثار السنن". [إعلاء السنن ٣١١/٧-٢٠٤/٢]

\*\* ورواه عبد الرزاق في مصنفه أحرم سميان الثوري عن داود بن أبي هند أن علياً لما حرج إلى البصرة رأى حصاً فقار: لولا هذا حص لصلينا ركعتين. فقلت: وما الحِص؟ قال: بيت من قصب. [رقم: ٤٢١٩، باب المسافر متى يقصر إذا حرج مسافر ٥٢٩/٢] أخرج الطحاوي عنهما قالاً: إذا قدمت مدة، وأنت مسافر وفي بصرتك أن تقبض خمسة عشر ليلة، فأكمل الصلاة بها وإن كنت لا تدري متى تضع فأقصرها. [نصب الراية ١٨٣/٢] وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن مجاهد أن ابن عمر كان إذا أجمع على إقامة خمسة عشر يوماً، أقم الصلاة. [٢٠٨/٢، رقم: ٨٢١٧، باب في المسافر يظل المقام في المعرج]

والأثر في مثله كالحجر. والتقيد بالبلدة والقرية يشير إلى أنه لا تصح نية الإقامة في المفازة، وهو الظاهر. ولو دخل مقصراً على عزمه أن يخرج عداً أو بعد غدٍ ولم يبق مدة لإقامة، حتى بقي على ذلك سبع فصر: لأن ابن عمر أقام بأذربيجان ستة أشهر، وكان يقصر\*، وعن جماعة من الصحابة مثل ذلك.\* وإذا دخل لعسكر أو حصن الحرب، فهووا الإقامة كما قصروا، كما إذا حاصروا منها مدينة، أو حصناً؛ لأن الداخل بين أن يهزم فيقر، وبين أن ينهزم فيفر، فلم تكن دار إقامة،

كالحجر لأنه لا دخل للرأي فيه، فظاهر أن الصحابي رواه عن النبي ﷺ في المفازة، وفي 'احتج': لا يطل السفر إلا بنية الإقامة، أو دخول الوطن، أو الرجوع إليه قبل الثلاثة. وهو الظاهر أي الظاهر من الرواية، احتراز عما روي عن أبي يوسف أن الرعاة إذا برلوا موضعاً كثير الكلب والماء، وبووا الإقامة خمسة عشر يوماً والكلأ والماء يكفيهم تلك المدة، صاروا مقيمين وكذلك أهل الأحية. [العبادة ١٠/٢] **بأذربيجان** بفتح الهمزة والراء وسكون الدال المعجمة موضع. (الكفاية) **فصروا** به قال مات وأحمد، وقال زفر: يتمون وهو رواية عن أبي يوسف **بها**. (البناء)

\* رواه عبد الرزاق في مصنفه عن نافع بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده قال: وكان يقول: **دعوا ما دعه** [رقم: ٤٣٣٩، ٥٣٢٢، باب الرجل يخرج في وقت الصلاة]

\*\* قوله: "وعن جماعة من الصحابة مثل ذلك" أي مثل ما روي عن أسد أخرج البيهقي في السنن الكبرى عن يحيى بن أبي كثير عن أسد بن زرارة عن رسول الله ﷺ قال: **رميهم بعد سبع فقصروا** [١٥٢/٣]، باب من قال يقصر أبداً ما لم يجمع مكاناً وإسناده حسن، وقال النووي: إسناده صحيح، وكذا صحيح إسناده الحافظ في 'الدرية'، وفيه عكرمة بن عمار يختلف فيه، وأصح به مسلم، كذا في 'آثار السنن' [إعلاء السنن ٣٢٢/٧] وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عبد الرحمن بن سبرة قال: **سأله في بعض بلادهم عن الصلاة** [٤٣٥٢، رقم: ٤٣٥٢، باب الرجل يخرج في وقت الصلاة] وإسناده صحيح. [إعلاء السنن ٣٢٢/٧]

وكذا إذا حاصروا أهل البغي في دار الإسلام في غير مصر، أو حاصروهم في سحر؛ لأن حالهم مبطل عزيمتهم، وعند زفر يصح في الوجهين إذا كانت الشوكة لهم؛ للتمكن من القرار ظاهراً، وعند أبي يوسف رحمته الله يصح إذا كانوا في بيوت المدر؛ لأنه موضع إقامة. ونية الإقامة من أهل الكلا وهم أهل الأخبية - قيل: لا تصح. والأصح: أنهم مقيمون، يُروى ذلك عن أبي يوسف رحمته الله؛ لأن الإقامة أصل، فلا تبطل بالانتقال من مرعى إلى مرعى.

**أهل البغي.** أهل البغي هم الذين خرجوا على السلطان. (الساية) **في دار الإسلام إلخ:** إما ذكره وإن كان يعلم حكمه من حكم أهل الحرب لدفع ما عسى يتوهم أن نية الإقامة في دار الحرب إنما لم تصح؛ لأنها مقطوعة عن دار الإسلام، فكانت كإفارة بخلاف مدينة أهل البغي، فإنها في يد أهل الإسلام، فكان يسعى أن تصح النية. [العناية ١١، ٢] **لأن:** وهذا التعليل يدل على أن قوله: في غير مصر، وقوله: "في السحر" ليس بقيد. (العناية) **مطل عزيمتهم:** أنهم إما أقاموا العرض، فإذا حصل ذلك انزعجوا، فلا تكون عزيمتهم مستقرة، كنية العسكر في دار الحرب. (البنية)

**في الوجهين:** أي في محاصرة أهل البغي وأهل الحرب. (العناية) **الشوكة لهم:** أي العسكر المسلمين. (الساية) **لأنه:** أي لأن المذكور وهو بيوت المدر. (الساية) **وهم أهل الأخبية** أي أهل الكلا: هم أهل الأخبية، الأخبية جمع حايا بالكسر والمد، وهو من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، وهو على عمودين، أو ثلاثة وما فوق ذلك. [الساية ٣ / ٢٦-٢٧] **لا تصح:** أي لا تصح الإقامة. (العناية)

**مقيمون.** ذكر في "المسوط" اختلف المتأخرون في الذين يسكنون الأخبية في دار الإسلام كالأعراب والأتراك، فمنهم من يقول: لا يكونون مقيمين أبداً؛ لأنهم ليسوا في موضع الإقامة. والأصح أنهم مقيمون، وعلل فيه بوجهين. أحدهما: أن الإقامة للمرء أصل، والسفر عارض، فحمل حالهم على الأصل أولى. والثاني: أن السفر إنما يكون عند النية إلى مكان إليه مدة السفر، وهم لا يهبطون السفر قط، وإنما ينتقلون من ماء إلى ماء، ومن مرعى إلى مرعى فكانوا مقيمين باعتبار الأصل. [الكفاية ٢ / ١١-١٢]

**بالانتقال من مرعى إلى مرعى:** هذا، لأن عادتهم المقام في المأوى، فكانت في حقهم كالقرى في حق أهل القرى. (فتح القدير)

وإن اقتدى المسافر بالمقيم في الوقت أتم أربعاً؛ لأنه يتغير فرضه إلى أربع؛ للتبعية، كما يتغير بنية الإقامة؛ لاتصال المغير بالسبب وهو الوقت، وإن دخل معه في فائتة؛ لم تحزه؛ لأنه لا يتغير بعد الوقت؛ لانقضاء السبب، كما لا يتغير بنية الإقامة، فيكون اقتداء المفترض بالمتنفل في حق القعدة، أو القراءة. وإن صلى المسافر بالمقيمين ركعتين: ستم، وأتم المقيمون صلاتهم؛ لأن المقتدي التزم الموافقة في الركعتين، فينفرد في الباقي كالمتسوق، إلا أنه لا يقرأ في الأصح؛

وإن اقتدى المسافر بالمقيم: سواء في ذلك اقتدى به في جزء من صلاته، أو كلها. [الساية ٣/٢٨] أتم أربعاً. كالعدد والحدي يصيران مقيمين بنية المولى والأمير؛ لثبوت التبعية في حقهما، وإحكامه في شئ يشترط الأصل، حتى لو بوى المولى الإقامة، ولم يعدم يعد حتى قصر أياماً، ثم عدم قصي تلك الصلاة. [الكفاية ١٢/٢] للتبعية: لكان لو أفسد صلاته بعد الاقتداء صلى ركعتين؛ لأنه مسافر على حاله. (البنية) المغير: وهو الاقتداء. (فتح القدير)

وإن دخل معه إلخ ولم يقل: وإن اقتدى به في غير الوقت، لئلا يرد عليه ما إذا دخل مسافر في صلاة المقيم في الوقت، ثم ذهب الوقت، فإنها لم تصد، وقد وجد الاقتداء بعده؛ لأن الإمام لزمه بالشروع مع الإمام في الوقت، فالتحق بغيره من المقيمين. [العناية ١٣/٢]

فيكون اقتداء المفترض بالمتنفل إلخ وتقريره: لأنه لا يتغير بعد الوقت، وإذا لم يتغير كان اقتداؤه عقداً لا يعيد موجه، لاستمراره أحد المحدورين؛ لأنه إن سمع على الركعتين، كان محالاً لإمامه وهو مفسد. وإن أتم أربعاً خلط الفل بالمكتوبة قصداً، والقعدة الأولى فرص في حقه، نزل في حق الإمام، وكذلك القراءة في الآخرين، "فيكون اقتداء المفترض بالمتنفل في حق القعدة" إن اقتدى به في أول الصلاة، أو القراءة" إن اقتدى به في الشفع الثاني وكلمة "أو" لمع لخلو دون مائة اجمع؛ جوار اجتماعهما. (العناية) الأصح: وإليه مال الكرخي. (الكفاية) احتراز عما قال بعض المشايخ من وجوب القراءة فيما يتمون؛ لأنهم منفردون فيه، وهذا يلزمهم سجود السهو، إذا سهوا فيه، فأشبهوا المتسوقين. [العناية ١٣/٢]

لأنه مقتد تحريمه لا فعلاً، والفرض صار مؤدّى، فيتركها احتياطاً، بخلاف المسبوق؛ لأنه أدرك قراءة نافلة، فلم يتأدّ الفرض، فكان الإتيان أولى. قال: **ويستحب للإمام إذا سلم أن يقول: أتموا صلاتكم فإنما قوة سفر؛ لأنه عليه السلام** قاله: حين صلى بأهل مكة وهو مسافر. \* **وإذا دخل المسافر في مصره: أتم الصلاة، وإن لم يبق المقام فيه، لأنه عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم كانوا يسافرون ويعودون إلى أوطانهم مقيمين**

**فعلاً** أما أنه مقتد تحريمه، فإنه التزم الأداء معه في أول التحريم، وأما أنه ليس مقتد فعلاً، فلأن فعل الإمام قد فرع بالسلام على رأس الركعتين، وكل من كذلك فهو لاحق، ولا قراءة على اللاحق. [البنية ٣/٣١] **احتياطاً** فإنه بالنظر إلى الاقتداء تحريمه حين أدركوا أول صلاة الإمام، تكره القراءة تحريماً، وبالنظر إلى عدمه فعلاً، إذا لم يقتهم مع الإمام ما يقضون وقد أدركوا فرض القراءة تستحب، وإذا دار الفعل بين وقوعه مستحباً، أو محرماً لا يجوز فعله بخلاف المسبوق. [فتح القدير ١٤/٢]

**نافلة**: وهي قراءة الإمام في الشفع الثاني. (النية) **أن يقول إلخ**. هذا يدل على أن العلم بحال الإمام بكونه مقيماً، أو مسافراً ليس بشرط؛ لأهم إن علموا أنه مسافر فقلوه هذا عبث، وإن علموا أنه مقيم كان كادباً، فدل على أن المراد به إذا لم يعلموا حاله، وهو مخالف لما ذكر في "فتاوى قاضي خا" وغيره، أن من اقتدى بإمام لا يدري أنه مقيم أو مسافر؟ لا يصح اقتداؤه. والتوفيق بينهما ما قيل: إن ذلك محمول على ما إذا بنا أمر الإمام على ظاهر حال الإقامة، والحال أنه ليس بمقيم، وسلم على رأس الركعتين، وتفرقوا على ذلك لاعتقادهم فساد صلاة الإمام، وأما إذا علموا بعد الصلاة بحال الإمام، جازت صلاتهم، وإن لم يعلموا بحاله وقت الاقتداء. [العناية ١٤/٢]

**سفر**: يفتح السير وسكون الفاء: جمع مسافر. (البنية) **وإذا دخل المسافر في مصره إلخ**: وهذا في مسافر استكمل سير ثلاثة أيام، وفي "المحيط": وإن خرج من مصره مسافراً، ثم بدله أن يرجع إلى مصره حاجة قبل أن يتم ثلاثة أيام، صلى صلاة المقيم في انصرافه. [البنية ٣/٣٣]

\* الحديث أخرجه أبو داود في سننه عن عمران بن حصين، قال: عرفت مع رسول الله ﷺ. شهدت معه الصبح، فأقمت معه ثماني عشرة سنة لا يصلي إلا ركعتين، يقول: **أهل بيتي صلوا أربعاً، ولا قوة سق**



ووطن الإقامة يبطل بمثله، وبالسفر وبالأصلي، وإذا نوى المسافر أن يقيم بمكة ومنى خمسة عشر يوماً: لم يتم الصلاة؛ لأن اعتبار النية في موضعين يقتضي اعتبارها في مواضع، وهو تمتع؛ لأن السفر لا يعرَى عنه إلا إذا نوى المسافر أن يقيم بالليل في أحدهما، فيصير مقيماً بدخوله فيه؛ لأن إقامة المرء مضافة إلى مبيته. ومن فاتته صلاة في السفر: قضاها في الحضر ركعتين، ومن فاتته في الحضر: قضاها في السفر أربعاً؛ لأن القضاء بحسب الأداء، والمعتبر في ذلك آخر الوقت؛

ووطن الإقامة يبطل بمثله: صورته: حراسي قدم الكوفة، فأقام بها، وأتم الصلاة. ثم حرج إلى البصرة. فوطن نفسه على الإقامة خمسة عشر يوماً فأقام بالبصرة أياماً على ثلث الية، ثم يريد حراسان، ومر بالكوفة، فإنه يقصر الصلاة؛ لأنه انتقص وطنه احداث بالكوفة توطه الحداث بالبصرة. [الباية ٣٥/٣-٣٦] وبالسفر: أي يبطل وطن الإقامة بالسفر، يعني بإنشائه: لأن السفر صده. (الباية)

وبالأصلي: أي يبطل وطن الإقامة بانوص الأصلي؛ لأنه أقوى منه. (الباية) لم يتم الصلاة: لأنه لم يوتر الإقامة في كل واحد منهما خمسة عشر يوماً. (الباية) وهو تمتع: يعني لو صح نيته بموضعين، يصح بموضع، فيؤدي ذلك إلى القول بأن السفر لا يتحقق؛ لأنك إذا جمعت إقامة المسافر في المراحل ربما يزيد ذلك على خمسة عشر يوماً.

مضافة إلى مبيته: ألا ترى أنك إذا قلت لسوقي: أين تسكن؟ يقول: في محبة كذا، وهو بالهار يكون في السوق. [الكفاية ١٨١] ركعتين: هو أيضاً قول مالك والشافعي في القديم، وقال في الجديد. لا يقصر في الحضر، واختاره المزني، وبه قال أحمد وأبو داود؛ لأن المرخص هو السفر، وقد زال. (البناية)

قضاها في السفر أربعاً: لا أعرف فيه خلافاً. [الباية ٣٨/٢] بحسب الأداء: يعني أن كل من وجب عليه أداء أربع، قضى أربعاً، ومن وجب عليه أداء ركعتين، قضى ركعتين. (البناية) آخر الوقت: أي في الأداء آخر بوقت، وهو قدر انتحريمه يعتبر حال المكلف من السفر والإقامة والحيص واطهر، والنوع والإسلام في ذلك الجزء. [الكفاية ١٨/٢]



لأنه المعتبر في السببية عدم الأداء في الوقت. **والعاصي** و**المطيع** في سفرهما في الرخصة سواء، وقال الشافعي: سفر المعصية لا يُفيد الرخصة؛ لأنها تثبت تخفيفاً، فلا تتعق بما يُوجب التغليظ. ولنا: إطلاق النصوص، ولأن نفس السفر ليس بمعصية، وإنما المعصية ما يكون بعده، أو يجاوره، فصَحُّ تعلق الرخصة. والله أعلم.

لأنه المعتبر **الح** لا يقال: عند عدم أداء في كل الوقت يضاف انوحوب إلى كل الوقت، لا إلى الجزء الأخير. وهذا لم يجز عصرُ مَسْأَلَةٍ عند غروب الشمس؛ كما يقول: المعتبر في السببية هو الجزء الأخير عند عدم الأداء في كل الوقت بانصر إلى حال المكف، وإن لم تعتبر صفة الجزء الأخير بعد الوقت. [الكفاية ١٨ ٢ ١٩] **والعاصي**. هو الذي يخرج لقصر الطريق أو الإباق. (السياسة) **الرخصة**. وهو قال ماث وأحمد. (السياسة) **تخفيفاً** أي لأجل التخفيف على المكف. (السياسة) **التعليط** أي الذي يوجب التعليط هو المعصية. (السياسة) **إطلاق النصوص** قوله **أن** 'صلاة المسافر كعتد'. (الكفاية) أي نصوص رخصة، قال الله تعالى: **وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرْضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْهُ مِنْ رَكْعَتَيْهَا** وقال **أَبُو** 'يُحْسِنُ الْمَسَافِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَبَالِيهَا' حديث، وما قدما من الأحاديث المفيدة تعليق القصر على مسمى السفر. [فتح القدير ١٩ ٢] **ما يكون بعده** وهو قطع الطريق. (الكفاية) أو **يجاوره** كما في إباق وعقوق الوادين. (السياسة)

## باب صلاة الجمعة

لا تصح الجمعة إلا في مصر جامع، أو في مصلّى المصر. ولا تجوز في القرى؛ لقوله عليه السلام: "لا جمعة، ولا تشريق، ولا فطر، ولا أضحي إلا في مصر جامع"،\*

**صلاة الجمعة:** مآسته مع ما قبله تصيف الصلاة لعارض إلا أن انتصيفها في خاص من الصلاة، وهو الظهر، وفيما قبله في كل رباعية، وتقديم العام هو الوجه. [فتح القدير ٢/ ٢١] **مصر جامع:** شرائط لروم الجمعة اثني عشر، ستة في نفس المصلي، وهي: الحرية، والذكورة، والإقامة، والصحة، وسلامة الرجلين، والبصر، وقال: يجب على الأعمى إذا وجد قائداً، وستة في غير نفس المصلي، وهي: المصر الجامع، والسلطان، والجماعة، والخصه، والوقت والإصهار، حتى إن الواي لو أتى على باب المصر، وجمع فيه نخمة، ولم يأذن الناس بالدخول لم يجر، كذا ذكره التمرتاشي رحمه الله [البنية ٤٧/٣ - ٤٨]

**أو في مصلّى:** نحو مصلّى العيد. (البانية) **المصر:** أعني مائه. (فتح القدير) **ولا تجوز في القرى:** إنما قال. لا تجوز في القرى مع أنه مستعار من قوله: لا تصح الجمعة إلا في مصر جامع؛ نبياً لمذهب الشافعي رحمه الله، فإنه لا يشترط مصر، بل يجوزها في كل موضع إقامة أسكبه أربعون رجلاً أحراراً لا يصنعون منه شتاء ولا صيفاً، وبه قال أحمد، وقال مالك: تقام بأقل من أربعين. [البنية ٤٩/٣]

\* قال الريلي: هذا مرفوعاً عريب، وإنما وجدناه موقوفاً عن علي رضي الله عنه، وأخرجه البيهقي في "المعرفة" عن شعبة عن ريد الأيامي به، قال: وكذا رواه الثوري عن ريد به، وهذا إنما يروى عن علي موقوفاً، فأما **البيهقي** رحمه الله فإنه لا يروى عنه في ذلك شيء. قلت: قال الزبيدي: وجدناه موقوفاً وقوف البيهقي لم يروى عن **البيهقي** رحمه الله لا يستمر عدم وقوف غيره على كونه مرفوعاً، والإثبات مقدم على انفي، وقد ذكر الإمام حواشي راده في "مسوطة" أن أبا يوسف ذكره في الإملاء مسنداً مرفوعاً إلى **البيهقي** رحمه الله، وأبو يوسف إمام الحديث حجة إلح. [البانية ٣/ ٥١] أي فيكون رفعه حجة؛ لأنه زيادة من ثقة، فتقل. [إعلاء السنن ٨/ ٦] وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي عبد الرحمن قال: قال علي: لا جمعة ولا تشريق ولا صلاة قصر ولا أضحي إلا في مصر جامع أو مدينة عاصمة. [٣/ ١٠١]، باب من قال لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر جامع وإسناده صحيح، كذا في "عمدة القاري". [إعلاء السنن ٥/ ٨]

**والمصر الجامع:** كل موضع له أمير وقاض يُنفَّذُ الأحكام، ويُقيم الحدود، وهذا عند أبي يوسف رحمته الله، وعنه: أنهم إذا اجتمعوا في أكبر مساجدهم لم يَسْعَهُم، والأول اختيار الكرخي، وهو الظاهر، والثاني اختيار الثلجي، والحكم غير مقصور على المصلي، بل يجوز في جميع أفنية المصر؛ لأنها بمنزلته في حوائج أهله، **وتجوز بمعنى**

**والمصر الجامع إلخ:** وقد احتصوا فيه. فعن أبي حنيفة هو ما يجتمع فيه مرافق أهله دنيا وديناً، وعن أبي يوسف: كل موضع فيه أمير وقاض ينفذ الأحكام، ويقيم الحدود فهو مصر تجب على أهله الجمعة، وهكذا روى الحسن عن أبي حنيفة في كتاب صلاته، وفيه أيضاً: قال سفيان الثوري: مصر الجامع ما يعده الناس مصراً، عند ذكر الأمصار المطلقة، كمحارى، وسمرقند. وقال الكرخي: مصر الجامع ما أقيمت فيه الحدود، ونفذت فيه الأحكام، وهو اختيار الرمحي، وعن أبي عبد الله السجستاني قال: أحسن ما سمعت إذا اجتمعوا في أكبر مساجدهم فسم يسعون فيه، فهو مصر جامع، وعن أبي حنيفة رحمته الله هو بلدة كبيرة فيها سكك وأسواق، ولها رساتيق، ويرجع الناس إليه فيما وقعت هم من الحوادث. [السنة ٣١-٥٢]

**له أمير:** والمراد بالأمير: من يقدر على إصاف المضموم من طام. (العناية) **ينفذ الأحكام:** أي يقدر على ذلك **ويقيم الحدود:** وذكر إقامة الحدود مع أنها تستفاد من قوته: ينفذ الأحكام لزيادة حصرها، وعو شأنها؛ إذ لا تقام هي بسبل فيه شبهة، ولأنه لا يبرم من حوار تعيد الأحكام حور إقامة الحدود، فإن امرأة بد كانت قاصية يعور فضاؤها في كل شيء من الأحكام، ولا يجوز في حدود وقصاص. [الكافية ٢٣٢] **الظاهر:** أي من المذهب. (فتح القدير)

**الثلجي:** وهو الإمام محمد بن الشجاع أحد أصحاب أبي حنيفة رحمته الله، ونسبه إلى ثلج بالشاء المشقة. [السنة ٣٠٣] **في جميع أفنية المصر:** وفي المحيط: اختلف الناس في تقدير فناء المصر، فقدره محمد بن النوير، بالعبوة، وفي المغرب: عبوة ثلثمائة ذراع إلى أربعمائة، وقدر أبو يوسف رحمته الله الفناء ميل، وميلين. [الكافية ٢٤٢]

**وتجوز بمعنى إلخ:** لهما في ذلك طريقان أحدهما: أن متى من فناء مكة، فإنه من الحرم قال الله تعالى: **هذه** **بالع لكتفه** سماه باسم الكعبة؛ لكونه تعالى لها، لما أن الهدايا واضحا لا نحر مكة، بل معنى، فدل ذلك على أنه في حكمها، أو في فائها، وإقامة الجمعة كما يعور في مصر يجوز في فائها، أما عرفات فليس من فناء مكة، بل هي من الحرم، وبين مكة أربعة فراسخ. **والثاني:** أن متى تتمصر في أيام الموسم؛ لاجتماع شرائط مصر من السلطان والقاضي، والأسية والأسواق، قيل: إن فيها ثلاث سكك إلا أنها لا تنقصر مصر بعد انقضاء الموسم، ويقاؤه مصر بعد ذلك ليس بشرط؛ لأن الناس بأسرهم على شرف الرحيل من دار الفناء إلى دار البقاء، أما عرفات فمفارة ليس فيها ماء، فلا يأخذ حكم المصر. [الكافية ٢٤٢/٢٦]

إن كان الأمير أمير الحجاز، أو كان الخليفة مسافراً، عند أبي حنيفة وأبي يوسف **عليهما السلام**، وقال محمد **عليه السلام**: لا الجمعة **بمنى**؛ لأنها من القرى حتى لا يُعَيِّد بها. ولهما: أنها تتمصر في أيام الموسم، وعدم التعيد؛ للتخفيف. ولا الجمعة بعرفات في قولهم جميعاً؛ لأنها فضاء، ومعنى أبنية. والتقيد بالخليفة وأمير الحجاز؛ لأن الولاية لهما، أما أمير الموسم فيلي أمور الحج لا غير. ولا يجوز إقامتها إلا للسلطان، أو لمن أمره السلطان، لأنها تقام بجمع عظيم، وقد تقع المنازعة في التقدم والتقدم، وقد تقع في غيره، فلا بد منه؛ تمييزاً لأمره.

**أمير الحجاز**: هو ما بين تهامة ونجد سمي حجازاً؛ لأنه يحجر بينهما، والتهامة الناحية الجنوبية من الحجاز، وما وراء ذلك إلى مكة وحده تهامة، وفي 'شرح الصحاوي': إن كان الأمير أمير الحجاز، أو أمير العراق، أو أمير مكة، أو الخليفة معهم مقيمين كانوا أو مسافرين جاز إقامة الجمعة عندهما، وإن كان أمير الموسم، إن كان مقيماً جاز، وإن كان مسافراً م يجر. [السياسة ٣ ٥٤] أو كان الخليفة مسافراً، وإنما قيد بكونه مسافراً؛ لأحد الأمرين، إما للتبسيط على أنه إذا كان مقيماً كان بالجوار أولى، وإما لفي توهم أن الخليفة إذا كان مسافراً لا يقيم الجمعة، كما إذا كان أمير موسم مسافراً، وفيه إشارة إلى أن الخليفة أو سلطان، إذا طاف في ولايته، كان عليه الجمعة في كل مصر. [الغاية ٢/ ٢٤]

**لأنها**: يعني: متى على تأويل القرية. (الغاية) صاهر التعيين وجوب العيد بمكة، وقد ذكر البيهقي في كتاب الأضحية، أنه هو من أدركه من اشتايح لم يصلوها فيها، قال: وأنه أعلم ما أسس في ذلك انتهى، قلت: لعل أسس أن من له ولاية إقامتها العيد يكون حاجاً في منى. [رد المختار ٥ ٢٨] حتى لا يعيد بها: حتى لا يصلي فيها صلاة العيد فلا يصلي فيها الجمعة. (السياسة) للتخفيف. لا لانتفاء المصرية، بل لتخفيف، فإن الناس مشغولون بالسياسة، والعيد لارم فيها، فيحصل من لزامه مع اشتغالهم عما هم فيه الخرج، أما الجمعة: فببست بالارمة، بل إنما تنفق في أحيان من الزمان، فلا خرج مع أنها فريضة والعيد سنة أو واجب. [فتح القدير ٢ ٢٥-٢٦]

**الولاية لهما**: في إقامة الجمعة. (السياسة) غير: يعني ليس له ولاية غير الحاج. (السياسة) للسلطان: أراد بالسلطان الخليفة. (السياسة) السلطان: يعني إن لم يكن السلطان يكون إقامتها من أمر السلطان وهو الأمير أو القاضي أو الخطباء. [السياسة ٣ ٥٦] تقع في غيره: من نحو أداء من سبق إلى الجامع، ومن الأداء في أول الوقت وآخره، ومن نصب الخطيب. [الكفاية ٢/ ٢٧]

ومن شرائطها: الوقت: فتصح في وقت الظهر، ولا تصح بعده؛ لقوله ﷺ: "إذا مالت الشمس فصل بالناس الجمعة"،\* ولم يخرج الوقت وهو فيها استقبل الظهر، ولا يبينه عليها؛ لاختلافهما. ومنها: الخطبة؛ لأن النبي ﷺ ما صلاها بدون الخطبة في عمره،\*\* وهي قبل الصلاة بعد الزوال، به وردت السنة.\*\*\*

لقوله ﷺ: يصعب من عمره. (فتح القدير) لاختلافهما: أي لاختلاف الظهر والجمعة. (عبادة) من حيث كميته وشرائطه. وهذا لأن الظهر أربعة، والجمعة ركعتان، ويخص الجمعة بشروط لا تشترط بظهر، والظهر يحكي فيه، وجمعة يحجر فيها. [السنة ٣/٦٢] الخطبة: بقيد كونها بعد الروا عن ماد كراهه. (فتح القدير) به وردت السنة. أي يكون حصة قبل الصلاة وردت سنة عن النبي ﷺ (السنة)

\* عريب. [ص ١٩٦/٢] وأخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: يصلي الجمعة حين غلب الشمس. [رقم: ٩٠٤، باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس] ذكره سيهقي [ص ١٩٦/٢] أي قال سيهقي: وأنه بداهة يصلي الظهر أربعاً؛ لأن بيان الجمعة أحد من فعل النبي ﷺ ولم يصل جمعة، لا حصة. [السنة الكرى ٣/١٩٦] باب وجوب حصة؛ ويُصا ذكر سيهقي في السنة الكرى عن الزهري قال: بعد صلاة الجمعة صلاة قبلها بغيرها. [السنة ٣/١٩٦] يصعب من عمره: أي لا جمعة لا حصة قبلها بغيرها. [السنة ٣/١٩٦] أربعا. [٣/١٩٦، باب وجوب الخطبة]

\*\*\* يمكن أخذ هذا في اثنين أحدهما: حديث السائب بن يزيد، والآخر: حديث أبي موسى لأشعري. [السنة ٣/٦٣] أخرج البخاري حديث السائب بن يزيد عن الزهري قال: سمعت سائب بن يزيد يقول: وبالأدول يوم الجمعة كان أنه حين يحس إمام يوم الجمعة على المنبر في عهد رسول الله ﷺ، وفي بكر وعمر ﷺ، وقد كان في حلقه سائب بن زيد، وأمر عمر يوم الجمعة بالأدول ثابت، وقد به على عمر. [السنة ٣/٩١٦، باب تأذين عند حصة] ووجهه: أن الأدول لا يكون إلا قبل الصلاة، وقد كان حين يحس إمام على المنبر لمحضه من على أن الصلاة بعد حصة. [السنة ٣/٦٣] وأخرج مسلم حديث أبي موسى لأشعري عن أبي بردة عن أبي موسى لأشعري قال: قال في عهد رسول الله ﷺ: سمعت أباك يحدث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هي من الحسن لإمام من نفسي صلاة. [رقم: ١٩٧٥، باب في الساعة التي يوم الجمعة]

ويُخطب خطبتين يفصل بينهما بقعدة. به جرى التوارث،\* ويخطب قائماً على الطهارة؛ لأن القيام فيهما متوارث، ثم هي شرط الصلاة، فيستحب فيها على طهارة كالأذان، وهو خطب قاعد، أو على غير طهارة حار؛ **لحصول المقصود**، إلا أنه يكره؛ لمخالفته التوارث، وللِفصل بينهما، وبين الصلاة، فإن انقصر **على ذكر الله**: جار عند أبي حنيفة رحمته، وقالوا: لا بد من ذكر طويل يُسمّى حصّة؛ لأن الخطبة هي الواجبة، والتسبيحة أو التحميدة لا تسمى خطبة.

**بقعدة**. مقدار ثلاث آيات في ظاهر الرواية، وقال الطحاوي: مقدار ما سمي جلوسه على المنبر (إسائة) **قائماً على الطهارة** أما القيام: فإنه ستة عدداً، وعند الشافعي لا تصح الخطبة قاعداً، وبه قال مالك في رواية، وعنه كقوضهما، وبه قال أحمد، وأما الطهارة: ستة عدداً، لا شرط خلافه لأبي يوسف والشافعي، حتى إذا خطب على غير طهارة يكره، وعندهما لا يجوز، وقال الشافعي في انقصر كقوضهما، وبه قال مالك وأحمد. [الساية ٣/٦٥] **كالأذان**: وجه التشبيه بالأذان أن الحصّة ذكرها شبه بالصلاة، من حيث أقسم مقام شعرها، وتقام بعد دخول الوقت، والأذان أيضاً بقاء بعد دخول الوقت. [الساية ٣/٦٥]

**لحصول المقصود** وهو الوعظ والتذكير. [الكفاية ٢/٢٩] **لمخالفته التوارث** متعلق بقوله: خطب قاعداً. (العباية) أراد بالتوارث ما نقل عن النبي ﷺ ومن الأئمة بعده من اقيام في الخطبة. [الساية ٣/٦٦] **وللفصل بينهما**: يتعلق بقوله: أو على غير طهارة. (العباية) **على ذكر الله**. يعني إذا ذكر الله تعالى على قصد الحصّة، فقال: الحمد لله، أو سبحان الله، أو لا إله إلا الله، جار عند أبي حنيفة، وأما إذا قال ذلك عفاً أو تعجب: فلا يجوز بالاتفاق. [العباية ٢/٣٠] **وقالوا** وبه قال عامة اعمماء. (إسائة)

**لا بد من ذكر طويل إلخ** وقال الإمام أبو بكر: أقل ما سمي حطة عدداً مقدار التشهد من قوله: **التحيات لله** إلى قوله: **عنده ورسوله**، وفي **التحسيس**: مقدار احنوس بين الخطبتين، وعند اصحابي مقدار ما سمي موضع جلوسه المنبر، وفي ظاهر الرواية مقدار ثلاث آيات. [الساية ٣/٦٨ ٦٩]

\* قلت: فيه أحاديث. [نصب الراية ٢/١٩٦] أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يخطب قائماً ثم يقعد، ثم يقعد كما يقعد الآن [رقم: ٩٢٠، باب الخطبة قائماً]

وقال الشافعي رحمته: لا يجوز حتى يخطب خطبتين؛ اعتباراً للمتعارف، وله قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ من غير فصل، وعن عثمان أنه قال: الحمد لله فأرتج عليه، فنزل وصلى، ومن شرائطها: الجماعة؛ لأن الجمعة مشتقة منها، وأقلهم عند أبي حنيفة رحمته ثلاثة سوى الإمام. وقالوا: اثنان سواء، قال: والأصح أن هذا قول أبي يوسف رحمته وحده، له: أن في 'المثنى' معنى الاجتماع، وهي منبئة عنه. وهما: أن الجمع الصحيح إنما هو الثلاث؛ لأنه جمع تسمية ومعنى، والجماعة شرط على حدة، وكذا الإمام فلا يُعتبر منهم. وإن نضر الناس قبل أن يركع الإمام ويسجد، ولم يبق إلا النساء والصبيان، استقبل الصهر عند أبي حنيفة رحمته.

خطبتين. تشتمل لأولى على تحميدة وصلادة على سي رحمته، ولوصية بتقوى الله، وقرعة ية، وكذلك الثانية، لأن فيها من الآية دعاء المؤمنين ومؤمات. [لعاية ٣٠ ٢] اعتباراً للمتعارف. أي لعدة، لأن ندي يحص بأقل من ذلك لا يسمى حصه في عدة الناس، ولا نخص بها حصياً. [السبة ٦٩ ٣] قوله تعالى الخ: وورد به حطية باتفاق المفسرين. (لعاية) فكان لشرط لذكر لأعم بالقطع، غير أن المأثور عنه رحمته اختيار أحد الفردين، أعني الذكر المسمى بالخطبة. [فتح القدير ٣٠/٢] أنه قال: الحمد لله. تعرف في كتب حديث، بل في كتب الفقه. (فتح القدير) فأرتج. صم همرة وسكون وراء، وكسر شاء متبوعاً من فوق، وخفيف حم، ومعاة. وقع في وجه أي احتلاص [السبة ٧٢ ٣] مشتقة منها. فلا يتحقق مدوها، كما نصرت ما كان مشقاً من نصرت، فيتحقق مدوها، وكذا في سائر المشتقات. [السبة ٧٣ ٣] ثلاثة. وه فان رفر واثبت من سعد. (لعاية) اثنان سواء. وه فان ثور وحمد في رواية. (السبة) قول أبي يوسف رحمته وحده. حتر عما وقع في عامة نسخ المختصر. (لكفاية) معنى الاجتماع. لأن فيه اجتماع واحد مع حر. (السبة) مسنة عنه: ما ذكر أن اجمعه مشتقة من الجماعة. (السبة) لأنه جمع تسمية ومعنى: ومنى وبت كان معاً معنى، فليس جمع سماً؛ إذ أهل اللغة فصوبوا لتثنية واجمع. [الكفاية ٣٢ ٢] والجماعة شرط على حدة. أي وحده دون الإمام. (ساية) إلا النساء والصبيان: فلا يعتبر لبقائهم. (البناية)



وقالوا: إذا نفروا عنه بعد ما افتتح الصلاة: صلى الجمعة. فإن نفروا عنه بعد ما ركع ركعة وسجد سجدة بنى على الجمعة، خلافاً لزرر رحمته هو يقول: إنها شرط، فلا بد من دوامها كالوقت، ولهما: أن الجماعة شرط الانعقاد فلا يُشترط دوامها كالخطبة. ولأبي حنيفة رحمته: أن الانعقاد بالشروع في الصلاة، ولا يتم ذلك إلا بتمام الركعة؛ لأن ما دوّمها ليس بصلاة، فلا بد من دوامها إليها، بخلاف الخطبة؛ فإنها تنافي الصلاة، فلا يُشترط دوامها، ولا معتبر ببقاء النّسوان وكذا الصبيان؛ لأنه لا تنعقد بهم الجمعة، فلا تتم بهم الجماعة. ولا تجب الجمعة على مسافر، ولا امرأة، ولا مريض، ولا عبد، ولا أعمى؛ لأن المسافر يخرج في الحضور، وكذا المريض والأعمى. والعبد مشغول بخدمة المولى، والمرأة بخدمة الزوج، فعذرُوا؛ دفعاً للحرَج والضرر. فإن حصروا فصلوا مع الناس: أحرأهم عن فرض الوقت؛ لأنهم تحمّلوه فصاروا كالمسافر إذا صام.

خلافاً لزرر: فعنده يصلي الظهر. (النية) فلا بد من دوامها: كما في سائر الشروط. (الاساية) كالوقت: ودوامه شرط لصحة الجمعة فكذا دوامها. (العاية) شرط الانعقاد: لأن الأداء قد يهلك عنها كما في المسوق واللاحق وما هو كذلك لا يشترط دوامها كالخطبة. [العاية ٣١/٢] ليس بصلاة: نكوهه في محل مرفص؛ لأن ما دون الركعة معتبر من وجه دون وجه. [الساية ٧٩/٣] بخلاف الخطبة: جواب عن قياسهما الجماعة بها. (العاية) فإنها تنافي الصلاة: حتى لو حصب فيها تفسد صلاته فلم يشترط دوامها. [الكفاية ٣١/٢] ولا مريض: والشيخ الكبير الذي ضعف مسح بالمريض، فلا تجب عليه. (فتح القدير) ولا عبد: وقد احتنفوا في المكاتب وأما دون، والعبد الذي حضر مع مولاه باب المسجد لحفظ الدابة إذا دخل بالحفظ، ويسعى أن يجري الخلاف في معتق البعض إذا كان يسعى. [فتح القدير ٣٢/٢] مشغول: فصار كالحج والجهاد. (الساية) إذا صام: في رمضان يسقط عنه الفرض فكذا هؤلاء يسقط عنهم الفرض بحضورهم صلاة الجمعة. [البنية ٨٤/٣]

ونحوه بمسافر والعبد والمريض أن يؤم في الجمعة. وقال زفر **رحمته**: لا يجزئه؛ لأنه لا فرض عليه، فأشبهه الصبي والمرأة. ولنا: أن هذه رخصة، فإذا حضروا يقع فرضاً على ما بيناه. أما الصبي: فمسلوب الأهلية، والمرأة لا تصلح لإمامة الرجال. وتعتقد بهم الجمعة؛ لأنهم صلحوا للإمامة، فيصدقون للاقتداء بطريق الأولى. ومن صلى الصبح في مسأله يوم خمسة قبل صلاة الإمام، ولا عذر له كره له ذلك، حارث صلواته. وقال زفر **رحمته**: لا يجزئه؛ لأن عنده الجمعة هي الفريضة أصالة، والظهر كالبدل عنها، ولا مصير إلى البدل مع القدرة على الأصل. ولنا: أن أصل الفرض هو الظهر في حق الكافة،

أن يوم في الجمعة. ومن قال شافعي في أصبح هوئله. (سنة) فأشبهه الصبي والمرأة في عدم جواز إمامتهما. (السنة) رخصة. وبما كان لسقوط رخصة هم؛ دفعاً لمخرج. (سنة) ماسأله. يشاره إلى قوله: لأنهم تحملوه إلخ. [فتح القدير ٣٣/٢] **فمسلوب**: هم يشاؤوه احتساب. (العناية)

وتعتقد هم الجمعة أي مسافر والعبد والمريض. يشاره إلى رد قول شافعي. إن هؤلاء يصح إمامتهم، لكن لا يعتقد هم في عدد بني تعتقد الجمعة. [عدة ٣٣ ٢] **صلاة الإمام** قيد به؛ لأنه بد صلي الصبح في مسأله بعد ما يصلي لإمام الجمعة حار بالاتفاق. (سنة) **ولا عذر له** قيد به؛ لأن المعذور بد صلي الصبح قبل صلاة إمام الجمعة يجوز بالاتفاق. [البنية ٨٥/٣]

**كره له ذلك** لا بد من كون مرد حرم عليه ذلك، وصحت لصهر؛ لأنه ترك الفرض بقضي اتفاقهم بني هو كد من الصبح. فكيف لا يكون مرتكباً محرم؟. [فتح القدير ٣٣ ٢] **هي الفريضة أصالة** لأنه منمور بالسعي إليها منه عن الاشتغال عنها بظهر ما أنه يتحقق فوت جمعة، وهذا صورة لأصل والنس. (العناية)

**هو الظهر**. بالنس وهو قول لبني **رحمته** وأول وقت ظهر حين تروى شمس مصقاً في أيام **في حق الكافة** لأن التكيف حسب قدرة، ويمكن الصلاة في هذا وقت منمكن بنفسه من بدء نصهر دون الجمعة؛ لتوقعها على شرائط لا تتم به وحده، فكأن التكيف بجمعة تكيفاً ييسر في توسع، إلا أنه أمر بإسقاط الظهر ببدء الجمعة عند استحجام شرائطها فكان عدول عنها مع قدرته مكروهاً. [العناية ٣٤ ٢]

هذا هو الظاهر إلا أنه مأمور بإسقاطه بأداء الجمعة، وهذا؛ لأنه متمكن من أداء الظهر بنفسه دون الجمعة؛ لتوقفها على شرائط لا تتم به وحده، وعلى التمكن يدور التكليف. **فإن بدا له أن يحضرها، فتوجه إليها والإمام فيها: بطل ظهره** عند أبي حنيفة رحمته الله بالسعي. **وقالا: لا يبطل حتى يدخل مع الإمام؛ لأن السعي دون الظهر، فلا ينقضه** بعد تمامه، والجمعة فوقها فينقضها، **وصار كما إذا توجه بعد فراغ الإمام. وله: أن السعي إلى الجمعة من خصائص الجمعة، فيَنزَلُ منزلتها في حق ارتفاع الظهر؛ احتياطاً، بخلاف ما بعد الفراغ منها؛ لأنه ليس بسعي إليها.**

**هذا هو الظاهر:** صاهر سبب عند أصحابنا الثلاثة، وأشار به إلى أن في هذا اختلاف الرواية، ففي 'الدخيرة': فرض لوقت الظهر عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمتهما الله، وهو قول محمد رحمته الله الأول، وفي قوله الآخر: الفرض أحدهما غير عين، وإنما يعين بفعل، لا أن الجمعة أكد من الظهر. [النهاية ٣/٨٦] **وهذا:** أي ما ذكرنا من كون الظهر هو لأصل، وكونه مأمور بإسقاطه بأداء الجمعة. (النهاية) **فإن بدا له: أي بدا لمن صلى الظهر في مسرله قبل صلاة الإمام معدور** كان أو غيره. (الغاية) **بطل ظهره:** الذي صلاحها في مسرله. (النهاية) **وقالا: إلخ.** ذكر الإمام التمرتاشي رحمته الله، وكذا الخلاف في المعدور لو صلى، ثم توجه إليها، وكذا أيضاً في 'المحيط'. (الكفاية) **يدخل مع الإمام.** وفي هذا اللفظ إشارة إلى أن الإتمام مع الإمام ليس بشرط؛ لارتفاع الظهر عندهم. (الكفاية) **لأن السعي.** إذ هو ليس بمقصود نفسه بل هو وسيلة إلى أداء الجمعة، والظهر فرض مقصود وما هو دون الشيء. [الغاية ٢/٣٤]

**فلا يقصه:** أي فلا يقص السعي الظهر بعد تمام الظهر؛ لأن الأعلى لا ينتقض بالأدنى. [النهاية ٣/٨٨] **وصار:** أي هذا الذي بدا له أن يتوجه والإمام فيها، ولم يدخل معه. (البناءة) **من خصائص الجمعة:** لكونها صلاة مخصوصة تمكن لا تمكن الإقامة إلا بالسعي إليها فكان السعي مخصوصاً بها، بخلاف سائر الصلوات. [الغاية ٢/٣٤] **احتياطاً:** إذ الأقوى يحتاط في إثباته ما لا يحتاط في إثبات الأصعب (النهاية) **بخلاف:** جواب عن قياسهما وهو واضح. (الغاية) **بسعي إليها:** أي إلى الجمعة، فلا يبطل الظهر. (البناءة)

ويكره أن يصلي المذنبون الشهر جماعته يوم الجمعة في المصبر، وكذا أهل  
 السحر: لما فيه من الإخلال بالجمعة؛ إذ هي جامعة للجماعات، والمذنب قد يقتدي  
 به غيره، بخلاف أهل السواد؛ لأنه لا جمعة عليهم، ولو صلى قوم أحزابهم؛  
 لاستجماع شرائطه. ومن أدرك الإمام يوم الجمعة: صلى معه ما أدركه، ونى عنها  
 الجمعة، لقوله **الشيخ**: "ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا".\* وإن كان أدركه في  
 التشهد، أو في سجود السهو: نى عنها الجمعة عندهما. وقال **محمد بن**: إن أدرك  
 معه أكثر الركعة الثانية: نى عنها الجمعة، وإن أدرك أقلها نى عنها الظهر، لأنه  
 جمعة من وجه، ظهر من وجه؛ لفوات بعض الشرائط في حقه، فيصلي أربعاً؛

أن يصلي المذنبون: سواء قل فرح الإمام أو بعده، وذكر الإمام شمرناشي **رحمته** مريض صلى بغيره  
 في منزله يوم الجمعة بأذان وإقامة، قال **محمد بن**: هو حسن، وكذا جماعة مرضى، خلاف  
 المسحوبين. [الكفاية ٢/٣٥] **إذ هي جامعة للجماعات** هذا الوجه هو من عدم جواز تعدد الجمعة في  
 المصبر الواحد، وعنى الرواية احتثارة عند السرحسي وغيره من جواز تعددها، فوجهه أنه ربما ينصرف غير  
 المذنب إلى الاقتداء به، وأيضاً فيه صورة معارضة جمعة بإقامة غيرها. [فتح القدير ٢/٣٥]

**غيره** أي غير المذنب فلا يذهب إلى الجمعة فيحل بالجمعة. (السياسة) **أهل السواد** وهم أهل القرى (السياسة)  
 وقال **محمد بن** يقول **محمد بن** قال الزهري وروى وشافعي ومالك وأحمد **رحمهم** (السياسة) **الركعة الثانية** بأن أدركه  
 في ركوع. (الكفاية) **أقلها** بأن أدرك بعد ما رفع رأسه من الركوع في الركعة الثانية. (الكفاية)  
**لأنه جمعة** وهذا لا يتأدى إلا بسية الجمعة. (السياسة) **بعض الشرائط** وهو الجماعة والإمام. (السياسة)

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الرية ٢/٢٠٠] أخرج البخاري عن أبي سمية بن عبد الرحمن أن  
 أنا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إد فمب الصلاة فلا تأمها شعور، وأتوها مشرب،**  
**و مسلم السكينة، فم أدركتم فصلوا، وإم فاتكم فاقضوا** [رقم: ٩٠٨، باب من نى عن الجمعة]

اعتباراً للظهر، ويقعد **لا محالة** على رأس الركعتين؛ اعتباراً للجمعة، ويقراً في الآخرين؛ لاحتمال النفلية. ولهما: أنه مدرك للجمعة في هذه الحالة، حتى يشترط نية الجمعة، وهي ركعتان، ولا وجه لما ذكر؛ لأنهما مختلفان، فلا يُبنى أحدهما على تحريم الآخر. وإذا خرج الإمام يوم الجمعة: ترك الناس الصلاة والكلام، حتى يفرغ من خطبته. قال: وهذا عند أبي حنيفة رحمته الله. وقالوا: لا بأس بالكلام إذا خرج الإمام قبل أن يخطب، وإذا نزل قبل أن يُكبّر؛ لأن الكراهة للإخلال بفرض الاستماع، ولا استماع هنا، بخلاف الصلاة؛ لأنها قد تمتد.

**لا محالة**: يفتح الميم معناه لا بد، والميم رائدة، معنى هذا يجوز أن يكون من الحية وهو الحيلة، وأن يكون الحول، وهو القوة والحركة. [الباية ٩٤/٣] **ويقراً في الآخرين**: واحاصل: أنه يعمل بالشبهين، ولزوم القعدة الأولى رواه الصحاوي عن محمد رحمته الله، كما هو لازم للإمام، وفي رواية المعنى عنه لا يزم القعدة الأولى، لأنها ظهر من وجه، فلا تكون القعدة الأولى واجبة، وقيل: وجوبها للإحتياط. أنه مدرك: لأنه لا بد له من نية الجمعة، حتى لا يوى غيرها لم تصح اقتداؤه. (العناية) **مختلفان**: حقيقة وحكماً؛ لأن الجمعة ركعتان، فيشترط فيها ما لا يشترط في الظهر والظهر أربع ركعات، فالأربع الإثني. (الباية)

**خرج الإمام**: يعني إذا خرج من منزله، أو من بيت الخطابة لأجل الخطبة، ويقال: المراد خروجه صعوده على المنبر. (الساية) **الصلاة**: والمراد من الصلاة: صلاة التصوع، وأما اعانة فتحوز وقت الخطبة من غير كراهة. [الكفاية ٣٧/٢-٣٨] **عند أبي حنيفة**: احتج المشايخ على قول أبي حنيفة رحمته الله قال بعضهم: إنما يكره الكلام الذي هو من كلام الناس، أما التسيح وأشباهه فلا، وقال بعضهم: كل ذلك يكره، وأول أصح، كذا في 'مبسوط شيخ الإسلام'، وقال في العيون: المراد من الكلام إجابة المؤذن، أما غيره من الكلام يكره إجماعاً. [الكفاية ٣٨/٢] **قبل أن يخطب**: وفي جوامع الفقه: عند أبي يوسف رحمته الله يباح الكلام عند جلوسه إذا مكث، وعند محمد رحمته الله لا يباح. [الساية ٩٩/٣] **نزل**: الحصى من المنبر. (الساية) **للإخلال**: لكونه في نفسه مباحاً. (العناية)

لأبي حنيفة **رحمه الله** قوله **عليه السلام**: "إذا خرج الإمام فلا صلاة ولا كلام" \* من غير فصل، ولأن الكلام قد يمتد طبعاً، فأشبهه الصلاة. وإذا أدن المؤذنون الأذان الأول.

**إذا خرج الإمام.** وفي 'المبسوط': استدل أبو حنيفة بما روي أنه **عليه السلام** قال: 'إذا كان يوم الجمعة فعدت الملائكة على أبواب المساجد يكتبون القوم الأول فالأول' إلى أن قال: فإذا خرج الإمام صووا الصلح وجاؤوا يستمعون الذكر"، وبما يطوون الصلح إذا طوى لباس الكلام. فأما إذا كانوا يتكلمون فهم يكتبون. قال تعالى: ﴿مَا سَمِعُوا مِنْ فُتُوبٍ إِلَّا سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ﴾ انتهى. وروى الطحاوي من حديث عوف بن قيس عن أبي الدرداء أنه قال: حسن رسول الله **ﷺ** في يوم الجمعة على امرئ يحصب الناس، فتنبيهة وبنى حنيفة أبي بن كعب، فقنت له: يا أبي! متى أنزلت هذه الآية؟ فأبى أن يكلمني، حتى برز رسول الله **ﷺ** عن امرئ، فقال: 'مالك من جمعك إلا ما لعوت'، ثم انصرف رسول الله **ﷺ** فاحتته فأحبرته، فقنت: يا رسول الله! إنك تلوت آية وبنى حنيفة أبي بن كعب، فسأته متى برلت هذه الآية فأبى أن يكلمني حتى إذا برلت رعم أنه ليس من جمعك إلا ما لعوت، فقال: 'صدق فإذا سمعت إمامك يتكلم فأبصت حتى يصرف'. وأخرجه أحمد أيضاً في 'مسنده' نحوه غير أن لفظه 'فأبصت حتى يفرغ'. .... وأخرج ابن أبي شيبة في 'مصنفه' من حديث الشعبي أن أبا ذر و الربير بن العوام سمع أحدهما من النبي **ﷺ** أنه يقرأ، وهو على المنبر يوم الجمعة، قال: فقال لصاحبه: متى أنزلت هذه الآية؟ قال: فلما قضى صلاته قال له عمر بن الخطاب: 'لا جمعة لك فأتى النبي **ﷺ** بعد أن يحط، فذكر ذلك له، فقال: صدق عمر'. [السياسة ١٠٠٣-١٠٢]

**من غير فصل:** أي بين أن يكون ترك الصلاة والكلام إذا خرج قبل أن يحصب، وبين أن يكون تركهما بعد أن يحصب. (السياسة) **ولأن الكلام.** جواب عما قلنا: إن الصدقة قد تمت والكلام لا يمتد؛ لأنه يمكن قطعه. (البيان) **المؤذنون** ذكر المؤذنون لفظ الجمع وإن كان لا يحتاج إليه؛ إخراجاً للكلام بحرج العادة، فإنه كان المتوارث اجتماع المؤذنين يسمع أصواتهم من أطراف المصر الخاضع. [السياسة ١٠٤، ٣]

\* غريب مرفوعاً [نصب الزاوية ٢/٢٠١] وأخرج ابن أبي شيبة في 'مصنفه' عن عطاء عن ابن عباس وابن عمر أنه كان إذا صلى صلاة الجمعة، كان يقرأ سورة الجمعة بعد جهره. [الإمام ١٢٤، ٢] باب في الكلام إذا صعد الإمام المنبر وحط [وأخرج مالك في 'موطأ' عن ثعبة بن أبي مالك القرطبي أنه أحبره أنهم كانوا في زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر بن الخطاب فإذا خرج عمر وحسن على المنبر، وأذن المؤذنون، قال ثعبة جلسا يتحدثان، فإذا سكب المؤذنون، وهم عمر يحصب نفسه، فهم يتكلمون من أحد قال ابن شهاب: فخرج الإمام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام. [ص ٨٨، باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يحط]

ترك الناس البيع والشراء، وتوجهوا إلى الجمعة؛ لقوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ وإذا صعد الإمام المبر: جلس، وأدّل المؤذنون بين يدي المنبر.

وإذا صعد أقول: ههنا أمور يجب ذكرها: الأول: أن الحصة على المبر ستة، به جرى التوارث، وما اعتيد في زماننا من أن الإمام يسرل في الحصة الثانية إلى درحة سفلى من درجات المبر، ثم يعود، بدعة قبيحة شنيعة، لا أصل له في الشرع.

الثاني: جرى الزواج في زماننا أن الإمام يسلم على اقنوم حين يرقى على المنبر، وهو أمر لا أصل له في الشرع، كذا ذكره علي نقاري في 'شرح المشكاة'، وقد ورد في بعض الأحاديث ذلك إلا أنها ضعيفة. (كما بسطه الزبيعي وغيره)

الثالث: قراءة الخطبة بالفارسية يخور عند أي حيفة، وعندهما لا، إلا للعاجر عن العربية، ومنه يعلم حكم قراءة الأشعار الفارسية في الخطبة، والأولى ترك ذلك محافة فعل صاحب الشرع.

الرابع: ما يفعله بعض الخطباء في المديّة سورة، من تحويل لوحه جهة اليمين، وجهة اليسار عند الصلاة على النبي ﷺ في الخطبة الثانية بدعة، يعني تركها ذكره في 'رد المحتار'، ويؤيده قول صاحب 'الدائع' من أسسه: أن يستقبل الناس بوجهه، ويستدير اقله. انتهى. الخامس: بعض الخطباء يقرؤون في الحصة الثانية 'ورض عن عمي بيتك احمره والعباس'، بإدخال اللام في الحزمة، وإبقاء مع صرفه، وهذا خطأ فاحش. السادس: ما يفعله المؤذنون في الحرمين من انترضي على الصحابة، والصلاة على النبي ﷺ حين ذكر الخطيب أسماءهم بدعة ومكروه اتفاقاً.

السابع: يكره الصلاة مطلقاً إلا قضاء الصبح بصاحب الترتيب من حين صعود الإمام على المبر إلى تمام الصلاة، فما يفعله العوام من أداء ستة الجمعة في الحصة الثانية، أو بين الحصتين، أو بين الخطبة والصلاة، يجب على الخطباء نهيم عنه.

الثامن: يكره الكلام مطلقاً، دينياً كان أو دنيوياً، من حين شروع الإمام في الخطبة اتفاقاً، وأما قبل الشروع بعد صعوده على المبر، فيكره الكلام الدنيوي اتفاقاً، وأما الكلام الديني كالتسبيح والتهليل فلا يكره عندهما، وروى بعض المشايخ عنه أنه يكره، والأصح أنه لا يكره عنده أيضاً. فعلى هذا لا يكره حجة الأذن الثاني، ودعاء التوسيلة بعده، ما لم يشرع الإمام في الحصة، كيف وقد ثبت ذلك من فعل معاوية رضي الله عنه في 'صحیح البخاري'. فما في 'الدر المحتار' في باب 'الأذان' ويسعي أن لا يجيب بسانه اتفاقاً في الأذان بين يدي الخطيب انتهى خطأ فاحش.



بذلك جرى التوارث، ولم يكن على عهد رسول الله ﷺ إلا هذا الأذان، \* ولهذا قيل: هو المعتبر في وجوب السعي، وحرمة البيع، والأصح: أن المعتبر هو الأول إذا كان بعد الزوال؛ لحصول الإعلام به، والله أعلم.

**جرى التوارث** من زمن عثمان بن عفان إلى يومنا هذا. (السياسة) وهذا قيل: قال بعضهم: وهو لطحوي. (السياسة) هو المعتبر: وفي فتاوى العتاي: هو المختار، وه قال الشافعي وأحمد، وأكثر فقهاء الأمصار. (السياسة) والأصح أن المعتبر. وهو اختيار شمس الأئمة السرخسي. (السياسة) هو الأول لأنه لو انتصر الأذان عند المنبر تفوته أداء السنة، وسماع الخطبة. (العناية)

\* أخرجه الجماعة، لا مسمى. [نصب الراية ٢ / ٢٠٤] أخرج البخاري في صحيحه عن سائب بن يزيد قال: كان البدء يوم الجمعة يومه إذ جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ، وفي ذكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس رد البدء الذي على رءوس [رقم: ٩١٢، باب الأذان يوم الجمعة] قال النووي: إنما جعل ثالثاً لأن الإقامة تسمى أذاناً. [نصب الراية ٢ / ٢٠٥]

## باب صلاة العيدين

قال: وتجب صلاة العيد على كل من تجب عليه صلاة الجمعة، وفي "الجامع الصغير": عيدان اجتماعاً في يوم واحد، فالأول: سنة، والثاني فريضة، ولا يترك واحد منهما. قال: وهذا تنصيص على السنة، والأول على الوجوب، وهو رواية عن أبي حنيفة رحمته الله. وجه الأول: مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليها،\*

**باب صلاة العيدين** لا حفاء في وجه المناسبة بين صلاة العيد والجمعة، ولما اشتركت صلاة العيد والجمعة في الشروط، حتى الإذن العام إلا الخطئة، لم تجب صلاة العيد إلا على من تجب عليه الجمعة. [فتح القدير ٣٩/٢] **تجب عليه صلاة الجمعة**: أشار بهذا إلى أن صلاة العيد واجبة، كما رواه الحسن عن أبي حنيفة رحمته الله، ذكر هذه الرواية في 'المسوط'، قلت: طاهر مذهب أحمد أنها فرض كفاية. [السياسة ١١٢/٣] **وفي الجامع الصغير** ذكره لتنصيصه على السنة، وفي 'النهاية': لمخالفته لما في 'القدوري'، وهو أنه في كل ما تخالف فيه رواية 'الجامع' و'القدوري'. وهذا سهو، فإن القدوري لم يتعرض لصفة صلاة العيد أصلاً، وقوله: وتجب صلاة العيد على من تجب عليه الجمعة، زيادة في البداية. [فتح القدير ٣٩/٢-٤٠] **عيدان**: أراد العيد والجمعة إلا أنه سماها عيداً.... أو لأن الجمعة يعاد إليها في كل جمعة، كما أن العيد يعاد إليه في كل سنة، أو لأن الله يعود إلى عبادته بالمعصرة فيه، وفي الجمعة كذلك، ففي الحديث 'الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما'، أو هو عن التعيب كالقمرين والعمرين. [الكفاية ٣٩/٢]

**تنصيص على السنة**: وقال مالك والشافعي: هي سنة مؤكدة. (السياسة) وهو: رواه عنه الحسن. (السياسة)

\* هذا معروف. [نصب الراية ٣٠٨/٢] أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: كان نبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الجمعة لأصحبى إلى مقبى، فأن سبى يبدنه بصلاته، ثم يقرب فقوم مقبل حسن ولباس حسن على صفوفهم فحضرهم ويوصلهم بأمرهم. الحديث. [رقم: ٩٥٦، باب الخروج إلى المصلى بعد صلاة] وكذلك أخرج البخاري عن البراء قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بقول: إن أول ما سدته في يومها هذا أن يقبى ثم يرجع ففسح، فمن فعل فقد أصاب سباً [رقم: ٩٥١، باب سنة العيدين لأهل الإسلام]

ووجه الثاني: قوله **عليه السلام** في حديث الأعرابي عقيب سؤاله: هل عليّ غيرهن؟ فقال: "لا، إلا أن تطوع". \* **والأول أصح**، وتسميته سنة؛ لوجوبه بالسنة. **ويستحب في يوم الفطر: أن يطعم قبل الخروج إلى المصلى، ويغتسل، ويسلك، ويصوّب؛ لما روي أنه عليه السلام** كان يطعم في يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى، وكان يغتسل في العيدين" \* ولأنه يوم اجتماع، فيُسنُّ فيه الغُسل والتطيب كما في الجمعة، **ويسن أحسن سانه؛ لأن النبي عليه السلام كان له جبة فنك، أو صوف يلبسها في الأعياد، \*\*\* ويؤدي صدقة الفطر؛ إغناءً للفقير؛ ليتفرغ قلبه للصلاة، ويتوجه إلى المصلى.**  
 واشي أصح

**والأول أصح:** رواية ودرية لموصلة بالاثرت. وحديث الأعرابي بما لم يكن عنده؛ لأنه من أهل ابودوي. ولا صلاة عيد فيها أو كال قبل وجوها. (فتح القدير) **أن يطعم** الإنسان، ويستحب كون ذلك المطعوم حلواً. (فتح القدير) **فنك:** بفتح الفاء والنون. (السياسة)

\* أخرجه البخاري عن أبي سهيل بن ماث عن أبيه أنه سمع صحبة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله **عليه السلام** من أهل نجد ثائر الرأس سمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله **عليه السلام** خمس صلوات في يومه مسلم، فداها رجل عن أبيه عن النبي **عليه السلام** **نصوع**. الحديث. [رقم: ٤٦، باب الزكاة من الإسلام]

\* هم حديثان. [نصب الراية ٢٠٨٢] فالأول: أخرجه البخاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله **عليه السلام** لا عبادة بعد الفطر حتى تذهب الشمس، وقال مرجي بن رجاء: حدثني عبيد الله قال: حدثني أنس بن مالك عن النبي **عليه السلام** ما تكسب من رزق. [رقم: ٩٥٣، باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج] واثني. أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس قال: كان رسول الله **عليه السلام** يغتسل بعد فطر يوم الفطر [رقم: ١٣٥١، باب ما جاء في الاغتسال في العيدين] وسنده لا بأس به. [إعلاء السنن ٢٤١/١]

\*\*\* هذا الحديث غريب. [السياسة ١١٨٣] أخرج ابن أبي عمير في 'المعجم الأوسط' عن ابن عباس قال: كان رسول الله **عليه السلام** يغتسل يوم العيد بترده حمراء. [رقم: ٧٦٠٥، ٨، ٢٩٥] ورجاله ثقات. [مجمع الروايات ٤٣١٢]

**ولا يكبر عند أي حيفة حقه في صريق المصلي. وعندهما بكراً؛ اعتباراً بالأضحى.**  
وله: أن الأصل في **الثناء الاخفاء**، والشرع ورد به في الأضحى؛ لأنه يوم تكبير،  
ولا كذلك يوم الفطر. **ولا يشغل في المصلي قبل صلاة العيد؛ لأن النبي ﷺ لم يفعل**  
ذلك مع حرصه على الصلاة،\* **ثم قيل:** الكراهة في المصلي خاصة، وقيل: فيه وفي غيره  
عامة؛ **"لأنه ﷺ لم يفعله".\*\* وإذا حلت الصلاة بارتفاع الشمس: دخل وقتها إلى**  
**الروان، وإذا رالت الشمس: خرج وقتها؛ "لأن النبي ﷺ كان يصلي العيد والشمس**

**ولا يكبر إلخ.** الخلاف في الجهر بالتكبير في الفطر، لا في أصه؛ لأنه داخل في عموم ذكر الله تعالى.  
فَعِنْدَهُمَا يَجْهَرُ بِهِ كَالأَضْحَى وَعِنْدَهُ لَا يَجْهَرُ، وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ كَقَوْلِهِمَا، وَفِي "الخلاصة": مَا يَقِيدُ أَنْ اخْتَلَفَ  
فِي أَصْلِ التَّكْبِيرِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ. [فتح القدير ٤١/٢] **في الثناء الاخفاء:** لقوله تعالى: {ذَكَرْتُ رَبِّي} **فَسُتِ بِصُرْعَةٍ حَقَّةً** {الساية} **ثم قيل إلخ.** وعامة المشايخ على كراهة التمثل قلها في المصلي والبيت،  
وبعدها في المصلي خاصة. [فتح القدير ٤٢/٢] **وإذا حلت إلخ** هو من الحل لا من الحلول؛ لأن  
الصلاة قبل ارتفاع الشمس كانت حراماً؛ لما جاء في الحديث: ثلاثة أوقات هانا رسول الله ﷺ (الكفاية)  
**لأن النبي ﷺ: دليل دخول الوقت.** (العناية)

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ٢١٠/٢] أخرج البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ  
صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها، ثم أتى بساء، ومعه نخل فأمرهم بالصلاة فيه فقسم بينهم.  
**تلقي المرأة خُرصها وسجائبها.** [رقم: ٩٦٤، باب الخطبة بعد العيد]

\*\* هذا يشهد له حديث أبي سعيد. [نصب الراية ٢١١/٢] أخرج ابن ماجه حديث أبي سعيد عن عطاء بن يسار  
عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ لا يصلي قبل عيد شيب، وقد جمع بين أمره صلى ركعتين  
[رقم: ١٢٩٣، باب ما جاء في الصلاة قبل صلاة العيد وبعدها] وفي "الروائد" هذا إسناد جيد حسن قاله  
السدي. وفي "فتح الباري" بعد نقله ما لفظه: بإسناد حسن، وقد صححه الحاكم. [إعلاء السنن ١٢٠/٨]



وهذا قول ابن مسعود رضي الله عنه \* وهو قولنا، وقال ابن عباس رضي الله عنه: "يُكَبَّرُ فِي الْأَوَّلِ لِلإِفْتِتَاحِ، وَحَمْسًا بَعْدَهَا، وَفِي الثَّانِيَةِ: يَكْبَرُ حَمْسًا، ثُمَّ يَقْرَأُ"، وَفِي رِوَايَةٍ: "يَكْبَرُ أَرْبَعًا" \* \* \* وَظَهَرَ عَمَلُ الْعَامَةِ الْيَوْمَ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، لِأَمْرِ بَيْنَهُ الْخُلَفَاءُ، فَأَمَّا الْمَذْهَبُ فَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ؛

وهذا، وهو رواية عن أحمد. (إساية) قول ابن مسعود ونقوله قال أبو موسى الأشعري وحديفة بن اليمان وعقبة بن عامر بن الربيع. (إساية) وفي الثالثة يكبر خمساً، ثم يقرأ فاحلاف بين قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنه في موضعين، أحدهما: في عدد تكبيرات الروائد، فعند ابن مسعود ست، وعند ابن عباس عشر، ولاخر: أن تكبيرات الروائد عند ابن مسعود بعد القراءة، وعند ابن عباس قبلها. [إساية ٣ ١٢٧] يكبر أربعاً في الركعة الثانية. (إساية) لأمر بسند الخ وحدث: لأن الولاية ما انتقلت إلى بني العباس أمروا الناس بالعمل في التكبيرات بقول حدهم، وكتبوا في مائشيرهم، وهو تأويل ما روي عن أبي يوسف رضي الله عنه أنه قدم بغداد فقصي بالناس صلاة العيد، وحلفه هارون الرشيد وكبر تكبير ابن عباس. وروي عن محمد رضي الله عنه هكذا. [الكفاية ٢ ٤٣] فالقول الأول وهو قول ابن مسعود، وهو مذهب عمر، وأبي موسى الأشعري، وحديفة، وابن الزبير، وأبي هريرة، وأبي مسعود الأنصاري. [العناية ٢/٤٣]

\* قول ابن مسعود أخرجه عند الرراق في 'مصنفه' عن علقمة والأسود بن يزيد بن مسعود بن كعب، في عيدين سبعاً سبعاً، بعد كل صلاة، ثم ركع، وفي صلاة قرأ بعد فروع، ثم بعد ثم ركع. [رقم: ٥٦٨٦، باب التكبير في الصلاة يوم العيد] وإسناده صحيح كذا في 'الدرية'. [إعلاء السنن ٨ ١٣١] \*\* قول ابن عباس أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عصاء بن بن عباس رضي الله عنه في عيد من عيده، سبع في الأولى، وست في الآخرة [٢ ١٧٣، باب في لتكبير في عيدين واختلافهم فيه] أي سبع في الأولى الروائد خمس، وستان تكبيرة الافتتاح والركوع، وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات، وواحدة أصبية، فاحمئة ثلاث عشرة. وفي رواية: "يكبر أربعاً" أي في رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يكبر سبعاً في الركعة الأولى فتكون الحملة ثلثي عشرة تكبيرة، منها: سعة في الأولى، وهي تكبيرة الإحرام، وخمس بعدها الروائد وتكبيرة الركوع، وأربع روائد في الركعة الأخرى، وواحدة أصبية فاحمئة ثلثي عشرة. [إساية ٢ ١٢٧] وقول الثاني لأبي عباس أخرجه ابن أبي شيبة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس رضي الله عنه في عيد من عيده، تكبيرة سبع في الأولى، وخمس في الآخرة [٢ ١٧٦، باب في لتكبير في العيدين واختلافهم فيه]

لأن التكبير ورفع الأيدي خلاف المجهود، فكان الأخذ بالأقل أولى. ثم التكبيرات من أعلام الدين، حتى يجهر بها، فكان الأصل فيها الجمع، وفي الركعة الأولى: يجب إلحاقها بتكبيرة الافتتاح؛ لقولها من حيث الفرضية والسبق، وفي الثانية: لم يوجد إلا تكبيرة الركوع، فوجب الضم إليها، والشافعي أخذ بقول ابن عباس رضي الله عنه، إلا أنه حمل المروي كله على الروائد، فصارت التكبيرات عنده خمس عشرة أو ست عشرة. قال: **ويرفع يديه في تكبيرات العيدين**، يريد به ما سوى تكبيري الركوع؛

**ورفع الأيدي من حيث المجموع**. (العبادة) **حلاف المجهود** في الصوت. (العبادة) **حتى يجهر بها** كتكبيرة الافتتاح. (العبادة) **الجمع** لأن حسية عدة الصم. (العبادة) **لقولها الخ** تقريره: أن تكبيرات العيد **تؤخر** في الركعة الأولى عن لقراءة إلحاقاً لها بتكبيرة الركوع، كما هو قول علي رضي الله عنه، بل قدمت على لقراءة إلحاقاً لها بتكبيرة الافتتاح، لأن تكبيرة الافتتاح أقوى من حيث أنها فرض، ومن حيث أنها سابقة. [السياسة ٣ ١٣٣]

**حمل المروي كله على الروائد** ثم أحق الأصبغيات بها، وذكر في 'المسوط': والمشهور عنه روينان: أحدهما: أن يكبر في العيدين ثلاث عشرة تكبيرة، تكبيرة الافتتاح، وتكبيرتا الركوع، وعشر روائد، خمس في الأولى، وخمس في الثانية. وفي الرواية الأخرى: ثنتا عشرة تكبيرة، تكبيرة الافتتاح، وتكبيرتا الركوع، وتسع روائد، خمس في الأولى، وأربع في الثانية، أي حمل المروي على الروائد عملاً بظاهر لفظ الرواة أن اس عباس يكبر في لعيدين ثلاث عشرة تكبيرة، أو ثنتي عشرة تكبيرة. [الكفاية ٢ ٤٤]

**ويرفع يديه**. وبه قال شافعي وأحمد وهو مذهب عطاء ولأوراعي. وقال الثوري واس في يمين ومالك: لا يرفع. وهو مذهب الصاهرية أيضاً. [السياسة ٣ ١٣٤-١٣٥] أقول: صرح الفقهاء بأنه يرسل اليدين فيما بين تكبيرات العيدين. وسُئِلَ إذا فرغ الإمام من التكبيرة لثالثة في الركعة الثانية، فهل يرسل اليدين ثم يكبر بركوع أم يضع؟ فأجبتُ بأنه يرسل ههنا أيضاً، بناء على ما صرحوا أن كل قيام فيه ذكر مسنون، ففيه الموضع كالقيام، وما لا فلا، وهذا قيام ليس فيه ذكر مسنون، فيكون فيه الإرسال، وهو ظاهر، ومع ظهوره لا يقل نزاع منازع. **يريد**: أي يريد القدوري. (البنية)



لقوله ﷺ: "لا تُرفع الأيدي إلا في سبع مواطن"، \* وذكر من جملتها تكبيرات الأعياد. وعن أبي يوسف رحمه الله أنه لا يرفع، والحجة عليه ما روينا. قال: ثم يخص بعد الصلاة حصين، بذلك ورد النقل المستفيض. \*\* يُعَمُّ الناس فيها صدقة الفطر وأحكامها؛ لأنها شُرِعتْ لأجله، ومن فاتته صلاة العيد مع الإمام لم يقضها؛

ما روينا وهو الحديث المذكور. (الساية) بعد الصلاة. بتقديم الصلاة على الخطبة، قال أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وعبيد بن جراح وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم، وهو قول الثوري والأورعي والشافعي وأحمد وأبي ثور وإسحاق، وجمهور أهل العلم. وعن عثمان أنه لما كثر الناس خطب قبل الصلاة، ومثله عن ابن الربيع ومروان بن الحكم. [الساية ٣ ١٣٧] ومن فاتته إلخ. حاصله: أدى الإمام صلاة العيد، ولم يؤدها هو، وأما إذا فاتت الإمام أيضاً يصلّيها مع الجماعة في اليوم الثاني. (الساية) لم يقضها: عندما حلفاً للشافعي فإنه قال: يصلي وحده كما يصلي مع الإمام؛ لأن الجماعة والسلطان ليس بشرط عده. (العناية)

\* تقدم في صفة الصلاة وبيس فيه تكبيرات العيدين. [نصب الرأية ٢/ ٢٢٠] اعلم أن أصحابنا ذهبوا إلى رفع اليدين عند كل تكبيرة، وفي التنحيص الخبير: قوله: عن عمر رضي الله عنه أنه كان يرفع يديه في التكبيرات. رواه البيهقي. وفيه ابن طيعة. قلت: تقدم أنه محتلف فيه وحسن الحديث، إلا أن السياق لم يعرف، فلم يعلم أنها تكبيرات العيدين أو الجائز، وإن كان نقله صاحب التنحيص الخبير في العيدين. فيحتمل أنه فهمه بالقرائن وصحتها محتملة، فإن ثبت عن عمر يكون حجة عندنا، وبيس مما لا يدرك بالرأي، وفي 'رد المعاد': وكان ابن عمر مع تحريره بالاتباع يرفع يديه مع كل تكبيرة، حكاه ابن القيم جارماً به ومثله لا يجزم بالصعيف، فهو حجة. [إعلاء السنن ٨ ١٤٢] وقد أخرج الطحاوي عن إبراهيم النخعي، قال: ترفع الأيدي في سبع من صل في فتح صلاة، وفي تكبير يمين في جهر، وفي عيدين، وعند ستم حجر، وعلى أصبعين مروة، وجمع وحرف، وعند انقضاء عند خمسين [١/ ٤١٧]، باب رفع اليدين عند رؤية البيت [قال صاحب آثار السنن: إسناده صحيح. قلت: وقد تقدم أن قول إبراهيم حجة عندنا، لاسيما فيما لا يدرك بالرأي؛ كونه سنان ابن مسعود، وأصحابه. كيف؟ وقد تأيد قوله بالرفع في العيدين بفعل عمر، وابن عمر رضي الله عنهم. [إعلاء السنن ٨ ١٤٢] \*\* فيه أحاديث. [نصب الرأية ٢ ٢٢٠] أخرج السجستاني عن ابن عمر، قال: 'كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم يصلون العيد قبل الخطبة'. [رقم: ٩٦٣، باب الخطبة بعد العيد]

لأن الصلاة بهذه الصفة لم تُعرف قربةً إلا بشرائط لا تتم بالمتفرد. **فإن غمّ هلال**  
**وشهدوا عند إمام رؤيته** **الهلال عند الروا: صلى بعد من العدة** لأن هذا تأخير  
 بعذر، وقد ورد فيه الحديث <sup>\*</sup>. **فإن حدث عذر يجمع من الصلاة في اليوم الثاني: لم**  
**يصنها عده** لأن الأصل فيها أن لا تُقضى كالجمعة إلا إنّا تركناه بالحديث، وقد  
 ورد بالتأخير إلى اليوم الثاني **عند العذر. ونسحب في يوم الأصحى أن يغسل**  
**ونصب: لما ذكرناه، ونحذر لأن حتى يفرح من الصلاة** لما روي "أن النبي ﷺ  
 كان لا يطعم في يوم النحر حتى يرجع، فيأكل من أضحيته". <sup>\*\*</sup> **ويؤخره إلى المنصبي**  
**وهو يكبر: لأنه لما قال: 'كان يكبر في الطريق'.** <sup>\*\*\*</sup>

**إلا بشرائط: مخصوصة من الجمعة والسبب.** (العبارة) **فإن غم** يصح العين المعجمة على ما يسم فاعله، معناه  
 إذا ستره عنهم عيب، أو غيره فله يُر (الساية) **ورد فيه الحديث** مذكور عند قوله: **وإذا شهدوا بهلال**  
 إح. (الساية) **عند العذر** وعند عدم العذر يقتصر على القياس. (الساية) **لما ذكرناه** أراد به عند قوله: وكان  
 يغسل في العيدين أي كان رسول الله ﷺ (الساية) **وهو يكبر** لا يوقف، فإذا انتهى إليه برك، كذا في  
 "التحفة"، وفي "الكافي": لا يقطعه حتى يشرع الإمام في الصلاة. (البناءة)

<sup>\*</sup> يشير إلى حديث أبي عمير قد سبق تخريجه.

<sup>\*\*</sup> أخرجه إندلسي عن عبد الله بن ربيعة عن أبيه <sup>١</sup> **لا يخرج من قصر حتى يصعب،**  
**ولا يركب حتى يجمع فرائض من صحيحه** [٤٥٢، باب كتاب العيدين] وصححه  
 ابن القطان كما في "نصب الراية" [٢٢١/٢]

<sup>\*\*\*</sup> قوله: **'لأنه كان يكبر في الطريق'** قلت: كأنه يريد الخهر بكسر، وهذا عرب. [نصب نراية ٢٢٢، ٢]  
 هذا عرب، ولم يتعرض إليه أحد من استراح، ولكن روى المحاري في "الصحيح"، وقال: كان ابن عمر  
 وأبو هريرة <sup>٢</sup> يخرجان إلى السوق أيام العشر يكبرن، ويكبر الناس تنكيرهما. [السنة ١٤٢٣] =

ويصلي ركعتين كالفطر، كذلك نُقل،\* ويخطب بعدها خطبتين؛ "لأنه ﷺ كذلك فعل"،\*\* ويُعلم الناس فيها الأضحية. وتكبير التشريق؛ لأنه مشروع الوقت، والخطبة ما شرعت إلا لتعليمه. فإن كان عُذر يمنع من الصلاة في يوم الأضحى صلاتها من الغد وبعد الغد، ولا يصيها بعد ذلك؛ لأن الصلاة موقّنة بوقت الأضحية،

كذلك نقل: أي جماعة من الصحابة، وهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وثوموسي الأشعري وحديفة وأحرون رضي الله عنهم. [السنة ١٤٢٣] كذلك فعل. فيه أحاديث كثيرة. الأضحية: من كوها وحة أو سة وما يتعلق بها من أحكامها. (الاساية) مشروع الوقت: أي لأ كل واحد من لأضحية وتكبير التشريق أيام الأضحية. (البنية) وبعد الغد: يعني ثلاثة أيام. (البنية)

= أخرج اندار قُطني عن دفع عن ابن عمر: أنه كان إذا عدا يوم الأضحى ويوم لعصر يهر بالتكبير حتى يأتي المصلي. ثم يكبر حتى يأتي الإمام [سند اندار قُطني ٤٥٢] قال ابنهقي: الصحيح وقفه على ابن عمر، وقد روي مرفوعاً وهو ضعيف. [إعلاء سند ١١٤٨] وكذلك أخرج اندر قُطني عن حش بن اعتمر قال: رأيت عبداً يوم أضحى لم يركب مكراً حتى أتى الحصة. [٤٤٢ كتاب المحدثين] قنت: فيه دلالة على التكبير في صريق مصلي يوم الأضحى، وأن عبته الانتهاء إلى مصلي. [إعلاء سند ١١٨٨]

\* قوله: 'كالفطر كذلك نُقل' يعني في عيد الأضحى. قنت: إن أرد بقوله: 'كالفطر' مجرد العدد فشاهده ما أخرجه البخاري ومسلم عن شعبي عن أنس بن مالك عن عمار بن الخطاب. [نصب الراية: ٢٢٢٢] أخرجه البخاري عن أنس قال: 'أخرج أبي ﷺ يوم أضحى فصلى بعد ركعتين، ثم أقبل عيباً بوجهه: إن أو بسكناً في يومها هذا' بدأ بالصلاة ثم رجع فسبح فمس فعل ذلك فقد وفق شئتاً، ومن دبح قبل ذلك فإنه شيء، عجنه لأهله ليس من أُنسك في شيء. الحديث. [رقم: ٩٧٦، باب استقبال الإمام الناس في حطة العيد] وإن أراد عدد التكبير، وترك الصلاة نفسها وبعدها، وعبر ذلك من الأحكام متقدمة في عيد الفطر فتقدم كل حديث في موضعه. [نصب الراية ٢٢٢٢/٢]

\*\* أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ كان يصلي في لأضحى ولعصر ثم يحصب بعد الصلاة. [رقم: ٩٥٧، باب المشي والركوب إلى العيد والصلاة قبل الخطبة]

فتتقيد بأيامها، لكنه مسيء في التأخير من غير عذر؛ لمخالفة المنقول. **والتعريف** الذي يصنعه الناس ليس بشيء. وهو أن يجتمع الناس يوم عرفة في بعض المواضع تشبيهاً بالواقفين بعرفة؛ لأن الوقوف عُرف عبادةً محتصةً بمكان مخصوص، فلا يكون عبادةً دونه كسائر المناسك.

## فصل في تكبيرات التشريق

ويبدأ بتكبير التشريق بعد صلاة الفجر من يوم عرفة، وحجم عقب صلاة العصر من يوم النحر عند أبي حنيفة. وقال: حجم عقب صلاة العصر من آخر يوم نام ناسرين.

لمخالفة المنقول يصح أن يكون جواً من سواء مقدر، وهو أن يقول: لما كانت الصلاة موقفة بوقت، فهو أحرم بغير عذر فكيف يكون مسبباً، فأجاب بقوة: لكنه مسيء؛ لمخالفة ما نقل عن النبي [أساية ٣ ١٤٣] الذي يصنعه الناس وفي المغرب: التعريف المحدث هو التشبيه بأهل عرفة في غير عرفة، وهو أن يخرجوا إلى الصحراء فيدعوا ويتضرعوا. [أساية ٣ ١٤٣] ليس بشيء، ظاهر مثل هذا اللفظ أنه مضروب الاحتساب، وقال في النهاية: أي ليس بشيء يتعلق به الثواب، وهو يصدق على الإباحة. [فتح القدير ٢ ٤٧] كسائر المناسك مثل الطواف والسعي بين الصفا والمروة. (الأساية) فصل تكبير التشريق لما كان دكراً مختصاً بالأصْحَى ناسب ذكره في فصل على حدة. (العبادة) في تكبيرات التشريق والتشريق من شرق المحرم، يدسسه في الشمس بحفٍّ، وسميت بذلك أيام التشريق؛ لأن لحم الأضاحي كانت تُشرق فيها بمنى. [الأساية ٣ ١٤٥] تكبير التسريق قال شمس الإئمة الكردي هذه الإضافة إنما تستقيم على قوهما؛ لأن بعض التكبيرات يقع في أيام التشريق، وعلى قول أبي حنيفة لا يقع شيء من التكبيرات فيها. [الكفاية ٣ ٤٨]

بعد صلاة الفجر حنف الصحناء في ابتداء التشريق وانتهائه، فأما ابتداءه، فذكر الصحناء كعمر وعبي وابن مسعود. قالوا: يبدأ بالتكبير بعد صلاة الفجر من يوم عرفة، وه أحد عمالؤنا في طاهر الرواية. وصغارهم كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وريد بن ثابت. قالوا: يبدأ بالتكبير من صلاة الظهر من يوم النحر. [العبادة ٣ ٤٨] صلاة العصر من يوم النحر وهو قول عبد الله بن مسعود ولأسود والحنفي. (الأساية) صلاة العصر من آخر يوم. وهو قول عمر بن الخطاب وعبي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس. وبه قال سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأبو ثور وأحمد والشافعي. [أساية ٣ ١٤٦]

والمسألة مختلفة بين الصحابة، فأخذوا بقول علي\* أخذاً بالأكثر؛ إذ هو الاحتياط في العبادات، وأخذ بقول ابن مسعود رضي الله عنه أخذاً بالأقل؛ لأن الجهر بالتكبير بدعة، **والتكبير: أن يقول مرة واحدة: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.** هذا هو المأثور عن الخليل صلوات الله عليه،\*\*\* وهو عقيب الصلوات المفروضات،

**مختلفة بين الصحابة:** وهم الشيوخ منهم واصيد. (إساية) **فأخذوا:** وعية الاعتماد والعمل واغتوى. (أبدر المختار) **إذ هو الاحتياط:** لأن الإتيان بشيء ليس عليه أولى من أن يترك شيئاً واجباً عليه. [الكفاية ٤٩/٢] **وأخذ:** أي أخذ أبو حنيفة. (الباية) **والتكبير أن يقول إلخ:** احتراز عن قول الشافعي رحمته الله، فإنه يذكر التكبير ثلاث مرات، وبه في ذكر التهليل قولاً. [العناية ٤٩/٢] **هو المأثور عن الخليل:** قال الربيعي: لم أحده مأثوراً عن الخليل، ولكنه مأثور عن ابن مسعود. وفي 'المسوط' وأقاضي حال: أصله أن إبراهيم عليه السلام لما اشتعل بمقدمات دبح ولده، وجاء حيرث بن عليه السلام بالهداء من السماء خاف من العجبة، فنادى: **الله أكبر الله أكبر**، فلما سمع إبراهيم ذلك رفع رأسه إلى السماء، فعلم أنه جاء بالهداء، فقل: لا إله إلا الله والله أكبر، فسمعه الديبج، فقال: **الله أكبر والله الحمد**، فصار ذلك سنة إلى يوم القيامة. [الباية ١٥٠/٣ ١٥١] **المفروضات:** إشارة إلى أنه لا يكرر بعد الوتر، وصلاة العيد، والنافعة، وقيد بالإقامة؛ لأن المسافر لا يكرر إلا بد، فتدنى بمقيم، وقيد بالأمصار؛ لأنه لا يكرر في لقرى، وقيد بالجماعات؛ لأنه لا تكبير على مفرد، وقيد بالمستحبة؛ احترازاً عن جماعة النساء؛ فإنه لا تكبير عليهن إذا لم يكن معهن رجل. [العناية ٥٠/٢]

\* **قوله عني رحمته الله أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي عبد الرحمن عن عني أنه كان يكرر بعد صلاة فجر يوم عرفة إلى صلاة لعصر من حر أيام التشريق ويكرر بعد عصر.** [١٦٥ ٢، باب التكبير من أي يوم هو إلى أي ساعة] وفي "الدرية": [إسناده صحيح]. [إعلاء السنن ١٤٩/٨]

\*\* **قوله ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي وائل عن عبد الله أنه كان يكرر من صلاة فجر يوم عرفة إلى صلاة عصر من يوم سحر.** [١٦٥/٢-١٦٦، باب التكبير من أي يوم هو إلى أي ساعة]

\*\*\* **قلت:** لم أحده مأثوراً عن الخليل. [نصف الراية ٢٢٤ ٢] ولكنه مأثور عن ابن مسعود أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي الأحوص عن عبد الله أنه كان يكرر يوم التشريق **الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر** **الله أكبر والله الحمد** [١٦٧/٢، باب كيف يكرر يوم عرفة] وسنده صحيح. [إعلاء السنن ١٥٦/٨]

على المقيمين في الأمصار في الجماعات مستحبة عند أبي حنيفة، وليس على جماعات النساء إذا لم يكن معهن رجل، ولا على جماعة مسافرين إذا لم يكن معهم مقب. وقالوا: هو على كل من صلى المكتوبة؛ لأنه تبع للمكتوبة. وله: ما روينا من قبل، والتشريق: هو التكبير، كذا نقل عن الخليل بن أحمد، ولأن الجهر بالتكبير خلاف السنة، والشرع ورد به\* عند استجماع هذه الشرائط، إلا أنه يجب على النساء إذا اقتدين بالرجال، وعلى المسافرين عند اقتدائهم بالمقيم بطريق التبعية. قال يعقوب: صليت بهم المغرب يوم عرفة فسهُوتُ أن أكبر، فكبر أبو حنيفة رحمه الله. دُرُّ أن الإمام وإن ترك التكبير لا يتركه المقتدي، وهذا؛ لأنه لا يؤدي في حرمة الصلاة، فلم يكن الإمام فيه حتماً، وإنما هو مستحب.

ما روينا: وهو الذي ذكره في أول باب صلاة الجمعة 'ولاتشريق ولا فطر إلا في مصر جامع'. (البنية) الخليل بن أحمد: وهو من ثمة بعة. (لسنة) استجماع هذه الشرائط أشار به إلى فرض، وإقامة، والمصر، والجماعة، والذكورية. (البنية) قال يعقوب: هو أبو يوسف رحمه الله. (فتح بقدير) صليت بهم: أي مسافرين. (سنة) لا يؤدي في حرمة الصلاة. أي في تحريمها خلاف سحدي سهو، بد تركها لإمام لا يسجد مقتدي؛ لأن سجود يؤتى به في حرمة الصلاة خلاف تكبير. [الكفاية ٥١٢] هو مستحب: أي وجوده في التكبير فيكبر إذا تركه إمامه. (البنية)

\* كأنه يريد الجهر بالتكبير، وهذا غريب. [ص ٢٢٢] أخرج الدارقطني عن مافع عن من عمر. هـ كـ بد عنه يوم لأصحى يوم فقط جهر بكاء حتى أتى المصلى. هـ كـ حتى أتى المصلى [٤٥٢] كتب يعيسى قال سبهقي: صحيح وقفه على من عمر، وقد روي مرفوع وهو ضعيف. [إعلاء السنن ١١٤٨] وكذلك أخرج الدارقطني عن حنش بن المعتمر قال: رأيت علياً يوم أضحي لم يزل مكبراً حتى أتى الجمانه. [٤٤/٢، كتاب العيدين] وسنده حسن. قلت: فيه دلالة على التكبير في صريق المصلى يوم الأضحى وأن غايته الانتهاء إلى المصلى. [إعلاء السنن ١١٨/٨]

## باب صلاة الكسوف

قال: إذا انكسفت الشمس: صلى الإمام بالناس ركعتين كهيئة النافلة في كل ركعة ركوع واحد، وقال الشافعي رحمه الله: ركوعان. له: ما روت عائشة رضي الله عنها.\*

**باب صلاة الكسوف:** والأشهر في سنة الفقهاء تخصيص الكسوف بالشمس، والكسوف بالقمر، وهو الأفصح، وجه المسألة بين السابقين من حيث أنهما يؤديان بالجماعة في النهار، بغير أدان ولا إقامة، وأحرها من العيد؛ لأن صلاة العيد واحدة على الأصح، كما ذكرناه فيما مضى. والتناسب بين هذه الأبواب الثلاثة أعني باب صلاة العيد، والكسوف، والاستسقاء ظاهر، وأوردها حسب رتبها، وقدم العيد؛ لكثرة وقوعها، وكذلك قدم الكسوف على الاستسقاء هذا. [السياسة ١٥٧، ٣] **صلى الإمام الخ:** أجمعوا على أنها تصلى جماعة في المسجد الجامع، أو مصلى العيد، ولا تصلى في الأوقات المكروهة. (فتح القدير) **النافلة:** أي بلا أدان ولا إقامة ولا حصة. (فتح القدير) يحتمل أن يكون احترازاً عن قول أبي يوسف رحمه الله فيه قال: كهيئة صلاة العيد. (الكفاية) **ركوع واحد:** وبه قال السجعي والثوري وابن أبي ليلى، وهو مذهب عبد الله بن الربيع. (السياسة) **وقال الشافعي:** وبه قال مالك وأحمد رحمه الله. (السياسة)

**ركوعان:** وصورة صلاة الكسوف هذه: أنه يقوم في الركعة الأولى، ويقرأ فيها بفاتحة الكتاب، وسورة البقرة إن كان يحفظها، وإن كان لا يحفظها يقرأ غير ذلك، مما يعلوها، ثم يركع، ويمكث في ركوعه مثل ما مكث في قيامه، ثم يرفع رأسه ويقوم، ويقرأ سورة آل عمران إن كان يحفظها، وإن كان لا يحفظها يقرأ غيرها مما يعلوها، ثم يركع ثانياً ويمكث في ركوعه مثل ما مكث في قيامه هذا، ثم يرفع رأسه ويقوم ويقرأ سورة آل عمران إن كان يحفظها، وإن كان لا يحفظها يقرأ غيرها مما يعلوها، ثم يركع ثانياً ويمكث في ركوعه مثل ما مكث في قيامه هذا، ثم يرفع رأسه، ثم يسجد سجدتين، ثم يقوم ويمكث في قيامه، ويقرأ فيه مقدار ما قرأ في القيام الثاني في الركعة الأولى، ثم يركع ويمكث في ركوعه مثل ما مكث في هذا القيام، ثم يقوم ويمكث في قيامه مثل ما مكث في الركوع، ثم يرفع رأسه، ويقوم مثل ثلثي قيامه في القيام الأول من هذه الركعة الثانية ثم يسجد سجدتين ويتم الصلاة. [الكفاية ٥٢/٢]

\* أخرجه الأئمة الستة في كتبهم. [نصب الراية ٢٢٥ ٢] أخرج البخاري عن عائشة أنها قالت: حسب الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين، ثم ركعاً واحداً، ثم قام فطأ فطأ، وهو دون القيام الأول، ثم ركعاً فاضلاً، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد فاضلاً سجوداً، ثم فعل في ركعته سابعة مثل ما فعل في الأولى ثم صرف. الحديث. [رقم: ١٠٤٤، باب الصدقة في الكسوف]





عريب بهذا اللفظ. [نصب الراية ٢/ ٢٣١] وأخرج البخاري عن زياد بن علاقة قال: سمعت المغيرة بن شعبة يقول: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال الناس: انكم تاتون إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: يا شمس وقمر مات من رب الله لا يحسب موت أحد ولا حية ولا سمهما فدعوا الله واصلوا حتى ينجلي. [رقم: ١٠٦٠، باب الدعاء في الكسوف] =

والسنة في الأدعية تأخيرها عن الصلاة.\* ويصلي بهم الإمام الذي يصلي بهم الجماعة، فإن لم يحضر صلى الناس فرادى؛ تحرزاً عن الفتنة، وليس في كسوف القمر جماعة؛ لتعذر الاجتماع في الليل، أو لخوف الفتنة، وإنما يصلي كل واحد نفسه؛ لقوله ﷺ: "إذا رأيتم شيئاً من هذه الأهوال فافزعوا إلى الصلاة"\*\*\* وليس في الكسوف خطبة؛ لأنه لم يُنقل.\*\*\*

تحرزاً عن الفتنة: أي فتنة التقدم والتقدم، ومسارة فيهما. (لكفاية) جماعة؛ وقال شافعي رحمه الله: يصلي في كسوف بقمر جماعة أيضاً. (لكفاية) لخوف الفتنة؛ إما من جهة وقوع رحام، وإما من جهة حثيث الإمام. (السنة) فافزعوا إلى الصلاة؛ فليس فيه تصريح بالجماعة فيه، ولأصل عدمها حتى يشتد التصريح به، وما ذكره من المعنى يكفي لنفيها. [فتح القدير ٥٧/٢]

= وروى أبو سيمار في كتاب الصلاة قريباً من نص المصنف عن محمد بن أبي يوسف عن أبيه عن أبي عبد الله عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن رسول الله ﷺ أنه قال: إذا رأيتم من هذه الأوهام ست ففرعوا من الصلاة. قلت: هذا مرسل وهو حجة عندنا. [النهاية ١٦٩/٣]

\* قوله: ولست في الأدعية تأخيرها عن الصلاة. أخرجه الترمذي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأى من هذه الأوهام ست ففرعوا من الصلاة. قلت: هذا مرسل وهو حجة عندنا. [النهاية ١٦٩/٣]

\*\* عريب هذا المفظ. [نصب لرية ٢٣٦، ٢] وأخرج سحاري عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: حسبت أن الشمس في حياه أبي ﷺ فخرج إلى المسجد وفيه ثم قال: هم من باب الله لا حسبت أن

أحد ولا خائنه، وقد رآهم فافزعوا إلى الصلاة. [رقم: ١٠٤٦، باب خطبة الإمام في لكسوف]\*\*\* قوله: لأنه لم ينقل أي لأ كونه الحصة في كسوف الشمس لم ينقل، وهذا غير صحيح. [البيهقي ١٧١/٣] لما أخرجه سحاري عن أسماء قالت: فافزعوا إلى الصلاة. وقد ثبت في صحيح أحمد أنه قال: هم من باب الله لا حسبت أن أحد ولا خائنه، وقد رآهم فافزعوا إلى الصلاة. [رقم: ١٠٦١، باب قول الإمام في حصة كسوف] قلت: لصواب استحباب خطبة في كسوف وذهب إليه بعض أصحابنا، كما ورد في رد مختار تحت قول بدر المختار: ولا خطبة، وبقه عن التحفة 'وغيط'.. لكن في 'لصم' يعصب بعد الصلاة بالاتفاق، ونحوه في خلاصة وقاضي حان". [إعلاء السنن ١٧٥/٨]

## باب الاستسقاء

قال أبو حيفة : يس في الاستسقاء صلاة مسبوقة في جماعة. فإن حصى الناس  
وحدانا. حر. وإنما الاستسقاء بعد ولا تستعصر: لقوله تعالى: ﴿ قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا  
رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ الآية، ورسول الله : "استسقي ولم ترو عنه الصلاة"\*

**باب الاستسقاء** يخرجون بالاستسقاء ثلاثة أيام ولم يقل أكثر منها، متواصعين متحشعين في ثياب حلق مشاة يقدمون الصدقة كل يوم بعد التوبة إلى الله إلا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون في المسجد. [فتح القدير ٥٧/٢]

**قال أبو حنيفة**، وبه قال إبراهيم الحنفي وأبو يوسف **في رواية**. (الساية) **وحدانا** ضم الواو جمع واحد كركان جمع راكب. (الساية) **لنقوله تعالى** علق برول العيث بالاستسقاء لا بالصلاة، فكان الأصل فيه الدعاء والتضرع دون الصلاة. [البيان ١٧٦، ٣] **ولم نرو عنه الصلاة** يعني في ذلك الاستسقاء، فلا يرد أنه غير صحيح، كما قال الإمام الزبيعي المخرج، وهو تعدى بصره إلى قدر سطر، حتى رأى قوله في جوابهما: 'قسنا' فعنه مرة وتركه أخرى، فلم يكن سة" لم يحمله على المعنى مطلقاً. [فتح القدير ٥٨/٢]

[illegible]

**وقالا: يصلي الإمام ركعتين؛ لما روي "أن النبي ﷺ صلى فيه ركعتين كصلاة العيد"\*** رواه ابن عباس رضي الله عنه. قلنا: فعله مرة، وتركه أخرى، فلم يكن سنة، وقد ذكر في "الأصل" قول محمد رحمته الله وحده، ويظهر فيهما باقراءة؛ اعتباراً بصلاة العيد، ثم **يخطب؛ لما روي "أن النبي ﷺ خطب"\*** ثم هي كخطبة العيد عند محمد رحمته الله. وعند أبي يوسف رحمته الله خطبة واحدة، ولا خطبة عند أبي حنيفة رحمته الله لأنها تبع للجماعة، ولا جماعة عنده. ويستقبل القبلة بالدعاء؛

**وقالا: وبه قال ومالك والشافعي وأحمد** رحمهم الله إلا أن عندهما ومالك يكره. وعن أحمد لا يكره. [الباية ١٧٧/٣] **وتركه أخرى:** فلم يكن فعله أكثر من تركه. (البنية) بسيل ما روي في الصحيحين أن رجلاً دخل مسجد ورسول الله ﷺ قائم يحصب، فقال: يا رسول الله! هبكت الأموال، وانقطعت السبل، فادخ الله يعيشاً، فقال ﷺ: 'الهمم اعشأ، الهمم اعشأ'. [فتح القدير ٥٩/٢] **قول محمد** رحمته الله **وحده:** وذكر في 'الأسرار' و'التحفة' أن محمداً مع أبي يوسف فيه، وأبو حنيفة وحده. (الباية) **ثم يحطب:** أي بعد الصلاة يخطب الإمام. (البنية) **كخطبة العيد:** يعني يفصل بينهما بحسبة. وبه قال الشافعي. (البنية) **خطبة واحدة:** لأن المقصود الدعاء، فلا يقصعها بالجلسة كذا في 'المسوط'. (الكفاية) **ولا خطبة:** وبه قال مالك وأحمد رحمهم الله. (البنية)

\* أخرجه أصحاب السنن الأربعة. [نصب الراية ٢٣٩/٢] أخرجه أبو داود عن إسحاق بن عبد الله قال: أرسني الوليد بن عتبة - قال عثمان بن عفة: وكان أمير المدينة - بن ابن عباس أسأله عن صلاة رسول الله ﷺ في الاستسقاء فقال: خرج رسول الله ﷺ متديلاً موصعاً مصرعاً حتى أتى منى فحصب خضكهم هذه. ولكن لم يزل في الدعاء وعصره وسكبه، ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد. [رقم: ١١٦٥، باب جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفرعها]

\* أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً يستسقي فصلى بركعتين بلا أدب وإقامة، ثم حصب ودعا لله وحول وجهه حول نفسه رفعاً يديه، ثم قلب رداءه فجعل لأمن على لأسر، ولأسر على لأمن [رقم: ١٢٦٨، باب ما جاء في صلاة الاستسقاء] قال مسدي: وفي 'الروائد': [إسناده صحيح، ورجاله ثقات. [إعلاء السنن ١٨٣/٨]

لما روي "أنه عليه السلام استقبل القبلة، وحَوَّل رداءه" \* **ويقلب رداءه؛** لما رويناه. قال: هذا قول محمد عليه السلام. أما عند أبي حنيفة عليه السلام: فلا يقلب رداءه؛ **لأنه دعاء،** فيعتبر بسائر الأدعية، وما رواه كان تفاؤلاً، **ولا يقلب القوم أرديتهم؛** لأنه لم ينقل أنه أمرهم بذلك، ولا يحضر أهل الزمة الاستسقاء؛ لأنه لاستئصال الرحمة، وإنما تنزل عليهم اللعنة.

**رداءه:** وصفة القنب إن كان الرداء مربعاً، أن يجعل أعلاه أسفله، وأسفله أعلاه، وإن كان مدوراً بأن كان جبة أن يجعل الأيمن أيسر، والأيسر أيمن. (العناية) **لما رويناه:** يريد به قوله: لما روي أنه عليه السلام استقبل القبلة وحول رداءه. [العناية ٦١/٢] **هذا قول محمد عليه السلام:** وبه قال مالك والشافعي وأحمد والأكثر عليه السلام (البنية) **لأنه دعاء:** ﴿وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾. [الكفاية ٦٢/٢] **كان تفاؤلاً:** ليقب حاليهم من الجذب إلى الخصب. [البنية ١٨٣/٢]. اعتراف بروايته، ومنع استنانه؛ لأنه فعل لأمر لا يرجع إلى معنى العبادة. [فتح القدير ٦١/٢]

\* أخرجه البخاري عن عباد بن تميم، عن عمه، قال: رَأَيْتُ سَيِّدَنَا عليه السلام يوماً حَرَحَ وَيَسْتَسْقِي، قال: فحول إلى الناس ظهره واستقبل اغمته بدعو، ثم حول رداءه. [رقم: ١٠٢٥، باب كيف حول النبي عليه السلام ظهره إلى الناس]

## باب صلاة الخوف

إذا اشتد الخوف: جعل الإمام لنفسه طاعتين خلفه بن واحد عدو، وصالحه حتم،  
فصلي بهذه الطائفة ركعة وسجدتين، وقد وقع إليه من السجدة الثانية مضت هذه  
الطائفة بن واحد عدو، وجاءت تلك الطائفة فقصص كم لإمام ركعة وسجدتين، وسجدتين  
وسجدتين، وسجدتين، وسجدتين بن واحد عدو، وجاءت جماعة لأولى، فقصه ركعة وسجدتين  
وحداناً بغير قراءة؛ **لأنهم لاحقون**، وسجدوا وسلموا، ومضوا إلى وجه العدو، وجاءت  
صفته الأخرى، فقصوا ركعة وسجدتين فقرأوا: **لأنهم مسبوقون**، وسجدوا وسجدوا.  
والأصل فيه رواية ابن مسعود: "أن النبي صلى صلاة الخوف على الصفة التي قلنا".

باب صلاة الخوف: أوردتها بعد الاستسقاء؛ لأنهما وإن اشتركا في أن شرعتهما يعارض خوف، لكن سب  
هذا الخوف في الاستسقاء سماوي، وهما اختياري للعباد، وهو كفر الكافر، وصم الصائم. [فتح القدير ٢/٦٢٢]  
إذا اشتد الخوف: واشتداد الخوف ليس بشرط عند عامة العلماء من أصحابنا، فإنه جعل في  
'التحفة' والمبسوط' و'محيط' سب جورها نفس قرب العدو من غير ذكر الاشتداد. [البنية ٣/١٨٧]  
فصلي هذه الطائفة وهم الذين جعلهم حقه. (الساية) مضت هذه الطائفة يعني مشاة، فإن ركوا في دهاهم  
فسدت صلاتهم. (فتح لقدير) جاءت تلك الطائفة وهم الذين كانوا واقفين تجاه العدو. (البنية)  
ركعته وسجدتين من الرابعة إن كان مسافراً، أو كانت الفجر، أو الجمعة، أو العيد. (فتح القدير)  
**لأنهم لاحقون** واللاحق ليس عليه قراءة. (البنية) **لأنهم مسبوقون** وسبوق عليه لقراءة؛ لأنه في حكم  
المنفرد فيما عليه من الصلاة. [البنية ٣/١٨٩]

أخرج أبو داود عن حبيب عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
خوف، فقاموا صفًا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصفت مستقبل العدو، فصلى بهم ركعة وسجدتين،  
جاء الآخرون فقاموا مقامهم، واستقبل هؤلاء العدو، فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين،  
فقصه لأنهم لاحقون، فقصه ركعة وسجدتين، فقصه لأنهم مسبوقون، فقصه ركعة وسجدتين، فقصه لأنهم



وأبو يوسف وإن أنكر شرعيتها في زماننا، فهو محجوجٌ عليه بما روينا. قال: **فإن كان الإمام مقيماً صلى الطائفة الأولى ركعتين، والطائفة الثانية ركعتين؛ لما روي أنه صلى الظهر بالطائفتين ركعتين ركعتين<sup>١</sup> وحسب الطائفة الأولى من المغرب ركعتين، وبالثانية ركعة واحدة؛ لأن تنصيف الركعة الواحدة غير ممكن، فجعلها في الأولى أولى بحكم السبق. ولا يقاتلون في حال الصلاة، فإن فعلوا بطلت صلاتهم.**

وإن أنكر شريعته الخ كان أبو يوسف <sup>٢</sup> يقول أولاً مثل ما قالنا، ثم رجع، فقال: كانت في حياة النبي <sup>٣</sup> خاصة، ولم تنق مشروعة. [الكفاية ٦٣/٢] ثم روي أي رواية ابن مسعود. **فإن كان الإمام مقيماً** وإنما احتضن الإمام؛ لأنه لو كان مقيماً تصير صلاة من اقتدى به رُبعاً. [الساية ٣ ١٩٥] **وبالثانية** وهذا قول عامة أهل العلم، وقال الثوري: يصلي بالطائفة الأولى ركعة، وبالثانية ركعتين، وهو أحد قولي الشافعي، وأصحهما الأول. [البنية ٣/١٩٧-١٩٨] **فجعلها في الأولى أي في الطائفة الأولى (الساية) ولا يقاتلون الخ** وبه قال ابن أبي ليلى. وقال الشافعي. يقاتلون، وعليهم الإعادة، وقال ابن شريح: لا بإعادة عليهم. [الساية ٣/١٩٩] **طلب صلاتهم** وقال مالك <sup>٤</sup> لا يفسد، وهو قول الشافعي في القدم؛ لظاهر قوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾. [الكفاية ٦٦/٢]

= **مسألة رابعة** [رقم: ١٢٤٤، باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة ثم يسلم] حصيد مختلف فيه، وتقدم الاختلاف في سماع أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود <sup>٥</sup> فالحديث حسن. [إعلاء السنن ٨ ١٩٦] أخرجه مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن جابرًا أخبره <sup>٦</sup> **فصلى رسول الله ﷺ بإحدى الطائفتين ركعتين، ثم صلى بالطائفة الأخرى ركعتين، فصلى رسول الله ﷺ** <sup>٧</sup> **الخ** [رقم: ١٩٥٠، باب صلاة الخوف] وليس فيه ذكر الظهر، وهو عند أبي داود أخرجه عن الحسن عن أبي بكر، قال: صلى النبي ﷺ في خوف الظهر، الحديث [رقم: ١٢٤٨، باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة ولا يقضون]

"لأنه ﷺ شُغل عن أربع صلوات يوم الخندق" \* ولو جاز الأداء مع القتال لما تركها، فإن استند الخوف صموا ركنا فرادى، يؤمّنون بالركوع والسجود، إلى أيّ جهة شاؤوا إذا لم يقدرُوا على اتوجه إلى القبلة؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾، وسقط التوجه؛ للضرورة، وعن محمد ﷺ أنهم يصلون بجماعة، وليس بصحيح؛ لانعدام الاتحاد في المكان.

عن أربع. قلت: تقدم في قضاء الفوائت، المصنف استدلل به على أنه لا يجوز القتال في حالة الصلاة، وفيه نص؛ لأن صلاة الخوف إنما شرعت بعد يوم الأحزاب، صرح به القرصي في 'شرح صحيح مسلم'، وقال النووي في 'شرحه': قيل إنها شرعت في ذات الرقاع، وقيل: شرعت في عروة بني النضير، وروى السائي بأن صلاة الأحزاب كانت قبل بروز صلاة الخوف. فرادى ولا يخور في جماعة عند أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما، وهما قال من أبي ليلى. (الساية) بالركوع والسجود: ويجعلون السجود أحفص من الركوع. [الساية ٢٠١/٣] فرجالا جمع راجل وهو الماشي جمع رجل. (الساية) يصلون جماعة: يعني عند محمد بخور، وهما قال الشافعي. (البنية) في المكان: أي في مكان الصلاة. (البنية)

\* أخرجه الترمذي عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: قال عبد الله بن مسعود: إن المشركين شعبهم من الله بآلهم من أربع حصص ثم حصدوا حتى ذهب من كل من شاء الله. فأمم ثلاثة فآذن، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر ثم أقام فصلى المغرب، ثم أقام فصلى العشاء [رقم: ١٧٩]، باب ما جاء في الرجل تفوته الصلوات بأيتن يبدأ

## باب الجنائز

إذا احتضر الرجل: **وُجِّهَ إلى القبلة على شقه الأيمن**\* اعتباراً بحال الوضع في القبر؛ لأنه أشرف عليه. والمختار في بلادنا الاستلقاء؛ لأنه أيسر لخروج الرُّوح، والأول هو السنة،\*\*

**باب الجنائز:** الجأزة بالفتح الميت، وبالكسر: السرير. (الكفاية) لما كان الموت آخر العوارض، ذكر صلاة الجأزة آخرًا للمناسبة، إلا أن هذا يقتضي أن يذكر الصلاة في الكعبة قبلها، ولكن آخرها ليكون ختم كتاب الصلاة مما يُتْرَك بها حالاً ومكاناً. [العناية ٦٧/٢] **إذا احتضر الرجل.** والمختصر من قرب من الموت، وصف به لحضور موته، أو ملائكة الموت. وعلامات الاحتضار أن تسترحي قدميه، فلا يتنصان، ويتعوج أنفه، وتحسف صدغاه وتمتد جلدة خُصْيَيْهِ؛ لانشمار الخصيتين بالموت. [فتح القدير ٦٨/٢] **وجه:** وعليه نص الشافعي وأكثر أصحابه، وبه قال مالك وأحمد. (البنية)

**اعتباراً بحال الوضع في القبر:** يعني يعتبر توجيهه من أشرف على الموت إلى القبلة على شقه الأيمن؛ اعتباراً بحال وضع الميت في قبره، فإنه في قبره يوجه إلى القبلة على شقه الأيمن. [السياسة ٢٠٥/٣]

**لأنه أشرف عليه** الإشراف على الشيء: الدنو منه. (السياسة) **والمختار في بلادنا.** أي عند مشايخنا **عنه**. [الكفاية ٦٨/٢] **الاستلقاء.** أي استلقاء المحتضر على قفاه. (البنية) **والأول هو السنة** أما توجيهه: فلأنه **لأنه** لما قدم المدينة سأل عن البراء بن معرور، فقالوا: توفي وأوصى بثلثه لك، وأوصى أن يوجه إلى القبلة لما احتضر، فقال **عنه**. "أصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده". رواه الحاكم. وأما أن السنة كونه على شقه الأيمن، فقبل: يمكن الاستدلال عليه بحديث اليوم في "الصحيحين" عن البراء بن عازب عنه **عنه** قال: "إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم إني أسلمت نفسي إليك" - إلى أن قال: - "فإن مُتَّ متَّ على الفطرة". وليس فيه ذكر القبلة. [فتح القدير ٦٨/٢]

\* أما توجيه المحتضر أخرجه الحاكم في "مستدرکه" عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن **نبي** **صلی الله علیه وسلم** حين قدم المدينة سأل عن البراء بن معرور فقالوا: **عنه** في وأوصى بثلثه لرسول الله **صلی الله علیه وسلم** وأوصى أن يوجه إلى القبلة لما احتضر. فقال رسول الله **صلی الله علیه وسلم** أصاب الفطرة. وقد رددت ثلثه على ولده. ثم ذهب فقصي عنه الحديث، وقال: هذا حديث صحيح. ولا أعلم في توجيه المحتضر إلى القبلة غير هذا الحديث. [١/ ٣٥٣، ٣٥٤، باب يوجه المحتضر إلى القبلة]

\*\* وأما أن السنة كونه على شقه الأيمن، فيستأنس له بحديث اليوم، أخرجه المحاري عن البراء بن عازب، =

**وَلَقِّنَ الشَّهَادَتَيْنِ**. لقوله **فَقَالَ**: "لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، والمراد الذي **قرب من الموت**، **فَادَّ مَاتَ**: **شَدَّ لِحْيَاهُ**، **وَعَمَّصَ عَصَاهُ** بذلك جرى التوارث، ثم فيه **تحسينه فَيُسْتَحْسَنُ**.

### فصل في الغسل

**وَيَدْرُسُ دُونَ عَصَاهُ وَضَعُوهُ عَلَى سَرِيرٍ**. لينصب الماء عنه، **وَجَعَلُوا عَلَى عَوْرَتِهِ خِرْقَةً** إقامةً لواجب الستر، ويكتفى بستر العورة الغليظة،

**وَلَقِّنَ الشَّهَادَتَيْنِ** وتنقيها أن يقال عنه، وهو يسمع، ولا يقال له قل؛ لأن الحال صعب عليه فربما يمتنع عن ذلك، وأعياد بالله. (العناية) والمراد الذي قرب من الموت دفع لوهم من يتوهم أن المراد به قراءة التقيين على القبر، كما ذهب إليه بعض. (العناية) **شَدَّ لِحْيَاهُ** بفتح لام تشية لحي، وهو الحث. (النساية) **فَدَّ مَاتَ** أي فيما ذكر من شد الحيين وتعميص العيين تحسين صورة الميت. (النساية) لأنه إذا ترك مفتوح العين يصير كربه اسطر، ويقبح في أعين الناس. [العناية ٢/٦٨] **وَضَعُوهُ عَلَى سَرِيرٍ** قيل: طولاً إلى القبلة، وقيل: عرضاً، قال السرخسي: الأصح كيفما تيسر. [فتح القدير ٢/٧٠] **لِيَنْصُبَ الْمَاءَ عَنْهُ** أي ليسر الماء عنه إلى أسفل. (النساية) **عَوْرَتِهِ خِرْقَةً** والأدمي محترم حياً وميتاً. (النساية) **العورة الغليظة**: وهي القبل والدير. (البنية)

= قال: قال رسول الله ﷺ، إذا تيت مصححت فتوض وضوءك للصلاة، ثم اصطحع على شقث الأيمن، ثم قال: **لِيُحْسِنَ لِحْيَتَهُ** - إلى أن قال -: **'فَادَّ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْقَصْرِ'**. [رقم: ٦٣١١، باب إذا مات طاهراً] قوله. عن امرء ربح، وجه الاستدلال به على استئصال اختصار عند الموت أن اسوم مطلة موت، وإليه الإشارة بقوله **'فَادَّ مَاتَ'** ربح بعد قوله: **'ثُمَّ اصْطَحَّعَ عَلَى شَقْثِ الْأَيْمَنِ'** فإنه يظهر منها أنه يسعى أن يكون المختصر على تدث هيئة، كد قدده بقاصي اشوكالي في 'سبل'. [إعلاء السنن ٨/٢٠٨]

روي من حديث الحديري، وفي هريرة، وجابر بن عبد الله، وعائشة، وعبد الله بن جعفر، ورواية بن الأسقع، واس عمر. [نصب راية ٢/٢٥٣] أخرج مسلم حديث الحديري عن يحيى بن عمارة، قال: سمعت أبا سعيد الحديري يقول. قال رسول الله ﷺ: **'لَا يَمُوتُ إِلَّا بِمَاءٍ'** [رقم: ٩١٦، باب تقيين الموتى لا إله إلا الله]

هو الصحيح؛ تيسيراً؛ ورغوا به. **ليمكنهم التنظيف**، وهو صؤود من غير مضمضة واستنشاق؛ لأن الوضوء سنة الاغتسال، غير أن إخراج الماء منه متعذر فيترك. **ثم** يحصل ماء غسله؛ اعتباراً بحال الحياة، **وبجمر سريره**، لما فيه من تعظيم الميت، وإنما يوتر؛ لقوله: "إن الله وتر يحب الوتر"، **وعلى ماء غسله بالحرص**، مبالغة في التنظيف،

هو. **وه** قال مالك أيضاً. (الباية) هو الصحيح احتراز عن رواية "الوادر" فإنه قال فيها: ويوضع على عورته حرقه من السرة إلى الركبة. (العابة) **سبراً** لأنه ربما يشق عليهم غسل ما تحت الإزار. (العناية) **نسكهم السطف** وعند الشافعي السنة أن يغسل في قميص واسع الكمين. (فتح القدير) وهذا؛ لأن المقصود من الغسل هو التطهير، والتطهير لا يحصل إذا غسل مع ثيابه؛ لأن الثوب متى تحس بالعساة، تحس به بده ثاباً بنجاسة الثوب، فلا يفيد الغسل فيجب التحريد. [العابة ٧١/٢]

من غير مضمضة واستنشاق هذا عندنا وقال الشافعي بمضمض ويستشق؛ اعتباراً بالغسل حالة الحياة، ومن العلماء من قال: يجعل العاسل على إصبعه حرقه رقيقة، ويدخل في فمه، ويمسح بها أسنانه ولسانه وشفتيه، ويبقيها ويدخل في منخريه أيضاً. قال شمس الأئمة الحلواني وعليه الناس اليوم. [الكفاية ٧٢/٢] **إخراج الماء منه** من الصم والأنف. (الباية) **بجمر سريره** أي ويحمر. (الباية) وهو أن يدور من يده المحمّرة حول سريره ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعا. [فتح القدير ٧٢/٢] **لما فيه** وإكرامه بالرائحة الطيبة، وتدفع الرائحة الكريهة. (الباية) **بالحرص** بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعد الصاد المعجمة: وهو الأشاؤ. (الباية)

أروي من حديث أبي هريرة، ومن حديث علي، ومن حديث ابن عمر، ومن حديث الحذري. [نصب الراية ٢٥٥/٢] أخرج مسلم حديث أبي هريرة عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال. **من أحب ميتاً** من أحب ميتاً. **أحبه الله** [رقم: ٦٨٠٩، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها] وأخرج أبو داود حديث علي عن عاصم عن علي قال: قال رسول الله ﷺ **من أحب ميتاً** **أحبه الله** [رقم: ١٤١٦، باب استحباب الوتر]



والمساجد أولى بزيادة الكرامة، **ولا يُسَرَّحَ شعر الميت، ولا لحيته، ولا يُقَصُّ ظفره، ولا شعره؛** لقول عائشة رضي الله عنها: **"عَلَامَ تَنْصُونُ مَيِّتَكُمْ؟"** \* ولأن هذه الأشياء للزينة، وقد استغنى الميت عنها، **وفي الحيّ** كان تنظيفاً لاجتماع الوسخ تحتها، وصار كالختان. فص الظفر والظفر كل واحد منهما

## فصل في التكفين

**السنة أن يُكْفَنَ الرجل في ثلاثة أثواب: إزار، وقميص، ولفافة؛**

**ولا يسرح** التسريح خلُّ بعض الشعر عن بعض، وقيل: تحبيلُه بالمشط. (البابية) **علام:** أصله: على ما دخل حرف الجر على "ما" الاستفهامية فأسقط ألفها. (العباية) **تنصون ميتكم:** من نصوت الرجل إذا مددت ياصيته، فأرادت عائشة رضي الله عنها أن الميت لا يحتاج إلى تسريح الرأس، وعبرت بالأحد بالاصية. (فتح القدير) **وقد استغنى الميت:** لأنه فارقها وفارق أهلها. (الساية) **وفي الحيّ إلخ:** قال صاحب "الدراية": هذا جواب عن قول الشافعي: 'إنه يتنظف بها كاحي، وقال السعناقي: هذا جواب إشكال أي لا يشكل عينا الحيّ حيث يسرح شعره، ويقص ظفره؛ لأنه يخرج إلى المدينة ولا يعتري في حقه روال الجزء، بخلاف الميت، فإنه لا يس فيه إزالة الجزء، قلت: الذي ذكره السعناقي هو الصواب؛ لأن خلاف الشافعي لم يذكر في الكتاب حتى يخاف عنه. [الساية ٢٢٢/٣] **فصل في التكفين:** تكفين الميت لعه بالكفن، رتب هذه الفصول على حسب ترتيب ما فيها من الأفعال. [العناية ٧٦/٢]

**السنة أن يكفن الرجل إلخ:** أراد أن الثلاثة سنة، لا أن يكون أصل التكفين سنة، ويحور أن يكون الشيء في أصله فرضاً، أو واجباً، وله سس في هيأته وكميأته، كما في سنة تثبيت الوضوء وغيره، والمسائل تدل على أنه واجب منها: تقديمه على الدفن والوصية والإرث إلخ. [الكفاية ٧٦/٢-٧٧]

**في ثلاثة أثواب** ثم التكفين إما أن يكون في حالة الضرورة أو لا، فإن كان الأول كفن بما وجد؛ لما روي أن مصعب بن عمير صاحب راية رسول الله ﷺ استشهد يوم أحد، وترك ثمرة، وهي كساء فيه خطوط بيض وسود، فأحبر رسول الله ﷺ بذلك، فأمر بأن يكفن فيها. وإن كان الثاني فهو على نوعين: كفن سنة، =

\* أخرجه محمد بن الحسن الشيباني رحمته الله في "كتاب الآثار" عن إبراهيم أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها رأى متاً يسرح رأسه، فقالت: **علام تنصون ميتكم؟** [رقم: ٢٢٦، باب الجناز وعسل الميت] قلت: رجاله ثقات،

إلا أنه مقطوع بين الصحيح وعائشة رضي الله عنها، ومراسيله صحاح. [إعلاء السنن ٢١٩/٨]



لما روي أنه **كُفِّنَ** في ثلاثة أثواب بيض **سَحُولِيَّة**، ولأنه أكثر ما يلبسه عادة في حياته، فكذا بعد مماته، **فَبِئْسَ مَا لَكَ يَا مَعْشَرَ الْمُنَافِقِينَ** وهذا كفن الكفاية؛ لقول أبي بكر: "اعسلوا ثوبي هذين وكفنوني فيهما"،

= وهو في حق لرجل ثلاثة أثواب، زرار وقميص ولعافاة؛ ما ذكر في الكتاب، وفي حق النساء خمسة أثواب، زرار ودرع، وحمار ولعافاة، وحرقة ترض فوق ثدييها وكفن كفاية، وهي في حق الرجل ثوبان، زرار ولعافاة، وفي حق المرأة ثلاثة أثواب: قميص وزرار، وحمار [الغاية ٧٧/٢-٧٨] **سَحُولِيَّة** مسبوكة إلى سحون وهو قرية بدمشق، وانفتح وهو مشهور، وعن الأزهري ناصبه. (كفاية) ولأنه أي عدد الثلاث. (فتح القدير) **كفن الكفاية** لأن الأكفان على ثلاثة أقسام: كفن لسة، وكفن الكفاية، وكفن الضرورة. [البناء ٢٣١/٣]

\* رواه الأئمة الستة في كتبهم من حديث عائشة. [نصب الراية ٢٦٠/٢] أخرج البخاري حديث عائشة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة **رضي الله عنها** قالت: إن رسول الله **ﷺ** **كُفِّنَ** في ثلاثة أثواب بحامية بيض. [رقم: ١٢٦٤، باب ثياب بيض للكفن] ولأصحابنا حديث آخر أخرجه ابن عدي في "الكامل" عن جابر بن سمرة، قال: **كُفِّنَ** في ثياب بيض. [نصب الراية ٢٦١/٢] وضعف ناصبه عن عبد الله عن نسائي، وسه هو، وقال: هو يكتب حديثه انتهى. [نصب الراية ٢٦١/٢] روى عنه أبو حنيفة، وقال الحسن بن صالح: ناصبه عن عبد الله نعم الرجل كذا في التهذيب، وقد ذكرنا في المقدمة أن شيوخ أبي حنيفة عبدنا ثقات كلهم ما عرف من تشديده في باب الرواية، وورعه وصيانيته، ومعرفته بالرجال، فناصر هذا ثقة عبدنا، لا سيما وقد أثبت عنه أبو حنيفة، فلا يتفتن من تضعيف بعضهم إياه من غير سبب مفسر، فالحديث حسن. [إعلاء السنن ٨/٢٣٨]

\*\* أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن عائشة قالت: قال أبو بكر **رضي الله عنه** **كُفِّنَ** في ثياب بيض. [رقم: ٦١٧٨، باب الكفن] وقال الحافظ في "الدرية": إسناده صحيح. [إعلاء السنن ٨/٢٤٢] ومما يدل على أن أبا بكر **رضي الله عنه** في ثوبين ما رواه الإمام أحمد في "كتاب الزهد" عن عائشة قالت: احتضر أبو بكر قال: اطرو ثوبي هذين فاعسلوه ثم كفوني فيهما، فإن أخي أخوخ إلى بخديده منهما وهذا سند حسن، فإن عبد الله انتهى من رجل مسلم صدوق كما في "التقريب"، والشافع من رجال الصحيح ثقات. [إعلاء السنن ٨/٢٤٤-٢٤٥]



ولأنها تخرج فيها حالة الحياة فكذا بعد الممات، ثم هذا بيان كفن السنة. وإن اقتصروا على ثلاثة أثواب: حاز. وهي ثوبان، وخمار، وهو كفن الكفاية، ويكره أقل من ذلك، وفي الرجل: يكره الاقتصار على ثوب واحد، إلا في حالة الضرورة؛ لأن مصعب بن عمير حين استشهد كُفِّن في ثوب واحد،\* وهذا كفن الضرورة. وتلبس المرأة الدرع أولاً، ثم يجعل شعرها صغيرين على صدرها فوق الدرع، ثم الخمار فوق ذلك، ثم الإزار تحت النقافة. قال: وتُحمر الأكفان قبل أن يدبرح فيها الميت وتراً؛ لأنه ﷺ أمر بإجمار أكفان ابنته وتراً،\*\* والإجمار: هو التطيب، فإذا فرغوا منه صلوا عليه؛ لأنها فريضة.

ثوبان. والمراد من الثوبان: الإزار واللفافة، صرح بذلك في "اليسابيع". (الساية) ثوب واحد: لأنه لا يسرن كما ينبغي. (البساية) وتلبس المرأة إلخ: م يذكر موضع الخرق، وفي شرح الكسر: فوق الأكفان؛ كيلا يتشتر، وعرضها ما بين ثدي المرأة إلى السرة، وقيل: ما بين الثدي إلى الركبة؛ كيلا يتشتر الكفن عن الفحدين وقت المشي. [فتح القدير ٨٠/٣] فريضة. أي فرض كفاية. (الكفاية)

\* أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه. [نصب الراية ٢/٢٦٤] أخرج البخاري عن أبي وائل يقول: عدنا حمداً فقال: هاجربا مع النبي ﷺ يريد وجه الله فوق أجربا على الله فما من مصى، لم يأخذ من أجربه شيئاً، منهم مصعب بن عمير، فتل يوم أحد، ورث منه فكت: إذا عطيها رأسه باب رحله، وإذا غصا رحله بدا رأسه، فأمروا رسول الله ﷺ أن يعطي رأسه وجعل على رحله شيء من دحره، وما من شيء به ثمرة، فهو يهدبها. [رقم: ٣٨٩٧، باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة]

\*\* هذا غريب م يرد على هذا الوجه. [الساية ٣/٢٣٨] لكن أخرج البيهقي في "السنن الكبرى" عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أجمروا كفن ميت ثلاثاً. [٤٠٥/٣، باب الخنوط للميت] قال النووي: وسنده صحيح. [إعلاء السنن ٨/٢٤٩]

## فصل في الصلاة على الميت

وأولى الناس بالصلاة على الميت **السلطان** إن حصر؛ لأن في التقدم عليه ازدراء به، فإن لم يحضر: **فالقاضي**؛ لأنه صاحب ولاية، فإن لم يحضر، فيستحب تقديم **إمام الحي**؛ لأنه رضىه في حال حياته. قال: ثم **الولي**، والأولياء على الترتيب المذكور في **النكاح**، فإن صلى غير **الولي** أو **السلطان** أعاد **الولي**. يعني إن شاء؛ لما ذكرنا أن الحق للأولياء، وإن صلى **الولي** لم يجز لأحد أن يصلي بعده؛ لأن الفرض يتأدى بالأول، والتفّل بها غير مشروع،

وأولى الناس بالصلاة **إلخ**: وذكر الحسن عن أبي حنيفة رحمهم الله أن الإمام الأعظم - هو الحنيفة - أولى إن حضر، وإن لم يحضر فإمام النصر أولى، فإن لم يحضر فالقاضي أولى، فإن لم يحضر فصاحب الشرط أولى، فإن لم يحضر فإمام الحي أولى، فإن لم يحضر فالأقرب من ذوي قرابته، وهذه الرواية أخذ كثير من مشايخنا رحمهم الله. [الكفاية ٨٢/٢] **السلطان**. يجوز أن يراد به الإمام الأعظم إن حضر، فإن لم يحضر فإمام النصر. (العناية) **إمام الحي**: أي لأن الميت رضىه إماماً في حال حياته، فكذا بعد مماته. (البنية) على الترتيب المذكور في **النكاح**: يعتبر الأقرب فالأقرب من ذوي الأنساب، فإن تساوى في القرابة فأسنهما أولى. (البنية) في **النكاح**: يستثنى منه الأب مع الابن، فإنه لو اجتمع للميت أبوه وابنه، فالأب أولى بالاتفاق على الأصح، وقيل: تقدم الأب قول محمد رحمهم الله، وعندهما الابن أولى على حسب اختلافهم في **النكاح**. [فتح القدير ٨٢/٢] أو **السلطان**: قيد بالسلطان؛ لأنه لو صلى السلطان فلا إعادة لأحد. (البنية) لما ذكرنا: فيكون هم اختيار في ذلك. (البنية) وإن صلى **الولي** **إلخ**: وبه قال النخعي والثوري والليث وإحسان بن حي ومالك. وقال الشافعي والأوراعي: يصلي عليه، وعند أحمد إلى شهر. [البنية ٢٤٦/٣] تخصيص **الولي** ليس بقيد؛ لما أنه لو صلى السلطان أو غيره ممن هو أولى من **الولي** في الصلاة على الميت ممن ذكرنا ليس لأحد أن يصلي بعده أيضاً، على ما ذكرنا من رواية 'الولوالحي' والتجسس. [العناية ٨٣/٢] يتأدى بالأول: أي فرض الصلاة على الميت تأدى بالصلاة الأولى؛ لأنها فرص كفاية ولا معنى لثانية. التفّل بها: أي بالصلاة على الميت. (البنية)

ولهذا رأينا الناس تركوا عن آخرهم الصلاة على قبر النبي ﷺ، وهو اليوم كما وضع،  
 من صلى عليه لم يضره شيء، لأن النبي ﷺ صلى على قبر امرأة من  
 الأنصار، صلى عليه صلى الله عليه وسلم، والمعتبر في معرفة ذلك أكبر الرأي هو  
 الصحيح؛ لاختلاف الحال، والزمان والمكان. من صلى عليه لم يضره شيء، بحمد الله  
 عفيها، من صلى عليه لم يضره شيء، من صلى عليه لم يضره شيء، من صلى عليه لم يضره شيء.

عن آخرهم: وإنما صلى النبي ﷺ، لأن الحق كان له قال الله تعالى: ﴿...﴾  
 وليس لغیره ولاية الإسقاط، وهكذا تأويل فعل الصحابة، فإن أبا بكر رضى الله عنه كان مشغولاً بتسوية الأمور،  
 وتسكين الفتنة، فكانوا يصلون عليه قبل حضوره، وكان الحق له؛ لأنه هو الخليفة، فلما فرغ صلى عليه،  
 ثم لم يصل عليه أحد بعده، كذا في 'المبسوط'. [الغاية ٨٣/٢ ٨٤] كما وضع لأن الأرض لا تاكل  
 أجساد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. (الساية) معرفة ذلك أي في كونه قبل التفسح. (الساية)  
 هو الصحيح احتراز عما روي في 'الأمالي' عن أبي يوسف أنه يصلى على الميت في القبر إلى ثلاثة  
 أيام وبعد ما مضت لا يصلى عليه. [الكفاية ٨٥/٢] لاختلاف الحال أي لأجل اختلاف حال الميت  
 بالسمع والهرال، فإنه إذا كان سمياً يتفسح عن قريب، وإن كان مهزولاً يبطئ في التفسح. [الساية ٢٥٠/٣]  
 وإرمان من آخر والرد. (الكفاية) والمكان من الصلاة والرحاوة. (الكفاية) بحمد الله عفيها فقال بعضهم:  
 بحمد الله كما ذكره في طاهر الرواية، وقد بعضهم: يقول "سحابتك الهم وخمدك" إلخ، كما في الصلاة  
 المعهودة وأرى أنه مختار المصنف، حيث أشار إليه بقوله: والسيدة بإشاء. [الغاية ٨٥ ٢]  
 يصلى فيها على النبي ﷺ واعتبر هذا بالشهد في الصلاة. (الكفاية)

أخرجه ابن حبان في صحيحه عن حارثة بن زيد بن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت وكان أكبر من زيد قال:  
 خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما وردنا البقيع إذا هو بقبر فسأل عنه فقالوا: هذا قبر النبي ﷺ. فقلت: ما كنت به  
 فقلت: ما كنت به. فلا تفعلوا لا أعرف ما مات منكم ميت، ما كنت به. [الغاية ٨٥ ٢]  
 صلاة المصطفى ﷺ على القبر لم يكن دعاؤه وحده دون دعاء أمته [إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات،  
 رجال الشيخين غير عثمان بن حكيم، فإنه من رجال مسلم]. [الحاشية على صحيح ابن حبان ٣٥٧/٧]

وللميت، ولمسلمين، ثم يكبر الرابعة **ويسلم**؛ لأنه **كبر أربعاً في آخر صلاة صلاتها،\* فنسخت ما قبلها، ولو كبر الإمام حمساً لم يتابعه المؤتم خلافاً لزفر؛ لأنه منسوخ؛ لما روينا، ويتنظر تسليم الإمام في رواية، وهو المختار. والإتيان بالدعوات استغفار للميت، والبداية بالثناء ثم بالصلاة سنة الدعاء\*\*.**

**ويسلم:** عن يمينه وعن يساره. (الساية) **خلافاً لزفر:** بقول زفر قال أحمد وابن أبي لبيى والظاهرية والشيعية. (البناية) **تسليم الإمام:** أشار بهذا إلى أنه إذا لم يتابعه المقتدي في الزيادة ماذا يصنع، فقال: ينتظر تسليم الإمام، يعني لا يتابعه في الزيادة. [البناية ٢٥٨/٣] **وهو المختار:** وفي أخرى يسلم كما يكبر الخامسة. (فتح القدير) **سنة الدعاء.** يفيد أن تركه غير مفسد فلا يكون ركناً. [فتح القدير ٨٧/٢]

\* روي من حديث ابن عباس، ومن حديث عمر بن الخطاب، ومن حديث ابن أبي حنيفة، ومن حديث أنس **رضي الله عنه** [نصب الراية ٢٦٧/٢] أخرج ابن عبد البر حديث ابن أبي حنيفة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة عن أبيه، قال: كان رسول الله **ﷺ** يكر على حائز أربع وألف وسبع وثمانين، حتى جاءه موت إسحاق، فخرج بن المصنف، فصف ابن عباس ورأى، كبر عليه أربعاً، ثم نسب النبي **ﷺ** على أربع حتى نوبه **ﷺ** [نصب الراية ٢٦٨/٢] قلت: رجاله كنههم ثقات، أما عبد الوارث فلم ير أحداً ممن صنف في الضعفاء ذكره يجرح ولا تعديل، وقاسم هو ابن أصبغ حافظ متقن ذكره الذهبي في 'التذكرة'، وابن وضاح هو الحافظ محدث الأندلس صدوق في نفسه رأس في الحديث، كما في 'اللسان'، وفيه أيضاً: عن ابن عبد البر، أن محمد بن وضاح كان ثقة، والباقر من رجال الصحيح، معروفون، والحديث أورده الحافظ أيضاً في 'التذكرة' و'التلخيص'، وسكت عنه فهو صحيح عنده أو حسن. [إعلاء السنن ٢٦٣/٨] وأخرج الحاكم في 'المستدرک' حديث ابن عباس عن ميمون عن عبد الله بن عباس قال: أخرج ما كبر رسول الله **ﷺ** على خيبر أربعاً، وكبر عمر على أبي بكر أربعاً، وكبر عبد الله بن عمر على عمر أربعاً، وكبر الحسن بن علي على أبي بكر أربعاً، وكبر الحسين بن علي على الحسن أربعاً، وكبر ملائكة على آدم أربعاً، (وقال:) ست مما يحفي عليه أن المرات بن السائب ليس من شرط هذا الكتاب، وإنما أخرجته شاهداً. [٣٨٦/١، باب التكبير على الجنائز أربعاً]

\*\* قوله: "والبداية بالثناء ثم بالصلاة سنة الدعاء"، دليله: ما أخرجه أبو داود عن فضالة بن عبيد صاحب رسول الله **ﷺ** يقول: سمع رسول الله **ﷺ** رجلاً يدعو في صلاته، لم يحمد الله، ولم يصل على النبي **ﷺ**، فقال رسول الله **ﷺ**: 'عجل هذا'، ثم دعا فقال له: 'وغيره'. إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه، وثناء عليه، ثم يصلي على النبي **ﷺ**، ثم يدعو بعد بما شاء". [رقم: ١٤٨١، باب الدعاء]





لأنه بمنزلة المدرك. قال: ويقوم الذي يصلي على الرجل والمرأة خداه الصدر؛ لأنه موضع القلب، وفيه نور الإيمان، فيكون القيام عنده إشارة إلى الشفاعة لإيمانه. وعن أبي حنيفة رحمته: أنه يقوم من الرجل بجذاء رأسه، ومن المرأة بجذاء وسطها؛ لأن أنساً فعل كذلك، وقال: هو السنة.\* قلنا: تأويله: أن جنازتها لم تكن منعوشة، فحال بينها وبينهم، فإن صووا على جنازة ركانا: أجزأهم في القياس؛ لأنها دعاء.

لأنه بمنزلة المدرك. لتلك التكملة ضرورة العجز عن المقارن. (الناية) لإيمانه: يعني إشارة إلى أن يشفع لإيمانه. (البنية) وعن أبي حنيفة: وبه قال ابن أبي ليلى وهو قول الشعبي. (البنية) قلنا رحمته: هذا التأويل غير صحيح؛ لأن في رواية أبي داود: فقبوها، وعليها عشب أخضر، فكيف يقال: إن جنازتها لم تكن منعوشة!... ولكن يمكن أن يقال: إن المرأة التي صلى عليها أنس، كانت جنازتها منعوشة ولا يزم من ذلك أن يكون النساء اللاتي صلى عليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازهن منعوشات. [البنية ٢٦٥/٣]

لم تكن منعوشة في حديث فاطمة رضي الله عنها. سجي قبرها بثوب، وعش على جنازتها أي أعد لها عشب، وهو شبه الملحفة مشبك يطبق على المرأة إذا وضعت على الجنازة. [الكفاية ٨٩/٢ - ٩٠] العشب بفتح النون وسكون العين المهملة، وفي آخره شين معجمة: وهو شبه المنحفة توضع على السرير، ويُعطى بثوب ليسترها عن أعين الناس، وهي كالقبة على السرير. (الناية) فحال بينها أي بين المرأة التي صلى عليها أنس وبين القوم الذين كانوا صلوا معه ليسترها من القوم. [البنية ٢٦٥/٣]

أجزأهم في القياس: وبه قال بعض المالكية. (البنية) لأنها دعاء: يعني في الحقيقة، ولهذا لم يكن لها قراءة ولا ركوع، ولا سجود، فيسقط القيام كسائر الأركان. [العناية ٨٩/٢]

\* أخرجه أبو داود عن نافع أبي غالب. وفيه قالوا: هذا أنس بن مالك، فمما صعب خبره أنه صلى على عبيد، وأن حقه لا حول بيني وبينه شيء، فقدم عند رأسه فكبّر أربع كبريات، ثم مضى ولم يسبح، ثم ذهب فيفقد، فقالوا يا أنس حمرة! المرأة لأصغر من قبرها، وعليها عشب أخضر، فقدم عند عبيدها، فصلى عليها نحو صلاته على الرجل، ثم جلس فقال لعلاء بن ريد يا أنس حمرة! هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على خديجة كصلاتك، بكبر عشرين ركعة، ويقوم عند رأس الرجل، ويحيره امرأة؟ قال: نعم [رقم: ٣١٩٤، باب أين يقوم الإمام من الميت إذا صلى عليه]

وفي الاستحسان: لا تجزئهم؛ لأنها صلاة من وجه؛ لوجود التحريم، فلا يجوز تركه من غير عذر؛ احتياطاً، **ولا بأس بالإذن في صلاة الحنارة**؛ لأن التقدم حق الولي، فيملك إبطاله بتقديم غيره. وفي بعض النسخ: لا بأس بالأذان، أي الإعلام، وهو أن يُعلم بعضهم بعضاً؛ ليقضوا حقه، **ولا يُصلى على ميت في مسجد جماعة**؛ لقول النبي ﷺ: "من صلى على جنازة في المسجد: فلا أجر له" \*.

**لأنها صلاة من وجه**. حتى اشترط لها ما سوى الوقت مما يشترط بمصلاة، فكما أن ترك التكبير والاستقبال يجمع الاعتداد بها كذلك ترك اقيام والنزول احتياطاً، اللهم إلا أن يتعذر السرور كطير ومصر فيجوز. [فتح القدير ٨٩/٢] **ولا بأس بالإذن** قيل معناه: إذن نوي للناس في الرجوع إلى مبارهم بعد انقراع من الصلاة عليه؛ فإنهم إذا فرغوا منها فعليه أن يمشوا حيف الحنارة إلى أن يشهوا إلى القبر. (الكفاية) أي لا بأس بإذن الولي لغيره بالإمامة، إذا حس طه بشخص أن في تقديمه مريد خير وثواب وشفاعة أرجى له. [النهاية ٣/٤٩٨]

**وفي بعض النسخ**. أي وفي بعض نسخ "جامع الصغير": لا بأس بالأذان. وقد استحس بعض المتأخرين البداء في الأسواق للحنارة التي يرغب الناس في الصلاة عليها وكره ذلك بعضهم. والأصح هو الأول كذا في [شرح] "جامع الصغير" نقاصي خان رحمته. [الكفاية ٢/٩٠] **ولا يصلى**: وبه قال مالك وإس أي دئب، وقال الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور: لا بأس بها إذا لم يخف تمويته. [النهاية ٣/٢٦٧]

**في مسجد جماعة**. احتذر به عن المسجد الذي بني لأحبها. (السنية) إذا كانت الحنارة في المسجد فمصلاة عليها مكروهة باتفاق أصحابنا، وإن كانت الحنارة والإمام وبعض القوم خارج المسجد والباقي فيه لم تكره بالاتفاق، وإن كانت الحنارة وحدها خارج المسجد، ففيه اختلاف امتشايح. [النهاية ٢/٩٠]

\* أخرجه أبو داود عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى على حنارة في مسجد فلا شيء عليه." [رقم: ٣١٩١، باب الصلاة على الحنارة في المسجد] وسكت عنه ورواه إس أي شعبة في مصنفه بلفظ: فلا صلاة له، وفي 'رد المعاد': وهذا الحديث حسن. [إعلاء السنن ٨/٢٧٦] وقال في: حاشية 'إعلاء السنن': ونفط 'اس' ماحه: "فليس له شيء، وقال الخطيب: انحفوظ: فلا شيء له، وروي: فلا شيء عليه، وروي: فلا أجر له قال إس عند البر: رواية 'فلا أجر له' خطأ فاحش، والصحيح **فلا شيء** له... قلت. فالحديث سام عن الخرج =

ولأنه بُني لأداء المكتوبات، ولأنه يُحتمل تلويث المسجد، وفيما إذا كان الميت خارج المسجد اختلف المشايخ، ومن استهل بعد الولادة: سَمِي وَعَسَل وَصَلِي عَلَيْهِ؛ لقوله **يَعْلَى**: "إذا استهل المولود صلي عليه وإن لم يستهل لم يصل عليه"،\* ولأن الاستهلال دلالة الحياة، فتحقق في حقه سنة الموتى، ومن استهل أدرج في حرقة؛ كرامة لبني آدم، ولم يصل عليه؛ لما روينا، ويغسل في غير الظاهر من الرواية؛ لأنه نفس من وجه، وهو المختار.

**تلويث المسجد.** وقد أمرنا بتظيفه. (الساية) اختلف المشايخ بعضهم قالوا: يكره منهم السيد الإمام أبو الشجاع؛ لما أن المسجد بني لأداء المكتوبات. وقال بعضهم: لا يكره؛ لأن المعنى الموجب للكرهية - وهو احتمال تلويث المسجد - مفقود. [الساية ٢٧١/٣] ومن استهل. استهلال الصبي: أن يرفع صوته بإسكاء عند ولادته. (الكفاية) لما روينا إشارة إلى قوله عليه السلام: "إذا استهل المولود". (الباية) **ويغسل** وبه أحد الطحاوي، وعن محمد لا يغسل ولا يصلي عليه وهو ظاهر الرواية، وبه أحد الكرخي. [الساية ٢٧٤/٣-٢٧٥] **غير الظاهر من الرواية.** وهي عن أبي يوسف. (العناية) لأنه نفس من وجه. ولا يبرم من سقوط الصلاة سقوط الغسل، كما في الكافر. (الساية)

= وأما لفظ "فلا شيء عليه" غير محفوظ كما سبق عن الخطيب، ويؤيده رواية ابن ماجه، وإن ثبت تحمل لفظة 'عليه' على معنى اللام لثلاث مختلف الروايات، وفيه الاحتياط كما لا يخفى. دلالة عنى البهي عن صلاة الجنائز في المسجد ظاهرة. [إعلاء السنن ٢٧٦/٨، ٢٧٧]

\* روي من حديث جابر، ومن حديث علي، ومن حديث ابن عباس **ع** [نصب الرائة ٢٧٧/٢] أخرج الترمذي حديث جابر عن أبي الزبير، عن جابر عن النبي **ﷺ** قال: **يغسل لا يمسح عليه ولا يمسح به ولا يمسح به** حتى **يسهل** [رقم: ١٠٣٢، باب ما جاء في ترك الصلاة على الصغر حتى يستهل] وصححه ابن حبان، والحاكم. [إعلاء السنن ٢٧٩/٨] وأخرج ابن عدي حديث ابن عباس عن عطاء عن ابن عباس عن النبي **ﷺ** قال: **لا يمسح على صبي عليه، ولا يمسح به، ولا يمسح به** [نصب الرائة ٢٧٨/٢] وإسناده حسن. [إعلاء السنن ٢٧٩/٨]



## فصل في حمل الجنازة

وإذا حملوا الميت على سريريه أحدوا بقوائمه الأربع؛ بذلك وردت السنة،\* وفيه تكثير الجماعة، وزيادة الإكرام والصيانة، وقال الشافعي رحمه الله: السنة أن يحملها رجلان يضعها السابق على أصل عنقه، والثاني على أعلى صدره؛ لأن جنازة سعد بن معاذ رضي الله عنه هكذا حُمِلت،\*\* قلنا: كان ذلك لازدحام الملائكة عليه، ويمسكون به مُسرعين دون الحُب؛ لأنه رضي الله عنه حين سئل عنه قال: "ما دون الحُب".\*\*\*

وفيه تكثير الجماعة أي وفي الأخذ بقوائمه الأربع تكثير الجماعة حتى لو لم يتعه أحد كان هؤلاء جماعة. [السياسة ٢٨٢/٣] هكذا يعني بين العمودين. (السياسة) لاردحام الملائكة وكان الصريق صيقاً حتى روي أنه رضي الله عنه يمشي على رؤوس أصابعه، وصدور قدميه. (العناية) الحُب يفتح الحاء المعجمة والياء الموحدة: وهو ضرب من العذو. (البنية)

\* فيه حديث أخرجه ابن ماجه عن أبي عبيدة قال: قال سعد بن معاذ من أع حماره فحس حماره حماراً نكباً، فيه من حسه، ثم نكب، فستحب به شئ فسدح. [رقم: ١٤٧٨، باب ما جاء في شهود الجنائز] وفي 'الروائد': رجال الإسادات، لكن الحديث موقوف حكمه الرفع، وأيضاً هو مقصع، فإن أنا عبيدة لم يسمع من أبيه، قلت: قد احتج بروايته عن أبيه جماعة، وقد تقدم بسطه، فالإسناد مقارب. [إعلاء السنن ٢٨٩/٨]

\*\* أخرجه ابن سعد في 'الطبقات' في ترجمة سعد بن معاذ، عن شيوخ من بني الأشهل، قال سعد بن معاذ رضي الله عنه حمل جنازة سعد بن معاذ من بيته بين العمودين حتى خرج به من الدار. [نصب الراية ٢٨٧/٢] وحديث ازدحام الملائكة في جنازته أخرجه ابن سعد أيضاً عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ في سعد بن معاذ: قد سمعته سعد بن معاذ، ثم لم يزل يروي عن ذلك من حديث، وقد حسه حماره، ثم خرج به. [نصب الراية ٢٨٩/٨]

\*\*\* أخرجه أبو داود عن ابن مسعود، قال: سألت سعد بن معاذ عن حماره، فقال ما دون الحُب. قال: كس حماره فحس به، وكس عمه فحس به، وكس لاهل بيته فحس به، وكس حماره فحس به، وكس نكس معي من عديهم. [رقم: ٣١٨٦، باب الإسراع بالخمار] وفيه يحيى بن عبد الله الجابر، ويقال الجبر، وثقه الترمذي، (الزبيعي) وقال أحمد وابن عدي: لا بأس به، التهذيب وشيحه أبو ماحد الحنفي مجهول، ولكن جهالة الرواة في القرون الثلاثة لا تضرنا كما ذكرنا. [إعلاء السنن ٢٩٥/٨]

وإذا سَعُوا إلى قبره بُكره أن يجلسوا قبل أن يوضع عن أعناق الرجال؛ لأنه قد تقع الحاجة إلى التعاون والقيام أمكن منه. قال: وكيفية الحمل أن تضع مقدم الجنازة على يمينك، ثم مؤخرها على يمينك، ثم مقدمها على يسارك، ثم مؤخرها على يسارك؛ إشاراً للتيامن، وهذا في حالة التناوب.

## فصل في الدفن

• **يُحْمَرُ الْقَدْرُ وَيُلْحَدُ، لقوله (٣٠): "اللحد لنا والشق لغيرنا".\*** ونحل الميت مما يلي القبلة.

أن يجلسوا قبل أن يوضع الخ هذا في حق ماشي معها، أما القاعد على الطريق إذا مرت به، أو على القبر إذا جرى به فلا يقوم ها، وقيل: يقوم. [فتح القدير ٢/ ٩٧] أن يضع مقدم الخمارة الخ هو حكاية حصاب أبي حنيفة لأبي يوسف. \* (فتح القدير) وإنما بدأ بمقدمه لأن المقدم أولى، والابتداء بالأسفل أولى، وإنما بدأ باليمين؛ لأن الله يحب اليمين، وفي مصدري صغيري. وبدأ في حمل الخمارة باليمين، والمراد باليمين: يمين الميت، لا يمين الخمارة؛ لأن يمين الميت على يسار الخمارة، ويساره على يمين الخمارة. [النهاية ٣/ ٢٨٦-٢٨٧]

في حالة التناوب يعني حمدها على الوجه المذكور، إذا تناوب حاملون. (النهاية) **ويلحد** واللحد أن يحفر في جانب القبة من القبر حفرة، فيوضع فيها الميت ويجعل تحت كاسيت المستقف، وصفة الشق: أن يحفر حفرة في وسط القبر، فيوضع فيها الميت. [الكفاية ٢/ ٩٨] **والشق لغيرنا**. لأن الشق فعل اليهود والنصارى هم مكروه فيما منه بد. (الكفاية) **مما يلي القبة** يعني يوضع الخمارة في جانب القبة من القبر، ويعمل منه الميت، فيوضع في اللحد، وهو مذهب علي بن أبي طالب، ومحمد بن الحنفية، وإسحاق بن راهويه، وإبراهيم النخعي، وابن حبيب. [النهاية ٣/ ٢٩٠]

\* روي من حديث ابن عباس، ومن حديث جرير، ومن حديث جابر بن عبد الله (٢) [نصب الراية ٢/ ٢٩٦] أخرج أبو داود حديث ابن عباس عن سعيد بن جابر عن ابن عباس (٣) قال: من سول الله (٤) اللحد لنا والشق لغيرنا. [رقم: ٣٢٠٨، باب في اللحد]

## خلافاً للشافعي، فإن عنده يُسَلّ سلاً؛

**خلافاً للشافعي:** أقول. احتفوا فيه على ثلاثة مذاهب: الأول: مذهب الحنفية وإليه يذهب علي، والشافعي، وإسحاق بن راهويه، ويشهد له كثير من الأخبار. فأخرج الترمذي وأبو يعقوب عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله قبر عبد الله ذي البجادين ليلاً، فأخذه من قبل القبلة. والمذهب الثاني: مذهب الشافعية، وإليه ذهب أحمد بن حنبل مستدلين بأن السَلَّ أسهل، وشهدت له بعض الأخبار أيضاً، فروى ابن ماجه عن أبي رافع، قال: سل رسول الله صلى الله عليه وآله سعداً ورشاً عليه ماء. والثالث: مذهب مالك، وهو التحجير بين الإدخال من جانب القبلة، وبين السَل، والتحقيق في هذا المقام أن مذهبا أدق نصراً، وأحسن سراً؛ لأن الأخبار القولية والفعلية فيه هذا الباب متعارضة، وكذا الأخبار الواردة في إدخال رسول الله صلى الله عليه وآله عني ما مر ذكرها، فلما تعارضت الأخبار صرنا إلى الترجيح، فوجدنا أن مذهبا هو المرجح؛ لما ذكرنا من أن جانب القبلة معظم، وما ذكره الشافعية من أن السَل أسهل، فجوانه أن اعتبار الأمر الشرعي أولى من اعتبار السهولة، وما ذهب إليه مالك من التحجير فإن أراد به إباحة كلا الأمرين فحارج عن محل النزاع؛ لأن النزاع إنما هو في الاستحباب، ولا خلاف لأحد في جواز كلا الأمرين، وإن أراد به التحجير في الاستحباب، فغير مقبول؛ ما ذكرنا هذا ما حصر عندي في ترجيح مذهب الحنفية من المذاهب الثلاثة، وقال العيني في 'شرح الهداية': أحاديث السَل غير صحيحة، ولئن سلمنا، فالجواب من وجوه إلخ. قلت: العجب منه أنه مع جلالة قدره، واستكافه عن تبعية شراح "الهداية" الذين مضوا قبله قد تبعهم في هذا المقام: ولم ينظر ما في هذه الوجوه من السخافة. وأما الوجه الأول: فثبت السَل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في رواية ابن ماجه، وأما الثاني: فلأن باب الاحتمال وسيع يحسب سده، فإن الخصم يقول: السَل وهو السنة، والأخذ من جانب القبلة إنما كان فيما كان لضرورة، وأما الثالث: فلأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتوف مصقاً مع الجدار، بل مستنداً إلى عائشة رضي الله عنها، على ما دلّت عليه أخبار الصحيحين، وهو يقتضي كونه متباعداً عن أصل الجدار، ومن المعلوم أن قبره كان لحداً، فغاية الأمر أن يكون موضع اللحد منصقاً إلى أصل الجدار، ومنزل القبر قبله، وليس الإدخال من جانب القبلة إلا بوضع الجنازة على سقف اللحد، فالقول بعدم إمكان ذلك ليس كما ينبغي كما لا يخفى.

**يسلّ سلاً:** وصفة ذلك: أن توضع الجنازة في مؤخر القبر، حتى يكون رأس الميت بإزاء موضع قدميه من القبر، ثم يدخل الرجل الأخذ القبر، فيأخذ برأس الميت، ويدخله القبر أولاً، ويسل كذلك، كذا في "مسووط شيخ الإسلام رحمه الله"، و"فتاوى قاضي خان"، و"الخلاصة الغزالية"، وقال شمس الأئمة الحنواني رحمه الله: صورة السَل: أن توضع جنازة في مقدم القبر، حتى يكون رجل الميت بإزاء موضع رأسه من القبر ثم يدخل الأخذ القبر فيأخذ برجلي الميت ويدخلهما القبر أولاً ويسل كذا في "المحيط" و"شرح الطحاوي". [الكفاية ٩٨/٢]



لما روي أنه ﷺ سل سلاً\* ولنا: أن جانب القبلة معظم فيستحب الإدخال منه، واضطربت الروايات في إدخال النبي ﷺ، فإذا وضع في حديد يقول وضعه: سم سمه وعلى من رسول الله، كذا قاله رسول الله ﷺ حين وضع أبا دجانة في القبر.\*\* ويوحى إلى نفسه؛ بذلك أمر رسول الله ﷺ.\*\*\* وتحل العقدة؛ لوقوع الأمن من الانتشار. ويسوى اللبن على الدحد؛

**الإدخال** اخصاً الفاحش ما صدر عن العبي في 'مسحة' مسوك شرح تحفة مسوك' عند قول الماتن، ويدخل من جانب القبلة؛ لأنه أخذ أبا دجانة من قبل القبلة انتهى، فإن أبا دجانة قتل في رمس أي بكر الصديق، والصحيح: ذو اسجادين. **واضطربت الروايات** ووجه الاضطراب: ما روي أنه سل سلاً، وما روي أنه أدخل من قبل القبلة، فما تعارضت الروايات لا يكون احتمال حجة لخصه على أنا نقول: أحاديث أسل غير صحيحة، وش سماء، فأخواب عنها من وجوه، الأول: أن ما رواه اخصه إما فعل بعض الصحابة، أو قوله، وما روياه فع رسول الله ﷺ وليس لأحد كلام معه. الثاني: أنه يَحْتَمَلُ أن ما رواه فعل خوفاً من اهتيازها لرحاوة الأرض. الثالث: لم يكن من جهة القبلة ما يسع فيه وضع الحجارة بقرب الحائط. [الاية ٣ ٢٩٢] أنا دجانه، والذي وضعه النبي ﷺ في قبره هو ذو اسجادين واسمه عبد الله. (الاية) **تحل العقدة**. يعني عقدة الكفن مخافة الانتشار؛ لوقوع الأمن منه. (العبارة)

أخرجه الشافعي في مسنده عن ابن عباس قال: ... من قبل ... [نصب الراية ٢ ٢٩٨] \*\* أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ إذا أدخل الميت القبر، قال: بسم الله وعلى منة ... وقال أبو خالد مرة: إذا وضع الميت في القبر ... [رقم: ١٥٥٠، باب ما جاء في إدخال الميت القبر]

\*\* ورود الأمر بذلك من رسول الله ﷺ، لم يشك، ولكن يستأنس به تحديث أخرجه أبو داود عن عبيد بن عمير عن أبيه أنه حدثه وكان له صحيفة، ... [رقم: ٢٨٧٥، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم]

لأنه **جُعِلَ عَلَى قَبْرِهِ اللَّبْنُ**، \* **وَيُسَجَّى قَبْرُ الْمَرْأَةِ تَوْبًا**، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّبْنُ عَلَى  
لِاحِدٍ. **وَلَا يُسَجَّى قَبْرُ الرَّجُلِ**؛ لِأَن مَبْنَى حَاطِنٍ عَلَى السِّتْرِ، وَمَبْنَى حَالِ الرِّجَالِ  
عَلَى الْإِنْكَشَافِ، وَيَكْرَهُ الْآخِرَ وَاحْتِسَبَ؛ لِأَنَّهُمَا لِأَحْكَامِ الْبِنَاءِ وَالْقَبْرِ مَوْضِعَ الْبَلَى،  
ثُمَّ بِالْآجِرِ أَثَرُ النَّارِ، فَيَكْرَهُ تَفَاوُلًا، **وَلَا تَأْسُ بِالْقَصَبِ**. وَفِي "الْجَامِعِ الصَّغِيرِ":  
وَيَسْتَحَبُّ اللَّبْنُ وَالْقَصَبُ؛ لِأَنَّهُ **جُعِلَ عَلَى قَبْرِ طُنٍّ مِنْ قَصَبٍ**. \*\* **تَمَّ يُهَالُ**  
**الْتَرَابِ وَيُسْتَمُّ الْقَبْرُ وَلَا يُسَطَّحُ، أَي: لَا يَرْبَعُ؛**

وَنَسَخَى التَّسْجِيَةَ التَّعْطِيَةَ. (الكفاية) **وَلَا يُسَجَّى قَبْرُ الرَّجُلِ**؛ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ مَدْهَبِ  
الشَّافِعِيِّ أَنَّ يُسَجَّى قَبْرُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ أَكْثَرًا. [البناية ٢٩٧/٣] **الْآخِرُ** بِصَمِّ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ. (الساية)  
الْبَلَى مِنْ بَلَى الثَّوْبِ يَبْلَى. (البناية) ثُمَّ بِالْآخِرِ الْحُجْ. وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْآجِرِ  
وَالْحَشَبِ فِي التَّعْلِيلِ، فَكَرِهَ الْآجِرَ مَنَاسِبَةَ النَّارِ دُونَ الْحَشَبِ. (البناية) **فَكَرِهَ تَفَاوُلًا** قَالَ الْحَرَلِيُّ: هَذَا لَيْسَ  
بَشَيْءٍ؛ لِأَنَّهُ يَكْفُرُ فِي ثَوْبٍ قَصْرُهُ الْقَصَارُ، وَإِنْ كَانَ بِهِ أَثَرُ النَّارِ، وَكَذَا يُعْلَى الْمَاءِ. [الكفاية ١٠٠/٢]  
وَفِي **الْجَامِعِ الصَّغِيرِ** "إِنَّمَا صَرَحَ بِلَفْظِ "الْجَامِعِ الصَّغِيرِ"؛ لِمُخَالَفَةِ رِوَايَتِهِ لِرِوَايَةِ الْقُدُورِيِّ؛ لِأَنَّ رِوَايَةَ  
الْقُدُورِيِّ لَا تَدُلُّ عَلَى الِاسْتِحْبَابِ بَلْ عَلَى نَفْيِ الشَّدَةِ لَا عِيرَ، وَرِوَايَةُ "الْجَامِعِ الصَّغِيرِ" تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ  
رِوَايَةَ الْقُدُورِيِّ لَا تَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا، وَرِوَايَةُ "الْجَامِعِ الصَّغِيرِ" تَدُلُّ. [العناية ١٠٠/٢]  
**طُنٌّ**؛ وَفِي "الْمَغْرَبِ": الطَّنُّ بِالضَّمِّ الْحَزْمَةُ مِنَ الْقَصَبِ. (البناية)

\* أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جُعِلَ عَلَى قَبْرِهِ اللَّبْنُ. وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ لَدُنِّهِ  
عَنْ [إِعْلَاءِ السَّنَنِ ٣٠٨/٨-٣٠٩] وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَاصٍ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ  
وَقَاصٍ قَالَ: جُعِلَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّبْنُ. وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ لَدُنِّهِ عَنْ أَبِي سَعْدٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ وَقَاصٍ  
[رقم: ٢٢٤٠، بَابُ فِي اللَّحْدِ وَنَصْبِ اللَّبْنِ عَلَى الْمَيِّتِ]

\*\* أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَوْصُفِهِ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جُعِلَ عَلَى قَبْرِهِ اللَّبْنُ. بَابُ مَا  
قَالُوا فِي الْقَصَبِ يَوْضَعُ عَلَى اللَّحْدِ

لأنه **عليه السلام** هي عن تربيعة القبور، \* ومن شاهد قبره **عليه السلام** أخبر أنه مُسَمَّم. \*\*

\* أخرجه الإمام محمد بن الحسن **عليه السلام** في "كتاب الآثار" عن أبي حنيفة **عليه السلام** قال: حدثنا شيخ لنا يرفعه إلى النبي **عليه السلام** أنه **عليه السلام** من رجع عنه **عليه السلام** وخصيصها [رقم: ٢٥٧، باب تسمية القبور وخصيصها] وفيه مجهول كما ترى، فهو مقطع إلا أنه من مراسيل القرن الثاني أو الثالث، فهو حجة عند الأصحاب. [إعلاء السنن ٣٢٣/٨]

\*\* فيه أحاديث. [نصب الراية ٣٠٤/٢] منها: ما أخرجه البخاري عن سفيان الثمار، أنه حدثني **عليه السلام** في **عليه السلام** سي **عليه السلام** [رقم: ١٣٩٠، باب ما جاء في قبر النبي **عليه السلام** وأبي بكر وعمر **عليه السلام**] ومنها: ما أخرجه الإمام محمد بن حسن **عليه السلام** في "كتاب الآثار" عن إبراهيم قال: أخبرني من رأي قبر سي **عليه السلام** وقبر أبي بكر **عليه السلام** وقبر عمر **عليه السلام** **عليه السلام** من رأته **عليه السلام** من رأته **عليه السلام** [رقم: ٢٥٥، باب تسمية القبور وخصيصها] وهو فيه مجهول كما ترى، ورجاله ثقات، ومراسيل إبراهيم صحاح. [إعلاء السنن ٣٢٣/٨]

## باب الشهيد

الشهيد من قُتله المشركون، أو وُجد في المعركة وبه أثر، أو قُتله المسلمون **ظلماً**، ولم يجب بقتله دية. **فَيَكْفَرُ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَا يُعْسَلُ؛** لأنه في معنى شهداء أحد، وقال **عليه السلام** فيهم: "زَمِّلُوهُمْ بِكُلِّ مِثْلِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَلَا تُغَسِّلُوهُمْ" \* فكلُّ من قُتِلَ بالحديدة ظلماً، وهو ظاهر بالغ، ولم يجب به عوض مالي،

**باب الشهيد** وإنما أفرد هذا الباب عما قبله، وإن كان الكل في حكم الموتى؛ لأن حكم الشهيد يخالف حكم غيره من الموتى في حق التكفين والغسل. [الساية ٣٠٧/٣] **من قُتِلَ** يعني بأية آلة كانت. (العناية) **المشركون** وفي معانهم أهل البغي وقطاع الطريق للحروح عن صاعة الإمام. (العناية) **وبه أثر** أي جراحة ظاهرة أو باطنة كخروج الدم من العين أو عورها. (العناية) **ظلماً**: احتراز عما قُتِلَ استسماً رجماً، أو قصاصاً. (العناية) **ولم يجب** لا يرد عليه الأب إذا قُتِلَ منه عمداً بآلة جارحة؛ لأنه لم يجب بهذا القتل دية، وإنما وجب القصاص، لكن سقط لحمة الأبوة، ووجبت الدية، فيكون شهيداً. [الكفاية ١٠٣/٢]

**بقتله دية** واحتراز به عن شبه العمد وخطأ. (الساية) **ويصلى عليه**: عبداً خلافاً للشافعي. (العناية) **زملوهم**: أي لفوهم فيها، يقال: تَزَمَّلْتُ ثَوْبَهُ إِذَا تَفَّيْتُ فِيهِ أَيْضاً. (الساية) **ظاهر بالغ**: كان ينبغي أن يشترط العقل أيضاً كما اشترط البلوغ والظهار؛ إذ الثلاثة شرط عند أبي حنيفة **عليه السلام**. [الكفاية ١٠٣/٢ - ١٠٤]

\* أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن ثعلبة أن النبي **ﷺ** أشرف على قتلي أحد، فقال: **يَا شَهِيدَ عَنِّي هَؤُلَاءِ، مَبُوهٌ بِكُلِّ مِثْلِهِمْ وَدِمَائِهِمْ** [رقم: ٢٣٦٥٩، ٦٤/٣٩] وفي الحاشية إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح. [مسند أحمد ٦٤/٣٩] وفي ترك غسل الشهداء أحاديث، منها: ما أخرجه البخاري عن جابر بن عبد الله **رضي الله عنه** أن رسول الله **ﷺ** كان يجمع بين ترجيح من قُتِلَ في نوب واحد، ثم يقول: **يُهِيمُ كَثْرَةُ أَحَدٍ سَقَرَانِ** فإذا شير له من أحدهم فدُفِنَ في الجحيم، ومن أُنْشِدَ شهيداً عنى هَؤُلَاءِ، ومن دَفِنَهم دِمَائِهِمْ، ومن بَصَلَ عَنِيهِمْ وَمَ عَسَلَهُمْ. [رقم: ١٣٤٧، باب من يقوم في اللحد]

**فهو في معناه** فيلحق بهم، والمراد بالأثر: الجراحة؛ لأنها دلالة القتل، وكذا خروج الدم من موضع غير معتاد كالعين ونحوها. **والشافعي** <sup>١٠٥</sup> يخالفنا في الصلاة، ويقول: السيف مَحَاءٌ للذنوب، فأغنى عن الشفاعة، ونحن نقول: الصلاة على الميت لإظهار كرامته، والشهيد أولى بها، والطاهر عن الذنوب لا يستغني عن الدعاء كالنبي والصبي. **ومن منه أهل الحرب أو أهل المعية أو قطاع الطريق، فإني نهي** <sup>١٠٦</sup> **شبهه** <sup>١٠٧</sup> **عن** <sup>١٠٨</sup> **لأن شهداء أحد ما كان كلهم قتل السيف والسلاح.**

**فهو في معناه** وهما قيود: الأول: أن يكون القتل ظهماً؛ احترازاً عن القتل خفياً، على ما ذكرناه، والثاني: التقتيل بالحديدة، وبما يشترط هذا القيد إذا كان القتل بين المسلمين، وأما من أهل الحرب والبيعة وقطاع الطريق، فليس بشرط، فقتلهم شهيد بأي شيء قتل. والثالث: أن يكون طاهراً، فلا يكون حياً وحائضاً، الرابع: أن يكون بالعمى، ولا يكون صبياً، وفي هذين خلاف بين أبي حنيفة <sup>١٠٩</sup> وصاحبه، والقيد الخامس: أن لا يجب بقتله عوض مالي. [الباب ٣/٣١٠-٣١١] **ونحوها** مثل الأذن والسرة. (الساية) **محذوف** على وزن فعال، مبالغة ماحي من محاذي محو، ومحى يحجه محياً. (الساية)

**فأغنى عن الشفاعة** تقريره: إذا كان السيف محاء للذنوب لا يبقى للشهيد دس، فيستغني عن الشفاعة التي كانت الصلاة لأجلها. (الساية) **لاظهار كرامته** لا يحصى أن المقصود الأصلي من الصلاة نفسها الاستعفاف له، والشفاعة والتكريم يستفاد إرادته من إيجاب ذلك على الناس، فنقول: إذا أوجب الصلاة على الميت على المكلفين تكريماً له، فلا بد يوجبها عليهم على الشهيد أولى؛ لأن استحقاقه للكرامة أظهر. (فتح القدير) **عن الذنوب** هذا جواب عن قول الشافعي <sup>١١٠</sup> السيف محاء للذنوب. (الساية) **كالنبي والصبي** لو اقتصر على النبي كان أولى، فإن الدعاء في الصلاة على الصبي لأبويه. [فتح القدير ١٠٥/٢]

**لأن شهداء أحد** <sup>١١١</sup> ولا حاجة إليه في ثبوت ذلك الحكم، إذ يكفي فيه ثبوت بدله نفسه انتفاء مرضاة الله، إذ هو الماسط في قتل المشركين. [فتح القدير ١٠٥/٢] **ما كان كلهم قتل السيف** الله أعلم بذلك. (فتح القدير) **والسلاح** كان فيهم من دمع رأسه بالحجر، وفيهم من قتل بالعصا. (الكفاية)

وإذا **سُتُشْهِدَ حُبٌّ**: **غُسِّلَ** عند أبي حنيفة **رَحِمَهُ** الله. وقالوا: لا يغسل؛ لأن ما وجب بالجنابة **سَقَطَ بالموت**، والثاني لم يجب للشهادة؛ ولأبي حنيفة **رَحِمَهُ** الله: أن الشهادة عرفت مانعة، غير رافعة، فلا ترفع الجنابة، وقد صح أن حظلة **رَحِمَهُ** الله لما استُشْهِدَ حُبًّا غَسَلَتْهُ الملائكة،\* وعلى هذا الخلاف الحائض والنفساء إذا طهرتا، وكذا قبل الانقطاع في الصحيح من الرواية، وعلى هذا الخلاف الصبي. لهما: أن الصبي أحق بهذه الكرامة،

**عسل**. وبه قال أحمد. (الساية) لا يغسل. وبه قال الشافعي. (الباية) سقط بالموت: أي الغسل سبب الموت؛ لأنه خرج عن كونه مكلفا بالغسل عن الجنابة. (العناية) غير رافعة. ألا ترى أنه لو كان في ثوب الشهيد نجاسة يغسل تلك النجاسة، ولا يغسل الدم عنه. [الكفاية ٢/١٠٦] وقد صح إلح. وأحق أن يدفع يس إلا بالخص، وهو حديث حظلة؛ لأنهم أن يدفعوا هذا بأن الوجوب قبل الموت كان متعلقا به، وبعده بعيره، فهو غيره أو لا ينتقل إلى غيره إلا بدليل، فراجع في إيجادهم ذلك الدليل إلى حديث حظلة. [فتح القدير ١٠٦/٢]

**الصحيح من الرواية**: فإنه عن أبي حنيفة **رَحِمَهُ** الله فيه روايتان: في رواية: لا يغسلان؛ لأن الاعتسال ما كان واجبا عليهما قبل الانقضاء، وفي رواية: وهو الصحيح يغسلان؛ لأن الانقطاع حصل بالموت، والدم السائل يوجب الاعتسال عند الانقضاء. (العناية) الصبي: وكذلك المحو. **أحق هذه الكرامة**: أي يسقوط العسل، فإن سقوط العسل عن الشهيد لابقاء أثر مظلوميته في القتل فكان إكرامه، وانصومية في حق الصبي أشد فكان أولى بهذه الكرامة. [العناية ١٠٧/٢]

\* روي من حديث ابن الزبير، ومن حديث ابن عباس، ومن حديث محمود بن لبيد. [نصب الراية ٣١٥/٢ - ٣١٦] أخرج إمامكم حديث ابن الزبير في 'المستدرث' عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن حده **رَحِمَهُ** الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عند قتل حظلة بن أبي عامر بعد أن التقى هو وأبو سفيان بن الحارث حين علاه شداد بن الأسود بالسيف فقتله، فقال رسول الله ﷺ: إن صاحبكم عسى أن لا تكون له صاحبته فذهب به. خرج ما جمع هذه وهو حب. فقال رسول الله ﷺ: مات غسسه **رَحِمَهُ** الله وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. [٣/٢٠٤، باب ذكر شهادة حظلة بن عبد الله حباً وغسل الملائكة له]





ولو آواه فسقاطاً أو خيمة، كان مُرْتَبّاً؛ لما بينا. ولو بقي حياً حتى مضى وقت صلاة وهو **يعقل**: فهو مُرْتَبٌّ؛ لأن تلك الصلاة صارت ديناً في ذمته، وهو من أحكام الأحياء. قال: وهذا مروى عن أبي يوسف رحمته الله. ولو أوصى بشيء من أمور الآخرة كان ارتثاً المصنف عند أبي يوسف رحمته الله؛ لأنه ارتفاق. وعند محمد رحمته الله: لا يكون؛ لأنه من أحكام الأموات. ومن وجد قتيلاً في المصر: **غسل**؛ لأن الواجب فيه القسامة والدية، فخَفَّ أثر الظلم، إلا إذا علم أنه قُتِلَ بخديعة ظلماً؛ لأن الواجب فيه القصاص وهو عُقُوبَةٌ، والقاتل لا يتخلص عنها ظاهراً إما في الدنيا، وإما في العقبى، وعند أبي يوسف ومحمد رحمتهما الله:

آواه. بالمد أي لو صممه. (الساية) فسقاط: وهي الخيمة الكبيرة. (الساية) وهو **يعقل** احترره إذا بقي مغمى عليه؛ لأنه لا يكون مرتثاً، كذا روي عن أبي يوسف رحمته الله. (البنية)

من أمور الآخرة: اختلف المتأخرون في ذلك منهم من قال: الاختلاف فيما إذا أوصى بشيء من أمور الآخرة، فاما إذا أوصى بشيء من أمور الدنيا يغسل بالإتفاق، وقيل: إذا أوصى بأمور الآخرة لا يغسل اتفاقاً، والخلاف فيما إذا أوصى بأمور الدنيا. [الكفاية ١٠٨/٢-١٠٩]

ومن وجد قتيلاً إلخ: في [شرح الوقاية ٢٦٣/١] أقول: هذه الرواية محالفة لما ذكر في "الدحيرة"؛ لأن رواية الهداية فيما إذا لم يعلم قاتله؛ لأنه علل بوجوب القسامة، ولا قسامة إلا إذا لم يعلم القاتل، فهي صورة عدم العلم بالقاتل إذا علم أن القتل باحديدة، ففي رواية الهداية لا يغسل؛ لأن نفس هذا القتل أوجب القصاص، وأما وجوب الدية والقسامة. فلعارض العجز عن إقامة القصاص. فلا يعرجه هذا العارض عن أن يكون شهيداً، وأما على رواية "الدحيرة" فيعسل، انتهى. أقول: - وبالله التوفيق - إن محشي هذا الكتاب قد قيدوا قوله: إلا إذا علم أنه قتل بخديعة ظمناً بقولهم: ويعلم قاتله عينا، وقد صرح في "العاية" أنه إن قتل ظمناً بخديعة، ولا يعلم قاتله يغسل، لأن الواجب هناك الدية والقسامة، ولعل الكتاب يشير إلى ذلك حيث قال: بوجوب القصاص، ولا قصاص إلا على القاتل المعلوم، فما قال شارح الوقاية لا يسمع، والله أعلم.

**علم**: قيل: هذا إذا علم قاتله عينا، وأما إذا علم أنه قتل بخديعة ظمناً ولكن لم يعلم قاتله يغسل. (العاية)

**إما في الدنيا**: إن وجد وإما في الآخرة إن لم يوجد. (البنية)

ما لا يلبث بمنزلة السيف، ويُعرف في الجنايات إن شاء الله تعالى، ومن قُتل في حد أو قصاص: **غسل وصلي عليه**؛ لأنه باذل نفسه لإيفاء حق مستحق عليه، وشهداء أحد بذلوا أنفسهم لابتغاء مرضات الله تعالى، فلا يلحق بهم، ومن قُتل من **البغاة** أو **قطاع الطريق**: لم يُصلَّ عليه؛ لأن علياً عليه السلام لم يُصلَّ على البغاة.\*

ما لا يلبث بمنزلة السيف يعني لا يشترط في قتل واحد في المصير، أن يقتل تحديده عددهما، بل المقتل من الحجر واحتش مثل السيف عددهما، حتى لا يعمل القتل ظلماً في المصير، إذا عرف قاتله، وعنه أنه قتله بالثقل لوجوب القصاص عددهما، وعنه أي حبيفة عليها السلام لا يحب القصاص في القتل بالثقل، ويعرف في الجنايات. [العبادة ٢ ١٠٩] **غسل وصلي عليه** هذا بالإجماع إلا أن مالكا يقول: لم يصل الإمام على المرحوم، والمقتول قصاصاً، وصلى عليه غيره؛ لأنه عليه السلام لم يصل على عاص، وصلى عليه غيره، وقال الزهري: لا يصلى على المرحوم أصلاً. (الساية) من **البغاة**: بضم الباء الموحدة جمع باع، وهو الذي يخرج عن طاعة الإمام. [الساية ٣ ٣٢٧]

\* قلت: عريب، وذكر ابن سعد في 'الطبقات' قصة أهل السهوان ويس فيها ذكر الصلاة، ولفظه: قال لما كان بين عبي ومعاوية عليهما السلام ما وقع بصفين في سمر سنة سبع وثلاثين ورجع علي عليه السلام إلى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من أصحابه وعسكروا بخروء فلذلك سماها الخروءية، فأرسل إليهم عبد الله بن عباس فحاصمهم، وحاجهم، فرجع منهم كثير، وثبت آخرون على رأيهم، ثم ساروا إلى السهوان، فعرصوا للسبيل وقتلوا عبد الله بن حباب الأرت، فسار عليه السلام فقتلهم بالسهوان، وفيهم دابة، وذلك سنة ثمان وثلاثين، ثم رجعوا إلى الكوفة فلم يزالوا يحافون عليه من الخوارج حتى قتل عليه السلام (نصب الراية) قلت: وأما أهل الحمل والصفين، فالظاهر من الآثار أن علياً عليه السلام صلى على قتلى الطائفتين، قال ابن تيمية في منهاج السنة: وقد تواتر عن علي يوم الحمل ما قاتلهم أنه لم يتبع مدبرهم، ولم يحجر على جريحهم، ولم يعصم هم مالا، ولم يسب لهم درية، وأمر مناديه ينادي في عسكره بذلك كله، وكان يقول في أصحاب الحمل: إخواننا بعوا عبياً طهرهم السيف، وقد نقل عنه عليه السلام أنه صلى على قتلى الطائفتين. [إعلاء السنن ٨/٣٧٤]

## باب الصلاة في الكعبة

الصلاة في الكعبة جائزة فرضها ونفلها، خلافاً للشافعي رحمته الله فيهما، ولمالك في الفرض؛ لأنه صلّى الله عليه صلى في جوف الكعبة يوم الفتح\*، ولأنها صلاة استجمعت شرائطها؛ لوجود استقبال القبلة؛ لأن استيعابها ليس بشرط، فإن صلى الإمام بجماعة فيها، فجعل بعضهم ظهره إلى ظهر الإمام؛ جاز؛ لأنه متوجه إلى القبلة، ولا يعتقد إمامه على الخطأ، بخلاف مسألة التحري، ومن جعل منهم ظهره إلى وجه الإمام؛ لم تجز صلاته؛ لتقدمه على إمامه، وإذا صلى الإمام في المسجد الحرام فتحقق الناس حول الكعبة وصلوا بصلاة الإمام، فمن كان منهم أقرب إلى الكعبة من الإمام؛ حارت صلاته إذا لم يكن في جانب الإمام؛ لأن التقدم والتأخر إنما يظهر عنه اتحاد الجانب.

باب: قد تقدم في أول باب صلاة الحارة وجه تأخير هذا الباب فلا نعيده. (العاية) الكعبة: سمي البيت الحرام بذلك؛ لتربعه من قولهم: برد مكعب إذا كان فيه شيء مربع. (الساية) خلافاً للشافعي. قال العلامة صاحب "النهاية": ولم يورد أحد من علمائنا هذا الخلاف فيما عدي من الكتب "كالمبسوطين" و"الأسرار" و"الإيضاح" و"المحيط" وشروح "الجامع الصغير". (الكفاية) لأن استيعابها: استقبال الكل ليس ممكناً. (الساية) بخلاف مسألة التحري: يعني إذا صلوأ في لبنة مظلمة، فجعل بعضهم ظهره إلى ظهر الإمام، وقد علم حال إمامه لا تجوز صلاته؛ لأنه اعتقد إمامه على الخطأ. [البنية ٣/٣٣٥]

ومن جعل منهم ظهره: قيد به؛ لأنه إذا كان وجهه إلى وجه الإمام حارت صلاته كما ذكرنا، وفي "الإيضاح": ينبغي لمن يواجه الإمام أن يجعل بينه وبين الإمام سترة؛ احترازاً بالتشبيه بعائد الصورة. (الساية) فمن كان منهم إلخ: جاز إذا صلى الإمام. (العاية) في جانب الإمام. فصار كمن صلى خلفه. (الساية)

\* أخرجه البخاري عن سالم عن أبيه أنه قال: دخل رسول الله ﷺ البيت وهو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأعلقوا عليهم، فلما فتحوا كنت أول من ولج فلقيت بلالاً فسألت: هل صلى فيه رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، بين العمودين اليمانيين. [رقم: ١٥٩٨، باب إغلاق البيت ويصلي في أي نواحي البيت شاء]

ومن صلى على ظهر الكعبة: جارت صلاته خلافاً للشافعي؛ لأن الكعبة: هي العرصة والهواء إلى عنان السماء عندنا، دون البناء؛ لأنه يُنقل، ألا ترى أنه لو صلى على جبل أبي قبيس: جاز، ولا بناء بين يديه، إلا أنه يُكره؛ لما فيه من ترك التعظيم، وقد ورد النهي عنه عن النبي ﷺ.\*

**جبل أبي قبيس:** وكذا لو صلى على غيره من المواضع العالية. (البنابة)

\* أخرجه الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «ما يصلي عليه من موضع إلا وهو من الكعبة» [رقم: ٣٤٦]. باب ما جاء في كراهية ما يصلي إليه وفيه]

## المجلد الأول

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مقدمة .....	٥	باب الأذان .....	١٥٨
ديباجة الكتاب .....	١٧	باب شروط الصلاة التي تتقدمها .....	١٧١
<b>كتاب الطهارات .....</b>	<b>٢١</b>	باب صفة الصلاة .....	١٨١
فصل في نواقض الوضوء .....	٣٣	فصل في القراءة .....	٢١٩
فصل في الغسل .....	٤٣	باب الإمامة .....	٢٣٣
باب الماء الذي يجوز به الوضوء .....	٥٠	باب الحدث في الصلاة .....	٢٤٩
فصل في البثر .....	٦٥	باب ما يفسد الصلاة وما يكره .....	٢٦٢
فصل في الآسار وغيرها .....	٧٤	فصل ويكره للمصلي إلخ .....	٢٧٤
باب التيمم .....	٨٤	فصل ويكره استقبال القبلة .....	٢٨٥
باب المسح على الخفين .....	٩٩	باب صلاة الوتر .....	٢٨٧
باب الحيض والاستحاضة .....	١١٠	باب النوافل .....	٢٩٥
فصل في الاستحاضة .....	١١٩	فصل في القراءة .....	٢٩٨
فصل في النفاس .....	١٢٢	فصل في قيام شهر رمضان .....	٣٠٩
باب الأنجاس وتطهيرها .....	١٢٥	باب إدراك الفريضة .....	٣١٣
فصل في الاستنجاء .....	١٣٧	باب قضاء الفوائت .....	٣٢٣
<b>كتاب الصلاة .....</b>	<b>١٤١</b>	باب سجود السهو .....	٣٢٩
باب المواقيت .....	١٤١	باب صلاة المريض .....	٣٤٥
فصل ويستحب الإسفار بالفجر .....	١٤٨	باب سجود التلاوة .....	٣٥٢
فصل في الأوقات التي تكره فيها الصلاة .....	١٥٣	باب صلاة المسافرين .....	٣٦٠
		باب صلاة الجمعة .....	٣٧١

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
باب صلاة العيدين .....	٣٨٥	فصل في التكفين .....	٤١١
فصل في تكبيرات التشريق .....	٣٩٤	فصل في الصلاة على الميت .....	٤١٥
باب صلاة الكسوف .....	٣٩٧	فصل في حمل الجنازة .....	٤٢٣
باب الاستسقاء .....	٤٠١	فصل في الدفن .....	٤٢٤
باب صلاة الخوف .....	٤٠٤	باب الشهيد .....	٤٢٩
باب الجنائز .....	٤٠٧	باب الصلاة في الكعبة .....	٤٣٥
فصل في الغسل .....	٤٠٨		

# مكتبة البشائر

## المطبوعة

ملونة مجلدة		ملونة كرتون مقوي	
الصحيح لمسلم (٧ مجلدات)	شرح عقود رسم المفتي السراجي	الموطأ للإمام محمد (مجلدين)	متن العقيدة الطحاوية الفوز الكبير
الموطأ للإمام مالك (٣ مجلدات)	المعركة	الموطأ للإمام مالك (٨ مجلدات)	تلخيص المفتاح
الهداية (٤ مجلدات)	زاد الطالبين	مختصر المصابيح (٣ مجلدات)	دروس البلاغة
تفسير الجلالين (مجلدين)	عوامل النحو	نور الأنوار (مجلدين)	الكافية
كنز الدقائق (٣ مجلدات)	هداية النحو	تيسير مصطلح الحديث	تعليم المتعلم
التبيان في علوم القرآن	إيساغوجي	شرح التهذيب	مبادئ الأصول
المسند للإمام الأعظم	شرح مائة عامل	تعريب علم الصيغة	مبادئ الفلسفة
الهدية السعيدة	المعلقات السبع	البلاغة الواضحة	هداية الحكمة
أصول الشاشي	هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)	ديوان المتنبي	
تيسير مصطلح الحديث	متن الكافي مع مختصر الشافي	النحو الواضح (الإبدئية، الثانوية)	
شرح التهذيب		رياض الصالحين (مجلدة غير ملونة)	
تعريب علم الصيغة			
البلاغة الواضحة			
ديوان المتنبي			
النحو الواضح (الإبدئية، الثانوية)			
رياض الصالحين (مجلدة غير ملونة)			

## ستطبع قريباً بعون الله تعالى

### ملونة مجلدة/ كرتون مقوي

الصحيح للبخاري	الجامع للترمذي
شرح الجامي	التسهيل الضروري

### Books in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)  
 Lisan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)  
 Key Lisan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)  
 Al-Hizb-ul-Azam (Large) (H. Binding)  
 Al-Hizb-ul-Azam (Small) (Card Cover)  
 Secret of Salah

### Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)  
 Fazail-e-Aamal (German)

**To be published Shortly Insha Allah**  
 Al-Hizb-ul-Azam (French) (Coloured)



# مکتبہ الرشیدی

طبع شدہ

رنگین مجلد		رنگین کارڈ کور	
تفسیر عثمانی (۲ جلد)	معلم الحجاج	حیاء المسلمین	آداب المعاشرت
خطبات الاحکام لجمعات العام	فضائل حج	تعلیم الدین	زاد السعید
الحزب الاعظم (مینی کی ترتیب پر مکمل)	تعلیم الاسلام (مکمل)	خیر الاصول فی حدیث الرسول	جزاء الاعمال
الحزب الاعظم (بڑے کی ترتیب پر مکمل)	حصن حصین	الحجامة (پچھنا لگانا) (جدید ایڈیشن)	روضۃ الادب
لسان القرآن (اول، دوم، سوم)		الحزب الاعظم (مینی کی ترتیب پر) (جیبی)	آسان اصول فقہ
خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی		الحزب الاعظم (بڑے کی ترتیب پر) (جیبی)	معین الفلسفہ
بہشتی زیور (تین حصے)		عربی زبان کا آسان قاعدہ	معین الاصول
		فارسی زبان کا آسان قاعدہ	تیسیر المنطق
		علم الصرف (اولین، آخرین)	تاریخ اسلام
		تسہیل المبتدی	بہشتی گوہر
		جوامع الکلم مع چہل ادعیہ مسنونہ	فوائد مکبہ
		عربی کا معلم (اول، دوم، سوم، چہارم)	علم النحو
		عربی صفوۃ المصادر	جمال القرآن
		صرف میر	نحو میر
		تیسیر الابواب	تعلیم العقائد
		نام حق	سیر الصحابیات
فصول اکبری		کارڈ کور / مجلد	
میزان و منشعب	کریما	اکرام مسلم	فضائل اعمال
نماز مدلل	پندنامہ	مفتاح لسان القرآن	مختب احادیث
نورانی قاعدہ (چھوٹا/ بڑا)	پنج سورۃ		
بغدادی قاعدہ (چھوٹا/ بڑا)	سورۃ یس		
رحمانی قاعدہ (چھوٹا/ بڑا)	عم پارہ درسی		
تیسیر المبتدی	آسان نماز		
منزل	نماز خفی		
الاختباہات المفیدۃ	مسنون دعائیں		
سیرت سید الکونین ﷺ	خلفائے راشدین		
رسول اللہ ﷺ کی نصیحتیں	امت مسلمہ کی مائیں		
حیلے اور بہانے	فضائل امت محمدیہ		
اکرام المسلمین مع حقوق العباد کی فکر کیجیے	علیمک بنسنتی		
زیر طبع		کارڈ کور / مجلد	
علامات قیامت	فضائل درود شریف		
حیاء الصحابہ	فضائل صدقات		
جواہر الحدیث	آئینہ نماز		
بہشتی زیور (مکمل و مدلل)	فضائل علم		
تبلیغ دین	القہر القاتم ﷺ		
اسلامی سیاست مع مکملہ	بیان القرآن (مکمل)		
کلید جدید عربی کا معلم	مکمل قرآن حافظی ۱۵ اسطری		
(حصہ اول تا چہارم)			